

مقدمة

في تأريخ الحصارات القديمة

الجزء الثاني

حصارة

وادي النيل

جزيرة العرب وبلاد الشام - بعض الحصارات والامم القديمة -
بلاد ايران والاسكندر والسلوقيون - اليونان والرومان

تأليف

طه باقر

معاون مدير الآثار القديمة العام

كل نسخة ليست محفوظة بحكم وزارة المعارف تعد مودعة
(الطبعة الثانية متقنة)

مكتبة جامعة القاهرة

دار الكتب - القاهرة - ١٩٥٦

١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ



مقدمة

في تأريخ الحضارات القديمة

الجزء الثاني

حضارة

وادي النيل

جزيرة العرب وبلاد الشام - بعض الحضارات والامم القديمة -
بلاد ايران والاسكندر والسلوقيون - اليونان والرومان

تأليف

طه باقر

معاون مدير الآثار القديمة العام

(الطبعة الثانية منقحة)

مكتبة جامعة القاهرة للطباعة والنشر

قصر جامعة القاهرة - القاهرة - مصر

١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ

CB

311

.B36

1955

V. 2

مقدمة الجزء الثاني

ليس لدى ما أضيفه هنا إلى ما ذكرته في مقدمة الطبعة الثانية المبينة في الجزء الأول من هذا الكتاب سوى التنويه مرة أخرى بالاضافات والتفحيحات الأساسية التي أدخلتها على الجزء الثاني بحيث يبدو بالمقارنة مع الطبعة الأولى كتابا جديدا في فصوله وعرضه . ونمت ملاحظة أخرى بحسن التنويه بها تلك هي ما قد يبدو على الكتاب بجزئية من التلويل والاسهاب فوق ما يتحمله منهج سنة واحدة من تاريخ الحضارات القديمة كما هو المتبع في كلية دار المعلمين العالية ، ولكنني لم ألتزم بمنهج مدرسي معين وإنما راعيت قبل كل شيء أن يكون كتابي مقدمة شاملة في التعريف بالحضارات والمدنيات القديمة ليكون مرجعا أساسيا في الموضوع يتصرف بمادته من يدرس الموضوع من ناحية الاسهاب والابحار والحذف أو التوسع بالاستعانة بالمراجع الأساسية التي أنبتها في نهاية البحوث الرئيسية .

ولا بد لي في نهاية هذه الملاحظات الموجزة أن أكرر ما سبق لي أن ذكرته من أمل بأن سيسد هذا الكتاب حاجة ماسة في المكتبة العربية لاتقاء وجود كتاب حديث في الموضوع في اللغات الاجنبية أو في العربية .



فهرست الجزء الثانى

١ - القسم الاول

حضارة وادى النيل

الفصل العشرون : « عصور ما قبل التاريخ وبداية

الحضارة المصرية ٢٨ - ٣

الفصل الواحد والعشرون : « الملكة القديمة وعصر الاهرام » ٥٨ - ٢٩

الفصل الثانى والعشرون : « عهد الملكة الوسطى والامبراطورية » ٨٦ - ٥٩

بعض الاوجه المختلفة من حضارة مصر

الفصل الثالث والعشرون : « الديانة » ١١٩ - ٨٧

الفصل الرابع والعشرون : « الادب - الفن - القانون

والشرعة - وشى » عن العلوم والمعارف » .. ١٥٩ - ١٢٠

الفصل الخامس والعشرون : « شى » عن الدولة والمجتمع » ١٨٣ - ١٦٠

٢ - القسم الثانى

تاريخ الجزيرة العربية وبلاد الشام

الفصل السادس والعشرون : « جزيرة العرب وشى » عن

تاريخها القديم » ٢٠٩ - ١٨٧

الفصل السابع والعشرون : « موجز جغرافية بلاد الشام وعصور

ما قبل التاريخ فيها » ٢٣٩ - ٢١٠

الفصل الثامن والعشرون : « الاقوام السامية فى بلاد الشام -

الاموريون والكنعانيون والفينيقيون » ٢٦٧ - ٢٣٢

الفصل التاسع والعشرون : « الآراميون » ٢٨٠ - ٢٦٨

الفصل الثلاثون : « السريانيون » ٣٠٦ - ٢٨١

الفصل الحادى والثلاثون : « موجز تاريخ بلاد الشام فى المهود المتأخرة »	٣٠٧-٣٣٢
--	---------

٣ - القسم الثالث

الفصل الثانى والثلاثون : « موجز فى تاريخ بعض الحضارات والامم القديمة »	٣٣٣-٣٦٩
---	---------

القسم الرابع : بلاد ايران

العلاميون - الفرس الاخمينيون - الاسكندر والسلوقيون -
الفرثيون - الساسانيون

الفصل الثالث والثلاثون : « عصور ما قبل التاريخ وتاريخ عيلام والماديين »	٣٧٣-٣٩٧
--	---------

الفصل الرابع والثلاثون : « الفرس الاخمينيون - الامبراطورية الاخمينية والاسكندر والعهد السلوقى »	٣٩٨-٤٦٤
--	---------

الفصل الخامس والثلاثون : « الفرس الفرثيون والساسانيون »	٤٦٥-٥٢١
---	---------

٥ - القسم الخامس : اليونان والرومان

الفصل السادس والثلاثون : « اليونان والحضارة الهلينية »	٥٢٥-٥٥٤
--	---------

الفصل السابع والثلاثون : « الحضارة الهلينية »	٥٥٥-٦٠٢
---	---------

الفصل الثامن والثلاثون : « موجز تاريخ الرومان »	٦٠٥-٦٣٦
---	---------

الفصل التاسع والثلاثون : « القامة عن الحضارة الرومانية »	٦٣٧-٦٥٣
--	---------

الجزء الثاني

القسم الأول

حضارة

وادي النيل



الفصل العشرون

عصور ما قبل التاريخ وبداية الحضارة المصرية

١- مقدّمه في جغرافية وادي النيل

لكن مهم قصة الحضارة في وادي النيل وسير تاريخها من نشوئها وتطورها وأدوارها ينبغي لنا أن نلمّ ببرر الخصائص المميزة لمسرح حوادث تلك الحضارة مما كان له أثر يبرز في طبع تلك الحضارات بمزاتها ومقوماتها الخاصة . ولما كان العرب من هذه المقدمة الجغرافية الاستعانة بها لفهم حوادث التاريخ المصري القديم فسكني من جغرافية وادي النيل بالأمور الباردة الموضحة تلك الحوادث .

مع مصر التي هي الحجاب الشمالي الشرقي من قارة افريقية ، وإن أبرز

(١) اسم بلاد مصر في اللغات الأوروبية (Egypt) مأخوذ من اسمها اللاتينية (Aegyptus) المشتق من صورته في الاسم اليوناني (Aiguptos) الذي يرجع أن أصله من أحد أسماء مدينته - ممفس - القديمة ، حيث كانت هناك (Hel-Ko-Ptah) (ونطق آيكو فتاح) وهي (معبود) كما المأخذ إلى الآلهة فتاح) ، ومن هذه الصيغة اشتق اسم «فيلو» ، أما الاسم الشائع عند المصريين القدماء فكان اسم «فيم» أو «فيم» (وبالقبطي «م» ، «م») ويعني الأرض السوداء أي السواد إشارة إلى لون تربة وادي النيل الخصبة ، وحدث اسم آخر شائع لدى قدماء المصريين هو «م» - «م» (To-Mere) أو «ميري» ومعناه أرض الفيضان .

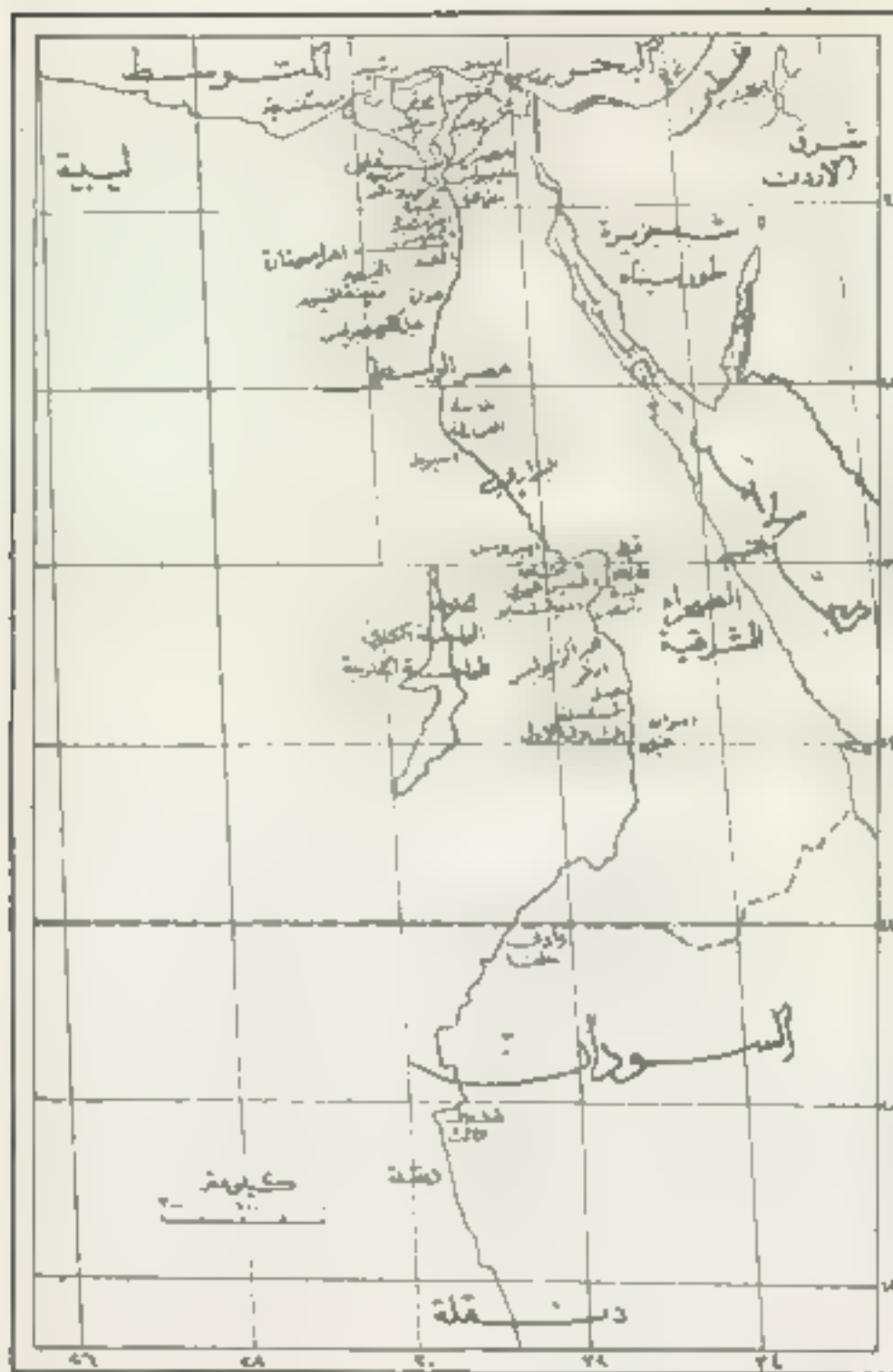
أما الاسم «مصر» فالمرجح كثيراً أنه اسم سامي ويعني «المنع» الكلمة العربية «مصر» ، وقد ورد هذا الاسم بصيغة «مصر» يضم الهم والضماد وبصيغة «مصري» في الوثائق الآشورية وفي رسائل العمارنة الشهيرة انظر (Pritchard, Ancient Near Eastern Texts, 294).

وورد في الآداب السامية الأخرى ولا سيما التوراة بصيغة التنخية «مصري» (سفر التكوين ٢ : ١١) إشارة إلى قسم البلاد السفلى والعلوى ، ويرى البعض أن هذه الصيغة من اسم «مصري» بن حام كما جاء في التوراة (سفر التكوين ١٠ : ١٣ وسفر الأيام الأولى ١ : ١١) ، ولعل صيغة =

ما يسمى مصر ، في جغرافيتها وتاريخها ، نهرها العظيم « النيل »^(١) مصدر الحياة والخصب بحيث يحس القول مع هيرودوتس « أن مصر هي النيل » ، إذ لو لم تصبح مصر صحراء جرداء ، لهى قطر عديم القطر بوجه أساسى ، فيكون النيل وما على جانيه من الاراضى الضيقة بلاد مصر التى يمكن فيها الحياة والعيش وهى شقة خضراء ضيقة يكون فيها الحد الفاصل بين الحياة والبرق وبين الصحراء وعدم الحياة جدا واضحا وبونا سارحا بين « المردوع » والصحراء . وقد عمل صيق هذه الشقة الخضراء على تكاثف فرى الفلاحين ، وجعل القرية تكون لصق القرية اقتصادا بالاراضى القابلة للزراعة . ولكن اذا ما بذلت العناية المقتضية أن هذه الاراضى تدر على سكان مصر حيرات زراعية عميقة . ومع ذلك فلان الاراضى الزراعية الخصبة محصورة فى وادى نهر النيل فان ما يمكن زراعته من المملكة المصرية لا يسدى زهاء ٠/٠٣٥ (نحو ١/٣٠ من الارض) من مساحة هذه المملكة ، وما بقى من الاراضى (٠/٠٩٦٥) بادية جرداء غير قابلة للسكى ، ويحتمل أن نحو ٩٩ . من سكان مصر على هذا الجيرة الضعيف من الاراضى القابلة للزراعة . وعلى هذا فتكون كثافة السكان

« مصرنا » السامية كما وردت في التوراة ترجع للكلمة « ناي » احد اسماء مصر القديمة التى تعنى « الارضين » (ولعل ذلك إشارة الى مصر السفلى ومصر العليا) - احوال ذلك راجع - (١) The British Museum Guide, ١ (٢) مجلة المتعلم عدد يونيو ١٩٤٢ .

(١) كلمة النيل ليس من أصل مصرى قديم . والمرجح كثيرا انها من الكلمات السامية القديمة المنسقة من « نهر » او « نيل » او « نيل » (بإبدال الراء لام) فصارت الكلمة النابية بصيغة « نيل » ومنها الكلمة اليونانية (Neilos) والملاينية (Nilus) . اما المصريون القدماء فقد سمو نهر النيل وكذلك الاله الخاص بنهر النيل باسم « حقف » او « حقفى » . رئيسى الأزمان المتأخرة صار يلفظ بيهته (هومي واومي وحوفي) ولا يعلم معنى هذا الاسم المصرى القديم ، وقد اله النيل ونظمت في تمجيد النيراتيل الدينية وخصصت له بعض الاعياد الدينية .



في مصر الآن على أشدها ^(١) . هذا ولا نعلم بوجه التأكيد عدد سكان مصر القديمة ، ولعله كان نحو عشر السكان الحاليين .

ولعلم أهم ما يميز النيل مما كان له أثر عظيم في حياة مصر وتأريخها بضان هذا النهر وموعد فيضانه ، فعلى هذا الفيضان وعلى مواعده تعتمد حياة مصر وحضارتها . تكوين النيل في مصر في نهاية شهر أيار على أخفض مستوى . ولكنه يبدأ في خلال شهر حزيران (الاربعاء) فيبدا في تهره واماوان . وتظهر عند ذلك كمية من الماء لا تحصى من ان سب حفرتها ما يحمله النهر من الكميات الكبيرة من نوع الحشائش المائية الدبقية (Angoe) التي تتحجر وتختفي بعدئذ . ويرتفع النهر سرعا في خلال شهر آب وتتخذ مياهه تونا أحمر كدرا سب التربة الحربية الممتلئة بها من حشائشها الى نهر النيل النيل الأزرق ونهر عطرية . وتنتشر مياه النيل بالارتفاع الى متعصف ايلول حيث تسفر تابة في مستواها اربعة اسبوعين أو ثلاثة اسابيع . ويحدث في شهر تشرين الأول ارتفاع آخر في النهر ، ومن ثم تبدأ المياه بالهبوط وتستمر في هبوطها حتى تصل الى أومتا مستوى لها في أيار القادم وهكذا تبدأ دورة النيل من جديد . ان سب هذا الفيضان معروف . وكان «ارستو» أول من اشار الى ان سب الفيضان وانه حدث من امطار الربيع وامطار بداية الصيف في جبال الحبشة وجنوبي السودان حيث تدخل هذه الامطار الى روافد النيل بهيئة تيارات وسيل عنفة .

فيبدو ان النيل منتفخ في فيضانه بحيث ان دورة النيل قد اتخذت في القرون المنصرمة على ما متناهي قيدا بعد ، ومع انقضاء هذا الفيضان فإن الفائدة منه لا تتم الا ان يحفظ على مياه الفيضان ان انها وما تحمله من الحصب تذهب عنها مع النيل الى البحر ، وان ممقن الفلاحين في مصر يستقون في

(١) اكثر من ١٢٠٠ نفس في النيل الرابع بالمقارنة مع بلجيكة (١٠٠) في النيل الرابع) التي تعد اشد الامطار الاوربية في كثافة السكان

(J.A. Wilson, The Burden of Egypt; Before Philosophy).

الربيع من الآبار . ومما يقل في النيل وفيضاته انه على الرغم من انه اقل غنى من نهر دجلة مثلا واكثر انقضا منه في فظائه الا انه قد يكون متقلبا من حيث الزيادة والنقصان في كمية فيضانه ، ففي حالة الزيادة فوق المعتاد يكون التدمير والتخريب وفي النقصان القحط والجاعة ، والفرق بين الحالين يضع الناس من ناحية الزيادة او النقصان ^(١) ، ولذلك لزم المهر والبقلة في حالة الارتفاع العالي المخرب ، فلا عجب اذا ما وجدنا المصريين القدماء يقدسون النيل ويجعلونه الها من آلهتهم خصوص بالتمجيد ونظموا له الترانيل القديمة ^(٢) كما انهم خصصوا لعبادته عديد من هياكل ، كان الاول منها يقع في حزران واسمه «إلهة الدمعة» ، حيث اعتقدوا ان الالهة «إيسيس» ناحت وبكت على حضان زوجها «أوسيريس» الميت ، وسقطت دموعها في النهر وسدت ارتفاع مائه ، وور استمر هذا العيد الوثني في مصر الى العصور الحديثة ، حيث يدعى «ليلة الغطسة» إذ اعتقدوا ان غطسة من ماء مع معجزة في النيل ونسب ارتفاعه . وكانوا يحفلون بالصد

(١) وتوصيح ذلك نقول انه قبل بناء خزان اسوان كان ارتفاع النيل في السدود الاول اذا بلغ مقدار ٢٥ او ٢٦ قدما فوق الصفر (Zero - datum) ويكون ارتفاعا معيذا «لأنها تسهل ضبطه ويكفي لأرواء مساحات كثرية لا تساعده حصة» . واذا كان ارتفاعه يسحو (٣٠) ، «انجاء تحت ذلك المستوى المعدل المعتاد فانه لا يساعد على اتمام علة ملائمة بل تكون منه قاسية» . واذا بلغ الانخفاض (٦٠) انجاء (٠/٠٨٠) عن المعدل) كان معنى ذلك القحط والجاعة . والواقع ان قصة السنين الممبج المجاف قد حدثت في تاريخ مصر اكثر من مرة مثل المجاعة التي حلت في عام ١٠٧٢-١٠٦٦ للميلاد وقصة السنين المجاف المذكورة في التوراة (سفر التكوين ٤٦) . والمجاعة التي حلت في عهد قديم جدا يرجح ان يكون في زمن السلالة الثالثة المصرية (في عهد الملك زوسر) . اما اذا ارتفع النيل بمقدار (٣٠) قدما (أي نحو ٠/٠٢٠) فوق المستوى المعدل فان النهر يجرف السدود والصفاف ويخرب القرى انظر : -

(Wilson, The Burden of Egypt, 10—11)

(٢) انظر الترتيلة الخاصة بالاله النيل في : -

British Museum Guide, 10.

Ancient Near Eastern Texts.

الثاني في حدود منتصف آي ونه ، بضاهيه في مصر حديثا فيما يسمى «بكسر السد» (قطع السد) حيث يعني سد من التراب ارتفاعه نحو ٢٣ قدما في خليج القنال واذا ما بلغ مستوى النيل اعلاه يزال انقسم الاعلى من السد وقت شروق الشمس ثم يجدر قارب من فوق السد المكشور^(١)

واشتق المصريون القدماء من ملاحظتهم شيلهم المهم من عودة ولادته السنوية ودورة الشمس اليومية من غروب وولادة جديدة (شروق) تصوراتهم الاساسية عن الكون والخليفة (على ما تنفصله في مبحث الديانة) ، وان اطراد فيضان النيل بوجه نسي وعزلة مصر الجغرافية جعلتهم يتصورون مصر على انها مركز الكون ، وان الحية أو بالأحرى عودة الحية لحي السخابة على الموت ، واتخذوا من يشتم التي على رأسها النيل الصورة الانموذجية لما يعني أن تكون عليه البثات الأخرى وانهارها . فمثلا تجدهم يسمون نفس الكلمة التي تعني «الاتجاه شمالا» في معنى «اتجه مع التيار» (أي اتجاه النهر) وكلمة الجنوب أو الاتجاه الى الجنوب كلمة «اتجه ضد التيار» ، ولما عرفوا على نهر مثل الفرات الذي يجري الى الجنوب ، استغربوا امره فاعتبروه النهر الشاذ الذي يجري مع تيار النهر في اتجاهه ضد التيار أي انه نهر معكوس أو مقلوب . ونجد أثر النيل ايضا في ثقافت المصريين في عالم ما بعد الموت ، ففي الملاحة في النيل تضع السفن المتحدرة الى الجنوب الاشرعة تساعد سيرها الريح الآتي من الشمال حيث يسيرها عكس التيار وبالنسبة الى ذلك جرى المصريون القدماء على وضع قاربين في قبور موتاهم للملاحة في العالم الآخر ، أحدهما مرفوع الشراع للرحلة صوب الجنوب والآخر مخفوض الشراع للرحلة مع التيار صوب الشمال .

ومن الميزات البارزة في جغرافية مصر عزلتها الجغرافية حيث تكاد تكون اقلما مقفولا يشبه الابواب المتخوم الثرول من الخارج فالى الشرق

والغرب من الوادي توجد صحارى ممتدة لا يمكن عبورها الا بنوافل
 الصغيرة من النحر ، ولكنها تكون مواقع حاضرة لمجمعات الكبيرة التي تربط
 افقها البلاد بالقوة ، كما توجد الى جهة الشمال صحراء سيناء التي كانت
 تحجز مصر نوعا من الانفصال في ذلك الوقت ، أما الساحل فيسري يمكن صافيا عبر نقل
 البعثة تنقلا سليا ، وكان يقتضي للاتصالات البرية شرقا وغربا زهاء ٥ ايام
 الى ٨ ايام من السفر في الصحراء من ساء الى فلسطين ومن وادي حسانات
 الى البحر الاحمر او الى غرب الواحات البحرية ، والبحر في الشمال لا يمكن
 ان يمر الى مصر الا قولا بحرية تعتمد على السفن الكبيرة وبمقياس كبير ،
 وإلى جهة الجنوب توجد حواضر ممتدة ايضا ، مع انه من الممكن عبور
 الشلال الاول بالنسبة الى ان اوضع الى حوضه مسبح حيث تضيق الارض على
 جانبي النيل من جهة الصحراء ، كما ان الزراعة تكون متقدمة بين الشلال
 الاول والثاني ، ومع ان الارض تسع الى الجنوب من هذا الشلال وتنت
 فيها الحقول الواسعة الا ان هذا الشلال وكذلك الشلال الثاني والصحارى
 انوية تكون مواقع مهمة الممر شمالا او جنوبا ، بحيث تستطيع اية حكومة
 ولو كانت ضعيفة ان تعتمد الى محووه يقع على مصر بالقوة من هذا الجانب
 ولكن هذا لا يمس ان مصر قد سلمت بمرارة من عزوات الاجانب ، الا ان
 هذه العزوات كانت مهمة بالنسبة الى تدبير مصر الطويل والمقارنة مع مواطن
 الحضارات القديمة مثل العراق وملاذ سورية ، واذا أضفنا الى هذه
 العزلة الصمان التي كان يشعر به المصريين القدماء نوعا ما بالنسبة الى توفر
 مياه الأرواء بالنيل وانتظم دورته بوجه مضاد ، وضمان الحبش في بيئة أقل
 عنقا وتقلبا من بيئة وادي الرافدين انضج لنا ماسلحنا من بعض الأوجه
 البارزة في حضارة مصر القديمة ، كاعتدادها بالنفس وبما انجزته من
 السيطرة على مياه الأرواء وعلى مواردها الطبيعية وشعورها بالحماية والطمأنينة
 حتى انها حملت رأس النخس لها ، كما ان ما ورد فيها من اساطير وقصص
 عن الخليفة تمتاز بالهدوء وعدم العنف بالمقارنة مع ما ضاهيها في حضارة

وادی الرافدين ، كما مر بنا في الجزء الأول ، ولعله من الممكن تفسير
مظاهر أخرى في حضارة مصر على ضوء خصائصها الجغرافية كمقتاندها فيما
بعد الموت وما اعتازت به من الشمس والوطني ونفرتها الشرفية
الى البشر الآخرين من غير المصريين واحقادها وكرها للاجانب ، على
ما يستلزم لنا ذلك ونغيره فيما بعد .

ومع ان وادی النيل يشترك بنهر واحد الا انه ليس وحدة من الناحية
الطبيعية ، فنقسم بلاد مصر بوجه عام الى قسمين جغرافيين متباينين القسم
العلوي (ارض الصعيد) والقسم السفلي (الدلتا البحرية) ، وكان هذان
القسمان واضحين من الناحية الطبيعية والاجتماعية من حيث السكان والعادات
والسلب المتي . فالقسم العلوي هو الجنوب (توميس بالمصرية القديمة)
وكان حده الشمالي قرب القاهرة الآن ، والقسم الشمالي (توميسحت) هو
مصر السفلى اي الدلتا وحده الجنوبي الى القاهرة . والدلتا مثلثة الشكل
تبلغ مروج النيل واتسع المتشعبة منها ، وعرض الدلتا نحو ٢٠٠ ميل
ومطولها نحو ١٠٠ ميل (وكان الفرع الشرقي لنيل يدعى قديما باسم
«تاني» والغربي «طابوي» ، ولكن الدلتا الحالية محصورة بين فرع دمياط
شرقا وفرع رشيد غربا) . والدلتا مرسية رسوبية تكونت بفعل الرسوب
النهري . أما ارض الصعيد فخضبة جدا ولكنها عبارة عن شقة خبقة لايزيد
عرصها في جانبي النيل على ١٠ أميال ، ويحد وادی النيل غربا وشرقا سلسلة تلال
حجرية يتراوح علوها بين ٣٠٠ و ١٠٠٠ قدم وتكون هذه بهيئة جدران حجرية
يقوم فوقها نجد صحراء بلاد العرب والصحراء الليبية . ومع ان هذين
الجدارين يكونان حاجزين متباينين الا انه يشهد من كل منهما في عدة مواضع
فتحات كانت بالاصل مجارى سيول وانهار كانت تصب في النيل وتأتي من
كلا النجدين في الأزمان الممطرة في المصور الجليدية^(١) ، ولكنها أصبحت

في العصور القديمة بداخل النى وادى النيل لفواصل الآتية من سواحل
البحر الأحمر إلى من سلسلة الواحات المكنة في الأرض منخفضة
الحدوة لجرى النيل من جهة الغرب

هذا وقد ذكرنا ان معظم مصر الآن قطر عديم القطر تقريباً
وكان الأحوال الجغرافية كانت تختلف تبعاً الاختلاف في العصر الجيولوجي
المتنوع والاسوسى. ادى حدوث هذه العصور الجليدية في اوروبا ، وكان
يقابل هذه العصور الجليدية عصور ممطرة في معظم أنحاء الشرق الأدنى ،
حين كانت المياه وفيرة في مصر وتنبأ محددى المياه اليابسة الآن ، وكانت
النباتات والحيوانات أكثر في مناطق الصحارى ،^(١) واستغرق في بحثنا
عن العصور الحجرية في مصر إلى آثار المهددين التي تركوها في ضفاف
النيل . وبعد ان حل الجفاف منذ بداية العصور الجليدية (ونهاية العصور
الحجرية المدمجة) انحدروا العصور الحجرية القديم من جانبي وادى
النيل إلى قرب البحر واخذوا في زرع الأرض وتدخلوا الحيوان في مصر
والتي . وكانت المياه ملحة التي انجذبت إليها الأسماك وحشيتة قبل ان يعمل يد
الإنسان على زرعها وتدخلها فكانت مملتها غلات واحراش هريفة واهوار قصب .
وقبل ان يجفف الإنسان الأهوار كان قد استفيد هو نفسه من الصحراء التي هرب
منها ومن احراش النيل ومنقعاته ، فعمل الإنسان على تجفيف الأهوار
وإظهار الحدائق وتنظيم مزارع الأرز. وأمل هذا الجهد قد شغل الوفا كثيرة من
البنين والمستغرق معظم عصور ما قبل التاريخ . وعلى كل فلم تكن البيئة التي
نشأت فيها الحضارة المصرية بيئة سهلة في مبدأ الأمر كما قد يتبادر إلى
الذهن . ولكن أصبح مروجية بعد أن عملت فيها يد الإنسان وجهوده .
ومن الأمور البارزة التي تبيدنا معرفتها في فهم بعض التواحي الخاصة

(١) حول مناخ مصر وحيواناتها ونباتاتها في عصور ما قبل التاريخ انظر :
Newberry, Egypt as a Field for Anthropological Research
1924; K.S. Sandford in AJSL, XLVIII (1932), 70

من حضارة وادى النيل حالة آثارها الباقية . فكثيرا ما توصف هذه الحضارة بأنها حضارة الموت والنوتى لأن معظم الآثار التى خلفتها لنا وكانت مصادر معرفتنا بها قد عثر عليها فى القبور سواء ما كان منها القبور الملكية والمعابد الخاصة بها أو فى قبور عامة الشعب . وثبت سبب مهم لبقاء آثار القبور وأكثرها عدا سبب اهتمام المصريين القدماء بالنجاة الأخرى ، ذلك هو أن البشر الذين استوطنوا وادى النيل الضيق قد اتخذوا حافة الصحراء تدفن موتاهم وايداع ما يحتاجون اليه فى العالم الآخر فى قبورهم فى حين أنهم اقتصرُوا فى الأراضى الزراعية الغريزة على الزرع والسكى فسلمت بذلك قبورهم والآثار التى اودعوها فيها بسبب حفاف حافة الصحراء . أما الآثار الأخرى التى يحتل أنها تركت فى بيوت السكى فقد أساءها النيل بسبب عامل التربة ، كما أن معظم آثار الحضارة المصرية قد جاثا من مصر العليا ذات الرمال الحافة المحافظة على الآثار ، فى حين أن آثار مصر السفلى (الدلتا) تكاد تكون معدومة ومصادر تأريخها مأخوذة من مصر العليا .^{١١}

وإذا عُدنا بين بيئة وادى النيل وبين بيئة وادى الراهدين من ناحية توفر بعض المواد المهمة المستعملة فى الحضارة المصرية ان مصر كانت أحسن وضعا فى هذه الناحية ففىها الحجارة الفاخرة التى مكنتها من البادة ما أثر مهمة من الحجر كالأهرام والمعابد والمنحوتات كما أن بعض المواد الأخرى كالآخشاب وجملة معادن مهمة مثل النحاس والذهب كانت فى متناول يدها فى الجهات القريبة مثل طور سيناء والحبشة والسودان ونوبة . هذا وقد سبق أن لاحظنا فقر القسم الجنوبى من العراق من ناحية مواد البناء الأولية ، وهو القسم الذى تكونت فيه أولى حضارة ناضجة .

وسنذكر بعض الملاحظات المفيدة عن سكان وادى النيل معا سيجئنا على فهم أصلهم وعلاقتهم بأقوام الشرق الأدنى ونكفى فى هذه المقدمة الآن

بالنوبة بأن سكان مصر هم بالدرجة الأولى من أصل أفريقي مثل الجماعات
 «البحرية» التي تقطن القسم الشمالي الشرقي من قارة أفريقية ، وهم من
 الناحية الغربية من الأقوام السامية ، وتوجد عناصر أيضا من الأقوام
 الجنوبية كالأحباش و برنج والسط ، والهاب عليهم بوجه عام عرق البحر
 المتوسط ، وقد سبق أن نوهنا في الجزء الأول من هذه البحوث في كلامنا على
 الساميين أن هجرة سامية مهمة قد دخلت مصر في الألف الرابع واختلطت
 بالسكان الأصليين وتكون من ذلك المصريين كما نعرفهم في التاريخ ، كما
 يجدر التنويه بأنه الكبير الوجود بين مجموعة اللغات السامية واللغات
 الحامية ولكن مع ذلك فإن اللغة المصرية القديمة لم تكن من اللغات السامية
 بل الرأي الأرجح أن كتلة اللغات الحامية وكتلة اللغات السامية كانتا في
 أصلهما الجبل من عائلة لغوية واحدة ، ولكن اللغة المصرية القديمة انفصلت عن
 كتلة اللغات السامية قبل تطور المجموعتين اللغويتين ونضجتهما في الأدوار
 التاريخية ، والذي يبدو أن اللغة المصرية القديمة قد لم يوها ونضجتهما
 «فلبس» في عهد قديم جدا ولكن اللغات السامية سارت في تطورها وتغيرها
 أكثر وأبعد مما طرأ على اللغة المصرية القديمة .

٢- مصادر معرفتنا بالحضارة المصرية وخيوط أدوارها

يرجع الفضل في معرفتنا بالحضارة المصرية القديمة التي ازدهرت في
 وادي النيل إلى التحريات والسقييات الأثرية التي قام بها العلماء في مواطن
 الحضارة في مصر منذ منتصف القرن الماضي ، وقد سبق تطور التقنيات
 الأثرية ، كما في العراق ، تطور عرّف به العرب على آثار مصر من السياح
 وهواة الآثار وسرافها ، حيث أسفلت عنهم إلى الغرب مجموعات مهمة من
 آثار حضارة وادي النيل ، وبسند هذا العهد إلى ازمان طويلة إلى اليهود
 اليونانية والرومانية ، حيث جرى كثير من الباطرة الرومان على نقل السلالات
 الفرعونية إلى دومة وغيرها من مدن إيطالية ، وقد صاحب التنقيبات عن
 الآثار المصرية واستخراجها البحوث العلمية الواسعة في درسها وفهمها ،

ومن ذلك الجهود الممثلة التي بذلت في حل رموز الهيروغليفى
 (وسنذكر كيفية ذلك في موضع آخر) * وما يقن في الآثار المصرية أن
 البحث فيها بدأ قبل البحث في آثار وادى الرافدين ، فتمت في مصر طرق
 البحث وأساليب العلمية قبل مواسم الحضارات الأخرى في الشرق ، وكان
 من أسباب ذلك طبيعة الآثار المصرية غلبها من كونها بنيت معقلمها سائنة
 محفوعة والكثير منها من شاطئ حبيب إلى الأنظار كشالات والأهرام
 رمود القصور الكبرية ، كما أنه كان معصر الجوف دخل كبير ففسى
 المحافظة على الآثار المضمورة من جعل عمل الفيين مضمونا في غورهم على
 الآثار العسة * وقد سوي ر البحث في البحث العلمى عن آثار الحضارات
 القديمة من سنة ١٨٥٨ م عن به بعرف الحضارات القديمة وأما كان الهم
 محصورا في شي القور والسحراج الآثار قصد يحميها ولتربها خارج مصر ،
 فوقع ذلك امرارا حبيبة في زرات حضارة وادى النيل ، ولكن الوثائق
 خفت منذ ان أسس الحف المصرى أولا في بولاق ، (في مباحي القاهرة)
 ثم في القاهرة عام ١٨٥٨ وحذف آثار مصر القديمة تودع في مواضعها
 الملائمة بها منذ ذلك الحين * ونذكر من أوائل الباحثين المؤسسين لعلم
 المصريين (البحث في الآثار المصرية) العالم الألبانى شامبليون ، الذى شرع
 في حل رموز الخط الهيروغليفى مد عام ١٨٢٩ ، ونذكر أيضا المنقب الشهير
 وفيلسوف بى ، الذى بعد المؤسس طريقة البحث العلمية ولاسيما من ناحية
 ضبط ادوار الآثار ، وقد كانت بحوث العلماء الآخرين في الحقول والمواحي
 المتخلعة من حضارة وادى النيل ، وبحسن منه نسب لىل ادوارها
 وكتابتها ومعرفة ادوارها القديمة ولاسيما تصور دقيق التاريخ فيها واصولها
 واسسها المبنية الى العصور الحجرية مما سنوجد في الصفحات الآتية .

وقد ساعدت الوثائق المكتوبة التي خلفها لنا المصريون القدماء على ضبط
 ادوار التاريخ في حضارة وادى النيل ، واشهر ماذكر من هذه الوثائق
 التاريخية الدونة التي سجلت الملوك المصريين التي جمعها الكاهن المصرى

• مينو • حيث انها باليونانية في عهد البطانة (القبالة) في مصر في القرن الثالث ق م • (في عهد بطليموس فيلادلفوس) • وجاءتنا ايضا اجزاء من تواريخ انها المصريون القدماء على هيئة اثبات ملوك وحوليات باخبار الملوك ومن بين ذلك الوثيقة الشهيرة المعروفة باسم «بردية تورين» (نسبة الى موضع حفظها في ايطالية) التي ترجع في زمن تدوينها الى حدود ١٣٥٠ ق م وهي تتضمن بحالتها الكاملة ، اسماء نحو ٣٥٠ ملكت مع اطوال حكمهم بالسنين والاشهر والآباء ، وجاءت ايضا اثبات اخرى باسماء الملوك من بينها وثيقة قديمة جدا منقوشة على الحجر وتعرف باسم حجر «بالرموه» حيث يرجع اصلها الى حدود ٢٧٥٠ ق م • هذا الاسافة الى حوليات الملوك المختلفة ونقوشهم التاريخية في حدودان المعابد والقصور • وقد استطاع الباحثون بمثل هذه الوثائق واستباحتها من تعيين تاريخ الآثار المصرية وادوارها منذ بداية الألف الثالث ق م فما بعد ، اى منذ بداية العهد التاريخي الذي يبدأ بظهور المملكة المصرية التي وحدها مناه وهو الذي يعزى اليه تأسيس اول سلاله مصرية حكمت على الخطر المصري • اما ما قبل هذا العهد اى عصور ما قبل التاريخ فقد استطاع العلماء من تعين ازمائها بوجه الغرب من دراساتهم للآثار الممتدة للأدوار المختلفة ومضاهاتها مع غيرها من آثار الشرق الأدنى كما استعين مؤخرا بطريقة خاصة بالإشعاع الذري مما ذكرناه في مقدمة الجزء الاول وهي الطريقة المعروفة باسم C^{14} ، وما ساعدنا على ضبط الأدوار التاريخية بطريقة القويم المصري حيث ابدعوا طريقة صحيحة موافقة لمنه الشمسية تقريبا (انظر بحث ذلك في موضع آخر) ، كما اعم القوا ايضا اننا باسماء السنين بالنسبة الى الحوادث المؤرخ بها ، كما كان الحال عليه في المواق القديمة

لقد قسم المؤرخ مينو الذي ذكرناه سابقا قراغة مصر والسلالات التي حكمت منذ اول سلاله الى نهاية التاريخ المصري الى ٣٩ سلاله وقد انبع تقسيمه جميع الباحثين المتحدين ولكن لا كانت نهاية كل سلاله لاتميز على الدوام بتغيرات سياسية بارزة وبظهورات حضارية اوفيه مميزة

فقد ارتأى الباحثون في التاريخ المصري تقسيم تاريخ مصر القديم الى ثلاثة عصور كبرى تميز ، كثير من وجه واحد من النواحي السياسية والفنية والاجتماعية ، وانتفق عليه ان هذه ثلاثة عصور كبرى رئيسية مع فترات اضطراب سياسي تفصل ما بين بعضها ، وهي عصر المملكة القديمة وعصر المملكة الوسطى وعصر المملكة الحديثة (ويشمل هذا العهد الامبراطورية المصرية) واذا ادمجت مع هذه العصور التاريخية عصور ما قبل التاريخ فنحصل لدينا الادوار الميزة لتاريخ مصر القديمة منذ اقدم عصور ما قبل التاريخ على الوجه الاتي : -

اولا - عصور ما قبل التاريخ

- ١ - العصور الحجرية القديمة : وادي حلفا ، العباسية ، السيل
- ب - العصر الحجري الحديث (التأخر) - «طاسة» ، «الفيوم» ، «مرمدة»
- ج - العصر الحجري المعدني :- «البداري» ، «الاماري» ، «نقادة الاولى» «الجزيري» (نقادة الثانية)

ثانيا - عصر المملكة القديمة : -

- أ - بداية السلالات (٣١٠٠-٢٢٨٠ ق م) السلالة الاولى والسلالة الثانية

ب - عصر الاهرام (٢٢٨٠-٢٢٧٠ ق م) (السلالات ٣-٦)

- ثالثا - عصر النبلاوات (الانقطاع) (الفترة المظلمة الاولى) (٢٢٧٠-٢١٠٠ ق م) ويشمل السلالات من ٧ الى ١٠

- رابعا - عصر المملكة الوسطى (٢١٠٠-١٧٨٨ ق م) ويشمل السلالتين الحادية عشرة والثانية عشرة

- خامسا - عصر الهكسوس (الفترة المظلمة الثانية) (١٧٨٨-١٥٧٣ ق م) ويشمل السلالات ١٣ الى ١٧

على وجه زراعتي محدود في ارضه بين وادي النيل والبحر المتوسط
 أخرى من أهل العصر الحجري القديم في مصر بين وادي النيل والبحر المتوسط
 وإلى الواحات الغربية فحجز الأسير في هذه الأحوال الجديدة على
 الانتقال من صور الصيد وجمع ثمرات النخيل إلى زراعة وصيد وحش
 الطيور أي انتقال إلى طور أعلى - طور الزراعة وصيد الطيور - وهو ما
 موثقة حدوث ذلك الانقلاب الحضر في حاديثة وادي النيل الأقدمين
 على عمل تجدي الحرف وصيد الطيور على وجهه في هذه الفترة
 كانت ست في حدود الوادي الأعظم الكثيرة البرية - ولأبسط الحظية
 البرية والشعر البري - عرفت إلى ذلك حصص الوادي - النظام فيصالح
 الثاني

في أسير حاديثة وادي النيل في مصر في هذه الفترة
 عن اكتشاف حيازة مواضع في وادي النيل مثل مواقع العصر الحجري
 الحديث مما كان في أدوار التاريخ في مصر في هذه الفترة
 المواضع المثلة لرحلة انتقال الأسير إلى مصر في هذه الفترة الموسم
 المعروف باسم الفضة (أو دير الفضة) المعروف من وادي النيل
 الشرقية^(١) حيث كانت إلى السوفيين في هذا النوع عرفوا زراعة الحظية
 والشعر - كما وجدت حبوبهم في مصر - وسوفهم - كما أنهم استعملوا
 رحي الحجر البنية لصنعها - هذا ولا بد من أن يكون لهم كسوا
 يروون مرادهم من نهر النيل أو من وادي النيل - كما لا يعرف
 أيضا هل عرفوا تدجين الحيوانات بقبس - ومع ذلك وجدت في هذه
 عظام غنم ومعز - واندى لاشك في أن هؤلاء الملاحين القدماء - تكون
 زراعتهم بمقاييس واسعة - كما ذكرنا أنما ينتجون قوتهم فقط - كما لم

(١) انظر

S. A. Huxford, The Place of Egypt in Prehistory, 1941

Brunton, Mostagedda, 1937, 26-14

(٢)

مؤمنه سخر اهره وانصافهم كما يشير الى ذلك حذر الفؤاد . وقد بشي
فقد احيوا و احضت قول السيد عبد مؤلفه ، عديين . ومن عدتهم انهم
فرقوا بين اولي المحار ، وبكده كانت حيلة الصبح بارحة . وقد وجدت
في حيلة من بين الناس ، وبك لا فرق منه . وقد اسمعوا
المحار والمحار وانصاف للرية .

ومن السموات ليلة لمصر الجحشى حذرت في وادي بيل
مناس واحد من غواصا بعد على اموال حذرت بحور الحقة معرفة
مع القوم التي كانت ملوفا امام هذا مصر ، وقد است ان اهل هذا
السموطين ودعوا الحبوب بصورة اكثر احدا من اهل السموطين الاول ،
و اموال من دة اموال يحدون عليها مباحين في صورة من السموات من
ليلة الجحش وبجر دة في حذر في الارض ، كعب ايمضوا الرجحي
مصر الحبوب ، ودعوا ليلة حواش منها الجحش بر و دة به واحد
والغير ، وفعلوا يحدون امام الحواش والسمانية السموية اموال و دة به
والغواش الجحشية ، والسمو اعلى ليلة اواشي حذرت من الجحش السابق
والسمو الجحش والسمو والسمو رية وحلة ، وقد حذوا الجحش من
به حل الجحش الاحمر والبحر المتوسط .

ووجدت في هذه القام من بين الحصى الحجري الصغير الذي عليه
من هذه في الحفلة العربية من هذا^(١٢) ، ويشمل هذا الوطن طقاً وملاً
من الأبن كيقوم من غربي قريش ومجده (١٠٠٠ - ١٢٠٠) ، وقد
وجدت فيه آثار الكواكب من الفس والحصى ، وقد تحقن بناؤها بمسروور

C. A. M. B. The Desert Fayum (London, 1934). (A.)

Childe, *Op. Cit.*, p. 35 ff

[٢٤] نقده جعفر عبد الموصم بعثة أنار مساوية - انظر التقاليد المنشورة

Anzeigend. Akad. d. Wiss. Wien, Phil. - hist. (1929 — 1940)

Conf. Op. Cit., P. 36.

والأعمال الثقافية التي سذكرها فيما بعد . وإذا كان الظهور الأمثل
 السابق يتميز بالإنتاج المخلوط من الزراعة والصيد (جمع القوت) فبعد
 أصبحت الزراعة في العهد الجريي البنية الاقتصادية بحمد سر
 الفلاحين ، كما أنها استندت إلى الأدوات ، وتحسن به بيوت سكنى ،
 ومهتت في هذا العهد على أنس القرى النائية مدن الصغيرة مثل
 نقادة ، وهيراكو بوليس ، كما أن أعمال الحرس بكرة سطره استمرار
 الانتساب بمصادر خالصة في الصحراء الشرقية وفي ، وإلى جانب
 أصبوا بعض الحيوانات للحمل كالحصير بوجه خاص . وقد وردت الظلال
 وادي النيل من ناحية مكائده الاقتصادية ، كما كثرت
 الحاصلات الزراعية فوق حاجة الفلاحين الاستهلاك لأغلة طفق الصناع
 وأهل الاختصاص والتجار ، وقد أدى في ذلك إلى ازدياد الثروة ، كما
 أصبح ذلك من بقايا هذا العهد ، لأسباب عدة من أهمها : ومن الأمور المهمة
 التي يذكرها عن أواخر العصر الحجري الحديث ظهور المدن وأوائل
 الحكماء في كل من مصر العليا وسين وكانوا يحكمون عدة بلاد وأقاليم ، فله
 حصتها من بعض ، وشهرت بمنتجات كثيرة أهمها صناعة الخزف صنعت
 مدوين الشؤون الملكية بوجه خاص في مصر . مسجلة الأولى التي بدأ
 بقباء المصور النوبخية ونهوض الحضارة المصرية .

وقبل أن نترك الكلام على أواخر العصر الحجري الحديث نذكر ما أسفر
 عنه البحث الحديث من وجود صلات حصارية بين مصر وبين موطن
 الحضارات الأخرى في الشرق الأدنى وبوجه خاص صلاتها مع حضارة
 وادي الرافدين في العهد الجريي وفي عهد السلالات الأولى .

لقد تناول الباحثون المختصون العلاقات الثقافية بين مصر والعراق في

من ثوبين حصانين واكبوا في ذلك جوف منبسط * (١) وموجر الغول
في هذا المكان * ثم بعد ما جاوز من حصان وادي برودي * سكن
الوادي من ارض مصر * وتكلمهم وحيداً في حصان مصر وموجر حصان
من من العنبر في عهد السلالات الأولى حيلة فاسر حديرة حمله
حصان فاسر * ثم بعد ما جاوز من حصان فاسر في حصان
وادي الرافدين برجع من عدد الآثار في عهد مصر فاسر فاسر
فاسر * ثم بعد ما جاوز من حصان فاسر في عهد مصر فاسر فاسر
فاسر * ثم بعد ما جاوز من حصان فاسر في عهد مصر فاسر فاسر
ووجودها موقفاً غير راسي في حصان مصر * ثم بعد ما جاوز من حصان فاسر فاسر فاسر

- (١) مصر في عهد السلالات الأولى -
The Birth of Civilization in the Near East (1951), pp. 100-101.
The Birth of Civilization in the Near East (1951), pp. 100-101.
The Birth of Civilization in the Near East (1951), pp. 100-101.
The Birth of Civilization in the Near East (1951), pp. 100-101.
The Birth of Civilization in the Near East (1951), pp. 100-101.
The Birth of Civilization in the Near East (1951), pp. 100-101.
The Birth of Civilization in the Near East (1951), pp. 100-101.
The Birth of Civilization in the Near East (1951), pp. 100-101.
The Birth of Civilization in the Near East (1951), pp. 100-101.
The Birth of Civilization in the Near East (1951), pp. 100-101.
The Birth of Civilization in the Near East (1951), pp. 100-101.

(٢) وإذا كان خارج هذا الكتاب يبحث في هذه العناصر الحضارية
المحيطة بالإنسان في عهده من العهد الحثي والعهد الحثي والعهد الحثي
الثقافية الأربعة الثالثة في حصان وادي الرافدين (١) طراز خاص في
الأيام (٢) الحضارة المسمارية من ريت اصعب في اواخر العهد الحثي
وفي بداية عهد السلالات المصيرية الأربعة (٣) نوع من السكن الاحمسي عن
حضارة وادي النيل (٤) طراز من الانطال المصورين على الآثار (٥) نوع
من الكلاب (٦) استعمال الإنسان الحجر الخاصه بحضارة وادي
الرافدين (spade-shaped) (٧) القرد فيه خاصه في نميل الانحناص
والحيوانات وكيفية جميعها (كما تنجلي ذلك في الآثار المسمورية السبعين
سكنين جبل المرق) وفي عهد السلالة الأولى نجد التأثيرات واصحة في
(٨) طراز العمارة في أبنية الآخر من * أثريا اليه في المن ويضع ذلك
حلبا في المصاطب التي كانت قبور ملوك السلالة الأولى (٩) حيلة أشكال



مودج من الكتابة المصرية في طورها المصري
الرمزي . حيث يرمز الصقر الى الملك صاحب
رأس انسان بجبل وتوجد خلف رأسه سبع
ورقات من الفوسه تقوم كل ورقة على لحيه
١٠٠٠ . ويوجد تحت الصورة شكل مسطح
موفه آلة الخطاف أو الحربة ومعنى الصورة
بأكملها بان الملك الصقر قد أسر ١٠٠٠ رجل
من ارض بحره الخطاف أو الحربة .

تحتوي هذه السرايا حارس في من العبارة بسرايا حورو في الجبال
على هيئة ظلمات ودخلات وهو طراف حارس حورو وادي براصين القاصه .
والعصر الآخر شمس الاخام الاسفوانية التي كانت تتواجد في
الامر من العراق . لكن اخذ المصريون العاصه بمسمو به في القلوب .
اعطيت عصر الملكة افايمية على اترع من ان الحورس في هيئة
(Scorub) اسحت في عهد الملكة . في اروع اشارة
من الحوانم الاسفوانية ، وهذا عصر التي بجبل الى قبل حورو .
حصارة وادي النيل ، ذلك هو الحصارة في عصر من الحضارة
المصرية العصورى . احدثهم من الحور على الحد حصارة اهرام عظمى الحرس .
ان كيفية اشر هذه الصاير وعلى حاسب الحور والاهل البشر او
الفر ولا تامل بوجه التأكيد .

خاصة من اواني الفخار (١٠) استعمال العلامات الكتابية بصورة استعمال
سوتيسما

النظر حول ذلك بوجه خاص .

(1) Childe, Op. Cit., 104-101.

(2) Frankfort, The Birth of Civilization, P. 109

الفصل الحادى والعشرون

المملكة القديمة وعصر الاهرام

مقدمة عهد السلالات

نقد سيق أن هذه المقدمة تشرح معنى السلالات ولى السلالات الحاكمة الى عصور كبرى او ادوار رئيسية تقدمها يعرف باسم عصر المملكة القديمة الذى يقسم بدوره الى عهدين يطلق علي اولهما واقدماهما اسم بداية السلالات الذى يتضمن موحدة هذه السلالة فى اقليم واحد ومن الناحية من تاريخ السلالة الثانية فى هذا المقام من تاريخ مصر القديمة من عهد المملكة القديمة منطلقا على عهد عصر الاهرام (2686-2284 ق.م) وينسب السلالات الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة الى اقليم سلالة الثالثة وهو الاول (الى عصور سلالة السلالات) + اقليم سلالة على حد تعبير كل من عهدين العهدين المهمين فى تاريخ حضارة وادى النيل

وقبل ان نذكر مسرعة عن اولى السلالات الحاكمة التى تم فى عهدها اول توحيد لمصر فى مملكة واحدة نول نشأه حبرا بعد مرقه عن الاحوال السياسية فى وادى النيل قبل توحيد المملكة المصرية الذى نعروه الماتر الى السلالة الاولى ، و يوجه دعوى الى تأسيس هذه التواريخ

نقبل ان يتم هذا التوحيد التام بدأت الحياة السياسية فى مصر فى عصر التاريخ بهمة امدارات ودويلات مدن كبيرة منتشرة فى كل من مصر العليا والسفلى ، وقد عرفت هذه الاجزاء السياسية فى العصور التالية باسم الولايات او الاقاليم او بالمصطلح اليونانى نومي أو نوموس (nomos) ، هذا ولا يسلم عدد هذه الوحدات الاقليمية قبل ان يوجد هذه القطر فى مملكة واحدة ، ولكن الظاهر ان عددها عندما وجد الميلاد كان نحو 24 نوميا

السلالة ، كان القصر مع بقائه بهيئة مصطنعة إلا ان المد الصامري فوق حفرة
التي صار سدا غير مخوف (اي لا يتكون من حجارة من حجارة كد كان
الحال عليه في عهد السلالة الاولى) واحد كما واما من داخل المقطعة بالن
من اسر المحمية ويعتقد وجهها بالاحر ، ولكنهم وسعوا من حفرة الدهن
حتى المقطعة بحيث صارت تحتوي على حصة حشرات تخزن الاناث
والاشياء التي كانت تودع فيها مصفى في حجر تاليف الحور بظاهر في قبور السلالة
الاولى ، اما ملوك السلالة الثالثة فانهم بدأوا يستعملون حجر في قبورهم .
ولهذا احد ملوك هذه السلالة المسمى «روسر» ، قد حفر هو الهرم المدرج
الذي بنوا عن مصصة وتصور عن هذا الهرم المدرج جزء المدرج الذي
كان اول حفر في عهد السلالة الرابعة ، اي في عصر الاهراء الذي مد ثرو
في موسم آخر ، ويرى الى عهد السلالتين الثانية او الثالثة اصل الحفر
الرسمي

وتشير منجزات الاحوال التاريخية الى ان وحدة جديدة اسمى
اجبرتها السلالة الاولى لم تكن موطنة دائمة وطن الدراج من الجنوب
والشمال واستمر في عهد السلالة الثانية الى ان استمر في عهد ملوك السلالة
ثالثة من غرب الشمال (واصله من مصر العليا) واسمه «حج» ، يحتوي
ويبدو ان هذا استمر في الحكم من مصر ، ولكن في المدعى «روسر»
(اي القدس) اعظم ملوك السلالة الثالثة ، ومع ان قلته الشهير بناء
اول هرم مدرج في تاريخ مصر في سفارة «سنتي» وصفه في موسم آخر .
وقد وجدت في ذلك الهرم آثار فيسة من الفخار ، وهو شهر في عهد هذا الملك
مصار اسمه «يمحاتب» (او امحوتب) تعرف به الممر ماء الهرم المدرج كما
عزيت اليه الآثار المتأخرة انه كان مؤثرا وسحرا ومفتا .

وفي وقت ان نصل عهد السلالة ثالثة عهد الوحدة السياسية الوطنية
التي شملت جميع القطر المصري ، واستمرت هذه الوحدة بمقتضى الوسم

وتوطدت أكثر في عهد بعد من اعظم العصور المصرية ، الا وهو عصر الاهرام
الذى ستأخذ بعض الأمور المعينة

عصر الاهرام

وهو العصر الذى سبق ان عرفناه بالنسبة الى السلالات الحاكمة والى
زمنه التاريخي بدء العهد بالسلالة الثالثة او الرابعة وانتهى بهاية
السلالة السادسة ، وقد سبق ان رأينا كيف كانت الاموال السياسية في
عهد السلالة الثالثة حيث تم في عهدها إعادة توحيد البلاد بفرو قام به احد
ملوك هذه السلالة فتوطدت الوحدة السياسية في عصر الاهرام ، واذا اعتبرنا
الهرم المدرج الذى شيده زوسره احد ملوك السلالة الثالثة من الاهرام ،
فبإمكاننا دمج هذه السلالة في عصر الاهرام ، ولكن الاهرام الصحيحة
الضخمة التى اشتهرت بها مصر لم تبدأ الا في عهد السلالة الرابعة ، وهذا
هو سبب تسمية هذا العهد بعصر الاهرام ، لان ملوك هذا العهد وملوكاته ،
بمستأنات قليلة ، قد دفنوا في قوور تقوم فوقها ابنية عالية شاهقة هي الاهرام .
لما في العصور الاخرى عبر عصر الاهرام فان غير واحد من ملوكها قد
شيدوا اهراما ايضا ولكن مثل هذه الاهرام قد سؤلت من ناحية الحجم
واصبحت مجرد عادة تقليدية تقدم قرب القبور ، وليس لها تلك الميزات
الخاصة باهرام عصر الاهرام ، كما انها فقدت الكثير من المزية الدينية ،
واصبحت الى جانب صغر حجمها مجرد رموز او بمثابة شواهد قبور ،
ولذلك حص العهد الذى نكلم عنه الآن باسم «عصر الاهرام» .

ومما يقال في عهد المملكة القديمة بوجه عام وعصر الاهرام بوجه
خاص أنه كان عهد ازدهار الحضارة المصرية وغنوانها وعهد تضجها ايضا
كما انه كان عهد توطيد الوحدة السياسية والنمو اليسى والسلطان
المركزي وسلطة الملوك المطلقة ، وان اساس الحكم كان يقوم على حكم



صورة تمثل حوت التحفل ويبدو في عصر الاهرام
وجعلت حضرة في حدران قبر احد النبلاء

والملك الاله ، والواقع من الامر ان اسس النخلة من بناء الهرم وأوجبه الملك ، وكان يخدمه النبلاء واشرف السلطنة وكبار الموظفين حيث يتلون السادة في عالم ما بعد الموت - من جراء هذه الخدمة ، ويخدم طبقة النبلاء العليقات الدنيا من فلاحين وساغ وغيرهم ، وصيرون لذلك خداما يمداه لهم في عالم ما بعد الموت . وول ان تذكر غيبا عن الاهرام والميزان البارزة في حضرة مصر في هذا العهد يوحى ابرز الامور المهمة عن السلالات الحاكمة في هذا العهد .

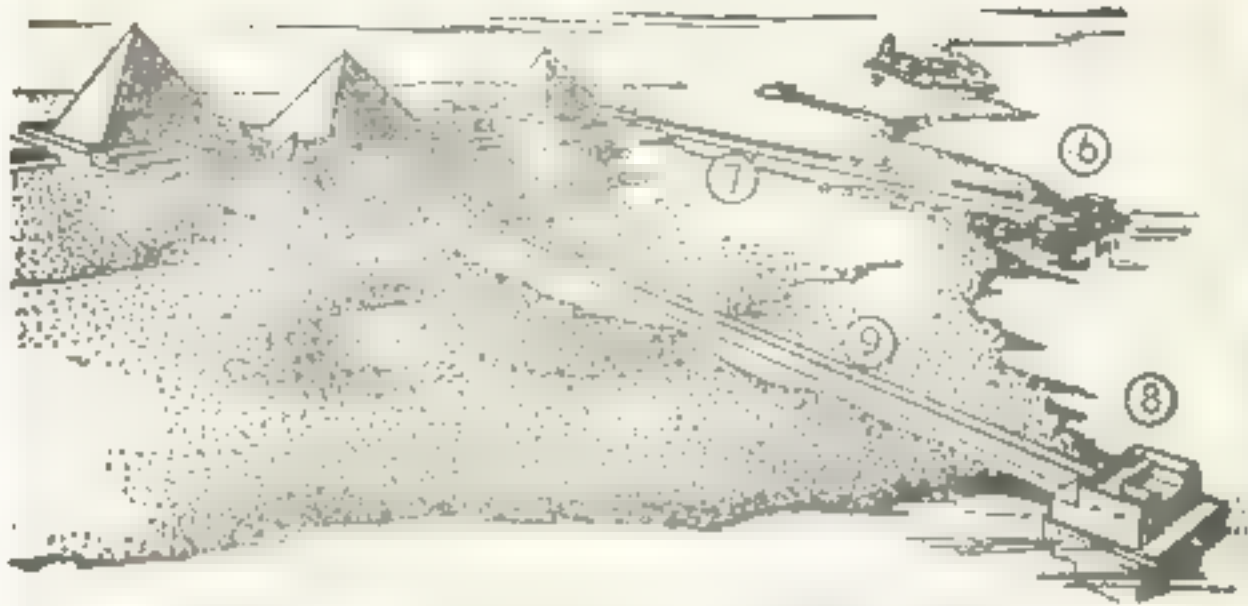
السلالة الرابعة :-

بدأ السلالة الرابعة بحكم ملك من مشاهير ملوك هذا العهد هو «سنفرع» ، وكان هذا الملك أول من استعمل ما اشتهر في تاريخ مصر باسم «الخرطوش» (Cartouche) وهو عبارة عن حتم الملك المسمى اسم الملك ونحبه ، وقد غزا سنفرع طور سيناء ونحت نحت بارز في الحجر هناك كما أنه غزا نوبة الى الجنوب من اسوان واسر جماعات كبيرة ، وهو الاقليم الذي كان اوسع من موت السلالة الثالثة . فغرام ويرجح ان سنفرع قد دفن في الهرم الكائن في «ميدوم» المسمى بالهرم المدرج اذ انه هرم مدرج مكون من ثلاث طبقات كما انه يسمى هرم ما في «عشور» . وانقلب سنفرع ذلك الشهير «خوفو» الذي كان اعظم ملوك السلالة الرابعة ،

(١) يرجح ان شكل الخرطوش المستطيل مأخوذ من شكل الختم الاسطواني الخاص بـحضرة وادي الرافدين

وينتصر به هيروودوتس حكمه دام (٦٣) سنة ، ولكن المرجح انه لم يحكم
 اكثر من ٣٣ سنة من مدبرخ محظوظا كبيرا كما وجد له نصب
 منحوت في طور من شهرته الاسمية أتت من توبه اعظم بناء خلد
 شهرته الهرم الاكبر فتوال الوف من السين . وخلفه في الحكم ابنه
 الشهير حفرج . الذي اشتهر ايضا في سنة ثلثي القرنين الكبيرين في الجزيرة
 وقد سقى ال الوف يرجع الى عهد هذا الملك اقدم الآثار الى القصر
 «الفرغونية» (البرامكة) في البرقة من سنة ليعمل هذا الملك
 الا في عهد الاسرة السبعة عشر الى ذلك من وقد بلغ في
 النحت في عهد السلالة الرابعة في عهد حفرج في عهد الدولة
 في الرقة كما يدل على ذلك نقش هذا الملك المنحوت من حجر الديوريت
 الموجود في في عهد هذا الملك في عهد
 هو أمثالها بلعلل بيته رأس شر و وجدت قطع حبة حبة
 أخرى مثل مثل «شيخ» بعد «شيوخ» الملك حكم حفرج ٥٩ عاما بحسب
 هيروودوتس وخلفه في العرش «ميناو» حكم زهاء ٢٠ عاما على الرغم
 من عجزه الأعرجي في عهد هذا الملك ملكه تسمى الهرم

(١) لا يعلم أصل هذا النوع من تصنيف الشخصيات في الهول (Sphinx)
 والذي نجده ملاحظته عن هذه الأنواع الخاصة بمصر انما على العموم من
 نوع أبي الهول المتكرر ، وقد وجدت في سورية وبلاد الشام مثل هذه
 المنحوتات التركيبية التي كانت تدعى «الاسفند» (الاسفند)
 وهي ممتدة على القالب ، وهذا اسطورة لطيفة عن أبي الهول البشري (أو أم
 الهول) في الهول (The Riddle of the Sphinx)
 وكان هذا لغزا مهلكا وضعته تلك الحقيقة الخاصة بطبيعة (في اليونان) من
 يسر بها من الناس فمن لم يحله قتله وقد حزن الملك «أوديب» فانتحرت
 «أم الهول» وصار «أوديب» ملكا اما اللغز فهو على الوجه الآتي «ماذا لك
 المخلوق الذي يمشي على أربع في الصباح وعلى قدمين في الظهر وعلى ثلاثة
 اقدام في المساء» ؟ وجواب اللغز «الإنسان» فهو يمشي في طفولته على أربع
 (قدميه ويديه) ثم على قدميه لما يشب وعلى ثلاثة حين يشيخ على قدميه وعلى
 عكازته !



أهرام أبو صبر على ما كانت عليه في الأصل
في عهد السلالة الخامسة

الثالث من الجزيرة الذي يبلغ ارتفاعه نحو ٢٩٥ قدما ، وينبغي أن تكون
المحاولة التي حثرت في زمن الخليفة المأمون لحفر الهرم قد كانت في هذا
الهرم . وكان آخر ملوك السلالة الرابعة «تيسيكاف» ، وقد بدأت في
أواخر عهد هذه السلالة أهمية عبادة الآلهة «رع» تطغى على عبادة الفرعون
بتدخل كهنة الآلهة «رع» في هليوبوليس (مدينة عون المذكورة في التوراة) حتى أنه
ليقال أن أسل ملوك السلالة الخامسة كانوا من زوجة كامن من كهنة الآلهة
«رع» وندته من هذا الآلهة سمجزة الهبة .

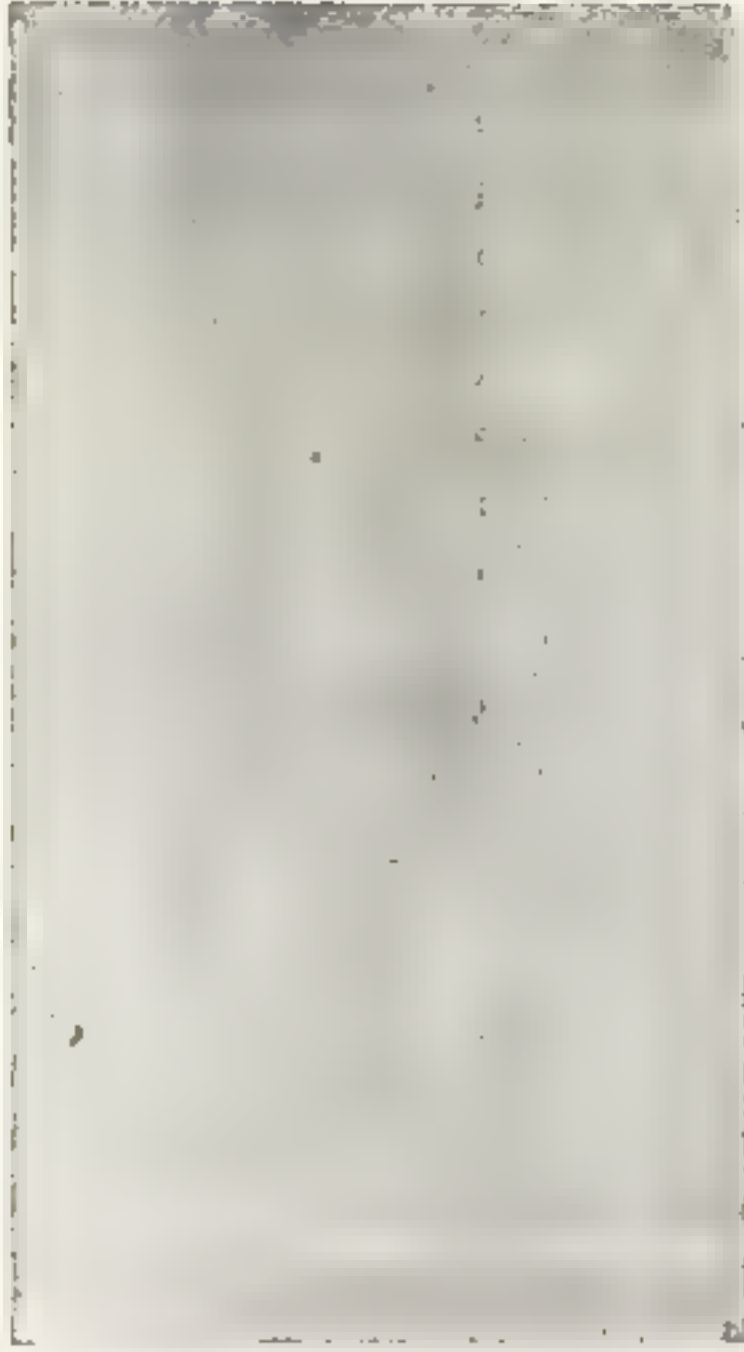
السلالة الخامسة -

أما أول ملوك السلالة الخامسة انسى «بوسر» كاهن «برجج» كبيرا أنه
جاء إلى العرش نتيجة ثورة قام بها ، والمرجح أيضا ، كما المبحا إلى ذلك ،
أنه كان الكاهن الأعلى للآلهة «رع» . وقد حدث في عهد هذا الملك تبدل
مهم في مركز عبادة هذا الآلهة حيث سارت هي السائدة في البلاد ، كما أن
هذا الآلهة قد تطغى على الآلهة الفرعون الذي صار مجرد «ابن رع» وهو لقب
رسمي نسي به الفرعون منذ السلالة الخامسة . وهذه نقطة مهمة في

تأريخ مصر القديمة اذ تشير الى تبدل مركز الفرعون . فبعد ان كان الفرعون الاله العظيم صار الاله الشمس مركز الكون ، ويمكن الوقوف على هذا التبدل بمقارنة حجوم الاهرام مع سمة «قوارب الشمس» التي كانت تحفر بالقرب من الهرم لاستعمال الفرعون المتوفى في سفره مع الاله الشمس . فقد كانت هذه صغيرة الحجم يعلو عليها حجم الهرم في عهد السلالة الرابعة ولكن بدأ الوضع يتعكس منذ السلالة الخامسة . وكذلك صار بالغ في حجم السلالات الخاصة بالاله «رع» بالنسبة الى حجم الهرم الخاص بالفرعون . وقد بنى «يوسر كاف» له همرا في «ابو صير» كما فعل ذلك بعض الملوك الآخرين من هذه السلالة والى ذلك بنى كل منهم معبدا خاصا للاله الشمس «رع»^(١) . وما يقال في الحضارة المصرية في عهد هذه السلالة انها لم تكن لتمتاز عما كانت عليه في عهد السلالة الرابعة باستثناء ما ذكرنا من التبدل الذي في بروز أهمية عبادة الاله «رع» وكذلك بداية تنازل سلطة الفرعون السياسية . ومن ناحية الفن سارت السلالة الخامسة على مآثر السلالة السابقة ووصل الفن الى ذروته . وقد اشتهرت السلالة الخامسة بمقابر ملوكها الهرمية في أبو صير جنوب الجزيرة (أنظر ص ٣٦) ، ولكن لا يمكن مقارنة حجومها ولا جودة بنائها . هرام ملوك السلالة الرابعة ، واشتهرت من اهرام السلالة الخامسة ثلاثة اهرام خصصت لقبور الملوك الثلاثة وهم «سحور» و«نقير» و«كارع» و«يسور» - رع . وقد امدتنا المعابد المخصصة لعبادة الفرعون الملحق بهذه الاهرام بنتائج مهمة عن الحضارة المصرية وقتها في عهد المملكة القديمة ، ولا سيما المنحوتات البارزة في جدران هذه المعابد التي تقدم منحوتات بارزة في تأريخ الفن المصري القديم ، وقد سجلت لنا هذه المنحوتات

(١) ابرز تسمى في هذه المعابد الشمسية . السلالات (Obelisk)

حيث تقام مسلة قائمة وحدها فوق دكة تشبه الصنطبة ، وقد خصصت كهانة هذه المعابد الى طبقة خاصة من الشرفاء والنبلاء . واحسن نماذج مسلة مثل هذه المعابد مما بقي محفوظا المقيد الموجود في الموضع المعروف باسم «ابو غراب» بين الجزيرة وابوصير وهو المعبد الذي بناه الفرعون «يسور» - رع



مسودة اهرام الحيزة مأخوذة بالطائرة (من الجو)

خزائن مهمة في حية هؤلاء الفراعنة^(١) . وكان «اونيس» أو «اونيس» آخر ملوك السلالة الخاصة ، وقد اشتهر ببناءه هرماله في صفوة وقد كان أول من اوجد عادة نقش الجدران الداخلية للقرى بكتابات دينية ، وقد نقلت مثل هذه الصور في اهرام السلالة السادسة ، وهي عبارة عن مجموعة من الادعية والتعاويذ السحرية والرقى لاجل السعادة والسلامة لروح القارعون في العالم الثاني ، وقد صارت هذه الأسس ما يعرف في تاريخ مصر باسم «كتاب الآهوت» ، ونوقفنا تلك «النصوص السحرية» ومحتوياتها المطبوعة الملحقة بالاهرام ايضا على اشيء مهمة عن الحياة المصرية القديمة ومن ذلك الحياة الدينية والآلهة المعبودة حيث نجد معظم آلهة مصر قد عدت في ذلك العهد السلالة السادسة : -

وأعقب «اوناس» الملك «نيتي» أو «نيان» مؤسس السلالة السادسة التي كان اصل ملوكها من «نفس» ، وقد بنى له قبرا هرميا في صفوة ورود جدران حجرة الداخلية بالنصوص السحرية من التعاويذ والرقى ، وكذلك اتبع هذه العادة ملوك السلالة السادسة الذين اعقبوه ، واشهر هؤلاء واعظمهم ميني الأول (مصر - تاريخ) لما قام به من اعمال واجازات كبيرة كاستغلاله مورد حجر «الغرانيت» في اموان وثبت سقفه في سبته ، وازدهرت في عهده التجارة والصناعة بتشجيعه ، كما انه ارسل حملة حربية لاختضاع القبائل الخاضعة في الصحراء الشرقية ، وخلفه في الحكم احد ابناءه ثم ابنه الثاني «ميني» الثاني «المهر» كدريج المشهور بطول حكمه حيث برز هيرودوتس انه حكم اربع (٩٠) سنة ثم حكم وهو في سن السادسة ومات وعمره اربع المائتين الواحد ، وبسماته في حدود عام ٢١٨٠ ق م انتهت السلالة السادسة فكانت نهاية العهد الذي سمي به عهد الملكة القديمة وعصر الاهرام ، وبدا عهد من القوضى السياسية متوجز اهم مآله في موضع

(١) يوجد وصف موجز لشائج التنقيبات التي قام بها الالماني في

المراجع السيل الاتي : -

H. R. Hall, The Ancient History of the Near East (1936), 131.

آخر . ومع ان «يسى» كان من أعظم هذا العهد وكانت مصر فى عهده فى ازدهار ظاهر من جراء نشاط هذا الماهل الا ان عوامل أخرى كانت تفعل ضلها فى انهيار البناء السياسى للمملكة القديمة . ولكن نكتشف بعض هذه العوامل نوجز مسبق أن نوهنا به عن الاسس التى قامت عليها المملكة القديمة . فكانت هذه المملكة تقوم على سلطة ملك مطلق السلطان كان هو الدولة ، اما اعيان المملكة ونبلاؤها فلم يكونوا سوى حاشية الملك وخدامه فى البلاط حيث كانوا يعيشون حواله واذا متوا دفنوا قربه لينالوا حظوة السعادة فى العالم الآخر باستمرارهم فى خدمة سيدهم أو «ملك الآله» فى ذلك العالم . وكان هذا الملك الآله يملك مصر وما فيها ، واذا تمذرت عليه ادارة أملاكه جميعها بنفسه فانه كان يعين فى ادارة اقاليم المملكة وكلاء عنه يديرون أملاكه له ويحبون له غلاتها ، كما تدل على ذلك أسماء الموظفين الذين كان يعينهم الفرعون مثل لقب «حمل اخام الملك» و«ناظر اشغال الملك» و«مدير أملاك القصر» الى غير ذلك من عناوين الموظفين فى عهد المملكة القديمة . وكذلك يقال بالنسبة الى ولاية الاقاليم الذين هم تكن وظائفهم وراثية اقطاعية على ما يرجح . هذا وقد سبق ان المحدثات ظهور عناصر أخرى من المجتمع فازعت سلطة الملك الآله ، وهم طبقة كهنة الآله ورع ، فى هليوبوليس ، والذى لامراء فيه ان عادة بناء الأهرام الهائلة منذ السلالة الرابعة قد عملت أيضا على تضائل سلطان الفرعون وانتقال السلطة المركزية الى اللامركزية فى ولاية الاقاليم ، فان هذه المشاريع غير الاقتصادية التى لاتدر على المملكة بشئ ، وتخصيص واردات هائلة لبنائها والوقف عليها لخدمة الفرعون المتوفى ، كل ذلك عمل على استنزاف موارد الدولة وصرف الثروة التى حصل عليها المصريون القدماء من استغلالهم لثمنهم الطبيعية والسيطرة على مواردها منذ السلالات السابقة لعصر الأهرام ، ولكن بذرت هذه الموارد والتقاليد الفنية على مشاريع غير مدرة . وما لاشك فيه ان يكون النبلاء اول من شعر بوطأة هذه الاعباء الفادحة ، واذا كانوا فى عهود السلالات القوية عانة على الملك فى عيشهم الا انهم خدوا يستقلون بالتدريج فى كفايتهم الاقتصادية واستقلالهم

الذاتى ، واذا كان الاحتياطى من الثروة القومية قد بذره ملوك عصر الاهرام فانهم الى ذلك لم يوجدوا موردا مديرا آخر ، واذا أضفنا الى ذلك تناقص موارد التجارة الخارجية ^(١) ادركنا اسباب انهيار البناء السياسى للمملكة القديمة . وينجلي ذلك فى تبدل علاقة البلاد فى اواخر هذا العهد مع القرائنة ، فبدلا من عيش هؤلاء فى بلاد الفرعون وخدمتهم له ، وبدلا من اخاذ مقابرهم قرب اهرام اسيادهم ، استقل معظمهم فى افطاعتهم وبنوا لهم قبورا خاصة فى امالاكنهم ، فكانت مادعونه فى تاريخ مصر باسم الفترة المظلمة الاولى التى سنلخص احوالها السياسية فيما بعد

وعلى ذكر التجارة ننوه بأمر مهم عن واسطة التعامل التجارى فى عهد المملكة القديمة ، فقد كان النشاط التجارى والمعاملات التجارية المختلفة تتم بالدرجة الاولى بطريق المقايضة المباشرة ، واستعملت المعادن ايضا بهيئة قلع ذات وزن معين واسطة للتعامل ، اما النقود المسكوكة فلم تعرف فى مصر الا فى العهود المتأخرة جدا (منذ عهد البطلمية) . وقد كانت الحكومة الفرعونية تقوم باحصاء مالى سنوى او نصف سنوى لى احصاء رضى للاراضى والمائنة والحبوب والمعادن الثمينة وانواع الاموال الاخرى وعلى أساس هذه التقديرات كان يجرى دفع الضرائب عنها الى البلاط الفرعونى

الاهرام

توقف قليلا عن تتبع احوال امملكة المصرية فى الفترة المظلمة التى

(١) كانت تجارة مصر الخارجية فى هذه العهد متمركزة فى وادى النيل بالدرجة الاولى وفى ليبيا والسودان وطور سيناء لاستغلال مناجم النحاس . وكثيرا ما كانوا يرسلون البعثات الحربية ولكن كانت لغرض التجارة ولم تكن لغرض التضم السياسى . اما فى بلاد الشام فكانت تجارة مصر ونفوذها السياسى محصورين فى الساحل الذاتى ، وكانت حبيس السيل المستعمرة التجارية الوحيدة . ولعل حناعة من التجار المصريين كانت تقيم هناك كما يدل على ذلك وجود معبد مصرى فيها . وبسببانه هذا الموضع اللبئائى لم يتدخل النفوذ السياسى والتجارى والثقافى فى بلاد الشام كما صار عليه فى عهد المملكة الوسطى واكثر من ذلك فى عهد الامبراطورية

صحيح واعظم هرم استهزئت به مصر ، ولطه تأثر بالأهرام التي شيدها أبوه
 في ميدوم ودهشور . فاختار نجدا يقع في حافة الصحراء بعد بنحو ٥
 أميال غربي البحيرة وشيد فيه هرمه الأكبر ، وأتبعه من بعد ذلك ملكان وهما
 خفرع ومنكورع فبنا هرميهما إلى الجنوب من هرم خوفو بقليل . لقد بنى
 الهرم الأكبر بالحجارة الضخمة حيث تزن الحجرة الواحدة بمعدل الطينين
 ونصف الطن ، وقدرت الحجرة بنحو ٢٣٠٠٠٠٠ حجرة ويبلغ طول سطح
 قاعدته ٧٥٥ قدما ^(١) وارتفاعه نحو ٥٥٠ قدم ، ويشغل مساحة من الأرض
 تبلغ نحو (١٢٥٥) إكرا . وقد نقش الكتف والعمد الذين زاروا الهرم من
 مختلف العصور في تقدير كمية الحجارة المستعملة في بناء الهرم الأكبر .
 فحسب بعضهم حسابا مريضا هو انه لو قطعت الحجارة الشيد بها هذا الهرم
 وجعلت بحجم قدم مكعب ووضعنا حبا إلى حبي لأمتدت مسافة تبلغ ثلثي
 محيط الأرض في خط الاستواء ، وسبب هذا من ان الناس في اثناء
 حملته الشهيرة على مصر اد بروي انه فاز بعض قواده الذين تسبقوا الهرم
 (ولم يسبقه هو) بعد برونهم انه حسب ان احجار الأهرام الثلاثة تكفي لبناء
 جدار علوه (١٥) أقدام ونحط قدم واحد . بحيث يجمع فرسه ، وروى
 ايضا ان العلماء اريانيين الذين سحوا الحيلة من فرسه على حسابه ^(٢) .
 ويمكننا ان الأحرام ، ولأسمها الهرم الأكبر ، أكثر الأبنية القديمة التي كثر
 قياسها ودراساتها حملة نايون إلى البحيرة . الأثرية الحديثة . ومع ان الهرم
 الأكبر يبدو في نظر البه امر من عجائبات الدنيا لا يمكن ان يفسر بظهور
 انه فاسي كثيرا من قائلين الأحجار من مختلف العصور ، فقد ازيلت حملة

(١) بموجب التلياسات الحديثة التي قامت بها مصلحة المساحة المصرية
 (Survey of Egypt, Paper, No. 39, 1952).

تبلغ اضلاع القاعدة الأصلية بصورة الأبعاد الآتية : - الجانب
 الشمال ٧٥٥٩٣ قدما ، والجانب الجنوبي ٧٥٦٠٨ قدما والجانب
 الشرقي ٧٥٥٨٨ قدما والجانب الغربي ٧٥٥٧٧ قدما . ونتيجة هذه
 للاضلاع إلى الجهات الأربع الأصلية اتجاها صحيحا وانحطبا فيها ضليل جدا
 (Edwards, The Pyramids (1947), 86)

(٢) أنظر

سجلات من قمته كما حدثت بعض التخرابات في جوانبه ، ويوجد ثقب كبير في الوجه الشمالى أسفل الهرم .

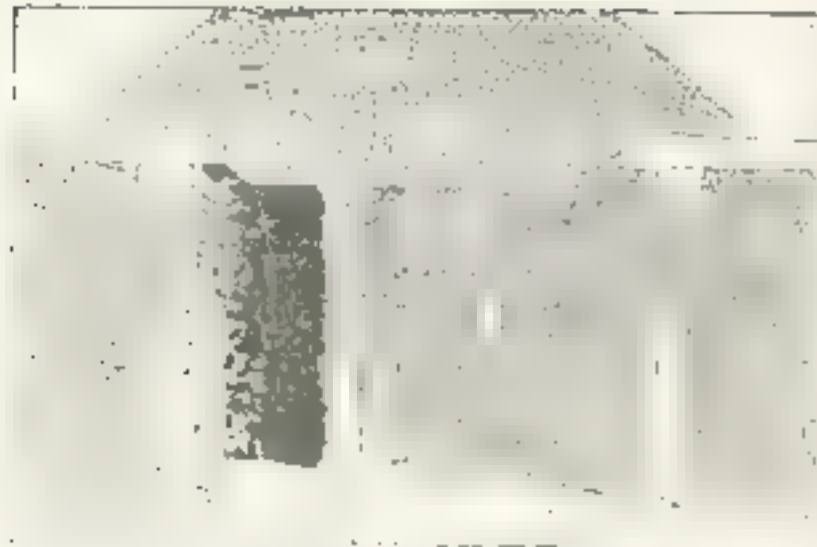
اجزاء الهرم : -

يتألف الهرم بصفته لحددا للفرعون المتوفى من جملة اجزاء عمارة بعضها مخفية تحت الهرم وفي باطنه وبعضها على هيئة معابد متصلة به لعبادة الفرعون واقامة الشعائر الخاصة بذلك . ونصف هذه الاجزاء المختلفة بايجاز . ففي الجانب الشرقى من الهرم بنى معبد مهيب فخم زين بالتحف والنقوش وصفوف العمدة المزخرفة الذهبية (انظر الصورة فى ص ٤٥) وهذا هو المعبد الذى تشيد لعبادة «الملك الاله» بعد مماته ولتقديم ما يحتاج اليه من القرابين^(١) . ويوجد في جهة الشمال والجنوب من هذا المعبد حفرتان كبيرتان محفورتان في الارض الحجرية كما وجدت آثار حفرة اخرى قرب المعبد ، وحطت هذه الحفرة على هيئة سفن ولعلها كانت مبطنة ومقفلة بالخشب الذى يلى ولم يبق منه شئ . والفرس من هذه السفن الرمزية ان الفرعون الميت يستعملها في سفرته في العالم الثانى في مرافقته للاله الشمس في رحلته اليومية في السماء^(٢) ، كما ان هناك اعتقادا آخر لحاجة هذه السفن في حج الملك المتوفى الى مقسم اوسيريس المقدس في ابو صير .

ولما كان الهرم والمعبد المتيد لصفه قد بنا في التجد بميدى عن المدينة الملكية الواقعة في الوادى الى الشرق من الهرم لذلك وصلوا بين الهرم ومعبد . وبين جوار المدينة الملكية برواق (Causeway) او ممر مهيب طويل بنى من الحجارة ، وينوا في نهاية هذا الممر قرب المدينة الملكية معبدا آخر يجدر أن نسميه باسم معبد الوادى (انظر الصورة ص ٣٦) وكان هذا

(١) ويسمى هذا المعبد في الكتب الحديثة باسم «المعبد الجنائزى» (Mortuary Temple)

(٢) يشار الى الاكتشاف الجديد الذى عثر عليه في منطقة الاعرام لسفينة الشمس في عام ١٩٥٤



ساحة المعبد المنيد لصق الهرم كما كانت عليه في الأصل
وهي تريبا صفوف الأعمدة المهيبة (من عصر الإهرام)

المعبد أيضا بناء ضخما جيبلا شيد من حجر الغرانيت . وقد شيد أيضا لصادة
الملك الملحود ، وزين بتماثيل نفيسة ضخمة .

ويصف هيرودوتس والمرء بأنه كلن شيدا من الحجر الصفيـل
المنحوت بنحوتات مختلفة . وقد شك الباحثون في صحة هذا القول إلا أن
التحريات الحديثة أثبت وجود آثار من هذه النحوتات^(١) وكانت بعض هذه
المرات مقلدة . وبإمكان الزائر لأهرام الجيزة الآن أن يشاهد في جانب
«معبد الوادي» القائم إلى هرم الملك مخفرع، تماثلا ضخما يمثل خفرع
نفسه هو «ابو الهول» الشهير الذي يمثل الملك بجسم أسد رأس ورأس
إنسان هو رأس مخفرع نفسه . وجد أبو الهول نفسه اصطحب تماثلا
صنعه يد الإنسان القديم ، فإن علو رأسه وحده يبلغ (٦٥) قدما وطول
جسمه حوالي ١٨٧ قدما وعرض وجهه ١٤ قدما وعلى رأسه اللباس الملكي
الرسمي كما توجد في ناصيته شارات ملكية أخرى . ومع أن وجه أبي
الهول مشوه^(٢) إلا أنه لا يزال يشبه وجه خفرع شبا كبيرا بالقياس إلى

Edwards, Op. Cit., 102.

(١)

(٢) وقد حدث هذا التشويه من جراء كسر انفه ولحيته بطلقة مدفع

في عهد المماليك .

تشبه في المتحولات الأخرى • وشاهد الزائر الآن بين الكنفين الامامين
صفحة من الحجر كبيرة مفتوحة بكتابة هيرغليفية فيها سجل طرف لحلم
رأه الفرعون طومس الرابع من السلالة الثامنة عشرة فيذكر النقش ان
الملك كان اميرا قبل اعتلائه العرش كان في رحلة صيد فمر عند أبي الهول
واسسراج في سنة في عهده ، فظهر له أبو الهول في الحلم (وكانوا
يحدون أبا الهول تجسيدا للاله الشمس في زمن طومس) ووعده باعطائه
تاجي مصر اذا هو ازاح عنه الرمال التي كانت تغطي جسده • ومما يؤسف
له ان نهاية النقش الكتابي مخرومة مزالة ، ولكن باستطاعتنا ان نحرر ان
رغبة الاله أبي الهول قد حققها الملك كما انه جازى الأمير باعطائه تاجي
مصر • ولعل طومس اسلم ايضا من شأن التمثال ، ولا تزال مسابته
والحفاظة عليه مستمرتين في البصر الحاضر

ومن اجزاء الهرم المهمة القسم المخصص لجثمان الملك تحت الهرم •
واذا كان ليس في وسطا وحف الأروقة والممرات المشيدة داخل الهرم
وصفاً مستلماً من الكنفين فليس الغاية كانت أنهم يشركون مدخلا الى هذا الابنية
الداخلية في احد اوجه الهرم ، ففي هرم خوفو مثلا يكون المدخل في الوجه
الشمالي بارتفاع ٥٥ قدما عن مستوى الأرض وينحدر من المدخل رواق
عرضه ٣ اقدام وخمسة اجحات وينحدر في بطن الهرم ثم يخترق الأرض
الحجرية وبعد مسافة نحو ٣٤٥ قدما من المدخل يسير الرواق افقيا ثم
يتمنى بمجموعة من الحجرات والدعائز ، وقد خصصوا احدي هيسفه
الحجرات لتضم تيجان الملك المدفون وخصص بعضها لایداع آتاه • (١) ومن
اللاحقات المهمة عن مجموعة الأهرام في الجيزة ان احسن نموذج للهرم
المصري يكامل الحرف في مساقها هو هرم «خفرع» حيث قبت معظم اجزائه
سالة مثل المقعد المبني لصق الهرم والممر ومعد الوادي • ولان هذا الهرم

(١) حول ايجاز وصف هذه الابنية الداخلية انظر المرجع السهل الاتي
Edwards, The Pyramids of Egypt (1947)

مرتفع عن الأرض أكثر من هرم خوفو فيمؤ على سه ، ولكن الواقع انه
 اوطأ منه بحاله المحصورة بنحو ٣ قدم (ارتفاعه الحالي ٤٤٧ م) قدما ،

 الداخلية عن الهرم الأكبر . وبغرب هذا الهرم الهرم ثالث من اهرام
 الجيزة الثالث الى مسكوريه الذي يشمل مساحة أقل من نصف مساحة الهرم
 الأكبر وعلوه ٣٠٢ م
 قربه (الى الجنوب منه) ثلاثة اهرام صغيرة عبر كمنلة لا يطرأ عليها وجه
 التأكيد .

الاهرام الثلاثة وخفوفها

١ - لقد اشرنا في سبق الى ان الاهرام شأت من الخلفاء المصريين
 القديمة فيما عدا موت ابي حملت المصريين القدماء يبنون ماثوت وما دور
 الخاصة بهم منذ اقدم تصور ما قبل التاريخ أكثر من اهتمامهم بيوت المدن ،
 حتى ان معظم الآثار السبقة التي تزين الناحية الغربية الآن مصدرها من
 القصور بالدرجة الاولى . لان القصور هي التي بقيت سالمة وقد روثنا نماذج
 منها خلال ثلاثة آلاف عام عدا الاهرام ، في حين انه لم يسطم من بيوت
 السككى سوى القليل
 لها سوى آثار ضئيلة ، ولم يبق من قصور الفراعنة الذين شادوا الاهرام
 ارماء ممتدة الى انصراف كل شئ الى ماضى و في موسم قريبة من
 الاهرام . والسبب في ذلك أنهم لم يبنوا في مادة مماثلة لخير مادة بناء
 قبورهم ، فكلها شيدت بالطين والخشب . وقد يبدو غريبا متناقضا ان قطرا
 غنيا بالحجارة مثل مصر قد عاشت حكماء في ابيّة مشددة بمادة فقيرة دور المادة
 المثينة التي استعملوها في قبورهم الهرمية وغير الهرمية . ويرى ان السرايبنا
 هذا لو نحن وقفنا على وجهة نظر المصريين القدماء . فقد كان القرض من
 بناء بيت السككى او القصر ان يدوم عددا محدودا من السنين ومن الممكن
 تجديد بنائه او اقامة بناء آخر بدله ، ولكن كان القرض من القبر الذي يحويه
 بالحصن او بالبيت الأبدى ان يدوم الى الأبد .

والعادة ان يناء القبر الخاص بالشخص كاد يتم وهو على قيد الحياة ، وكانوا في حالة موته قبل اكمال قبره يختصرون في مخفضه لسرعة انجاسه ، وكان المصريون يختصرون من أموالهم قدرا مهما لتسويروا ما بعد الموت .

٢ - ولما كنا سنذكر عتمة ما بعد الموت عند تفسيرين في بعد ، حاسر بحضارة وادى النيل فاننا نكتفى هنا بذكر ايجاز هذه العتمة مع توضيح الموضوع الذى بين أيدينا . فبنته الملك الاله الذى يكون بعد موت صاحبه الآلهة ويخلد في السناء مع الاله ، روح . فان البشر العاديين لم يكن يستغاثهم ان يعيروا الى هذا المصير الحيد . فكان اعتقاد المصريين في البشر ان الاسان مكون من عنصرين متيزين من جسم وروح . واذا مات الشخص فلل جسم في القبر اما روحه فتأخذ وجودا مستقلا ، ولكن يستند هذا الوجود الثقل على المحافظة على الجسم المادى سالا ، ومن هنا نشأ العناية الفائقة بالمحافظة على الجسم ونشوء التحيط . اى العناية الشديدة بحفظ الجسم في قبور محتكمة تمنع الميت بالجسم والمحافظة على هذا الجسم من البلى بالتحيط .

وعلى ضوء هذه العتمة التى أوجزناها نستطيع ان ندرك الغرض وراء الاهرام بصفتها قبورا خاصة ونفهم ايضا العناية ببناء انواع القبور الملكية الاخرى .

٣ - كان سكان وادى النيل في عصور ما قبل السلاسل (ما قبل التاريخ) يدفنون موتاهم في حفر مستطيلة او بيضوية تحفر في الاراضى الجافة ، في الرمال ، ويضمون مع الميت ما يحتاج اليه الجسم . ويحفظون القبر بدفنه ، ولكن هذه الطريقة غير مضمونة للمحافظة على الجسم ، وبعد تسكن مستقبات ما بعد الموت منذ بداية عهد السلاسل تلافى الامراء اعاكمون والسلاسل هذا الخطر ، اى خطر تلف اجسامهم وتخريب قبورهم ونشأ بان يوا فوق حجرة الدفن بناء ظاهرا فوق الارض مبنيا من اللبن ما يبرق في تاريخ آثار مصر

يسمى المصطبة التي تغطي نحتها حجرة الدفن المستطبة المنقطة والمقسمة
بقواطع إلى عدة أجزاء يورق في أحدها الجسم وهو موضوع في تابوت من
الخشب وتوضع في الأجزاء الأخرى تيجين خمسة فذلك أو الأمير .
أما المصطبة الثانية فهي حجرة الدفن التي يبنى فيها حجرة حجرة
لحرق جرات الحجر وأواني المعابد والمواضع الأخرى ، وقد سبق أن أشرنا
إلى أن هذه المصطبة كانت تبنى من الحجر طراز من المصطبة بخاصة
الاطراف المعمورة في حجرة واحدة الترابية من حجرة حجرة ، والمصطبات
والأجزاء (التي هي من حجرة حجرة) ، وهذا هي أنواع المقابر
التي هي من عهد السلالة الأولى .

٥ - وحدث تطور آخر في مثل هذه المقابر والمصطبات في عهد
حكام السلاطين الثانية والثالثة ، فمع أن شكل القبر تخرج من بني على
مثل المصطبة الأولى ، المصطبة من حجرة حجرة ، التي هي من حجرة حجرة
داخل المصطبة كما في قبور السلالة الأولى ، وأنما صاروا يبنون داخل
المصطبة (التي هي) وأقسامهم وسماوا من مرافق المقابر الجديدة بحيث
استحدثت مكونة من حجرة وعدة حجرات وسماوا يخرن فيها الأشياء الثمينة ،
وكانت هذه الحجرات الداخلية تحفر في الأرض الحجرية ، وتتصل
بأجزاء (سطح الأرض) بحجر عمودي مكون من سلاط من حجرة حجرة
الاتصال حجرة حجرة من الحجر كما كانوا يعملون على إقفال المدخل ، وظلت
مثل هذه القبور المصطبة في الاستعمال مع بعض التحسينات في عهد
السلالة الرابعة والخمسة والسادسة تشمل لنساء والأشراف ودوى
الأسر . أما القراصة فقد بنوا الأهرام كما سبق أن مررنا ، وأدخلت
في القبور أشياء جديدة منها دفن مثل يمثل الميت مع تماثيل أسرته وكتابتها
، كما أنهم صاروا يزينون جدران الحجر الداخلية المخصصة لوضع

انقرايين والآلات بسحونات بارزة وبفوش عرفت بجناة المدفونين البومية
وبنهم النواحي في حضارة مصر القديمة

٥ - وحصل تطوّرهم آخر في فن بناء القبور على ظهور الهرم الصحيح
في عهد السلالة الرابعة ، ذلك هو ظهور ما يعرف بالهرم المدرج
(Step Pyramid) في عهد السلالة الثالثة ، وهو عبارة عن هرم مؤلف من عدة
طبقات أو مصاطب قد يرتفع الى ست طبقات غير متساوية الارتفاع وبشب
الزقودة (الصرح المدرج) في شكله الظاهري ، وكانت هذه الطبقات المؤلفة
للهرم المدرج تقوم فوق حفرة الدفن لتكون أيضا في داخل الأرض من عدة
أجزاء ، ولأن أول من شيد مثل هذه الأهرام الملك «زوسره» من السلالة
الثالثة ونسب المآثر بناءه الى مصار شهير اسمه «مخوف» كما المينا الى
ذلك من قبل ، وقد شيد في موضع مرتفع من الأرض في مقبرة يطل على
«مصر» ويشغل مساحة (٥٩٧) بارزة من الشمال من الجنوب (٣٠٥)
باردات من الشرق الى الغرب ويؤلف من ست طبقات وارتفاعه ٢٠٤
أقدام وقاعدته ٤٩٩ قدما (من الشرق الى الغرب) و٣٥٨ قدما (من الشمال
الى الجنوب) والحق بالهرم أيضا معبد خارجي في الجانب الجنوبي ،
وكان محيطه به سور ارتفاعه نحو ٣٣ قدما ومحيطه نحو ميل واحد ^{١١} .
وبعد الهرم المدرج الذي انتمى فيه الحجر لأول مرة ، من أهم المآثر
الثابتة التي شاهدها المصريون القدماء ، حتى أن مصار هرم «زوسره» قد أله ،
على ما بناء ، كما أن طريقة هذه المصارة لا سابقة لها في تاريخ مصر .

(١) يرجح كثيرا أن «زوسره» قد دفن داخل هرمه المدرج ، ولكنه مع
ذلك انتهى له قبرا آخر قريبا من الهرم ، والجدير بالذكر بهذا الصدد
أن غير واحد من ملوك المصريين القدماء قد جرى على بناء أكثر من قبر
واحد لاختفاء محل الدفن الحقيقي .

٦ - قبل أن يملوك مصر الهرم الصحيح في عهد خوفو في
 زمن السلالة الرابعة حيث في مصر مالا يقل عن أربعة قور هرمية ، إضافة
 إلى هرم ذوو بر ، المدرج الذي وصفه ، فإن منهم قصائد في التوضيح
 المرفوف بأنه ، حريص ، ومع أن شكلهما غير واضح ، إلا أن الترحيح
 أن يكونا - ومع الهرم المدرج ، وفي الثالث في التوضيح المرفوف -
 دعتهم . وهذا أيضا غير واضح ، ولكن الترحيح أكبر أنه نوع جديد
 من الأهرام . دعى حديثا إلى الهرم المدرج .
 المرفوف أو التلويح حيث تبدو مموخا مائلا إلى الداخل بهمة فحشية بدلا من أن
 - في الارتفاع إلى أن يصل إلى علوه المحسوب ويكون هرمًا صحيحًا .
 وليس هناك من تفسر واضح لهذه الظاهرة ، إلا أنه من غير المحتمل
 الباحثين أن هذا الأهرام المدرج نشأ من حصار الزئذية من يدأة سائه
 ويلوغة فوق منسوب الزئذية بقليل ، فاستمر ساوًا إلى حصار الزئذية
 بعلته مائلة فحشية إلى الداخل بدلا من تدرجه في الارتفاع ، ذلك المدرج
 الذي لو ساروا فيه إلى النهاية لشيء عديم هرم صحيح ، ويظهر الهرم
 المدرج في أجزائه ومراقبه المختلفة أسل الأهرام المدحجة من حيث
 أحوالها على الهرم ، فله القائل في داخل سور وعلى سطح من الهرم
 ومنه الوادي والمر ، والذهاب والأروقة والحجرات داخل الهرم .

وعلى ضوء هذا الاستعراض الموجز لأنواع القور الهرم - في
 مصر منذ عصور ما قبل التاريخ يتضح لنا أن المراحل السابقة للأهرام
 يمكننا اختصارها على النحو الآتي : - (١) قبور المعاصر بكلا عهد (قور
 ملوك السلالات الثلاث الأولى) (٢) قور الأهرام المدرجة (من الأسرة
 الثالثة) (٣) قور الأهرام المموجة (السلالة الثالثة) (٤) قور الأهرام



Step Pyramids من مصر

وآثاره الكافية ما يكشف عن الأساليب التي اتبعها قدماء المصريين في بناء أهرامهم ، ولكن فحص هذه البيانات وتحريها في الأزمان الحديثة ومعرفت مستوى الذي بلغته حضارة وادي النيل في الأساليب الفنية الصناعية مكنت الباحثين المحدثين من معرفة الأصول الأساسية في ذلك ، وإذا كان خارج موضوع مثل هذا الكتاب المدرسي الدخول في التفاصيل الفنية المعمارية ^(١) قلنا بوجز بعض الأمور العامة المفيدة : -

أ - ومن ذلك انتخاب الموضع الصالح للهرم ، كوجوب كونه قرب النهر (أي في جهة مغرب الشمس) ، ولزوم كونه فوق سهل ولكن غير بعيد عن ضفته الغربية ، كما يلزم أن تكون طبقات الحجارة الأرضية خالية من العيوب ، قوية لا تنهار تحت ثقل الهرم ، ويلزم أيضاً أن يكون غير بعيد عن موضع المدينة المملكة (العاصمة) ولعله قريباً من قصر الملك أيضاً الذي يرجح أنه كان يشيد خارج العاصمة ، فتجد مثلاً أن مواضع الأهرام التي احتارها فرعون الملكة المتبعة (سفارة وأبو صير) تقع قريباً من العاصمة نفس إلى مدى البرقبة غرباً ، ويقع موضع دهشور - نحو خمسة أميال إلى الجنوب - وكان موضع الهرم قرب النهر أمراً مهماً بالنظر إلى الحاجة إلى نقل الكيوانات الكبيرة من الحجارة .

ب - وبعد أن يتم اختيار الموضع الصالح يبدأ المعمارون بنهشه كإزالة الطبقة التحتية من الرمال والحصى لكي يكون الهرم قائماً على أسس متينة من الأرض الحجرية الصلبة ، ثم يسوون الأرض ، وقد ابدع بناء الأهرام

(١) حجيل القاري الذي قرب السجدة في سهل مصر عند التفاصيل إلى مرجع سهل استشهدنا به هو

(Edwards, The Pyramids of Egypt)

والمراجع الموسعة الآتية : -

(1) Flinders Petrie, The Pyramids and Temples of Gizeh.

(2) Vyse & Perring, The Pyramids of Gizeh (3 vols.)

في عملية التسوية leveling بحيث ان ارضية الهرم الأكبر ليس فيها من خطأ بالنسبة الى المستوى الأفقى الا بنحو ٥٠ سم ^(١) ، ونتج ^(٢)

ج - ثم تأتى عملية تزييع القاعدة وجعلها مربعا صحيحا ذا زوايا قائمة مضبوطة ، وبحيث يكون كل ضلع من اضلاع القاعدة باتجاه جهة من الجهات الاربع الأصلية . وكانت النتيجة مضبوطة مدققة ، فتمكن المرقبين اذن من ضلع واقصر ضلع سوى ٨ اتجاه (وهذا خطأ ضئيل في الواقع ، نسبة الى طول ضلع يبلغ ٩٠٠٠ اتجاه) ، وقد استج الباحثون المحدثون ان ضغط توجيه الاضلاع الى الجهات الاربع الأصلية قد تم بواسطة رسمه بعض الأجرام السماوية ^(٣) بالنظر لأن الوصلة بخطية لا تكن مرفوعة في ذلك العهد . وكانت النتيجة مضبوطة ايضا بحدوث قليل (حفظ حدوده ٥ ٢ ٦ م في الهرم الأكبر في اتجاه الضلعين الشرقي والشمالي) .

د - ونذكر قضية نهضة حجارة البناء من صفا النيل الشرقية من موضع صالح للحجارة الجيدة في جبل المقطم . وكان هذا يتطلب استخدام حشود من العمال ، وقد ترك لنا جماعات العمال ما استعملهم مرسومة في كل الحجارة . كما ان جماعات اخرى من العمال كان يقضى استخدامها في استخراج حجر الفرائيت في اسوان البعيدة لاستعماله في الأعمدة والسكفات الابواب والموارض والنواويس ايضا . واستخدم العمال في قطع الحجارة الأدوات النحاسية كالآزاميل والمثاقير والأوتد . وقد عسرف المصريون في عهد المملكة القديمة كيف يقومون التحمل بخلطه ، فمفسد ، اى عرفوا صنع البرونز . ونذكر ايضا قضية نقل هذه الاحجار الى موضع بناء الهرم ، وهذه قضية لا يستهان بها بالنظر لحجمها الكبير وكثرة نهائها الهائلة

(١) حول انجاز هذه العملية بطريقة غير ارضية الهرم بالمياه انظر المرجع المذكور في الهامش رقم (٢) أى المرجع -
Edwards. Op. Cit., 210.
(٢)

٥ - وإذا انتهت مواد البناء اللازمة وجلبت الى موضع بناء الهرم
فسير احد مشكلة اساسية هي رفع مثل هذه الاحجار الضخمة (التي قلنا ان
الواحدة منها تزن مئتي المليون ونصف المليون في الهرم الأكبر) . وبالنظر
لحدود معرفة المصريين بالآلات التي تشتغل على مبدأ البكرات فالمحتمل ان
طريقة ارفع التي ابتكرها هذه الاهرام تدور على مبدأ المجدرات (ramps)
المكونة من الاحجار والبرام تحت ليد طولها ممتدرة الى الاعلى من مستوى
الارض الى الارتفاع المطلوب . وبما ان كمال البناء يرفع مثل هذه المجدرات
وبالامكان دفع الاحجار الكبيرة وايصالها الى اعلى ارتفاع من المجدد بواسطة
الزلاحة (rollers) . كما استعملوا الفلات لرفع الحجارة ووضعها
وبعد ذلك في الموضع المراد بنائها فيه (١) .

ولما ان موهما يصنع لجهود الهائلة التي صرفت على بناء الاهرام
بحث انها تراثا أثرا بالغا في ذاكرة الاجيال المتأخرة فيسروى لنا
هيرودوتس (٢) مثلا ان بناء الهرم الأكبر في احدى هذه تفتل مائة
الف رجل . واستمر العمل فيه مدة عشرين سنة . وان كل مائة الف رجل
كانوا يستقلون ثلاثة اشهر في تمام نقل الحجارة فقط . وكان هناك حسانات
اخرى من الصناع الماهرين في بناء الهرم . ناهيك عن الفنانين الذين نحوا
التمثيل والمنحوتات الاخرى والصناع الماهرين الاخرين الذين صنعوا
الآلات الفاخرة وزيّنوا المعابد الملحقة . لهرم بالنقوش والرسوم . كذلك نذكر
مهاراة الصاغة والخوهرين . فاذا علمنا ذلك ادركنا لماذا جعل غير واحد
من المؤرخين بناء الاهرام سببا رئيسيا من اسباب تدهور المملكة القديمة
وقيام دور من الفوضى السياسية والاجتماعية .

(١) انظر

A. Lucas, Ancient Egyptian Materials and Industries (1934).

(Herodotus, Bk II, 124).

(٢)

٨ - لقد سمي المصريون القدماء الهرم باسم *مير* (Mer) وهي كلمة لا يهتم معناه بالضبط . أما الاسم المتداول في اللغات الأوروبية أي (Pyramid) فمأخوذ من الكلمة اليونانية *pyramis* وجعلها (Pyramides) . وهي كلمة قديمة في اسمها جملة تفسير ترجع إلى كلمات مصرية قديمة . من بين زعماء مصطلح رياضي عدسى بقلته بالمصرية القديمة *هيرامبوس* (Hirampis) التي أطلقها الرياضيون المصريون القدماء على الأرتفاع العمودي للهرم . وقد يجوز أن لا تكون هناك علاقة اشتقاقية بين هذه الكلمة وبين الكلمة اليونانية *هيرامبوس* .

أما إذا أبحر فرغم مصر شكل الله المقدم فوق عبودهم بهيئة هرمية سرجمية وغداً فإن شكل الهرم المدرج يعنى تفسير ذلك عدة أراء ، منها أن شكل الهرم مقدس ، وأنه رمز الآلهة الشمس كما يقوم في المحراب المقدس في معبد هذا الآلهة في *عليوبويس* ، وأن هذا الرمز الهرمي يمثل أشعة الشمس الساقطة من معبد هذا الآلهة ، وأنصوب له *النصوبي* الهرمية ، صمود لذلك إلى ... ، مما يدل على أن هذه الشمس ، فيكون الهرم واسطة اتصال الفرعون بالسماء ، وارتفاعه أنه كما أن بعض الباحثين ذهبوا في معنى كلمة الهرم المصرية *مير* ، أي معنى موضع ، وأنصوبه أو المراج إلى السماء ^(١) ، وإن فكرة *المنور* لأن *المنور* بواسطة بناء مرتفع ، ألا له في السماء فكرة مألوفة في حضارات الشرق القديم ، ومن ذلك فكرة *الصرح المدرج* (الزقورة) في حضارة وادي *الرافدين* . ولعل حص اسماء الزقورات مثل اسم زقورة *مبار* (بيت ملك السماء البهية) تفسر لنا معنى اسم

(١) كما ورد هذا المصطلح في مؤلف مصري في الهندسة فيما يعرف باسم *هيرابيه رينه* (The Rhind Papyrus) انظر الكلام على القديم في حضارة وادي النيل في هذا الكتاب

(٢) Breasted, The Development of Religion and Thought

in Egypt (1912), P. 72.

Edwards, Op. Cit., 237

الهرم المقترح أى «موضع الصود» (الى السماء) او واسطة الاتصال بين
 الارض والسماء . ومن الباحثين من رأى ان شكل الهرم يرمز الى شكل
 الموضع الذى تمت فيه الخلقة بحسب الاماخير المصرية ، حيث كان ذلك
 فوق الزبودة او الماء ، وحد فوقه لأنه المخلق والنوء .



الفصل الثاني والمتمم منه عهد المملكة الوسطى

نهاية عصر الاهرام وفترة الانقطاع المظلمة

دام عصر الاهرام ، لما بين مايقارب زهاء خمسة قرون (٢٢٧٠-٢٢٧٠) كانت المملكة المصرية في خلافة ، كما رأينا ، موحدة تدور ادارتها على سلطة الفراعنة المركزية ، يستعينهم موظفو البلاط ، وكانت طبقة النبلاء والامراء كذلك تقوى عليها اذ ليس اسولة ، وعلى متعلقة المعرعون والعرش ، ونعيش في قصورها بخوار بلاط الملك ، وذا من النبلاء دفنوا حول قبر ملكهم اى حول الهرم الكبير دمر نطفهم بالملك في الحيلة الاخرى ، وكان النبلاء والامراء يحكمون المملكة خارج العاصمة وبين الملك منهم من يعتمد عليه فكانت والمناقب هؤلاء النبلاء في ادى الامر غير وراثية وسالمتهم مسند من سلطة الملك ، ولكن النبلاء استغلوا في اواخر عصر الاهرام فالتفتت المملكة من حكومة ذات سلطة مركزية رد الملك ووزرائه وموظفيه الى حكومة لامركزية استغل فيها حكام المقاطعات من النبلاء باقتسامهم وقد ادى ضعف الفراعنة الى ترك هؤلاء النبلاء وشأنهم فساد الحال في مصر الى ما كان عليه قبل عصر الاهرام ، بوه كان القصر مجزأ الى دويلات ونقل الاملاك موارد الدولة من الارهاق وتشتت الاهرام الكبيرة وتختصيص جهنود المتحجج على سرف تلك الموارد على عادة الملوك والامراء التوفيق قد شل من حيوية المصريين واضعفهم حتى انه لم تنته السلسلة السادسة الا والبلاد في فوضى خرابية بحيث أهملت الزراعة فحدثت المجاعات ، فحل عهد مظلم دام زهاء ١٧٠ عام ، وتشمل حكم اربع سلالات ، من السلسلة السابعة الى

وقد افقدتنا المسحوتات التي وجدت في هذا العهد موانع جلية عن الفن المصري في زمن المملكة الوسطى ، وتشاهد فيها تقليداً موقفاً عن عصر الأهرام ولا سيما من زمن السلاطين الخامسة والسادسة . ولكن كان الفن المصري في بداية السلالة الحادية عشرة يظهر عليه طابع المذاحة ، بيد أنه اخذ في التحسن بمرور الزمن . ومن الطريف ذكره بهذا العهد أننا نعرف بعض الفنانين من هذا العهد فقد اُخبرنا احداهم يسمى «مرنپت» في مسئلة التي خلفها من بعد موته ثلث من حياته ان يكون له غداً ثلث فناناً ماهراً في فني . انتهى اعرف في واعرف كيف امثل الصور والاشياع التي تمثل الحركة من ذهب والبراق . بحيث يكون كل عصب وحارحة في موضعه الصحيح . واعرف كيف امثل صورة انسان كأنه عشي «صورة عربة المرائة» الخ .

واردهم من الحجة في عهد السلالة الحادية عشرة . وقد عرف ملوك هذه السلالة احد اسمين «امينمحيث» و«سوسرت» وقد عدس ملوك هذه السلالة الاله «امون» الاله طيبة وأذلك الاله «سبلته» وهو الاله الذي يمثل الشماع الخشب «صوب» وتماثل السلالة الحادية عشرة عن السلالة السابقة بكثر . ملوك هذه السلالة عن عهود ملوكها اسمائهم واعمالهم ، وقد حكمت هذه القفر من الزمان . وما يقال عن عهد هذه السلالة انه كان عهد سلم ورحمة واتحاد في القفر المصري بالنسبة الى العصور التي سبقتة . وقد عمل ملوكها على تحديد حدود الولايات وتحديد سلطات النبلاء . وقد وضع بعض ملوكها الاقويء أسس الإدارة والحكومة القوية التي مشاهدنا في أيام الاسرائطورية . ولد يسر ملوك السلالة الثانية على خطأ ملوك السلالة الحادية عشرة بجعل العاصمة طيبة حيث يصعب ادارة الدولة فيها بل نقلوا العاصمة الى الشمال ولا يعلم موضعها بالضبط .

وبوسعنا أن نفهم مقدار الثروة والقوة التي تمتع بها ملوك السلالة

الثانية عشرة من الأبنية والمنارات التي خلفها هؤلاء الملوك ولا بد في
 المعابد المخصصة للاله «أمين» أو «مون» في الكركم واللالة «رع» في هليوبوليس
 ومعابد آلهة أخرى مثل معبد الاله «حيرشوف» في هيراكليون
 الملك «سوسرت» الأول أولى الملوك العظيمة في مصر القديمة
 «هليوبوليس» وشيد «ميجيت» الثالث معبد ضخما كبير الزخرف وهذا
 هو المعبد الذي دُحش له «يردوتس» في «هوار» ووصفه «هيرودوت»
 و«سترابو» و«بليس» وقد شيد الملك «حريم» في «هوار» ليكون معبداً
 لصادته عند دفنه في الهرم

ومما يقال عن الفن في عهد السلالة الثانية عشرة انه وصل الذروة
 ولا سيما في العهد الأخير من أيامها «لواقبة» ومحاكاة الطبيعة
 وصل الفن المصري الى مثل هذا التطور الا في زمن الملك المصري «أختانوف»
 من عهد الامراتورية وبلغ الفنون مهارة ودقة ودوناً راقية وكانوا في
 في التاسع بشهون فاني الاغريق

وامتاز عهد المملكة الوسطى عن المملكة القديمة بظهور بعض الآلهة
 الجديدة منهم «أمين» («مون») وكان هذا هو الاله الحامي الخاص بأمراء طيبة .
 وقد طويق مع الاله «رع» في بداية عهد السلالة الثانية عشرة وهو الاله
 القديم الخاص بملوك «منس» في عهد المملكة القديمة وكذلك عبد الاله
 المسى «ميك» الذي يمثل «اتصاح» وهو الاله الخاص بالنيوم وشاعت
 عادة الاله «اوسيريس» وعظم شأنه وصار انه حال الاموات وسيد هذا
 العالم وسوف تلتحق مرة ثانية الى عادة الاله «اوسيريس» وعلاقته بالاله
 الشمس «رع»

ونشير الى بعض الامور المهمة في تطور الحضارة المصرية في هذا
 العهد ولا سيما في حقل الآداب والفن والاتجاهات الاجتماعية كشوء

وموضعها الآن في عمان الحجرة . وكانت مصر العليا على تسيء من الاستقلال
فقد حكم في العاصمة المقدسة «طيبة» امراء مصريون مستقلون كانوا
يسمرون بومناة الحكم الاحبى ويمدون العدة للقضاء على الاجانب وتحرير
البلاد من ملوك الهكسوس . تار عليهم سلاء من أواخر السلالة السابعة
عشرة واسموت انحرب سجالاً بين الطرفين زهاء نصف قرن حتى تسم
مردهم من البلاد نهائياً وتحرير مصر منهم على يد القائد المشهور «احموسة»
الذى كون سلالة جديدة هي السلالة الثامنة عشرة . فابتدأ عهد جديد في
تاريخ مصر هو عهد الامبراطورية .

عهد الامبراطورية

لقد حاقبت حرب التحرير التي شنها المصريون على الهكسوس ووحا
هوية في مصر في الوطنية والانتاج . فلم تكف ملوك السلالة الثامنة عشرة
بطلد الاجانب من مصر بل لاحتوا ملولهم الى سورية وحاربوهم هناك في
مفرهم القديم الذي غرروا به مصر . استطاع احد ملوك السلالة الثامنة
عشرة وهو «طوطمس» الثالث (١٥٠٦-١٤٦٩ ق.م) ان يقضى على قسوء
الهكسوس قضاء نهائياً في بلاد الشام في معركة كبرى وقعت في
«ميدو» (١٤٧٨ ق.م) فتنت النمود المصري هناك وتكونت الامبراطورية
المصرية في سورية ، ومن مشاهير فراعنة هذه السلالة «امحوتب» الثالث
الذى حكم حكماً طويلاً مردهم اشمل امراطورية واسعة .

بعد هذا العهد الجديد من المصور المهمة في تاريخ مصر من حيث
القوة والبأس والثروة ، وقد دامت الامبراطورية زهاء خمسة قرون (١٥٨٠-
١٠٨٥ ق.م) من قيام الملك «احموسة» الاول وتكوينه السلالة الثامنة
عشرة الى مجيى الفرعون «حاربخو» او «هاريهو» . وقصد شملت
الامبراطورية عهده ثلاث سلالات وهي الثامنة عشرة والثامنة عشرة والعشرون .
ولكن دب الانحلال والتفكك في الامبراطورية منذ نهاية السلالة الثامنة عشرة

التي اسمها «رعسيس» الأول ، وقضى ابنه وخلفه «ميني» الأول منظم حكمه في الحروب في آسية الغربية ، وخلفه رعسيس الثاني النهور الذي دخل مع الحبش في حرب طويلة وانعقدت في النهاية معاهدة السلم بين الجانبين . وخلف لنا أنارا مهمة عنه كالتايل والعمارات ، وانحطت مصر من أواخر السلالة التاسعة عشرة ، ولكن رعسيس الثالث مؤسس السلالة العشرين أعاد إلى مصر رونقها بوعده واشتهر بانتصاره حربى أحمره على مجموعاته كبيرة حليطة من الأنواء الآسيوية ومن فلول الإيجيين حيث سحقوا سواحل مصر من البحر ، ولكن سرعان ما تهاوت سلطة مصر بعد موت هذا العاهل ، وانتهى العهد الجديد بسود الانقسام في المملكة المصرية إلى مملكة من الجنوب عاصمتها «طبة» وأخرى من الدلتا عاصمتها «تيس» . وانقلب النور المصري في نهاية السلالة التاسعة عشرة في البلاد التابعة وزال نهائيا وحل محله سلطان الآشوريين الذين تفردوا بالسلطة على جميع الشرق الأدنى . ولم يسلم مصر من هذا التدهور فانتكشت في داخل بلادها وأسر النصف فيها حتى آل الأمر إلى أن غزاها الملوك الآشوريون من القرن السابع ق.م. وحل في البلاد حض الانتعاش بعد زوال الآشوريين ، ولكن مصر القديمة - مسقط رأس أرواح سالف عرهابها - وغراها الفرس في عهد دarius ، خليفة «أورش» وسنوحش اليهود المتأخرة في تاريخ مصر فيما بعد .

العلاقات الدولية بين ممالك الشرق الأدنى

في عهد الإمبراطورية المصرية (١٥٨٠ - ١٠٨٥ ق.م)

نجد أن ذكرنا (الجزء الأول) من الكتيبتين ادمجوا بالنابطين في العراق وولفت عليهم الحضارة النابطة واسموا سلالة دامت ألفا وخمسة قرون . اما في مصر فقد ان حكم الهكسوس في الدلتا زهاء القرنين ثار عليهم آخر نبلاء السلالة السابعة عشرة ونم طردهم وتحرير البلاد منهم قيام السلالة الثامنة عشرة كما يد من قبل . ولكن لم يكف ملوك هذه السلالة بطردهم بل لا حقوهم إلى

الفنن وسورية الى من عرا الحكوم من البلاد المصرية . فتبع ذلك تكوير
الامر المصري المصرية . وهذا هو دور مصر في تاريخ الشرق الأدنى السمحت
به الجوانب في الحال فمصر وشمال السجون مشتهر بعض ودخلت
في علاقات عديدة وبكونت من الدول سيات دبلوماسية هي الاولى من
نوعها في تاريخ العلاقات الدولية ودخلت الحضارة في طور عظم في اكثر
مظاهرها وأوجهها . ومن العلاقات في هذا عهد الى عهد وشيوعها
بكثرة السجون والوثائق التاريخية مما حاد من السجلات الرسمية المؤلفة
ولاسم من مصر ومن عاصمة الخميني والحيثية . وقد اشهر الرسائل
الرسمية التي عثر عليها في كل العصور ، عاصمة مصر عيون والحيثية شهرة
عظيمة تحت اسمها في العصر الحديث على ا - من عهد العهد التاريخي .

في تاريخ العلاقات بين دول الشرق الأدنى في هذا العهد (عهد
الامراتونية المصرية) حمل من - عدد اتصال القول في أوجهها المختلفة
والاسما الوجة السياسية والثقافية ، تحت الحريق ، هذا في امر تلك
الوجه .

فلولا ضعف العلاقات السياسية والحربية بوابن القوى الدولية في
النزاع بين المصريين والحثيين والاسبيين والأنوريين مستمر على الشرق
الأدنى ثم انحصر النزاع بين الأنوريين والحيثيين والاسبيين بعد ضعف
المملكة المصرية وزوال الحثيين والحيثيين من ميدان النزاع . وتبع من
تلك العلاقات الشبكة المتعددة والمتعددة والعلاقات الدبلوماسية .
الواسعة مما لا تعرف له مثالا في تاريخ الشرق القديم فيما قبل هذا العهد .
وثانيا سمحت هذه العلاقات المستمرة الواسعة اتصال حضارات الشرق
القديم بعضها بعض اتصالا قويا حريدا فارتت بعضها في بعض تأثيرا متبادلا
جعلها تدخل في طور اصح ما يصير به الوحدة في الحضارة : في الفن
وفي العادات والمعتقدات وحتى في اللباس والازياء وقد استعمل الناس لغة
واحدة هي اللغة البابلية بالحرف المساوي في معاملاتهم التجارية والملك

في شئت علاقاتهم السياسية وفي تدوين مراسلاتهم . وهذا يشير بلا أقل
 ربما إلى منع مطلق حادثة العراق القديم في جميع الشرق الأدنى لأن
 المصدر المعتمد لهذه المسمومة العمة لا يمكن تفسيره بغير
 الملحق السياسي أو التجاري في هذا العهد الذي حكم فيه العراق الكشون
 وهم ذوي ميول مصر وملوك الحيث في القوة العسكرية .

وبعد من أنصر إلى الشعوب في الدول من أشد جهات دامت الضعفات
 التبرية فكانت جعل الآلهة صادرة رسائلها ملوك ذلك الزمان . فمن الحوادث
 المعروفة في هذا العهد أن الملك المصري ، أمنوفس ، أو ، أمنحوتب الثالث
 أرسل مرة رسالة إلى أحد الملوك السمرانيين ، فقال الآلهة الآشورية وعشيرة
 من بني سامية من مملكة وكان يصحب هذا الختان على ما يرجح أبناء
 آشور بون . وأرسل الملك التالي مرة ثانية ورافيا (عراقا) إلى الملك الحيثي .
 وكان أثناء عصر القديس الشهيروا يحذوهم برودون ، البلاط ، الملوك مصر
 الشرق الأدنى .

وبعد - وبعد - محاصر من الضعفات الدبلوماسية بين ملوك
 ذلك الزمان ، من إحدى رسائل «المصرية» وهي رسالة التي كتبها الملك
 التالي الكشي «بوزنابور» إلى فرعون مصر ، أمنوفس ، الرابع (أي
 الحيثيون) وهذه ترجمتها :-

«إلى (مختور) (١) ملك مصر

هكذا يقول بوزنابور ياتس ، ملك مابل ، احوك .

«أنتي بخير ، نفسي أن يكون أنت وبيتك ، وروحك وأولادك وبنائك
 وخطك وعمراتك بأحسن حال .»

(١) وهو اسم أمنوفس الرابع الذي ينطق باللسان المصري القديم
 - عن - خفيرو -

«منذ أن عقد أبي وأبوك الود فيما بينهما كنا يتهاديان أنفس الهدايا ولم يصنع أحدهما ما كان يطلبه الآخر مهما عز وغلا» .

«والآن لقد أهدى إلى أخى «مين»^(١) من الذهب . فوددت لو أنك أرسلت إلى ذهبا بقدر ما كان يهديه أبوك . وإذا كان لا بد من تقليل المقدار فأرسل إلى نصف ما كان يرسله أبوك . فلم أرسلت «مين» من الذهب فقط ؟ انتهى الآن بأذل جهدا كبيرا في بناء المعبد . وقد تمهدت العمل بقوة وسوف أنجزه بالدقة فأرسل إلى قدرا كبيرا من الذهب . وإذا رغبت في شيء في بلادى مهما كان فاجت رسلك يأتوك به» .

«في عهد أبي «كوريكالزوه» أرسل إليه الكمانيون يقولون «الذهب إلى حدود مصر ولنخرعها جميعا وسوف نعقد معك حلفاء» . أما أبي فقد أجاب على هذه الرسالة قائلا : «كفوا عما تشدونه من الحلف . إذا كنتم أعداء ملك مصر ، أخى ، فليكن الحلف فيما بينكم . ولكن لتحدروا جانبي» . إذ لما كان ملك مصر حليفي فمن ذا الذي يصدني عن أن أغزوكم ؟» .

«وهكذا فلاجل إليك لم يسمع أبى مقالهم . أما ما يخص بعض الاشوريين من اتباعي (كذا) أفلم أخبرك برسالة في شأنهم ؟ فلم دخلوا بلادك ؟ وبما أنك تحبني فبينى أنك لن تدخل معهم في شيء . وإنك ستعمل على إحباط جهودهم وسعائهم» .

و(بالختم) لقد أرسلت إليك هدية ، ثلاثة «مئات» من اللازورد وعشرة أفراس لخمس عربات من الخشب» .

إن هذه الرسالة جزء من قصة طويلة في تأريخ العلاقات السياسية بين أقطار الشرق الأدنى . ولعل أحسن سبيل لفهم فحواها تقييمها إلى فصلين يؤلفان حقيقتين في تأريخ تلك العلاقات . أما الفصل الأول فيبدأ بتكوين

(١) وزن «المناء» البابلي نحو نصف كيلو غرام من أوزان الزمن الحاضر .

الامبراطورية المصرية منذ السلالة الثامنة عشرة (في القرن السادس عشر ق.م) • وينتهي بزوال تلك الامبراطورية بعد عهد «رعسيس» الثالث (وهو آخر عامل قوى في السلالة العشرين) في نهاية القرن الحادي عشر ق.م • ويبدأ الفصل الثاني بزوال الامبراطورية المصرية في بداية السلالة الواحدة والعشرين (في حدود ٨٥٠-٩٠٠ ق.م) • ويتميز هذا العهد بضعف المملكة المصرية ومناطق الاشوريين وسيطرتهم على الشرق منذ زمن «سليمصر» الاول (القرن الثالث عشر ق.م) و «تجلا تليزر» الاول (في حدود ١١٥٠ ق.م) • وقد انتهى النزاع المسلح بين الاشوريين والمصريين في القرن السابع ق.م • ولعل الفصل الاول امتع قصة في التاريخ البشري وامرّف حبة في العلاقات الدولية في العالم المتمدن آنذاك •

فقدما تكونت الامبراطورية المصرية في بلاد النوبة انحصر النزاع الحربي في يادي، الامر بين قراصة السلالة الثامنة عشرة من جهة وبين الامراء النوبيين وملوك الحثيين من الجهة الثانية • ولم تكن دول الشرق الادنى الاخرى في هذا الطور على قدر كبير من القوة السياسية فلم تدخل في المراحل الاولى من هذا النزاع الدولي • فالملوك الكثيرون في العراق كانوا ضغفاء بالنسبة الى المصريين والى الحثيين ولعل ذلك جعلهم يلتزمون الحياد من جهة ويركبون الى صداقة الملوك المراعضة على الدوام ، وكذلك كانوا مع الملوك الحثيين وكان الاشوريون في بدء قوتهم السياسية يربطون الفرص ويعدون العدة للدخول في النزاع المسلح • وحانت للحثيين احوال مناسبة في نهاية حكم «امنوفس» الثالث في حدود (١٣٩٠ أو ١٣٨٠ ق.م) حيث خلفه على العرش المصري (امنوفس) الرابع (اختاتون) الذي شغلته ثورته الدينية عن شؤون الملك في الداخل وفي الخارج • ولكن اعلى العرش الحثي ملك هو (توبيلوبوما) كان على جانب كبير من المقدرة والدهاء • وكان في الشرق الادنى في هذا العهد دولة صغيرة تدعى دولة (ميناني) عرفها المصريون باسم (نهارين) في شمال العراق بجوار الاشوريين • وكانت هذه الدولة بمثابة «دولة حاجزة» ومفتاح النزاع والتنافس بين مصر

والجميع على بلاد الشام . وانضم الى الدول المصرية الآشوريون الذين كانوا يحشون بعد الدولة النيبية وتوسعوا على حسابهم . وقد رأت مصر بعد حفر الحثيين والآشوريين ان تكتب مصادقة الدولة النيبية فكانت بين المصريين المصريين نيبية . ولكن بعد ان يحصل المصريون من تدخل الحثيين والآشوريين . فتمس الحثيون . ولا حسابهم على ميثاقى ، بعد انقسام في اسن املك امه لا تسمى هذه الآشوريون عندما مد لهم الحو اساسى بعد الحثيين .

بدأ الملك حشى وسوسوسوما رابعة مع مصر على سيادة البلاد السورية وتارة المصريين من امراء سورية تلفوا المصري . ثم بدأت من بعد ذلك من المصريين حروب . ومعارك دامت هذه المرات الواحدة (١٣٨٠-١٢٧٨ ق.م) . آخرها المعركة المشهورة اسي وقت في قادش ، في سورية بين (رعحميس) الذى واصل مع اخائهم من الاسراء السوريين ، وعلى الرغم من ان المعركة لم تكن حاسمة فان الاعداء الذين اصاب الحثيين وحشوف الحثيين من حفر التوسع الآشورى الذى داهمهم في زمن (شيلمشور) الاول ، كل ذلك عمل على ايقاف التراجع الذى وعدت معاهدة^{١١} بين رعحميس

(١١) انظر حول وصفه المعاهدة في

W. M. Mueller, *Der Bundesvertrag Ramses II und des Chetiterkoenigs.*

وفي ترجمته مصر في القصور القديمة لادولف ايمان وهيرمان رانكه ١٩١٦ ص ١٢٠ وكذلك احد ترجمته في الاصل البابلي والنسخة المصرية Ancient Near Eastern Texts, 199 II

وكانت هذه المعاهدة قد كتبت بالاصل بالبابلية والخط المسماري في لوحة من الفضة رجا نسخة مترجمة الى المصرية حسب نصبت في حدران معبد امون في الكرنك ووجدت النسخة الحثية في بوغاز كوي . وتبدأ المعاهدة بالقاب المتكئين المتعاهدين ثم المقدمة وحلاصه العلاقات بين البلدين الى زمن ابرام المصاهرة . ثم احلال السلام بين الملكين وعدم الاعتداء من الحثيين وذكر فيها الدفاع والمساعدة التى يجب ان يسديها احد الطرفين الى الآخر ، وفيها مواد في تبادل تسليم المجرمين والشائرين من احد الجانبين الى الآخر .

الناس وامتدت النجس (جنوسيل) (في حدود ١٢٧٨ ق.م) بسوى على اطلال
تصادفة وعنه الأعداء بين المصريين والحيث وقد تروج على اثرها الفرعون
المصري بميرة حنة وكثير من نالج وقت الصراع بين مصر والحيث عود
العلاقات السمة في الشرق الأدنى كانت فترة هدوء وسلام ، واعترفت
المدونة بالسيدة الحنة على سورية بسوى فيه والسيدة المصرية على
فلسطين وفيقبة الحوية

ولكن سم يده هذا السد ما سويلا ان حل اضطراب حديد في الشرق
الأدنى مبعة من الخارج ساحة هجرات الأقوام (الهندية - الأوربية) التي
ازاحت موجات أخرى من الأقوام وامت بهم أو اقلاد الشرق الأدنى .
بعد ازاحت انقائل الأعرضه الأحيين من مواسمهم في حرر بحر ابحسة
واندمت القون من هؤلاء الأحيين في الشرق الأدنى الى سورية وفلسطين
فغزت بعض مدن البقعة في السجل مثل حبل وأوغاريت (رأس شعرة
الآن) وهذه سم منها حدود مصرية مما اضطر رعيسى الثالث (أول
ملوك السلالة العشرين كما سوف بدلت من قبل) الى الاشتاك معهم بمعاك
برية وبحرية لدرء الخطر عن أبواب مصر . ومن النتائج الخطيرة لتلك
الهجرات تحطيم المملكة الحية وارائها من الوحود (في حدود ١٢٠٠)
ونسكن سم من قلول الأحيين . وهم الفلسطينيين المذكورون في العهد
القديم ، من تأسيس دويلات في بعض مدن الشام الساحلية كغزة وعقلون
وعيرهما واشتق اسم الفلسطينيين من اسم هذه القبيلة ، ومما زاد قسى
اضطراب الأحوال قل هذا الزمن مجيى هجرات أخرى من الساميين وهم
الآراميون والعبرانيون . وقد بدأ الآراميون يشنون اعدامهم في ربوع
الشرق الأدنى ودخلوا في نزاع رهيب عنيف مع الآشوريين شغل طوال
القرنين الحادى عشر والعاشر وقد كاد يقضى على كيان الآشوريين كما
ذكرنا ذلك من قبل .



طولس الثالث (١٤٩٠ - ١٤٣٦ ق م) الذي كان أعظم ملوك
الامبراطورية (السلالة النامنة عشرة)

والى هنا نكون قد بدأنا فى الفصل الثانى من قصة العلاقات بين أنظار
الشرق الأدنى ، وقد سبق ان ذكرنا ان هذا الفصل يبدأ بـزوال
الامبراطورية المصرية فى عهد السلالة الواحدة والعشرين (فى حدود
٨٥٠-٩٠٠ ق م) وقد حفا الجو للأشوريين الذين بدأوا بتأطسهم الحربى
ومرضى سيطرتهم على الشرق الأدنى منذ القرن الثالث عشر ق م . ولم
سعد تحديهم من شعوب العالم القديم بعد ضعف المملكة المصرية وزوال
المملكة الحثية الا الآراميون الذين أنفوا دويلات ومدنا مزدهرة فى شمال
المراق وفى سورية وهددوا كيان الآشوريين فكانت بين الطرفين حروب
ساحنة دامت طوال القرن الحادى عشر والعاشر ولم يستطع الآشوريون
رغم جهازهم الحربى الرهيب من كسر مقاومة الدويلات السورية الا فى
النصف الثانى من القرن التاسع ق م .

أما المملكة المصرية فانها مع الضعف الذى حل فيها وانكماشها فى
داخل بلادها لم تنفض يديها من مشاكل الشرق الأدنى بالرة . فقد كانت
تلتزم بجانب الدويلات السورية الآرامية فى النزاع بينها وبين الآشوريين .
غالى ارسالها الجيوش فى بعض الأحيان لمساعدة هذه الدويلات فى مقاومتها
الآشوريين كانت كثيرا ماتحرضها على الثورة للتخلص من الحكم الآشورى

القاسى مما حدا بالآشوريين فى آخر عهدهم الى الركون الى مغامرة حربية،
 حتى غزو مصر فى زمن الملكين الآشوريين «اسرحدون» و«آشور بانيبال»
 فى القرن السابع ق.م فى زمن السلالة المصرية الخامسة والعشرين .
 وبالرغم من أن هذا الغزو لم يحقق غاية الآشوريين من ادماج مصر الى
 الامبراطورية الآشورية زمنا طويلا فان مجرى الحوادث يشير ان تكوين
 طور جديد فى العلاقات المصرية الاشورية يتميز بالصدقة التى تكونت فى
 اواخر أيام الآشوريين . اذ يحدثنا التاريخ ان مثل فراعنة مصر (من
 السلالة السادسة والعشرين) قد ساءع الآشوريين فى حروبهم مع
 الكلدانيين والمصريين ومع هذا فان هذه المساعدة لم تحسن نيوى من المبر
 المحزون عندما ضربها الماديون والكلدانيون فى العام ٦١٢ ق.م .

حضارة مصر فى عهد الامبراطورية : -

استمرت العاصمة المقدسة (طيبة) فى زعامتها على القطر المصرى بعد
 شوء الامبراطورية فيها ، حيث صارت عاصمة الامبراطورية . ونسطلع من
 الآثار الفخمة التى خلفها لنا فراعنة هذا العهد فى طيبة أن نستخرج
 سلومات ثمينة عن حضارة مصر القديمة فى عهد الامبراطورية . ومن مآثر
 هذا العهد المعابد الفخمة فى (الكرنك) وكذلك المقابر الواسعة المبنية فى
 الجانبين الغربى والشرقى فى المدينة . فلو ساعدك الحفظ بزيارة مصر فلا
 تنس أن تأخذ القطار المساعد صوب الجنوب ، وبعد ان يسير بك مسافة
 تزيد على ٤٠٠ ميل جنوبى القاهرة تلمح الآثار الشامخة من المعبد المرتفعة
 التى تلمح عليك من بين اشجار النخيل فى الجهة الشرقية من النهر حيث
 موضع معبد الكرنك العظيم . وسنجد ان هذا المعبد من ابدع ما تبديته
 الحضارات القديمة ، وقد زينت جدران المعبد بمسوحات كثيرة تمثل
 بالنحت البارز مشاهد الحروب التى خاضها فراعنة الامبراطورية فى آسيا
 ولاسيما فى بلاد الشام ، وتطفى سور الفرعون الذى يولغ فى حجمها على
 مشاهد تلك الحروب ، قراء وهو فى عرته الفخمة التى تحررها احوال



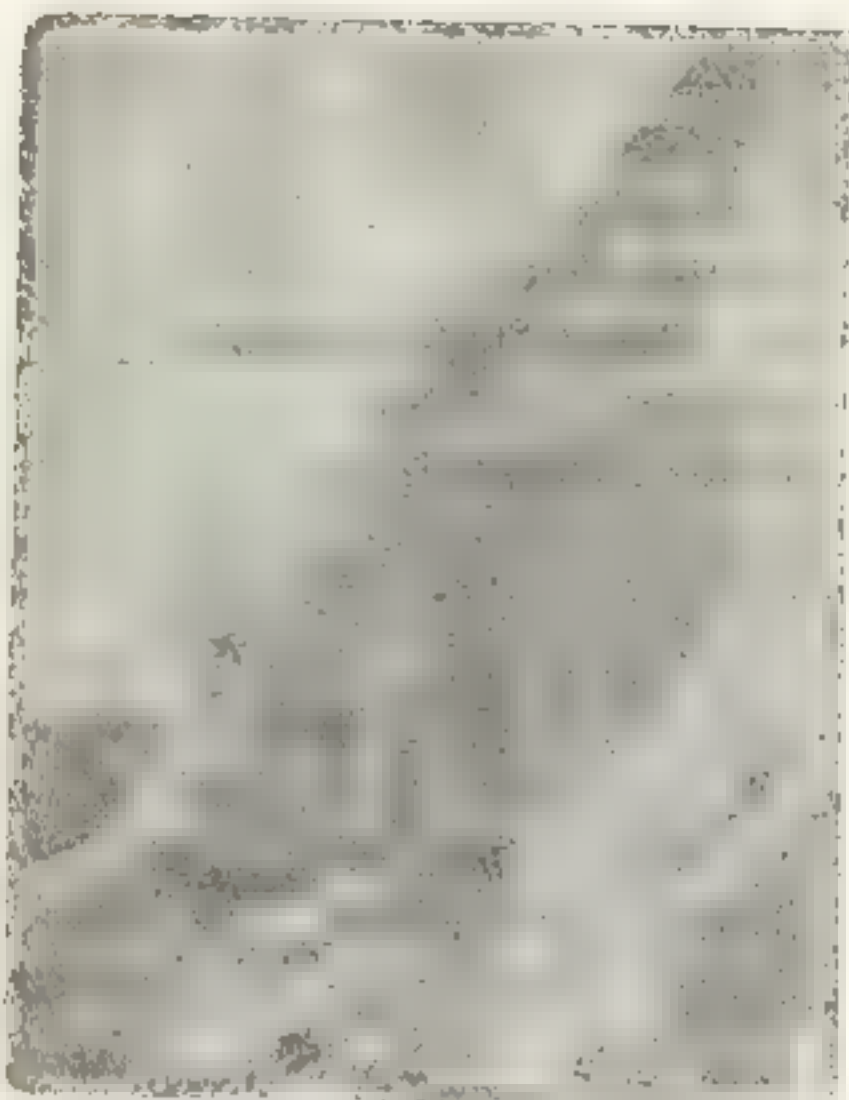
مسورة برابنا القاعة الكبرى ذات الأعمدة في معبد الكرنك . في
طليبه القديمة - وهو أعظم بناء في عهد الإمبراطورية المصرية

عرف جميع الأعداء . والعربة والحيول من المشاهد التي لا يمكن أن تراها
في مآثر الأدوار التي سبقت عهد الإمبراطورية ، لأن المصريين لم يعرفوها
الأحمد عهد الهكسوس . وإلى التحسن في آلات الحرب في عهد
الإمبراطورية نرى نقوش الجيش تحت أبجد الفراعنة نظام الحش القاسم
قوامه الثالثة وأحزاب البحرية والجناء . وكان كبير من فراعنة هذا العهد
قوادا عسكريين اتقنوا فنون الحرب وقادوا الجيوش بأنفسهم .

وهي وسما أن يدرك من زيادتها لمعابد والمصور في طيبة مبلغ الترواح
الكبيرة التي حباها الفراعنة من ضوهم الخارجية في أسنة وفي اللذان
الواقعة جنوب مصر . والواقع أن فصلا جديدا في تاريخ العمارة الضخمة
والفنون قد افتتح في عهد الإمبراطورية ففي قاعات معبد الكرنك نجد الفنانين
أفخم صفوف من الأعمدة عرفت أحجامها القديمة - ويبلغ ارتفاع بعضها
وهي الأعمدة الوسطى (٦٩) قدما ويبلغ سمه تيجان الأعمدة بحيث يستطيع
مائة رجل أن يقف عليها وهم يبرأسون) كما يقول المؤرخ (بريسند) .
ويستطيع الزائر أن يشاهد بالإضافة إلى هذه المعبد في معابد الكرنك صفوف
المسلات والتماثيل الضخمة التي تمثل فراعنة عهد الإمبراطورية ، ويشاهد
كذلك صفوف من تماثيل الحيوانات وبخاصة (الجراف) وهي تمتد من معبد
الكرنك إلى النيل .

و مرجع اعظم في الروعة التي تشاهده في معبد مصر به الى
التحات والرسد . فقد زوّدت تيجان الاعداد . ووزن زاهية تكون النجان
متشابهة للانسجار التي تتلها . ولزّوت مشهد الحروب والمثل التي نصت
على جدران المعبد بأنوار زاهية يرافقه . وقد بلغ سحابة سليل المرافقة
النصوية امام الطابدين ملنا بحيث تملو على ابراج تصدعه . والى
النحاتون ان ينحوا مثل هذه التماثيل الضخمة من حجرة كبيرة مكوّنة من
قطعة واحدة . وقد بلغ ارتفاع بعضها تسعين او سبعين قدما ورسد قد يبلغ
مائة ملن . وتشاهد في الجانب الغربي من مية بعض هذه التماثيل الضخمة
ولا سيما نسل الملك امنوفس الثالث الذي كان من أعظم ملوك الأسرة الثامنة
عشرة . وتشاهد في الجانب الغربي كذلك ثلاث من معبد القصور وقد
قطعت وحفرت في الحجر وهي تعود الى مقابر كبار رجال الامبراطورية
من القواد والنبلاء والقائمين . وقد دونت في بعض النماذج أسماء أصحابها
ولوح من تاريخ حياتهم . فنقرأ مثلا قصة ذلك القائد الذي حملت حيلة
الفرعون ملوتمسيس الثالث . عندما كان يسلط القبيلة في آسية (في القرات
الاعلى) وذلك بان قطع خرطوم الفيل الذي أرسله أن يغشى على الملك .
ونقرأ في قبر آخر قصة القائد الذي فتح مدينة بقاء في فلسطين على حين
غرة بان خا رجاله في صناديق محملة على الحمير وادخلهم الى المدينة
بمقتهم بضاعة تجارية وهي قصة تذكرنا بقصة علي بابا والاربعين حرامي .
في القليلة ليلة ليلة ، وقصة الزباء العربية .

وقد دفع المصريين اعتقادهم بالحياة الاخرى بعد الموت ، كما ذكرنا
فيمسك ، الى ابداع أنفس الآلات والادوات في قبور الموتى . وهذا
ما وجدته في قبور المعبد في الجانب الغربي من طيبة ، إذ وجد المتحورين فيها
أنثا وريشا تعد على جانب عظيم من الروعة الفنية وتشهد بما بلغت الفنون
المصرية من الرفعة والبلذخ والاناقة في عهد الامبراطورية . ولست أطمع
بدراسة هذه المقابر أن تقف على تطور الديانة المصرية منذ عهد الاهرام .



نحت ضخم يصل رعمسيس الثاني (١٢٥١ - ١٢٣٤ ق م) من السلالة
 التاسعة عشرة . نحت في وجه الحجارة الشاهقة في «أبو سمبل» (في
 نوبية من الجانب المصري) . ويزين الشمال البالغ ارتفاعه زهاء
 ٧٥ قدما واجهة المعبد الخاص بذلك الفرعون

فوجد في عصر الامبراطورية فكرة البعث والقيامة والحساب فيما بعد الموت
 اوضح مما كانت عليه في عهد الاهرام . وكان الاله الذي يحاسب الموتى
 هو «أوسيريس» القاضى العظيم . قياسنطاة الرجل الصالح أن ينال الخلود
 فيما بعد الموت ولكن كانت روحه توزن في ميزان يوضع في إحدى كفتيه

رمز المدد والصدق وفي الكفة الأخرى قلبه (أنظر الصورة في ص ٩٨) - وكانوا يضمنون في قبر الميت لفنة من ورق البردي المنكوب بادعية وسلوات وورق تساعد الميت في العالم الآخر وكانوا يضمنون مع هذا الكتاب الذي يدعى « كتاب الاموات » صورة تمثل الحساب بوزن النفس ، فصار المخلود ليس ببناء الأهرام فحسب بل بالأعمال الصالحة التي يقوم بها البشر في هذه الحياة ، وسنطرق هذا الموضوع في مكان آخر .

وحدثت في عهد الامبراطورية ، بعد مضي ما يقرب من القربس ، نورة دينية في مصر تدعى على قدر عظيم من الأهمية في تاريخ البشر وقد تسلم بهذه النورة المرمعون المصري « امنحوتب » او « امنموس » الرابع الذي عرف باسم اخناتون . فقد اعتقد هذا الملك باله واحد لا اله غيره ، وهو الاله الذي تصور أن فرس الشمس مظهر من مظاهره وبلغ من نحس هذا الملك دونه الجديد مبلغا جعله ينادى « الالهة الأخرى ويحاول القضاء على عبادتها وحمل الناس على فصر العبادة على ذلك الاله الواحد الذي سماه « اتون » . وازداد أن يفرض عبادته على جميع أنحاء الامبراطورية . وقد عمد على سيد المعابد الخاصة بالالهة الأخرى واقصاه كهنتها ومحو أسماء الالهة . وقد وجه غضبه بالدرجة الأولى على الاله (آمين) (امون) ، انه ملية العظيم الذي شيد لعبادته معبد الكرنك الفخم ، ولكرمه لهذا الاله ولأن اسمه يدخل في تركيب اسمه (اي آمين - حوتب ومناه آمين - يستقر) عمد الى تغيير اسمه الى (اخناتون ، ومناه : اتون راض) وهجر اخناتون العاصمة المقدسة طيبة وابتنى له عاصمة جديدة في موضع الممرانة الآن وسماها (أخت - اتون) (اي افق الشمس) ، ونقل إليها مقر العاصمة واعمال الحكومة . وقد وجدت في هذه العاصمة الجدران الملكية الشهيرة ومن بينها الرسائل المرسلة اليه وإلى ابيه من ملوك الشرق الأدنى وحكام الامبراطورية في بلاد الشام ، وهي مدونة بالخط المساري واللفة البابلية كما اشترنا الى ذلك في بحث الملائكة الدولية في زمن الامبراطورية . ووجد في هذه العاصمة كذلك نماذج جميلة

من المحطات وفيها روح جديدة من السبل الوافى والانطلاق من القيود القديمة مكان هذه التوراة الدينية قد تحدث في القرن روحا جديدة *

وتوراة اخاتون الدينية في اواقع بعد الاولى من نوعها في تاريخ
الاديان البشرية ، وهي بروحها توحد خالص وتحرير تصور البشر عن
هذا الاله * والذي لاشك فيه ان لهذه التوراة الدينية علاقة وثقى بالديانة
العربية والاسم فكرة التوحيد والتحرير فكرة الله من ثلاثة الشبه والتشبه
التي كانت عليها معظم الحضارات القديمة * وقد ذهب البعض الى ان
المصريين قد أخذوا عادة اخاتون وان موسى نفسه هو مصري من أتباع
هذه الديانة الجديدة (١) * ونحن لا نستطيع أن نسهب القول في العوامل التي
أدت الى هذه المقيدة التي تعد توراة في تاريخ الشر وامل لشوا الامبراطورية
علاقة بالحق ، هذه الفكرة الى هذا الملك او الذي الجديد فقد اعتقد بان هذا
الاله الواحد قد خلق جميع الخلق والشر باختلاف اشكالهم واللواهم ،
وعد تصور هذا الملك بأنه اله رحيم عادل يشمل بمطلقه ورحمته جميع
المخلوقات * وقد أتت لمبادئه ومبادئه وسلوات وأدعية هي من أسفى أنواع
الوحد والتحرير ، لأنها تمثل مبدأ الوحدة تسلا مصادقا *

سند هذه التوراة الدينية ارتداد في داخل مصر وضعفا في اجزاء
الامبراطورية ، وقد سبق ان اخفنا ذلك في بحث العلاقات الدولية في عهد
الامبراطورية * وبعد أن مات اخاتون قضى على ديانته ورجعت مصر الى
ديانها الوثنية ، ولكن الضعف استمر في اتجاه الامبراطورية والى ذلك
كانت الامبراطورية الحثية التي تازعت المصريين السلطة على بلاد الشام في
اوج قوتها (راجع بحث العلاقات الدولية) ، وعلى الرغم من نجاح مملوك
السلالة التاسعة عشرة في ارجاع قسم من قوة الامبراطورية الا أن النزاع
مع الحثيين قد انتهك قوى الدولة المصرية ، فقدت بين الطرفين معاهدة

(1) Sigmund Freud, *Moses and Monotheism* (London 1940).

ملوك هذه السلالة (نرهاقة) أو «طهرافا»^(١) الحثي الذي أبدى عزما في مقاومة تدافع الآشوريين . ولكن أسر حدود الآشوري دمر جيشه في ٦٧١ ق م في حدود مصر . وانتوى على مصر وأخذ غنائم كثيرة ، ويبدو أن من جملة الأسباب لتبادل الدفاع ضد الآشوريين وجود جماعات كبيرة في مصر تبض حكم الأحاش والاسيا في القسم الشمالي من القطر ، ولكن نرهاقة بذل الجهود لصفاته أعدائه وجلبهم إلى حايه في أثناء استبداده بفرود الآشوريين . به أن الآشوريين قاموا بمناورة بارعة لاحتياط مشروعه ، بأن عتوا في إدارة حكم البلاد وفي حايه القصرائب امراء من اهل البلاد ، ومع ذلك فإن نرهاقة كان حاكما من الطراز الاول ، فبعد ان ترك أسر حدود مصر يزمن قليل انقص نرهاقة على الحاميات الآشورية وأوقع فيها السيف . ولكن «آشور نينال» الذي خلف أسر حدود أوقع الهزيمة في جيش نرهاقة وأعاد حكم الآشوريين في مصر ، وجعل الملك الآشوري على رأس حكومة مصر الملك المصري (نبحو) انصاى لمحكم الحثي ، ولكن مصر العليا نقلت مواليبة لنرهاقة الحثي ، وقد استطاع انه أن يثور ويحاصر منفس ولعله قتبسل (نبحو) العبيبة الآشورية ، فعاد الكرم «آشور نينال» وطرد الملك الحثي ولاخفه الى مصر العليا ودمر مدينة طبة . وخلف نبحو ابنه (بسماتيك) (٦٦٤-٦١٠ ق م) وكان تابعا للآشوريين في حكم مصر . ولكن صادف حكم هذا الملك انهيار الامبراطورية الآشورية وصادف عهد تدمير تينوى فاستغاث أن يزنس حكم ازدهرت فيه المملكة المصرية ، وقويت ووسع سلطانها الى مصر العليا ولم يكذب يعضى على حكمه عشر سنين ، وقد ظل مخلعا في ولائه الآشوريين حتى انه ارسل جيشا في اواخر حكمه لمساعدة الآشوريين في دفاعهم ضد الناذيين والبابليين . وخلف بسماتيك ابنه المسمى (نبحو) (٦١٠ - ٥٩٤ ق م) ، وقد رأيا هذا الملك يرسل بعد سقوط الدولة الآشورية جيشا لاستعادة البلاد السورية الى مصر ، فلم يجد الا مقاومة طافية

(١) انظر خبر اكتشاف أجزاء من تماثيل فرعونية في نيلوى تعود الى عهد الملك رمسيس الاول النص ١٩٦ .

من ملك (يهودا) الذي اندحر وقتل في المعركة ، فصار يبعث الى القرى ،
 فلافاء في كركيش ولى العهد البابلي يبوخذ نصر الثاني الذي أرسله أبوه
 (نبوبولاسر) لهدم الجيش المصري ، فاندحر هذا الجيش ، وكانت تكون
 الكارثة اعظم لو لم يرجع يبوخذ نصر على اثر سماعه بموت ابيه وتولية
 العرش . وقد أعقب (نبحو) ملكا هيا بسماتيك و(حوردا) أو (افريز) ، وقد
 حرص الأخير مملكة يهوذا على الثورة ضد سلطان البابليين في عهد يبوخذ
 نصر الثاني ، فكانت النتيجة تدمير المملكة اليهودية والفك باليهود ونقلهم
 اسرى الى بابل ، كما ذكرنا ذلك من قبل (راجع الفصل الخاص بالمهد
 البابلي الأخير ، وكذلك الكلام عن الصرائين) . ومن ملوك هذا العهد في
 مصر (أمايس) الثاني (٥٢٥-٥٢٠ ق.م) ، ومما يذكر عنه انه انظم الى
 أعداء الملك الفارسي (كورش) . ولكنه لحسن حظه لم ير بميه انتقام
 الفرس منه ، إذ ان (قمير) غزا مصر بعد موته بمسبة اشهر (٥٢٥ ق.م) .

وقد أبدى قمير في ابدى أمره تساهلا في حكم مصر فقد احرم ديانة
 البلاد ، ولكنه غير هذه السياسة تغيرا تاما ولا سيما بعد حملته الفاشلة
 الى الحبشة فسحق البلاد ودمرها وارتكب الفظائع . ولكن دارا الثاني
 أبدى تساهلا وسالحي السكان حتى انه سى معيدا لأمون في الواحة الكبرى
 (واحة سيوا) . وعلى الرغم من الصرايب الفادحة فإن ولاية مصر ازدهرت
 نوعا ما في عهد دارا ، ولكن بعد ثارته (مراتون) تارت مصر فاحمد الثورة
 اخشوبرش بالشد . وقد استمر العهد الفارسي حتى ٣٣٢ ق.م حيث فتح البلاد
 الاسكندر الكبير بعد مولعة (ابوس) الشهيرة وهدم معبديته . وكان فتح الاسكندر
 بدون أي مقاومة لأنه لم يكن عند الوالي الفارسي قوة يند بها . ومما
 يؤثر عن الاسكندر اخراجه لديانة البلاد وتخليدها ، وقد زار سد الاله آمون
 وأسس الاسكندرية . وقد أعلن (كبتة) الاله دأمون ان الاسكندر (ابنه) ،
 متعين في ذلك سنة الملوك المصريين .

وقد أقامه امر منوزيه الأسكندر في عام ٣٢٣ ق.م. صارت مصر
حصنه (بطليموس) بن (لاجوس) مؤسس سلالة (البطالمة أو البطالمة) في مصر، وقد
أمر عهدهم بكتبة الضراب وقد احتها ، وقد اصطبغت مصر بالعنفية
اليونانية . كما أن الحصاره امصرية قد أرت في الحصاره اليونانية فتشا من
تاعل حصاران شرق ولاسيه حصاره مصر وحصاره العراق حصاره خبطة
على (العلمية) بنى ساحة موجد سها في موضع آخر من هذا الكتاب .
ومن حصار : لوم من عهد القديس في مصر النوبة ياردهر الطوبه
والبحوث والحقن العلمية حيث صارت الاسكندرية مركزا مهما لهذه
البحوث ومنحدهم تدهير العلم . ١ - اوسع بطليموس : الاول مؤسس
السلالة في مصر ، في شجيع العلم ، حصاره مصر في سبل ذلك الاموال
الطائلة . فاسر مناسك الاسكندرية ، التهر حيث كان اكاديمية للبحوث
العلمية ، واسر النوع في العلوم في عهد بطليموس الثاني ، بحيث يصح
القول ان النوع في البحث العلمي مثلا ينحط الاسكندرية ، لم يعرفه
الشرق مرة أخرى الا بعد القرن السادس عشر للميلاد . وتأسست في عهد
بطليموس الاول بها مكتبة الاسكندرية ، الشهيرة في استنساخ الكتب
المهمة وحقن مكسها من هذه النقاش ما جعلها تشتهر في تاريخ تطور الفكر
الإنساني . ولكن مع يوسف بن هذا البحث العلمي لم يستمر طويلا

(١) حول عهد مكتبة الشهيرة مصر

E. A. Purson, *The Alexanderian Library, A Glory of the Hellenic World* (1952). *Antiquity*, II (1928), 196 ff.

وقد اعترض هذا المكتبة في القرنين الخامس والسادس من زمن يوليوس
قيصر في عام ٤٨ ق.م. كما ان المكتبة الثانية التي نشأت من بعدها
قد أحرقها الامبراطور نيرونوس في عام ٦٤ للميلاد ولكن نسب حرقها
في ايمان الحضارة عبر الى والده على مصر . غير أن البحث الحديث أثبت بطلان
هذا الرواية الاسطورية انظر حول ذلك .

(1) P.K. Hitti, *History of the Arabs* (1937), 166 ff.

(2) Butler, *The Arab Conquest of Egypt*.

الذي منه الى العربية محمد فرید ابو حديد (القاهرة ١٩٣٣)

لأن معهد الاسكندرية (منحف) كان مؤسسة ملكية بمولها الملك ، فسادت
 الامور على حير مايرام في عهد بطليموس الاول الذي كان تلميذا لارسطو
 واخذ عنه شغفه بالبحث ، ولكن القساسة من بعد بطليموس الثاني لم يهتموا
 كثيرا بتشجيع العلماء ، وسبب مما ذكره من شذويع الملوك الذين اموا
 معهد الاسكندرية فمضى هذا المعهد واثره في التاريخ المعلوم ، فمن هؤلاء
 المشاهير القديس (Euclid) الرياضي الشهير في بداية القرون
 الثالث ق م و اراتوسثينيز (Eratosthenes) الذي درس محيط
 الارض ووصل الى نتيجة قريبة جدا من مقدار المحيطي وهابولونيوس
 (Apollonius) الذي ألف في الرياضيات واشتهر بمبحثه الخاص في
 المقاطع المخروطية (Conic sections) وهمارخوس (Hipparchus)
 الفلكي المشهور الذي كان اول من رسم خارطة للاجرام السماوية وهيرون
 (Heron) الرياضي المشهور بالحبر وتطبيقه العلوم على الاختراعات
 الميكانيكية حيث اخترع اول ماكينة للحمار كما ان ابراهيم بن محمد
 سرفوسة ، ليدرس في منحف الاسكندرية ، وكان يرسل علماءها
 الدائمين .

ود . عهد البطالسة في مصر الى ٣٠ ق م . حيث فتح (أوسيس) الروماني
 مصر في ذلك العام ، فحل العهد الروماني . ومما يقال في هذا العهد ان
 نظام الادارة في عهد البطالسة قد ظل مسمولا به ولكن الموظفين الرومان
 أخذوا يشغلون المناصب العليا بالتدريج . وقد اعتمدت رومة على مصر في
 تجهيزها بالحبوب بحيث كان مصدر غذائها الرئيسي من هناك ولذلك عني
 الاباطرة الرومان عناية كبيرة في ضبط حكم هذا الاقليم وحماها عن
 القيام بالثورات من جانب المحكم الرومان ، إذ كان معنى ذلك اخلال المحاجة
 في رومة . وقد تدهورت البلاد في العهود الاخيرة بسبب التحا الرومان
 الى حكم البلاد حكما عسكريا صرفا ، وبسبب تقرب الرومان الجاليات
 الاغريقية ولاسيما سكان الاسكندرية الذين كانوا احاب عن السلاد ولا

يملونها ، وقد ساء الوضع في عهد الأباطرة الضعفاء حيث تعرضت البلاد
 الى هجمات البدو وتخريبهم ، وعم فساد الادارة ، فانقذت البلاد بالقسح
 العربي على يد القائد المشهور عمرو بن العاص في عام ٦٣٩ للميلاد في زمن
 الخليفة عمر وبذلك بدأ عهد جديد انطلوت فيه الصفائح الاخيرة التي
 تميزت بالدهور والانحطاط ، ودخلت مصر في حقبة الحضارة العربية
 الاسلامية وقد ساهمت في بناء تلك الحضارة مع من ساهم من اقطار الشرق
 الادنى .



بعض الأوجه المختلفة من حضارة مصر

الفصل الثالث والعشرون الديانة

١ - الآلهة وأصلها

مع كثرة مصادرها عن الديانة المصرية أو لعلها بسبب كثرة هذه المصادر وتضارب وجهات نظرها لا يزال أكبر من أوجه الديانة المصرية غامضا لدينا ولا سيما قضية أصل الآلهة وعلاقاتها ببعضها بعض وصفاتها ووظائفها ، واختلاف ذلك بحسب عصور الحضارة المصرية المطاوعة .

ومن الأمور العامة التي تميز هذه الديانة من ناحية آلهتها تعدد هذه الآلهة وكثرتها الساحقة على نحو ما رأينا في ديانة حضارة وادي الرافدين مما سببه مبدأ الشرك أو تعدد الآلهة فلم يصل تطور الديانة في حضارة وادي النيل إلى فكرة التوحيد ، اللهم إلا في عهد الفرعون الساد « اخناتون » الذي ذكرنا حربه « وحدانيته » في موضع سابق ، ولكن كانت هذه فكرة يصح أن نسبها « جهيزة » إذ أنها كانت سموت صاحبها وعادت مصر إلى ديانته الوثنية السابقة . كما أن مراكز الآلهة كانت تنحصر في أهميتها مع التدرجات السياسية ، بالنسبة إلى السلالات المختلفة ومراكز حكمها . وكثيرا ما عمد الكهنة أيضا إلى التوفيق بين وظائف الآلهة ومطابقتها بعضها بعضا فتدمج بهذا الوجه حصة آلهة (وقد بلغ عددها أكثر من الثلاثة) في آلهة واحد يتركب اسمه من أسماء هذه الآلهة مثل « اتومهرع » ، ولكن مع ذلك لم يصل القوم إلى فكرة التوحيد الخالصة وإنما يصح أن نطلق على مثل هذه المحاولات مصطلح « التفريد » (Henotheism) . كما أن هؤلاء الكهنة كانوا المنظمين للمعتقدات الدينية وفق لاهوت رسمي ، وبإمكاننا

الرجاء هو الديانة الرسمية وتبينها الى عصر الأهرام ، حيث نشأت هذه الديانة الرسمية من عادة ممد مهم في «هليوبوليس» (مدينة الشمس) وسماها المصريون القدماء القدماء باسم عور . وهكذا وردت في النوراة) وكانت هذه مكر عاده عاده الاله الشمس .

والمعنى عليه من جهة أصل هذه الالهة الكثيرة انها في أصلها من القوى الطبيعية المهمة التي كانت ذات أثر مهم في حياة سكان وادي النيل الأقدمين حين حبسوا ونجحوا هذه القوى بددت وعدوها على هيئة آلهة أهم ما تصف به صفات تنسب الي انها كالشر من ناحية الصفات الروحانية والحسية ولكنها اعلى واسمى من الانسان ويدها القدرة ومسير الكون والطبيعة والاساس . كما انها تعف باخلود بوجه عام . وقد حلل الحنة . هريكفورت ^{١١} القوى الطبيعية المهمة التي كانت أصل الالهة المصرية وارجعها الى ثلاثة مصادر رئيسية : (١) القوى المسندة من الشمس (٢) القوى المسندة من الارض (٣) القوى المسندة من ذلك الصنف من الحيوانات التي كانت أهم مورد اقتصادي في حياة البشر الاولين ولا سيما الانعام والماشية . وقد أن ممد أهم الالهة المشتقة من كل مصدر من هذه المصادر الثلاثة تشير هنا الى ان هذه القوى والالهة المشتقة منها كثيرا ما تدخل في مظهرها ووظائفها ، مثل تداخل مظاهر قوى الشمس بالقوى المسندة من الارض والحيوانات كالأشارة الى الشمس او الى الاله الشمس بأنه «السجل الذهبي المحنون على البقرة السماوية» ووصف «حترع» (وهو من اسماء الاله الشمس) بأنه «السجل او الخفشاء» اي تظهر من الارض او التراب .

الالهة الشمسية

عبد المصريون القدماء الاله الشمس بأشكال وأنحاء

(١) انظر المرجع المهم الذي وضعه الباحث المذكور :
H. Frankfort, *Kingship and the Gods*, ch. 12

وانظر ايضا

Wilson, *Before Philosophy*, 43. ff.)

مصدره . وقد سبق أن ذكرنا أن عبادة ارسية شانت وسنت في
 مدينة مدينة الشمس «هلبوبويس» وبين كهنة . وكان من أسماء التي تشتهر
 بها «دريغ» و«نوم» و«مسي» (اسم الثاني) كل واحد من هذين الاسمين يمثلان الهين
 مفصلين على ما يرى بعض الباحثين «وعرف الآلهة الشمس بأسماء «خمرى» أو «خمرع»
 و «مور اخنى» (أى هورس الأفق) . وقد جعل كهنة هلبوبويس فروقا بين
 هذه الأشكال من الآلهة الشبيهة فحملوا «خمرع» مثلا مظهر الآلهة الشمس
 وهو في الصباح و«دريغ» في المساء وهو في الليل وهو في المساء . أى ان كهنة
 الديانة القديمة قد حملوا الآلهة الشمس مركبا ذا أوجه ومظاهر كثيرة .
 وقد اشتقت سماته وميزاته المختلفة من الآلهة الشبيهة المحلية المختلفة التي
 كانت مفصلة صغيرة ثم وجدت في آلهة الشمس واحد هو «دريغ» الخاص
 بهلبوبويس عند شوا الديانة ارسية . ولذلك نجد في صفات الآلهة الشمس
 صور مختلفة . فصوروا ان الآلهة الشمس في سرى عبر الارض يسير
 خارج الشمس عبر الارض . وكذلك اعتقدوا ان القمر والكواكب تسير
 في أسماء في سفين أحدها . وسواحت سمات أخرى يحمل الآلهة الشمس
 في سيرة السماوى على «حجاب» صغير . وهذا المعتقد يقرن بشكل الآلهة
 الذى قلنا ان اسمه «هور اخنى» تصوروه بهيئة «صفر» . ومن التصورات
 الطريفة الخاصة بسير الشمس في السماء نجعلهم بها على هيئة «جصل»
 (أبو الجمل) وهذا هو الآلهة الشمس اسمه «خمرى» أو «خمرع» وقد اشتق
 المصريون القدماء هذه الصور . السمحة من الجمل وهو يدحرج «كسرة»
 القذازة . حيث تدحرج جملار صغيرة من هذه الكرة كما تبتلق العجاة
 من الآلهة الشمس الذى تصوروه على هيئة جمل هائل الحجم يدحرج
 الشمس ويسيرها في الفضاء . ومن المعتقدات الخاصة بالشمس والآلهة
 الشمس ان الشمس تمضى ساعات الظلمة وهي تجتاز العالم الأسفل (الذى
 دعوه «دات») في سفينة قبل ان تعود الى الظهور فوق الارض كل يوم وقت
 الشروق . وتصوروا السماء مؤلفة من جسم الآلهة «نوت» الممتد على

الأرض بهيئة قوس هائل ، ورأسها يلامس الأفق الغربي وصلبها في الأفق
تشرقي ، وذراعها ورجلاها ممتدة إلى ما وراء الأفق ، فبتلح هذه الإلهة
الشمس في كل مساء وتسير الشمس من داخل جوفها في خلال الليل حيث تولد
من جديد وقت الشروق .

وكما ينبغي أن يصدق على الخليفة كان الإله الشمس أول ملك
صنفته الإله الخالق ، والفرعون خليفة ، ولأنه الشمس جسده الإله الخالق
كان أول شيء ظهر من المياه الأولى (نون) أو «نوه» فوق «تل الخليفة» ، حيث
خلق راية كانت أول ما ظهرت من اليابسة من المياه الأولى ، وبعد المصريون
الإله الشمس الإله الخالق . لذلك كما كان الإله الشمس في حضارة وادي
الرافدين . وقد حملوا عدالة وحملوها إله الإله الشمس وسموها باسم
«مات» وقد دعى فرعون الشمس الظاهر باسم «اتوم» الذي رأى فيه اختاتون
مظهر الإله الواحد الذي تصوره .

ومن الآلهة التي ادمجت أو انصهرت مع الإله الشمس الإله «امون» ،
إله «أبيه العظيم» ، وعبس تلك الآلهة ، وتصوروه بتعدد أو يظهر في
الكيش وقد عرفت عبادته في عهد المملكة القديمة ، واكتسب أهمية خاصة
في عهد المملكة الوسطى وفي عهد الإمبراطورية . وسمى بالاندماج مع الإله
الشمس «امون-رع» ، وبعد ذلك الأول في الخلق وأصل الحياة ، كما عد أيضا
الإله الخالق الذي كان أول من خرج من المياه الأولى (نون) أو «نوه» وأنه إله
الآلهة ، وبضمنهم الإله «رع» ، واكمل نفسه وصار الإله الكامل «اتوم» .

الآلهة المشتقة من أصل حيواني : -

لاتبدو عبادة الحيوانات (Zoolatry) من جانب المصريين القدماء
غريبة إذا علمنا أن الفكرة الكامنة وراءها هي أن الآلهة تتجلى أو
تجسد في الحيوانات ولذلك اتخذت أشكال الحيوانات
(Theriomorphism) وتمعدت الحيوانات التي اتخذت آلهة
معدة كفرس النهر والتمساح ، والأسد والنور والكيش والفرد الذي

رأسه رأس كلب ، والكلب والذئب وابن آوى والمقر ، والنسر ،
والحمامة والجمال الخ . كما ان الآلهة الأخرى تشبه بالحيوانات كتمت
الملك «المجل القوي» والملكة «بالقوة الحاملة للمجل» ويمت الآلهة الشمس
بالمجل السماوى ، وتمثل السماء على هيئة بقرة كبيرة هائلة يمتد جسمها على
طول افق السماء وتنطق فى جسمها الأجرام السماوية . ومثلاً تقديس
الحيوانات وعبادتها كما ذكر من أثرها العظيم فى حياة القوم الاقتصادية ،
وهى فكرة منسلة عن الأقوام البدائية فى القارة الأفريقية . وأهم مظهر
لهذه العبادة فى ديانة مصر تقديس المجل وعبادتها ، وتمثل هذه المادة على مايقن
المادة البدائية فى تصور ما قبل التاريخ وتذكر من هذه المجل النهر
«أبيس» (واسمه بالمصرية حفى) ، وهو تجسيد للآله «فتاح» - «أوسيريس»
فى نفس وقد عد فى هذه المدينة ، ونعت بأنه رسول الآله «فتاح» والآله
«رع» وكانت مواضع عبادة المجل مراكز للرافقة والكهنة . ومن المجل
الشهرة التى عادت المجل «نفس» الخاص بمدينة هليوبوليس والمجل
«بوحى» (بوحس) . وهناك آلهة مهمة هى «هاتور» التى تصورها المصريون
القدماء بهيئة بقرة ، وأنها الآلهة الخاصة بالجو ، وهى تشبه الآلهة عشتار
أيضاً من كونها آلهة الحب ، ومن الآلهة الجوابية الآله «أنوف»
(أوبس) وهو على هيئة ابن آوى ، حيث كان الهة السماوات فى
«أيدوس» ، وتذكر أيضاً الآلهة الكيش «خوم» خائق الفخاريين .

الآلهة المشتقة من الأرض :-

معظم الأقوام القديمة أدركت أثر القوى الأرضية فى حياتها وعبادتها ،
ولكن كلاً منها تصور هذه القوى بصور وحيات مختلفة ، فقد رأينا ان
سكان وادى الرافدين رأوا فيها مبدأ الخصب وعبودوا بهيئة «الآلهة الأم» ،
ودعوا باسماء مختلفة أشهرها الآلهة عشتار . وكذلك جسم اليونان مبدأ

المختص في الأرض هيئة إلهة أخرى . ولكن المصريين القدماء شخصوا
لأرض وعندها هيئة إلهة وليس إلهة . وكان هذا الإله من آلهتهم المظلمة .
ودعوه باسم حبيب . وبهم «فاح» . وكان الإله الأخير بحسب
لهوت الخليفة الحارس مدينة . نفس . هو الإله الخالق . وقد ورد في
الأدب الديني أن الغلة تنمو على صلاح الإله حبيب .

ومن آلهة مهمة المتعلقة بقوة الأرض الإله الشهير «أوسيريس»
(ولغته بالديانة المصرية «إسرى») . ولا يعلم أصل هذا الإله بالقطر ولعله من أصل
أجنبي دخل إلى مصر عن طريق الدلتا ، له علاقة بالإله السومري
الباطي «نمور» . وقد عين ملك عالم الأموات وقاضي الأموات ، كما ملقب بالملك
الميت ، وأبواب الموت ، الإله السماء . و «حبيب» الإله الأرض ،
و «أوسيريس» الإله «هورس» الذي ولده الإله «إسس» . أخت أوسيريس
وروجه . ويحده النمرود النوبي بالإله «أوسيريس» . أما الملك الحديد
الذي يحلعه من الحديد في الإله «هورس» . ويطلق «أوسيريس» بوجه عام
الغلة والمخضر ، وهو مثل الإله البابلي «نمور» . يظهر ويموت مع الغلة ، كما
فرق أوسيريس أيضا بالنيل وخضيه .

وإذا كانت الديانة الشعبية هي السائدة في عصر الأهرام فإنها
انصهرت إلى الصياح المحدث أو عبادة الإله أوسيريس حيث كانت تراحمها
وهما من أصلين مختلفين نماء الاختلاف ، فإن «ربع» بالدرجة الأولى السه
الأحياء الذي يمكن أن يفرق به ويحفظ معه بعض الأشخاص من ذوي
الامتياز كالقراعة مثلا من صد مسانهم ، أما أوسيريس فكان بالدرجة الأولى
إله الأموات المراكيب وإله عالم الأموات ، ولكن مع اختلاف هذين الإلهين
فإنهما يشتركان بمرز مهمة هي مسألة القامة والعودة إلى الحياة من بعد
الموت ، فإن «ربع» يموت موقفا موقفا في أثناء غيب الشمس ويعود إلى الحياة
بعد مشرقها ، وكذلك عاد أوسيريس إلى الحياة من بعد قتله ويعود دوما إلى الحياة
أيضا بصفته إله المخضر . ولكن مع هذا التشابه بين هذين الإلهين إلا أنه

نوحه فرد في جوهرية في شديتهما الأصلين . أما هذه الفروق فتدور على
الآثار من شدة تلك من المذاهب إلى التبعها بعد موت . وكما أن
أوسيريوس أنه جدير في هذه الجدة فانه كان يحكم كذلك جدير انوني
في عالم الأرواح تحت الأرض . وبعد مصر هذه الأرواح من أجسة
المتخلف عنها في عالم شمس . أما لأنه أربع دية بعد أكثر من ذلك وبعد
منه في سبع الأيام . وأنه يحصل النعمة من موت ويرفعهم أحياء إلى
السما . أي يرفعهم معه إلى جديس . ولكن يمكن في هذه الفترة جوهر
الأجساد أن هذا الله وفقد على من يستطيع أن يدفع عنه وهو ليس
بعض أن يرفع على الموت حتى سبع الجنود الشمس . وقد حكوا
على المرحون عنه وحاشه بلامه وأقرباته من دفع عنهم من الجنود
وحدهم جنودهم وعده . وما شئت الأبرار الأبدية فانه في نفس
خلود المرحون الشخص من طريق الأسراف من الله وأصداره . ولذلك
وقد انتشرت ديانة «وسيريوس» وتمكنت من سواد الشعب لأنها كانت
المرء الوحيد فجد هير والامل لهم بعد الموت . وهو تحت لأرهاب فيما
يصيهم في هذه الجدة كي يحصلوا على الجنود لأبداهم . تمكنت ديانة
«وسيريوس» بالرغم من أن الامل الذي قدمه قد يكون شئنا نفصلا في نفس
بالكي والجنود في سما لأنه أربع . وقد راع كهنة هير بونيس .
لطان «وسيريوس» يعمدو إلى ذرة هذا الحصر بواسطة طريقة بأن ادخلوا
«وسيريوس» في شرفه لأنه أربع . ومع ذلك فان «وسيريوس» استطاع بهذه
الصفة أن يجد أكثر من أعظم . فمدد دخل في الشراكه مع شدة المرحون
الشمس أحد بنحود على كثير من الشمار الحامة دالة الشمس . وأخذ
أعظم شمس . بعد وهو دفع الجماهير من الشر . وهذا نعمة الأصلين . إلى
الله والجنود . وبعد هذا التوفيق المجيب بين المذاهب المتناقضين فيما
سعى في تاريخ الحضارة المصرية . هذه تلك الأموات . وهو دليل كل فرد إلى
الجنود . وقد لعب هذه الشمار والعقائد على الحضارة المصرية طوال

ألقى عنه . فقد عمت العبيدة بأن الآله (زع) يريد التقوى والصالح دون
الاهرام . ولذلك فوسع الجماهير أن تنال الخلود الذي كان فيما مضى ذا تمن
محصر لا ينبغي . بعد لا الفرعون والطبقة الحاكمة ، وصار أوسيريس
بموجب هذا التوفيق والمصالحة قاضي عالم الأموات الذي يفدر على البشر
المجائر التي يستحقونها بموجب جثاتهم على هذه الأرض .

وبالنظر إلى أهمية المادة الأوسيرية في الحضارة المصرية تختم كلامنا
على الآلهة المصرية بذكر بعض الأساطير التي تدور على عادة « أوسيريس » .
لأنها توضح - عفاة مهمة في رواية مصر القديمة .

وربما في النصوص الدينية المصرية عدة اشارات إلى الأسطورة التي
قامت عليها عادة الآله « أوسيريس » ولكن لا يأتي من كامل عن تلك
الأسطورة الطريفة التي شاعت في الأزمنة التأخرة وحفظت منها صورة
كاملة في كتاب «فلوطرخ» (Plutarch) المصنوع « إيسيس
وأوسيريس »^(١) التي وإن اختلفت في التفاصيل مع الروايات المصرية
المفرقة القديمة إلا أنها تتفق معها في الأسس ويوحى بها يأتي تلك الأسطورة
لأنها تدور في فلو طرح وفي النصوص المصرية :-

« كان أوسيريس الابن الأكبر للآله الأرض « حيب » ، (Geb)
والآلهة الجو أو السماء « نوت » ، وقد صار ملكا عادلا يحكم جميع
الأرض . وعلم البشر الفنون والصناعات والحرف المختلفة ، فاستطاع
أن يحولهم من حال الهمة إلى المدنية والحضارة . وحدث بعد مضي زمن
على حكمه أن اخاه الآله « سث » (Seth) حشده ، أفضه فقتله علة
ويروى أنه فترج نفعل الوأمره والقتل . فقد أولم « سث » لآخيه ونبة
لكرمه بعد عودته من سفر قام به ودعا إلى تلك الوليمة التكريمة اثنين وسبعين

من أمدفاته . وقد أحضر ميتاً مسروقاً مصنوعاً صنفاً عجيباً وقدمه إلى
 القسوف على أن يهديه إلى من يدخل في داخله ويكون مطابقاً ملائماً لحجبه ،
 وبموجب ما يت سابقاً حرب حملة قسوف الدخول في الصندوق ولكن لم
 يلائم حجم أي واحد منهم وأخيراً دخل أوسيريس فوجده بمقداره تماماً ،
 وفيما كان لا يزال في داخل الصندوق قتل وأغلق عليه الصندوق ورمى
 في أحد مصيحات النيل من قروع الدلتا ، فحملته إلى البحر
 وعطف الصندوق في البحر وألغى الميت إلى الرسو في جبل ولما علمت
 زوجته «إيس» بقتل زوجها سارت تبحث عنه فوجدته في جبل في الصندوق ،
 الذي في داخله خشان «أوسيريس» فأخذته ووددت به إلى أهوار الدلتا وانظرت
 هنا ولادة مملها «هورس» ، وفي كائن متظرة ذلك الحدث كان ميتاً ينصب قرب
 الموضع أمراً على الصندوق وأخرج منه النحس وقطعه إلى أربع عشرة
 أو ست عشرة قطعة ونظرها في جهات مختلفة من وادي النيل فأخذت
 «إيس» تبحث عن قطع خشان زوجها . وكانت كلما وجدت جزءاً معدومة
 في الموضع الذي نحت فيه . فقد دفنت رأسه مثلاً في «إيدوس» ورقته في
 هليوبوليس . وهكذا فعلت في الأجزاء الأخرى ماعداً عضو التناسل الذي
 رجمه ميتاً في البحر وأمامه وقع من سمك .

وتروى صورة أخرى من الأسطورة أنه بعد أن وجدت «إيس»
 خشان «أوسيريس» أمر الآلهة الشمس «رع» الآلهة «أوتيس» (الآلهة الذي
 يمثل بهيمة ابن آدم) أن يخضعه ، ثم دفنت إيس بجناحها فوق جسمه
 وعملت على إعادته إلى الحياة . وبعد قيامه من الموت صار ملكاً على الأموات
 وعلى موطن الأموات . وكانت هذه صفة المميّزة في جميع الصور التاريخية .
 لما بقية الأسطورة كما حدث مدونة على بردية من عهد الإمبراطورية (١)
 مروي لنا الصراع الضيق بين «هورس» بين «أوسيريس» وبين عمه
 ميت . حيث صمم «هورس» على التآمر لآبيه ، واستطاع ميت في القتال الضيق

(١) Ancient Near Eastern Texts.

(٢) Edwards, The Pyramids of Egypt, 25 III.

وكان من غرضه أن يبين أن الموت ليس نهاية الحياة ، ولكن هذا مطلب على عمه وفلسفه
 وسمى حرس أبيه مؤلفه عن حياة بعد الموت وهو الآلهة الموت وهو الآلهة القمر
 وتسمى على خلافه لأبيه آلهة مدينة هليوبوليس ، وسمى حرس المثل
 الأعلى لحب الابن لأبيه ومصرى ثلاث بتات بتات من أجله ، كما صارت عينه
 والهلل ، ١٠

طرف من العقائد والعبادات الدينية

١ - عقائد ما بعد الموت

لقد تحريبت الآلهة الخاصة بعقائد المصريين بحياة ما بعد الموت وكثيرا
 ما أكدنا على أهمية عودة الحياة بعد الموت والخلود مما طبع الحضارة
 المصرية القديمة صانع خاص هو اهتمامهم بمرحلة الموت ، من
 صور وملوك دهن والحقيقة على الأجسام المخلوقة مما نعرفها إليه سابقا ، ودكرنا
 أنه علاقه مصر الآلهة عودة الحياة والخلود والآلهة الشمس ، ربح ،
 والآلهة أوسيريس ، وقد اعتقد المصريون القدماء بإمكان عودة الحياة ما بعد
 الموت وبل الخلود في حياة أخرى ، إلا أن ذلك لم يكن عندهم من الأمور
 العلمية ، لأنهم لم يكن لهم نفع من بعد الموت بدون أن يقوم البشر بعمل
 أى شئ ، بل أن الأمر كان يتوقف على قيام البشر بأمر ، طقسية مهمة ،
 وتروى الميت بجميع الصور المادية ، شهية القمر بوجه عاد ، سواء كان القمر
 حفرة عادية أو مصطبة أو حرما على نحو ما رأينا سابقا ، وكذلك مراعاة
 أصول الآلهة من الخدمة ، وقد اعتقد المصريون القدماء أنه قد أوفى أرواحهم التاريخية
 بأن الأسس مكون من عنصرين عنصرين هما الجسم والروح ، على ما بينا
 من قبل ، واعتقدوا أيضا بإمكان بقاء الروح حية من بعد موت الجسم الطبيعي
 (١) وتوجد أسطورة طريقة من تحريم الخنزير لكونه دنسا للآلهة ،
 وتدور هذه الأسطورة على أن الآلهة ربح حرم الخنزير على الآلهة وأبائهم لأن
 سبب ذلك أن الخنزير من فئله مع حورس ، يوم فقا عيسه ، فجعله
 حيوانا دنسا محرما من أجل حورس وانظر المراجع الأول في الهامش رقم ١
 ١٠

إذا حفظ الجند سائر وجوه بما يحتاج اليه * ولا يعلم بالضبط كيف تصور
المصريون الموضع الذي تذهب به الأرواح من بعد الموت * والمفترض أنه
أعاد الأهل الذي ينقل بالخير * لذلك فهو مع الميت في القبر كل ما كان
يحتاج اليه في هذه الحياة بحسب أحواله الميت * ولكن بشأن معتقدات مهمة
عن عالم مبدئ الموت انتقلت من عبادة الآلهة أو سيريس * حيث تصوروا عالم
مبدئ الموت (الأسيري) (ودعوه مملكة أو سيريس) موصفاً هو المثل الأعلى
للمخلوق * وموصفاً في محفل الآلهة الذي هو جزء من محفل إغصبيه *
وعرفه الأتريين * اسمه اسم المحفل الأتريين * Elysian Fields * حيث
موضع جنود الآلهة وموضع لخدمة الأبرية * وقد حصص في هذه المملكة
التي يحكم فيها أو سيريس موضع خاص للحساب والدينونة (قاعة الحساب) *
حيث يحضر نفس كل إنسان هناك ويوزن في الميزان الأعظم * يحضر من
الآلهة موت * سكرتير الآلهة وكاتبها * وقد وردت لهذا المشهد صور متعددة
كانت بها نفس أو الأرواح الشريرة * دعت حيث وضعت في إحدى كفتي
الميزان * وضعت في الكفة الثانية الرشقة * هي رمز العدالة والصلاح (مات
أو ص) * وزاد * يرجع وزن القلب على الرشقة * فانه يرمى إلى وحش
* من ثلثه (اسمه أكل النوى) * وهو حيوان مركب * نصفه تساج ونصفه
أسد ونصفه فرس النهر * وإذا تمايل وزن القلب والرشقة * فبطل عندئذ
الإنسان * وإذا كان ثقله * فلو أخذه من الميت إلى حشره الآلهة
أو سيريس * حسب ما كان الميت يحب * فيسحقه * ويدعو من نادوس
الخاصة بهذه الأمور أنه قل إن تحري عبيدة وزن القلب كان الميت يمسو
من قاعة أو سيريس * وما حوله * بالأعراق * بمحصر ٤٢ فاضياً من قضاة
النوى * والظاهر أن كل واحد من هؤلاء يسقط الميت عما إذا كان قد
يرتكب أم لا يجب بين بأخوية سارة أي أنه لم يرتكب الذنوب المصينة
(كما جاء في كتاب الأموات) ^(١) * وكان هناك عقاب ونواب * فالتواب كان في



منهم على حساب الخرس في عالم ما بعد الموت حيث الميزان التي ميزون به
روح المرء والماله في كفة ومقابل زهر الفل والصلاح - لاحظ الآله
المتلى بهته ابن أوى التاكي رنوزن (وهو الآله اوسيريس) وكذلك
يرحس الموجود في الجهة اليمنى ومن بعض نسخة تور
التيه المتلى انا وحده - هذه في الجيران - ويوجد في
الذين الاعلى من الصورة يجلس الآلهه المتوكلين
بمساقات المتد عما اركبه من
الخطايا والذنوب

منح الخلود والسعادة الآخرة في مملكة اوسيريس المعبدة ، اما العقاب ، فكان
يعطى في الآله الروح وليس العقاب الآخرة .

ولان عبادة الآله « اوسيريس » يمر لثرت في ايدوس فاصبح هذا الموضع ذا
أهمية خاصة في عقائد ما بعد موت ، فنرى في الآثار المصرية ان آس الآله اوسيريس
تبدل من في « ايدوس » ، ويجب رواية أخرى أن « ايسيس » دفنت
جميع جسمه هناك ، فكانت شعور في « ايدوس » ، كل عام يسوما
ديسة من بينها تمثيل ما قاسه الآله في موته ثم قيامته وعودته الى الحياة ، وكان
يخرج الى موضع « ايدوس » جميع غنجه من جميع أنحاء مصر ، وقد وجد الموضع
مملوا بكسر الحجر التي هي بقايا ما كان يقدمه الحاج من فرائين للآله .
وكان النجح الى « ايدوس » ضروريا للبشر أيضا فيما بعد الموت ، ولذلك
نشأت العادة من بعد عهد المملكة القديمة ان المصريين صاروا يجهزون

مواضع بموازين مدفوعة مع بيت مع الموائمة الأخرى التي يحتاج إليها ،
 يمكن الناس من السفر والجمع إلى « يدوس » . وثلاث عادة أخرى أيضا
 منذ عهد المملكة الوسطى في قبة الأهرام يمكن تشييد قبور خالية لهم
 و « يدوس » (Cenotaph) في « يدوس » يمكن أن يوجد من الناس
 حواري ملوك « اوسيريس » والتدريك بمراتبهم المسوية الخامسة به .
 فمثلا تشييد « يدوس » تحت أعمدة موك المملكة الوسطى مقاما له في
 « يدوس » . وكان خمسة دنانير في « يدوس » . وكان من ثم يستقيم
 دمه « مقاد » به بغير شهيد قبر به قرب مزار اوسيريس ، وكانوا يخفون
 مثل هذه الشواهد حتى يبرز ويكتشف بمسائهم .

والعبد امبريون القدماء بالسحر والتمائم العظيم في هذه الحياة وما
 بعد الحياة ، وعلمه واعلمه في تلوينهم حتى ايجاعفدوا ان التماثيل السحرية
 يمكنهم من التأثير حتى في الآلهة . وحسن ما توسع له ذلك ، الكتابان
 السحريه الذين كانوا يقرأون على جدران حجرات الأهرام وممراتها منذ
 عهد السلالة الخامسة والسادسة . كما بدأت هذه ومع اسم الآلهة « اوسيريس »
 بهشة تحت قبل اسم التحويل التي في هذه الآلهة من حيث مكان الإقامة
 والحياة بعد الموت ، « تو حسن الآلهة » . فكان الفرعون في أثناء الحياة
 يتابع ويعدل بالآلهة « هورس » « اوسيريس » ، وعدائوت بصير اوسيريس ،
 وبصر ان الملك الذي على العرش في مكان آية است الآلهة « هورس » .
 ثم توسعوا في هذا الادبير ، وحملوه يشمل أعضاء الأسرة المالكة ، ثم صفوة
 محتارة خارج دائرة العائلة المالكة . وأخيرا صار الاتصال باوسيريس من
 حين جميع الناس . ولكن الفرعون يتحد مع الآلهة في السماء وبصر الها
 منهم . هذا وقد سبق أن نوه بان امبر غير المادي من الإنسان يأخذ وجودا
 مستقلا وقد سماوا هذا العنصر بمصطلح تعصب ترجمته هو « دياه » (ولله
 يحيى النفس أو الروح) وكانوا يكتفون هذا الرمز في الخط الهيروغليفى القديم
 بصورة « ثلق » ، ثم مثلوه بدتد بهشة طير جسمه جسم انسان مطح وامامه

• لا يزال هناك جملة أمور في هذه الظروف لم يتوصل اليها الحديث الى حلها
 حلا نهائيا • ولكن احدى سبل حله وجوده انه ان انصيرين انتملوا جملة
 سرق وعند مواد حافظة للمحافظة على الجسم من التلي • منها تحفيف الجسم
 وحفظه من النار والسموم والفتور والفتور (الزفت) • كما اهتم في الطريق
 بجملة من الجسم كانوا يحلون الجسم ويحتويه بالصورة بعد رفع الأجزاء
 الداخلية التي كانوا يحفظونها (يحفظونها) بوجه مستقل • وفي الطريق
 لخصصة الجسم كانوا يفتشون على عصب الجسم بالأملاح أو بالأملاح
 مع الفير وفي الأيمان نفسه هذا كانوا يركون الأجسام تحف بصورة
 جسمه وانتملوا الفتح واعودوا في عهد الملكة الوسطى واضيف المر
 والنهار • في عهد الثلاثة ثمة عترة • ان انصير الفير فانه لم يستعمل
 في الجسم بنفس كسر قبل الثلاثة الواحد والعشرين (في حدود ٩٠٠
 ق م) • ودعى المصريون القدماء الجسم الحفظ النفوس والعصب بالكان باسم
 الفير • (فتح الفير) الذي سماه «نقطة بيضة» كوس •

• واما ما رجحنا في الفصوص المصرية^{١١} فهي لا تزودنا بشيء مفصلة عن
 سرق التي استخدمها المصريون القدماء في التحفيظ • ولكن الكتاب الرومان
 واليونان (الكتاب الكلاسيكيين) وصفوا ك سرق التحفيظ بالتفصيل نوعا ما •
 وقد ظهر ان روايتهم صحيحة بوجه عام كما أثبت ذلك الأجزاء التحفية
 (بوامي جمع مومي) التي وجدت وفحصت • فبروي سا هرودوتس مثلا
 ان الكاهن الخامس بفتح العين • يستعمل في هذه الصلبة الحجر الحساد
 يسمى بالحجر الخشن • بعد ان يشق الفير رمي بالحجر او سكينه • وفير
 هاربا لا يلقى على شيء • وأصل سبب استعمال الحجر اعتبار انصيرين لتعدد
 به شيء • نجس في هذه الصلبة كما ان هرب الكاهن ينسب الى تخوف القوم
 وبهم من فتح الجسم الانساني •

ويحسب هـ دوى هيروودوتس أيضا^{١١} كانت ثلاث طرق للتحنيط مستعملة في زمره • فموجب الطريقة الأولى ، وهي أعلى الطرق وأدقها ، كانوا يشقون البطن من الجنب ، ويحرقون بحشوه ثم ترفع الأحشاء الداخلية والدماع^{١٢} من الجسم الذي يفتل ويغسل بعذبة بحجر السم ثم يورث عليه دهن الهبار ، ثم يملأ تجويف الرأس والجسم بالتر المسحوق والقاشيا وببهارات أخرى ثم يغط الشق المحدث في البطن الذي أحدث لاستخراج الأحشاء منه • ثم يهبط حوض من محلول الملح أو محلول الصودا وينقع فيه الجسم الذي هـا المحفوظ (أولى زمره سبعين يوما • ثم يؤخذ بعد نهاية هذه المدة من المحلول ويجفف ويصيح ويدهن بسراهم ذات روائح عطرية • أما هي الطريقة الثانية فكانت الأحشاء تزال بواسطة دهن الأرض وكان اللحم يذاب ويرال عن المعدة بمسحك محلول الصودا ، بحث أن المومياء المحنطة على هذا الوجه لا يبقى منها سوى العظم والجلد • وافتسروا في الطريقة الثالثة على الموتى من الفقراء وكان الجسم بموجبه ينقع بمحلول الصودا مدة سبعين يوما ثم سلم إلى أقربائه •

ويرد في كتاب ديودورس ، (أو ديودور) (الذي عاش في حدود ٤٠ ق.م) أن المصريين التحفظ عند المصريين ثلاثة ، وكانت الطريقة الأولى

(١) الترجمة الانجليزية من قبل رولانسن

Herodotus, Bk. II, 85

(٢) أن هيروودوتس وديودورس لا يخبراننا بشيء عما كان يصنع بالأحشاء والدماع إلا أنها تعرف أنها كانت تنظف وتلف بالكتان مع مساحيق البهار العطرية والشمع وكانت توضع في أربع جرار مصنوعة من الحجر أما من حجر البرصم أو الكلس أو من البخار • وكانت كل جرة تخص إلى أحد آلهة الآلهة • همورس • الإريشة أو آيماء أوسيريس ، الذين كانوا أيضا آلهة الجهات الأربع الأصلية • وصارت هذه الجرار من بعد السلالة الثانية غثرة بغطى نفضاء مصنوع على هيئة رأس الآلهة الخاص • أما ما قبل ذلك فكانت هذه الأغشية بهيئة رؤوس آدمية • وتخرج عادة تحنيط الجوارح الداخلية منفصلة عن الجسم إلى عهد السلالة السادسة وذكرنا عاذة تخصنها إلى الآلهة الأربعة في كتابات ملوك السلالة الخامسة والسادسة •

تكلف مؤونة من الفضة (Talent) أن يحو ٢٥٠ ديناراً وأما تكلف

(٦٠٠) ديناراً وأما الفضة فكانت حذراً

وكانت المدة الخامسة بين موت الشخص ودفنه تختلف في طولها
وتقصيرها من المدة المصرية بحسب ما في حالة خاصة استغرق
سبعة ١٦ يوماً وستة تعصيب الجرم والله يمكن ٣٥ يوماً والدفن ٢٠
يوماً ، وكان محصول المدة الخامسة ١٢١ يوماً ، وفي حالة أخرى
استغرق خمسة أسبوعاً ٩٦ يوماً ونهية الدفن ٤ أيام والدفن ٢٦ يوماً
ومروى في التوراة (سفر التكوين ٣) أن نوح حفظ ويظوب استغرق ٤٠ يوماً
ولكن مدة إقامة الله والحرر استغرق (٧٠) يوماً .

ولم يغفر المجدد على الموت والناس الآخرين بل أن المصريين
أقدماء حفظوا أحشاء بعض الحيوانات المقدسة كالقنظ والصقور والفردة
والكباش والمحوط ، وأما في ذلك نفس انفرق النحلة في
حفظ الأرمين .

وبعد أن أوجزنا هذه الأشياء عن التحفظ تقدم عرضاً موجزاً عن
الروح تشبه الحديث القديم في مصرين ، وفي المقدمات
المدة الخامسة جود ، كما بعد موت ولا سيما المقادير
الثقة من عبادة الآلهة المصريين ، ثم أن يضيف المؤرخ عامل
البيئة الجغرافية الجافة المساعدة على حفظ الأجسام بصورة طيبة ، مما عمل

(١) لقد سبق ذكر أسطورة موت أوسيريس ، كلف أن حسمه المخط
قد أريد أن يذبح الله في انفرق السحرة وحسمه إحدى
الأسطورة) حيث قام بذلك ، السيسى ، وأخوان ابنه (هوروس) ، ثم حط
حسمه وحفظ من النيل ، وبالنسبة إلى ذلك استطيع المصريين القدماء أماكن
حفظ أجسامهم من النيل بالتجارب المختلفة التي قاموا بها في التحصيف ،
ومما لا شك فيه أن الذي ساعدتهم على محاولة هذه التجارب ما كانوا
يساعدونه من أن الجسم الذي يدفن في الرمال في التربة الجافة يحفظ حفاظاً
طيباً ويبقى محافظاً على هيئته .

على تسوء في التخليط عند قدماء المصريين • فقبل نشوء فن التخليط المعقد
اعتمد المصريون القدماء قبل عهد السلالات ان يجففوا اجسام موتاهم في
شحنات من البخور • وادور ينونها على بعض الحالات
بحلول بعض الحيوانات أو بحصر من قصب • وبعد عهد السلالات
التي قبل تشار الخرافة الخدمية بالآله • ويرى • وضجت أثناء مصريون
في محلاتهم وانحازهم في من الجسد • وتشير أقدم الاجسام المحفوظة
من حديد من هذا العهد إلى انها كانوا يعملون لاحتشاء الداخلية ثم
يجففون الجسم • كسفن أو بالحجارة • ثم يدور • يتلون الجسم بمصاب
ولا سيما الجسم الموت • وهذا العهد • والخرافة على أحدها الملوك بالتخليط
• بدأت في زمن قدام من عهد السلالات • ويرجح ان يكون ذلك في عهد
السلالة الثانية • ولكن أحسن دواء • سلالة مخلوقة هي التي جاءت من عهد
السلالة الخدمية • ويوجد من من مومياء • فكل انها تعود إلى الملك
• مسكور • (من رتبة السلالة برقة) ولكن نسخة ذلك مشكوك فيها
وأكثر • مومياء • من عهد السلالة الحديثة عشرة • وانصرفت معالجتها على
الطريق (مسود مومياء) • وكانت كثير الاجسام محفوظة في عهد السلالة
الثانية عشرة • وله ظهر عدة رفع الدمع إلا في عهد السلالة الثامنة عشرة
وانتمت في هذا العهد الهياكل والتراتج • كما نلتوا في
المدائن • • • • • من هذا العهد ان مدوح المحيط منه كثيرة وهي في حفظ
جيد • وفي نهاية سلالة الثامنة عشرة صاروا يحشون الجسم بكميات كبيرة
من المواد الرقيقة بحيث لا يرى الجثة غير مبردة وكأنها الشخص الحي •
ثم • • • • • كائنات تحشى • كائنات تنسق عنه الاجفان ولعل أحسن
• • • • • من هذا العهد • مومياء • الملك • واجتوز • مومياء الملك • سبني
(الاول) • (الملك في • • • • •) • وفي عهد السلالة الواحد والعشرين
اعتمد العمل الضمد تحشية الجسم وانتمت لهذا الغرض جملة مواد
متنوعة كالسكن والتراتج وتشابة الخشب • وكان القلب يترك في
داخل الجسم في هذا العهد ومثل ذلك يقال بالنسبة لبعض الاشياء الأخرى •

وكثيرا ما كانت دايوبه ، تنزل وتصبح غصفي العجم الاناسي وهو حي .

ومما شال في اليهود الأخرى مأخرة ان في التحيط تحط فيها ،
ووجدت اجساد انصر في تحيطها هي حشوها بالخير . وفي اليهود الرومانية
نزل على مرض الاحمد المخطئة تحيط جيد ، وانصر انصرجون في ممارسة
غده انصر حتى في اليهود المسيحية بعد تحولهم الى المسيحية ولكن هذه
الممارسة بطلت من الانصر تقريبا في نهاية القرن الرابع الميلادي من جراء
أمر المدبر ومع موت هذه العادة انصر الناس في دفن
المت مع انصر وبعض اموات الخاصة ، مما جعل كثيرا من الاجسام في
المدبر في مدبره في مواقع جيدة . كما انه
لا لا يكون عده لأن من تراث التحيط
انصر المدبر وعلى ذكر ان عده التحيط نوه بامر مدبر هو ما أفاده الطب
الحدث من الاجساد المخطئة التي وصلت اليك سائفة حيث امكن بدرسها
معرفة تاريخ حملة امراض مهمة مثل مرض انصر (calculus)
ومرض البهارية (bilharzia) والأمراض الشريانية (Arterial diseases)
ومرض الدرن (Tuberculosis) والتهاب المفاصل (Arthritis)
وحملة امراض أخرى تحصى احدها .

ونتهي بحثا عن التحيط عند قدماء انصرين بذكر شيء مهم متمم
المطرق حفظ العجم عندهم ذلك هو انواع التوابيت المتصلة لذلك الغرض .
فمن ناحية التطور التاريخي كان انصرجون في العصور القديمة جدا
دمون مودهم بكمي اجسد بخصر أو حلة أو نسج وابداه في الحفرة بيئة
مغلقة ، واستعملوا السلال بدلة وظهر اتصال الصندوق الخشبي في
عهد السلالة الاولى وكان أصل الدون ، وحصل بعض النصور في صناديق
التوابيت في عهد السلالتين الثالثة والرابعة من ناحية الصنع وزخرفتها بحيث

(١) انظر المرجع الآتي

تظهر وكأنها بيت سكنى ذو باب وشبابيك ومنازل وفنادق مثل هذه العتاديق
فى نواويس بحجر • وكبرت العتاديق والتوابيت منذ عهد السلالة السادسة
الى السلالة الثانية عشرة ، ونظروا فى صمما من الاخشاب الثينة كخشب
الآرز • ونظروا خارجها وزخرفه بأسماء أصحابها ونقشه بأدعية وصلوات الى
آلهة الاموات واتى اخفال هورس الاربعة تحت ريت مثل هذه الكابسات
يسمى موازية منظمة • كما رسمت فى داخله خرائط طريفة للعالم الاسفل
(العالم الآخر) واودعت تماثيل سحرية (ارشد الميت والمحافظة عليه من اخطار
ذلك العالم • كما كانوا يرسمون فى خارج التابوت صورة بيت مختصرة
وعين كبريتين وصور لرأس الميت وعيبيه • وكان الجسم المودع داخل
التابوت يغطى جريشا يناع (من فطين كان الصممة مسا والمظلم بالورق)
وكان هذا القناع يمثل بهامة الرأس والكفين واليدين ويذهب •
وكان يودع مع التابوت بالاسلحة التى كان الشخص يملكها كالاسلحة والارباب
عدد كبير من التماثيل المصغرة تلوثة الى تملل السموت واهراء النطفة
والعمال والصناع المتكلمين وهم يمشون الى عملهم والخدم وهم يحملون
العلاء والقوارب المصغرة بأشهرها ومخاضها • ان هذه الاشياء المصغرة على
قدار كبر من الاهمية اذ انها توقف على واقع مهمة متعددة من حضارة
وادي النيل • سواء كان ذلك من ناحية الاشياء التى استعملها المصريون القدماء
أو من ناحية أشكالهم وحياتهم • كما ان ما وجد فى المقابر المصرية من
ملكية واعنادية تكاد تكون المصدر الوحيد لمرقنا بحضارة مصر القديمة •

بعض الاساطير الدائرة حول اصل الالهة والاشياء

١ - الكون (السما والارض)

من الصعب تحديد صورة واحدة مطردة عن الكون واصل الاشياء
والأسماء (Cosmology) عند المصريين القدماء • وهذا أمر متوقع بالنسبة
الى عقائد شملت من الزمن زهاء (٣٠٠٠) عام من عصور التاريخ بالإضافة

الى بقايا منحذرة من تصور ما قبل التاريخ . فتنظر من هذا التاريخ لتطول
ان يحدث تغيرا وتلا في مثل هذه الآراء ، كما ان المصريين القدماء لم يحتفظوا
بأساليب أو معتقدات مصر القديمة التي عند المصريين القدماء لا يسيرها أو يخل من فنتها
ان تكون متناقضة كثيرا أو قليلا عند المصريين القدماء . ولنضرب لذلك
مثلا في تصورهم للسماء وكيفية استندها ، فهناك صورتان مختلفتان ، صورة
تمثل لنا السماء وقد رافها وسندها الآلهة بهواء ونور ، وصورة أخرى ترمز
السماء مفامة على أربعة عمد ⁽¹⁾ .

وقد تصور المصريون الأرض على هيئة صحن أو دماثون ميسط ذي
حافة منباعدة . فمصر هذا الصحن أرض مصر مربعة مسوية ، أما الحافة
المنطلقة فهي سفوح الأراضي الجبلية التي تكون لتدوير الأجنة . ان هذا
الصحن عائم في المياه . وتوحد هذه المياه (وهي المياه الأولى) الى أسفل
نماء المدهر . وتدعى هذه المياه بحى سم . نور ، وبحسب بعض المعتقدات
المصرية كانت هذه هي المياه الأولى هي التي ظهرت منها الحياة بجميع
أشكالها ، وأول ما ظهر منها الآلهة التي يصبح فيما بعد . ولا تزال هذه
المياه مصدر الحياة ، لأن الشمس تولد ولادة جديدة كل يوم منها ، كما
ان النيل ينح من التايح التي تغذي هذه المياه السفلى . والمياه السفلى تحيط
بالأرض أيضا .

وبعلو فوق الأرض صحن السماء الذي هو مثل صحن الأرض إلا
انه بهيئة مقلوبة ، والسماء تحدد نهاية أبدية لتكون . وتصورا للسماء
سفلى تحت الأرض تحدد نهاية الأرض السفلى . وقد سبق ان ذكرنا كيفية
استاد السماء بأعمدة أربعة موضوعة في الجهات الأربع ، ورأى المصريون
في هذا الأسناد للسماء . تصور من سم الآلهة بهواء . نور .
لها ، ووظيفة هذا الآلهة أن يقف تايح على الأرض ويحمل السماء كما جنا
في التصور المهرمة . وقد حسبوا للسماء هيئة ناقة دعوها باسم نوت .
وتمثل هذه وهي منحنية على الأرض حيث تلاصق اصابع يديها ورجليها الأرض

(1) J. A. Wilson, *Before Philosophy* (1951), 51 ff

وترين الشمس والقمر والكواكب الثيرة جسمها . وهذه صورة تالفة لكيفية
استاء السماء أى أن هذه الآلهة لشمس هي تسمى تسند جسمها وأنها علاوة على
ذلك يساعدوا الآلهة الهواء في ذلك وقد يمثلون آلهة السماوية أيضا على هيئة يفتن
بغرة سماوية هائلة وهي مرصعة بالنجوم والكواكب ، وهي تجر المجرة
حيث تجرى سفينة الشمس (سفينة الآلهة الشمس) في سيرها في السماء .
وقد خصصوا جملة من محسوعات الكواكب والهوا ، ومن ذلك مجموعة
جيم الخشب اسملى حيث وضعت بأنها تتحوم إلى لا تعرف الموت وموطن
الحياة الأزلية المخالدة وسموا هذا الموضع باسم مدائن الذى هو موضع
الأرواح المخالدة . ويشار المادة التسمية تغير موضع الأرواح المخالدة
من القسم الشمالى من السماء وصار في العالم لاسملى ، وصار موضع دخول
الأرواح إليه من الغرب كما تدخل الشمس عندما تموت في السماء حيث
يدخل في سيرها اليومي تحت الأرض وتبعث من جديد من المشرق . وتصوروا
سير الآلهة الشمس يات به في قاربين ، واحد لسيرة النهارى وواحد لسيرة
الليلي تحت الأرض ، وألقوا بذلك مجموعة من الآلهة تكون في سفينة الشمس
على هيئة ملاحين . وقد يعرض الآلهة الشمس في سيرة السماوى إلى
احضار حبيبة ، ومن ذلك أن تسانا هتلا يريهن به فشب معركة بين
الانسان ، وإذا ما ذهب هذا الصان على الشمس فيقع الكسوف .

وكان الآلهة الشمس بصفته سيد الآلهة وأول ملك في الكون كثيرا ما
يسير نفسه إلى الآلهة الأخرى لزيادة قدرتها ، ومن مظاهر هذه المفيدة نجد
اسم الآلهة درع ، وهو اسم كاسد في هادويوليس ، يدخل في أسماء الآلهة
الأخرى هيئة مركبة مثل درع - انوم - ودرع - هورس ، وفي مواضع
أخرى عرف بالآلهة الصقر موتو درع ، والآلهة الصباح سوبلك درع ، والآلهة
الكيش مخنوم - درع ، كما صار موتو - درع بصفته ملك الآلهة في مدينة
طية .

٢ - أساطير الخليفة

كما نعلم أن نجد صيغة واحدة مفردة من عقائد المصريين عن الكون كدلت لا يوجد رأى واحد أو أسطورة واحدة حول بداية الأشياء وإنما يوجد خمسة آراء وأساطير مختلفة ، وكانت مثل هذه الأساطير مقبولة عند المصريين القدماء ، ويرجع من اختلافها ونسبتها . ومن الملاحظات المهمة التي يلاحظها المتدبر بها ما قد وجدته البحث من تشابه ونماذج بين الروايات البابلية وبين الروايات المصرية عند بحث الخليفة وأصل الأنبياء ، ولكن الأساطير المصرية بهذه الله بكل من هذين المصدرين ، مما يدل على أن مصر كانت مدرسة متقدمة في تطور آرائها بهذا الشأن .

وقد تصور المصريون موضع الخليفة ، أى المكان الذى جاءت فيه الآلهة والأشياء إلى الوجود من الله هي «رابية الخليفة» أو «نل الخليفة» . ولا بد أن يكون أصل هذا تصور من ظاهرة فيضان النيل وانحسار المياه عند الفيضان حيث أول ما يظهر إلى الوجود الروايات الرابية وهي حاملة أولى تأثير الحياة من حياة الحيوان والنبات ، وفكرة مبدأ الحياة من المراب والطين فكرة شائعة بين الأمم أما كيفية ظهور الحياة فوق «نل الأول» . بعد رأى المصريون أن أول ما ظهر على الأرض في الوجود «الاله الخالق» وهو «رع» اليوم . ومن هنا نشأ تفكير المواضع المرتفعة ، وقد سبق أن ذكرنا أن من طبيعة الآراء في تفسير شكل الأهرام بعد إرم إلى «نل الخليفة الأول» ، حيث ظهر أول نه فوق «نل الخليفة» . أما كيفية مجيء الآلهة إلى الوجود فتوجد عدة روايات ، فرواية (كما جاءت في كتاب الأموات) تقول أن أول من ظهر إلى الوجود «الاله الشمس» ، وقد ظهر من تلقاء نفسه أى أنه هو الذى أوجد نفسه ثم عمل على إيجاد الآلهة الأخرى ليصيروا أتباعه وكان أول ملك على الكون ، ونص رواية أخرى على أن الآلهة الأولى كانت موجودة وهي من مادة المياه الأولى ، وكان عددها ثمانية آلهة ذكر كل زوجين منها على

جدة^{١١} ، وبذلك هذه «الآلهة التسعة» التي تمثل السماء والفوضى مجموعة
 آلهة أخرى عديمي سعة ، يرأسها آلهة الشمس ، وهي عائلته ، وإذا كانت
 المجموعة الأولى على التوالي و «ع» في تكون فإن هذه «الآلهة التسعة»
 تمثل السماء في تكون ، وهي آلهة الهواء ، نيو ، والآلهة الذي يمثل الرطوبة
 «موت» ، «حبيب» آلهة الأرض والآلهة «نوت» التي تشمل السماء
 والآلهة أوسيريس وإيسيس وسيت وعثريس (زوج آلهة سيت) .

ويسمى آلهة الشمس «نوت» وهو آلهة الحاني ، إل شئ ، ويعني
 لا شئ ، أيضا ، ولا يوجد في ذلك نقض بالمسبة إلى أصحاب اللاهوت
 في عصر القديمة من كلمة «نوت» «حي» «الشيء» الكامل الذي انتهى منه .
 أي الشيء الذي لا يوجد سوء ولا يوجد جدمشي ، وهو كل شيء ، ومن روايات
 أساطير الحقيقة رواية نص على أن الآلهة «نوت» وهو ، في مجده فوق كل
 الخلق ، يخلق فقهر آلهة الهواء ، نيو ، ثم يخلق مماته فقهر الآلهة الرطوبة
 «موت» ، «أوب» «عظي» فقهر عذار الآلهة «ثم ولد هذان الآلهتان
 الأرض والسماء والحو» ، ثم تحدد آلهة الأرض (وهو الآلهة المذكور) مع
 الآلهة «أولدا» أربعة وهم أوسيريس وروحته إيسيس وسيت وزوجته
 «عثريس» .

ومن أساطير الخلق مهمة ما يعرف باسم «نص» «نفس» وهو يختلف
 عن الروايات الأخرى وله أهمية خاصة ، ومع أن النسخة الموجودة منه
 يرجع عهدها إلى حدود ٧٠٠ ق . م ، ولكنه كما يقول الملك الذي أمر
 بنسخه ، يعود إلى أزمان أقدم من التاريخ المصري ، في الزمن الذي
 تحدث فيه اللغات الأولى المصرية والتحدث عاشتها في مدينة «نفس» ، وهي

- ١. «نوت» «نوت» و «نوت» و «نوت» الخيام السفلى .
- ٢. «نوت» «نوت» و «نوت» «نوت» الذي ليس له صورة معينة .
- ٣. «نوت» و «نوت» و «نوت» «نوت» .
- ٤. «نوت» و «نوت» و «نوت» «نوت» الأولى المخلطة (العمام) .

وافصح عن كيفية خلق البشر بوجه واضح . فهناك نصوص تسمى الآلهة
لشمس بأنه هو الذي أوجد البشر . ويوجد نص آخر يقول إن الإنسان خلق
على صورة الآلهة . ويمجد هذا النص آلهة الخالق لعبادته بالخلوقات
البشرية التي يسميها . ماشية . لا . ومن النصوص الخاصة بخلق الإنسان
إن الآلهة تكس . حيوة . هو الذي خلق بشر بواسطة دولاب الخراف
الخاص به . وقسمت أسطورة قديمة الحين الشرى إلى أربعة عروق أو
أجناس وهم جنس . الروم . أي البشر وهؤلاء هم المصريون
و . الملوك . وهم سكان الصحراء الشرقية و . النبطيو . وهم الليون
و . الحبشو . وهم السود والشمس (الروح) في السودان . وقد تكون
النصف الأول من رموز سقطت من عين الآلهة . راع . التي سقطت على
أعضاء خمسة لتكون منها الرجال والنساء . وأوجد الآلهة الأجناس الأخرى
من جسمه بحرق غير مبررة .

وتوجد أسطورة^(١) طريقة خاصة من عهد المملكة الوسطى وهو العهد
الذي سبق أن قلنا . بشر . من حملة . بنار . ظهور الاعتراف بالمعادلة
الاجتماعية وكذلك الاعتراف بحقوق الناس العاديين . وبموجب هذه
الأسطورة أمر الآلهة الخالق بتساوي البشر بالنساء إلى ضروريات الحياة .
فقد صنع الرياح الأربعة لهم . وجعل لهم فيضان النهر الذي يكون حق الفقير
فيه مثل حق الغني . وأنه صنع كل انسان بحيث أنه يشبه أخاه الإنسان .
وأنه لم يصنع شرا ولكن قلوب البشر هي التي تفعل ما أمر به .

ومن الأساطير الحسية : بشر أسطورة تعني بخلع من بشر من الدمار
والهلاك . فقد أن حكم آلهة راع . تكون دهورا ضويلة . بدأ البشر يجدفون
باسمه ويرتكبون الذنوب والعصيان . فجمع راع . الآلهة وأخذ يشاورهم في

(١) انظر

الامر فكانت نتيجة الثوري أنه أرسل بين البشر «عينه» التي خلق البشر منها وهي بهيئة الآلهة «هاتور» لتعمل على إهلاك البشر ، فقامت هذه الآلهة وأخذت تفكك بالبشر وهم منهزمون في البادية ، ويكون شكلا آخر لهاتور بهيئة الهة اسمها «سخت» حيث صارت تساعد هاتور وبحوص بدعاء البشر . وبعد مضي عدة من القتل والتدمير هدا غضب «الاله» فأوقف قتل البشر ولكن بأسلوب طريف (يكاد يكون صياحا) إذ أنه أمر بحضار من أحمر خلطه بالجنة (البقرة) فصار مظهره مثل دم البشر ، وملا منه سبع آلاف جرة ووسمها في الحفول في المواقع التي كانت الآلهة ماضية في تدمير البشر ، فامتلات الحفول بهذا السائل الأحمر ، فشربت منه وسكرت وفقدت وعيها فلم تعد ترى الشر وكفت عن تدميرهم .

والحذير بالذكر عن هذه الأسطورة ان بعض السحّين يسميها بأسطورة الفوفان ولكن الواقع لا يصح إطلاق هذا الاسم عليها ، وإن أدب وادي النيل خال من أية أسطورة أو قصة عن الفوفان بخلاف ما رأيناه في حضارة وادي الرافدين ، والسبب ما دلت على ما ترى بعدال فكان النيل ، وأنه حتى في حالة الفيضان المدمر فإنه لم يطلع شدة التدمير الذي يحدثه فيضان الرافدين في العراق .

ونختتم بحثنا عن ديانة وادي النيل والأساطير الموضحة لها بذكر أسطورة طريفة مفيدة لفهم جوانب مهمة عن عقائد المصريين في آلهتهم وندور هذه الأسطورة^(١) على ان للآلهة العظام أسماء «سريّة» تكمن فيها قدرتهم «الالهية» ولا يعرف سر هذا الاسم «الاعظم» سوى «الاله» الحاس به وحده . فكان لآلهة العظم «دع» أسماء كثيرة ، ولكن أحدها كان «سريا» وكان مصدر قدرته . وملخص الأسطورة ان الآلهة البارعة «إيسيس» صممت على معرفة هذا

(١) انظر أحدث ترجمة لها في

Ancient Near Eastern Texts (1950), 4 ff.

ويرجع تأريخ النص الى عهد السلالة التاسعة عشرة (١٣٥٠-١٢٥٠ ق.م.)

الاسم وسرقته من الآله العظيم . وكان من هذه الآله أربع ، ان يأخذ مجلسه
 في عرشه كل يوم بين المشرق والمغرب . وكان هذا الآله في شجورته ،
 فجمعت الآلهة ، ابيس ، انصباق الذي كان يصنع الآلهة الشيوخ وعجته
 بانثرية وصمت منه نساء عظيم ووضعته في سويسق الآلهة الذي
 يسير فيه بين بلاديه (مصر العليا والسفلى) . وفيما كان يسير على عادته
 غطفه الثعبان ، فأحدثت فيه الحنة أما مضطربا حسنه كائنات وحار يصرخ
 من الألم فجمعت حبيبته من الآلهة السبعة ، من هذه الآلهة السبعة
 أنه بالبحر ، وحدث فاسيس مع الآلهة فسأله من سبب أنه فشرح بها
 ما حدث به من آلهة فحاجي . فطلب منه هذه الآلهة ان يمسكها باسمه .
 فسلوه ونمسل منه سحرا يربط الآلهة ، فأخذ من هذه الآلهة من سميت
 الخلق في الكون ، وان اسمه مخفري . في الصباح و أربع ، وقت الظهيرة
 والى انوار في المساء ، ولكن الآلهة لم تودأ ففلس في المساء ان اسمه الخفي
 لم يكن من بين الاسماء التي عدها ، فإذا أراد ان يفعل السحرا باسمه ولم
 عنه ، وما أراد ان يفعل السحرا في جسم الآلهة لم يأت له أن يصرخ به وأحد
 يسرها باسمه العظيم . وهو اسحقير الأعظم . فحدث فاسيس سلوه ليرال عنه
 الألم^(١) .

الكهنة :

إذا استعدنا الى أذهاننا المتزلة الكبرى التي كان عليها الدين
 في حضارة وادي النيل من تلافاته القوى في هذه الدولة والشعب أدركنا
 مبلغ ما وصل اليه الكهنة من النفوذ والمكانة في تلك الحضارة ، ومن الممكن القول
 ان وظائف الكهنة واستمرغ في هذه الوظائف والحدود التي كان يحدونها
 المصنوعة عديمة ، فكانت تعدد ان أغلب الناس من وادي النيل لم يسموا في

(١) ان هذه الاسطورة جاءت بهيئة زهرة عند صنع المغرب ، وروى
 بارشاد في كيفية استعمالها (انظر المرحوم المذكور في الهامش رقم ١
 من ١١٣) .

جانب أصنافهم ووظائفهم الأخرى متصبا كهنوتيا ، فأنقضه مثلا كانوا كهانا
لآله العدل وكان الأطباء كهنة الآلهة مسخمت ، كما أن كثيرا من الوظائف الكهنوتية
كانت متوادئة في الأسر النيلة ، وكان النساء يشتركن في الوظائف
والأعمال الكهنوتية أيضا .

ولكن إلى جانب هذه الوظائف الإضافية كانت هناك أعمال وعباسيم دينية
تفصى التفرع لها والخدمة المستمرة من جانب رجال الدين المحترفين ، وكان
كبار الكهنة ذوي مراكز عالية في الدولة ، واستمرت عدة أشغال كبار
الموظفين مناصب كهنوتية إلى جانب وظائفهم الدنية في عهد الدولة الوسطى ،
ولكن تضائل شأنهم وأخذت شؤون تدبير تحكرك من جانب كهنة محترفين
منحصرين . وكان لكل معبد مجمع كهنوتي يشرف عليه من الوجهة النظرية
أمير الأقليم أو حاكم الأقليم الموجود فيه ذلك معبد . وكانت هذه الكهنة في
كل معبد متنوعة الوظائف ومختلفة في الدرجات منهم الذين الأعلى ورئيس
خزينة الآلهة وكتاب بيت الآلهة والكاهن المثلث الخ .

ووقع في عهد الأسرة الثامنة عشر في مصر من الزمان ، فقد أصبح
مركزهم في الدولة والملك عندهم ووظائفهم وروايتهم ازدردا كبيرا .
ونستطيع أن ندرك ذلك في كهنة معبد الآلهة آمون في طيبة ، حيث صار
لهؤلاء الكهنة نفوذ واسع وكان لهم أثر كبير في سياسة مصر
الكهنة في عهد الأسرة الثامنة عشر في مصر . وكان هذا النفوذ
عليه في هذا العهد وكان مصدر هذا الثراء من الهدايا الجميمة التي
يخدمها الملوك إلى معابد الآلهة وكانت هذه الهدايا موجودة منذ عهد المملكة
القديمة إلا أنها ازدادت في مقياسها في عهد الأسرة الثامنة عشر بالنظر إلى الثروات
الهائلة التي جناها الثرائعة من حروبهم وغنائمهم خارج مصر ، وكانت الهدايا
لا تحصر لأنواعها ولكن المهم منها يتألف من حبوب وإسنتين والأموال
والأحجار الكريمة والمعادن النفيسة والثروة الحيوانية الهائلة . فكانت هذه
الأملاك الواسعة والثروة المتزايدة تتطلب الإدارة الواسعة ، فصارت المعابد في

الواقع تؤلف مصائب مصر في ادارتها ، ولا سيما مصر موني في حصة فلان
 لهذا الاله اداره عمه لاملاكه ودثرة حصة نظيرية وادارة نظيراني الزراعه
 العائده له وادارة لخازن الحبوب والماشية ، وكان لكل اداره رئيس وكتاب
 وموظفون . كما انه كان للمعابد اداره خاصة بلبه والترميم وكان للمعابد
 أيضا قوة عسكرية خاصة من الضباط والجنود ، والسجون والنحاسكم ونا
 أن تصور عدد شلاني المنفعة بنعمه لا يولد على عدد عدد الهال من المومنين ،
 وهكذا يمرور الأزمن استند على منعت الكهنة أحد رماه السلطة في الدولة
 ولعل هذا ما حدا بخاتون الى الثورة على عبدة الالهة القديمة ومناوئته
 لعبادة الاله «أمون» وكهنته ، ولكن هذا لم يفلح في صد التيارات اذ عار مرة
 أخرى يعود الكهنة في عهد «نوت» معج أمون . ، ونفس السلطة العفنة الى
 أيدي كبار الكهنة في عهد السلالة الواحدة و«نوت» .

المعابد :-

كان المعبد من مستلزمات الديانة وعبادة الالهة فلم يكن
 باستطاعة المصريين القدماء أن يمشروا الهة من غير دينة خاص يعيش فيه ،
 ونظام فيه شعائره والأعبد الخدمة به ، ونده ، ، الصلوة ، وتلحق به محاربه
 لادارة أملاكه . هذا وقد سبق أن نوهنا بنوع من المعابد المصرية مثل
 المعابد «الخاترية» المنحفة بقصور الملوك ، سواء كانت هذه المعابد هيئة أهرام
 (كما في عصر الأهرام) أو على هيئة قبور عميقة مما ذكرناه فيما سبق .
 ونذكر هنا شيئا موجزا عن المعابد التي شيدهم هذه الالهة . وكان الموضع
 الذي يشيد فيه المعبد مكررا مقدسا^(١) ، ويعمل موضعها مقدسا تقام فيه المعابد
 من الأدوار المختلفة فوق أسس المعبد والمسيح ، وهذا هو السبب في أننا
 لا نعرف شيئا يقدر به عن معبد الالهة في عهد الملكين القديمة والوسطى
 لأنها كلها تقريبا قد قامت فوقه أبيية عهد الامم المصرية الضخمة الواسعة .
 ونذكر من أمثلة المعابد من عصر الأهرام المعابد التي شيدها ملوك السلالة

(١) اعتمدنا في إيجاز هذا البحث على ترجمته كتاب مصر والحياء
 المصرية القديمة لادولف ارمات وهرمان وانكه ، النص ٣٠٢ فما بعد .

الخامسة للاله الشمس ورع في هليوبوليس ، وفيه كتبت التنبؤات عن
أحداثها ، فهو يختلف في شكله بوجهه عن معبد الايمان السالبة فمثلا
لا يوجد فيه ما يميز المعابد السودجية من هذه الايمان ، اي الحجرة المقدسة
المنظفة التي يوضع فيها تمثال الاله ، وبدلا من ذلك يكون معبد الشمس قائما
وسط فناء واسع يحيط به ممر من الحجر ، وكان أبرز جزء في هذا الفناء
رمز الاله الشمس الذي هو عبارة عن مسلة حجر تقوم على قاعدة عالية ، حيث
تنويع قمة المسلة المذبة الموهبة بالذهب في أشعة الشمس ، فكان هذا الرمز
هو الذي يمثل الاله الشمس ، والنهر بموجب أحد التفسير ليس إلا رمزا
لهذا الاله ، ويقوم قرب هذه المسلة المقدسة مذبح ضخم كانت تقدم فوقه القرابين
لن الاله الشمس في الهواء الطلق ، ويقوم إلى جانب المعبد شكل مسطحة
مغطاة كانت جدرانها من اللبن ، أما هذه المسلة فكانت لغرض سير الاله الشمس
بها كل يوم في اسمه ، وكانت الجدران في حاشية مسطحة إلى قاعدة
مسلة تزين سفوف ذات ألوان زاهية مشبعة تمثل حشد الطيور في مصونتها
المتحركة .

والبقايا القليلة من معابد الملكة الوسطى تعق في أسسها مع شكل
معابد عهد الإمبراطورية . ونصف الشكل اعاد رسمه من الامبراطورية .
فولا هناك السر أو الطريق المؤدى إلى المعبد ، وكان مسطحة وبجانبه من
جانب صفان من تماثيل أبي الهول ، ويقوم أمام المعبد صرح أو جملة صروح
Pyloni وكانت هذه عبارة عن بوابات ضخمة وترافق مع الأبراج الحجرية
المحيطة بميل أو انحداو قليل . وقد أقيمت هذه الأبراج للرهبنة والزينة حيث
جدرانها الملونة وساريات الأعلام والمسلات التي أمامها كل ذلك مما يحدث
أنرا رهيبا في تأكيد قدسية الموضع .

ويأتي من بعد الصرح مباشرة هذه (مساحة) المعبد الواسع الذي تحيط
به (بوائك) ذات أعمدة ضخمة ، ويقع في الجدار الخلفي لهذه المساحة المدخل
إلى قاعة مؤلفة من الأعمدة وتستند نورها من نوافذ في السقف . وفي

منسماً في الخلود جزاء وفاء على هذا الأثر المذكور الجميل الكبير الظاهر
 فكيف المحلل الذي أقامه في حتى تحية حياة الخلود . . . ومن يقرأ مثل
 هذا الفن وغيره من القوش في جدران القاموس المصرية لا بد وأنه يحسب
 أن المؤلف قد أقام لمحمد طاعت أكثر من تحية ويؤيد هذه التكرة
 أن المؤلف قد أقام لمحمد طاعت أكثر من تحية

الفصل الرابع والعشرون

« الادب - الفن - القانون والشرعية »

ونى عن العلوم والمعارف

١ - الخط الهيروغليفى وحل رموزه

لكن يله المدارس لحضارة وادى النيل شىء عن آدابها المدونة وعلومها
فانه يلزم عليه أن يعرف بوسائل التى دوت بها تلك الآداب والعلوم ، أى
بمعرفة على كتابتها لأن هذه الكتابة ، مثل الحروف المسماة ، تدخل فى صلب
مهم اللغة والحضارة وليست من قبيل الحروف الهجائية التى ينشأ عن
معرفة لها .

اشتهرت حضارة وادى النيل بخطها المشهور بالخط الهيروغليفى حيث
يحدث المرء فى التأثير التى خلفتها تلك الحضارة وبحسبه نوعا من الزخرفة
والزينة الصورية . ولكن الواقع ان الخط الهيروغليفى يمثل لنا أقدم المخطوط
التي أبدعتها الحضارة المصرية فى تدوين شؤونها المختلفة ، وقد نشأ ذلك
الخط فى مصر فى أواخر ما سمينا به العهد الحجري المسمى وفى بداية عهد
السلالات ، ويعزى نشوؤه ، كما رأينا فى الخط المسماة ، الى الحاجات
التي استلزم تشييدها الحياة المصرية فى وادى النيل . ولكن هناك غرضا مهما
بين الخط الهيروغليفى والخط المسماة من ناحية الأصل . اذ ان أصل هذا
الخط غير واضح وضوح أصل الخط المسماة الذى وجدت أصوله البسيطة
الأولى لما كان صور تمثل الأشياء .

أما ما جاءنا من الخط الهيروغليفى الى حال التاريخ فلا يمثل لنا بداية
هذا الخط فإن أقدم تماذج جاءتنا عنه لا تمثل لنا مراحل نشوئه الأولى وإنما
طور تضحجه وانتقاله من الطور التصويرى الشخص الى الطور الكتابى

الرمزي • ولكن على الرغم من عدم وجود نماذج من الأضوار التثوية الأولى للخط الهيروغليفي فترجح عدم أن ذلك الخط يتبعه المصريون القدماء أنفسهم منذ السلالات الأولى^(١) من آثار النكية العائدة إلى هذه السلالات ، وأقدم نماذج منه ما جاء من عهد السلالة الأولى في النقوش المحفورة على لوح خض من صفيائح حجر أبي وحيت في عهد كوسولس ، الواقعة بنحو (٥٠) ميلا جنوب نية ، وأشهر هذه الأضوار المكتوبة ، يعرف باسم حجر دهرمر نسبة إلى دهرمر ، الذي قد أنه كن أحد ملوك السلالة الأولى ، ولعله أحد الملوك الذين أطلق عليهم اسم دهرم مؤسس هذه السلالة وموحد المملكة المصرية المأثور •

وعلى الرغم من جهل أغلب أضوار الخط الهيروغليفي فإن هذا الخط ، قياسا على أقدم نماذج له ، كان أصله سوريا ، ثم تطور إلى ما سميناه بالطور الرمزي أي أن علامات الهيروغليفية كانت تعو هذه الكلمات ومعنى لها علامتها أصل العلامة الصوتية ، ونصور الخط الهيروغليفي منذ أقدم الأزمان التاريخية إلى الطور الصوتي (ونلاحظ ذلك تأثير حروف الكتابة المصرية) حيث استعملت العلامات بهذه مقدس كتابة الكلمات المختلفة ، وكانت هذه الطريقة تهيء طريقة الكتابة الهيكلية ألا أنها تكون هجائية مرفقة • فشلا خصص المصريون القدماء مجموعتين من العلامات الصوتية الشبيهة بالهجائية ، تألف المجموعة الأولى من ٢٤ علامة فوام كل منها حرف صحيح مقرونا به أي حرف علة من حروف العلة الموجود في أصوات اللغة المصرية • فشلا الحرف (م) يمكن أن يقرأ بهشة معوه أو دمه أو ميه ، ويتخبط حرف العلة اللائق بحسب القرينة في كتابة الكلمات المختلفة • والمجموعة الثانية مؤلفة من نحو (٨٠) علامة هي علامات مضممة صوتية شبيهة بالحروف الهجائية وقوام كل علامة حرفان صحيحان مقرونا بهما (في الوسط أو في الآخر) أي حرف

(١) يرى بعض الباحثين احتمال أخذ الحضارة على نسوة الخط الهيروغليفي من الخط المسندى • انظر ما ذكرناه سابقا عن الموضوع • وانظر المرجع (The Legacy of Egypt, ص ٢٢٠) الآتي :-



مسند واحد مشهور في عهد رمسيس الأول - يدعى ابن خنسران - ويحتل لنا عيشيات تجارية في صنع صناديق الخشب - لاحظ أدوات الحجارة والكسح الهيروغليفي

علة^(١) . وبقيت الكتابة المصرية القديمة خليطة من الكتابة الرمرية والكتابة الصوتية المقطعية (الشبيهة بالهجائية) ولم تصل إلى المرحلة الهجائية الصرفة . ولكن حدث في شكل خطها تطورات وبدايات مهمة مما أدى إلى ظهور جملة أنواع من الخطوط توجرهما على التوجه الأدنى :

أنواع الخطوط المصرية

توجد ثلاثة أنواع متميزة من خطوط الكتابة في حضارة وادي النيل

هي بحسب ظهورها التاريخي : (١) الخط الهيروغليفي (Hieroglyphic)

(٢) والخط الهيروغليفى (Hieratic) (٣) والخط الديموطيقى

(Demotic)

الخط الهيروغليفي :

الخط الهيروغليفي هو الخط المقدس^(٢) الذى كان أقدم أنواع

الخطوط المصرية القديمة وقد ظل في الاستعمال منذ أقدم أطواره (٢٩٠٠)

(١) ففي المنطق (Tm) مثلاً يمكن لقراءته بأوجه كثيرة مختلفة مثل T(a) m(a) و T(u) m(u) و T(e) m(e) و T(i) m(i) الخ . ويسمى مثل هذه العلامات بمصطلح - syllabic - alphabetic - حول الحروف البحوث والآراء في الكتابة الهيروغليفيه راجع -

Gib. The Study of Writing (1952)

The British Museum Guide (1930)

وانظر كذلك :-

(٢) مصطلح هيروغليفي كلمة يونانية مركبة من كلمتين كلمة ومعنى

(hieros) وكلمة حمر أو نقش على الحجر (glyphic)

في (٠٠) إلى نحو ١٠٠ في ٠٠٠ ، وظل محفوف على شكله التصويري (أي شبه العلامات المنحطة بنسور) ، وسامل نقش المآثر والتكديرات المقدسة في العابد والقبور والتمثيل . وتعد في تنظيم هذا الخط أنه يدون بحقول متوازية عمودية تبدأ قرائنها من يمين ، ومن الممكن كتابة خط الهيروغليفى أيضا بهيئة معكوسة بصورة أفقية ومن اليسار إلى اليمين ، وهى الطريقة الشبهة الآن عند الباحثين المحدثين (ملائمة ذلك للحروف اللاتينية) .

٢ - الخط الهيراطيقى :

معنى اسم هيراطيقى : كتابة أو خط بكهنة . ومنشوره التاريخى من تبسيط الخط الهيروغليفى واختصاره . إذ أن القوم شعروا منذ أزمان قديمة أن الكتابة الهيروغليفية ثقيلة معقدة ، كما أنها لا تصلح أن تكتب كتابة سريعة في ورق الردى ، فبدأت تكتب بحجورون في الهيروغليفية للصورية وبسطون فيها واختصروا فيها أيضا فبدأت تكتب بحجورون في الهيروغليفية للصورية وهو طريقة سريعة في الكتابة وسهلة ، وكان أحد اتصال له في نسخ المؤلفات الأدبية في ورق الردى منذ الثلاثين الخمسة أو السادسة (في حدود ١٩٠٠ ق م) ونقل في الأسماء في كتابة بعض الشؤون المهمة كالقبور والمعكوك والتعويض العامة والآداب والتعارف المختلفة . وبالإمكان كتابة الخط هيراطيقى بهذه الحروف عمودية أو بصورة أفقية من جهة اليمين على الدوام (وليس من اليسار مطلقا) .

٣ - الخط الديموطيقى :

معنى اسم هذا الخط ديموطيقى لغوام أو الجمهور ، ونشوءه التاريخى من تبسيط الخط الهيراطيقى وأجزاء مرحلة أمد ، حيث بدأ الكتابة في نهاية السلالة الثانية والآخرين وفي عهد سلالة سادسة وأخسرين (٩٤٧-٦٦٣-٥٢٥ ق م) (أى منذ القرن العاشر والتاسع ق م) بسطون ويختصرون في الخط (١) ظل الهيروغليفى في الاستعمال قليلا أرمابا آخرى . وبذلك تاريخ بطلان استعماله وموته نياتيا في القرن الثالث للميلاد .

الهيراظقي مراحل أبعد ، فأوجدوا منه علامات اصطلاحية ، حذفت منها جميع
العلامات الباقية من الهيروغليفيّة مما ظل محفوظاً على شكله السورى وحل
الديموغليفي محل الهيراطي . والجدير بالذكر أن هيرودوتس لم يذكر من
ظهور الكتابة المصرية سوى خطين وهما الخط الهيروغليفي والخط
الديموطيقي ولم يذكر الخط الهيراطي والسبب في ذلك أن هذا الخط
قد اختفى من الاستعمال في عهد هيرودوتس . ولكن الهيروغليفي ظل مستعملاً
في الآثار القديمة كما ذكرنا . واستعمل الخط الديموطيقي للكتابة على
البردي والنصر . وكان يكتب بهشة أفقة . ومن جهة اليمن . وظل في
الاستعمال إلى ما بعد القرن الثالث الميلادي بقليل ، وقد بدأت الحروف الهجائية
اليونانية شبح في الاستعمال وأخذت تحل محل الخطوط القديمة الصعبة
السمجة ، وكتب بهذه الحروف اللغة الخطية (إحدى لهجات المصرية
الشاخرة) مع إضافة نحو ٧ علامات إلى الحروف اليونانية ، فذهبت معرفة
الناس بالخطوط القديمة وعلقت مجهولة لدى أحد الأبن حلت ومورها في بداية
القرن التاسع عشر الميلادي عما سذكره بعد قليل .

ولكن قبل التنويه بحل رموز الكتابة في مصر القديمة مذكر شيئاً عن
اللغة المصرية القديمة . فمما يقال عن تلك بوجه الأبحاث ما سبق أن ذكرناه
عن الله الكبير بين اللغة المصرية (التي هي من فروع اللغات الحامية الكبرى)
وبين اللغات السامية مما جعل جماعة من الباحثين يرجعون اللغات الحامية
واللغات السامية إلى أصل واحد بعيد . كما ذكرنا أيضاً ما طرأ على اللغات
السامية من استمرار تطورها وتبدلها في حين أن اللغة المصرية القديمة كانت
أقل تعرضاً مثل هذه التغيرات إذ لم يجر لها وضوحها في عهد قديم .
واللغة المصرية معروفة لدى الباحثين بحمسة أطوار كما جاءت مبثقة في
النصوص الكتابية المختلفة منذ عهد السلطنة القديمة . وأول هذه اللغات (١)
لغة المملكة القديمة (وهي اللغة الضيقة) (٢) ولغة عهد المملكة الوسطى وهي
اللغة المصرية الماثورة (الكلاسيكية) (٣) واللغة المصرية الحديثة التي استعملت
في المحاملات وشؤون الناس الأعليانية من حدود ١٦٠٠ ق م وفي النقوش

الكتابة من ١٣٠٠ ق م إلى حدود ٨٥٠ ق م (٤) واللغة الدمية الدارجة من حدود ٨٠٠ ق م إلى نهاية العهد الروماني وهذه هي لغة الخط الديموطيقى ، وأوجدوا لهجة مشتقة من المصرية الحديثة في كتابات الخط الهيروغليفى من هذا العهد (٥) وظهرت من بعد عهد المسيح أبجد لهجة حديثة اعتيادية هي اللغة القبطية ، وقد بطل استعمال لغة مصرية محكية في حدود القرن السادس عشر للميلاد ، ولكن الأجيال والصنوع عند مسيحي مصر لا يزالون لا يزالون يترجمون على الرغم من أن معظم الناس لا يعرفون معناه .

حل رموز الخط الهيروغليفى

قد سبق أن زعم بأن الكتابة ظلتوا يدرسون الخط الهيروغليفى إلى نهاية القرن الثالث للميلاد ، ولكن بطل استعماله من عهد هذا التاريخ وظل الخط مجهولاً إلى محاولة حل رموزه في بداية القرن التاسع عشر . وقد جرت قبل ذلك في خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر محاولات عديدة من جانب الباحثين لخرافة نقوش الكتابة المصرية ، ولكن هذه المحاولات لم تسفر عن نجاح ما ونقل الأمر كذلك إلى أن اكتشف حجر رشيد المشهور .

فما هذا الحجر المشهور في تاريخ الحضارة المصرية ؟ انه عبارة عن جزء من مسلة من حجر البازلت (فيها ثلاثة أقدام وثمانية أقدام في قديمين وأربعة ونصف من الانجات) وقد نقتت بأربعة عشر سطرًا من الكتابة الهيروغليفية و٣٢ سطرًا من الكتابة الديموطيقية و٥٤ سطرًا من الكتابة اليونانية . وقد عثر عليه في عام ١٧٩٨ مابض فرنسي من المدفعية اسمه بوسارد (Boscawen) في أثناء حملة نابليون الشهيرة ، ثم وجد بالقرب من دبر رشيد من قبل ، ونقل في عام ١٧٩٩ إلى القاهرة ليفحص من جانب العلماء الذين رافقوا حملة نابليون . وقد أمر نابليون أن تعمل من الكتابة نسخ يزود بها العلماء المختلفون في أوروبا . وفي عام ١٨٠٩ اتخذت السلطات

(١) وتنقسم القبطية بدورها إلى لهجات أربعة هي لهجة مصر العليا (اللهجة الصعيدية) واللهجة البحرية واللهجة القيومية واللهجة السودانية .

بريطانية هذا الحجر وأرسلته الى ريفاييه (في ٢٤ م ١٨٠٢) وحفظت في المتحف البريطاني .

ان أول كتابة حلت وموزها في هذا الأثر النجم هي الكتابة اليونانية فبين ان المسلة أقيمت بقرار من مجلس كهنة مصر المتخذ في " منف " لتخليد ذكرى اعتلاء بطليموس الخامس (إيفانس) ملك مصر (من البطالسة) ، وقد تم ذلك في عام ١٩٦ في م . م .

وأعقب هذه الخطوة الأولى نجاح بعض الباحثين في عام ١٨٠٢ في حل بعض أسطر من الكتابة الديموطيقية وتعيين بعض أسماء الأعلام الواردة فيه . وبعده بضع سنين (في عام ١٨١٩) حوّل بعض الباحثين في حل جزء من رموز الكتابة الهيروغليفية في هذا الحجر ولا سيما ثلاثة اسم " بطليموس " ، وكان أبرز الباحثين الباحثين فرانسوا سميدون (شهير ١٨٢٢) حيث أضاف كثيرا الى معرفة الهيروغليفية وألف بها وفي نحوها وساعده في ذلك معرفة قائمة النسخة ، وقد ظهر مؤلفه فيل مونه (في عام ١٨٣٢) . وجاء من بعده العلماء الباحثون واسمروا في دراسة خطوط المصرية ومعرفة لغتها حتى أصبحت معرفة أهم عصر حضارة ودي النيل .

وحتى يجد في الحفريات المصرية ، نوبة مسودة الكتابة عند قدماء المصريين . فقد الكتابة وادواتها تألف من ورق البردي (البابيروس) ولوحة الألوان (Palette) وأقلام القصب وادوات . ولاحظت الى الحجر الذي حصل في مثل الكهف المذكورة وكانت النقوش في جدران الأهرام واقبر والنقوش في المقابر السابعة في الكتابة كتبت كما ذكرنا ، ورق البردي الذي ذكره صاحب من صيفان نبات البابيروس (Papyrus) ^(١) الذي كان ينمو في أهوار مصر ونجده قرب النيل ، ولا يزرع الآن في مصر ولكنه

(١) واسم هذا النبات يسمى (Cyperus Papyrus) ولا يعلم أصل كلمة بابيروس ولعلها من كلمة مصرية قديمة .

موجود في السودان حيث ينمو إلى ارتفاع (٢٠ - ٢٥ قدم) * وشرقة صنع ورق البردي أن ساق النبات كان يقطع إلى شرائح رقيقة وتوضع هذه جبا إلى جيب بهيئة أنفية ، ويوضع قبل بينها محاول خفيف من الصمغ وتضغط من بعد ذلك الصحائف الممولة على هذا الوجه وتجفف ويمكن صنع لفات كبيرة من هذا الورق يوصل عدة صفائح منها * وتنب الآن أصول لغة من البردي موجودة في المتحف البريطاني (طولها ١٣٥ قدما وعرضها قدم واحد وخمسة أخط) *

ويستدل من مثل هذه الأدلة من الكتابة أنها ساعدت الكتابة المصرية على تدوين النصوص المكتوبة المستمرة مما كان أصل الكتاب ، بخلاف مساهمة الكتابة عند العراقيين القدماء التي لم تساعدهم في هذا الأمر ، لأنه لا يمكن كتابة نص مقول في ألواح الطين المتفادنة مع أوراق البردي ، كما أن جملة ألواح يصب حفظها بعضها مع بعض مما جعل العراقيين القدماء ينتشون أولى دور المسجلات (Archive) في تاريخ الحضارة *

الادب :-

قد سبق أن ذكرنا شبة موحدا عن الكتابة المصرية القديمة ، فذكر من بعد هذا بحثا مختصرا عن الأدب عند المصريين القدماء ، وقبل أن نبدأ بذلك نشير إلى مراك مصر القديمة في الحضارة اليونانية من جهة الكتابة وأما الأدب أيضا فقد أخذ اليونان عن المصريين مواد الكتابة (أي الورق المصنوع من البردي) حتى أن اسم الكتاب بالاعريقية (أي بيلوس) مشتق من المدينة المنقطة بـ (بيلوس) (وهي جبل) لأن مصدر الورق البردي عند الأغريق كان من هذه المدينة ^(١) * وبعد فحص الوثائق من الأغريق أن مصدر الفلسفة عندهم في مصر * وإذا كان هذا الرأي لا يبعد أمام النقد ، إلا أنه يشير إلى تأثير الأغريق بكثير من أوجه الحضارة المصرية ، ولكن نقض هذا الرأي لا يمنع أن تكون الآداب المصرية والبابلية القديمة قد حفزت الأغريق بصورة غير

(١) وهكذا اشتقاق اسم التوراة أي (Bible)

بإشارة إلى بدائعهم في حقل الأدب الرفيع ، وكان القديسون من جملة هذه
 يعرف غير مباشرة ، وانفردوا عنهم الآخر باسم فلسفة التي تأثرت بالحضارة
 المصرية تأثراً عظيماً ، ويبدو أثر ذلك في الكتابات المصرية القديمة (في
 السوراة) ، وهي الكتابات التي يظهر فيها أثر (أدب المصرية القديمة ولا
 سيما في رب الخكم والأمثال مثل أمثال سليمان التي يوجد لأكثرها أمثال مصرية
 مضاهية^(١) .

وأول أمر نلاحظه عند الأدب المصري القديم هو أنه كان ساجداً
 مصرياً صرفاً ، شاملاً ودرج في وادي النيل . فهو والأدب القديم في وادي
 الرافدين أقدم أدب تلتان ظهر في التاريخ . وشبه الأدب المصري القديم
 من ناحية شؤنه ونزوعه في أرض مصر عصر الحضارة الأخرى التي بدت
 بذورها في تربة وادي النيل منذ أقدم عهود التاريخ . هذا ولا ننسى وجود
 نوع من الأدب التسمي كالتفصيل والبرازيل السنية والشعائر وما إلى ذلك قل
 مشهور في الكتابة في مصر . وعلى أنه نموذج أدبي مكتوب هو من نوع
 التراجم الشخصية (Autobiography) ويرى هذا نحن إلى عهد ملوك السلالة
 السادسة . وحين من عصر الأهرام كانت ديانة هي «المعوصم الهرم» التي
 كانت أشبه ما تكون بالرقى والتمجيد الدينية . والتسهرت في عصر الأهرام
 جميع الأمثال والحكمة وجاءت أسد من حكماء هذا العهد أمثال «محبوب» .
 كما جاءت قطع قصيرة من القصائد الشعرية ، وهي تنظر بالأعادة والكرار

(١) انظر ترجمة خاص مجموعة الحكم والأمثال المصرية المعروفة باسم
 إرشاد (أسمه وراث) (من حدود القرن الخامس - السادس ق م) ، (انظر
 Ancient Near Eastern Texts, ٤21) .

ومن القصص المشهورة الواردة في الكتب القديمة السوراة والبرازيل
 قصة السنين السبع العجايب في مصر . وقد نفس هذا الخبر عن هذه السنين
 التي حلت في مصر في الحجر في بحيرة قرب المسائل الأولى . كتب فوجد
 المزارات في المعوصم الأخرى إلى هذا السنين . ومع أن النقص المذكور يرجع
 إلى تاريخه إلى عهد البطالسة إلا أنه يحسن على أن الحضارة ودفعت في عهد
 السلالة الثالثة (في زمن الملك زوسر) .

(انظر ذات المصدر النص ٣٩ فما بعد)

القديين يكونان متبعين في بعض الأحيان . وقد رأينا هذه القصة في الشعر
الياباني ، والأعده والتكرار من ميزات الشعر المصري القديم حتى في الأزمان
المتأخرة . وهما يكن من أمر أنه لم تأت من الأدب المصري القديم من عهد
الملكة القديمة الأساطير جد قديمة . وبعد نهاية عصر الأهرام في ختام
السلالة السادسة جاءت أساطير مهمة من أدب القديم ، وقد وصل فن
الأدب درجة الارتفاع والارتفاع منذ ذلك الحين ، وبلغ في عهد المملكة
الوسطى شأوا عظيما . ونمل أبع قصة أدبية من عهد المملكة الوسطى هي
القصة المعروفة بشبه سينوهي ، وهي قصة مصري هرب إلى فلسطين على أثر
كسبه مؤامرة لأخيه بنت . وقد وصف هربه يوسف مصري أحد .
وهي قصة قطعة جميلة تصور كيف استبد بطل القصة الحنين إلى وطنه
بما زاد في السن على الرغد مما أصابه من نجاح وتروية في موطنه الجديد ،
الذي ووجه وشجونه في شعر حزين . أن فرى ناصح الفرعون الأ
أن يبعه إلى الوطن الحبيب . وصف لنا القصة وصف بارعا شوبه
الملكة والأحباب عوده حيث العربة إلى بيته وكيف استقبل في بلاط
الفرعون بحفاوة وتكرار . وقبل ذلك وصف القصة مشهدا غليظا مؤثرا يدور
مع الفرعون وزوجه وسائر الأميرات وقد أكرن حل سينوهي ، وتمدله
وهو جلس في وعاء الشعر لئلا أحدا عريا : « ول جلالة لزوجته الملكة :
الفرى سينوهي ، يرى أنه قد جاء ، وأنه أبوى ، من سل قوم السيو .
الفرخت مسرحة كبيرة ، وصرخ الأمراء الأمتل حبه وفانوا لجلاله : حقا
« من هو ، ياد المحلل والسفطان فحب جلالة : هم انه هو » (١) .

ومن القصص التي جاءت من عهد المملكة الوسطى وتكاد تكون
أحد أقدم أحدها شبه قصة سيدباد البحري ويمكننا أن نعنوها «الملاح
العلم» والثانية «الملاح البليغ» فنروي لنا القصة الأولى رواية ملاح تحطمت

(١) انظر أحدث ترجمة للقطعة في

سفينته فالتجأ الى جزيرة جرداء وقد لاقى فيها أهوالاً وعجائب ثم من ذلك حدث له
مع امثال هائل الحجم « وندخل القصة ثالثة يوسف شكاه فلاح قد سرقت منه
بضاعته « وندور هذه القصة سمعة على فكرة اخذالة الاحتمالية التي شاعت في
عهد المملكة النوبختي « ووجوب شمولها لصفقات الوسطى والديب « وندخل
القصة ان فلاحا كان يعيش في « دسرون » عزه مرة على الذهاب الى اندية في
« مصر العليا » بجاعة له « فأخذ من « ح » حقله وحمله على الحمار وبدأ في
رحله « فلما أن بلغ في الطريق موضع ما « من » رجل في شاطئ النهر «
وكان هذا وكيل الأرض الجديدة « آخر الأثر « « فلما رأى هذا الوكيل بضاعة
الفلاح المحملة سأل له الضمير واجتمع سله « وكان بيت الوكيل يقع على
طريق ضفة النهر الخصيب الذي « من » أن يسير فيه الفلاح مع بضاعته « وكان
بعضه مزدوعا بطنه الوكيل « والحمار الآخر ينادي النهر ويهل أن يمر
الفلاح « فحلب الوكيل رداء « وفرشه من خلف الطريق « ثم مزدوعة الصفة «
فأقترن الفلاح واحداً الطريق بمصاعده واضطر على أن يثأر الرداء الموصوع «
فصاح به الوكيل قائلاً « كيف تحروا أيها الفلاح على أن تظنأ فرانسوا
بحمرك يا « « فعذر الفلاح وقال حسا سأبحثي أسير فوق الغرش « فجاد
في اتجاهه الى اشفة المزدوعة الجديدة لنفسه المروشة « وعند ذلك نهره الوكيل
وقال له « كيف تحيروا على دوس زرعي يا « « فأجاب الفلاح وقال « اسي أسير
في السبل انده « « ولما كان الفلاح يحوز « اذا بأحد حمير « يعيش من رزق
الوكيل قبصة من الزرع « فكان ذلك حجة لوكيل حيث أراد الاستحواذ على
حمار الفلاح الذي أخذ يفتح وقال لوكيل « اسي له أسي « اليك وانما سر-
في الطريق العام « ولا يجوز أن تأخذ حميرى ببضعة رزق « ثم اننى أعرف
مالك هذه الأرض « انه الموكل يا بفتح الغقب بكل مسارق في جميع هذه
البلاد « فهل اسلب في أرضه يا « « فأخذ الوكيل هذا الجواب حجة على الفلاح
منهما اياه بالظن في سيد الأرض « فلم يحتاجه أكثر من ذلك وانما أخذ

عراوة غليظة وانتهك بها ضربه مبرح على الفلاح واغتصب منه جميعه وبضاعته
وأخذ الفلاح باليكة والصراخ ، وعنده هذه اوكيل بأنه سيزيد من ضربه
لأنه يهين السيد صاحب الأرض بعد أحسنه من صراخ وضوضاء مزعجنا
بذلك سبه الصمت والهدوء^(١) . وعنده أجاب الفلاح البليغ : « لقد
سريسي ، وسفتت بالسنس ، أنا لربما أن تسقى حتى من شكوى » يا سيد
المسب واعذالة أوعوك أن ترد إلي بصبيعي ، فلا ألكى وأصرخ
وأزججك .

وهكذا حل الملاح سوال عشرة أيام وهو يوكل بوكيل الأرض فلم
سمع شكاه . فذهب الملاح إلى مدنة هيراكليون بوليس . لنشكوى إلى سيد
الأرض في تلك المدينة ، فأركه وهو عذر على أبيه برحلة رسمية مع بطاقته
من الموظفين ، فسمح له هذا سيد على عرض شكاه على أحد هؤلاء الموظفين .
لحل شكوى على اوكيل ، ولكن الموظفين استهوا بخفض الدعوى ، وأن
مرا الملاح قد يكون من فلاحي اوكيل ، وفي هذه الحلة يمكن نسوه
المنصة نسوة سهلة . ولكن الملاح اسر على شكوى وأخذ ينكلم بحكمة
وبلاغة جريش . وأظهر أن السيد الكبير أعجب بحرارة الفلاح وبلاغته
أوصل الأمر إلى حيث الملاح^(٢) فامر هذا سيد أن يكتب شكوى الملاح
باحتجته وأعده إليه وأن يقال عليه حتى يقرر في أمره . فقدم الملاح
شكاه باللغة الملوحة بحكمه المصغر وأبده عن امدانة . وكانت نتيجة الحكم
أن سودري أعان اوكيل وجره من وخبغه وسلمت إلى الفلاح البليغ^(٣) .

ومن الملاح الأدبة نفريفة فقم خصصت للأشادة بين الكتابة وسمو
منه الكتابة . ومن هذه المقصص تمبيحة أو وسية من والد اسمه «دوق»

(١) المقصود بسيد الصمت هنا الآلهة اوسيريس ، اله الموتى ، وكان
قد أقسم أنه مزار قرب هذا الموضع الذي جرت فيه حوادث الرواية ، وكان
اوسيريس في الوقت نفسه اله العدل .

(٢) وكان هذا أحد الملوك الذين حكموا في الفترة المظلمة من بعد عصر الاهرام
(٣) انظر نفس القصة في Ancient Near Eastern Texts, 407 ff.

الى والده . خبني الغائب في المدرسة وهي تربية مركز المعلمين في المجتمع وأخذهم
 وغطت الدولة وكان الأب عملاً في السفن في عهد الامبراطورية على ما يبدو .
 واليك نماذج من هذه النصائح الطريفة : لقد رأيت من يضرب ، فليكن أن
 يقبل بكل قلبك على تعلم الكتابة ، فلا شيء يفوق الكتابة . سأعمل على جعلك
 تحب الكتابة أكثر من حبك لأمك . أيا أعظم من أي وظيفة . . . لقد رأيت
 الممدان وهو في عمله بجوار لوحة قرية . ان أصابه كتبه السايح . انه
 مضى متعب أكثر من غفل العسل . . وهذا يشتغل بالأحجار الثمينة ، فحين
 ينهي صنع شيء نفيس تسون ذراعاه . . وذاك انحلاق ان يستقل منجولا الى
 الضيق . والتاجر الترحل الذي سبر بالسيفيه الى الدنيا ، فإذا أنهكه التعب
 وأراد الراحة قال اليومى . . . والى . . . الضيق . . . والى . . .
 انهما أقدر من الخزير . ودعى أخبرك بحال بنى النحدران . ان الألم يعض
 جبينه ، وذراعاه كلفتان من العمل . ولا حيل الا ان كلي موسم . انه نفس
 شديد العاسة .

وبعد أن يحدد الأب تلمذة أمسحوب الحروف الأخرى يصيد على ولده
 النصيح من انه ينبغي له أن يقبل على تعلم الكتابة لتصبح . كتابة . فيستطيع أن
 يدخل في سلك القضاء ، فن حرفة . الكاتب . لا تفوقها حرفة . فهو وافر
 العيش من بيت الملك . (Ancient Near Eastern Text, 431 II)

وجاءنا نوع آخر من هذا الأدب القديم نطفي عليه روح الشاؤم . ونبدو
 فيه حيرة الإنسان وخزعه من نفسه . وقد جاءنا عن ذلك قطعة أدبية طريفة
 تدور على حوار بين اسنان خارج من الجدار والميتس وبين . نفسه . فلما أن
 وجد ذلك الشخص الحياة لا تطلق فكر في الانتحار . وأخذ يقطع نفسه
 بالامر . وكانت نفسه مترددة . فقد وافقت في مدأ الامر . ولكنها خشت
 العاقبة من أن صاحبها سوف يحرم من إقامة السماتر الخاصة بالدفن من
 بعده فيصيرها الهلاك من جراء ذلك . فزيت له الانغماس في الحياة وفي
 حمراتها وثقاتها وانها ستقتل ملازمة له . وتنتقل في أقوال تلك النفس . صائح

الحكمة الذين وصفوا هذه الحياة بالقوضى ، وإن كل شيء فيها معوج لا يسير
على الوجه الصحيح ، ولا تكون فيها الأنسب ، والأمور في مواضعها الصحيحة ،
ولا وجود للحكمة والفضيلة في أي مكان . وكانت روح العصر تتطلع إلى
منفذ ومخلص .

وإذا ما أتيت إلى عهد الإمبراطورية ، فإن أحسن نماذج جئتنا من هذا
العهد آتت من حضارة السبعة عشر . وحمل ذلك أحسن مثال الأغني والرائيل
الذين السوية إلى الحناون وهو الملك الذي قد أعطى ثروة دينه وأول من وجد
على ما سمع سيف ، وكان غنى شعرا ، ولما كان شعور مرهف وحال واسع .
والأجد بعض المثل الحضارة من تراثه اليونانية الشهيرة التي نظمها الحناون ، وهي
ترنيمة سامية في أفكارها ومبادئها وفي صفاء فكرة توحيدها . وقد وجد غير
واحد من الباحثين تافرا وشها بين هذا الشعر وبين النظم السامية الواردة
في التزيمير (ولا سيما الترمود الرابع بعد المائة) ^(١) :

« يا أبهي وأجدل شروفت في أفق السماء يا «تون» الحي يا مبدأ
الحياة !

« حين نطلع في الأفق الشرقي نملأ كل أرض بجمالك وجلالك ،
« أنت راحد ، عظيم ، شئ مضم ، نملو فوق كل أرض .
« نحضن أشعك جميع الأرضين وجميع ما صنعت .
« أنت مربع ، وأنت «الكل» . أنت منبأ في أفق ، ولكن نور أشعك
لور الأرض . . .

« ونحن نمر في الأفق الغربي من السماء ، يلف القللام الأرض
كنيون ، ولكن المخلوقات كل في مأواه ، والقللام كالكنين ، والأرض في
سنت وسكون . لأن الذي صنع الكل مستقر في أفقه . »

(١) انظر ترجمة الترنيمه والتطبيق عليها في
Ancient Near Eastern Texts, 369 ff.

• وعند بزوغ الفجر ، حين تظهر في الأفق ، وحين تشرق مثل دانون ،
في النهار ، فصور القسمة ، وترهب الارضان ، فليس الحسد والحركة ،
وينظرون على أقدامهم لأملك أفتهم •• ويرقمون بأيديهم يمجدون ظهورك •

ويستمر في بيان كيف تدب الحياة في جميع المخلوقات التي تكون في
عجلة وجود في تسجيد الخلق العظيم ، ثم يورد بخلق الانسان وجميع الاشياء
وكيف ان خلقه كثير لا يحصى محبوب عن أعيننا فلا يدرك جميعه • وأنه
الإله الواحد الذي لا مثل له في مدبره وخلقه • ويصف كيف أنه أوجد ملا
في الأعناق لأهل مصر وأوجد نلأ في النساء للبلدان الأخرى لكي يزودهم
بالماء والحياة • ثم يورد بوجه لأخائنا الذي يغرد بمعرفة وحده من دون
الخلق ، فهو إله الذي وهب الحكمة •

والى ذلك خلف لنا المصريين القدماء من عهد الإمبراطورية نماذج
متنوعة من الأدب القصير ، كترسل وقطع النساء القصيرة المتنوعة • وأكثر
ما يحلب انتاء القارىء فيها الناحية الفنية والثقافة ، وهما الناحيتان اللتان
تفضلان عليها أكثر من الأدب الصرف وشاع عندهم نوع من رسائل المهجاء
والسخرية التي كان يقدف بها الكثرة ، ومن أنواع الأدب المهمة والشعر
الغنائي ، ولا سيما شعر الغزل الرقيق ، وقد جاءنا منه بعض النماذج الجميلة ،
ونوع آخر من الشعر نجد فيه روح عدم الاكتراث بالموت والرحيب به ،
وتدو عليه الروح الأبيقورية ، ومدأ لكل واشرب وكن مسرورا ، فقد
تموت • وهذا يضاهي ما ورد في قصيدة «حماش» البليدة •

وبإمكاننا أن نقرر بوجه الأجمال أنه كان للمصريين أدب هو من أقدم
الأدب العالمية ، وأنه ذو مكانة سامية حتى لو قيس ووزن بمقاييس الأدب
العالمى على الرغم من أن النماذج التي جاءتنا قليلة جزئية ، وإن قسما مما جاءنا
غير كامل ، ومع ذلك فهي تمكننا من أن تكون صورة لا بأس بها عن أقدم

محاولات للاستدلال للتعبير عن شعوره وأحاسيسه وعلاقته ذلك بالبيئة التي
عاش فيها^(١).

الفن

لعل أول ما يحل على الباحث في حضارة مصر القديمة أن أبرز عنصر
فيها «الفن». وإن هذا الفن قد بلغ مرحلة بهرته من التفتح في عهد قديم جدا
من عهود الحضارة المصرية. وهو عهد المملكة القديمة، فقد سبق أن نوهنا
بشيء من الفن في عصر الأهرام، وإن أصول هذا الفن مجهولة بحجبهما
الظلام حتى الآن، فتبدأ معرفته في عهد المملكة القديمة وهو في طور
الازدهار، ولكن يسمي أن يكون قد سبقه عهود تطور مما وراء ذلك، مما
يستهلكه الآن. والأمثلة التي نلهم الذي نحب ملاحظته عن الفن المصري أنه
قد كان في حضارة... مثل على وليرة واحدة منذ عهد ازدهاره، كما نوههم
بعض الباحثين، بل أنه مررت عليه أطوار مختلفة منذ عصر الأهرام خضع فيها
إلى التعديل والتغيير، كما نشهد على ذلك من المملكة الوسطى والأند
التي أسس حكام من عهد... مصرية... (عهد الأسرة المصرية) وقد فاست
الآثار التي انبثرت في دير... (من عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣) تلك
الآراء القديمة، حيث زودنا بفائس من الفنون الفرعية، كالصياغة
والنحوت والحفر وما أشبهها من فنون عظمى على الفن المصري في عهد
السلالة الثامنة عشرة.

(١) لقد ترجمت أغلب القطع الأدبية في —

A. Erman. *The Literature of The Ancient Egyptians* (1927)

وقام بعض الباحثين بدراسة مقارن بين الآداب القديمة وعلى رأسها

الآداب المصرية والبابلي راجع إلى —

T. E. Peet. *A Comparative Study of the Literatures of Egypt, Palestine and Mesopotamia*, (London 1931).

وكذلك ترجمت القطع الأدبية أحدث توجسه في المصدر الذي أشرنا إليه

كثيرا وهو —

Ancient Near Eastern Texts, (1950).



العمد الصالحة في صحن العصابة الكبرى في معبد الكرنك
من عهد الأسرة الطورانية

ونقطة ثالثة تجلب انتباهنا حول الفن المصري هو أن معرفتنا به وبتماذه
من أغلب عهوده مستفاد مما خلفه لنا المصريون في القبور والمعابد الملحقة
بالأهرام والقبور ، وقد دعا هذا الأمر البعض إلى الأمر إلى اعتقاد خاطيء هو
أن وادي النيل كان أرض الأموات وحضارته حضارة الموتى ، فالواقع أن
مصدرنا الأساسي عن مظاهر الفنون من قبور والمعابد ، ولكن ذلك يدل على غاية

الفن . واهتمامهم الشديد بالفن ، والانشغال بالفن هذه المكانة المهمة التي كان عليها الفن في حياة الناس ، وهو أمر تعكسه لنا شعار الدفن وما يتعلق بالقبور لأن هذه القبور نسخة ثانية لهذه الحياة ، حيث أودع فيها الفراعنة والأمراء والنبلاء ، كل ما كانوا يحتاجون إليه في هذه الحياة ، ومن بين ذلك الصور والرسوم الزخرفية التي تزين جدران المقابر المحففة بالأهرام وفي جدران القبور عند وادي الملوك . وهناك أمر فيه شيء من الغرابة ، أنها عند المصريين القديمة ، ولا سيما في الرسم والتصوير عند المصريين وعند سكان وادي الرافدين وقد سبق لنا أن نوهنا به في الفصل الخامس بأنهم في حضارة العراق ، وبدور هذا الأمر على تطبيق القواعد والإصول الهندسية في فن الرسم على تلك الصور القديمة ، وهو أمر نلاحظه لما استطعنا أن نقرر تلك الصور كما ينبغي لها أن تكون . فهناك ، كما ذكرنا ، طريقة الرسم الأحسن والصورها من المنحوتات المنسوبة ، فطريقة الأولى تصبح أن نسبها بطريقة الرسم الهندسي (Geometrical) ، والثانية طريقة رسم النقش . كما يفتقر إليه الرائي (فن المنظور Perspective) ، فالطريقة الثالثة وهي أحدث الطريقتين تمثل الأحسن ذات الأحاسيس الثلاثة كما تبدو للرائي في المكان ، أي تمثل الأجسام كما نراها لها ، ولكن الطريقة الأولى ، عكس ذلك ، تمثل تلك الأحاسيس كما هي بحقيقتها لا كما ينظر إليها الرائي ، وسندرج على الطريقة الأولى فنون هندسية إلى أن اخترع لاغريك ، فن المنظور ، فإذا ما أردنا أن نجعل من أنفسنا نقادا للفنون القديمة فنسب كبد الحقيقة في نقد تلك الفنون وحجب علينا أن نجرد أذهاننا من جميع ما نعرفه عن قواعد الرسم الحديثة . ولأن كثيرا من الدارسين للفنون القديمة لم يفعلوا ذلك عند أسدروا حكمنا خدعنا فيما يخص الأساليب الخاصة بالرسوم المصرية القديمة . وهكذا كان الحال في الفنون التصويرية مما خلفته لنا حضارات وادي الرافدين . ومن الملاحظات العامة التي يجدر ذكرها عن مييزات الفن ومكانته في حضارة مصر ، أن فن العمارة أبرز فرع برعت فيه تلك الحضارة ويليها فن النحت الرقيق بكلا نوعيه المجسم والنحت البارز ، أما النقش

والرسم (Painting) فكان ثقل شأننا من النحت وكان يستخدم للتزيين والتجميل بالدرجة الأولى ، ونذكر من نماذج فن العمارة ، المعابد الضخمة المطهقة في القصور والأهرام ، وفن الصمد الضخمة في الأقصر والكركم من عهد السلالة الثانية عشرة وعهد الأسرة المصرية (انظر الشكل في ص ١٣٩) إلى السلالة الثانية والعشرين . ويصح أن نقول بالنسبة إلى فن العمارة والنحت أن المصريين القدماء كانوا أعظم بانيين ونحاتين في التاريخ وقد حدث انحطاط وتوقف في الفترة الممتدة من عهد عصر الأهرام ولكن استأنف الفن حيوية في عهد المملكة الوسطى ولا سيما في زمن السلالة الثانية عشرة .

ونبدأ الآن بأخذ بعض النماذج من الفنون المصرية بحسب أدوارها منذ أقدم العهود :-

فهر " زوسر " :

نقود الآن هي مقابر حيدراني عظيمة من حجر الرخام تحيط بساحة مقدس (مساحة ٤٩٠ × ٢٩٥ ياردة) ، وقد ربيت هذه المقابر من الخسائر نوع من الزينة المعمارية من دخلات وظلمة (Recesses and Buttresses) هو حيز أو ألية أعمق في التندب . ويقوم وسط البناء هرم مكون من سبع طبقات تخفض سطحها عرفة من حجر الغرانيت . وكان الهرم المصري على هذا الطراز مدرجة بثمانية طبقات بخلاف الأهرام التي شأب منذ عهد السلالة الرابعة التي لم تكن مدرجة بل كانت مسطوحها ملسا . وترقد في تلك الحجرة المذكورة مومياء الملك العظيم زوسر ، من أعظم ملوك السلالة الثالثة ، ويروى هذا البناء بذكورة حلية عن الفن المصري القديم ، ولا سيما فن الصارة ، إذ أن هذا الموضع في الواقع مدينة مكونة من قصور ومعابد فخمة تدور عليها . الهابة في صفوف الصمد الجميلة ، وقد صنعت هذا الصمد بهنة حرمه من البردي وهي ذات طراز لا يوجد ما يضاهيه في الطرز المعمارية من الأدوات التي أعقبت زمن السلالة الثالثة . ولعل أولى ما يؤثر في الداخل إلى تلك

التيبة فخامة البناء والتأنيب والتأنيق والبساطة في الزينة • وتشاهد بعض الأعمدة وقد رُبّت بخطوط محفورة على طولها (Fluted) وهو الطراز المعروف بالدوري • في العمدة الأخرى • وزينت سقف حجرة اللحد المحفورة بزخرفة من الخراف البراق ونحتت بالتحج البارز جوار من بينها صورة تمثل تلك الأوسر • وهو يقف • بعض التماثيل الدينية • ووجد في الحجران قرب الهرم تماثيل نفيس من الحجر المسلك نفسه •

الأهرام :-

لقد سبق وصف هذه الأهرام في موضع آخر من هذا البحث فارجع إليه فلهذا لا أذكر شيئاً مذكوراً عن الفنون التي وجدت فيها علاوة على ما ذكرناه من قبل • فقد سبق أن ذكرنا أن المعابد الملحقة بالأهرام لعبادة المعبودات كانت مربعة بالشجونات والصور مما يمثل لنا نواحي مهمة من الحضارة المصرية والحياة الاجتماعية عند المصريين القدماء • ومثل ذلك يقال من التماثيل والعدد الخفية المعروفة • فوجد في هذه الديارات مجموعات كثيرة من التماثيل لأشخاص التي نستلم تماثيلها واقفاً كما كانوا في الحياة • وكان يؤد هذه التماثيل في أماكن الأعباد الدينية الكهنة وأقرباء الملك • ويقيمون لها بعض التماثيل الدينية حيث اعتقدوا أن أرواح الموتى الذين يمثلهم هذه التماثيل تحل فيها بفعل الأعمال السحرية • وقد وضعت تلك التماثيل في حجرات صغيرة هي بمثابة سراديب يكون الاتصال بها بواسطة كوى ضيقة • وتمتد بعض هذه التماثيل من القطع الفنية المتنازة في الفن المصري • ومن بين ذلك تماثيل الملك خمرع نفسه • وتماثيل هذه التماثيل أكثر ما تمتاز به التماثيل والنصير الواقعي وتدل على مهارة النحاتين •

وزودتنا مقابر الملكية القديمة بأغنى التماثيل من تحت البارز (Bas relief) • وما يدعش في المشاهد التي تمثلها هذه الشجونات أنها لا تمثل لنا الآلهة أو الملوك أو الأمراء بالدرجة الأولى بل صوراً من عامة الشعب - كالفلّاحين والصيادين وصائدي السمك والصناع والملاحين والخدم

وقد مثلوا هذه مرمجون أمام قبر سيدهم فيرودود بما يحتاج إليه في عالم
المخلود . وبرع الفنانون في تصوير المشاهد الطبيعية المألوفة في وادي النيل -
كالنهر والسفن التي تجري فيه والحجرات والجداول وما فيها من أزهار
وأشجار ، وكذلك العبد في البادية وقد وفق الفنان توفيقا عظيما في تصوير
الحجوان والطيور وحر كاتها ، وكذلك وفق في الصور الأدبية . ولكنه
استعمل الطريقة الهندسية التي أشرنا إليها أدنا فن المنظور ثم يصل الفنان
القديم إلى معرفته .

ومن الأمثلة على فن النحت بعض القطع الفنية الحائذة مثل تمثال الملك
حفرع المنحوت من حجر الديوريت الذي يربى منحبت القاهرة الآن وكذلك
تمثال زوسر (السلالة الثالثة) وتمثال منكورج ، وتمثال «شيخ البلده المشهور»
وتمثال الكاتب (الموجود في منحبت اللوفر) .

الملكة الوسطى :-

واشتهرت الفنون من عهد الملكة الوسطى بما احتوت عليه من نماذج
مصغرة للبيوت والسفن والمخازن والخدم والآليات الأخرى مما كان يدفن
في القبر المقوم مقام الأسر ، وقد نجد في بعض الأحيان نماذج لعدد من غناء
وفنها مشاهد الأسس والطرب ، وكانت القوارب أكثر ما جاءنا من هذه النماذج
المصغرة وهي ذات أهمية خاصة بالنسبة إلى صناعة السفن في مصر القديمة ،
ونجد من بينها الذهبية الخاصة بالنيل والقوارب الخاصة بالحشم والخدم
وقد زودت بأدوات الطبخ . وما يقال في الفن في عهد الملكة الوسطى
ما سبق أن نوهنا به من انشغال الفن وانطلاقه من قيود النرف الديسي ، ذلك العرف
الذي جعله حامدا في عهد الفترة المظلمة السابقة التي أعقبت عصر الأهرام ،
ونذكر من الأمثلة على فن النحت في عهد الملكة الوسطى ، ولا سيما عهد
السلالة الثانية عشرة ، بعض المنحوتات التي تمثل مشاهير ملوك هذه السلالة
مثل رأس المنحوت الثالث من حجر الديوريت الأسود وتمثال سنوسرت
الثالث الضخم . وتدهور الفن في عهد الهكسوس بحيث يصح القول انه
زال من الوجود تقريبا .

عهد الامبراطورية : الكرنك :-

تجدد سبقت الإشارة الى عهد الكرنك في طية الذي لا يضاهيه أثر في العالم . وبوسع من يزور الكرنك زيارة فاحصة أن يقف على آثار ثلاثين قرناً من التاريخ ، وبوسع أن يقرأ أخبار أكثر من حضارة واحدة .

ويوجد في جدران معبد الكرنك وسفوف عمده الشامخة المصنوعة من الحجر الجيري قد نقش على تلك الجدران ، ونقش فيها على الكمام بين الامبراطوريات التي قامت في الشرق القديم وهي تتنازع على سبادة العالم القديم مثل الامبراطورية المصرية والحثية . ان كل ذلك قد حذر ل الفاضل المصري والكاتب المصري الذي لم يقل عن زميله في الزخرفة الكتابية . وينبغي للمؤرخ أن يكون على معرفة بصفة تلك الآثار الجلييلة والا صفت عليه فكرة الفخامة والصفحة فمعنى بروعة ذلك التأثير ونفوت عليه . اننى تلك الفصول المدونة في التاريخ المصري . والصفحة والفخامة أبرز . في فن المصري في عصر الدولة . فكان من أسرار تلك الأبهة ونسود فكره بانها لم تكن من البشر العاديين بل جسا من المصالح طول الرجل (١٣٦)

الدير البحري (عهد الامبراطورية ايضا) :-

وهذا موضع آخر يحوى العجائب من حضارة مصر القديمة . وهو في الواقع . أرض السموات لا يخلو منه شئ واحد ثم يعمل في حذر موضع لحد أو يخلو من آثار البشر لسرفة الكهنة التي أودعتها أولئك الناس القدماء في قبورهم . والى ذلك فإن الدير البحري موضع معبد مهم يسمى كذلك بالدير البحري وهو اسم دير قبلى حديث يقوم فوق خرائب المعبد القديم . وبوسعنا أن نحصل من زيارتنا لهذا المعبد على صور تسم ما حصلنا عليه من الكرنك والاهرام قشاعة في هذا الموضع صفوف السد والأروقة والأواوين والتقاع الفخمة ، مما يساعدنا

على تكوين فكرة عن الفنون في عهد الامبراطورية . وقد أقامت الملكة
«حتشبسوت» هذا العيد الفخم تخليداً لتذكرى والدها .

وبحسن بيان تذكر الى جانب سير الحرى ، التأثير المهمة الموجودة
في «أبو سبل» حيث نجد ما أثر الامبراطورية . ومن ذلك تماثيل الآلهة
الضخمة ومن بينها تمثال الملك «رعمسيس» الثاني وهو الذي أقام ذلك البناء
التذكاري .

«هر توت عنخ آمون» :-

اتجه اهتمام العلماء في تساءل ع - ١٩٢٢ - ١٩٢٣ الى « وادي
الملوك » في مصر . فقد تحقق هناك اكتشاف فريد في بابه ، وهو اهم
وحدوا فراعمرعون «توت عنخ آمون» مثالا لم يمت به . والذي زاد في خطورة
الاكتشاف ان الفراعرون الذي عثر على قبره لم يكن من الملوك العاديين بل انه
مشهور بانه حلف «الخديون» وكان حكمه نهاية عهد «العمراء» . وبمثل قبره
عهدا بلغ فيه الفن المصري في عهد الامبراطورية الفرعونية والاراج .

ويألف العصر الملكي الذي آثار اكتشافه رجة حماس في العالم من أربعة
حجرات وجدت ملائى بالآثار من مختلف الأساف والأشكال ، بعضها حلى
وجواهر من قصر الملك ، وبعضها نسخ عن كنوز قيمة يرجع ان الملك الذي
أعقب الفراعرون الميت قد احتفظ بها لنفسه وأودع علاماتها في قبره تلك النسخ
وهناك أدوات وأسلحة كثيرة صحت بوجه خاص الملك الثانية ، أى لتدفن في
قبر الملك الراحل ، ومن ذلك نوايت بعضها داخل بعض ، ومنع التابوت
الذى في باطن الجميع من المذهب الحافض وهو بعد ، الى قيمته المادية ، نصرا
عظيما في فن الصياغة ، ومن النفائس التي وجدت داخل التابوت الباطني
الصندوق الذى يحوى على جسم الملك المنحط ، وهو مصنوع من الخشب
المظفور بالمذهب والمينا ومعه أربعة تماثيل صغيرة تمثل آلهة هي على قدر
عظيم من دقة الفن ودروعته وعندما رفع غطاء الصندوق ، ظهرت أربعة

دروس من الثمرات المتحوت الثمن تمثل شخصيات ملكية ، يمكن عدّها انها تمثل صورة من الملك الراحل من أدوار مختلفة من شبابه ، وقد وضعت لتفلي أحشاء الملك التي أودعت في صندوق مربية بالجواهر . هذا ولا تقصر هذه الآثار وغيرها من الأدوات والمجوهرات على إظهارها صنع الثروة والبدخ في عهد الأسرة الطورية بل تصور لنا كذلك تصورا جليلا للثروة التي وصل إليها الفن المصري القديم^(١) .

القانون والشرعة

لنا هنا فمنا فل عهد الاسكندر الكبير من عهود الحضارة المصرية الا انشاء فلبلة عن التمرات المصرية والاسلمة القضائية . وفسطاعنا أن نقول انه لم نأت حتى الآن شرعة مدونة من مصر القديمة على طراز ما مر بنا من شرائع المراف . وفيما خلا الآثار والأدلة غير المباشرة عن وجود بعض المواد المكتوبة في العهود القديمة فان لا يعرف شي آخر عنها . وسيلنا في معرفة شرائع مصر القديمة بحصر في الوثائق القانونية . وادما بدأنا بعهد المملكة القديمة فان لا نجد الا القليل من هذه الوثائق مما حفظ بأصله في ورق البردي من ذلك العهد وأقدم وثيقة في هذا الباب حكم قضائي مدون من عهد السلالة السادسة (٢٤٢٠ - ٢٢٩٤) . وهذا يعني ان اقلالة على وجود المتداول في مصر لم تظهر الا بعد عده درون عن وجودها في الحضارة السومرية . ولعل ذلك يعزى الى سدة الاكتشاف . ومن الاشارات الى قانون المصري وثائق التي حوت من كليات القود والسالات التي تشير الى وجود عقود قانونية . وتشير هذه الأدلة وغيرها الى أن النظم القانونية في مصر القديمة تبدأ وهي في طور من التوضيح منذ أقدم عهود معرفتها .

(١) اليك مرحبا مدبل المتداول حول الفن المصري وهو الفصل الرابع

من كتاب .

J. Copart in The Legacy of Egypt (1942)

شئ عن النظم القانونية

في عهد المملكة القديمة والوسطى (٣١٨٨ - ١٧٠٠ ق م)

كان يحكم مصر في عهد المملكة القديمة حكومة ملكية مطلقة السultan
والفرعون كان المشرع الوحيد ومصدر القانون . وانه عبد الفرعون وجعل
الها تحجب طاعه ، فكانت طاعة أوامر واجبا دينيا مقدسا . ولم تقتصر سلطة
الفرعون على انه كان يده السلطان المطلق على حياة وعينه وموتها ، بل انه
يسيطر على جهودهم وعمالهم وممتلكاتهم . وكانت الارض بوجه عام ملكا
للفرعون ولكن مع ذلك كانت بعض الاراضي تخضع للمعاملات القانونية
الفردية ويكون ملكية الاشياء المنقولة حرة أكثر من الاراضي والعقار . وكانت
الاموال المنقولة قابلة للتقل من حوزة شخص لآخر بموجب عقد خاص .
ومما يميز لعظم القصبة بوجه عام من ناحية الملكية انها تكاد تحرم الهبات
وتحول دون مصادرها . وهكذا جعلت شرعة حدودي . وكانت معاملات
البيع واشراء تجري وفق عقود خاصة بركبتها ثلاثة شهود . وكان يشرف
على العقد موظف خاص بلف موقفة التردى . بعد كتابتها وشيها بالحلم تحاشيا
من الملائكة بها . وكانت الالتزامات تشفع باسم الملك بصفته الاما .

وكان للفدين المصري تأثير عميق في تعليمهم الشرعية ومعاملاتهم القانونية
ومنشأ هذا التأثير من هذه الناحية الاعتقاد بحياة أخرى بعد الموت . فقد رأينا
كيف كان المصريون القدماء يحلون بشؤون الموتى في قبورهم وفي تقديم
القرابين والخيرات لهم . ولكن يضمن الميت اجراء تلك المراسم له وقسام
ورثته أو غيرها بتقديم القرابين كان يكتب عقد خاصا بتنفيذ ما يحتاج اليه فيما
بعد الموت . ولأجل ابقاء تلك السمات على الوجه الاكمل تشأ عند المصريين
طبق خاصة من النكته تقوم تلك الالتزامات وكان الميت يخضع جزا من
أمواله بوقفه لشؤون ما بعد الموت وقد سعى المصريون الملك المتوفى لتلك
الاعراض الدينية والملك المؤبد ، وهذا هو الوقف الخيري في النظم القضائية
في الاسلام . وشبه بذلك أيضا قانون المصور الوسطى في أوربة حيث يقوم
بوظيفة ادارة الارواق الخيرية رئيس الدير أو بعض كهنته .

ومما يحسن ذكره عن المظالم القانونية في عهد المملكة القديمة
والوسطى قانون الضرائب فيما يتعلق بوزادات الدولة ، وفرضت الحكومة
نوعاً من سرية الأشخاص يدفعها الفرد ، وقد خلف لنا المصريون أثباتاً
بالموائل قبل يتعلق بذلك الضريبة الشخصية ، ويبدو منها أن الضرائب
كانت تشمل جميع أفراد العائلة من جميع الأعمار .

عهد الأمرامورية واليهود التي بعدها

إن الوثائق القانونية التي جاءنا من هذا العهد أكثر عدداً من العهد
السابق . فقد جاءتنا وثائق فيما يتعلق بالمحاكم والقضاة ، وكان يرأس بعض
المحاكم وزير خاص . وجاءت كذلك حرة من قانون يتعلق بإشراف الملكة
الخاصة بالسلامة (نظام الشريكات) ، فقد ذكر في أحد هذه الأجزاء ما ينفي
للملك أن يفوته عند حبه لوزيره ، وبذكر حرة آخر الانفصلة الخاصة
بوظائف الوزراء وواجباتهم . وجاءت في مسألة الملك «حرم حبيب» (١٣٤٩ -
١٣١٤ ق . م) في الكريكت مادة قانونية أصدرها الملك بحق بعض الموظفين
الذين يملكون وفق أهولهم وبحكمتهم ، وقد فرض فيها العقوبات الصارمة .
ومما يستأثر به هذا العهد الغلاء المركزي في الإدارة ، يدل على ذلك إشراف
الوزير على أعمال كثيرة كان يشرف عليها في عهد المملكة الوسطى بعض
الموظفين ، وجاءنا من عهد الأمرامورية واليهود التي أعقبت أنواع كثيرة من عقود
الديون والذى يدعى فيها إن الربا كان فاحشاً بحيث كان يصل في كثير من الحالات
إلى مائة بالمئة سوية ، وكان الربح يضاف في نهاية السنة إلى رأس المال . وكان المدين يقدم
تأمينات بالأيقاع ، ومن الخصائص القليلة أنه ينفذ في حالة عدم الأمانة بجلد مائة
جلدة ، وهذا يذكرنا بالعقوبات القاسية الواردة في القانون الآشوري التي
ينفذ بموجبها المدين في بعض الحالات بأن يضحي ابنه الأكبر إلى الآلهة .
ولدينا سجل طريف عن قضية جريمة وقعت في عهد السلالة العشرين تلقى لنا
شواهد على طريقة محاكم القضاة والشرطة وكيفية تعذيب المجرمين ومحاكمتهم

في عصر رعمسيس التاسع في حدود (١١٥٦ - ١١٣٦ ق م) ، والتفقيه
تدور على مشاركة عصاية لمصوص انصر في مدينة طيبة في قلب العاصمة
وكان الوزير على رأس الحكومة كما كان المستشار في أغلب عهود السلاطين
انصرى ، ويحكم باسمه في نفس العاصمة حكما اوسعها أمير القضاة اسرى
وزير القسم الغربي حاكم نوبس حاض بالشراف على مدنة الاموات وقد
حدثنا القصة مدونة تفصيلها^(١) .

ولا نعرف كيف كانت عقود الزواج في هذا العهد ، اما جرت العادة
على تصانف مدنية لحماية حقوق الزوجة المالية وحماية أبنائها . وكما ذكرنا
ان الزواج عند المصريين لم يكن بعد زواجا سرعيا بدون عقد ومهر ، كما أشار
الى ذلك قانون حمودابى ، ولا علم هل كان الزواج عند المصريين يجرى
على هذا النمط . واما أراد الرجل أن يزوج بعد وفاة زوجته فعليه أن يتفق
مع أبنائه من الزوجة الاولى بمعنى بموجب ذلك التلخيص من الضمان السالى
للأولاد وبأخذ الزواج الثلث النفى . وكان الطلاق ممكنا بعد دفع الضمان .
وكانت المحاكم عادة تتألف من اوجهاء في كل موضع واقليم ويرأسها
مؤلف في أثناء المحاكمة ، ويرأس مثل هذه المحاكم في العاصمة الوزير
عنه ، وفي حالات استثنائية ، مثل التوأمة لأعين الملك رعمسيس الثالث
(١٢٠٤ - ١١٧٣) ، أمر امرمون بألف محكمة حربية . وشاهد في أسوار
المرامات نقودا ونقودا منذ عهد المملكة القديمة ، حيث طغى أسلوب الكشف
عن الحقيقة على الأسلوب الرسمي القصر على البينة الرسمية ، فقد اتخذت
جميع أنواع المرافعة والآلة وأخذت القضاة في نظرها ونقدتها . وكانت
المرارات بمعنى بهينة نصريح مخرج من المحكمة بأن فلانا في جانب الحق
والفلان الآخر في جانب الباطل ، ويحق ذلك انصراف الحكومة عليه بما
يرتب عليه من نتيجة الحكم .

(١) انظرها في كتاب مصر والحياة المصرية في المصور القديمة ،
تأليف ادولف ايمان وهيرمان رانكه وترجمة الدكتور عبدالمعزم أبو بكر
ومحرم كمال الص ١٢٠ فما بعد .

ومما يلاحظ في قانون الجنائي القسوة الشديدة في العقوبات ، فكان العقوبت مأثورة في باب العقوبات ، وكان يشمل في بعض الأحيان الشهود أنفسهم وسدو أن أنواعا غريبة من عقوبات الأعداء كانت تستعمل في بعض الأحيان ، مثل ترك المحكوم عليه لتكفه العاصب ، وقد يحصل بعض المأثومين عن أعمال جرمية بل يسمح لهم بالاختيار ، ويسمح بسدو ممن عاينوا بقطع أعضائهم أو بترها ثم والسوء في الأعمال الشاقة في معسكرات عقاب خاصة ، ويضرب العرف القانوني القسري أربعة حموراى بالية إلى العرف من السرقات بهام شيء اسروفي مضاعفة عدة مرات ، ونجد مثل هذا العرف ان اسمه المأثومين أو رومية .

ويذكر أن نجد أمثلة عديدة من الدول في عهد الأمير ملودية^(١) : فقد ذكرنا فيما سبق ذكر المذمومة الشهيرة التي أبرمت بين الفرعون رمسيس الثاني (١٢٩٧ - ١٢٣٦ ق م) وبين الملك الحيثي «حتوسيل» الثالث . وقد حدثت بين هذه المعاهدة الدولية ودونها نقطة الثانية والبحث المساري ، وهي معاهدة صالح وحلف تضمن المساعدات العسكرية بين الطرفين المتعاهدين ، وقد اتفق الطرفان كذلك على سبب التجريمين والتأجيلين من كل بلد إلى بلد العرف الثاني .

وأما مصر ، فعواين ملودية من عهد نوح الاسكندر في الشرق الأوسط ، أبرمت مصر في تلك القرون التي طبقت على النكدونيين الذين سبوا على المشرق ، وحدثت تغييرات في العرف القانوني في عهد البطالسة ، حيث الاسكندر في مصر وبخسة في تشكيل المحاكم وفيما عدا ذلك فإن أولئك البطالسة على ما يبدو لم يندخلوا تدخلًا كبيرًا في قانون مصر الخاص ، وقد أصبح القانون الجنائي في هذا العهد أخف قسوة وأكثر إنسانية من قبل^(٢) .

(١) لقد سبق أن أشرنا إلى أقدم تحكيم في النزاع بينه القويلا في عصر فجر السلالات في العراق القديم .

(٢) حول القوانين المصرية راجع المأخذ السهل الآتي :
The Legacy of Egypt, chap. 8.

شيء عن العلوم والمعارف

نشأت العلوم والمعارف في حضارة وادي النيل ، كما كان الحال في وادي الرافدين ، منذ أن انتقل الإنسان إلى سواحل الحضارة في بداية الألف الثالث ، وكانت بذورها تنمو إلى ما قبل ذلك إلى الألفين التي تعلم فيها الأسس الزراعية وصناعة الفجر واستعمل الفنون ، وأحدث مثل هذه المعارف العملية نصيح بالدريج ، وما أن نشأت الكتابة واسع استعمالها في شؤون الحياة المختلفة منذ عصر الأهرام ، بدأ تنمو في مدون مثل هذه المعارف ، مثل الرياضيات والعب و بعض الصناعات الكيميائية والملك والحجم ، وملاحظاتهم الصامة عن الحياة ، مما درسه تحت موضوع الأدب . وقد خلف لنا المصريون مدوناتهم في هذه المعارف من مختلف العهود ، وكانت حتى التسع المتأخرة منها ترجع إلى أصول قديمة . ولكن أكثر الوثائق العلمية وأهمها هي التي جاءت من عهد المملكة القديمة قديم ، وقد كانت هذه التسع بخطوط الثلاثة التي تطورت اليها الكتابة المصرية على ما رأينا من قبل . وكان للمعارف العلمية التي وصل إليها المصريون القدماء ثراث ملحوظ في معارف الشر عن طريق الأمم القديمة التي جاءت من بعدهم كاليونان والرومان .

التقويم

بعد أن تعلم المصريون الزراعة في سواحل النيل احتاجوا إلى ضبط مواسم الفيضان في النيل ومواسم الزراعة ، فأخذوا يجربون في ابتداء وسائل التقويم وقد استطاعوا في مبدأ الأمر الأشهر القمرية ، ولكنهم وجدوا أن مثل هذا التقويم لا يصلح لضبط المواسم ومواعيد الزراعة التي تسند إلى موعد فيضان النيل ، وبالإستجابة إلى أحوال النيل الخاصة ابتدع المصريون تقويم رسمياً صحيحاً ، لا يختلف عن التقويم الحديث إلا بتسليح قليل قام به يوليوس قيصر والبابا غريغوري . فكانت سنةهم ارسية مكونة من اثني عشر شهراً ، كل شهر منها ثلاثون يوماً وأضادوا إلى ذلك خمسة أيام كريمة (خصصوه

يكون هذا الفصل قد صهر فيه ، المصريين بعد مائة عام على اتخاذ التنبؤ
الرسمي والشمس ، بحيث أن تقسيم السنة المصرية الى الفصول الثلاثة التي
بناها (أي فصل الصيف ، فصل الخريف ، فصل الشتاء) ، لم تعد لها من الواقع
العملي في الزراعة ، ومع ذلك فقد ظل تقويم الخديف مسؤولاً به بسبب قوة
التقاليد والاعتقاد ، وفيما حصل السجلات الرسمية في هذه الفترة ، لم تلاحظ
التقويم أن موظفي المزارع انشدوا في عهد الملكة القديمة أن يدعوا طرقة تصوير
العمليات الزراعية بحسب مواسمها الموسمية ، فقد وجدوا أن في حفظ العرض
الماء من مفسد يكون ظهور كوكب الشعرى ، فبدأت بداية فقدان البيل ،
فقامت الجهات الرسمية برصد الشعرى واستعملت نتائج الأرصاد في إرشاد
الناس الى بداية موسم الزراعة ، وبطريق زمني طموح
الشعرى ، سنة الى شروق الشمس وعروبتها مع بداية السنة المصرية
الرسمية في دورة (١٤٦١) عام ، فسميت هذه الفترة من الزمن باسم الدورية
السوية (Sothic cycle) ، وقد بدأت مثل هذه الدورية في عام ١٣٩
للميلاد ، وقد خلف لنا المصريون القدماء سجلات يوا فيها العلاقة بين السنة
الرسمية وبين هذه السنة النجمية التي يحددها كوكب الشعرى ، وذلك عند
عهد السلالة الثامنة عشرة ، ومن عهد الملك «سوسرت» من السلالة الثامنة
عشرة ، فكانت مثل هذه السجلات من جملة الطرق المتوقفاً بها في تعيين تاريخ
السلالة الثامنة عشرة بالاستناد الى أوقات الشروق ، وقد أمكن وضع زمن هذه
السلالة في حدود ٢٠٠٠ ق م ، واستعين بهذا التاريخ في تعيين تواريخ
العهود المصرية الأخرى .

الرياضيات :-

كانت الرياضيات ، وبدرجة الأولى المعلومات الحسابية ، نتيجة للحاجات
الاقتصادية التجارية التي تولدت بعد نشوء الحضارة في كل من العراق ومصر ،

(١) (Serius) و«شعري» (المصور) هي الالهة سوتيس المصرية .
ويعرف ظهور الشعرى بالنسبة الى الشمس بمصطلح (Helicel rising)

وكانت هذه أيضا العوامل التي دفعت الى اختراع الكتابة فالتحاجة الى تدوين
المعاملات والتسويات التجارية المتعلقة بالبيع والشراء العامة دعت الى توحيد
النوازل والنكديل واعداست وابتداع طريقة ثابتة وفواعد لحساب المعاملات ،
وكانت بداية هذه الامور في تصور ما قبل التاريخ . وظهر ان البشر اُسس
طريقة عدد على عدة اصبع سبعة وبذلك اتخذ معظم البشر طريقة العد
العشرية واستعمل المصريون الطريقة العشرية منذ زمن قديم ، لعله منذ
السلالة الاولى (ولكن السومريين استعملوا الطريقة الستية) . واتخذت
علامات خاصة للاعداد في كل من العراق ومصر منذ اقدم الازمان . فوجد
ان المصريين قد استعملوا علامة للواحد يكتسبون بها الاعداد الى التسعة ثم علامة
خاصة بالعشرة والمائة والالف ولعل اقدم ساذج في مصر لهذه العلامات قد
وجد من زمن السلالة الاولى . واستعملت علامات خاصة قليلة لتعيين بعض
الكسور مثل النصف والرابع والثالث والثلثي ، ولكنهم لم يبتدعوا علامة للمعبر
عن العشر .

وبوسعنا ان ندرك نوع القضايا الرياضية التي اهتم بها المصريون القدماء
من مسائل حساب مدونة على ورق البردي من حدود ١٢٠٠ ق . م . ويظهر
من محتوى المسألة ان السائل يتحدى راعيا آخر ويسخر منه :-

• أنت تقول : ان السكاب الذي يصدر الاوامر الى جموع الجنود
والعمال فلو طلبت ان تحفر مخزا . ولكك حثت الي تستفهم من عن
مقدار الجرايات للجنود ونقول لي : احسنه . أنت تركت مقر وتبفك
ووقع عيبا تطبها لك عني .

• أنت ايها الكاتب الماهر على رأس جمع . وأريد بناء منحدر طوله
٧٣٠ ذراعا وعرضه ٥٥ ذراعا وفيه ١٢٠ حفرة مملوءة بالتصيب والتعصبان .
وقد طلب من فواد الجيش معرفة عدد الأجر لتشيده ، ولم يستطع أحد من
الكتبة أن يعرف الجواب بل انهم اعتمدوا عليك قائلين : أنت الكاتب الماهر ،
فأحنا كم عدد الآخر الذي نحتاج اليه ؟ .

وعلى الرغم من أن ذلك الرياضي الساخر لا يحل هذه القضية فإنه بإمكاننا أن نعرف منها نوع المسائل العملية التي كانت تحلها الرياضيين عند إنشاء التمارين المصرية كقائمة الأهرام والحديد وحفر المخازن وأدوات المسالك والصناع . وقد تبدو بعض هذه القضايا بسيطة في مفهومها لطلاب المدارس المتدربين بالرياضيات ولكن يجب أن نذكر أنه نولا الأسس التي وضعها المصريون وأحراقيون القدماء وما خلفوه من تراث إلى الأغريق وأخذوا في الرمن الحاضر عن الأغريق والعرب لما بدت لهم مثل هذه القضايا صعبة . فالتواضع أن السومريين والمصريين كانوا يجربون في حقولهم ينفقونها الشر من قبل . وبدوا أن الرياضيين المصريين يعرفوا جداول الضرب بخلاف السومريين والبابليين الذي خلفوا لتداول معلومة بهذا النوع . وقد عملت مصر تجرى عدد من الرياضيين إضافة المضروب إلى نفسه مرات بقدر عدد المرات المراد ضربه فيها أي أنها كانت تجرى على أساس العدد والجمع ، فإذا أرادوا ضرب ١٢×١٢ مثلا فإنهم يفعلون ما يأتي :

١٢	١
٢٤	٢
٤٨ ×	٤ ×
٩٦ ×	٨ ×

١٤٤ المجموع

ففي هذه المسألة تضع ١ أمام المضروب به ، ثم ضاعف كل جهة حتى تصل في الحقل الأول على أعداد مجموعها بقدر المضروب به فتؤشر على الرقمين المتساويين أي ٨ ، ٤ وتؤشر في الحقل الثاني على ٨ ، ٤ يقابلها من الأعداد أي ٩٦ ، ٤٨ . وفي حالة النقص تعكس العملية . حيث كانت تجرى أيضا على أساس العدد والجمع ، فلقسمة ٢٠ على ٣ مثلا بعد الحساب ٣ حتى يصل إلى ٢٠ . فلقسمة ٥٥٠ على ٩ تجرى العملية كما يأتي :-

$$٩ \quad ١ \times$$

١٨	٢
٣٦ ×	٤ ×
٧٢ ×	٨ ×
١٤٤ ×	١٦ ×
٢٨٨ ×	٣٢ ×
٥٧٦ ×	٦٤ ×
—	—
٥٤٩	٦٦

١ + ٤ + ٨ + ١٦ + ٣٢ + ٦٦ ، فيكون خارج القسمة ٦٦ والباقي

٥٥٠ ٥٤٩ ١

وخلص الخلية أنهم يجمعون واحداً في جهة ويجنيه المقسوم عليه ، ثم يضاعفون الأرقام في الجهتين حتى يحصلوا في الجانب الأيسر على أعداد يكون مجموعها مساوياً للمقسوم أو عدداً يقربه ويجمعون الأعداد في التحفل الأيسر ويكون حاصل خارج القسمة مغاوب .

وقد كان المصريون يكتبون الكسور التي مقاماتها الواحد بوضع إشارة على اليسار . وقد رأينا فيما سبق أنهم وضعوا علامات خاصة للنصف والثلث والثلثين ولكن يتعذر بموجب طريقة الكسور المصرية كتابة مثل $\frac{1}{4}$ أو $\frac{5}{7}$. والنواقع أن المصريين لم يعرفوا الكسور مركبة فكانوا يكتبون مثل هذين الكسرين بنجزأتهما إلى كسرين بسيطين مقامهما واحد فالكسر $\frac{5}{7}$ مثلاً $\frac{1}{7} + \frac{4}{7}$ ، أو بحسب الطريقة المصرية $3 + \frac{1}{10}$ ، والكسر $\frac{2}{3}$ يكتب بهيئة $\frac{1}{3} + \frac{1}{6}$ وهكذا .

ومما يقال عن الرياضيات المصرية بوجه عام أن المصطلحات فيها غير مطردة دائماً وتختلف باختلاف الكتابات بخلاف مصطلحات الرياضيات البابلية التي كانت أدق وأعم .

ووردت البنا من رياضي المصريين القدماء نماذج من المسائل الهندسية

المتعلقة بأخذ مساحات الحقول ، ووصل السومريون في الالف الثالث ق.م. الى طريقة صحيحة لمساحة الحقول المستطيلة بضرب الطول بالارتفاع . ثم في مصر فظهر ان الرياضيين لم يصلوا الى حل صحيح . فكانوا يأخذون مساحات الحقول المربعة حتى في زمن الامم السورية بطريقة قوامها مجموع ضلعين متجاورين مضروباً في نصف مجموع الضلعين الآخرين . وهي حالة المثلث كانوا يقسمون أطوال ضلعين ثم يصفون المجموع ويضربون الناتج بنصف طول الضلع الثالث . ولكنهم وصلوا من الجهة الثانية الى طريقة صحيحة لقياس حجم الهرم . ولا سيما الباطنة المربعة القاعدة فقد خلفوا الامم ذلك قصة مشهورة : ذلك في حساب الهرم المقطوع . لو قال لك فائل : هرم . فقل ارتفاعه ٦ أذرع و٥ أذرع الجانب الأسفل وذراعان للجانب الأعلى . : : : (ارفع الى القوة السابعة) ٤ وحصل على ١٦ أسر ٤ - ٢ فحصل على ٨ . ٨ ربع ٢ فحصل على ٤ واحص ١٦ : ٨ : ٥ وحصل ٢٨ وخذ في ان ٦ فحصل على ٢ وصر ٢٨ - ٢ وحصل على ٥٦ . فانظر ٥٦ ٥١ . لقد حصلت على الجواب .

وباستطاعتنا ان نمر عن هذه الطريقة بالمدولة الابدية : (ح الحجم) ح (ج) (أ^٢ + ب^٢ + ج^٢) وهي عبارة صحيحة لحجم الهرم المقطوع ، باعتبار أن (ع) الارتفاع و (أ + ب + ج) طول ضلع كل من القاعدتين المربعين السفلى والعلوي . ويرجع تاريخ هذه المسألة الى ١٨٥٠ ق.م. ولا يعلم كيف وصل الرياضيون المصريون الى هذا الحل الصحيح . ولو صاحب طريقة لحل هذه برهان على كفة احدها لكان أعظم اختراع في علم الرياضيات ، ومهما كان الحال لانه حتى الاهداء الى هذا التدوير طريقة عملية يدل على مقدرة عظمى في الرياضيات^(١) . وهذا ولا نوحده دلالة مباشرة على ان الرياضيين المصريين عرفوا حجم الهرم الكامل (الحجم) = $\frac{1}{3}$ مساحة القاعدة \times الارتفاع ، وهو دستور يعزى الى ديموقريطس اليوناني (٦٤٠ ق.م) .

(١) انظر

وقد عرف المصريون علاقة بين مجيء النذرة وقطره وهي التي
 ..عندهما نسبة النذرة ، ويرسلوا في قبعة نذرة كما عرفوا دستور حبيب
 لاسمارة المسيح ، وليس .. نسبة متغيرة على أن المصريين عرفوا النسبة
 بين الساعات الستة البردية التي تنسبها في ثوبها ، وجدت حلة فغير
 في معرفتها ، كما أن الساعات البردية ..

والترجيح كثير أن البرديات المصرية قد وصلت إلى الطور الذي
 عرفها فيه في عصر الأهرام ، ونوقشت عن السمو والسمير في الجذب ،
 يظهر الحقيقة بحدوث نسبة في السنوي الذي بلغه آنذاك .

وقد لاحظ سائر مصر حركات الأحرار السماوية لحجوت الملاحظة
 والزراعة ونفس مواسم الزرع والحصاد على نحو ما رأينا في وادي
 رافدين ، وقد لوحظ في النجاش في الساعات الستة أن بناء عن وقوع
 مواسم الزرع والحصاد أن جدول الأسان الساعات هذه الأحرار السماوية
 في الحق الحوادث وأموال أخرى غير ربيع وخيفسان وتلك ذلك منشأ
 التنبؤ ، وقد عرفت الدعوة بشكل تدب الملاحظات والأحداث لأهملها في مصالح
 السلك ، وقد لوحظ نتائج تلك الأحداث وخلف كما المصريون القدماء منها
 حاجج كثيرة ، وانحصر العمل في مصر في صف أمور الزراعة ، وقد ذكرنا
 فيما سبق اعتناء المصريين القدماء إلى التقويم السنوي الرسمي من تقسيمهم
 سنة إلى اثني عشر شهرا ، في كل شهر ثلاثون يوما ومدة خمسة أيام
 كسبة ، وقد قسم المصريون كلا من الشهر والليل إلى اثني عشر قسما أما
 البابليون فقد قسموا اليوم جميعه إلى اثني عشر قسما كل قسم يعادل ساعة
 متساوية من ساعاتنا ، ولتحديد ساعات النهار استعمل كل من العراقيين
 والمصريين مبدأ تغير الظل بحسب أحرار سوء وهو مبدأ الزوالة أو الساعات
 الشمسية ، والضيقة ساعات الليل استعملوا الساعات المائية ، فقد كانوا يقيسون
 في كلا القطرين الزمن الليلي بمقادير الماء التي تجري أو تدخل في أوعية
 خاصة مدرجة وكانت الأوعية المستعملة في مصر لهذا الغرض مخروطية

اشكل ولذلك كانت القياسات لتحة مهاير مضبوطة . وقد عرف المصريون
الخروف في أحوال الليل والنهار بالنسبة الى الفصول ، وكذلك فعل البابليون .
وقد وضع أحد المصريين سنة ١٤ : ١٢ لفظ ليل الى اشياء كثيرة الى ليل
الصف . وذلك سمو ساعة مئة خاصة بقياس ساعات الليل في جميع اقسام
السنة . أما الساعات النائية النابتة فكانت أسطوانية ولذلك كانت قياساتها
أضيق وقد كانت مسطرة مربعة مطبق بمدرج مل حدر الأسطوانة .

وقد قسم المصريون السماء الى مناطق ودونوا اثباتا بأسماء النجوم
وحسبوا النجوم الى مجموعات ولكن ذلك التصنيف لا يشبه ما هو متبع في
الوقت الحاضر ، وهو التصنيف المتبع بالدرجة الأولى الى حضارة وادي
الرافدين . " ونقص بذلك مبدأ الأبراج الاثنى عشر الذي لم يعرف في مصر
قبل العهد اليوناني . وما يؤسف له انه لما تأتت كتابات فلكية من مصر ما عدا
الرسوم والصور الموحودة على نواحيث الموني . فلم يخلف لنا المصريون سجلا
من الكسوف والخسوف بخلاف الكتابات البابلية التي دونت لنا أطول وأقدم
أزياج في تاريخ الأرماد الفلكية . وبدلاً من مبدأ الأبراج الاثنى عشر
(Zodiac) . استعمل فلكيون في مصر المبدأ المعروف باسم (dekani)

لتقسيم السنة . " الديكان (أي العشري) مجموعة من الكواكب أو كوكب بارز يقع
في ساعات معدة من الليل في خلال ٣٦ ساعة مددا معددة كل مدد ذات ١٠ أيام
تبدأ بطلوع الديكان الثاني من الأفق اشرقي . وقد قسموا اثنا عشر
هذه المجموعات لتعيين الزمن في الليل اذا علم تاريخ التقويم أي اليوم الخاص
في الشهر . أو لتعيين الديكان الخاص اذا علمت الساعة المعينة في الليل ،
وبامكاننا تتبع نظام الديكان الى عهد السلالة الثالثة .

الطبي :-

وما لا شك فيه ان الحاجة لتداوي الامراض وشفاؤها قد نشأت عند
سكان وادي النيل والرافدين منذ عصور ما قبل التاريخ ، ولا تدري بوجه

تذكر هل من أصل الطب من السحر وما يتعلق - بخلاف السحرية ، والراجح
 أن الطب بدأ بالسحرية مقرونة بالأعمال السحرية فقد عزوا الأمراض إلى
 الأرواح والشياطين . ومما يزيد دلائله الطب « لأعمال السحرية والخرق الروحية
 في الطب في كلا عصرين (وأي السحر والخرق) ثم دأب أن يختص بخلفاء
 زعماء الرقي والمعرفة في أزمان مختلفة من السحرية . ومما زاد دلائله في مصر
 والخرق على الحساب فتلعب في الحكمة ومن سبب الحكمة فقد دونوا لنا
 ملاحظتهم وحرصهم على حفظها . من سبب السحرية . وقد ورد ذكر الكتابات
 الطبية في مصر في أزمان أربعة يرجع إلى زمن سلالة الثامنة . وجاءتنا حاجة
 من هذه الكتابات - طبية مصرية فيها ٣٠٠٠ في التماذج الباطنية
 قايها متأخرة - نسبة إلى تاريخ الكتاب - مصرية قديمة ، ولكن كثيرا من هذه
 التماذج الباطنية المتأخرة (من أواخر الألف الثاني في . . .) نسخ من كتابات
 أقدم منها . ويجدر بالذكر أن الكتابات الطبية من كلا القطرين كانت أشبه
 ما يكون بكتب التوفيق والحالات الطبية في وقتها ولم تصدا بعد تأليف
 عن الترخيص ووصف الأعصاب . ومما زاد ذلك أن المصريين قد اكتسبوا
 معرفة لا بأس بها عن الجسم البشري من مصادرهم المحلية ولكن الغريب
 في ذلك أن أسماء أعضاء الجسم البشري مأخوذة من أسماء أعضاء الحيوان ،
 وأما سبب ذلك في سمة هذه الأعضاء بدأت قبل معرفة المحيط .

وقد اشتهر المصريون لدى اليونان بمعرفتهم الطبية ، والذي لا مرأى
 فيه أنهم كانوا يستحقون مثل هذه الشهرة . ولكن يدرك الطالب مصادر
 معرفتنا بعصر المصريين القدماء ، فله أن يعرف أن درج البردي (لغات أوزاف
 البردي) المحاسة بالنسبة المصرية يمكن تصنيف محتوياتها إلى صنفين : (١)
 مؤلفات طبية مبررة (٢) مؤلفات لأغراض سحرية وفيها وصفات طبية ، ويدخل
 في هذا الصنف التومينات الطبية الشعبية . وسحب فيما يأتي أشهر هذه
 الوثائق ، مما هو موجود الآن في متحف العالم الشهيرة .

(١) فأول ما نذكره من الطبي المشهور باسم «بردية أيرس»

(Ebers Papyrus) وهو أشهر وأطول مصدر نقي ، وقد وجد في عام ١٨٦٣ واقعه الشخص السوي إليه ، وهو الآن محفوظ في جامعة أيسن (Leipzig) ، ومجموعة منة وسحرية ، وفي ظهره أمور عن الطب ، وقد كتب في عهد سلالة الأسرة عشرة ولكن الأدلة الداخلية تشير إلى أنه نسخة من أصل أقدم يعود لروا ، وعلى كل حال فلا ينبغي لنا أن نعتبره المصدر الوحيد أو الحصري ، وإنه هو مجموعة من التوسعات الجوزية من عدد مصادر وله شخص لأمر من التوسعة إليها تلك الأدوية ، إن كان في المصادر ومدررها ، وكيفية استعمالها ، ومن الأمور الواردة فيها أمور من حكمة مصدر والغالب وأوسع ، وكذلك العلاجات الجراحية الخاصة به ، وحال أوسدب الطبية في وظائف سحرية .

٢ - يوجد نص شهير آخر معروف باسم بردية إدوين سمث جراحية^(١) ، وهو الآن في حيازة الجمعية التاريخية في نيويورك ، وقد نشره شرعيا العلامة برنارد ، ويحتوي على مسائل جراحية في معالجة الحروق والكسور وفروم جرحها ، ويحتوي هذا النص على شروح موضحة لمصطلحات التقنية القديمة ، والفروق ذكره في هذين النصين انهما يحتويان على وصف وظائف القلب ، وكيف أن القلب ، تكلم بواسطة الأعضاء المتخلفة من الجسم الإنسان ، فسمي بفتح القلب أن يحسن القلب من الطار في الأعضاء ، ولا يتم بوجه التأكيد هل هذا يدل على معرفة بالدور الدموية ، ولكن معظم الباحثين لا يميلون إلى الإجابة^(٢) ، ومهما كان الحال فإن معرفتهم بعلاقة القلب المضوية وأعضاء الجسم وأهميته بصفته مع الحياة ، لم يفي حد ذاتها ذات أهمية خطيرة في تدريج التشريح والفلسفة .

The Edwin Smith Papyrus

(١)

(٢) حول موجز المصادر الطبية الأخرى انظر

Wilson, *The Burden of Egypt*, 56.

The Legacy of Egypt.

الفصل الخامس والعشرون شئ عن الدولة والمجتمع

الملك :-

كان الملك ، كما سبق أن نوه مراراً ، رأس المجتمع والدولة في مصر القديمة في جميع أدوار تاريخها ، كما وقد سبق أن رأينا أيضاً ان نظام الحكم الملكي قد ظهر في وادي النيل منذ نهاية عصور ما قبل السلالات ، وتمتد جذوره الى عهد من ذلك حيث نظام الرئاسة القبلية وشيختها متأصل في فترة أفريقية من عصور ما قبل التاريخ . ونقول التأثير المصرية ان أول ملك في مصر هو الذي كان ملكاً على أول سلالة في تاريخ البلاد ، أما ما قبل عهده فروي هذه التأثير أيضاً ان الحكام كانوا نوعاً من الأرواح الشبيهة بالآلهة ، وقد سبق هذا العهد زمن كانت الآلهة أنفسها تحكم البلاد ، وكان أول ملك في الكون وفي مصر الآلهة الخالق - أتوم - رع ، حيث صار ملكاً على الخليفة الذي أوجده . وهكذا فإن الملوكية عريقة في القدم ومهترمة منذ الخليفة . والمقارنة بهذا الأصل النظري للملكية في مصر القديمة كانت لصورة التي كونها سكان العراق الأقدمون مختلفة عن ذلك نظام الاختلاف ، فإن الملكية لم تكن من أصل نظام الكون بل كانت متأثرة نشأت بسبب الأثرة التي حلت في الكون بعد مجيء الآلهة على نحو ما نصله في كلامنا على حضارة وادي الرافدين . وإذا كانت الملكية في العراق القديم مقدسة وأصلها من الآلهة إلا ان الذي كان يقدسها من البشر كان بشراً عابداً وقد يقدس لأنه يحمل حملاً مقدساً أو وفليقة مقدسة ، وبقابل ذلك في مصر ان الذي ينفذ الملوكية من البشر كان آلهة نفسه ، وهذا هو جوهر الاختلاف في الأصل النظري للملوكية في كلتا الحضارتين . فانهم كانوا آلهة بالإنجيد (incarnate god) منذ ولادته ثم بعد ، وإذا كان آلهة في حضارة وادي الرافدين مفوضاً من قبل

الآلهة ووكلائها وانفسطيين المجتمع البشري وبين الآلهة فيجعل علاقات الشر
مستجيبة مع القوى فوق الطبيعة ، فان الملك في حضرة مصر كان من مجتمع
الآلهة ، اني آلهة برل ونجسد في الفرعون ليحكم الناس ، وبما كان رأس
المجتمع المسؤول عن ادارته انها ، فان شعور هذا المجتمع بالضمان في هذه
الحياة انما هو شعور الاطمئنان . لقد عد جميع الملك بصفته الها لضمان
الاستمرار بينه وبين القوى الطبيعية . وقد سبق أن نوهنا بفسير هذا اليون
بين الحضارتين بالقدرة بين الشئين المحترمين الذين نشأنا فيهما ، وان سلم
مكرر وادى الرافدين من عادة الملوك وتأييدهم فبهم لم يسلموا من شعور
عدم الاطمئنان اذا ما فعله الآلهة والقوى الطبيعية . ونجد انعكاس الوهية
الملك واضحة في النص المسمى في عصر حيث الملك يمثل في المشهد الحربية
وحداء على القالب بدون حبس (كما في تمثيل صفحة الملك تازمر)^(١) وفي
مجموعة مومنين الملك في الكرات . وعلى انقباض من ذلك تمثيل الملوك في
العراق اقدم وهم على رأس الجيوش ، ومثال تمثيل القراغة في الفن المصري
تمثيل الآلهة في فن العراق القديم ، ففي المسلة الشهيرة المسماة « نصب
السمور » لا يسم ، تشهد هذا الحاكم السومري وهو على رأس حصنه ، ولكن
تشهد في الوجه الثاني من اللوحة نفسها الآلهة « تجرسو » مثلاً وحده وقد
استطاع الأعداء في شبكه المقدسة .

ونصن فكرة الوهية الفرعون بالنجيد جيلين من القراغة . فان
اعلاء الملك الجديد للمرض يسمى اندماج قوى الملك الراحل بالملك الجديد ،
ويسمى تلك الميت في حكم البشر لأموات . إذ أن الملك الميت يصير
بالنجيد بمثابة الآلهة « اوسيريس » ، أما الملك الذي يخلف الملك الميت فيصير
الآلهة « هورس » . بين اوسيريس الذي أعقب أباه وصار ملكاً أيضاً ، كما ان الملك
الجديد ينجد أيضاً بالآلهة الشمس « رع » ، أو يصير ابنه ، وهكذا تشر

(١) انظر بحث ذلك في

الدورة • وكان الفرعون يسمى في كثير من المصنوعات باسم الآلهة (Inetjer) أو الآلهة الخبير الطيب • ولما كان الفرعون مجسداً للآلهة هورس فعند زمره خدش في مصر وهو الحيوان الذي يرمز إلى الآلهة هورس أو إلى هذا لأنه حل فيه (مصر الشكل من ص ١٦٥) ويرى أكثر من حين إلى حين في جعل الملك يحمي في آلهة هورس يسمى في اسمه • وفي أولى الآلهة حكمت في مصر أسلفت من موطئ كبد في الآلهة الصغير هورس • ويجوز أن يلقب الفرعون بـ "أبي" أي أنه من الآلهة أو ابن آية الهة • وقد صار تخصص الملك بسبب ألوهية منسوبة بالقدسية المحظرة بالنسبة إلى البشر الآخرين من ناحية الأشراف منه ومخاضه • فكانوا لا ينطقون باسمه بل يسمون أنه بحرف • • • • • كمناسبات الخلاله • وقد سبق أن ذكرنا أنهم صاروا يسمون به في عهد الأسرة الثامنة عشرة (منذ السلالة الثامنة عشرة) باسم الفرعون أي "الملك العظيم" • وهي الكلمة التي أسلفت على جميع ملوك مصر • وكان أشهر ألقاب الملك منذ عهد الملكة القديمة "ابن - دج" وبلاد مصر "ابن دج" • أما كلمة "ابن دج" التي كانت تسمى "ابن دج" • فهو أن آلهة من البشر ولكن روحه هو الآلهة "دج" التي يحمي في روحها الملك بحيث ابنه الملك الجديد • وعدم يموت الملك الحاكم يقوم إلى الحياة وينصل بأبيه الآلهة الشمس • وكثيراً ما وصف الفرعون بصفته الها بصفتان مضادة متقابلتان كالرحمة والشدّة • والعدل والخصب • وكذلك تكون الدولة التي يرأسها الفرعون • وإن هي فرعون "دج" • والملاحك "الملك" من مصف الهوى القديمة التي أنشأها المصريون القدماء • كاسل الذي يكون راجحاً محباً إذا كان منطلقاً في دورة قبضه وفي مقدار قبضه • ويكون جباراً شديداً إن شذ في مقدار القبض من ناحية القوة والكثرة على نحو ما يند في كلامنا على جغرافية وادي النيل •

واستبح ألوهية الفرعون أيضاً أمور أخرى مهمة في حياة الدولة المصرية ونظامها وفي حياة الشعب • فكان الفرعون بصفته الها مطلق الحكم

والسيطرة في البلاد وفي سكنتها ، حيث يمتلك جميع البلاد (بصورته النظرية في بعض الأحيان وصورة عميقة في آخرين آخرين) ، وملكه الشريرة غير ممكنة إلا بتفويض الملك إليها بالاشخاص الذين يتصرفون بها ، ويصدق ذلك أيضا على حرية الأفراد الشخصية وعلى ملكهم في المجتمع ، فكان كل ذلك رهن إرادة الملك .

كما ان الملك كان يتوخى حداثة و شريعة د أنها تصدر عن ارادته ومنشئه .
 وإذا اعتبره الملك من الوجهة النظرية مآثر البلاد وحقوق الناس الا انه لا يمكن أن يكون هناك عدل أو شريعة منقلب خارج سلطة العرش وإرادته .
 وكان الملك على الرغم من سلطته المطلقة أيضا مقيدا من الوجهة النظرية على الامل أن يسير وفق العدل والحق ، وقد سبق أن رأينا ان المصريين جسموا لعدل وجعلوه باسم الهة هي «موت» (إمة الاله رع) التي تعنى النظام الصحيح والحق والعدل ، مما ينبغي أن يتجلى بها الملك بصفته الها ، وإلى هذه الصفات الواجب توفرها في الملك الاله فانه مرود أيضا بالارادة الالهية أو ما يصح ترجمته بالقول المخلوق (بالمصرية القديمة «موه») ، وبالأدراك والفهم (بالمصرية «م») ، والملك على ذلك مسؤول عن تروى الأحوال في المملكة ، ولكن بما انه فلا يستطيع المجتمع أن يحاسبه أو يتورضه من الوجهة النظرية . فلم يكن هناك طريقة شرعية يبدل بها الملك الحاكم بغيره ، كما اننا لا نجد في سجلات مصر ما يشير الى ما يمكن تسميته بالثورة الشعبية على الملك الاله . وكل ما نجد في سير تاريخ مصرى مؤامرات في البلاط بين أمراء البيت الملك أو الأمراء من السلالات الملكية ، وكان يسهل للتاجع منهم أن يورد اعلاء العرش من الناحية الشرعية بنظرية التجسد الالهى ، وعلى هذا فلم يكن في تاريخ مصر مدعون أو غسبون للعرش من الوجهة النظرية بخلاف ما مر بنا في حضارة وادي الرافدين .

هذا وان سلطة الملك على رعيته لا تنهى باموت ، حال حمايته بهم وعلاقتهم به تمتد الى العالم الآخر حيث يتجسد الملك بالاله «اوسيريس» ملك عالم الأموات ، وتوجد حالات قليلة في عهد السلالة الاولى كانت يضعى فيها



سبح يميني ثنا الملك وملكوتك واسمك يا مكرم يا حي يا قاهر يا ذا الجلال والإكرام



واسم المرحوم حمرح " في مسمى الهرم من الخمر " . واحد من معبد الوادي
الخاص بالهرم . وقد حلت من حجر صلب (حجر البورفير) *
وسمى هذا الآلة هورس الذي يعني الملك ويحسد فيه
به هناك حملة الاحتفالات ورسوم خاصة بذلك تذكر منها الاحتفال بالتويج
والاحتفال الخاص المعروف باسم عيد سيده * أما الاحتفالات الخاصة باعلان
ذلك الجديد وتويجه فيمكن الوقوف عليها من جملة مصادر مهمة أهمها
المحتويات البارزة المثلة لشاهد الاحتفال التي جاءت من عهد الأسرة المصرية
والنصوص الكتابية الشهيرة باسم النصوص الهرمية (Pyramid Texts)
والصادر الخاصة بوصف تمثيلية التويج *

وهناك نوعان من الاحتفالات الخاصة بنوؤ الملك الجديد للعرش
أحدهما يخص اعلان الملك الجديد والآخر يخص تويج هذا الملك الجديد ،
والقالب لن الحادثتين أو الاحتفالين لا يقدان في زمن واحد * فضاءنا لصيغة
الملوكية وتأكيدها لألوهيتها وقطعاً يظهر منازع من أمراء البيت المالك كان
الملك وهو في أثناء حكمه في الحياة بين خليفته على العرش على هيئة نائب له

أو شرفت له في الحكم (Coregent) ، وكانت هذه المادة متبعة بين جميع ملوك المملكة الوسطى وملوك الإمبراطورية بحسب ما جاءنا من نصوص ، ولعل ذلك كان متبعاً في اليهود القديمة أيضاً ، ويعقب تخليف الملك الجديد بعد موت الملك والأنباء من مراسيم دفنه (ويستغرق ذلك زمناً طويلاً) الاحتفال بالتويج (Coronation) الذي يثبت انتقال السلطة إلى الملك الجديد ، وكانوا يختارون يوم التويج في القالب أما في بداية الصيف (وهو الفصل الأول من التقويم المصري) أو الخريف (الفصل الثاني) ، وتخصص الفترة ما بين موت الملك وتويج الملك الجديد في تهيئة دفن الملك وتهيئة مقده وتجهيزه له دفنه ، وفي اليوم الذي يسبق التويج يحتفلون بانتهاء مراسيم الدفن ، وحينئذ يوضع الملك في اراحل في لحده يكون ذلك بعنه وقيامته وانتقاله إلى مذبح الآلهة الشمس ، فكان الدفن عند المصريين القدماء يرادف القيامة أو الحياة الأخرى ، وصير الملك المرحور الآلهة «أوسيريس» بالتجسد والملك «توت» «هورس» ، وقد خلف لنا المصريون القدماء عدة الوثائق العامة المتعلقة بجميع خليفته الملك وتويجه وثقة خاصة تصف لنا بصورة واقعية خلافة «توت» الأول ، من ملوك المملكة الوسطى ، وقد جاءت على هيئة احتفال أو حفلة كان يقوم بأدوارها الملك الذي سمي في هذه الوثيقة بعبارة «الملك الذي يحكم» وأمراء الأسرة المالكة وكبار الموظفين والكهنة ، وبالإمكان تبويبها إلى ستة فصول يحتوي كل فصل منها على عدة مشاهد ، ويحتوي الفصل السادس منها على الاحتفال بيوم التويج^(١) .

(١) لقد ترجمت هذه المجموعة بالفرنسية «الاحتفال بالتويج»

"The Mystery Play of Succession"

• أي رواية خلافة الحكم المصري ، ولا يسع مجال هذا الكتاب حتى أيجازها بحيل من يريد الوقوف عليها إلى أحدث المصادر والترجمات في المرحمين الآتين :-

(1) Frankfurt, Kingship and the Gods, ch. 11

ومن الاحتفالات المهمة الخاصة بملك العيد تسمى بعيد «سيد» أي
 عند السلالة (The Sed Festival) ولهذا العيد علاقة بالآله
 «أوسيريس» الذي يرجع إلى ملك الملكين بحفل به يكون قد نجس بالآله
 «أوسيريس» فيحفل بحبه بهذه عسفة وهو في عيد الحبة وفي الخامس بعد
 مضي اثنين عاما على توليه العرش «ويرجع زمن مدرسة هذا العيد إلى أحد
 ملوك السلالة الأولى القديمة تسمى «عين سين» الذي يرجح أيضا أنه
 أول ملك عظم فيه نجسه بالآله «أوسيريس» حيث اتخذت عبادته أهمية
 خاصة في عهد هذا الملك «وتعزو إليه التأثير أن لقولا من «كتاب الآموات»
 قد دونت في عهده «كما وجد في لوح مقفوش بكبة هيرغليفية وصورة
 للملك تسمه في حلة رفض أمه الآله «أوسيريس» مما يحتمل أن يكون
 هذا جزءا من مراسم عيد «سيد» ومع أن العيد يسمى بعيد الاثنين
 إلا أن كثيرا من الملوك احتفلوا به مرات متعددة بفترات أقصر «وخصص
 للاحتفال به أول شهر من الفصل الذي تسمى «فصل الظهور» أي ظهور
 الخضر والحبة من بعد فصل النيل منذ يشير إلى زرع العيد بعبارة
 «أوسيريس» الذي يمثل حياة النبات والخضر بوجه عام «وكان الملك يقوم
 في هذا العيد بعمل تشبه كثيرة منها إقامة مسجد جديد أو إقامة مسلة من الحجر
 وإذا لم يشيد مسجد جديد فخصص إحدى فترات المصايد الشهيرة «كما
 تخصص الهدايا بالآله «وتكون عمة الملك في شغل تشغل في التهيؤ والقيام
 بملابس الصبر والتعفيف وإقامة المواضع المعدة للاحتفال «وتحمل السفن
 تماثيل الآلهة من مختلف أنحاء تنظر حيث يستقبلها الفرعون ورجال بلاطه
 وتكون حاضرة كبار موظفي الدولة من الأقارب»

وبعد الأسبوع من الاستعدادات وفي اليوم الأول من فصل «الظهور» يبدأ

British Museum Guide, 282 — 53.

(١) انظر

وحول هذا العيد انظر

Journal of Egyptian Archeology, (1944), 30 H.

الأجناد الرسمية يسير موكب مهيب يمتلئ فيه ثياب وتماثيل الآلهة وكهنة
ويقدم القراءين إلى الآلهة ، وبعد ذلك يقدم الكهنة من الملك وهو على عرشه
وهم يحملون رموز الآلهة معهم ، ويرد الملك ليرداهم بن برود كل آله في
مزارع الخدش ، ويستمر هذا الترتيب المزدول ليلة يومين ، ومن بعد ذلك
يذهب إلى الملك كبير الدولة وأمرائه لتسليمة الملكة خضوعهم وهو على
عرشه^(١) .

وقد أن نهى بحث عن الملك ويدخل إلى ذكر أشياء موجزة عن الموظفين
تابعين له نوه ها شيء مهم يتعلق بأفكار ملك الرسمية مما له علاقة
بجغرافية مصر ، فقد سبق أن رأينا انقسام وادي النيل إلى القسمين الشرقيين
النوحه البحرية ، وهو الذي تواسطه الترفقة ، ثم النوحه القل مما تحت
الأنهر ، المكون من نفة وادي النيل النصفية ، ومع خلاف هذين القسمين
الشرقيين بعضهما عن بعض في أوجه كثيرة إلا أنها يجب أن يؤلفا وحدة
اقتصادية وسياسية لاثنين كما في انقسام النوبة واعتمادهما على مصدر
واحد من الماء هو النيل ، فكان من مشاكل المهمة التي تعرضت الحضارة
المصرية في أثناء نموها توحيد هذين القسمين من القطر في سلكة قومية
موحدة ، وكانت هذه الوحدة من المظهر الخارجية في نظام الملكية ومفاسا
(أدوات الحكم وقوته) ، وكان لاخروج نظام الحكم الذي يدور على فكرة
مالك الآلهة أثر بالغ في توحيد هذين القسمين ، وسار من أنقاب الملك
الرسمية المهمة لقب ملك القطرين ، حيث جمع في تاجه شعري القسمين ،
حيث لقب بالبدتين ، إشارة إلى جمع الأنهين الحامين لكل من مصر
العليا والسفلى .

حكومة الفرعون

إذا كان الملك مصدر الحكم والسفطة ومنع العدالة فمن البديهي تنذر

(١) انظر موجز وصف العيد وتحليل مفرداته وأصبعته في المرجع (١)

فبإمارة إدارة شؤون الدولة جميعها ، أو الواقع أن الملك كان يبعد عن حريات
 إدارة المملكة والحكومة ، فكان يخوض في ذلك كبد موظفيه وعلى رأسهم
 أهم موظف في الدولة من بعد الملك ذلك هو وزير الملك ، ثم كبار موظفي
 الدولة الذين يكونون في حالات كثيرة من أعضاء الأسرة الملكية أو من يمت
 إليها من الأمراء الذين يكونون أعلى درجة في المجتمع ، ويكون بهم - بسبب
 مسلمهم بالملك حراً من تلك العفة الإلهية المقدسة التي سبى الملك - وقد بلغ
 الحال مثلاً في عهد السلالة الرابعة أن الوزراء وكبار الكهنة كانوا من أبناء
 الملك أو من أبناء عموه أو أبناء أخيه - ومما يقال عن طبقات المجتمع
 بالنسبة إلى الملك أن جميع المصريين كانوا بأسيرة إليه من أمواله ومن طقة
 غير طقة باستثناء أولئك الذين يحرق في عروقهم الدم الملكي مهما بدت
 صلاتهم بالأسرة الملكية - وإذا كان الوزير وكبار الموظفين يساعدون الملك في
 إدارة الدولة فنقوض منه الآن الشؤون والقرارات المهمة كانت تعرض أمام
 الملك لتتصالحها - وكان على الوزير الأول أن يستأذن من الملك ليعرض أمام
 هو ليطرح على شؤون الدولة - وكان ملك يقوم وزيره أيضاً في سماع
 الشكاوى التي تساق إلى الملك حصة منع العداة - ويجدر التنويه بهذه
 النسبة أنه لا يكن هناك مفر بين السلطين شريعة والتعبية لأن كل
 السلطات مصدرها الملك - ومنه يدل على سعة سلطة وزير الملك القابلية المهمة
 مثل تسميته بـ *سبوتس* أو *موظف* و *وجه من القلبي والحرى* ، وكان الوزير كبيراً
 للفصاة ومن أمانة المهمة ، أسر جميع أشغال الملك ، وأشرف على ما تعطيه
 السماء وتخرجه الأرض ويقدمه النيل والندبر لكل ما في البلاد جميعها ،
 ومن اختصاصاته إصدار المراسيم الملكية باسم الملك والتعيين إلى وظائف
 الدولة ، والتصديق على وفاق الحدود بين الأملاك والأراضي .

ومما يقال في حكومة الملك وعظم الإدارة فيها أنها تتميز بالبيروقراطية
 الشديدة ، فهناك العدد الكبير من الكهنة ورؤسائهم ورؤس الموظفين الآخرين ،
 وكان من بين كبارهم حاكم الأقل ، فقد كانت البلاد مقسمة إلى ولايات ، كما

ان الدولة المملوك كانت متميزة من ناحية تقسيمها الى القسمين الكبيرين ، الوجه القبلي والبحري ، بحيث ان وزير الخزانة كان يعين الى كل منهما في بعض الاحيان . وكان حاكم الاقليم قائد الجيش الخاص بقلبعه ايضا ، ويكون دولة مصفوفة من ناحية الادارة واوسنين حرسين به . وهناك طبقة مائة كورة هي بيت البحرية ، أي دائرة الدابة ، وعلى رأسها أمين خزانة الالة . وقد ازداد الخوفاون وتسلطوا عددهم في عهد السلطنة نوسطن كما ازدادت عدد الوصايف والاعمال الخدمية بالموسفين نكار مما أدى الى ارباك مائة الدولة .

ومرات صبرت مهمة في عهد الامبراطورية في حكومة الملك وادارتها على الرغم من بقاء معظم لانتز القديمة في الاستقلال ، ولكن أسس الادارة ونمطها قد تغيرت . فمن الامور المهمة شيوع الخوفاين الملكيين بدلا من الاممقرطية القديمة المكونة من النبلاء والاشراف ، كما ان ملكيات الاراضي الكبيرة انقلت من حوزة الاسر القديمة الى ناسج والى النعابد البحري . لقد مارأت مثل هذه الصراعات من جراء طرد الهكسوس بالحرب والاستيلاء على أملاكهم أي ان النبلاء اربعة عشرة الساعدت على أثر حرب أهلية بدلت كثيرا من الاموال القديمة . وأخل الحداثة مؤسس هذه النبلاء قد انتهر عرصة حرب التحرير فسلب أملاك النبلاء السابقين ونقض على امتيازاتهم ، ومنح فسادا من أملاكهم الى الذين ساعدوه في حرمة ضد الهكسوس . واذا كما قلنا سابقا بان مصر كانت ملك الفرعون . فان ذلك لم يكن كله صحيحا من الوجهة النظرية الا في عهد الامبراطورية . وبعد ان الدولة الحديثة قد بقوه السلاح فقد اسعج ذلك لتأطير شأن الجند ، كما ان الجيش صار قوة نظامية أكثر يوما وأقل مما كان عليه في الحداثة السابقة . ثم ان تأسيس الامر شوربة قد اقتضى ان يكون هناك جيش دائم في القلاع والحصون والنفوذون فيها الحاميات مما لم يكن معروفا في المهود السابقة بمقياس كبير . ودخل في الجيش أيضا نظم الجند المتفرقة كالمسيحين مما كان له أثر سيء في السلطنة

حدث صراع هؤلاء مع ارميا بن خلدوا زوجه اسعفه بأيديهم • وكان الناس
شبهوا شعبا في تلك ايام القصور الملوثة على جدران الجبل من
عهد الامراتورية • وسعت مصر اوجبت في التدبير العسكرية في عهد
الامراتورية ويومئذ حسن في عهد السلاطين اربعة عشرة وخمسة عشرة •
وكان عهد السلاطة الأخيرة حبيب آدم في دولة عظمى هي الامراتورية
التي دخلت معها في حروب مصرية •

ثي. عن المجتمع والحياة الاجتماعية

في العهد الثالث وبمصر افراد الأسرة المالكة الذين كانوا فوق طبقات
الشعب في الامكان لقبوا بالجميع الى ثلاث طبقات • الطبقة العليا المؤلفة من
السلاة والاشراف وكانوا يوفون والكنية • وكان هؤلاء يديهم مفاتيح الامور
والثروة • وبنيهم طبقة حاكم اسماها الطبقة الوسطى وأهم افرادها الصناع
والعمال الحرة والمعلمون الحرة الذين كانوا يجمعون الارواح • وكانت
حروب حصارها مديون مهمت لحساب الحشود من المصريين • فبحسب
تعميم الثالث في العهد (١١٣٠٠٠) عدا الى مصر مهمة في تلك الحكمة
• في عهد من عهد حشود من الارواح حصر في تلك كان يديره
الملاك والحد على الطبقات ذات من علائق والعمال في مشاريعهم الجسيمة
تذكره مصادر العمل الحر في مصر القديمة •

وكانت العائلة أساس المجتمع • والخب في الزواج في مصر القديمة
الاهتمام على الروحة الشرعية او احدا التي كانت سدة البيت • أما تصدر
زواج فكان من الحالات الخاصة استبعاد على العائلة المالكة وطبقة الاشراف
والسلاة • كما ان الرجل احسن السطح ان يحد محظيات (سريات) من
الجواري والامراء • ولكن يدير الجميع بين زوجين شرعيين في آن واحد •
ويبدو ان الملوك بالعائلة والأسر (أسرة) كانت من الامور الجسيمة المثالية لدى
المصريين القدماء • وقد جاء في كتاب حكمة الذي ألفه «فلاح حبي» • ان
الرجل يكون حكيما حين يؤسس نفسه منزلا ويحب زوجته • هذا ولم

يكون هناك من فنون عرواح ، فقد يكون من سن الخامسة عشرة الشبان
ومن ستة عشر ، ثم الثالثة عشرة ، ثم والرابع أكثر فبنا على العصور
التي حرم أن يزوج كمن به الحقة وما قد كذب . ولم يكن المصريون
العاماء يزوجون من زواج الأخ وبنات الأخ . وقد انع هذه العادة
الغريبة في روم في مصر ، حيث اتخذ معظم الطبقة اخواتهم زوجات
هم . وكانت هذه عادة شائعة في العصور السابقة ولا سيما بالنسبة للملوك
والأمة ، وقد جاء في الأساطير أن الآلهة « إوسيريس » والآلهة « إيس » قد تزوجا
أخواتهم « نيس » و « نيس » و « نيس » من زواج الأخ بين الملوك
الذين كانوا في روم في مصر . وكانت أرواحهم في حية ، كما حدثت
الأم أيضا ، وأحرارهم الذين في روم ، أم « نيس » و « نيس » هي
التي تطلق مع « نيس » و « نيس » و « نيس » ، وكثيرا ما نسب آتيت في شواهد
العصور إلى حية أمه ونسب في حية أمه ، وأهل هذه العادة من بقايا العصور
القديم .

وكان اسم الشخص ذا أهمية خاصة وموسوع أهمية شديدة ، والاسم
الذي يكون له شأن على غيره ، أو أنه ذو معنى دس ، والغالب في
الاسم ، وكانت تحت يكون الاسم من حية ، من على عرار لأقوام
السامية كما رأينا ذلك عند البابليين ، وكثيرا ما تكون الأسماء البسيطة موجز
الأسماء المركبة والخصرا لها ، وبطيعة التحل كانت تربية الطفل ونشئته
انع على يد أمه ، وكانت له تربية مدة قد تدوم ٣ سنوات وقد يوكل
الطفل إلى المرحضة ومن بعد أربع سنوات يأتي دور الأب في التربية ، والعادة
أن الأطفال كانوا يعفون في أحضانهم السحابة والحرور لفرط الشر ، وإذا
دفع الطفل دور السحابة ، أن يعفون بحرفة بالاحاف بمحل صاح أو محرف
أو يرسل إلى الكتائب لمربيته الكتابة ، والفرام التي كانت من الأمور الصعبة
التي تستغرق وقت طويلا ، وكان أولاد الفسقات العليا يؤخذون في الأغلب إلى
الطلاب لتربوا مع أبناء الملوك ، وكانت في مصر القديمة أنواع مختلفة من

مدارس لطلبة مدارس سخنة بالبحر كنه توجد مدارس رسمية خاصة
 بالبحر برفه ، واما عند أيشه مدارس مهمة مثل مدرسة الكتبة
 ومدرسة الكتبة ، ومدرسة عسكرية ، وكان يضم مدرسة صابغا قانيا حيث
 حقول الجندية ، وكان مع ذلك يوجد أن السهل من القوس الكتبية
 على وجهه بحليب وتديره عن كتبة ، كما ينجلي ذلك مما ذكرناه باسم
 وسه يري في بحري ، واما ، واما على ذلك من حوائف والارباب
 على وجهه مجرد حب المعرفة والحكمة ، ويطلب أن يحصل بين الطلبة
 حكمة وعظمت الحكومة ، فعد من الكتبة وسجودا اسره كاتبا يضمانه
 في أوى درجة في سده ، وصفه من السطه بوجهه درجت ، فاعلم الأبدالي
 شمر في مدوني كتبة وحساب وبعض الأمور العامة ، ونسبه لشده أحد
 ينزه الى الأحصص من المدارس المحسوبة حيث يطمح الفلب والريانيات
 والسحر والكتبة ويقف أسرار التعليم الإلهية الكهنوتية .

وإذا ما أردنا أن نذكر شيئا عن السهل وسوت السكى فان معلوماتنا عنها
 لا تعدى عهد الدولة الوسطى ، إذ لم يبق أثر ما لبثت اليهود السابقة ،
 وبسوق ذلك على المدينة المصرية ، وقد كشف الفيلون عن بقايا مدينة من
 هذا العهد في التوسع المعروف باسم اللاهون بمنطقة الفيوم ، وقد بناء
 سورين الكتي تكون مفرقا ، وتعرف بين الباحثين الآن باسم «كهون» ،
 واما السهل هذه المدينة الأربعة لثلاث أواحد ، وهي تشمل مساحة مقدرها
 ٣٥٠ - ٤٠٠ فترا مربعا ومساحة سور عريض من اللبن ، ولها بابان وشارع
 من ٨ - ٩ أمتار ، والشارع من يروى قوائم عروب وشرفات مربعة
 على جوانبها مدون صغيرة ، وقد حصص نحو ثلاثة أرباع المدينة (قسم المدينة
 تقسما) لعملة وكبار موظفيه ، وعشر على أنقاض مدينة أخرى مهمة من
 عهد الأسرة سوية عرفت أيضا بالمدينة المصرية وبدور السكنى فيها ، وتقصد
 بذلك المدينة التي شيدها الختاتون في تل العمارنة في مصر الوسطى (على
 الضفة الشرقية من تل) في أواخر السلالة الثامنة عشرة (١٣٧٥ - ١٣٥٠ ق ٥٠) ،

وتستند هذه المدينة نحو سبعة كيلو مترات من الجنوب إلى الشمال
ونحو (١ - ١ ١ كم) من الغرب إلى الشرق ، ويقوم وسط المدينة بعد الأله
التيون ، الخليل ، ولعل قصر تلك كان يعمل به ، وتقع إلى شماله وجنوبه
مازل السلا ، وأفراد النصارى ، وكانت هذه المنازل بعضها بسيطا وبعضها كثيرا
معددا ، ولكن المعاصر أن المدينة لم تكن مقسمة إلى حارات للأغنياء وحارات
للفقراء ، وكان لأكثر البيوت حدائق ، وقد اشتهر بتسريبات القدماء بالناية
بالجنتين منذ عهد حصور ، وفيما عدا الخاص هاتين المدينتين قاتا نجهل
أسماء دور السكنى وحفظ المدن العسرية بالنظر لعدم اهتمامهم بيوت السكنى
وانما خصصوا أعظم الجهود إلى إقامة القصور التي كانت البيوت الدائمة ولكن
وحد في مثل هذه القصور ، ولا سيما القصور العائدة إلى عهد الأمراء طورية .
من طرق هذه الأديان المنازل والآلات التسمية ، كما وجدت مدح مسعود في بعض
بيوت السكنى ، وإذا أسف إلى هذه الأديان القصور المتلة للبيوت والآلات ، فمما أن
تكون مسورة لا أسس بها على الآلات نسبة إلى أسرة أو أسرة الخشية ، وكانت أسرة
الأرباء مفضضة ومذهبة ومرحرفة بالصور وكذلك الكرامى ، ولكن عامة
الناس مسوروا في أكلمهم وهم على الأرض جالسين القرفصاء ، إلا أن المقعد
الحصى شاع بين عامة الناس منذ عهد السلالة الثامنة عشرة ، ولدينا أيضا
مسورة لا بأس بها عن ملابس الناس وأزيائهم ، حيث نجد القرب (الأزر)
التي تلف في وسط الشخص في عهد المملكة العربية ، وقد أسف أزار آخر
في عهد المملكة الوسطى ، كما أن الصدر صار يغطي برداء في عهد
الأمير طورية ، وقد استعملوا نسيج الكتان والصوف والجلود للملابس .
وكانت الملابس كثيرا ما تزخرف . وهناك ألبسة خاصة بالاحتفالات الدينية
والرسمية ، كما اختص الوزراء والكهنة بلباسهم الخاص .

وإذا ما تساءلنا عن أنواع المهن التي كانت تمتثلها طبقات الشعب وجب
علينا أن نتكلم عن ثلاثة أسس مهمة قامت عليها حضارة وادي النيل تلك هي

مراعاة ومحددة والمصانة ، وهي الأسس المهمة التي رأيناها تميز حضارة
وادي الرافدين بهذا الموضع . ولكن في أوسع أسباب تكون في كل من هذه
عناصر الثلاثة لابد من تقصير على ذكر أبرز الأمور المهمة في الموضوع ، وليبدأ
بمراعاة .

ولا حاجة إلى الإسهاب في ذكر المراعاة في حضارة وادي النيل لأنه
سواء كان ذلك في عهد مناسبات عن تاريخ مصر كيف أن المراعاة كانت تعود
الأول في حياة وادي النيل ، وقد وضعت أسسها قبل عهد توحيد الحضارة ،
حيث قام زعماء الحضارة الأوائل ما حاذوا إلى سدق النيل بزيادة الأحراش
والغابات وسحب حريين مثل . وشق طرق والقنوات ، فعملت تلك الجهود
على نمو حضارة وتوحيدها . ونحل أبرز ما نلاحظه في المراعاة في وادي
النيل . سوفي أن نذكر . عن خصائص هذا العمل . أولاً : دور
فصله وفنائه وكثرتها ، فلا حاجة تكرار القول في ذلك . وبعد انتهاء موسم
الفيضان في أواخر فصل الصيف تكون الحقول مغمدة بالمحراث ، حيث
تفتت التربة مما على سطحها من كل القش الكبيرة ، كما تحترق بالبحرث
الذي تحرقه الثيران ، واستعملت الحال أيضاً في عهد الامبراطورية ، وكانت
العادة أن يختص كل شخص بكل محراث أحدهم ، فينشط على قبض المحراث
ويقود الآخر المورين . وبعد انتهاء الحقل ونهيته تبدأ عملية البذر ، وبعد
الامر بموعد معينة أخرى من أركان الجيوب في تلك الأرض المحروثة ،
وكانت هذه العملية تتم في العصور الأولى بواسطة الخراف حيث تسير فوق
الحقل المحروث ، وكانوا يسور هذه العملية . حرت الحقل مرة أخرى
بواسطة الخراف ، واستعملوا الخنازير في عهد الامبراطورية على ما يروى
لنا . هيروودوتس . ، وبعد ذلك يبدأ حو الجيوب وفنائه ، تبدأ عملية الحصد
بشغل القصير ، حيث يربط الحبوب على هيئة حزم تنقل بعد ذلك إلى موضع
مخصص للتدريس . وكانوا يستخدمون الحمير في الدراسة ، وكثيراً ما تخزن
الحبوب بعد التدريس في أبراء مبنية من الطين بهيئة مخاريط (ارتفاعها نحو

(٥) أمان وفطرها نحو مترين) . وكانت أشهر الحبوب المزروعة الحنطة والشعير والشوفان . وبالإضافة إلى الحبوب ، كان في مصر جملة أنواع من الخضراوات كالبنطل والخيار والبطيخ . ومن الثروة الزراعية يمكننا أن نعدد أيضا تربية النخلة ، وقد وصلت إليها عن ذلك صور كثيرة من الفايوم من جميع اليهود ، كالقمر والقمح والمنعز . واعتنوا أيضا عناية خاصة بالدواجن من الطيور المختلفة .

وجد أن كثر الإنتاج الزراعي بالسيطرة على مياه الأرواء أمكن ظهور الصناعات التي كانت بسيطة في مبدأ أمرها ، وظهرت التجارة أيضا على مقياس واسع ، وبإسقاطنا أن نفق على تساج الصناعات المصرية فيما خلفه لنا المصريون القدماء ولا سيما في قبورهم من الآلات والأدوات المختلفة منذ أقدم عصور التاريخ . ونذكر من بين الحرف الشهيرة ما كانوا يصنعونه من نبات البردي كالقوارب والحصر والسلال والحبال والقماش ، وأهم من ذلك مادة الورق التي ذكرنا عنها شيئا فيما سبق . ومن الصناعات المهمة أيضا الغزل والنسيج من الكتان والصوف ، ولأهمية صناعة النسيج أرجعوا أصلها إلى إحدى الآلهات المسماة « تابت » ، وعدت صناعة الملابس من أعمال النساء بوجه عام . ولكننا نجد إلى جانب ذلك صور الرجال وهم على الأتوال يصنعون النسيج ، ونذكر أيضا دباغة الجلود ، وقد حاشا نماذج من الجلود المدبوغة . واشتهرت التجارة في مصر كما تدل على ذلك الآلات النفيسة التي خلفها لنا المصريون القدماء في قبورهم كالحريات والكراشي والتوابيت ، وكان الخشب الجيد مفقودا في مصر ، ولذلك عمدوا على جلب الخشب الجيد من خارج مصر ولا سيما من بلاد الشام . ومن الصناعات المهمة التي توفرت موادها الخام في بلاد مصر صناعة الفخار الشهيرة ، وإلى جانب أواني الفخار البسيطة اشتهر الفخارون بصناعة التزجيج أو ما يعرف بالبورسلين المصري ، وكذلك صناعة الزجاج . ولا يعلم متى نشأت صناعة الزجاج ، ولكن الأواني الزجاجية الكاملة لم يبدأ إنتاجها بكثرة إلا منذ عهد الأميراطورية .



سنگه چوبی در میان سنگه چوبی (سنگه چوبی) (سنگه چوبی)
 (سنگه چوبی) (سنگه چوبی) (سنگه چوبی) (سنگه چوبی)



كرسي من الخشب دهبى الصنع يعود الى أحد أملاء من عهد الإمبراطورية

ولم يكن بلاد مصر غنية بالثروات ، وانما كانوا يعتمدون على المعادن ويسحقون جواهرها من الأحجار الثمينة من مصر ، مثل النحاس من طور سيناء ، وتصموية الحصول على مثل هذه البضائع بالبحر المتوسطية فقد ظل المصريين طوال قرون كثيرة يحكمون ممالكهم ، وقد سبق أن رأينا أن تلك الممالك كانت ترسل البعثات الخاصة لطلب وبلاد نوبية لاستخراج النحاس ، ويبدو ان صنع البرونز نشأ منذ عهد الملكة الومس على الرغم من استعماله قبلاً في عهد الملكة القديمة ، ولكنه لم يدخل محل النحاس تماماً الا في عهد الإمبراطورية . كما ان استعمال الحديد لم يبدأ بكثرة الا منذ هذا العهد . وكان الحديد يسود بالدرجة الأولى من بلاد الحثيين . أما الذهب والفضة فقد استعملوا منذ أقدم العهود ، واشهر الصاغة صنعائهم الدقيقة الحسنة كما تدل على ذلك الآثار القيمة التي وجدت في القبور . وقد خلف لنا المصريون القدماء سجلات عن صناعات الذهب وكيفية العمل بها ، حيث كانوا يرسلون البعثات الخاصة لاستخراج



صورة لمدل لفا سفينة مصرية قديمة من عصر الإمبراطور

الذهب في الساحل الشرقي من سورية ، وكذلك يقال عن مناجم الأحجار
ومقاتلها^(١) . وما يقال عن الصناعة في مصر بوجه عام أنها انضامى بل
تتوفى الصناعات الحديثة في بعض النواحي قبل حرايع الآلات البخارية والمصر
الآن . وكذلك يقال بالنسبة إلى الأعمال الهندسية كما تدل على ذلك مشاريع القلعة
الحبيسة ومشاريع الترع الكبرى ، فنذكر على سبيل المثال من بين ذلك أن
الملك مسوسرت الثالث شيد خزاناً طوله ٢٧ ميلاً ليجمع مياه منخفض الفيوم
في بحيرة موريس ، وبذلك استطاع أن يحصل أراضي صالحة للزراعة
مباحتها نحو (٢٥٠٠٠) فداناً من المستنقعات كما أنه أنشأ خزاناً عظيماً للأرواء
بهذه الواسعة^(٢) . كما شق جداول كثيرة بعضها يربط النيل بالبحر
الأحمر . ويقال أنهم استعملوا الحجر الصلد في العمل في الماء^(٣)
ونوع أصاب به السفن ولا سيما الكبيرة منها حيث بلغ حجم بعضها (١٠٠
٥٠٠ طن) .

إن الكثير من المواد التي استعملت في الصناعات التي عدها هنا كانت
تستورد بالبحارة الخارجة . وكان أهم جزء من التجارة الخارجة بالبحر
التجارية بواسطة السفن ، وهي التجارة التي يسمونها تجارتهم أهل الدلتا . وكان

(١) انظر مختصر من القصص القديمة ، ص ١١٦ ، وادولف ايرمان وبراكنر ،
وهو الذي اعتمدنا عليه هنا .

(٢) ٢٤٠ ميل .

With Durant, *The Story of Civilization*; (Diodorus, 1, 52).

(٣) ما يعرف بـ (Coisson) انظر ١٥٢ Op. Cit., With Durant

على حربها مهما للمواصلات الداخلية . وحدثت أخبار لا بأس بها عن أنفسهم
وأوضاعها^(١) حتى كانوا يصلون الكثير منها للإبحار بها إلى سواحل
سورية ، وقد سبق أن ذكرنا أن مصر مصرية تجارية قد تألفت في
جبل ، حتى أنهم سمو المنطقة البحرية باسم مشق من جبل هو جبلها .
وخدموا الحجار للمواصلات البرية الداخلية ، واستخدموا للمواصلات
البرية المصرية المحدث ، وانجده عارة من مقعد خشبي فوقه مظلة ويحمله
من فضائه الطويلة سه حدم أو أكثر على أكافهم ومهم رجال يحملون
المراوح المرفوعة عن الترى . واستخدمت العرب في عهد الامبراطورية
لتسفر والحرب والعبد ، وكذلك صنعت العجل في هذا العهد . أما الجمل
فلم يذكر أو يصور قبل العهد اليوناني في مصر ، وقد ازدهرت التجارة
الخارجية وبرز على مصر خبرات عمسة . وكان من أشهر صادراتها الطيوب
والصناعات الثينة المختلفة ، أما الواردات فمن أهمها الزيتون وزيت الزيتون
والنبد من اليونان والساحل الليبي ، والفضة من أسمة الصغرى ، والنحاس
، القصدير من ساء وعرس وسورية الشمالية والأرز من جبال لبنان ، وحجر
اللازورد من فارس والبر والنفط للتحيط من جنوبى جزيرة العرب وبلاد الهند ،
والسوقال . والحلور والماشية والطح والابوس وريش النعام والقسى من
السودان . كما وجدت جملة عسوحات من بلاد بابل والهند عن طريق القوافل
التي كانت تحرق الصحراء من قرب السويس أو قرب موضع القنطرة
الآن ، كما سلك البحارة البحرية في البحر المتوسط إلى بلاد الشام
والرومان والجزر الأيحية وفي البحر الأحمر وخليج فارس .

وكانت الطاملات التجارية تتم بالتقايسة بالدرجة الاولى ، واستعمل
العربون الاوزان والموازين ، كما أنهم استعملوا قطعاً من النحاس مينة
توزن للتبادل منها قطع تزن نحو (٩١) غراماً تسمى مدين واستعملوا الذهب

(١) انظر المرجع المذكور في الهامش رقم (١) الص ١٨٠ .

أيضا وسعة التعامل ، ولكن العملة استحوذت لم تكن معروفة في مصر الا في
القرن الرابع ق م ، حيث ادخلت من اليونان .

مراجع مختارة

المضافة الى المراجع التي اعدها في هوامي بعد الغاري في السبب
والتي مراجع الاساسية لمن تاريخ مصر وبعد فيها الاستشارات الى المراجع
الآخرى حول السمات الكثيرة السوقة

من حفرات مصر وعصورها قبل التاريخ بوجه عام

1. Childe, *New Light on the Most Ancient East*, (1928)
2. "Terminology in Egyptian Prehistory", in *Antiquity*,
No. 193 (1952)
3. G. Ebers in *Die Welt des Orient*, (1932), 43 ff
4. K. S. Sandford in *AJSL*, XLVIII (1934), *Palaeolithic
Man and the Nile Valley*, 11-14
5. S. S. Huston in, *The Place of Egypt in Prehistory*, (1941)
6. Frankfort *The Birth of Civilization in the Ancient Near
East* (1951)
Frankfort in *AJSL*, LVIII (1941), 329 ff

مجال تاريخ مصر والحضارة المصرية بوجه عام النظر أحدث المراجع :

7. J. A. Vanders, *The Burden of Egypt*, (1935)
8. Frankfort, *Kingship and the Gods*, (1951)
9. Breasted, *A History of Egypt*, (1925-1934)
10. Steinbock & Seale, *When Egypt Ruled the East*, (1943)
11. *Cambridge Ancient History*.
12. Pritchard, *Ancient Near Eastern Texts*, (1950)
13. Frankfort, et al, *Intellectual Adventure of Ancient Man*
(1946) *Before Philosophy* (Pa. ser. 1951)
14. Breasted, *Dawn of Conscience*, (1933)
15. *The Legacy of Egypt*.
16. Adolf Erman, *The Literature of Ancient Egyptians* (Trans.
from German, 1927)
17. E. Meyre, *Geschichte des Altertum*, (1926)
18. Schaff & Maertgen, *Egypten und Vorderasien*.

20. H. R. Hall, *The Ancient History of the Near East* (1934).
21. Will Durant, *The Story of Civilization* (1942).
22. I. E. S. Edwards, *The Pyramids of Egypt* (London, 1947).
23. H. Frankfort, *Ancient Egyptian Religion* (1948).
24. W. S. Smith, *A History of Egyptian Sculpture and Painting in the Old Kingdom* (1946).
25. A. H. Gardiner, *Egyptian Grammar* (1927).
26. J. G. Rea, *The Attitude of the Ancient Egyptians to Death and the Dead* (1935).
27. J. D. S. Pendlebury, *Tell el-Amarna* (1935).
28. A. Erman, *Die Religion der Ägypter* (1934).
29. Kurt Lange, *König Echnaton und die Amarna Zeit* (1951).
30. Knutson, *Die El-Amarna Tafeln*.
31. *A General Introductory Guide to the Egyptian Collections in British Museum* (1930).

٢١. - مصر والحضارة المصرية في العصور القديمة - منذ أول نشأة الإنسان
وهرمان روكه ترجمة الدكتور عبدالمعز أبو بكر وصحيفه كمال .

٢٢. - مصر - تأليف الدكتور وليم غانسون .

٢٣. - مصر القديمة - الدكتور ويليام غانسون - نسخة محدثة (١٩٥١) -

- ١٩٥٢



القسم الثاني

تاريخ الجزيرة العربية

و

بلاد الشام



الفصل السادس والمسمرون

جزيرة العرب وشيء عن تأريخها القديم

يبتضع مما سذكروه عن علاقة الجزيرة بأقطار الشرق الأدنى بكونها مصدر الهجرات السامية ومما سذكروه عن تأريخ الأقوام المهمة التي استوطنت بلاد الشام منذ فجر التاريخ أهمية الجزيرة العربية في تأريخ الشرق الأدنى القديم ، ولما كان ليس في الأماكن كثرة فصول مهمة في تأريخ الجزيرة الماضي لاقتدر لقله الآثار ولأن ذلك خارج نطاق مدى بحثنا فالتنا تكفى بما سوده من الملاحظات الموجزة لتكون تعريفاً بالتوضوح لمن أراد التوسع فيه في مطالعه ولبدأ بذكر ملاحظات موجزة عن اسم العرب .

كلمة عرب

تضاربت آراء المفسرين في الكلمة وعرب وذكروا عنها آراء كثيرة لا حصر الكثير منها أن يكون مجرد حدس بل وهم . فسا هي المادة التي اشتق منها الكلمة ، وما هو أفده ذكر لها ؟ وهل سمي سكان الجزيرة أنفسهم عرباً وما كان ذلك ؟

وعلى الرغم من أن علاقات مهمة قد شأت بين سكان وادي الرافدين وبين أقدم مهمة من الجزيرة منذ أقدم الأزمان ، فإن أفده ذكر على ما تعلم حتى الآن بعض الفصائل العربية بنسب العرب قد جادوا من زمن الملك الآشوري . سلسرمة الثالث في أخذ بحرية في بلاد الشام في موقعة . عرقارة (٨٥٣ ق . م) . وأكثر ورود كلمة عرب في المصادر سسدية منذ هذا التاريخ . ومما يقال عن العرب المذكورين بهذا الاسم في تلك المصادر أنهم كانوا جلهم أو كلهم من سكان بلاد الشام أي يوامى جزيرة العرب الشمالية . وجاءت تلك

الكلمة بصيغ وان خلفت إلا أنها تشير إلى اشتقاقها من مادة واحدة ، يذكر أشهرها بالعرب الثلاثي : Arbi و Arbi و Arubi و Arubu و Urbu ، والنسبة إليها (Arbaya) أو (Arbayat) بإضافة ياء نسبة الأسورية المتأصلة إلى العربية^(١) ، وحالت كلمة العرب في مواضع كثيرة من النوراة ، وجاء ذكرها صفة (Arabeyat) في قول نازك في حجر بهمنون^(٢) : ومع غموض معنى الكلمة وازدواج جميع هذه المصادر إلا أنها تشير على الأغلب إلى البدو البدائيين ، أي البدو العرب ، وقد دل على ذلك لغة مشتقة من السامية والعسكرة ، والمرجح أن كلمة العرب مأخوذة من هذه العرب ، بعض معناه أو بالتحديد ، وهو أهل قلات الأسفل في كثير من اللغات السامية ، واستعملت بمعنى (عربية أو شرقية) ، عربية اسم للأرض الغبراء التي تقع شمال البحر الميت وامتدت إلى نهاية الشمالية الشرقية من البحر الأحمر ، ومن العرب ذكره بهذا العدد في العربية القديمة ، لم يسموا بلاد العرب اسم خاص وإنما عموماً في بعض النسخ - أرض الله ووصفوها بشاح البحارها من النهار والنوال^(٣) .

١- وجود كلمة العرب في الآثار العربية فلا يفتح أن سب بارمن الذي سمي به عرب أعلم بهذا تسمية ، والذي عليه كثير من اللغات هو أن بلاد العرب عرفن منذ القدم^(٤) باسم حريرة العرب ، وأن اسم العرب السهل في بلاد العرب عليها يدل ظهور الإسلام كعب بستان من الأسماء الجاهلية ، وكذلك اسم الكلمة في القرآن الكريم ، ومهما يكن من أمر فمادة أصل العرب على بلادهم اسم حريرة العرب لم يمسكوا بعض الاصطلاحات اسم كلمة الحريرة ، وسميت العرب لأسماء الجزر

(١) انظر حول النصوص الواردة فيها كلمة عرب في المرجع الآتي -
Reallexikon der Assyriologie, I (Araber)

(٢) الجاهلية اصطلاح غير معين على تحديد زمنه ، ويضع بعض المؤرخين بداية العهد الجاهلي في ٥٠٠ للميلاد ودام من ٦٢٢ للميلاد .

جزيرة وردت كثير في كلامهم . ويلاحظ نقول ان كلمة عرب منذ ظهورها
(وأقدم ما وجد من حيث من القرن التاسع ق . م) أخذت تطلق لاصنافها
واسع ويترجح تصور في نهاية عهد يفسر على سكان الجزيرة والساحل في
الاسمان بعد هجرهم لعرب الكبرى منذ المسيح لاسلامى تشمل معظم أقطار
الشرق الأدنى ومصر يحمل في مفهومه عند الأوجه القومية والخصرية الأوجه
الثقافية والحضارية .

أحوال الجزيرة في الأزمان القديمة :-

كانت أحوال الجزيرة في المدهور ااصية مختلف اخلافا كثيرا من حيث
وقوع الماء وتخصب الماء هي عليه الآن . ولما كان تلك الأحوال الماصية
وتغيرها أثر عظيم في علاقات بين الجزيرة وبين الأقطار المجاورة من الشرق
الأدنى ، وكانت ذات صلة بشؤون الحضارات الماصية هي أنحاء الشرق الأدنى
وبالحجرات الأقواء كما مرر كما في تاريخ العراق ، فحينئذ ما أن يذكر شيء
موجزا بعد وحدة البحث الحديث بالنسبة الى أحوال الجزيرة الماصية وما سترأ
على تلك الأحوال من تغيرات وتقلبات أساسية . فقد أجمع الباحثون على ان
الجزيرة كانت خصبة كثيرة المياه والأقطار هي العهد الجيولوجى السسمى
«البلاستوسين» وكانت كذلك حتى العصر الجيولوجى الأخير عريق . ولما كانت
تختلف عن حاليه لأن كل ما كان من الخصب مدح الأرض وأنها ، وقد وجد
البحر ، ومن عهد «السين» محذرا من نوع الماء الحذية وأدوات من النصوص
في حرمه بريح البحر الذى مر به . ويلاحظ ان ترويج هذه الآثار يرجع الى
الأرض السسمى في هذه الجزيرة تمنح ، وتخصب وأما الدائمة في عهد
«قل التاريخ الحديثة» في المدهور الحجرية القديمة . وقد وجد فيلبس في
التراب الجلى قديم حجر واسع ، هو السهل منحنض السسمى الآن «أبو بحر» .
ويشبه بعضهم مدح الجزيرة في المدهور الجيولوجية السابقة ولا سيما في
عهد «البلاستوسين» بمدح الهند الآن بحسبة الى كثرة المياه والرطوبة .
وذكر سيجر المحذون حملة من قبيل لانهار اليانسة في الجزء الجنوبي

من الجزيرة ، وأن بقية الحيوانات التي وجدت هناك على أن أصلها أفريقي
 وشعر إلى مراح رطب شبه مراح أورمية النحار في زمن قديم جدا . ويصادف
 هذا الزمن انتشار البنية آخر عصر جدي في أورمية لحله قبل (٢٠٠٠٠) سنة
 عندما كانت أورمية وأمريكا الشمالية تغطيها الثلوج وغير مأهولة بالإنسان .
 وبعد ذلك كانت الجزيرة تنبع بالمصور المطيرة (Pluvial Periods)
 ويردهر فيها الجفاف .

ومن الأمثلة القوية على حسب الجزيرة ووفرة المياه فيها في الأزمان
 الجوفى : (١) التربة الكثيرة المتسعة (٢) وجود فضاء بعض البحيرات والبحار
 المتسعة كالحيرة اليابسة ، قرب معاد وبقيان البحر المسمى «أبو بحره» الذي
 وحده قبلي في اربع الخافي (٣) حرات المدن الموجودة هنا وهناك في تيسا
 وغيرها (٤) ثم إن التربة الكثيرة وما فيها من رواسب الأملاح والمياه المالحة
 الكثيرة كل ذلك يربط أوضاع الجزيرة بأحوال بحرية (٥) وإلى هذا كله
 وقد وجدت آثار المصور البحرية في الجزيرة .

هجرة الافوام من الجزيرة الى مصاع الشرق الأدنى

لا شك في أن يكون المصاع في اربع المرات بين الجزيرة وبين بلدان
 الشرق الأدنى هو قسما ذكرناه سابقا من الجفاف الذي حل في الجزيرة منذ
 نهاية آخر المصور الجدي وما ترك في الأودية والتضيق الدوري منذ ذلك
 الحين . والواقع ان جميع المنطقة المحيطة بالجزيرة تقاسي الآن من قلة
 المطر (ومن ذلك مصر والعراق وحتى إيران) بحيث يصير الحياة عميرة
 خارج مدام الأنهار والجداول أي مناطق الأودية الصناعي . فإن الأعاصير الهابة
 من الأطلنسي التي يروى الآن شمال أورمية ووسطها لا تصل إلى منطقة
 البحر المتوسط إلا في الشتاء ، ولا تصل إلى كثير من المناطق الباقية مثل منطقة
 الصحاري . ومع وصول نهر من الأعاصير المتفرقة إلى العراق وإيران وحتى
 وادي نهر السند في الشتاء ، فإنها لا تصل إلا وقد استوفت معظم مطرها بعد
 أن تمر بمرتفعات سورية وفلسطين . وإلى ذلك التبدل الأساسي الذي حل

في مداخل الجزيرة منذ نهاية العصور الجديدة ، فانها تعرضت ولا تزال منذ ذلك الحين الى اضرار دورية من الحطب والخشب قليل . ففي حالة الجذب تنوز بلاد العرب كثيرا وتنفذ بموج من اقبال البحرية السريعة الى الاراضي التي تجوزها الى الشمال الشرقي وإلى الشمال وإلى سورية عبر الأردن وإلى أفريقيا ، إذ مما لا شك فيه ان الساميين ساهموا كثيرا في تكوين سكان وادي النيل . والتوقع ان الساميين يشهدون احميين من دجلة الاوسط الجديدة وكذلك من الدجلة المنقوية ، ويرى الباحثون في اصول قوائم الشرق الأدنى ان هجرات مهمة من الساميين ذهبت الى مصر (في حدود الألف الرابع ق م) فخرج منها ومن السكان الاصليين القدماء المصريون كما نعرفهم في التاريخ .

فكأن أقدم علاقات بين الجزيرة وبين أنحاء الشرق الأدنى ومن بين هذه العلاقات ما بين هجرات السامرة الى سوريا من جزيرة العرب والسومريين بفتح الشرق الأدنى ، مدفوعة على اغلب بدوافع الحطب والخشب على ما هو من قبل . وقد برأس هذه الهجرات في ازمان متويزة في القدم . أي منذ نهاية العصور الجديدة ونهاية العصور الحجرية القديمة . ومما لا شك فيه ان مصر جزء كبير من السومريين الأوائل الذين حلوا في وادي الرافدين الأسفل من جزيرة العرب ، وقد ساعد هؤلاء مع الأقوام الآسنة من الشرق والشمال في إنشاء أولى الحضارات البشرية وهي الحضارة السومرية كما مررنا من قبل . وعلى ذلك فبما نرى في تاريخ الهجرات البشرية الى عصور ما قبل التاريخ . لذا قد مثلا ان أقدم هجرة تاريخية من الألف الرابع أو الثالث ق م ولا يحسن أن تكون أولى الهجرات بل يعني ذلك الهجرات التي نعرفها أخيرا من مآثر وادي الرافدين المدونة . ولا تزال حفرة القاشة بان جزيرة العرب مهد الساميين تحفظ بقوتها وأرجحها كما ذكرنا من قبل . وبدأت هجرات الساميين المعروفة تاريخيا تطفئ على الشرق الأدنى منذ منتصف الألف الرابع الثالث ق م . فثرت في الشرق وطبعته بظاهرها حتى الآن . وكانت أولى الدول المعظمة التي أنشأها الساميون في وادي الرافدين

هي الدولة الأكديّة التي أسسها سرجون الأكدي في حدود ٢٤٠٠ ق م . م .
وتعقد الساميون بالزعامة الساسية على الشرق الأدنى منذ بداية الألف الثاني
ق م . م . أي بعد زول سلالة أور الثالثة التي كانت آخر دولة للسومريين ،
على ما يشاهد في تاريخ العراق القديم . ويرجع من الجزيرة هجرات مهمة
إلى بلاد الشام وكونت تمدن ودولا خفيفة الشأن على ما سرى في تاريخ
بلاد الشام كلاموريين والكمانيين والآراميين والعراقيين وغيرهم .

والى هذه العلاقات المستمرة النشئة من هجرات الأقوام من الجزيرة
التي بدأت منذ أمد عصور السديخ ، فاما طرف الاتصالات الجزيرة بأجزاء
الشرق الأدنى ولا سيما وادي الرافدين قبل أن يبدأ الأحبار المدونة ، فبدأت
العلاقات المدونة ، وقد حلف سكان وادي الرافدين من بعض أجزاء الجزيرة
بعض الأحبار والمعادن منذ عصور ما قبل التاريخ ، فمن ذلك المجلس الحرام
من الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة في عمان (مجال في المصادر
السامية) ، وكان هذا الجزء مصدرا للمعادن في العصور التاريخية التي
دوت أخبارها واسمعتل العربون القدمون لحجر الزكائي المعروف
بالحجر الأوربدى ، ومصدر هذا الحجر في الشرق من جزيرة العرب ومن
أرمينية ومن مبلوس ، إحدى جزر الخليج . فتكون الجزيرة العربية على
قدار عظيم من الأهمية باعتبارها مهد الساميين ، ومصدر الهجرات السامية إلى
الشرق الأدنى ، مما كان له أثر بالغ في تاريخ أقطار الشرق الأدنى القديم
و الحديث ، كما كانت الجزيرة مركزا لثقافة سامية عظمى في تاريخ الآداب ،
واستفقت منها أعظم امبراطورية من بعد تمكن هذه الديانة كما انها كانت مهد الثقافة
العربية الإسلامية . وكان عصر القديمة اتصالات مهمة بالجزيرة ولا سيما
جوبيها لحلب النوايل والبهار والمين وما إلى ذلك من مواد العظمية والقصبة
إلى استعمالها في معابدهم وفي التحيط . ومن الممكن تشبيه سه الجزيرة
بوند كبير يقع بين قدمه موقعين حضريين وهذا وادي تيل ووادي الرافدين

ومن لا شك فيه ان تكون الجزيرة العربية قد تأثرت بهذين التركيزين الحضاريين ، كما أصبحت الجزيرة بالهند وبحضارة وادي السند .

موجز تاريخ الجزيرة القديم :-

على الرغم من قلة المصادر ، نسبة الى تاريخ الجزيرة التي تكاد تكون ارض بكر من جهة الحروب والمحولات التاريخية وما يحول الى جوهر بعض أثارهم الناصية ممتد من المرحلة الاولى على أحوار العلاقات التي شابت بين الجزيرة وبين دول عروى السندية ، وكذلك الأثر اليهودية والرومية ، وعلى وادي الأممية التي وجدت في بعض جهات الجزيرة عنها وعلى سلع الحروب التاريخية الحديثة (١) وبدأ من ذلك بحرب حويي العربي ، في بلاد معين وسبأ في اليمن الغربية .

الجزء الجنوبي - معين وسبأ :-

بحسب هذا الجزء من بلاد العرب من عبدة من الأحرار من حيث كثرة المصادر ووثائق التاريخ التي حوتها من أحوال الأحرار الأخرى التي يكون تاريخها مسمى بمرحلة الاولى من أحوال الأمم الأخرى ومن بينها الأشراف الواردة من آثار الحضارات التي وجدت في بلاد معين واليمن . ولكن مع كثرة سفوف الكتابة التي وجدت في بلاد العرب السندية (بلاد اليمن) من آثار الدول التي امتدت ، كدولة معين وسبأ فإن هذا الجزء من بلاد العرب لا يزال حجة في بحثنا ، حتى ولا سيما السفين ولا يصحر أهمية ذلك على تاريخ الجزيرة وحضارتها ، بل يرجع الشرف الأول بأهميته ، فقد اكتشف السواد في وقت في معين في بلاد سومر و بابل وآشور ، كما اكتشف بصر و شمر و الحثية و عيلام و بلاد الهند الأورمان .

وعلى الرغم من رجوح أريج سفوف النصبية وغيرها الى بداية الألف الأول و . . . ، ولكن مما لا شك فيه ان حضارة قديمة عربية شابت في

(١) انظر التراجع الحديثة بهذا الفصل .

اليسن ترتقى الى أبعد من هذا التاريخ ، فتحتوى تلك النقوش على اشارات
 مهمة الى اتصالات مع البابليين ومع الكنعانيين والأموريين يرجع تاريخها الى
 الألف الثاني ق . . . وقد ذهب بعض الباحثين الى اتصال قيام مملكة عربية
 مهمة في بلاد معين امتدت الى الحجاز . ولعلها كانت في ازدهار في زمن
 الأكديين في العراق وان نرسم - سين - المذبح الأكدي الشهير قد كانت له
 علاقات مع هذه المملكة . وأحد أهم طرق الاتصال هو الطريق الذي يقطع
 بلاد العرب عن طريق مكة وحل شمال حتى يصل الى بلاد بابل قرب بابل .
 وكان هذا هو طريق الحج للمسلمين شرقين . وهناك شقة لهذا الطريق
 شمالية من بسم والندبة ويصل بالطريق الرئيسي في حل شمال ويحمل ان
 الاتصال بين بلاد ما بين النهرين وبين بلاد اليمن كان يجرى عن طريق بحري
 أطول مسافة تأتي من عدن (الحريم) في خليج فارس الى البحر العربي .
 ونحن نعرف ان طرق القوافل التجارية كانت تبدأ من مريابيه (مأرب) ومنه
 صا) وسمر شمالا متوازاة البحر الأحمر اقرب الى بسم . وكانت بسم
 من المراكز التجارية المهمة في جزيرة العرب ، وملقى طرق تجارية مهمة
 فعنها تسير قوافل حمولة تسير في عدة طرق منها ما يوجه شمالا الى انواء
 ودمشق ودمر وآخر يدير في بسم فمصر ، ويوجه طريق ثالث الى
 العراق .

وإذا لم يكن يوسف ان نفعل الكلام عن الحضارة التي قامت في اليمن
 فلتا تذكرها بعض الأمور البارزة فمن ذلك رأى بعض علاقات الجزيرة
 بمصر بادنى الشرق الأدنى بوجه عام وبلاد الرافدين بوجه خاص ، وهي
 هجرة الساميين من جزيرة العرب التي يرجح بعض الباحثين ان مصدرها من
 الجزيرة الجنوبي من بلاد العرب ، والواقع ان الحقائق التاريخية تشير الى ان
 الدول التي قامت في اليمن ، ولا سيما العيين والسيثيين قد أقاموا لهم مناطق
 تجارية ومقار مهمة امتدت الى شمال الجزيرة ، وشملت الحجاز وكان من
 أشهر ذلك بسم والطا وغيره . ويرجح ان أكثر السيثيين الذين ورد ذكرهم

في المصادر القديمة ، هـ المشيرون المشيرون في هذه الجهات . وبعد
تجديد الأمانة إلى ما بعد هذا الانتشار والتوسع في آثار الحرب
حيث تعدد فئات كثير من حرجت من حسن أو قبح المشرق الأدنى ولكنه
يرجع إلى ما في ذلك حجة على أمره الأول .

ومن الأمور المهمة التي تحدثت في هذا الجزء من بلاد العرب
أن أغلب الناحيتين المذكورتين في المواقف التي كانت تكون الحاضرة في اليمن
هي بدرجته الأولى الحاضرة ولا سيما حاضرة النهر واليمن وغيرها من
الوادي . والمواقع في حاضرة المذكورة التي ظهرت بها بلاد اليمن والتي
الحضرة هي في (الزمن) الحاضرة (ولا سيما مد عهد النبي) لم تكن
الكل في تلك في حضرة مبيد وبها وغيرها . بل في المواقف الأولى في
شبه تلك الحضرة كانت أوسع من أن يكونوا واسطة عليها واساع
الزراعة مع حمل ما حارب كثيره بله لم يكن التمر مستوى شال من
جيش . وذلك شبه الحاضرة التي كانت في بلاد اليمن الحضرة الأولى
لأصلها التي كانت في زوايا الرافدين وهي والتي التي . هذا وقصة سد
الربيع وهو أشهر أهل اليمن ولا يزال إلى هذه . من أعماله بصرى
السد وحرجه واسطال لأرض يوم هذا الزمان ، وبعد هذا في
الحرب الكرم . بعد كان ساء في مسكها أنه ، حصار على اليمن وعلى
شمال ، كانوا من زوايا بلاد وسكنوا له ، هذه قصة حرب عمو . وانضموا
فأرسلنا عليهم من أمره وبسببهم بحسبهم جميع زوايا أكل جميع التي
من سد قتل .

أن القوش القديمة التي كانت مشهورة في حوضي الجزيرة منذ القرن
التاسع عشر للميلاد على قدر علم من الأهمية التاريخية والمعونة . وهي التي
صودا كانت على راية الحرب في الألف الأول في . . . وأولها القوش
المعينة التي تخرج هذه الألف الأول في . . . ولكن فيها حداث مهمة في
أحوال أهله ، ولا سيما الحداث التي قد انتشرت وجود الأهل مع بلاد

بال ، ومع الأموريين والكنعانيين في الألف الثاني في . . . والقوش السبئية
 في العبة في الزمن كما يرى أكثر الباحثين ، وكلا السبعين من القوش
 ودان على وجه أربع ممالك متحضرة في الحروب أقدمها معين ثم سبأ
 وحضرموت ومملكة قتبان^(١) ، ومعرفنا بالملكين الآخرين أقل منها بالنسبة
 إلى معين وسبأ .

ومع اختلاف الآراء في توزيع القوش الجنوبية وتاريخ الدول التي
 قامت في الجنوب ، بعضها بالنسبة إلى عصر ما قبل الألفية الثانية في دولة معين
 كانت أول مملكة ازدهرت في الجنوب لعله في حدود (١٢٥٠ أو ١٣٥٠ -
 ٦٥٠ أو ٧٥٠ في . . .) ، ولكن الباحثين القدماء يضمنون بداية المملكة العنبة
 في الألف الثاني وحتى في الألف الثالث في . . . - غير أن الباحثين الآخرين
 يرون أن هذا التاريخ مبالغ فيه ويضمنون بداية الدولة العنبة التاريخ الذي
 أتت . . . وقد ازدهرت دولة معين في خوف ليسن بن حوران وحضرموت ،
 وسبأ في عهد ازدهارها جميع حوضي الحيرة فحرا ، وأمد نفودها إلى
 أحراة الحيرة الأخرى ولا سيما في شمال والشمالي الغربي ، وقد أثر
 المسيحية في هذا القسم كما ثبت ذلك القوش الكتابية اليهودية التي ترد
 فيها أسماء الآلهة العنبة المهمة ، وكما يشير إلى ذلك القوش العنبة التي
 وجدت مع قوش بحانية في منطقة العلا (أن (وهي بلدان البوادة هي
 البوادة) . . . وقد وجد الباحثون في القوش العنبة أسماء (٧٦) ملكاً من ملوك
 معين . . . وكانت عاصمة الدولة العنبة «قرناوة» وهي الآن في الوضع الذي

(١) لقد أحرق بعضه امريكى أنثوية بعض التفسيرات المهمة في وادي
 سبأ منذ ١٩٤٩ . وقد أظهرت نتائج التفسيرات أن نهاية دولة قنبر كانت
 في القرن الأول في . . . م وأن عاصمتها «تلمع» قد حُرقت بحريق عرشي في
 حدود ٥٠ في . . . م . فأصبحت هذه المملكة بعدد في مملكة حضرموت العنبر
 حول ذلك .

W.F. Albright, "The Chronology of Ancient South Arabia"
 in BASOR No. 119 (1950)

يسمى معين، في جزيرة الحوي من الجوف الى الشمال الشرقي من بغداد،
وكان معين مدينة دعة مقدسة ورد اسمها في غيرهمه هامة، سائر، وتماثيلها
الآن تراقش، الى الشمال الغربي من ديرة.

وهناك قضاة هامة في ارجح معين ولا سيما بحصن تاريخها دالة
الى ما قبل الساسانيين من يرى انه لا يوجد في القوس النخلة ما سوى ٨٠٠
و . . . وان مملكة معين كانت لعصر مملكة . . . ومن الامور الغريبة انه
لا يثبت أي ذكر لمعنيين في القوس الساسية . وكذا لا يرد عنهم اشارة
في المصادر الساسية . وقد ذهب البعض الى ان معين ملو الى زمن
الحميريين . وكان آخر ذكر لهم في ٢٤٥ و . . . ولكن البعض الآخر
يرى ان الاول من سلالة الساسانيين كانوا يحضرون أو آخر ملوك معين وان
الساسانيين ورثوا مملكة معين وسماها .

وحده في الكتاب النخلة عدد من الآلهة من عدهم المعلوم وأشهر
هذه الآلهة مجموعة من ثلاثة آلهة وهي : «اتر» و «دود» و «نكرج» وهذه
أقد آلهة عند النوبيين . وقد عثر على النحتين الآلهة دود «الأم» (الشمس)
(سبح) أو (شهر) كما يسمى عند عرب الجنوب أحدها أما أتر فهي شكل
من أشكال الآلهة الشهيرة (شمار) ارامية تتر شاعت عداتها في جنوب
الجزيرة وصارت هي الاله مذكورا في أغلب الأحيان . أما الآلهة الثالث فلا
يعد حقيقته ولا معناه وحيث صفت اسمه ويرجح بعضهم ان الآلهة الشمس
أو انه من آلهة الجنوب . ومن جهة ذكره بهذا القصد ان معبد الآلهة القمر
قد وجد حديثا في موضع في حضرة هون يدعى حريضة ، وقد نبت فيه المنقوشون
ووجدوا على القوس المنقوشة التي تشير الى معبد الآلهة (سبح) ويرجح
ان تاريخه يرجع الى ما بعد القرن السادس في . . . ومن الامور الهامة التي
لاحظها المنقوشون في المعبد انه يشبه المعبد البابلية ولا سيما في اتجاه زواياه الى
الجهات الأربع وفي مزارق ماصد الفلاح والقرابين ، ووجد ان المنقوشات التي

بحر عنها في هذا الموضع وان علاقه اسمة بخواتم بلاد ما بين النهرين .

والا ما أتت الى ساء فوجد البحر يختلف فيها عن معين ، اذ ان اسم
 ... وثبت عن احدهم قد حدثنا في آثار انحصارات الأخرى ، ومن بين ذلك
 انصار السامرة والناظر النهرية والعربية ولاغربية . وكان موطن
 السنين في حدود الجزيرة في الزاوية الجنوبية الغربية منها ، وكانوا
 كالعصبي ، بل هم على حد تصور بعض المؤرخين (فيديو البحر الجنوبي)
 فكانوا على معرفة تامة بطريق البحر العربي ومسلكه وموانئه ورياحه وتقلباته ،
 وقد كانوا سواحل الجزيرة . وكان طريق البحر الرئيسي في البحر
 الأحمر يمر من باب المندب الى وادي الجماعات في الساحل المقابل لمصر .
 ولكن المصونة الأحمر في البحر الأحمر الناحية الستون الى ملوك طريق
 يرى بين البحر وسورية يمر على طول الساحل لغربي من الجزيرة فصل
 بين مربع مكة الى ... وراء ، ويشهد في الشمال الى مصر وسورية والعراق .
 وصل المخرج الذي الى بلاد الشام الى البحر المتوسط في غزة ، وبخروج
 من حضرموت طريق الى عارب ، عاصمة ساء ، حيث يصل بالطريق الرئيسي
 الذي ذكرناه وقد شأ على طول هذا الطريق حملة منعمرات ومقار شبة .
 برحاج كبريا لها هي شبار لها في انصار السامرة .

وكما قد ذكرنا أمر اختلاف السنين في تاريخ معين بالشمسة الى ساء
 ولكن التاسع ، كما ذكرنا ، ان الملوك السبيين الأوائل يعاصرون سآخرين
 من ملوك معين ، وان السبيين وردوا عن السبيين مملكتهم وسلطتهم ، والذي
 عنه لأراء المتذلة ان دولة ساء تبدأ من ٩٥٠ - ١١٥٠ ق . هـ . وجرت العادة
 ان يلب هذا التاريخ الى دورين ينتهي الدور الأول منهما في ٦٥٠ ق . هـ .
 وهو الدور الذي اشتهر بالملوك المنفيين بشكرين ، وهو لقب له معنى ديني .
 ولكن الظاهر ان ملوك ساء فقدوا صفتهم الدينية في الدور الثاني المحدود بـ
 ٦٥٠ - ١١٥٠ ق . هـ . وانصروا في أقطابهم على (ملك ساء) وصارت عاصمتهم

في هذا الدور مارت (مريضة) إلى الشرق من صمد. حوالي ٦٠ ميلا ، أما
في الدور الأول فقد أتت ملوك من حصص منبج ورد ذكره بصيغة (مروخ)
أو (مروخ) وكان هذا على ما يرجح عاصمة الأولى وموضع الآن يسمى
(حرية) على مسافة يوم واحد إلى الغرب من مارت . وقد بقل بعدد الدور
التي من تاريخ سألته كانت تحاصر مملكة سألته مملكان آخرين في
الجنوب هما مملكة (فان) وحضرموت . وجاء اسم عاصمة المملكة الأولى
بهشة (تلفظ) وعاصمة حضرموت (شبو) وقد سبق أن ذكرنا ما اكتشفه
المشون حديث في حضرموت وهو عهد الإله انسر وعلاقة الأخير إلى كشف
عنها بحضارة وادي الرافدين . ومن الجدير ذكره عن مملكة (فبان) أن أهم
له عدوه هو الإله (عم) (من اسم الذي من عم أو قوم) ، و(عم) هذا من
الآلهة السامية الغربية ، ونجدته يدخل في أسد ملوك من السلالة الأمورية
وهي سلالة بابل الأولى (من تشتهر بمملكة السوس حموربي) مثل (عم) -
سادوما) و (عم) دشا) وحتر اسم حموربي به حل له اسم هذا الإله . وقد
انتهى أمر دولة سألته لدولة الحورية (١١٥ ق . - ٣٠٠ ميلاد) .

إن أقدم ذكر للمشني في المصادر السومرية ، على ما نعلم حتى الآن ،
هو ما ورد في أدور الملك الآشوري (تحليل الممر الثالث) (٧٤٥-٧٢٧ ق.م)
حيث حذر - في سنة ٧٣٢ ق . - أخذ حربة من الملكة مسمى (ملكة
الغرب) من حيث سبع مناعها ، ولكن دمج قومها المشنيون إلى الطائفة ، ونشير
أحد هذا الملك إلى ما يمكن استنتاجه على جزء من بلاد العرب ، فقد ذكر لنا
بعض المصادر أن قوات العربية من دفع إلى الجزيرة . وما يشير إلى شوذ
المشني في نفسه انتمى من الجزيرة أن اسم مكة مشتق من سبعة شبة
تسمى (مزال) أو النجد ، وهي (مكورة) أو (مكرية) وإن هذه الصيغة السبعة
لها علاقة باسم ملوك السبيين (مكرب) وقد جاء ذكر مكة بهذه الهيئة في
بفليموس (في حضرة) .

لقد سبق أن ذكرنا اتصال بلاد ما بين النهرين مع البحر الجنوبي الشرقي من الجزيرة منذ أقدم العهود ، وإن هذا الجزء كان مصدرا مهما للمخاض منذ عبور ما قبل التاريخ والشرق كذلك في العهد السومري والعهد التي بعده ، وإن كان أنهر ميسر مصدر محلي غير مكان الحراف الأفدين منطقة عمان التي ورد اسمها في المصادر السومرية بصيغة «مجان» (بالحجم الدورية) . وبوسعنا أن نجد الجزء الجنوبي الشرقي مركزا خاضعة حضارة عربية كانت هناك ، المسمى مري بها ، حضارة عربية ، كانت واسطة الاتصال بين مصر ووادي الرافدين ووادي نهر السند ، وأوقع أن جزيرة العرب تبدو وكأنها وند داخل بين مركزين الحضارتين في وادي السند ووادي الرافدين ، ومع أن جزيرة العرب لم تدخل ضمن المسمى بمصرتي تلك من هذين الحضارتين إلا أنها كانت كمنطقة الحضارتين ، وتمتد بلاد العرب بحضرة بمصر منذ أزمان ودية ، ولا سيما منذ عصر الأهرام ، وكانت أنهر طريق برية تربطها بمصر هي طريق الأسنة من الجنوب من باب الشدب .

وبما ذكره مجان في مصادر السومرية في أخبار الملوك الأكديين وبعض ملوك السلالات السومرية التي أتت عهد الأكدي ، والذي عله معظم الثقافات من ساحلين أن (مجان) هي منطقة عدن اليوم ، أي المنهى الجنوبي الشرقي لجزيرة العرب ، ونحن أن لا نخطئ إلى مجان مع عمان ، إحدى الواحات في شمالى الحجاز ، التي هي الآن في شرق الأردن .

وكثير ما يرد اسم «مجان» في المصادر السومرية مع موضع آخر هو «ملاوخ» ، والذي يظهر من المصادر السومرية أن سكان الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة كانت لهم علاقة وصلة بالسومريين ، عدا فصائل التجارة ، وصدق ذلك أيضا على منطقة التي سماها السومريون «دنون» وهي التي سبق تسميتها بمنطقة البحرين الآن .

ولعل أقدم أسماؤه وردت بخصوصين «مجان» و «دليون» من زمن
مؤسس السلالة الأكديّة «سرجون» الشهير . فقد ذكر لنا هذا الملك أنه جلب
سفنا من ملوحاء وسفنا من «مجان» و «دليون» إلى ميناء عاصمته أكد . وهذا
يشير إلى اشتهار «مجان» بصناعة السفن والملاحة . حتى يرجح أن اسم الموضع
كلمة سومرية مشتقة من السعبة (أما أن تسمى أرض السفن أو ميناء السفن)
لأن أهلها اشتهروا بالملاحة وصناعة السفن . وورد في أحد الملوك الأكدي
«نرام - سين» حشد سرجون . أنه غر «مجان» وأصبح ملكها «ناسو» .

ونحمل كثيرا من أخبار الدولة الأكديّة . أنه كان في «مجان» مملكة
يبدو على حكمائها أنهم من العرب الساميين . كما يشير اسم الملك الذي ورد
ذكره في أخبار «نرام - سين» وكان غزو هذه المملكة إما برا بطريق قديم
من بلاد «بل» عن طريق «حل» مشعرة . ويصل هذا الطريق إلى مكة وحده .
وكان لهذا الطريق لغة سامية من «سج» و «ندبة» ويصل . لطريق الأسيلى في
«حل» شبر . أو بطريق البحر من قم الفرات إلى خليج فارس إلى «دليون» .
(البحرين) ثم «مجان» . ونصف الكتب المسمارية «مجان» بأنها «حل» الحجاز .
وورد سبق أن أشرنا إلى أن هذه المنطقة كانت من أهم المصادر للحجاز لسكان
وادي الرافدين القدماء . هذا ولا يزال الحجاز موجودا الآن في الجبل
القصير الذي سقى أن يكون ضمن «مجان» . ومن الأمور المهمة بصد
الحجاز المجاور من «مجان» أنه نوع من الحجاز الغطاء فيه كمية من القصدير
(والقصدير من الأجزاء الثاقفة في تركيب الحجاز الذي أمضاه السومريون) .
وقد حلل بعضهم الحجاز الموجود في الأناضول وفارس و«برخس» وطور
سبأ فوجد لا يحتوي على القصدير . وهذا مما يؤيد تعيين «مجان» بعمان .
لأنه لا يزال يشاهد في جبل «المدن» في عمان آثار الحفائر القديمة
لاستخراج الحجاز . وقد وجد أن النحاس الموجود في هذه المناطق مخلوط
بمسكون أخرى ويحتوى في النواحي ١٩ و ٢٠ و ٢١ من القصدير . واشتهرت
«مجان» كذلك بحجر البوذية الأسود المشهور . ويرجح كثيرا أن

الديوريت الذي سمع منه ملوك العراق القديمة السومرية والآنصاب كان يجلب
بمعرفة الأولى من «مجن» .

وقد أن سرت الكلام على «مجان» المذكور نقطة على غابة من الأهمية
بصدد الأدلة على حين «مجن» السومرية بمنطقة «عمان» الحالية . وهو وجود
موضع كان في أفلام «عمان» بين «عمان» والبحرين يسمى «مجن» أو «مجن»
(بالجيم النادرة أي نفس النشطة السومرية) . وقد ذكره السباح
الأوربوري . وضع هذه المنطقة قرب «السل» (ساحل الخليج) في عم واد
طويل يسمى «وادي» . وهذا مع نهر «مجن» عظيم طوله ٥٠ (٥٠٠)
ميل إلى من وسط «مجن» (خط الطول ٥٥ شرقاً والخط العرضي ٢٥ شمالاً) وبسبب
من خليج «مجن» . ويمكن تحديد موضع «مجن» بخط الطول ٥٥ شرقاً
وخط العرضي ٢٥ شمالاً . نحو ٥٥٠ ميل إلى الشمال الغربي من مسقط .
والى الشرق من «واحة» «مجن» . الشهور «مجن» نحو ٥٠ ميل . أما موضع «مجن»
الذي سبق أن ورد ذكره مع «مجن» في المصادر السومرية فلم يكن بعد بوجه
التأكد . وأمله قريب من «مجن» أو أنه بلاد «مجن» .

دئون أو تلمون (البحرين) :-

مطلق اسم البحرين «دئون» على جزيرة «وحدة» «مجن» في خليج فارس بها الآن
جزيرة (أوان) ومن «مجن» من البحرين . وقد أثبتت بحوث الحديثة على أن
منطقة البحرين وجزراً من الأحساء كانت موطن قفطرا واحدا جاء في المصادر
السومرية باسم (دئون) أو (تلمون) . وقد قدمت في هذا لأفليم مملكة قديمة
تكونت لها مع السومريين والبابليين والآشوريين علاقات متنوعة منذ أقدم
الآزمان . وقد جاء في أخبار «مجن» الألف الثالث ق . م واستمرت إلى
نحو ٥٠٠ ق . م . وبما يتضح من عرمن «مجن» هذه الأحساء من المصادر
السومرية أن أمر «مجن» دئون أو تلمون والبحرين يكاد يكون من الحقائق
التاريخية المحققة . ومن الممكن تصنيف هذه الأخبار إلى صنفين ، يشمل

الحلف الأول من مصادر التاريخ والتجربة كالغزوة والحكماء والقصص
 الملكية . ويشمل الحلف الثاني الاتساع المهمة الواردة في الآداب
 السومرية . ولا سيما المصنوع والأساطير الدينية . وينتجح من الحلف الأول
 من أخبار أن دلمون موضع حفرا في ميعه ، ومظهر في الثاني أرضا أسفلية
 غربية ممتدة . يد أن الحلف الأول هو الذي ساد منه على ميعه (دلمون)
 بمنطقة البحرين . ولعل أقوى دلالة على هذا الصحيح ما جاء في أخبار سرجون
 الأشوري (٧٢٢ - ٧٠٥ في م) حيث يذكر ما هذا الملك أن ملك دلمون
 بعث في وسط البحر الذي يشرق منه الشمس . ويذكر كتابة من دمي
 الملك الأشوري آشور باني على أن دلمون وسط البحر الأسفل . وعادة
 وسط البحر هي كلا البحرين تشير إلى الجزيرة وهو النهر بأف من
 الجزيرة عند الأشوريين كما أن (البحر الذي يشرق منه الشمس) (البحر
 الأسفل) هو النهر بأف من جميع ديس . وذكر - سرجون الأشوري
 أن المسافة إلى بلاد دلمون ٣٠ (برو) (والبرو هي الساعة السابطة وتعادل
 ساعة من ساعاتنا) . وهي نفس عدد الساعات المنقطة للموسول إلى دلمون
 يشرق البحر من جهة الشروق التي كانت بلا شك هي الفرات . فإلا فإلا
 (٥) أمال ما يقطعه الناس في الساعة . فتكون المسافة التي تقطع في (برو)
 بمئة زهاء (١٠) أميال . وتكون المسافة إلى (٣٠ برو) المذكورة نحو (٣٠٠)
 ميل . وهي بوجه الخريف بعد حرق البحرين عن أسفل الفرات . ومن
 الأمور المهمة في قصة تميم البحرين بدلمون أن كتابة مسطارية وجدت في
 البحرين في عام ١٨٧٩ . ومنها : (قصر رموه عند (الآله) (أراك) رأس
 صفة أجازوه) . ويرجع زمن هذه الكتابة إلى العهد البابلي القديم (الآلف
 الثاني في . . . ولا سيما من نصفي الثاني) . أما الآله (أراك) المذكور في
 هذه الكتابة فهو اسم الآله البابلي (نو) حيث عند وعرف بهذا الاسم في
 (دلمون) . وإن ذكر الآله الخامس بدلمون في الكتابة المسطارية التي وجدت في
 دلمون ذو خطورة خاصة بتميم البحرين بدلمون الواردة في المصادر المسطارية

أما قلعة الوارد اسمها تصعده البحار وهو اسم قبيلة عربية قديمة ، ويرجح كثيرا ان هذا الاسم سمر في الاستعمال ومصدر (حجر) وهو اسم الاحياء في المقور الواسطي . ويوجد الآن قلعة تعرف بسمي حجر ديارها في شفاة لارضين ذلك الحروب .

عند شهر بحر (دنون) عند العراقيين القدمين وكبرا ، ورد ذكره مع البحر الحديس بفقرتين آخرين وهما (مجان) و (ملوحا) . وجاء ذكر بحر دنون في كثير من المصادر التاريخية منذ أقدم الأزمان في عصر فجر السلالات (الآلف الثالث و . . .) ولعل مصدر بحر الحروب الذي انتهى لشهر عند العراقيين من الواحات الواقعة في الجزيرة ، بعد يعرف الآن بالقطف والجعوف . وكذلك اشهر الاحياء المقور الحديس . ويذهب بعض الباحثين الى ان أصل دخل من جزيرة العرب .

ويرجح كثيرا ان الساحل الشرقي من الجزيرة كان ضمن مملكة (دنون) كما تشير الى ذلك كتاب الرحوى الأشوري . وقد جاء في بعضها انه (أخضع الى سلطانه) . كما في ساحل البحر اتر الى نخوة دنون) وبعدد كبير من الساحل ان الله (بب - ياكين) كان بعد الى جزيرة العرب . ولعله كان شغل الكونت لأن أو حرما مع . وبإمكاننا أن نسمي الأواء الذين عاشوا في الحروب والاحياء الدنوبيين سنة الى (دنون) ، وقد نشأت منهم مملكة زدهرت في الآلف الثاني قبل الميلاد وكانت على اتصالات بحارية مستمرة مع السومريين والبابليين والآشوريين .

هذا ولا يبعد كثيرا احتمال ان مصفحة الحروب من جملة المضاع التي يمكن افتراضها بهذا السومريين . ويرجح كثيرا ان أصل (الدنوبيين) من البحر ، الجنوبي الغربي من الجزيرة . وقد نشأت العلاقات بين العراقيين القدمين منذ عهد الحضارة السومرية الذي يطلق عليه اسم عصر فجر السلالات . فقد جاءت اصول تاريخية من أواخر هذا العهد تشير الى اتصال الملوك السومريين بهذه المنطقة ومن بينهم ملوك السلالة القديمة في لجش

(تلو) في حدود ٢٦٠٠ في . . . وغزا اسرجون الآشوري مملكة الدلوثيين
وبحسب . . . له نحو . . . ومن (محر) (وملوح) سفن كثيرة ، واستمرت هذه
الغارات الى . . . الآشوري الذي تعرض فيه السومريون الى حملات عديدة
في مملكتهم الى الامبراطورية الآشورية . . . ومن القريش ذكره . . . بعد
الغارات من مملكة (دنون) والآشوريين ، الى سحراب بعد ان دمر بابل
سنة ٦٨٩ في . . . ، . . . دنون في مرمورية ولكنه هل أن يلجأ الى
ارسال لجوش استعمل دابة حنة لآلف . . . رعب في نفوس الدلوثيين ،
فلت يأت ارسا في مملكتهم وود بحمل معه ، عدا امر ملك بالخضوع ، واما
من آثار الحروب التي أحدثت في . . . ، مشيراً بذلك الى ان مصير الدلوثيين
سيكون المصير . . . الى . . . رملحوا . . . وقد فعلت هذه الدعاية أثرها إذ ان
مات دنون أرسل الى سحراب حربة وهدايا من الفضة ، وهدى الخضوع .

وبذهب بعض الباحثين الى ان حنة عن المذكورة في الواردة ذات علاقة
وفي منطقة دنون . . . وفي المصادر المصرية التاريخية التي ذكرناها في تعين
البحرين بدنون تساهل . . . الآشوري الواردة في الأدب والأساطير السومرية .
ونبدو (دنون) في هذا النصف من القارة آسيا عربة من عجائب . . .
ذات ان في آبارا وسبح عربة . . . ولوحد السقورة عربة بداولها سكان
الجزيرة شبه المذكورة السومريون . . . ومن الأساطير ان نصف دنون السقورة
عنوا . . . (الكي ونجرسك) تماً يوسف ارسا دنون وسفادو فيه جنة
كجنة عدن ، أرض الخير والنهر . . . لأن الآلهة الكي ونجرسك قد حلا فيها ،
ولكن هذا نجرديوس الآرمي الذي فيه (له يفسر الاسم ولم يختلف الفث
الحمل وليس فيه عجوز أو شيخ ولم يبد فيه أحد ولم يعرف فيه شر أو
مرض) كان يعمزه الماء العذب فصرعت آلهة دنون الى (الكي) ، آله (سومر)
واله مدينة (زبدو) القديمة أن يمنح مدينتها الماء العذب ، فاستجاب دعائها
وأمر الآلهة (شمس) أن يخرج الماء العذب من الأرض فتفجرت ينابيع المياه
العذبة في دنون .

و (صافة الى خمسة ايام) المشهورة (بندمش) التي ورد فيها ذكر الطوفان توحيد قصة سومرية تتعلق بالطوفان كذلك وهي لا شك أصل (السلوور) النابذة . وعلى الرغم من ان هذه القصة سومرية رقيقة بحرومة في عدد موضع الا ان لها اشارة مهمة الى ارض دنون وكونها موضعا مقدسا . وردا يخاف الأسن والحيوانات ونسب ادم الجسم القديمة التي انسان . ان حدوث الطوفان لاهـ البشر ، ولكن دم بعض الأنثة ولا سيما الهـ (الريدو) (نكي) ، اعز على تخلص جسـ البشر . فاحر هذا الاله نوح الطوفان السومري المصالح نفى ان بعد منه بان يسي فلكاء وبعد ان صنع التلال حل الطوفان الذي عم الارض ودم سنة أياه وسبع لبال . وبعد الطوفان جوتي (اليمسدا) ، ووح الطوفان عند سومريين بان خلده الالهـ وأسكنه في ارض دنون . والى ارض دنون ركب حلدمش الأسفار الفولية ورجع الى حده التي علمه سر الخاود .

بلاد (باسو او بازو) (نجد) وبلاد (حاسو) (الأحساء) :-

أصل غير واحد من الملوك الآسوريين من العهد الحديث بأجراء من جزيرة العرب ، وأصلوا بالاسم الذي بحث عنه الآن ، وهو الجزء الشرقي والحيوي الشرقي ، ومع ذلك ان الملك (اسر حدون) امتاز عن غيره من الملوك الامراتورية الآشورية اذ انه في أوائل في حملاته الحربية الى مسافات بعيدة في بلاد العرب ، وقد وصف بعض هذه الأجراء البعيدة ومما يطلق على بلاد نجد ، ويذكر موضع آخر هو الأحساء ويذكر أحدهما باسم (باسو أو بازو) وهو نجد على ما يرجح والآخر (حاسو) وهو الأحساء .

ومما يجدر ذكره عن الأحساء ان تحريات أثرية قد أجريت في الأحساء في عام ١٩٤٠ وكذلك في جزيرة البحرين ويوجد في الأحساء الآن ميناء صغير يدعى (العقير) توجد بالقرب منه الى حية الشمال - الشرقي ، خرائب وديعة يظن انها موضع (الجرعاء) القديمة . وقد اشتهرت لجرعاء في العهد اليوناني والروماني (Gerchoe) بمظهر مركزا تجاريا مهما في الشرق ، ويظن ان

مستعربين من الأندلس هو المدن شيدوا المدينة ، واشتهرت بتجارة اللبان والبهار ونضاع الأحرى الأنية من جنوبى الجزيرة والهند وإفريقية ، حيث كانت مرفق مهمة آنذاك تمر فى خليج فارس وجزيرة العرب إلى الغرب . وقد حصلت الحرة على ثروة عظيمة من تجارتها وبلغ فى تلك الزروة حتى فنى أن حمارى المدينة وسقوفها كانت مربة بالراح والذهب والفضة والاحجار كريمة . ووصف المؤرخ اليربوعى (بطنى) المدينة أن معظمه بحد (٥) أميال وبيت أبراج من حجر الترميل . ووصف (سريار) الحرة فى . وبنى أن ترسه كثيرة الأمانح وأن أهل المدينة يعيشون فى بيوت مشيدة من الخرج . وعلى مقعود يملك حجارة المسخرجة من أراضيها قطعة السجة المشرفة هناك . وإذا صنع ذلك فمن يدعى أهل هذا هو النسب الذى مبر من الحرة إحدى مدن الجزيرة الفصاة ، وورد ذكر الحرة فى أحجار بيت النبوى (صوفى) التى التى فى عزو المدينة بعد أن رمحت ودفنت الحرة .

مراجع مفيدة عن المدن المبحوث لأخره من جزيرة العرب ، وناراجها

1. P. K. Hitti, *History of the Arabs* (5th edition)
2. Carl Rothemann & H. Wasmann, *Sudarabians Reise* (1933).
3. C.M. Doughty *Travels in Arabia Deserta*.
4. T.E. Lawrence, *Seven Pillars of Wisdom*.
5. Alois Musil, *Northern Hijaz*.
6. Dietrich Nielsen, *Handbuch der Altarabischen Altertumskunde* vol. I (1927).
7. W. F. Albright "The Chronology of Ancient South Arabia" in *BASOR*, No. 119 (1950).
8. F. Stark, *The Southern Gates of Arabia* (1936).
9. G. F. Hourani, "Did Roman Commercial Competition Ruin South Arabia", in *JNES*, XI, No. 4 (1952).

10. D.E. O'Leary, *Arabia Before Muhammad* (1927).
11. J. Philby, *The Background of Islam* (1947).
12. Bertram Thomas, *Arabia Felix. Across the Empty Quarter* (1932).
13. Beckingham, "Some Early Travels in Arabia", *JRAS*, vol. 12 (1946).
14. Bruce Howe, "Two Groups of Rock Engraving from Hujaz" in *JNES*, IX, (1950).
15. Ryckmans, *Les Religions Arabes Pre-islamiques* (1951).
16. Jaume, *Le Pantheon Sued-arabe Pre-islamique* in *La Muséum* LX (1947).
17. *The Biblical Archaeology* XV (1952).
18. *BASOR*, 119 (1950).
19. R.B. Sequeant, "Materials for South Arabian History" in *Bull. of the Sch. of Orient. and Afr. Studies*, XIII.
20. Cornwall in the *National Geographical Magazine*, vol. 93 (1948).
21. *BASOR*, Nos. 120 (1950) , 129 (1952).
22. F. V. Winnett, "The Place of the Minaens in the History of Pre-Islamic Arabia" in *BASOR*, XIX (1939).
23. W.F. Albright, "The Chronology of the Minaen Kings of Arabia" in *BASOR*, No. 129 (1953).
24. Mohammed Towfik, *Les Monuments de Ma'in* (Cairo, 1951).
25. Ahmed Fakhri, *An Archaeological Journey in Yemen* (1947).
26. K. Y. Nami, *Les Monuments de Ma'in* (1952).
27. Van Beek, "Recovering the Ancient Civilization of Arabia" in *Biblical Archaeology*, vol. 15 (1952), 2 H.
28. Rathjens in *Jahrbuch des Kleinasiatischen Forschung*, I (1950).

الفصل السابع والعشرون موجز جغرافية بلاد الشام

وعصور ما قبل التاريخ فيها

من الواضح أن ما عثر عليه من حضارات عديدة يوحى بمدى وحدانية
الشرق الأدنى يوحى بمدى شمولية هذه الحضارات ومواسمها
والتاريخها ، ذلك هو الأساس الذي يحدود جغرافية المنطقة الحديثة ، ذلك
في الواقع حدود منطقة لا يمكن أن تتركز الحدود الحديثة ولا
التاريخية والحدود الحديثة ، وعلى أكثر من حد في هذه الحدود على تاريخها
القديم وعلاوة على الحضارات العراقية الحديثة ، ونحن نعلم كلمة نرى
منعز من شيوخ هذا المصطلح ، أما الواقع ، فليس إلى الحضارة
التي كانت في بلاد الشام على العراق فهو أن هذه الحضارة من بين النهرين
ويدخل في ذلك الحدود الأربعة من وقت أو بلاد هذه مع سائر هذه في
المستحدثات لأنها ، ويحل فيها أنها أو من أنها بصفة قوية في ذلك
ما يعرف بالحضارة الحديثة في العراق القديم وتسمى بلاد سومرية ، هذا وقد
نوه في كلامه على العراق الحديث أن في بلاد بلاد بلاد الحضارة الحديثة
والتي نرى فيها ، وكيف أن مراكز مهمة للحضارة السومرية قد وجدت في
مواضع شهيرة تدخل في سومرية حسب حدودها الحالية مثل العراق
(الجزيري) ، وشعر العراق في بلادها ، وأننا نرى في هذه فترات التاريخ
القديم تسبب تلك الحضارة حسب الأول الجغرافية الحديثة في العراق

وسورية فلا يصح ذلك بالنسبة الى سورية أو بلاد الشام نفسها^(١) أي لا يصح أن نلزم بالسميات السامية المتضمنة لمخية ككنان وشرق الأردن وفلسطين وإنما سنسير في عرصة مؤرخي هذه البلاد على اعتبارها فيما مضى بأحد: بحسب الحقبة التي ومعهما الأساس^(٢) .

وقبل أن ندأ بإيجاز عرض الأدوار التاريخية والتاريخية في بلاد الشام نهدف لهذا العرض بذكر أبرز ما تمتاز به هذه البلاد من الصفات الجغرافية ليعتد ذلك على فهم تاريخها .

ولعل أهم ما يميز جغرافية البلاد السورية أنها مؤلفة من بقاع واطئة ومناطق حادة مرتفعة بوجه بوجه نامودي من الشمال الى الجنوب ، فيمكن تمييز خمس مناطق فهنا بين البحر والحدية وهي ابتداء من البحر : (١) الشفة الساحلية (٢) سفينة حادة (حدال تسان القرية) (٣) شفة منخفضة واطئة

(١) نذكر في هذا الصدد أن يورد بعض الملاحظات المفيدة عن اسم بلاد سورية ، فالتخصص بالمرحلة الأولى من كتاب دحني ، المشار اليه في الهامش رقم ٩ . فاسم سورية (Syria) حقيقته يونانية معروفة عن أصل سامي قديم . وقد جازا اسم ISHRYNI من المصنوع الكشفي حديثا عن (أوغاريت - رأس الشمرة) في حدود القرن الرابع عشر ق م .

(Cyrus Gordon, Ugaritic Handbook (1948, P. 142).

واسمعت كلهم سريون. في المصادر العبرية أولا لاقليم ، التي لسانه سم أشرفت على الكل (انظر سفير النسخة ٣ . ٩ . الترميز ٩ . ٦ . حني ، ذات المصدر ، النص ٥٨) . وسمى البابليون اديما في القرون الأعلى باسم سري - دي ، و سري - دي (حني) ذات المصدر ، النص ٧٤) . واستعمل «صطبع سورية عند العهد اليوناني على جميع بلاد الشام وظل في الاستعمال الى الازمنة الحديثة . وسمى العرب هذه البلاد باسم الشام (أو اليسار أو الشمال) بالمعابلة مع اليمن ، (اليمن أو الجنوب) وذلك بالنسبة الى أهل الحجاز . كما يقولون المد اليمني واليد الشامي) . وسري في كلامنا على الاموريين (وعملوا الموجات السامية الكبرى في بلاد الشام) ان سكان العراق لقديما أطلقوا على بلاد الشام اسم «أمورو» (من المهورية هارتو) التي كانت تترادف الغرب عندهم أيضا .

(٢) انظر كتابه القيم الذي كان نهر مرجع لنا في تنقيص تاريخ بلاد

P. Hitti, History of Syria (1951).

الشام : -

(مثل بضع وضربة الخ) (٤) منطقة جنة ذبية ، حل ، نسي ، بيان (جبل)
 نيران الشارقة ، وحل الشيخ الخ) (٥) الذوبة .

أما منطقة الأولى وهي الشقة - حلة دمه على ساحل الشرقى
 من البحر المتوسط من صور - في حجاج الإسكندرية ، وهي منطقة فنية
 محصورة بين البحر والحد ، وانه أكبر سمها في الشمال والجنوب ،
 ولكنها تكون مجرد ممر غير صالح في سواح حدل من ، ففي بعض المواضع
 مثلا لا يربط عنها على أكبر من أربعة أمال وأحد ميل واحد ، ولكنها على
 عدة عتلات (عتلات) رده ، تفر من ملاء ، كما ان ارتفاع الجبل بمحاذاته
 الساحل يكون في بعض المواضع ارتفاعا عمودا ، ففي شمالى بيروت
 مثل بحدل السهل - حتى الشبق (حدل غارمه حو مل واتخذ) سطح حدل
 يرتفع رده (٢٥٠٠) رده ، ومنه يصيب بحر النكب إلى الجنوب من الموضع

(١) اسم بحر النكب في المصادر الكلاسيكية واليونانية والرومانية
 نيكوس ، أي الذهب (Nikos) والتقدم ان هذا تسمية بحر النكب
 من صورة كتب (أو كتب) مشوية رده وصفت هذا تسمى محل المرور من قرب
 هذا الارتفاع الخطي ، وروى الاساطير ان هذه الصورة كان يخرج منها عدد
 اقرب على صور حدل سمعة النكب الفرنسيون فيدون ليدفان ، وفضل ان
 عدم الصورة زعمت في البحر في اوائل الفتح الاسلامي ، وقد وجدت حديث
 في عام ١٩٥٢ في الفاي صورة نكب ، لكنها هي الصورة التي بدأت بكون
 الاسطورة ، وهي الآن موجودة في المتحف الوطني في بيروت احسن ، ان
 المصدر ، الخ (٣٠ ، ١٣٤) .

ويكاد يكون مصيب بحر النكب معتمد على ربيعة البدائية
 انى الفتح على حدل البحر الدائمة النول الجراف من الثمرين والاشجار من
 واليابليين في أبناء مروزه من هذا الموضع الحديث ، وقد سبق ان قلنا ان هذه
 النقوش بحسب سلسلتها التاريخي في البحر الاول من هذا الكتاب (الجزء
 الخ ٢٠٥ - ٢٠٦) ، ونحن في تكرار ما ذكرناه وزعمه هذا فاند ان لا نسرد
 عنه الجزء الاول ، عندكها بحسب سلسلتها التاريخي على الوجه الآتي
 كتابه الفرعون زعمسبب الثاني (١٢٩٦ - ١٢٩٥ ق م) ، وهي مكونة من
 ثلاثة نقوش مشوهة غير واضحة (٢) منه نقوش آشورية او صنها نقش الملك
 الشهير امجدون (٦٧١ ق م) (٣) نقش الملك بيونج بشر الكلداني (١٥)
 آثار نقش يوناني مصوح (٤) على نقوش رومانية للامبراطور كره كالا .

الاول نحو ٣ أميال بلامس الجبل - حجر وسجل فيه ، مكون من هذا الموضع
منطقة الساحلية ، مهنة الزاء ، وأعداد ، وفي التكرار نجد أن لسان الجبل
هذا في أنزل السهل الساحلي بحيث أنه ترك سوى زهاء (٢٢٠٠) ياردة على
الساحل ، وتدر هذه الشفة الساحلية بعض السهول المشهورة في اليهود
الأواسية وبخلافها واستغناءها وخونها من التحللان بالشاء خلق
الأسكرونية .

وأذا ما تركنا هذه الشفة الساحلية إلى الشرق فوجد القسم الثاني من
الأمم الحصة التي مر بها في بلاد سورية ، أي سلسلة الجبل والحصاد
البرعمة المنقطة على شفة الساحلية ، وإذا هبطنا الترامعات من حال
إلى أخرى في الشمال والحد جنوبا إلى صور ساء ، وتكون سلسلة جبال
الأمم العربية ساءة اليهود القلبي هذه المنطقة حيث يوجد في السهل
الأواسي الواقعة الجنوبية ، أن هذه الشفة تحلة تكون عائقا للمواصلات
ربط الساحل بالأراضي الشرقية الداخلية ، وهو حجر لا يوجد له منفذ إلا
من ناحية الشرق ، عند خليج الأسكرونية حيث يندم من سفوح جبال
الأمم إلى سهول ما بين النهرين ، وفي خليج الموس حيث يؤدي إلى

(٦) نفس عربي لا يعلم صاحبه (٧) راث الفرنسيون إحدى الكنائس المصراة
ويعسوا في مكانها ، تذكر أحداثهم كمان (١٨٦١ - ١٨٦٩) (٨) نفس الجبل
مور (Gauraud) وإلى حدية نفس الشرق الثاني (٩) نفس الساحل
تذكر جيوش الحلفاء في الحرب العامة الثانية (١٩٢٢) (١٠) نفس لبنان
مخلد خروج الجيوش الفرنسية عن سورية ولبنان (١٩٢٦) (١١) انظر

(P. Hatt, Op. Cit., 134; F. H. Weissboch, Die

Dankmaeler und Inschriften an den Mündung des Nahrel-Kelb
(Berlin, 1922).

(١) وقد جاء اسمه في المصادر العربية ، الملكام ، (نظم اللام وسنديد
الكلام ، من السريانية **اوكلما** ، الاسود) وفي التركية وكاور داعي ، (جبل
الكامار) ، لأنه كان يؤلف سدا حاجزا الزاء البيزنطيين بالسببة إلى القول
الاسلامية وجبل «امانوس» فرع قصير أو طية تفرعت جنوبا عن سلسلة جبال
لموروس التي تفصل سورية عن آسيا الصغرى .

البحر الأحمر أو إلى البحر، لغرية . وبين هذين النهران لا يكسر هذا
 البحر إلا في وادي البحر الكبير^(١) فصل مراحس . وفي سهل مرج ابن
 عامر^(٢) شرق مكة وحيد . ويحيط به نوس حول خليج الإسكندرية مكون
 حجازا بين سورية وكسكية ، ويرتفع هنا زهاء (٥٠٠٠) قدم فوق مستوى
 البحر ، ويتفق حصه الجنوبي نهر الحمى^(٣) منه مروءة في طرفه إلى
 البحر ، وتعد الجبل شرق توتى إلى الكسكية وحيد . وأكبر محاربه مجاز
 بين^(٤) . واليهود باسم . فأبوت سورية . ونهر سلة النوس
 حول مصب الحمى حيث يلتقي هذا الجبل . الأفرع^(٥) . الأحمر الذي يرتفع
 زهاء (٤٥٠٠) قدما ويمتد إلى قرب بلاد قس^(٦) حيث يعرف باسم جبال
 النعمرة^(٧) إلى أن سهل في سهل الكبار الذي تقع من هذه الجبال ويكون
 الآن الحد بين لبنان وسورية كما أنه يحده هذه الجبال عن جبال لبنان^(٨) .
 أي لبنان الغربي (نسرا لها من جبال لبنان الشرقية . نتي لبنان) . وجبال

-
- (١) وهو النهر الوارد اسمه في المصادر الكلاسيكية باسمه . إيرو
 نيروسي . (E'utherus)
 (٢) وهو سهل بزرعيل (Esdrasian) الوارد ذكره في التوراة
 (٣) (أورو سي . Orontes) في المصادر الكلاسيكية .
 (٤) وباسم (Belian) أو (Pylae Syce) في المصادر الكلاسيكية
 (٥) وهو جبل كاسبوس (Cassius) في المصادر الكلاسيكية .
 (٦) (Lodice) وهو اسم ممدود من السور حيث سميت ميس
 من باسمها .

(٧) واسمها في المصادر الكلاسيكية (Bergylus) . ولعل الاسم
 العربي موجود من اسم محمد بن نصير من الكوفة (القرن الثالث للهجرة) من
 اتباع الإمام الحسين العسكري . ومن أسمائه هذه الجبال والبحراء . وقد
 اشتهرت هذه الجبال بأنها كسب من بين المعاني التي اعتن بها الحضاشون
 من كسب من سورية . وكذلك استوطنتها فرقة النصرانية المتفرقة عن
 المذهب الأسعيلي ولا تزال خربت بعض الغلات من عهد المسلمين هناك
 في مزارعها .

(٨) اسم لبنان مشتق من اللغة السامية ولايزه (أي أبيض) . صدر
 أبيض) ومنها التسمية على ما هو واضح من التلويح التي تتوحد فيم الجبال
 طول مدة أشهر من السنة . ويكون التلويح في بعضها طوال السنة كلها .

من الغربية مع حرمه في هذا القسم الثاني من أقسام البلاد السورية الذي
تتكونه من جبال لبنان الغربية من نهر الكبير إلى القاسية شمال صو. (حيث
يجري الأسفل من نهر الخطى بين صو. وبيدا ويسمى نهر القاسية) أي
مسافة نحو (١٠٥) كم. وهو جبال شامخة حقلية تبلغ أعلى قمة فيها
(المرتفعة) (١١٠٢٩) م. وهذا فوق البحر، ويجوارها الموضع
الذي يعرف باسم ظهر القصب الذي يقل عنها هذه (١٠٠) قدم، حيث
يوجد على الأديم القديمة التي الشهير بها لبنان، ثم تأتي منطقة جبل
الزبداء الشامخ العالي على بيروت وحلبها، وهو أرفع من ظهر القصب
نحو (١٠٠) قدم أيضا، وأما مخور لبنان من طينين عليا وسفلى من
الحجر الكلسي (Limestone) تتخلل ما بينهما طبقة من الحجارة
الرملية (Sandstone) ويرأوح تحت الطبقة الكلسية العليا من طبقة
تحت من الأديم إلى تحت حسملة آلاي قدم، وهذه الطبقة العليا التي تسمى
بأن في شامخة ومفرقة كما أن ما يحدث عنها من تحت (Erosion)
يسمح لربة الخصبة للزراعة، وحجارتها صالحة لبناء، وتتخلل مياه الأمطار
هذه الطبقة إلى أعماق بعدة إلى طبقة الحجارة الرملية والطبية حيث تنفر
أثناء وتكون منها السامع الشهيرة التي تفيض بالبحر والبحر على الساحل
والوديان.

ونجد فلسطين من الناحية الشرقية الجيولوجية اسحرارا أو اعدادا

(١) يرى الجيولوجيون أن موضع الآوز هذا يحدد نهاية تلالها الجبلية
في عصور ما قبل التاريخ، والمعروف أن العصور الجبلية التحفيلية لم تحدث
هنا كما حدث في أوروبا الشمالية وأمريكا الشمالية، ولكن شدة البرد
التي كانت في تلك العصور قد ولدت في لبنان وفي مواضع أخرى من الشرق
الأدنى وتلاجات مغلقة (Hitti, Op. Cit., 34) حول جيولوجية
لبنان وتكون هذه الجبال وتاريخ الإغاثيم المجاورة انظر إلى

(1) G. Zumoffen, *Géologie du Liban* (Paris, 1926).

(2) Louis Dubertret et al, *Contributions à l'étude géologique de
la Syrie Septentrionale* (Paris, 1933)

يسهل الى حدة ولكنه يرتفع هـ الى نحو ١٠١٥ قدم فوق البحر ، وفيما
بين جبل لبنان العربي والشرقي (سنة واني سنة) نجد السهل المشهور
المعروف باسم الفخ الذي يمتد نحو ١٠٠ ميل في جبال لبنان ومن مميزات
من خلال الممر (المرية) في الفخ وهي المدن الشرقية من البحر الأحمر .
وتحدها هذا وادي حبيب في تكوينة الجفر في بعض المدن شجيرة ، ففي
الحولة لا يرتفع عن بحر موى ٧ أقدام . ولكنه يكون عند بحيرة طربة
بحد مسوي البحر ٦٨٥٠ قدم وفي جبال لبنان ٢٨٢٠ قدم عن مسوي البحر .
وبجانب سهل الميرج التي عرفت من ١٥٠٠ قدم ويرتفع من بطن
نحو ٣٧٧ قدم فوق البحر ، ويوجد في الغرب من هذا موضع جبل تدمر فيه
جبل من عر ادمي وأحد جباله لا يوجد بحري يسمى "جوبا"
والدمي والأردن هما نهرا الكون في بلاد الشام (والله اعلم الغيوب التي
يسر من سورة السجدة) . أما الفخ في هذه كذا يكون عند بحري ادمي
وهو سهل غرب "في البحر الأبيض" وهو من خلال الفخ البحرية
الكثيرة والمعروف هناك "البحر" حيث يوجد في بحر بن سوار وسيدا .
يسهل الفخ خلف قرية وهو موضع مزارع جيدة ، ويرتفع (أو يرفد) الأردن
بحور الأردن وجرش ثمه كسب من الفخ في بلاد حرة) ولم يوصف به (٦٥)
مثلا ، ويرتفع عرفت من ٣٠٠ م ١٥٠ م ، ويترفع عنه في البحر الميت .
وهو بحيرة مدهي شديدة ملوحة والبرودة . وتحتوي على كميات كبيرة من

(١) الفخ جمع فخه هو يقع في جميع المياه البراكينية . وقد ورد
ذكره في المصادر اليونانية والرومانية باسم (Ccele-Syria) (أي
سورية الفخ) ولكنه كان يدخل ضمنه في الأقاليم الجوبانية والرومانية مناطق
بحري مثل حوران وشرق الأردن . كما يرجح كثيرا أن اسم إصبع الفخ
من كلمة "فخ" أي سبيل أو رب الفخ . من اسم الإله "فخ" .

(٢) (Leontes) في المصادر الكلاسيكية .

(٣) يوجد عند منطقة فقه صينية تسمى الآن اسم قبة الضمير
(شقيب أربون الذي لعنه محرف عن أرنولد) (وهي قلعة بدمشق)
(Bollong) التي تعرف على الطريق الحبي من دمشق إلى صيدا وتحتكم فيه .

«البرومين» واليوتس وكلوريد المنغنيز وتوجد ههه مناطق غنية من الحجارة
البحرية والتيه كما توجد أيضا مثل هذه الحجرة في «جاسنة» هي السطح
الحوي الغربي من جبل الشيخ .

ان هذه المنطقة اشتهرت باسم وجود البراكين ، كما يدل على ذلك مدعى
الأحجار البركانية ، ولادة الكثة شرقى جبل الشيخ وجوب دمشق ، كطرمه .
كما ان تاريخ بلاد الشام لم يخل من الزلازل . فقد أحدث الطاقة الكهنة في النهاية
اشمالية من لافليم كثير من البراكين ، حتى انها خربت ما لا يقل عن عشر
مرات في خلال القرون السبعة الأولى قبل المسيح^(١) . كما توجد آثار
الاضطرابات الزلزالية في حوران مع ما لاه الشمس في بعلبك والقلاع
العسلية في سورية . كما قامت سور وحديد كثيرا أيضا ، وقد وقع زلزال
عنف في عام (١٨٢٢) حول حلب ومدنا أخرى وكما .

ويكون سلسه . جبل الشرفه القسم الرابع من أسماء البلاد السورية .
حيث بدأ ارتفاعها جنوب حمص وتكون مغارة في ارتفاعها وفي طولها غربا
حيث كان الغرة ، حيث عرف باسم جبل «اسي لسان» (فيان الشرقي) ، ثم
تبدأ بالانحدار من جبل الشيخ^(٢) إلى نجد حوران ، الذي انحدره منطه
تلال في الجولان^(٣) حيث تستمر في شرق الأردن سرمدات جلعاد وتصل
بجدة مواب وأفليم مادونه (معبر) جنوب البحر الميت . ويقسم مجرى نهر

(١) انظر

E. C. Semple, *The Geography of the Mediterranean Region*
(1932), P. 42 انتشار إليه في بعضه . ذات المصدر نفس ٤٠

(٢) (Hermion) وذكر أيضا في التوراة باسم «سريون» .
(Serion) (في التواريخ ٢٩ : ٦ ، وسفر التسمية ٣ : ٩) . وذكر في بعض
المصادر العربية مثل القسسي وأحسن القفاسيم باسم «جبل النقي» .

(٣) من العبرية «جولان» (بمعنى التيمم كائنات فارسية) ومعناه الدائر
أو الدائرة ، أو المحيط) ، وفي المراجع الكلاسيكية باسم «كولنيتس»
(Gaulanitis)

بردى^(١) هذه المرتفعات الشرقية (نرى شمال) إلى فسين منبرين ، قسم
شمالى^(٢) يحد به حوض الغربى الذى يحد الشرق والى الغربى ، وقسم جنوبى
أشهر مرتفعاته جبل الشيخ الذى يحد من أعلى مرتفعات سورية (هذه
٩٣٨٣ قدم) ، وهو عكس القسم الأول مزدهر بالسكنى والغنى فى سطوحه
الغربية ، ويحده من الشرق واحة عمق مائة أمصار ، من جهته قبل السفلى
من جبل لبنان الغربية ، ويحده من الغرب البردي من غرب الزبدانى وبحرى شرو
وبروى قسما هاما من أراضي الشام إلى بلاد لاسيوت حرداء ، ويصلح
ذلك منطقة دمشق وما ازدهر فيها من عمران وحضارة ، إذ أنه بعد أن يمر
من غوطة دمشق الشهيرة وسفلى حيفا المدخنة (منا جبل العرب بسوى
دمشق ، صفحا) يفرغ منه حصة جداول لأرو - نوارخ دمشق ودورها
جبل نيب ، يحدها ونور حيا ، الذى يرجع من أصله إلى العهد الأموى ،
وسهل الحوران^(٣) ، به يكون من مسجود برادة من حجر البازل
والرنية خضرة ، وتشرق جبال الحيرة البركة (اللاية) فى حوض دمشق
(عند التوامع السيسى ، ملول) وتشمل بقعة واسعة تبلغ هذه سبع مائة (مولا
وعمرى) ، ويحد هذه المنطقة من جهته شمال الشرقى مسجود الملح ومن
الجهة الجنوبية الشرقية المنطقة المحيطة بالمدى جبل حوران أو جبل البروز
(ومعدل ارتفاعه ٤٠٠٠ - ٥٠٠٠ قدم) ، وأقلام حوران حال من الأشجار ولكنه
مصح لظلة كثي وفه مراعى جدد ، وإلى الشرق الأثرية فى هذا الأقليم التى
تبدأ من عصور ما قبل التاريخ إلى العهد الرومانى والى عصرى على أهمية هذه

(١) واسمه القديم دابة ، وكما ورد فى الخوراء مثلا ، ويصعب من جبل
الشيخ أيضا النهر السيسى ، الأعوي ، (فرس القديمة) بالقرب من دمشق جنوبا .
(٢) وقد سمي البندانيون العرب بهذا الجزء باسم - سبر ، (سفر
داقوب مثلا) .

(٣) لقد ذكر فى النوراء باسم ديشان ، وفى المصادر الآشورية باسم
دحورابوه وفى المصادر الكلاسيكية باسم داورانينس ، (Auranitis)
وهو السهل التوامع فى شرق الحوران وغرب الملح وجبل البروز .

المنطقة الزراعية ، حيث لا تزال بقايا نفقود والحصون والقنوات والخزانات
من العهود الرومانية . وتصل هذه المنطقة بركابية إلى الجهة الجنوبية الشرقية
ويصل في خلال بلدة واحدة بالحدود بالنفق الركابية الحجرية المروقة بالحرات
(جمع حرد) .

ويؤلف هذه النصف القسم الجنوبي من الأقسام الجغرافية التي ميزناها
في بلاد الشام ، حيث تصل جرد حوران الشمالية الشرقية ، وشرقي الأردن
بمناطق السهول - Isfeppeh والخراب والروية والدار فالتبة الكبرى التي هي
أحد أهم الصخور الأمازيغية الكورني ويصل بالاداشة عن المراتي كما انها تفصل
أقسامها بين ممرات الهلال الخصيب الشرقي والشمالي ، وعرف القسم الجنوبي
بمناطق الشرق من الهلال في المراتي ، سم بلدة الجبرية (أي بلدة ما بين
النهرين) "أولها الحول من هذه" ، وعرف باسم "أدبة" (أو أساوة) .
وعرف القسم بين المراتي من هذه باسم "شمار" وهو مكون من زغال
والحجر ويكثر فيه الغلات والكلاب في فصل الربيع ، ويؤلف الناحية الشمالية
الجغرافية منطقة شديدة على هيئة مثلث شديدة فائده في خليج العقبة من جهة
الغرب وعلى خليج الكويت من جهة الشرق ويسمى رأسه إلى جهة حلب في
الشمال ، ويبلغ أكبر عرض من ٨٠ (٨٠٠) ميل ، وهي موطن الدواب الذين
يخرجون مع الحضر ، وغالبيتهم الأريحية والعرفية (المصرية) مع أولهم الهلال
الخصيب تزيد إلى أمد الحضر ، وله أهم صخور كالك على ما رأينا في تاريخ الشرق
القديم وعلى ما سئو من الصخور السنية الكبرى في كلالنا على تاريخ
بلاد الشام .

وسمى ساح البلاد السورية التي أحاطت معها الجغرافية بمواسم
مطرها ومواسم جفافها ، فهناك فصل ممطر يبدأ تقريبا من منتصف تشرين
الذي إلى نهاية آذار ، ثم يقفه فصل الجفاف ليلة أيار السنة الأخرى ، وسفة

من جهة مد يمين القسم البحر المتوسط . وبالإمكان تقسيم بلاد الشام
من ناحية ثلاث ولاشجار إلى ثلاث مناطق . فمير الشفة الساحلية وسفوح
جبل عربية يوضح انحاء المنطقة سواحل البحر المتوسط ، كالأشجار
المائية الخضراء ، وغلة الاسية شمع وشمع والخمرة وهي الحبوب
الاسية التي زرعتها الانسان في عصر بحري الحديث في ربوع الشرق
الاسي . وتكثر فيها أشجار الزيتون وحبوب القمح . من الارض القديمة التي
الارض السامرة تحت زراعة مع (كما يظهر مع الزراعة في العالم) والموز
وأشجار الحمضيات كالبون والبرتقال الخ ، وحدث زراعة قصير الشجر
من شرق من الفج العربي . وتنفذ المنطقة الثانية من أعلى جبال لبنان
الغربي وشرقي حيث غل هذه الرواد هي الأشجار والنباتات مما يست
في الساق القديمة ولا يمكن أن يفسر فيها سوى الأشجار العوية كالآل
والصوب والاسية في - من العربي ، حيث يكون لبنان شرقي الأردن غربي
المنطقة مع المنطقة العربية العربية . ويمير المنطقة الثالثة المؤلفة من السهول
والفج ومن الجبال الشرقية بين لبنان الغربي والشرقي شدة حرارتها
والفج أظرفها مما يجعلها تشبه بمناطق السهول من ناحية قلة أشجارها
نباتات الشجيرات والأدغال والخوص ، كما ان الألعاب لها موسمية ، وت
كان العاصي والأردن بحريين في واديين عميقين فلا يبدان في الأرواء الا
قبلا . وبموضع ذلك نجد شرقي الأردن وجوزان حيث تكثر فيهما الأمطار
سعداء على - حمة وكلا ، وشهر جوزان بمئات الحبوب بحيث كان
بحرين احلال سورية منذ القصور القديمة .

الزراعة في التاريخ والعوامل المؤثرة فيها

في أضحت في الصورة التي كوناها عن بلاد الشام مما مر بنا من وصفها
جغرافي موقعها الجغرافي بالنسبة إلى الأقاليم الأخرى ، فنستطيع أن تكون
صورة كاملة عن السرح الذي تكونت فيه حوادث تاريخ سورية . ولعل أول
ما يلفت النظر في موقعها الجغرافي انها في موقع سوقي مهم ، فهي تقبل

بين ثلاث وديان تاريخية (آسية وامريجة واوروبية) ، وإلى هذا الوصف اسودى
 ذكر الخروفي التاريخية التي أحاطت بلاد الآس من أقدم عصور التاريخ
 من وادىها ، بين حصار من فلسطين : حصارة وادي الرافدين من الشرق
 وحصارة وادي النيل إلى الجنوب ، مما جعلها ملقى التآثيرات
 الثلاثة السطحة من هذه المراكز الحضارية ، كما أن نشوء هاتين الحضارتين
 الأساسيتين ، قد أفرج مشاكل وضعتهما على البلاد السورية (سواء كان ذلك
 من الناحية العسكرية أو المدنية) كان من العوامل المهمة التي عملت على عدم
 نشوء حصارة أصيلة^(١) في سورية من أمور عصور ما قبل التاريخ فيها على
 عرار ما حدث في وادي النيل ووادي الرافدين ، وإنما نشأت فيها حصارة
 مربعة أو عدة بقع مربعة على ما أصبح ذلك فيما بعد ، وإلى هذه
 التآثيرات المدنية من موقع سورية الحضرية جميعها ممرسة في القرو و مرور
 الحوض منها على الدولة ، قد سبق أن رأينا ذلك من تاريخ بلاد الرافدين
 وتاريخ مصر ، وكيف أن هذه البلاد دخلت في حوزة الامبراطورية المصرية بعد
 الفتح الحاملي عشر و . . . من بعد ذلك تمسك إلى سيطرة الآشوريين
 الهائل وإلى عرو الناطق و عرس والقدوريين والروماني الخ .

وعرفت البلاد السورية في دولتها الحضرية والتاريخية إلى التآثيرات
 المختلفة من الامم الهندية الاوربية في جرد الحجة والبيان والرومان ومن
 الشرق العرب أيضا بفارس والهند ، ونقل أحطير التآثيرات التي كوشت تاريخها

(١) بعد سماع ان يوجد ما يقرب من الحصارة الاصيلة جردا على تعريف
 الحرب السيرة ، وبسبب ذلك ، حيث قدما إلى الحضارة التي نشأت مبانيتها من
 الاطوار البدائية في عصور ما قبل التاريخ ، واحسن مثال على ذلك حصارة
 وادي الرافدين الاولى وحصارة وادي النيل ، كما في سورية فبدوا لنا من
 كلامه على ادوار تاريخها انه نشأت فيها ثقافة مربعة أي مدنية متأثرة
 بالحصارتين الساساني والديكر ومعى الحصارة السورية أو السريانية (كما
 سماها بويجي) التي نشأت بعد سقوط الآس الثالث في م .

(أنظر كتاب بويجي (A Study of History) ترجمته في
 العربية من جانب المؤلف .

ومبعده بصدقه لخمس موقفة النخلة (من جهة الشرق والجنوب) الى مهب
 الاواء السبعة فكانت محط الحجرات الدو السبعين منذ أقدم المهود ، فذا
 سح كونها موانع على حضرات ووداسة شهر التدون فانها كانت
 أيضا بوقفة المهاد الحاضرة والسادة ، وسمى من كلام على أدور تاريخ
 بلاد شام من حصة هذه البلاد من موانع الاواء السبعة كانت أعظم من
 حصة أي من أقصر شرق الأدنى التي هجر اليها السميون ، وبوجه خاص
 رضى الرقادين ، فقد حاد اليها خمس حجرات مهمة .

وهذه الصورة التي تدور فيها سوربة وهي متأثرة بالحصارات والثقافات
 والاقواء الخارجية ووجه آخر تظهر فيه سوربة بدورها وهي متأثرة بأثرهم
 في تاريخ الحضارات السورية ، وقد استلقت على هذه الآثار السبعة
 من سوربة في كلام على تاريخها في هذا الذكر أمما يورد على هذه
 الآثار ، فذكر من ذلك مثلا كونها مهد شعوب تربية ساميين ، وهما
 الساميون اليهودية والنسجية وأثرهما الجاه في تاريخ العالم جميعه ، وسواء أيضا
 أثر بعض الاقواء التي استوطنت سوربة كالكنعانيين والفينيقيين من مساهمتهم
 الى الحضارة الشرقية في فترات تاريخها ، فالحضارة البابلية والفرعونية وأثر
 ذلك في تاريخ سوريا ، ووجه على تاريخ أول من اكتشف لمخيط
 الأصلي ، وندكر الآراميين أيضا وأثرهم الكبير في تاريخ الشرق الأدنى
 من ناحية اللغوية والخط الهيروغليفية ، وكان يسمى علينا أن نذكر الأمورين
 (أول الاقواء السبعة في سوربة) ، وكيف أثر في تاريخ حضارة
 الموقدين ، فقد رأينا من تاريخ العراق القديم كيف هم أسسوا سلالة في
 العراق ، فكان بلاد أشه عذرت بدورها بهذا المنحدرات السامية الثانوية الى
 جهات الشرق الأدنى ، ويستخرج من تلخيص لتاريخ بلاد الشام في العهد
 الهلنستي مساهمتها المهمة في الحضارة اليونانية الرومانية ، حيث زودت
 سوربة العالم الهلنستي بعدد مهم من أعظم المفكرين والشعراء والأدباء .

وأخيرا وليس آخرا ينبغي تنويه بدور بلاد الشام في نشوء الحضارة العربية الإسلامية وسير تأريخها .

مصادر تأريخها وأدوار هذا التاريخ :-

سوف لا نضلل الكلام على المصادر الأساسية التي تستند إليها معرفتنا بتاريخ بلاد الشام ، يمكن إجمال ذلك بقولنا إنها بالدرجة الأولى من النقفيات والبحوث الأثرية الحديثة التي كشفت لنا عن فصول مهمة من تاريخ هذه البلاد مما قبل العهد اليوناني والروماني والعربي ، منذ أقدم عصور ما قبل التاريخ حيث عرفنا بسكنى البشر في الصور الحجرية وفي عصور ما قبل التاريخ الأخرى التي تلت العصور الحجرية ، واليهود التاريخية المهمة التي تمثلها آثار الأموريين والكميين والفينيقيين والآراميين والبرابيين والآشوريين . وأنه حتى في الأدوار التي نذكر عنها المصادر المدونة المروفة سابقا ، كتاريخ العربيين وعلاقاتهم مع الأقوام السورية المختلفة مما جازم أخذكها في انوارها ، والمصادر الكلاسيكية (اليونانية الرومانية) والمصادر العربية الإسلامية ، يقول أنه حتى في هذه الأدوار المتوفرة فيها مصادر البحث من الحفريات في المواقع المنيعة لها قد تبارت لنا جوانب مهمتها حيث مخلفات الحضارة المادية وثقوبها ونواحيها . مهمة الأخرى . ولا كما نشير إلى مراجع البحث الخاصة في كلامنا على الأدوار المختلفة فلما تنهى هذه الملاحظة عن مصادر التأريخ السوري بذكر نوع آخر من المصادر مهمة تلك هي ما ورد في الآثار المدونة من جوار من حضارتي مصر والعراق بالدرجة الأولى .

إن هذه المصادر في عددها أنواعها قد مكنت الباحثين المحدثين أيضا من تفسير الأنوار المختلفة المتبقية في تاريخ بلاد الشام وضبط تسلسلها التاريخي . ونذكر هذه الأنوار بحسب تسلسلها التاريخي منذ أقدم عهود ما قبل التاريخ على التوجه لآتي (١) :-

أنوار التاريخ الرئيسة في بلاد الشام

أولا : عصور ما قبل التاريخ :-

- ١ - العصر الحجري القديم بدويرة المختلفة *
- ٢ - عصر الحجري الأوسط *
- ٣ - العصر الحجري الحديث *
- ٤ - العصر الحجري المعدى *

ثانيا : العهود السامية : (من حدود ٢٥٠٠ ق م - ٥٣٨ ق م و ٥٠٠)

- ١ - الآموريون *
- ٢ - الكنعانيون - العيسويون *
- ٣ - الآراميون *
- ٤ - العبريون *
- ٥ - عهد دولات الآرام و سبيل السحيب الآشوريين *

ثالثا - العهد اليوناني - الروماني (الهلنستي) من فتح الإسكندرية

(٣٣٣ ق م) إلى فتح العرب (٦٣٤ - ٦٤٠ م) *

رابعا : العهد العربي الإسلامي (١) : من الفتح العربي إلى القرن - الثاني

مما لا شك في فتح العراق (٦٥٦ م) *

خامسا - العهد العثماني : وفد بهم في الحرب سنة الأولى *

عصور ما قبل التاريخ

انهي عصور ما قبل التاريخ في بلاد الشام في زمن ما قبل التاريخ
عند التدوين في حضارتنا والتي قبل ورواها أربابنا ، فقد زمن م من
الخروج الكتابة في هذين الحضارتين وانتشر استعمالها في التدوين الفلت
بمختلف حروف التدوين في بلاد الشام ، والحدود تاريخية في سورية *

(١) ذكر هذان العهدان اعتمادا على قائمة وسيف لا بدحان في مرسوم

بجانبهما *

تقبس الكذبة اليهودية وغشبية و ما أخذت نخد السامري من حضارة وادي
الفراتين ، ولعله من الممكن تجديد نهضة تصور ما قبل التاريخ في بلاد الشام
الى تصور مستطرد ، الا ان ذلك في ويبقى هذا العهد تصور ما قبل
التاريخ الوعنة في دمه ، ان لها بدا من العصر الحجري القديم ، لعله منذ
(٢٠٠٠٠ - ١٥٠٠٠) .

العصر الحجري القديم :

ويرى ان كلمة من تصور ما قبل التاريخ ، تذكر ما اشهرت عنه
الحجرات ، لا ريب ان ذلك سبب الانسان في اولى هذه الاطوار ، أي في
العصر الحجري القديم ومن ذلك في هذا العصر في سورية بوجه خاص
كثرة الحفريات المهمة التي تمت في جملة مواقع ولا سيما عدد من الكهوف
في بلاد بعلبك والى موقع ذلك يعود الى ما قبل (١٠٠٠٠ سنة) (عصر من الرظنة)
ما جعل من هذه العصر والى راسه ، حيث كانت البشر الذين عاشوا فيه أكثر
مهاجرة الى جهات الشرق الأدنى الأخرى . فمن هذه الكهوف الشهيرة
في تلك الجهات في منتصف الطريق العربية بين سوريا وصيدا (واسمها عدلون)
والى الجنوب من رافدين وجران حيث وجدت
أما العصر الحجري القديم من بلاد فارس الذي أسس ما يسمى بفتح آلاب
التي هي من بلاد الحجاز (Core Chat industry)
التي أسسها رجل من بلاد فارس الذي تمت في بلاد فارس والى كرونة وبيتة .^(٣)

والى ذلك يعود من ان يرجع ما ذكرناه عن تصور الحجري من
بحر العرب الى ان الكثر مما هو عليه من الحفريات عامة عن هذه العصور في
الشرق الأدنى .

(٣) انظر بحثي في راسع الأثر .

G. Zumoffen, *La Phénicie Avant les Phéniciens* (Beirut, 1900)
(*Anthropos*, III (1906), 431 ff.)

ومجلة

(٤)

Dorothy A. E. Garrod & D.A. Bates *The Stone Age of Mount
Carmel* (Oxford, 1937).

ومواضع أخرى في شماله غربي البحر الميت وشمال غربي بحر الجليل
ووجدت قووس حجر بدوية من أدوار هذه العهود في مواضع أخرى في
تفريق نهر الأردن ، جنوب حبر سات بحفوف^(١) ، كما وجدت آثاره أيضا
في رأس السحرة (الوعارب القديمة) .

أما فيما لا سائر المنطقة من النصف الأول من العصر الحجري القديم قد
يتركز على تسديج لها ، ولكن مما لا مرأى فيه أن تكون من نوع الإنسان
القبلي (Pithecanthropus) الذي عاش في مثل هذه
الكهوف التي حدودها تحميها عن الأمطار والبرد القارس وبقاء شراحيات
المناخ . وقد عاشت أنواع من الحيوانات انقرضت معظمها ، كحيوان الزينة
(الرسير Rhinoceros) وقوس أثينا وبعض الحيوانات الشبيهة
بالقن . وكان المناخ معتدلا ، كما هو عليه الآن بشدة برودة القارس . إذا
مع هذه تقدم صفت الجبل (الملاحات) في سورية الجنوبية إلا أن المناخ كان
دافئ من آثار العصور الجديدة التي عمت أوروبا ، أما في الشرق الأدنى فكان
على ما ذكره سابقا ، على حال مماثلة العصور الجليدية عصور ممطرة
(Pluvial Period) . وإذا انقلب إلى النصف الثاني من العصر
الحجري القديم فنكتسب ندبة الهياكل البشرية العظمية ، كما وجدت في كهوف
جبل الكرمل مثل معبد عذرة ودميرة النجوة^(٢) وفي كهوف أخرى
حيث وجدت معها آلات من النوع المسمى ماستيري (Mousterian)
(من حدود ١٠٠٠٠٠) . أما أنواع هذه الهياكل فمعظمها شبيهة بالإنسان
الباندرال وبعضها بفرون من نوع الإنسان الحديث (Homo Sapiens)
وعليها تكون حلقة الاتصال في تطور الإنسان من النوع بين الباندرال إلى نوع الإنسان

(١) انظر المجلة التي تصدرها دائرة الآثار في فلسطين

The Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine, VI

(1936), 214 ff.

(Garrod & Bates, Op. Cit. chaps 4 — 7

(٢) انظر

الحديث وقد سمي هذا النوع بـ «الفلستيني» . وكان الإنسان لا يزال يعيش في الكهوف . ويمثل أسلوباً جديداً في صنع أدوات الصوان حيث السهل الشظية بعد هدمها آلات له . وتوجد في جامعة بيروت الأمريكية مروج مثله لأثار تصور الحجارة القديمة . وهناك لغارات على تيدل في المناخ حدث في أواخر العصر الحجري القديم في بلاد الشام من الرطوية في الكهوف . ويسمى التور الأخير من العصر الحجري القديم في أوروبا باسم الطور الأول فاشي . الذي وجد ما يجاهي أدواته وآلاته في الكهوف الأمريكية من بروز مثل كهوف ميري انيب وكهف القدس^(١) ، كما وجدت حديثاً (١٩٣٨) من كهف يسمى «كيسر نيفيل»^(٢) قرب أجلياس مع هياكل عظيمة .

العصر الحجري الحديث

من قبل الأسان في سورية الموالعصر الحجري الحديث انتقل من العصر الحجري القديم إلى فترة دافلة بين الطورين سقى أن أشرك اليها في تاريخ العراق القديم باسم العصر الحجري الوسيط (Mesolithic) يمثل في بلاد الشام أحسن من غيرها من أقطار الشرق الأدنى (من حدود ١٠.٠٠٠ ق. م.) حيث اعطى عليه الباحثون اسم «الدور النطوفي» ، كما وجد في فلسطين في الموضع المعروف باسم «وادي النطوف» (شمال غربي القدس) في كهف اسمه «الشقفة» نقي فيه في عام ١٩٢٨ ووجدت له آثار أخرى مثله في مواقع أخرى في فلسطين^(٣) حيث يقدر بأنه دام إلى حدود ٦٠٠٠ ق. م. ويسر من الناحية الأثرية بدقة أدوات الصوان من ناحية صغر حجمها مما

(١) انظر مجلة «الكعبة» ، مجلد ١٢ (١٩٢٦) .

(٢) انظر مجلة الشرق (١٩٤٧) ص ٧١ وما بعد وانظر أيضا

J.F. Ewing, "Aurignacian Man in Syria", in Amer. Jour. of Physical Anthropology 1V, (1946), 252 ff.

(٣)

D. A. E. Garrod in the Palestine Exploration Fund (1928).

معروف باسم *al-dicrolite* • ووجدت فاضل من السوار في هذا العهد ولكن
 استعمال لآسان في حصص حدود المزرعة من غير مؤكدة • واستخدم
 الآسان في نهاية هذا العصر (في العصر الحجري الحديث) من حقل
 ما أسماه بالآسان الحجر في حقل لآسان • في تلمه المزرعة وتدجين
 الجموان وصنع فخار ساج • وتوجد في دير الشم أنواع من الحيوانات
 ساجة بدجين • كما يوجد الشعر والشمع على هيئة وحشية برية في شمال
 سورية • وفي دير لآسان من العصر الحجري الحديث في
 وادي الرافدين • في زينة لآسان في هذا العصر محدودة أي بمبعض
 صخور وأكثر ما يسمى ساج • كما في الآسان لم يستقر
 استقرارا دائما • إذ كان نقل من موضع لآخر كلما استند خصب شقه
 الآسان إلى مزارعها • وزرع لآسان إلى حسب المصنع وشعر بعض الحبوب
 الأخرى كالذرة • وتعلم من عدد زينة أشجار الأمان والحاية بها على هيئة
 ساج • كما بدأ الآسان في بعض أنحاء سورية سكن في بيوت من الطين
 كما يدل على ذلك المذبح بيوت الطين التي شر عليها في أثناء التنقيبات في
 المزارع (في المذبح) وفي الحارة ورأس السيرة (العربات الحديثة) ^(١) •
 ووجدت في أخرى من العصر الحجري الحديث في سورية مثل جبل •
 وسور فذكر مثل هذه النواضع في كلامنا على العهد الذي أعقب العصر
 الحجري النحاسي • وهو العهد الذي أمثله اسم العصر الحجري المعدني •
 لأن آتية الحنة قد وجدت في هذه النواضع وفي مواضع أخرى في لبنان
 وسورية وفلسطين وهي اليوم فوق آثار القرى الصغيرة من العصر الحجري
 الحديث •

العصر الحجري المعدني -

كما أن ذكره مبرات العصر الحجري المعدني في كلامنا على

^١ Hitti, Op. Cit., P. 16

(١)

Gerstang, The Story of Jericho (London, 1940) ,

(٢)

C. F. Schaeffer, Ugaritico (Paris, 1939), 3—4.

من بلاد كور - س - كما ذكرنا في العهد ما بين هذا العهد من حيث
 الاسم الجغرافي - نسبة معرفة الأصل - السهل - ولا سيما الجبل - ثم
 روبر - وروان - الأسماء التي جميعها - شرق - والتي بوجه عام - بعض
 من جحر في جميع النوبة وآثاره المهمة - وهذا هو مشتق مصطلح العصر
 الجعري العبداني (Chalcolithic) - ومن خصائص المهمة التي تميز هذا
 منها - من جهة الأثرية - الأولى - العجربة - نقوش - الجملة التي عثرت صانعها
 جميع - الجعري - الذي - و - جحر - وذكر بهذا الصدد أن الطور الذي
 سماه باسم - حلف - في العراق - عصر - يؤول إلى - العجربة - الصنع - النوبة
 عدة - أوان - التي - اسم - من - سم - حلف - (كوران - نقوش) - في سورية
 على - الجوار - حيث - النشأ - آثار - الطور - السيرة - لأول مرة - ووجدت أيضا
 في - حلف - الجعري - في سورية - على رأس - شمرة - وفي العراق - مثل - الأربعية
 - ول - وغيرها - والتي - الأثر - في - موضع - المعروف - باسم - تطلات - الضول -
 (الصنع - الجعري - السهل) - أما - عهد - العصر - الجعري - العبداني - في بلاد
 - كما - يعرف - الآن - رابع - و - من - وأثبت - هذا - الموضع - (أي - حلف)
 - بداية - العصر - روبر - في بلاد - كما - وجدت - آثاره - في جملة - مواضع
 - و - في - و - و - حيث - - وأصبح - بعضها - صغيرة
 - محصنة - بأسوار - و - عمل - في نهاية - هذا - العهد - في بلاد - الشام - تكون قد
 - وسكن - في - - - التي - التي - حيث - تعلمت - أن -
 - في بلاد - كما - في - - - - في - سورية -
 - في - (ال - روبر) - و - هي - التي - عنها - الأثر -

Van Sierpelt, *Der Tell Halaf* (Berlin, 1938).

Childe, *New Light on the Most Ancient East* (1952), 116-117, 7-11.

٢٢٠ - مع - كور - كور - كور - وقد - في عام ١٩٢٩ -

١٩٢٩ - في - المعهد - البويسي - في روما
 (The Pontifical Biblical Institute)

A. Mallon et al, *Telleilat Chassul II* (Rome, 1934), Robert Kuepfer,
Telleilat Chassul, II (Rome, 1940), Childe, *ibid.*, 229-230.

الفصل الثامن والعشرون

الاقوام السامية في بلاد الشام - الاموريون والكنعانيون والفينيقيون

١ - الاموريون (١)

يسمى لنا اسبطان الاموريين من بلاد الشام أولى لهجرات السامية الكبرى في هذه البلاد وهي الهجرات السامية التي أطلق عليها الباحثون اسم الاقوام السامية الغربية ولفاتها اللغات السامية الغربية، تميزها لها عن الكتلة الشرقية التي نمت لها اللغة الاكدية وفروعها البابلية والآشورية في العراق والفتت العربية الجنوبية . أما سكان بلاد الشام قبل مجيء أولى الهجرات السامية اليها في الالف الثالث ق . م أي في عصور ما قبل التاريخ التي تكلمنا عنها في الفصل السابق فلا نعرف عنهم حقائق مؤكدة على الرغم من العثور على كثير من الهياكل العظمية، ولكن المرجح كثيرا انهم لم يكونوا من عرق واحد ولا يستبعد أن يكون بينهم بعض الساميين والسومريين والنجوريين وغيرهم من الاقوام المحددة من الجماعات التي استوطنت بلاد الشام منذ العصور الحجرية القديمة . ومهما كان الحال فالاموريون أول قوم ساميين نعرف اسمهم الخاص وأخبارهم التاريخية . ويرجح كثيرا كما سنشير الى ذلك في موضع آخر ، ان الكنعانيين سخطوا أيضا الى بلاد الشام مع الاموريين في هجرة كبرى واحدة ، ولكن الاموريين هم الذين اشتهروا بتكوينهم دولة مهمة قبل الكنعانيين .

(١) يراجع ما ذكرناه سابقا عن الاقوام السامية وعائلة اللغات السامية وفروعها في كلامنا على تاريخ العراق القديم (الجزء الاول ، الفصل السابع) . وما ذكرناه أيضا في الفصل السابع والعشرين من هذا القسم .

أما سم الاموريين فقد أطلقه عليهم سكان وادي الرافدين ، من المصطلح
 السومري «مارو» (وهو كلمة لاكدية مورو) ، وكذلك يقال في أصل
 التسمية اسم مدينة الأمورية «ماري» (الحريري) واسموا أيضا اسم
 بلاد ماري حتى حرب «والتي قد توسعت على جميع بلاد النهر»^(١) ، حتى
 أنهم دعو البحر المتوسط اسم آخر ، بالإضافة إلى اسم «البحر الأعلى أو البحر
 الكبير» هو «بحر مورو» خطيبه . ومن ذلك أنه ان اتصالات واسعة مهمة
 وقد نشأت بين سكان وادي الرافدين وبلاد سورية على أثر الفتح لاكدية
 الشهيرة التي شربها في تاريخ العراق . ومن ذلك على هذه الاتصالات ان
 أول ذكر للأموريين في أخبار ملوك وادي الرافدين قد جاء في أخبار الملك
 الاكدي الشهير سرجون^(٢) المؤسس السلالة لاكدية (في حدود ٢٣٥٠ ق.م.) ،
 وقد ساركر الأموريين في مبدأ أمره في الأقسام الشمالية من بلاد الشام
 ثم أخذوا من بعدهم سفروا في أوسع سورية وفي لبنان حتى امتدوا
 جنوبا إلى فلسطين . وقد أظهرت الحروب الحديثة في سورية الشمالية (في
 مدينة ماري مثلا) وجود مواطنين ارتدوا إليها حضارة وادي الرافدين من
 العهد نفسه ، ككس (الوركاء) وحمدة (عمر كفا في تل براك والخابور) قل
 حتى «الأموريين إلى سورية» ومن أن يعرف أن يعرف سرجون لاكدية بلاد الشام
 ويسمى بالقبائل الأمورية . ومن ذلك أيضا أن هذه القبائل الأمورية البدوية
 قد تملك من هذه المراكز المحاصرة - سورية - ودخلت في طور التحضر
 والديمقراطية ، وانضمت إلى هؤلاء الأموريين الذين قبل تحضرهم عنوس جاراتنا
 من ناطق السومرية . وكانت لهم أدوا «بوا منحوتين لا يعرفون مكنى

(١) ومن الطريف السيرة به أن مصطلح «مارو» ، و«مارو» أي
 بلاد المغرب بالنسبة إلى وادي الرافدين مثل المصطلح الذي أطلقه حرب الجزيرة
 على بلاد سورية أي الشام (البيسار أو الشمال) .

السور ولا يعرفون التاريخ والاحتاج ويكتبهم اعتماداً على عدد ثمة ١٠٠٠٠٠، ونجدهم بعد ذلك من ملتهم من حضارة وادي الرافدين في سوريّة يؤسسون دولاً ذات مهمة في الشرق الأوسط ومن بعد الدولة السومرية في العراق في الألف الثاني ق. م. وتكونت لهم علاقات مهمة مع بلاد الرافدين كما أنها أسست سلالات حكمت في العراق خاصة من سلالة أور الثالثة ومن على يد هذه الدولة أور الثالثة السومرية^(٢٢)، وكان أصل سلالة أور الأولى (س) السومرية بملكها (ساريس حمورابي) من الأموريين أنفسهم، ويرجح البعض أن سلالة هذه المهمة التي أسست في بلاد آشور وشبهت بملكها وتسمى - أور - أصلها أخذ من ساميين عربيين وأتى من الأموريين^(٢٣).

وبعد أن ذكر بعض الآراء العامة عن مدته، يرى البعض أن هذا الأمر يمكن أن يكون لها خصمها في الألف الثاني ق. م. على يد ساريس حمورابي السومرية فقد أسسوا في العراق - الأوسط دولة مهمة سميت بها بعد ذلك معظم سلالات السومرية، وملك مردهرة في أواخر عصر حمورابي وعصرها إلى ساريس حمورابي وورثته - ساريس - حمورابي الذي قد يها الميراثيون جدب في حال التحرير^(٢٤)، وهذا يعني عدم اليقين (أي أن احتمال ظهوره في السور غير

(٢٢) انظر السور السور في

Edmund Chiera, *Sumerian Religious Texts* (1924), 20 - 21.

(٢٣) ومن الأخبار التاريخية القديمة التي تشير إلى علاقات الاموريين بالسلالات الحاكمة في العراق أن أحد ملوك سلالة أور الثالثة (شور - سين) قد شيد سورا في أور وسماه بشاره بصفة مانه (الجدار الذي يصيد الاموريين) ودارهم آخر ملوك هذه السلالة اسمي - ديني - سين، حسب جاء من إحدى مسمي حكمه التخرج بها - وهذا احتضنت ماريو الذين ذبحهم كالعاصبة والذين لا يعرفون أندس عند القدماء.

(Reallexikon der Assyriologie, II, 144-50).

(٢٤) كتب هيلموت هانز - تشارلز الأنثري الفرنسي (انجريد بارو) (André Parrot) وقد نشرت هذه التفتيشات عن نتائج خطير لا تزال درستها والسحب فيها مسمرين من جانب العلماء وللوقوف على نتائج -

اسمها مستخدم ، وإن أحد مدوكها كان اسمه ميريح - ^(١٦) ، وإن مدينة
 «حلا» ^(١٧) (وهي حبل) كانت من سركيس - مدينة مهمة شبيح وإن مدينة
 أخرى باسم «فط» ^(١٨) ، كانت مركزا تجاريا مهم - سلالات الحكام
 الاموريين .

إن هذه الآثار وغيرها تشير إلى ازدهار ملحوظ كانت عليه الدول
 الامورية ، وما لا مراد فيه أن تكون أهم عوامل هذه الازدهار زراعتها الجيدة
 المستندة على خصب أراضيها وكثرة أمطارها المسطحة والاعتناء بالشؤون
 الزراعية ، وإلى هذا العمل كان هناك عامل خطير آخر هو ازدهار تجارتها
 وعلاقتها التجارية مع أطراف الشرق الأدنى كما أنها كانت واسطة للتجارة
 المهمة بين أطراف البحر المتوسط وبين بلاد ما بين النهرين ، فكانت بذلك أيضا
 واسطة لنشر الثقافة ونشأت الثقافة .

والحديث بالذكر مسألة كلامنا على الوثائق التي وجدت في القصر
 الملكي في ماري من الاموريين لم يخلفوا ككثير مهمة بلقهم الامورية
 الخاصة ^(١٩) (أو الأخرى بمعناها) وإنما اتخذوا اللغة الآرامية القديمة التي
 شاعت آنذاك لغة رسمية للتدوين ، ولكن مع ذلك فإن لغتهم شبيهة باللغة
 الكنعانية بحيث يمكن عددها لهجتين مدينتين ، اللغة الكنعانية الشرقية
 (في الامورية) واللغة الكنعانية الغربية (في القنقية) . أما دينهم فهي
 تنسب في أصلها ديانة الافرام - سامية الدثة التي تدور بالدرجة الاولى على

(١) انظر

Albright in The Bull. of the Amer. Sch. of Orient. Res. No. 62
 (1937)

(٢) يضم الجيم الملقب كانا فارسية ونسكين الباء .

(٣) يفتح القاف وفتح الطاء (أو تسكينها) . وتقوم حركاتها الآن في
 النمل المعروف باسم والمشرقة شمال شرقي حمص .

(٤) من الاشياء التي خلفوها في لغتهم أسماء ملوكهم وحكامهم واسماء
 حيلة مواضع في سورية .

عادة المظاهر الطبيعية وتخصيصها بهيئة آلهة ذات صفات آدمية . كما أنهم اتخذوا بعض الآلهة شهيرة من حضارة وادي الرافدين مثل الآلهة عشتار^(١) . وكان من آلهتهم الخاصة الآلهة «امورو» (مارتو)^(٢) ومنه آلهة أخرى حديثة أسمائها مع الآلهة الكنعانية (حيث حافظ الكنعانيون على الديانة «امورو» وعلى آلهتها) مثل «عده» (عذار أو عده)^(٣) ، «اله الطر والزواج» ، ومثل وهو مقرون مع النور والسرور والفاضة . ويرجح كثيرا أن نفس هذا الآلهة قد عد من بعد ذلك في جهات بلاد الشام باسم «بعل» . ومن آلهة «اموريين» أيضا اله جاء اسمه عند الفينيقيين باسم «رشف» وسماه الآراميون «رشوف» ، ويرجح أنه من الآلهة ذات العلاقة بالنور ، وقد اتخذه المصريون في عهد الأسرة الحادية . وعبدوا أيضا لها مهابدا دخلت عبادته إلى حضارة وادي الرافدين هو الآلهة «دجور» أو «دجن» (بلفظ الجيم كافا فارسية) وأصله من الآلهة شقيقة بالخصب والخصاء^(٤) . ويرى أن «اموريين» أنهم هم الذين أدخلوا إلى أنحاء سورية الجنوبية عبادة نوع من الانصاب كانت بهيئة أعمدة من الحجر مصبوفة في مواضع مظهرة كالكهوف في الغالب

(١) من الصور الطريفة التي وجدت نزي في جدران القصر الملكي في ماري صورة تمثل أحد منوال المدينة (الذي يرجح كونه «دمري - ليم») وهو يقسم شوارع الميناء من الآلهة عشتار (انظر الصورة المكسورة في حتى التاريخ سورية - (Hitti, Op. Cit., p. 69)

(٢) وكانت عبادة هذا الآلهة معروفة في وادي الرافدين . وكان للآلهة «امورو» «اموري» آلهة زوجة هي «عشتار» (أو «شيرانا») - آلهة الحب والشهوة والقوة . وهي تشكل من أشكال عشتار المالكية (انظر الأسطورة الخاصة بزوجته في S. N. Kramer, Sumerian Mythology

(٣) مما لا شك فيه أن يكون هذا الآلهة نفس الآلهة الذي عبد في ديانة العراقي القديم باسم «أدده» اله الرعد والزواج والخصوبة ، ولا يعلم بوجه التكيد هل أصل «أدده» البابلي من الآلهة «سوري» أم العكس . ولعل الرأي الأول هو الأرجح . ويسمى «عده» أو «أدده» باسم آخر هو «رمان» أو «مانو» أي الرعد .

(٤) لقد وجد المنقبون في رأس شيرا (الغابيت) معبدا خصص لعبادة هذا الآلهة .

لتبقيين كما تقدم أيون بعدئذ ، حيث قد اتهم على ما يرجح من قبلة
سبغة كبرى واحدة نرجحت في دار القدم في هجرة واحدة ، وبفسر لنا
نات ما أحصاه من الشبه لغوي وعمومي بين الآشوريين والكنعانيين بحيث
يصح عد الفصح الآشورية والكنعانية يحددين من فروع كلمة اللغات السامية
الغربية (أي اللغات السامية في سورية) " ، ولاحظت الموحودة بين
لغومتين دائرة واحدة الأولى من السبغات كرم مهم في قسم خمس من بلاد
الشم حيث شتات اللغة واحدة من كون في الهم مهم وهو في هذا
لغومتين خمس " ، والآشوريون هم كرم الأولى في شمالي سورية ،
وكان أكثر منهم بقوى من حضارة وادي الرافدين ، وقد دخلت معهم عصر
من السومريين والآشوريين ، أما الكنعانيون فإن حقلهم كرمهم السومري
المدخل - دائرة الأولى - منهم - ثرون من ناحية ثقافية بحضارة مصر
والدائرة الأولى ، كما أن عصر محلبة أخرى كانت موحودة قد دخلت معهم
وهم في موضعهم .

وكان لنا ذلك كرمهم في مد " الأمر على المدخل والشم الغربية

هنا الشمر من بلاد سورية من لغوت الساميين عصر أو الساميين عصر في مصر
ومن الأصل السومري لاسم كرمهم حادما الصبيغ السومري ، في السامية مثل
الكنعانية والكنعانية في رسماني من الحضارة - كرمي ، والسامية
الكنعانية ، والكنعانية كرمي ، وكذلك يقال في اسم - السامية (Phoenician)
حيث أن روي السامية من كلمة السامية التي تعني الكرم أو الإرجوان
وتسمى إلى صفاته الأصناف الفرعية التي أشهر بها الساحل - البحر

(Hall, Op. Cit., P. 79, Albright in Studies in the History of
Culture (1942) P. 25; Classical Philology, XXXVI (1941), 1 ff.
وصارت كلمة "فينيقي" لتعني مرادفة لكلمة "كنعاني" منذ القرن الثاني
للمسيح . م .

(٦) بالأمريكي اللغات السامية الشمالية الغربية يسمونها أيضا عن صرح آخر
من اللغات السامية العربية يمكن تسميته بالخروج الساماني ، وهي
اللهجات العربية الشمالية أما اللغات العربية الجنوبية فتصنف مع كلمة اللغات
السامية الشرقية (أي مع الأكديّة والبابليّة والآشوريّة) .

من الفلسطينيين ، ولكنه غير اسمائه ، فقد وشغل قسما كبيرا من سورية وأطلق
على كل مدينة أيضا ، كما يجرى ذلك في الأقاليم القديمة من النوراة حيث
أطلقت صفة كيمي على جميع سكان فلسطين دون تمييز شرقي ، وكذلك
سحب المصطلح السامية في فلسطين ، ولعل أسماء كثير من الموانع في
السين وفي بلاد على هذه السواحل الكيميائية في هذا الجزء من البلاد
الشامية ، حيث شعر أسماء تلك هذه المدن إلى أصلها الكيمي ، ومن الأمثلة
في ذلك مدينة *دورجوه* (Dorchos) التي يسمي اسمها الكنعاني *دورجوه*
هو *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، أي من الأسماء (دورجوه)
أو *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ،
الكيمياء ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ،
أخرى ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ،
من ذلك *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ،
(جبل) .

وهذا يدل على عروفتنا بأسماء المدن القديمة من وجودهم
في حوض البحر المتوسط (حوض البحر الأبيض المتوسط) مما عرفنا
بأنه دول ممتدة في بلاد الشام ، وعلى أنها على الكيميائية والفلسطينية ،
والأسماء في تاريخها من دولة ممتدة أخرى في بلاد الشام ، وإلى ذلك أن
الأسماء في بلاد الشام ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ،
بلاد الشام ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ،
(١) من ذلك *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ،
بلاد الشام .

(٢) *دورجوه* ، التي يسمي الرمان الحارة ، وتسمي باليونانية باسم
(Ptolema)

(٣) *Tyre* ، من *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ، *دورجوه* ،

(٤) *دورجوه* من *دورجوه* (أي عند اسمها) واسم *دورجوه* ، *دورجوه* ،
الكنعاني - الفينيقي .

[illegible]

(٦) هذا هو اسم المدينة القديمة
ولا يعرف اسم المدينة الجديدة -

(٤) وهي المبروك "آل" واسمها باليونانية ديوتريسي (Diotrysi)

(٢) وقد وردت في رسائل الحضرة بهشتي عبيدو باه ، والتعريفه القدر -
الاول من اربعة اقسام : السابعة حجمه اربع

(٤) وهكذا تعرف الآن وهي مدونة فريجة من طرابلس (نحو ١٢ ميلا
عن الساحل الشرقي متجه) وشكوك في المصادر الكلاسيكية باسم (Arko).

(٥) غره تترادف الكلمة العربية دغرة أى الفوه والمنبعه . ويعرف حاليًا
البلدية القديمة الآن باسم قلعة المحولة بفتح العين وتشديد الحيم .

(١٥) وتعرف الآن باسم تل الجزير جنوب شرقى الزهراء ، وقد وجدت فيها هي السليمان الحديثة آثار عصور ما قبل التاريخ

R. A. Macalister, **The Excavations of Gezer**, 3 vols. (1912).

وأما في من همدان وغيرها ومن على هيئة دويلة صغيرة أشبه
 يكون التوسع السياسي في بلاد اليونان . ولكن مع ضعف عزلة هذه
 الدويلات بقصد من يقصد إخضاعها وتوحيدها وحدها سياسة كبرى . كانت نشأة
 قسطنطين بن الحسين والحسين بن الحسين أو جامعة دولات موطنها ما بين
 اتفقت مصالحها أو ما بين الحصار تهددها ، فكانت اتحادات تتزعم مثل هذه
 الاتحادات . أما حدودها وغيرها هي . وآخر القرن السادس عشر
 في وحمل في القرن السابع عشر وعبد في مطلع القرن الثامن عشر ثم
 خلفها حور وسور . كون الدويلات والامم في عهد ملكها الشهير حوران .
 ومن الأمثلة على شيوخ وأعيان وهو الخلف الذي يحق الفرعون
 الشهير برعدة ، والذين على العاصي ، وهو الخلف الذي يحق الفرعون
 المصري . فوسمى الثالث في موقعه محدد الشهيرة (١٤٧٩ ق . م) ، وقد
 استفاد الكتابيون من الحرية والحيول . نس أدخها "هكسوس"^(٢) في أناس
 أقامهم في سورية في حدود القرن الثامن عشر ق . م . وقد شملت تداوة

(١) اسم الدولة من أمم العرب في بلاد الشام أو بلاد العرب .
 و شالية أو شليم اسم اله كنعاني معني اسمه السلام . ويحده يدخل في
 أسماء أمم عربية مهمة مثل "بشليم" (أي هو السلام وهو ابن داود) .
 و "بشليم" أو "بشليم" اسم اله آشوري أو "بشليم" . ويحده يدخل
 في أسماء أمم مهمة مثل "بشليم" و "بشليم" و "بشليم" .

(٢) اسم الكثرة على "هكسوس" في تاريخ مصر . ويذكر هذا بصامبه
 استيطانهم في سورية في آثارهم وجدت في حفرة مواضع مثل "قطناء" التي
 يرجع إليها كتاب "عاصم" (وحي كما قد يعرف حراتها الآن باسم "الشرفية"
 شمال سمرقند) وفي مواضع في فلسطين مثل "شكبة" (وتعرف الآن باسم
 "البلد" قرب من "بشليم") وفي "بشليم" (في البواري الآن) و "بشليم" و "بشليم"
 و "بشليم" و "بشليم" و "بشليم" و "بشليم" و "بشليم" و "بشليم" و "بشليم"
 سورية بسببها حصون محاطة بحصون الشام . كما أنهم فرضوا
 الحكم الأفطاعي على سورية . حيث كانوا طبقه حاكمه مؤلفه من قبلهم
 وصحوة من الحارثين بالخرجات الحربية .

الهكسوس في سورية القريب من قنر والسابع عشر في ... ومن سورية
بدأ الهكسوس يغتصبون في مصر ثم غزوه وملكوا لها في حدود ١٧٣٠
ق . . .

ومن بين شعوب البحر المتوسط في سورية بها بوجه خاص ، حصنة من
ساحل من صور وحماة وبيروت (بيروتوس) ، عرفت من ثراها الجفلة في
البحر وحصنها الغربية ، فقد كانت حصنة بسورين ، كما أنها كانت
كل منها عبارة عن سورين خاصة في الساحل ، حيث سموها بها في
أثناء تلوونهم الأغلبية ككثيرة والبراعة ، والأخرى في جزيرة أروسة
ملاصقة مصر ، تلك في أثناء السروات والأحطار الأتية من البحار
البحرية ، وبحال ذلك في من حلات من عدة هاجت لأبرال أثناء مدته
السيادة السرة لأروان^(١) ومربط الجزيرة الصغيرة التي كانت في أثناء
تأهده مؤلفة من عدة موانئ ، واشتهرت مثل هذه الجزر بمهارة أهلها في
صرف جمع من شارب من لأبصار التي تجمع مبرها من سفوح في أحوال
مدته ثم يربط عدد من البحار ، من من مصر إلى البحر المتوسط^(٢)
في الجزيرة ، وكانت صور المحطة التي كانت في أروان المحطة ذكر تورد
أروان^(٣) ، وكان البحر لا يكثر كبر مدته في ذلك من الساحل
إلى الجزيرة مؤلف من عدة من موانئ أشهر الجزر ، عدة في الضفة لكافة
في الجزيرة حسب البحر ، أخرى في البحر ومن عدة من الموانئ
المؤلفة من أحوال من أروان في أقصى الجنوبي من الجزيرة ،
وأنه كان لمدته من عقبه بحمد (هو الآن تحت السطح نحو ٥٠ قدم)

(١) ويسمى هذا الجبل الآن طرطوس شمال دمرية ، حيث خراب
العمد والمقابر لا تزال شاهداً ، وسماها الصليبيون ، يونوسا . . .

(٢) انظر وصف ذلك التورد في سترابون ، (Astrobo, Bk. XVI, ch. 2)
العمد والمقابر لا تزال شاهداً ، وسماها الصليبيون ، يونوسا . . .

في الحبل مهم سفره . حتى أنهم غرسوا شجرات الحبل بالأشجار المثمرة ،
 كالكروم والبن والتين والزيتون . واستعملوا كذلك زراعة شجر الزيتون .
 وكان ملاحون يونانيون يذهبون في البحر في السفن
 المعلقة الوسطى في البحر كسفنهم ، بطريقة مع ملاءة الأرض الكبير الانحناءين .

ومن الصناعات المهمة التي اشتهر بها اصناع الكمانبور والفنيقيون
 صنع القنطرة الذي كان يطورا من قبل من الفلاس من منتصف الألف الثاني ق . م . ،
 واستعمل القنطرة من الكمانبور في قلب الحرف من بلاد ما بين النهرين ، كما
 تأريخ صناعة القنطرة بحدود ١٥٠٠ ق . م . بفارس ومبين من البلاد
 الآرامية . وعرفوا باسم سحس والرويز منذ بداية الألف الثاني ق . م . ،
 وناقوا يستعملون الحديد بكثرة منذ الألف الأول ق . م . ، وقد ساعدتهم
 أسطحة من الحفرة الخاصة بالحصول على الحديد كالتقدير لصنع الرويز
 والتحت عن الذهب والفضة ، وتوفر من الصناعة عدهم في القرن السادس عشر
 ق . م . ، وقد مات هوميروس الشهير المدينين الفينيقيين (في الأناضول الشهيرة) .
 واشتهر الفينيقيون صناعة الزجاج الجميلة حيث صنعوا من الزجاج والخشب أدوات
 جميلة . وفازت هذه الصناعة من القرن الرابع عشر ق . م . ، وكثرت
 هذه الصناعة واشتهرت في جميع أنحاء العالم المعروف كما في الأمشاط التي
 كانت تصنع في بلاد مصر ، إلى سنة مثلاً .

وبرخ الكمانبور والفينيقيون في صناعة الزجاج . حتى أنه يؤثر أنهم
 هم الذين أوجدوا هذه الصناعة .^(١) ولكن الثابت تاريخياً أن المصريين القدماء
 عرفوا صناعة الزجاج قبل الفينيقيين (منذ القرن الثامن عشر ق . م) ، ونذكر
 من الصناعات الوافدة المهمة أيضاً ، صناعة السجج مثل سيجج الأقمشة الصوفية

(١) أصل منشأ ذلك من رواية المؤرخ الطبيعي الشهير ببليني ، الذي يروي
 أن جماعة من الصيادين كانوا يطيخون بالغريب من عكا واستعملوا (أنافى
 تحت القنطرة) قطعاً من الطين التي كان محملاً في مدعهم ، فكتشفوا وجود
 حجارة شفافة بسبب الخلط الطين الطين بالزيت والصبغ .

(Pliny, Natural History, Bk XXVI, ch 65)

حضرات خاصة في أشجار سدر في جزيرة كوك (Coke) .

وسواء برصة حرس في حصة يده سفين إلى الشهور بها الفينيقيون
شهرة واسعة عند الأمم على أسرارهم بحرية وأسماءهم المنوطات البحرية
في بخارج .

الأسفار البحرية :-

اشتهر عيسون باللاحة العلية ، ومنهم من كانوا أنفسهم لأيام القديمة
في هذا السار ، وقد وجدوا سبل إلى الساسي القبط أنفسهم في
شقة ضيقة من الأرض ، وأمامهم البحر ووراءهم جبل إلى الحاضرة لهم نوعا
ما من الأهل ، بل ، ولكن هذه الحال رويهم أنواع قوية جيدة من
الخشب ، فاستجابوا لهذه الأوضاع ، فاشته من بينهم منطلقين أمكانها إلى
صنوا السفن وعلو على الملاحة ، ولا يفتقر منبر في حد الأسماك
وتصريف مقامهم في النواصير القوية في سواحل البحر المتوسط الشرقية ،
ولكن سرعان ما بددت حيرتهم في الملاحة بحرية فوسموا من ملينس ،
السفن وعلو في أسرارهم البحرية الجديدة ، فوغلين في البحر المحيط ،
حتى إلى السار ، أشهر الطرق البحرية الموصلة بين أقدم العالم المعروف
آنذاك ، ولهم برجح الفضل في الكشف عن مداخل المحيط الأطلنطي .
وأردوا خاصة إلى في بحر حضرات شرق القديم ونشر لغاتهم الخاصة
في عوالم لثة مضامة ، فكان قد اشرفت عليها أنوار المدينة ، كما أنهم أخذوا
من نهاية القرن الثالث عشر أو الثاني عشر ينشئون لهم مستعمرات ومسوطات
بحرية سذكر أشهرها في سدر ، وكانت أشهر الطرق البحرية وأول طريق

(١) انظر بحث المؤلف في بيانات العراق القديم في مجلة مسوم
١٩٥٢ - ١٩٥٣ .

(٢) السبب في وضع هذه الخليفة بفيد الاحتمال ترجيح استثناء أهل
جزر بحر ايجة (وهم أهل الحضارة المينية) الذين اشتهروا بالملاحة حتى ان
اليونان سمو ملكة ميسوس في كريت بالملكة البحرية ، كما أن هناك احتمالا
بإتصال الفينيقيين بالايجيين وأخذهم عنهم بعض عناصر الحضارة ، ولا سيما
في الملاحة ، وتعلموا كذلك من حضارة مصر القديمة .

هذه بين مدينة وحيل، وبين مديرة، وكان هذا الطريق قد بدأ به الملايخون
 المصريون وكانت حيل من كرا مصر، ومنها جندرية والملاحه^(١)، ومن
 الطريق البحرية المشهورة التي مرفق الملايخون الفينيقيون عند طريق حيل -
 مديرة العربى، التي كان يربط أيضا دورا وجندرية مصر وبشروش إلى
 الشمال، وكان يعطى عزم من قريه خليج شوروش وبشر من لبيقة
 (Lycia) - مصر من جنوب رومانيا ومن كراست وفورسيرا^(٢) إلى مقلقة
 من الجزيرة القورسراء إلى سميرنا الفينيقية في شمال أفريقيا، ومن
 هنا غرما إلى صميرناهم في ليبيا، لأن الفينيقيين احتكروا ملاحه البحر
 المتوسط وبحرته حيث يفتح يقول: "كان يحرمهم الخدم قبل أن يدعوه
 ابرو من في العصور الساجرة"، ولأمانة إلى "وهذه من خدمهم في شر
 الخصم"، ثم بعد ذلك حدثت حيلة إلى من الملاحه البحرية وأصولها
 ومبادئها، فأنهم يعزى لأشقاء من البحر المتوسط في معنى الأمان في السير
 وهو ما في الملاحه الملة على هدى لحيوه، وقد سمي يومئذ البحر القصص
 "القصص"، كما يجب أن نذكر هنا فصلا آخر هو كونه أقدم كاشفين
 حقايق في البحر، فليس أعادهم القصص في الملاحه البحرية، كما هو حول
 سواحل البريقة، ساجين الرخاين، مهد الأثرة من التكتوف، حصاره بأثر
 من أميعة، والذي وجه الملايخون في شرف وسع هو في البحر، حيث العمل
 البحر الأحمر، حيث مصر من حلال البحر (وهو نحو ٦٠٩ - ٥٩٣
 من السلالة - دنة والمشرين) الذي أعاد حمر قبل الف-يم الذي
 يربط الخرج البحرى من البحر الأحمر^(٣)، وقد سعى صوفهم حول
 الخزة لعمين، ويروى "هيرودوتس" بهذه المناسبة رواية مريفة يقول

(١) انظر ذلك في تاريخ مصر.

(٢) (Corcyra) وسمي حديثا بيسيرب (Pontrab) وهي
 موصلة، الواردة في كتب الجغرافيين العرب.

Coste, Op. Cit., 100.

(٣)

فيها عن الفينيقيين بأن النض يصفده بهم بأشجارهم حول نيبه (أي القريفة)
كانت الشمس على يسارهم ، ولكن تبج النوارحين لا عذوق بذلك ، مع أن
الذي أنكره من هذه الحقيقة يثبت في الواقع صحة الرواية ، لأن السفن
عندما تبحر غربا حول رأس البرجاء أصبح فإن الشمس انقضت الجنوبي من
الكرة الأرضية تكون على يسارهم .

هذا وقد حدثنا حاج من صوور السفن الفينيقية من حدود ١٤٠٠ ق .
وهي مصورة في الآثار المصرية^(١) ، وكانت أهد منهم تسير بالمحاذيف
والأشرعة كما وردت في حاج أخرى من سفنهم وهو مصورة في الشجونات
الأسورية وبوجه خاص في شجونات قصر سحارب (في حدود ٧٠٠ ق .)
وهي مقدمة عمود من النحاس *naon* من حد لأضيقه في اللحوم .
وكان بعض هذه سفن ذات شظف ، ويمر إلى الملاحين الفينيقيين اتصال
سفين أو أكثر من المحاذيف والحدفين ، أحدهما فوق الآخر . وقد يصل
عدد المحاذيف في المهور اثنا عشر رعد . ٥٠ محذاف ، أما الطابق العلوي
فخصص لركوب المسافرين . وبخاصة كلالا على صوور السفن الفينيقية في
الشجونات الأسورية يذكر ما أشهر في شظفون من أنهم كانوا يقومون
بصنع السفن والأسماعل لحد الأول والأقوال الأخرى ، كما كانوا يساعدون
حلفاءهم أيضا من الدول الكبرى في بحروا البحرية ، ويذكر تلامذة على
ذلك تجهز السفن بحروا ، مذاب صوور ، مرساة وحذيقه مائتين^(٢) ،
وقاموا يصل ذلك فملك الأسورية سحارب في عزوة البحري لبلاد
عيلام .

والى الطرق البحرية كانت الفينيقيين محطات برية أيضا لآباء تجارهم
ومن أشهر هذه المراكز البحرية الأرضية (نوها) ، ونعمه ، حين ، أجنه ،

(١) حول وصف هذه السفن وصوورها انظر ذات المصدر (رقم ٣ .
ص ٢٤٩) الص ٩٩ فما بعد .

(٢) التوراة ، سفر الملوك الأول ٩ : ٢٧

وبذلك كانت لهم موانع في خليج فارس وتربطه والبحر الهندى والبحر المتوسط . وما يجدر ذكره بهذا الصدد ان ما ذكره القبطيين ترجع اصلهم الى موانع خليج فارس حيث تروى انه كانت لهم مدن اسماء بعضها ارواد وسور وسه على السبيل في ساحل بحر المتوسط السورى^(١) .

اسور مستوطناتهم ومستعمراتهم في الخارج :-

ومن مظاهر نشاطهم التجارى ومهذبهم فى الملاحة البحرية تأسيسهم للمستعمرات المهمة خارج بلادهم ، وقد بلغ بعضها مركزا مهم مشهودا فى التاريخ ، واتموا تأسيس جماعة فى نوميه مثل تلك المستعمرات . فالنظر الى ميو رومة موانعها الاسى والساحل تجاريا التجارية كانوا يحتاجون الى مراكز فى أنحاء موانع البحر المتوسط لتسهيل شؤون تلك التجارة ، وكانوا يقومون مثل هذه المستعمرات أولا سفاس صغير على هيئة مركز تجارى أو ساسى ولذهن لاعداد هيئة جماعة هيئة ولا يثرون الشهات حولهم ولا عداء التوامع الى يخلون فيها ، كانت لهم لم يرضوا استقلالهم الساسى ، وامازوا ببناءه تكفى فى المدن والاراضع المديرة على داجو ما يدل التجارون لم يرضوا فى الاراضى المديرة ، المستعمرات الساسى والافلاج . ثم نمو مثل هذه المراكز التجارية والصناعية وارتبط بعضها ببعض . ونحوال الجماعة التجارية الى مسوطن ثم دالة مرتبط بالتجارة البحرية بالبلد لاسلى . والمعتقد ان مستعمراتهم فى شرقى البحر المتوسط ، وشهره فارس ، كانت اقرب من مستعمراتهم الاخرى فى وسط هذا البحر مثل مقلية وسردنية التى يرجع شهره الى حارب مصنف شرقى الشرقى ثم تلى هذه المستعمرات فى القدم مستوطناتها فى شمال غربى افريقية واسبانية .

Hitti, *ibid.*, 100; Strabo, Bk. XVI, ch. 3

(١) انظر

(Hitti, *Op. Cit.*, 102)

(٢) انظر

ويرجح كثيرا أن تونس في أقدم تونس (أو اسمها القديم عوتيف)^(١)
 وفادس^(٢) في الساحة قد تأسست في حدود (١٠٠٠) ق. م. وبمساحة مدينة
 الشهيرة فرطحة^(٣)، هذا وإن القوش العتيقة المكتشفة في سردينيا وقرص
 لا يبعد عنها إلى ما قبل القرن التاسع ق. م. وأشهر هذه القوش نقش
 الآلهة وحل سار، الذي يوجد في قرص ويرجع تاريخه إلى منتصف القرن
 الثامن ق. م. وهو أن أفلو دور أن شط الحفيع في اودة معمران
 في عرق البحر المتوسط كل بين منتصف القرن العاشر ومنتصف القرن
 الثامن ق. م.

وقد سبق أن نوه بالآثار الخفية لدى حفرة الفسوف في الملاحة
 بحرية ذلك هو ملاحة في المحيط الأطلسي دون الشواهد بر كرم لها
 في تونس هذا ور، أشبه هرقول (مقل لحدل صاري) قد حطاهم بكشوف
 ذلك الأوقوس^(٤) الذي سماه العرب بحر الفطمت، وإليه عرف اليونان
 بذلك البحر. ولا سمى البحر الذي تحيط المدينتون في هذا المحيط "الواسع"
 ويرى حصن الساحل لهم وسماوا في الكثرة (فهم كوزبول) بحث عن
 القصدير. ولا يفر هيرودوتس إلى وسماوا في جزائر القصدير^(٥) العربية
 من كوزبول، وهو الجزائر التي يكون فيها ذهب أو حديد أو قصدير

(١) Utica، أي المدينة العتيقة، سبيرا لها عن حطاطه (حرف
 حدثت) أي الغربية الحديثة التي تأسست من بعد تونس في حدود ٨٥٠ ق. م.
 (٢) اسم فادس مشتق من كلمة عتيقة تعني الجدار، ومنها اسم
 المدينة بالبربرية «أغاديرة» و «أغاديرة» من الجدار.

(٣) لا يعلم مدى صحة الآراء التي ساقها بعض الباحثين من أن الكلمة
 الإغريقية «أوقيانوس» (Oceanos) ومنه الكلمة الإنجليزية (Ocean)
 مشتقة من الكلمة السامية «عوج» (بلفظ الجيم كافي فارسية) التي تعني
 الدائرة، أي الشيء المحيط كالدمرة (انظر المراجع المذكورة في
 Hitti, Op. Cit., 103)

(٤) كاسيترايدز (Cassiterides)، (من الكلمة اليونانية للقصدير
 Kassiteros) ومنه الكلمة العربية قصدير.

يونان * أما تورج - سراجور (أو آخر القرون لأور في * م) فيرى عكس ذلك من أن الفينيقيين حكموا أغلب التجارة في الأوقات القديمة من قديم * وكانوا يحتلون صريح الوصول إليها عن كل أنحاء ومهم كان الحال فالمعروف * أنه برز في تورج - سراجور في عيني * في القصر - بر كان يحصل من برجانه في سراجور مرة ومن أنه في مرسنة * وقد عثر على نقش فينيقي في مرسنة هو الوحيد من نوعه * وأصل وجوده على الأرجح أنه جله أحد الجنود أو العمال المروء من هذا الممرز هو الأكثر * واختلافه مرصحة أحد * ووجد أحد النقب في غرب مرسنة وهي يعتقد النقب الذي عثر عليه من أصله من مرسنة وتاريخه من حدود ١٤٥٠ ق م * م *^(١)

وهذا أصل عدة مواقع في الساحة أصلها من تقيفة مؤيدة * سبق أن ذكره عن المستعرات التي أقامها الفينيقيون في الساحة كما توجد أيضا أصلها من في بلاد سوريا أصلها من الساحة حيث عثر بها عدة أساطير معلقة * الفينيقيين من أن على مدى الأساطير التي حلقه الفينيقيون من الساحة البحرية والكافية^(٢) .

(١) Diodorus Siculus التي عثر في القرن الأول للميلاد

(٢) واسمها القديم مينييا (Mossilia) وكانت مستعمرة يونانية .
أصلها يعود على ما صنع مستعمرة مينييا أقدم منها (Hitti, Op. Cit., 104)

(٣) انظر مجلة Jroq, VII (1940), 67 ff

Flanders Petrie, Ancient Gazo, II (1932), p. 11

(Hitti, Op. Cit., 104) أشار إليه في

(٥) حول عدم الأسماء الفينيقي في استنباطية واليوناني واجمع (Hitti, Op. Cit., 105, 106) أتت عن الأصناف من بلاد مسطورة اليونانية الطريقة عن الآلهة اليوناني الأعظم زيوس، وكيف أنه انقلب تورج واختطف * يوروب، العذراء الحبيبة من الساحل السوري * وكانت يوروباء، إله الملك المسمى (أو صبيح Phoenix) بحسب الأبيات) وحلبها إلى كريت، وعاد إلى شبيكة الأسمي وتزوجها فولد من هذا الزواج الملك الكريتي الشهير مينوس، وبسميت قارة توربة باسم تلك العذراء الفينيقية يوروباء *

قرطاجنة (١) :-

بعد أن نوه بهده المدينة الحقيقية أهمية التي تأسست قرب مدينة
تونس أي قبل أن تأسست من المستعمرات الحقيقية قبل أن تأسس
برمجة أو انشائها هذه مدينة بالاعتماد على مركزها البحري والبحري بها
أصبحت قوة دولية عظيمة كان لها دور مهم في التاريخ ولا سيما في علاقاتها
مع أوروبا ، وقد لا يكاد ينقضي عنها زمن طويل حتى راحت وضعت الأساس
الذي بدأ عليه يتحول في القرن شمس ، وكان من أسباب هذا التفوق
مراجعة المستعمرين الآخرين في أوروبا ، لا سيما في بلاد سورية بوجه عام
والتي كانت بوجه خاص ، أما القرطاجيون فقد ازدحمت في البحار
والأبحر بحرية مع الشعوب المختلفة ، ومع الأقوام الهندية في سواحل
إفريقية ، ومن مدينتهم برويه هيروودوتس عن أسباب قرطاجيين في
البحر مع هؤلاء الأقوام أن الملاحين عندما يصدون إلى سواحل إفريقية الغربية
يعرفون حمولة سفهم على الساحل ويسبحون إلى سفنهم ويوقدون بها
بشواك الأقوام يمدح على وورد ، وكان يصر هؤلاء هذه العلامة بأنهم
يقضون بها ، من هذه الصناعة الفروحة ، وعدده يزل القرطاجيون من سفهم
ويشدهون كلفة الذهب والفضة إلى بلادهم ، ويذهبون في طريقهم ، والأ
البحر مرة ثانية إلى سفهم لركب الذهب والصناعة في محلها ، ويضطرون
محاولة أخرى من القوم ، وهكذا يتم التناول البحري بهذه الطريقة من
مملكة البحر^(٢) .

والسنة قرطاجنة إيجارنها وملاحها ونوورها بحيث أنها انشأت منذ
القرن السادس في م. ق. م. من قبلها^(٣) في أعده هرقل وكانت

(١) عمال مستعمرة فينيقية أخرى في إسبانية التي اسمها من قرطاجنة
(Carthage) وهي قرطاجنة Carthagenal التي تعرف الآن بهذا الاسم
أيضا في إسبانية ، فيجب عدم الخلط بين الاسمين .

(٢) Herodotus, Bk. II, ch. 196.

(٣) طرابلس الآن (Cyrenica)

تعد البحر حوضاً مائياً ومالحةً وسرديّةً وجيدةً منوطات في الساحل
الأساسي والعميق ، وهكذا فوجد عدد النصارى القليلة من وطنها الأم
في سوريا واليه في عدد من هذه على أنها مملكة قوية موحدة بسبب ضعف
الروم والاسوريين .

لقد سب هذا الاتساع البحري والاتساع النسيبي اصطدام
فرطانية مع الروم الرومانية العتيقة حيث أحدث تاريخها على سيادتها
البحرية ، وقد طعمت سيادة القرمطيين في البحر المتوسط ويطعنهم عليه
مطفاً بحيث أن الرومان حذروا من غمّل حتى أيديهم في مناهة بدون موافقة
فرطانية ، وقد أن الرومان قدوا مناهة سفينة فرطانية قد نذرت قرب
سواحلها وبوا على أن كدها ١٣٠ سفينة في سبع يوماً^(١) وسرعان ما شنت
الحروب العديدة بين الطرفين التي دامت أكثر من مائة عام (٢٦٤-١٤٦ ق م)
وعرفت في التاريخ الروماني باسم الحروب النوبية (سنة إلى اسم فينيقية) .
وكان آخر الحروب العديدة هذه^(٢) (٢١٨ ق م) الذي خلف إليه
مهدقار ، وهو من أحد عدد هذه الحروب رومة وقد بعثت روم حربي خطير
هو عمرو القاه من السنة ١٨٠ ق م ، وقد حسم عشرة سنة من
حروبه في البرية الإسلامية هوجمت في أواخر رومة نفسها ، استدعى
الرومان إلى فرطانية حيث أرسل الرومان حملة بحرية كبرى لهاجنها
وكانت لوفقة الشورى ورامه حيث نجر إلى هناك (١٩٦ ق م) ، فهرب
إلى سوريا وانضم إلى الملك النابطي ، فلم يجد ، وبسبب سيادية وانضم إليه في
حروبه مع الرومان وانجر في عام ١٨٣ ق م في أسيرة الصغرى ، وكان من
اعظم فوائد الحرب في التاريخ ، ومع رغبته فرطانية إلى الرومان ودفعها
غرامة حربية كبرى فإن الرومان لم يتركوها وشأنها بل نجرشوا بها وأعلنوا

(Hitt. Op. Cit., 107)

(١)

(٢) اسم حانيبال من الفينيقية ، حني-بعل ، أي (فصل بعل) ، ويلعب أدور
باسم هملكار بركة (من البرق والصاعقة) .

بأنواع من مجموعات العلامات التي يصح أن حدها أصل الحروف الهجائية
المصرفية الصحيحة ، وقد بدأت مثل هذه النقوش تظهر منذ منتصف الألف
التي و . . . وذكر فيما يأتي أشهر هذه النقوش بالنظر لأهميتها في
عالمها أصل الحروف الهجائية : -

(١) نقوش المشهوره التي وجدت على الأحجار والأنصاب في شبه
حزيرة - طور ساء - في موضع معروف باسم " سر بظ الحدم " ، وقد أوجت
هذه في حدود ١٦٠٠ - ١٥٠٠ ق . م . وعقل وجودها في هذه المنطقة
أنها من آثار العمال الساميين الذين كانوا يقيمون في حاجم ساء^(١) ، وقد
كتب هذه النقوش علامات محدودة العدد ، وقد استعملت بهشة موزونة
من كل علامة موزونة حذفت ولكن من الصور - الأولى على الدوام أي أنها
كانت أقرب ما تكون إلى الهجائية - النقطة ، .

(٢) ووجدت حذفت في حافة موضع في فلسطين مثل " خنث " ، (٢)
تدوين) ووجدت ونكتة (سلس) وفي حصى عوش كائنات كعنة - فسفة -
الهجائية وهي من دور محفلة ولكن يرجع بعضها إلى ما قبل العهد
الحزائي والقدماء يرجع في أربعة مثل عوش طور ساء في حدود ١٦٠٠ -
١٥٠٠ ق . م .

(٣) ومن الأكتاف الأثرية المعروفة ما وجد في رأس السمر
(وعزير الحديثة) في نحو ٢٤ عم ، حيث وجد فيها جملة أنواع من العن
مكتوب بـوع عرب من العلامات السهلة المستعمرة على غرار شكل الحرف
المستدي الباني ، ولكن ليست من هذه الحروف المستعمرة بل إنها شكل من
أشكال الحروف الهجائية ، وعددها ٢٩ علامة تفر عن الأصوات السبعة
المألوفة في اللغة السامية العربية ، ويرجع تاريخها إلى حدود ١٥٠٠ ق . م .
أما سبب تسميتها بعلامات السامرية فشيء من كتابتها على ألواح الصين

(١) انظر Ge'b, Op. Cit.

والمرجع الآتي : BASOR, No. 110 (1948), 1 ff.

واستعمال القلم الخالص التشبيهي ينفق المستعمل في كتابة الخط السامري الجاهل^(١).

(٤) ومن أنواع الخطوط المهمة التي تشعبت حديثاً خط واحد في الكتابات التي نشر عنها في حين وبرزت عنهم في حدود ١٠٠٠ ق م ، وبصفتها نقوش عمود أو أسود حجارة ، مسجلة ، وكانت هذه النقوش من الكتابة أقرب الشرق وأحدثها في اللغة السامرية ، وألف من ٢٢ حرفاً ، والمرجح أنها أبعد من عهد السبع الفراتية ، سوية التهجئة الأخرى التي نشأت من أنواع الرئيسية ثلاثة وهي (١) السيفية (٢) الحروف الفلسفية (العربية القديمة) (٣) الآرامية (٤) مصرية حديثة^(٢) ، ولكن ذلك لا يمس بوجه التأني كون هذه الحروف السيفية التي هي أصل أنواع الحروف السامية قد اخترعت في أصل بوجه خاص أو حتى في سيفية ، بل إن ما وجد في أصل حتى الآن يمثل نموذجاً من هذه الحروف التي هي أقرب أنواع الحروف التي ذكرناه يكون أصل الخطوط السامية الأخرى ، وموجز القول أن مثل حروف السامرية من بلاد الشام من الأقوام

السامية التي توطئها ، وبها تألف من عدد محدود من العلامات (٢٢ - ٣٠ علامة) تمثل الأبجدات السامية ، سوية بحسب أصلها السامي وبصفتها كان سور ووسط خطية ، فألف شدة هذه الطريقة السيفية في الكتابة ، وهل يرجع أصلها إلى الكتابة السامية أو إلى الكتابة الهيروغليفية ؟ اتوقع أن أقرب

(١) انظر المراجع المذكور في ص ٢٤٨ ، الفصل رقم (١) والمرجع

H. F. F. Des Alphabet von Ros Shamra (Paris, 1932).

(٢) والتأليف من حروف السامية الحروف الآرامية ومنها الآرامية ومن هذه الآرامية ومنها سائر الحروف الآرامية في القرون الوسطى ، ونشأ من الخط الآرامي الخط العبراني واليهودي والخط الفارسي من تدهور وخط الآراميت والخط السرياني ومن السبطي نشأ الخط العربي ، ومن الخط الآرامي أيضاً الخط اليهودي والآفسي والخط الآرامي والجورجي والهندوسي والخط السداني ، ومن فروع الخط العربي الجنوبي الخط الصوملي والملياني والصغوي والحيشي .

تاریخ - در تاریخ ۱۳۰۲ هجری قمری، شهر بوشهر کابل

... ..

1. *Chlorophyll a* (Chl a) is the primary photosynthetic pigment in most plants and algae. It is a green pigment that absorbs light energy in the blue and red regions of the visible spectrum. Chl a is essential for the light-dependent reactions of photosynthesis, where it converts light energy into chemical energy in the form of ATP and NADPH.

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث
البحرية والبحوث للدراسات والبحوث

...
...

... ..

لا بد من

اللاکھ پانچ سو اسی ہزار و چالیس

14

والتجربة في هذا المجال قليلة، حيث لم يتم إجراء دراسة منهجية واحدة في هذا المجال.

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث في جامعة القاهرة

Dep. Op. Cit. 1970: 110.

$$A_{\text{max}} = 1 - \exp(-\exp(1) - 1) = 0.6321 \quad (9)$$

في ١٩٨٨، تم إنشاء شركة "البحر الأحمر" كمنظمة غير ربحية، بهدف تطوير السياحة البيئية في المنطقة. الشركة تدير عدة مشاريع، بما في ذلك:

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

1. $\mathcal{L}(\mathbf{y}|\mathbf{x}) = \prod_{i=1}^n p(y_i|\mathbf{x})$

اگرچه در این مطالعه، به دلیل محدودیت در تعداد نمونه، نتایج به دست آمده از مدل‌های آماری، نیاز به تأیید بیشتر دارد. با این حال، نتایج این مطالعه می‌تواند به عنوان یک راهنمای اولیه برای تدوین برنامه‌های آموزشی و فرهنگی در زمینه مدیریت بحران در مناطق روستایی ایران، مورد استفاده قرار گیرد.

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث في جامعة القاهرة

هم من الرجال الذين هم في الغالب من ذوي الميول الديمقراطية والذين هم في الغالب من ذوي الميول الديمقراطية والذين هم في الغالب من ذوي الميول الديمقراطية

در این کتاب، نویسنده به بررسی سبک زندگی و فرهنگ مردم ایران در دوره صفویه پرداخته و به تفصیل به موضوعات مختلف از جمله معماری، هنر، ادب و تاریخ اشاره کرده است.

في ١٢ كانون الثاني ١٩٢٠ في لندن

$\frac{1}{\sqrt{2}} \begin{pmatrix} 1 & i \\ 0 & 1 \end{pmatrix}$

أدناه، سي أن يوجه به في كلامه على حروف الهجائية وهو مجموعة
أنواع الفين البكوية بعلامات معدنية أي قبلها من أنواع الحروف الهجائية
التي القديمة من فرق الرابع عشر في * * * وأنها تسج عن أصول أقدم،
وقد أتت بالهجة من اللغة الكنعانية * * * أعادها فدور على الصوامس
التي * * * وبعد أقدم مدح بلا أدب الكنعانية وقد جاء عليها على هيئة أساطير
تعرية تدون في هذه أسطورة الرابع أو الحرف السوية في تقوم بين
اله الخضر الذي يسموه عتس على * * * وبين عدوه لاله الموت (أي الاله
الموت) * * * ويكون الحرف في مدأ * * * لاله الموت * * * ولكن الاله بعل، بصر
شابه في الحرف في * * * أسطورة لأمطار البحر * * * ولا يسمد أن هذه
الأسطورة كذا مثل هيئة دراهم * * * وقد وجدنا في هذه الاكتشافات
الحديثة مؤلفين كثيرة منهم فيها المصوح الأورانية مع الأدب الصرائية
التي قديمة مثل سفر أيوب * * * كما يوجد شبه أجا في اللغة والحر الشعرى
والشأن به هو مع جود في الترميز * * * فمثلا في الترميز في الأدب الأوغاريثي
بمثل الحرف * * * لاله بعل * * * وهي من الصفات التي بها الاله الترميزي
(الرموز السدس والثلاثون : ٤) * * * كما أن الرعد صوت بعل * * * والرعد صوت
الرموز السدس والثلاثون : ٥ * * * والرموز : ٢٩ : ٣ - ٥
وورد ذكر الحرف في الترميز * * * الذي ذبحه * * * بعل * * * كما فعل الاله
بعل * * *

وترى هذه الأسطورة الخاصة بالاله بعل * * * والاساطير الكنعانية الأخرى
أن أساس * * * الكنعانيين شابه لقوى الطبيعة فتجده تتولد وقوى الجو والخصب
مع بصر الخصبة الزراعية * * * كما أن الكنعانيون * * * مثل غيرهم من الأمم

(١) أنظر

John H. Patton, *Canaanite Parallels in the Book of Psalms*
(1944).

وكذلك (Hitti, Op. Cit., 115 ff.)

حيث نجد بعض الأمثلة على أوجه الشبه في العبارات الموجودة في سفر أيوب
والتزمير * * *

إني أعتقد سوية . . . هي إلهة الحضارة والحريّة ولا سيّما حضارة وادي
 براهم من وادي السند . وتتميز هذه الحضارة على يد المحصب وفكرة موته
 والنجاح عليه وتثله على الآلهة الموت ثم إفراته إلهة المحصب التي سميت
 إلهة مختلفة منها مسمو و مسمو (عنه) إني هي شكل من أشكال الآلهة
 تسمى . كما إن إله المحصب الذي يسمون عرف باسم مختلفة منها . بل .
 (كك عدد المتعاقبين) وكذلك عرف باسم تموز . وهو الإله السابلي الذي
 سمي بـ كرك . فإلهة والآلهة تسمى . وإن فكرة إلهة الذي يموت وتموز
 من حد الموت الذي شكل جسم الحضارة تموز في الطمعة قد دخلت في
 مآثر الفلك السحرة^{١١} . ومن الأسماء الكثيرة لهذه إلهة المحصب تموز
 بـ آدون (أي السيد أو الرب) وسمي الاسم اليوناني للإله التسمير
 آدونيس^{١٢} الذي سمى بـ بون في حدود القرن الخامس ق . . .
 ويوجد أسطورة بروي ما حل به من محبب أن تموز فله حرير وحش
 في آلهة من آلهة مصر . و . انقل في العالم الأسفل حل في الطمعة الموت
 ولا سيما في حدة آلهة . فتراب عطارد إلى العالم الأسفل وأفضله من عالم
 الموت فدون حدة الحضارة إلى الأرض^{١٣} . وقد قدس المصريون الآلهة تسمى

(Hitt. Op. Cit., 117)

(١١)

(١٢) وسمي أيضا الكثرة التي يطلقها المصريون على الآلهة . وهو الذي
 عرفوا أطلق باسمه من سمويه الفلا من ذلك . آدونيس (أي ربي أو مربي) .
 كما إن هذه الآلهة خلافة لآلهة المصري . آدونيس . وتلقى الآلهة أصلها إله
 إله المحصب هو تموز .

(١٣) فدون أسطورة بروي عيسى إلى العالم الأسفل لأفاد بهاها تموز
 في "ساعات الفرائد" وقد حدثنا من ذلك رومان سومرية وبشرية .
 فخر ذلك في آخر الأول المص ٤٥٣ . ويرجع الأسطوريين إلى العربية في
 حجة سومر ١٩٥٠ . وقد اشتهرت حراف بمادة تموز وعادة النواح عليه
 كما كان الحال عليه في العبري . وقد طُنت عادة النواح في حراف إلى أيام
 الإسلام كما روى ذلك ابن السكيت في فهرسته . وأخذ اليونان الأسطورة
 الحديثة بأدونيس وإفروديت .

[illegible]

(١٩) لقب المصنفون غير رتبة أو عتبة جليل - وقد نشأ لها قبلها
 جميع شهر سابقه بعض الك - الزبده وهو المصنف في حدود ١٢٨٠ م
 ووصفه رحمه القادة الخاصة به على كنهه في الزبده السورية
 (L'œuvre, De Dea Syriac)

[illegible]

(٢) - انساب هضرميه: الجزء الاول من مع نسيده: (الاهل عسير) ، وهناك اشعار من اهل الهضرميه في وجودها ضمن ابيانه العبد او اطفالا احرار ، والاشعار هذه الهضرميه هي : -
 - يروني عار و شوق و حزن و حزن و حزن في
 - من الامم و ان مع حده عمار و كده في اهل و عرس و اليونان و صقلية
 و طاحه و اهل

Hitti, *ibid.*, 118. Herodotus, I, ch. 129; Strabo, XVI, ch. 10.

كما ذكرت النوراء وجود مقامات التسعة
وحوالي ٨٠ : ١٤٠ . ويستمر التسعة ٢٣ : ١٨٠ . وفيها ٦ : ٧ . ان هذه
الانحاضات الجسدية في المعاصر التيمة في عبادة الخشب في التجمعات البشرية
القديمية في جميع العالم . ولعل من آثار تفكر ابراهيم المسورة انفسهم الى الالهة
عشرات العادة انتبهة الان بين التراهيبات المسيحية عندما يتدفق انفسهم
الى العروس الالهية حمدا بحزوات مسخرة (Hitti, *Ibid*, 118) ويرى
بعض الباحثين ان العبادات ، وهو عادة مسخرة قديمة ، نشأ من عبادة الالهة .

(السيدة) بالة الى المواضيع المختلفة مثل «بنة حلاء» (أي بنة جيل) ،
وعرفت أيت بنة سكة، (أي النكة) ، (والمنعوت ذلك ملكة السماء) ، وبنة
«عنة» أو «عانة» ، حيث جاء ذكرها في روح من وأزريت وهي أخت
«علان بنة» ، وأنها «حذاء» ، ومنعوتها الأحده والأمانة ، كما ان الحب
والحرب من أبرز معانيها .

وقد أسفرت الحفريات الحديثة في بلاد الشام عن الكشف عن المقادير
القديمة ، وبعضها يرجع الى عهود قديمة جدا (الآلف الثالث في م . م) ، كما
وجدت في «أربعة» و «محدود» ، وكانت بأشكال متنوعة مؤلفة من حجرة
واحدة وألهايات في ضلعها العلوي ، ولكن تطور بناء المعابد من بعد منتصف
الآلف الثاني في م . م ، وتردأت مرافقها وأحراؤها كما تمثلها تلك المعابد التي
كتف شيئا «مصر» الحديثة في «سنان» (بيت شان) ^(١) وأوغاريت وغيرها .
وتشارك مثل هذه المعابد ^(٢) جميعها عناصر أساسية : (١) مذبح من الحجر
(٢) القصب المقدس (٣) وحمة العمود المقدس (٤) والحفريات التي تحت
أرضية المذبح ، وكان المذبح الذي تقدم عليه القرابين أهم أجزاء المذبح ، أما

(١) وقد دخل اسمها في قائمة مواضيع في بلاد الشام قبل «سنة عبات»
الواردة في التوراة (سفر سموخ ١٩ - ٢٥ - ٢٨ ، وقصص ١ - ٢٢) وهي
الموضع المسمى الآن «المنعة» قرب عكا الى الشرق ، ومن «سنة حنوت»
(سموخ ١٥ - ٥٩) ويعرف الآن باسم «بيت حنوت» شمال شرقي حبرون
«محدود» أميل ، ومن «محدود» (سموخ ٢٦ - ١٨) وهي منسطة رأس أرضها
ويعرف الآن باسم «مخاض» الى الشمال الشرقي من القدس بسحو (٤) أميل ،
ويرجع ان اسم عانة ، القديسة العرافية الآن من اسم هذه الالهة ، وكانت
مركزا اقليميا مهم في اليهود السامية القديمة .

(٢) انظر

Rowe, The Four Canaanite Temples at Beth-shan (1940).

وقد وجدت في هذا الموضع أربعة معابد كنعانية لعبادة الخيول والافاعي وهي
عادة كانت شائعة في الشرق الأدنى القديم وهي كريت

(٣) اسم المعبد في الكنعانية «هيكلاه» (الهيكل) (يفتح الكاف وتسديد
اللام المفتوحة) مأخوذ من المصطلح السومري «اي - كاله» (e - gal) أي
الست الكبير أو الجليل .

يحب أو الحجر المقدس (وتسمى مصيبة) فهي ترمز إلى الآلهة ويقوم بجانبها
 تمديد المقدس أو الحجر المقدس (وهي تسمى بصوابة أي الآلهة)
 أي ترمز إلى الله العظيم أو إلهة الحب • وترجع إلى الحجرات المخبئة
 كانت تتعامل لحرمان المرأة وذلك ومعرفة المرأة للآلهة • ولكن نصب
 والحدود المقدس يقوم من عبادة الآلهة المعبودة الآلهة • وإلى جانب ذلك
 المعبودات التي هي عبادة المتوكلين من الرجال • ويوجد منها وهو يمثل الآلهة
 • وتمثل الآلهة عادة بدمية خرافية ويأخذ على جنبها أو ماسكان
 قديما •

والى جانب هذه النخلة جميل الكاسون حدة أنهم مديد صلبة
في العراء ، في فعم الليل * وهذه هي الواضع الحقة شمسها في
الوراء * تحت لا حب لها على ما يحلل سون مديح الصغير وعمود
الحجر المقدس *

وتقال عادة بأن ابن السكيت الكندي من دفن بعض الشخصيات حادثة في ذلك على وجود فكرة عبودة النجاة من بعد الموت أو ما شاكل ذلك . ولما كان مؤلف حفيد الأديب جالات لثمة نسب بعض الفئران الكنديين من غير العادة المصرية . ومن التأثيرات المصرية أيضا قيام بعض عدة تدفن صنع الحواشيت لثمة ابن السكيت في مصر حيث كانت تصنع بهيمة صدر بمثل الملك (٢٠) . والى واحد عمار أسير من هذه النواحي من غناوة قبل على هيئة رأس الحمار أو جسم الحمار كامل مع الرأس . وسراج أرملة من القرون السادس إلى القرن الثامن في . . . وأشهرها نواحي أسير (الشمس) - عروبة بن وبنيت . إلى حكمه من سنة فيج لاسكيت بجو نصب قرون . وقد نقش عطاء النواحي المتوسع على هيئة أدبية من معول حيث اشتدوا لثمة مثل هذه النصوص ضمان عدة تحت النخلة إذ يؤكد النقش أنه تم دفن مع الجنة أشياء قيمة . ويوجد في المتحف الوطني في بيروت مجموعة مثثلة من هذه النواحي .

(١) سفر الملوك الاول ١٢ : ٢ ، ورميا ٢٢ : ٣٥ . وهو شمع ١٠ : ٨ .

(2) ومما يثبت ذلك مصطلح (Anthropoid Sarcophagus)

الآشوريين في عهدهم الوسيط وبين الآراميين الذين انتشروا من الفرات الأوسط الى أراضي ما بين النهرين الشمالية واندوا يفتخون على الآشوريين ، واسم السراخ بين الآشوريين والآراميين في عهد الآشوريين الحديث في زمن الامبراطورية الآشورية الاولى (٩١١-٧٤٥ ق.م.) ، ولكن السراخ الآن الى بلاد الشام حيث أسس الآراميون دويلات مهمة فاست من غروب الآشوريين أشد الضغط ، مما كان من أسباب انهضة في عهد تمكن الآراميين من إنشاء دولة كبرى ممتدة في بلاد الشام على ما سذكره بعد قليل .

أهم الدويلات الآرامية في بلاد الشام وفما بين النهرين

بدأ الآراميون يقعون دولا تجارية مهمة في الفرات الأوسط وما بين النهرين وفي مدن الشام المهمة منذ نهاية القرن الثالث عشر ق.م. حيث سافروا في مواضعهم الجديدة^(١) . فمن أشهر دويلاتهم وأقدمها في العراق الأوسط الدولة التي أقاموها في المنطقة الواقعة بين سورية وبين ما بين النهرين ، فمن هذه الدويلات دولة - حيث باسم آرام - نهر ارب - (أي آرام النهرين) ، والمقصود بهذين نهري الفرات ورافده حابور ، وورد ذكره في المصادر السامرية باسم «نهرين» ، وهو الاسم الذي ذكرت به مرارا في المصادر السامرية في أواخر القرن الثالث عشر ق.م. ، ويظهر أنها اختلفت من التوحيد في حدود القرن السابع ق.م. ، فسمى السامريون على جميع الآراميين في هذا الأقليم^(٢) ومن دويلاتهم الشهيرة - كما بين النهرين - دولة ورددت باسم «دار آرام»^(٣) ومن دولة صغيرة لم تكن بسعة دولة آرام - نهر ارب ، وكان مركزها في حر -^(٤) بحيث ان كنعانيين وردوا من ارض في

(١) وفي حدود هذا الزمن أخذ الشعب السعدي يغلب السامريين واستقروا في مواضعهم الخاصة على ما سيجيء من بعد كما عرفت على الآراميين .

(٢) Roger T. O'Callaghan, *Aram Naharaim* (Rome, 1948), 143 .

(٣) (Foen Arom) . وكلمة «دار» على مدان العبري وتعني الحقل

والسهل وقد ورد ذكرها في التوراة (سفر التكوين ٢٥ : ٢٠ ، ٢٨ : ٢-٧ ،

٤٦ : ١٥) .

(٤) معنى «حر» في اللغات السامية الطريق ، وفي الاكادية بصفة

خرابو .

نورام . وحرثت ذات موقع مهب حيث بحر مهب صريق تحاري كبير .
 وارتدت من هذا الضفة لأرمية إردهرن كيرا . ونقول ان أثر الأرامية أن
 الأسماء اليهود الأولى حلت من هذه الناحية على سلطانهم في فلسطين ، حيث
 يروج اسحق بن يرايم من أرماء حرثة (وهي رفقة) كتب ان اسحق
 أرسل ابنه يعقوب في حرث حيث يروج أيضا^(١) ، ويبين من ذلك صلة
 إسرائيلي بالأرميين بهذا ويظهر أثر الثقافة الأرامية في لغة سفر التكوين
 من جهة المير والعمدة المعونة^(٢) ويظهر أن أحسن إسرائيلي كانوا
 يتكلمون الأرمية على أسطحتهم من فلسطين واتخذهم اللهجة الكنعانية
 النحلية^(٣) .

محاكاة دمشق :-

ومن أمثلة الأرامية التي ظهرت بعدها ومنها أكثر من شهرة الدويلات
 المتعددة التي أسسها الأرميون الدعوة التي حارب عاصمتها في دمشق
 وعرفت باسم رام دمشق^(٤) ، وأسس في أواخر القرن الحادي عشر .
 في نفس الوقت بدى ظهور في النكبة عند إسرائيلي . وقد تمت وتطور
 (١) يروج اسمه (Leah) ، وارجيل ، إيسى لابن حائه (أي أخو رفقة)
 انظر جبر ذلك وذكر عدان آرام في التوراة (سفر التكوين ٢٤ : ٢٤) .

Hitti, Op. Cit., 161 (٢)

(٣) لقد استوطن الأرميون في دمشق في حدود القرن الثاني عشر م .
 حتى أن جومات العربون ترعسيب الثالث (١١٩٨ - ١١٦٧ ق م) تذكر
 دمشق بالصبغة الأرامية حيث جاء ذكرها بعبارة «نرممكي» من الإرامية
 «نار - ميسيق» (أي فنعة أو حصن دمشق) . وذكر في رسائل المصارفة
 أسماء دمشق ، اسم الدال ودمشق ، أكبر الدال ودمشقي . (بعض الجيم
 كفي فارسي وكثير الدال ومعني الشيد) (انظر

(Knudtzon, El-Amarna, Nos 107, 197, 53)

هذا ولا يعلم أصل اشتقاق اسم المدينة ولكن الشق الثاني من الاسم «ميشيق»
 تعني اله غير سامي . حول بحث هذا الموضوع ولا سيما الكلمة في المصادر
 السامرية انظر :

Hitti, Op. Cit., 163 ; Clay, Miscellaneous Inscriptions (YOS, I, 1)
 1-2 ; Speiser in JROS, 71 (1951), 257 ff

المملكة الآرامية أدل من صوب إلى دمشق . وسعد نفسه المملكة الصراية
 إلى مملكتي إسرائيل في الشمال ويهوذا في الجنوب . الآراميين (في حدود
 ٩٢٢ ق م) من وسط سلعها وفرضه حتى على المصريين . فن يهوذا
 وقعت الجزية إلى ملك دمشق التمسى بن حده (يهذا) (في حدود ٨٧٩-٨٤٣
 ق م) . ثم هاجم مملكة إسرائيل وصم حده (في شرق الأردن) إلى المملكة
 الآرامية^(١) وقد قويت المملكة الآرامية في عهد ملكها . بن حده . بحث
 أسست مملكة إسرائيل تحت حمايتها من لاه الأحياء من حكم ملكها
 التسمى «عومري» (في حدود ٨٧٥ ق م) وأحد بن حده مرض النحابة
 الآرامية والجزية على إسرائيل في عهد «أحب» بن «عومري»^(٢) .

غزو الآشوريين بلاد الشام

لقد سبق أن نوه في أكثر من موضع واحد^(٣) بالصراع والحروب
 الشديدة التي دارت بين الآشوريين وبين الآراميين . لقد سبق أن
 أشرع على التمكن من حصون كس الحروب في حقبة الأولى بين الآشوريين
 وهم في بلادهم ومن ثم تدرجهم التمسى إلى دولة كبرى في أواخر العهد
 الذي سمي «الملك الآشوري الأوسط» (في القرن الذي عشر والحادى
 عشر ق م) . كان الآراميون في أمة بينهم في الشمال الأوسط وفي مواضعهم
 في شمال من المصريين ، وقد بلغ من سعة الآراميين على الدولة الآشورية
 ملكها كادوا يملكون من أوجود ، ولكن سرعان ما تغير الموقف منذ القرن
 العاشر ق م . حيث استعد الآشوريون قواعدهم وحلوا مملكتهم من خطر
 القتال الأرامية التي كانت تصعد على بلادهم وأسسوا أولى إمبراطورية
 عظمى في عهدهم . أحدث ، ففعلوا الكفاح مع الآراميين إلى مواضع جديدة

(١) أشر أحد ذلك في الموراة (سفر الملوك الأول ١٥ : ١٨) فما بعد
 وسفر الأيام الثاني ١٦ : ٢ وما بعد .

(٢) سفر الملوك الأول ٢٠ : ٦ وما بعد .

(٣) أشر الجزء الأول في كلامي على الآشوريين والجزء الثاني النص

في بلاد الشام حيث دام ملك الأمبراطورية الأولى (٩٠٠-٧٤٥ ق.م) بجمعه
غزوات حدمه بلاد سورية ، وضمها معظم بلاد الشام الى نفوذه .

ومن الغزوات : الآشورية . عصف في هذا العهد الغزوات التي قام بها
شمشصر الثالث على سورية حيث حركت الواقعة الحربية الشهيرة التي عرفها
بموقعة : مرزاز ، التي انصبت في سنة ٨٥٣ ق . م . ولدور الحضر الآشوري
الاحد ملوك الممالك السورية وكانت الحدود من نهر شحر ملكا ، ورئيس
الاحد ملك المملكة الآرامية في دمشق وهو : ابن - حده (الهدد) الذي ذكرناه .
وما يدل على أهمية هذه المملكة ، وكان أشهر ملوك الاحد من بعده آحاز .
ملك اسرائيل وملك حمه وكذلك سادت الاحد حمنة مدن بفسية ، بحيث
بلغ جنح الاتحاد هذه (٩٠٠-٨٥٠) فدخلوا الاشوريين في الفرار على
انقاض ، ولم تكن الحرب حامية ، حيث سحب الجنان .

واسمرت المملكة الآرامية في نفوذ ورياست على مدى في عهد
ابن من حده ، وحده السبع ، اسرائيل ، الذي كان من عهد : الملوك الاحد
واسمعاعيل . راعه يوم في سوريا ، وجهه شمس (في ٨٤٢ ق.م) .
و ٨٣٨ ق . م . ومن ثم حده اسرائيل ، ملكة اسرائيل ووسع سلطته في
شمر في الارض الى جهة الجنوب . ووسع فتوحه في سهل فلسطين الساحلي
من أجل سيطره على ممر التجارة مع مصر والاد حرب . وبذلك ملكه
دمشق من اسرائيل بحيث أصبحت هذه تحت رحمتها . وكذلك احده
الحربية من ملكة يهود . وكان انجست الآشورية القديمة اسمر .
استطاع قوى ملكة الآرامية حيث ان حده اسرائيل ، يستطاع
المحافظة على الامم السبعة . ووه في اسرائيل طلب قوي هو : يريعه الناس
(في حدود ٧٨٥) بحيث استطاع ان يرجع حدوده ملكه حتى انه حرك
فهاجم دمشق وحماه .

ولكن الضعف تدفق خضره على ملكة الآرامية في عهد الملك الاشوري
نجاليزير الثالث (٧٥٥-٧٢٧ ق.م) حيث - تحت هذا الملك الفرسة حين سادت

لدوليات بين الدويلات السورية الثلاث وهي مملكة دمشق واسرائيل ويهودا، حيث
استبعدت بالفتك الآشوري أحبار ملك يهوذا الذي هدده «فصح» ملك اسرائيل
و «مسيح» ملك دمشق، فوجه نجلانيليزر ملكة الحرب الآشورية الهائلة
في عام ٧٣٤ ق م على سورية و «شرب» و «مصر» المدن التابعة لدمشق وحولها
انقضرا^(١) وسقطت دمشق (في عام ٧٣٢ ق م) بعد حصار رهيب وقتل
ملكها^(٢) وأهل الآشوريين «مصر» والحرب فيها ولم تسلم حتى بيتنها
وتحريمها، وأعلى ملكها «و هكذا انتهت حياة هذه المملكة الآرامية
البردهية والتي فيها سقطان الآراميين «و أصبحت الامراتورية الآشورية
في بلاد الشام منذ عهد نجلانيليزر تحت إحتلاله شمسصر الخامس وسرجون
الذي أنزل دولة اسرائيل من وجود».

س) عن الثقافة الآرامية :-

وهكذا عمل النصف الآشوري المصنف على خلق الثقافة الآرامية من
الاحياء السبسية، فانه لم يقصر على الكتابة دون بناء دولة آرامية كبيرة في
سورية وفي شمال ما بين النهرين بل انه أنزل الدويلات الأخرى من

(١) أنظر وصف ذلك في أحبار ملك الآشوري

(Luckenbill, Ancient Records, I, 277)

(٢) كان من الدول السبسية الآشوريين حيث نزلوا على السبسطان
الآشوري وأظهروا أن خلف دمشق ملك آرامي اسمه «سبوس» الثاني (تبع
البراء السبسية) «و في النون والسبسية» «حيث قيل في معركة حدثت
دمشق» وكان هذا ملك مملكة آرامية أخرى في شمال سورية عرفت باسم
«سبسية» «و هي «سجور» الحالية» عرفت «ببابل» في منتصف الطريق
مرايا من السبسية «ومعش» «و كانت «سبسية» «سجور» بالجنوب المجاورين
له، ولكن كان «و كان آرامي» «و قد جمعوا له «سبسية» «سبسية» بالحروف
السبسية وقد أحرق من «سبسية» «سبسية» في زمن «سبسية» (١٨٨٨ - ١٨٩١)
أنظر المراجع الآتية :-

(1) Luschan, *Ausgrabungen in Sendschirli* (Berlin, 1893)

(2) AJSL, XXXII, 223.

(3) "Zu den Inschriften von Sendschirli" in *Zeit. für Assy.*, 20
(1907) 159 ff

وكان أقدم ما وجد فيها نقش كتابي مهد «سبسية» «و ركب» الذي يلقب نفسه
بركيبيل تخلصيليزر الثالث، والكتابة باللغة الآرامية وبالحروف الهيكلية.

الوجود • ولكن مع الخلق الأبراهيمي العيسى من عودهم النجدي واشتقالي
فرافق في مقداره وعظم أثره على أمتهم السبية في تاريخ الحضارة
الشرية • ونزلهم تنقي في البلاد الخدمية وفي أنحاء الشرق الأدنى لا
يرال محسوس به إلى الأرض الحديثة • ولا مما من الساحة الملقوبة بوجه
خمس من م. سبع م. م.

ومن الناحية التاريخية كان موقع الجزيرة الاستراتيجية محوياً، الجلال
الحميري، وقد احتكروا طول قرون كثيرة تجارة سورية الداخلية كما
احتكر أفريقياهم الحميريون تجارة ساحل السودان، وجزر الأرمان
بصح الأرحوان من يمنية ورواسجحة لمرر كشة والتكاز والتجوس وبالأختار
التجسة كالأوس وبنادج من عورافة .
التجارة الثالثة الإرامنة :-

انتشرت مع تجدد الأمانة لغة الشراء واسعد حتى أن
الأسويين السملوه في مصر تؤويهم . فمن آثار تحليلهم القائل
الطريقة أن صوره كـ أ م ي وهو يـ و ن . الأمانة (وغلته في الرد
ألف) أو أي وزنه ردي على . ردي الأمان حتى الأمان والأمانات التي
أحد . ذلك الأسويين من . لغة عـ ر ه ، ومن لغة الأمانة من العيون
الخامس أوج . شـ ر ه . لغة عـ ر ه على كونها لغة التجارة الرسمية
التي كانت اللغة المحكية في جميع أنحاء البلاد الحبش . مسطرة ذلك على
اللغة الشامية التي هي اللغة المصرية . كما سارت على التي عـ ر ه و كـ ب ه
الأصل^(٤) على . ر جـ . وصارت الأمانة في عهد تلك القري الأولى دارا لأول
(٥٢٩ - ٤٨٦ ق . هـ) لغة الملكة الرسمية ولغة الأمراء المصرية . من بعدهم
الهند إلى الحبشة . وهذا العهد وأعرب أشد تجدد لغة . مـ يـ سـ هـ سـ هـ
سـ يـ . و قد يفرض الأمر على سـ ر ه لغة وحده . إذ أنه بالنسبة انتشار
استعمال الحروف الهندية التي كتب بها الأراميون منهم . فليسها قوم .

Hitt, Op. Cit., 1681 (3)

نظر (۶)

قد ورد في جميع أنحاء آتية في كتابة لغتها مختلفة . فأنخذ اليهود خفيهم
من الخط الآرامى بين شريين سانس والاربع في وكانوا على ذلك
معمولون حروود وثلاثة فاديه . وأنخذ الآرامى النسخي بالخط الرابع الذى
نسخ به كتب التوراة فتنقل من الخط الآرامى الذى افسسه اليهود . كما
في العرب النسخي أخذوا خفيهم من الخط السطى الذى هو تسسكل من
النسك الخط الآرامى . وهذا هو الخط الذى كتب به القرآن وتطور عنه
الخط العربى الحديث . وأنخذ الآرامى والفرس واليهود (الخط البهلوى
والسكرس) خفيهم من اصول آرامية . ونقل الكلمة الوديون الخط
السكرس (النسخ من مصدر آرامى كـ . . .) من العهد الى قلب السبي
والى كوردية . وهكذا يكون الخط السطى (نسخ الخط الآرامى) قد انتقل
عن آتية الآراميين الى جميع شعب بلاد الشرق في حين ان اليهود شروا
الخط بعده الى شعب العالم العربى .

أما اللغة الآرامية فترجع هذا لها شأنا من احدى الملهجات السامية
العربية ان كتب شائعة في سوريا والسفينة العربية من أرض ما بين النهرين
في منتصف الألف الثاني في وقد يكتم الآراميون اسمهم الخاص
وكذلك خط الآرامية الا في حدود القرن الحادى عشر في . . . (وبوجه خاص
في زمن الملك الآشورى اخلاشور الاول ١١٠٠ ق . م) واللمنة
الآرامية . وورعها لميت سرور لآرام الى نهجات بسك أن تحصرها
عربين . فخرج الشرقي في وادي الفرات وامتته الملهجة المدية والسريانية .
وبالفرج العربى آرامية التوراة^(١) والانجيل و الترحوم^(٢) والمهجات

(١) وهناك نسخة شائعة معنونة بنطق على الآرامية هي الكلدانية .
وهذا عهد النسخة مما ورد في سفر دانيال من احتمال الكلدانيين
الآرامية . ولكن الواقع ان اللغة الكلدانية التي يكثر بها الكلدانيون (ان
الديون في العهد النبيل الاخير) اما كانت لغة الديانة المتأخرة السنته
من الإمبراطورية الآرامية في سفر حزرا (١ : ٨ - ٦ : ١٨ .
٧ - ١٢ : ٢٦) وفي سفر دانيال (٢ : ٢ - ٧ : ٢٨) .

(٢) انى التفسير والتخرج (من العبرانية عن الآرامية) . ويطلق على
سبغ الكثرة التي دونت بها حمنة اقسام من التوراة باللغة الآرامية .

الآرامية في مملكة آشور (وخرابها الآن في سحر في بلاد كنعان ومصر
كما ذكر من قبل) وفي حدة وأمر والآداب * وتكلم بالكتابة طائفة بالنبية
(شوسطية) في حدة تارات من القرن السابع إلى التاسع للميلاد^{١١} * أما
سريسة فكانت في الأصل لغة قوم آرام (أرام) وصارت لغة الكنائس
المسيحية المنتشرة في سورية ولبنان وسنار (عراق) (عرب) (مصر) * وظلت
في الأصل من القرن الثالث إلى القرن السادس عشر للميلاد حين حلت
محلها العربية * ولا نجد المسيحيون الذين هم من أصل آرامي المنهجية العربية
حافظين اللغة الأصلية * ولقد صارتوا يعرفون باسم السرياني أو السوريني
(ولقد سموا سريسة)^{١٢} * ومن سريسة بالآرامية التي أصبحت لديهم
لغة غير محبة لأقربائها بالبعد لؤي * وبسبب مصطلح سريسة الآن
لغة المنهجية العربية وما ملأ عنها من تعبيرات *

الديانة :-

لما عرفت ديانة الآراميين فقد تأثروا بديانة الأقوام السامية المجاورة كالكنعانيين
والمصريين * وكان أعظم إله حصوه بالعبادة إلهة محددة أو محددة
أو محددة أو (دو) وهو الإله الذي ذكرناه من بين الآلهة الرئيسية عند
الأموريين * وعنه نقتبس ما ذكره في الكنعانيين * حيث ذكرنا أن من بين ألقابه
دمون، ورمون، أي المرتدة^{١٣} * وهو الإله الخاص بالرعد والبرق والرياح
والأمطار * وقد أقيمت عبادة الرئيسي في المدينة التي عرفت في المصادر العربية

(١) ولا تزال لغة الدين والطقوس بين من يسمون بالصابئة (المندائيين)
الآن *

(٢) وكثيرا ما وردت هذه التسمية في النوراة اليونانية التي تعرف
باسم السيبينيه (Septuagint) (حيث يقال أنها ترجعت عن جانب ٧٠ أو
٧٢ مترجما) * والتي يقضى أنها كتبت في حدود ٢٧٠ ق م ولا تزال مستعملة
في الكنيسة الشرقية * وكذلك في صورة النوراة اللاتينية المسماة (Vulgata)
التي وضعها القديس جيروم في القرن الرابع للميلاد * وهي مستعملة عند
الكنيسة الرومانية الكاثوليكية *

(٣) لقد سبق أن نوهنا بانتقال عبادة الإله أود إلى حصارة وادي
الرافدين *

بسم المسيح^{١١} ونسبت له أحد خمسة معابد في لأحد الأخرى من سورية
 وسان ، واحتفلت بعبادته مع عبادة الآلهة الشمس ، وبعبدة هو جوبان العبود
 في بعل^{١٢} ومدر في العهد الروماني جوسر ، نحاس مدينة دمشق^{١٣} .
 ويوجد ، من دمشق ، مسجدي - نطال صحن (بحولسة أقدام ونفس
 العهد) - أودع في عهد الصور الأول - Denamimul - (في القرن الثامن في م) .
 ونسبت مع الآلهة جوبان في مديح وهي التواضع الأرامية الأخرى ، الآلهة
 روجة التي ذكر اسمها في المصادر نوبلة والرومانية عمة وانرغتنس
 (Atargatis)^{١٤} ، حيث كانت بالآلهة السورية ، وقد وصف هذه الآلهة
 وعاداتها الكتب السورية ، وثبتت (من هن جوسنة ، سمات) الذي
 ألف باليونانية^{١٥} ، ويبدو هذه الآلهة في وصف ، نوبان ، وهي نصف
 ونصف الأسماء خمسة ملاء - لآلهة - لعمدة ، وسويت في القود
 التي مبريت في مديح وهي نفس ، كما ويصحبها أحد في بعض الصور (على
 نزار الآلهة النيلة - ماسر) ، كما أخذ لها رمز مؤلف من الهلال وفارس
 كشور ، ونسبت في بعض أقدام في سفلان ، ونشرت عاداتها في العهد
 السلوقيين في اليونان ، له شهد أقدام الرومان حيث أقد لها مبد في رومة ،
 ويبدو في الآثار الرومانية وهي حائكة على عرشها بين أسدين ، وكان
 العهد في الثالث من الخلفان .

(١) واسمها بالأرامية (Noppigul) ومديح (Nebug) أيضا ووردت في
 مصادر الآشورية نصيفة ، نسيجي ، (narpigi) ، وهي باليونانية
 (Bambyce) وفي المصادر اليونانية والرومانية باسم ، هيرابوليس أو
 هيرابوليس أيضا ، (ومعنى الاسم النسائي المدح) أي من جدير مدح ،
 Hitt. Op. Cit., 172.

(٢)

(٣) وهذه النصيفة محرفة عن الاسم التركيب من اسمين أولهما ، عماره
 انر عماره ، (بشهادة ألد) أي ، اختارته - مختار ، وعما ، بالأصل
 اسمان للآلهتين ممبرين التمجيد عبادتهما حجرا فاندمج اسماعهما .

(٤) الذي ولد في حدود ١٢٥ قبل الميلاد انظر كتابه في التوفيق اقترح ال
 الإنجليزية بالعنوان الآتي :-

Lucian, De Deo Syria

H. A. Strong, The Syrian Goddess (London, 1913).

وبالإضافة إلى هذين الإلهين عند الآر مون جملة آلهة أخرى استعاروا
بعضها من الآفيم - بحورين بالآر ميين - ومن هذه الآلهة الهمة الآلهة دابل،
و دركتان، أو دراب - إيل، (تسديد الشكوف في كبد الخالين) وشمش
و درشوف، و ووب - ذكرن أسماء هذه الآلهة في كدبة منك وشمال، (سحري)
و سوب، لاوت في نقش تسيد، و لابه شمش، الآلهة الخمس الباقى السامى،
و درشوف، و درشوف، الآلهة الخمس القسقى، وقد ذكر بأسماء أخرى
أشهرها دبل شمين، (سيد أو رب السموات) (١).

(١) وقد جاء ذكر دبل شمين في النقوش الكتابية المهمة التي عثرت
عليها مديرية الآثار العراقية في تنقيباتها في الحضر في معبد الخالص في
الحضر (انظر مجلة سومر مجلد ١٩٥١ - ١٩٥٢).

الفصل الثمونه

العبرانيون

العبرانيون هم الجماعة السمة ارامية من الهجرات السامية التي استوطنت بلاد الشام ، فقد سبق أن تكلمنا على الاموريين في الشمال والكنعانيين في الساحل والاراميين في الوسط وحل العبرانيون في الجزء الجنوبي ، في فلسطين ، كما سبق أن توعدنا بأصل عبرانيين النجد ، حيث انهم مثل الجماعات السامية الاخرى خرجوا من بؤادى الصحراء العربية ، ونفروا من ان مجيئهم الى البحر ، انفسهم جاء من بلاد كنعان ، الى فلسطين ، قد تم في ثلاث هجرات متتالية وهم معروفة بوجه التكد واسما هي منطقة بالدرجة الاولى من الآثار ارامية كما جاءت في السور ، فنتج من هذه الآثار ان هذه الهجرات قد كسبت من بؤادى حثا ، بين نهريين السامية . وانما يرجح كثيرا ان هذه الهجرات قد جاءت في القرن الثامن عشر ق . م مع زمن هجرات الافواه الاخرى الى حثا ، بالكنعانيين والاموريين الى جهات اخرى من البحر ، يوسف ، وغربان الهجرات السامية في وسط مع هجرة الاراميين الى القرن الرابع عشر ق . م في زمن المندرة ، أما الهجرة الثالثة فكانت خروجهم من مصر ومن سواحل البحر الى شرقية مع موسى ، ويوشع كما جاءت أحجار ذلك في السور ، ونرجح ان زمن ذلك يرجع الى أواخر القرن الثالث عشر ق . م .

وبموجب الأثران المقترحة لهذه الهجرات ثلاث عندما جاءت الهجرة الاولى كان الكنعانيون يؤلفون النصف الأعظم من السكان ، والاموريون يسوطنون الجهات المرتفعة التي لم تكن مزدهرة منسوطيين مما سهل على المنسوطيين

(١) انظر المرجع الآتي :

Theophile J. Meek, *Hebrew Origins* (New York, 1936).

Hitt, *Op. Cit.*, 176 ff.

المشار اليه في

أجدد أسلافهم فيها ، كما كانت عدة عاصر أخرى غير سبعة كانقلمطيسيين
والخوريين وخبين فحفظ اميرائون هؤلاء ولا أقوال السبعة الأخرى التي
كانت قبلهم ونسخ عن ديس اميرائون أنه عرفهم في الأربعين . كما ذكر
اميرائون بهذه الأقوال الأخرى من حيث تسميتهم منها البرابغة والجمدة المصرية
الشفرة والتكية وغير ذلك من عاصر القصور . حتى أنهم عثروا أنهمجه
اسماء الأصنة وتخذوا اللغة ككيفية . وورث اميرائون عن الكهانيين
أسس الثقافة الدوية الكيفية . كما أنه دخل أنهم يتبع من أسس البرابغة
والجمدة الكمانية^(١) .

وأهم ما يتميز به عهد المهرية الأول بحسب ما ذكر ثوراه وقصصه
أنه رجع لأب الأول وأولهم ابراهيم^(٢) حيث جاء في قصص ثوراه أنه جاء
من أور . وكذلك إلى حران ، وأنه استوطن في مدينا (أمر في حبرون ،
وإن أنه السحق^(٣) ولد يعقوب الذي فضل من بعد فامه عدة سبل في
مديان ثم على أنه علم وحل وريث أنه وبن اسمه في مديان^(٤) .
كما قال في نسبه يادوم (أي الأخير) . وسكت دويبه بالادوميين بعد أن
حلوا محل أسكن الأميين في محل مصر . وهكذا أخرج أحماد عيسى
من اميرائين كتب أخرج اسم على^(٥) وأماؤه . حيث فضل على أحماد
السحق . وحدث من يعقوب الأساطير اثنا عشر ، وإن الابن الحادي عشر وهو

(١) Hitt, Op. Cit., 177.

(٢) وبمى اسمه في العبرانية ، الأب سام . (اب - رام) .

(٣) معنى اسم السحق في العبرانية (مضائق) أي عشاء مضحك .

(والإشارة إلى الآلهة إيل) . وبمى اسم يعقوب بالعبرانية (عشاء يعقوب) .

(٤) يسرى - إيل . ومعناه (الآلهة إيل ، يحكم) .

(٥) واسماعيل (بالعربية يسمع - إيل أي ليسمع إيل) ابن ابراهيم
من سيرة مصرية اسمها هاجر . راجع قصص ذلك في التوراة .

يوسف^(١) (ابن زاحل الأكبر) قد بيع في مصر قبل حظوة شفي في بلاط
الفرعون . وبعد أن عاش أحمد يوسف وأخوه أخوته في مصر عدة أعوام
رجعوا إلى فلسطين تحت قيادة موسى . وهذه هي بداية الهجرة الثالثة التي
يعرف عن حلفها التاريخ أسماء أكثر من الهجرتين الأولى ، إذ إن مصدرنا
شبه كتاب قد مضى على ما جاء من أخبار شخص في الأسر الأولى من
الوثائق ، وهو الأسر التي تدون بالكتابة لا من بعد مضي مئات من السنين
في الوثائق في ترويضها . وله بذلك كتاب هذه الأسر تدوين أخيراً
هذه اليهود الصدة عن زعمهم بل إنه تدون تاريخ البشر منذ الخليفة ،
مذنب كبير من قصص حسنة ودي الرافدين وأب طيرها كالمطورة الخليفة
المائلة وقصة المودان وغيرها ، ولكن هؤلاء الكتب حبوا في وضع هبطه
الأسر والغرض وهذا هو وجهه وحصوله تطوى إلى منزى أخلاقي .

خروج الاسرائيليين من مصر واستيطانهم :-

قد سبق أن قلنا أن خروج الاسرائيليين من مصر يحدد تماماً مبدأ الهجرة
الثالثة من هجرات الاسرائيليين ، وأنه انقلب إلى حلفه التاريخي يمكن عدم
دقة التاريخ الخلفي للاسرائيليين . راجع كثير من زمن السلطان يوسف
وأحمد في مصر ، كان في عهد أحمد الهكسوس في مصر ، وإن الخلفوة
المثورة التي ماتها يوسف في بلاد الفرعون يرجع عهدا إلى زمن أحد ملوك
هؤلاء الهكسوس الذين يتناول قصة في الآلهة المصرية ، كما أنهم عزوا مصر
من سورية التي أقاموا فيها قبل ذلك الفرو . وبعد سرد الهكسوس من
مصر ، على ما ذكرنا في الكلام على مصر ، ذكرت اندثرة على هؤلاء المصريين ،
ويرجع أيضا أن الخلفه أشد عليهم في عهد الفرعون رعمسيس الثاني
(١٢٩٩ - ١٢٣٢ ق م) ، وهو الفرعون الذي لا يعرف يوسف (كما

(١) اسم يوسف من العبرانية (يوسف . فتح السنين) ويعني (عشاء
يزيد) ويحسن الرجوع إلى قصته في التوراة التي تعد من أمتع النظم الأدبية
الروائية .

جاء في توراته ، سفر الخروج ١ : ٨) ووقع في دمه الخروج الثأور
(في حدود ١٢٩٠ ق م) . والتحذير بالتذكير بهذا العدد ان كلمة اسرائيل
ذكرت لأول مرة في مدية الفرعون امرن فاتح بن رعسيس التي وجدت
في حة (في حدود ١٢٣٠ ق م) . وعلى هذه تشير الى الاسرائيليين الذين
هوا في مصر ولم يخرجوا منها الى فلسطين^(١) . وبعد خروج هذه القسلة
الاسرائيلية من مصر ظلت تحول مسبين كثيرة في مورسنة
والجبهات القريبة منها ، وهذا هو الله الثأور . حدث فاسي في الاسرائيليين
مصائب كثيرة . وكان قاتدهم المشهور موسى . قد تلقى بحسب ما اثر التوراة
«العهد الثأور في مدين» . وهو الجزء الجنوبي من شبه جزيرة سيناء .
وزوج قاتدهم موسى^(٢) في مدين أيضا من امه كهن مدين (او مدين) الذي كان
على ما يرجح موحدا وبمذبة الله . اسم يهوه^(٣) وهو الاسم الشهير الذي
عده الخبراسون الله . والرجح ان اصل اسم يهوه الله من آلهة البدو
الغرب الشماليين . وهكذا احتفظت هذه القسلة الاسرائيلية بالقبائل العربية

(١) (Hitti, Op. Cit., P 178).

(٢) يرى الباحثون في اسم موسى انه ليس عبريا بل اسما مصريا
يعني «ابن» . حيث يحده مدخل في اسماء حمله فراعته مثل احموسه
وططموسه الخ . هذا وقد سبق ان بوهما باعترفته الطريقة التي وضعها
«مرويد» في كتابه (Moses and Monotheism, 1940) حيث يرى هذا بالادلة
التاريخية والاستنتاجات الخاصة بالطريقة الأوروبية ان موسى قائد مصري
من أبناع تلك الحضارة الشهيرة التي امتدح فكره الوحدانية . وان موسى
بعد فشل الحركة من بعد موت هذا الفرعون ذهب الى حدود مصر في سيناء
وأخذ يبشر بفكره بين العبرانيين . والتغريب في هذا الامر ان الانبياء
«عاهرس» و«اشعيا» لم يذكر موسى مع ان دعوتهم سلفت تدوين اسفار التوراة
الخمس الأولى بسحو قرون .

(٣) لا يعرف يوهه ان كيد اصل الاله «يهوه» . يرى بعض الباحثين
انه من الآلهة التي كانت تفرق بالبراكين . وبعضهم يرى في أصله الها خاصا
بعبادة القمر البدوية . حيث معبده أي مسكنه الحبيبة وتدور عبادته بالقدرة
الأول على الاعباد وتقريبه الذبائح . اما اسمه «يهوه» أو «ياهوه» فلا يعرف
استنفاة يوهه التأكيد ولعله من الجذر «هوى» أو «هناؤه» (أي سقط أو
حدث أو وقع الخ) .

الشمارة ولا سمحاً ^(١) وفي حدود ١٢٥٠ ق. م أخذت
 بها عند انتهاء الحروب الشرقية من يدية تسمى الأردن المدخول الى
 فلسطين ، ولا بناء عليها ، صحت وكان عليها لم تكن حدودها ٧٠٠٠-٧٠٠٠
 عاماً ^(٢) ، وعرفت في مرفقها بالحدود الصغرى مثل : دواء ، ومواب ، ودامون ،
 الواقعة الى الجنوب والشرق والشمال الشرقي من البحر الميت ، ولم يجرؤ
 الاممانيون على تعرض لها ، جهوداً ، وكنهم أحرزوا انتصاراً على ملك
 دويلة أو شيخ إمارة اموري فيقولون ذكره باسمه ملكة المتاحسون ولم يفسدوا على
 ملك دواء أخرى هو : عوج ، بن علق المأثور في التوراة وليس بالشئ (أي
 حور) المشهور ، من بقايا المنطقة ^(٣) ، واستولوا في فلسطين نفسها على
 بعض المدن الكنعانية السورية وأولها خيبر (تل الموير الآن) ، وعاى ^(٤)
 و : راجع الى دمرها وأحرقوها وقتلوا أهلها حتى الأطفال بأمر : يهوذا
 كما جاء في التوراة ^(٥) ، كما استولوا على بعض المدن الكنعانية الشمالية بعد
 هزيمتهم في الشمال ، أما المدن الأخرى المهمة مثل : بيت شان ، (بيسان)
 وأورشليم لم يستول عليها الممريون إلا بعد أنزل (في حدود ١٠٠٠
 ق. م)

وبعد تمكن هؤلاء الممريين من البحر ، في الجنوب في فلسطين
 احتلوا دسكان : سراج ونكثروا كما انظم اليهم أقرباؤهم الذين كانوا
 في البلاد قبلهم ، وأخذوا يملكون أيضاً الى أجزاء أخرى بالتدريج ، ويؤخذ
 من أخبار التوراة أنهم هزموا ما استولوا عليه من الأراضي بين إحدى عشرة
 سنة من قبلهم الآن عشر ، نسوبة الى الأسباط الأس عشر ، أما

(١) Hitt. Op. Cit., 179.

(٢) انظر وصفه في التوراة في سفر التثنية ٣ : ١١ ، وسفر الخروج
 ١٨ : ٥ ، ١٩ : ٥

(٣) ما عرفت من دير ديوبي الآن (انظر يوشع ١٠ : ٣٠ - ٣١)

(٤) انظر سفر يوشع ٦ : ١٥ فيما بعد ، ٦ : ٢ ، ٢٤

القيفة الثانية عشرة وهي قلعة ملاوي. فقد ورعت بين القبائل اليهودية لآخرى
يقوم لها بدارة شتوون مدينة بيهة كهنة .

ويطبق هذا العهد من الأسبوع العهد الذي يعرف في تاريخ اليهود
بمصر القضاة الذي شغل برجة الغرب الرابع الأخير من القرن الثاني عشر
ق . . وثلاثة لأربع الأولى من القرن الحادي عشر . أما هؤلاء القضاة
(واسمهم «المبرانية شولص» جمع شولف) فكانوا في الواقع زعماء قوميين
وحكام بمهرول وبردول في زمن الحداث بقيادة قومهم في حرب مع
الاقوام السوروية الكنديين والسين والخصبيين وغيرهم^(١) . وذكر
من مشاهير هؤلاء قضاة القرون اسمهم بالظونة ونشون. أخبار الذي
اشتهر في حربه مع الخصبيين ، وصارت أخباره عند كسة النور. أحدا
لعمدة رواية مفروقة بسنة الجوبة^(٢) . وكان يلبس بون أشد أعداء
الأسر الذين الذين غارتهم على مدينتي الأرض الحديد والأسبلا عليها .
وكان هؤلاء الفلسفيون . الذين سميت باسمهم أرضي فلسطين ، جماعة من
الاقوام الابحية التي قرأت من وحدة الهجرات اليونانية التي أراحهم من
مواصهم . وقد حارب من هذه القبائل التي سوروية بمد اخذهم في السروج
في مصر حيث سدهم الفرعون درعيسين . فكانت في معركة بحرية
(١١٩٩ ق . .) ، فاستولوا على الساحل السوري الجنوبي الذي سمي
باسمهم «لدسين» . وكان يمتد من غزة الى جنوبي دقا ، ومن المدن المشهورة
الأخرى التي أخذوها في هذا القسم من الساحل السوري عسقلان (عسقلون)
وأنشودون وعسقلان و . . . وكان الكرمل أحد القاميل بينهم وبين
القبليين الى الشمال . وكانت مدن الفلسبيين الخمس المشهورة تؤلف دول مدن
كل منها تحت زعيم وتؤلف جميعها فيما بينها اتحادا ، وكانت أنشودون أشهر هذه

(١) راجع أخبار هذا العهد في سفر القضاة .

(٢) أي المعصرة ويرجح أن يكون موقعها الآن التل المعروف الآن باسم

«عرق الخشبية» الواقع بسحو ٦ ميلا غرب «بيت جبرين» .

لقد أتت حروب على برصعة على تحدد دون لندن . وقد بلغ هؤلاء
 الفلبينيون في معظم الحادي من القرن الحادي عشر في . . . أوج قوتهم ،
 وأوقعوا في حدود ١٠٥٠ في . . . في العراق هزلة جديدة حتى أنهم
 استولوا على الديوب العهد الشهير . . . وأخذوا في أشدود . وقتلت البد
 أمم على العراقيين في زمن حكم أول ملك على العراق وهو شاول
 (في حدود ١٠٢٠ - ١٠٠٤ في . . .) . . . ومن أعوام النهضة التي مكنت
 أنفسهم على العرب من الأسلحة المصنوعة من الحديد الذي أنشأوا حديثه
 وسماوا به الدروع والألحفة . ولم يعلم العرب بول صناعة الحديد
 إلا من عهد داود (في حدود ٩٦٠ في . . .) ، ويمكن هذا الملك الذي حلف
 شاول من الهدية على الفلبين وأجدهم . كسب السوا على دولة
 داود ، التي كانت معه داجد حده . وإمرجح كثيرا أن الفلبينيين هم
 الذين علموا الأقوم السوية صناعة الحديد ، وأحل الفلبيني تعلموا منهم
 أهم صناعة حديد وأجرأه على الأجر . وعندهم من موطئ بحري . ومن
 أثار عهد الفلبينيين في الفلبين من وجدت في المنبت الأثرية صناعة
 داج من حجر شبه المسكة شبه (الأحبة) ، وهذا من حملة الأدلة على
 أن أسلهم من حروب أحبة . ودوا يصعدون في القوة والناس مد عهد
 داود . وإدعوا جرور الأرض بالعراقيين وبالسكان الساميين الآخرين
 وادعوا كدري أقوم فلبين من الساحة الساسة والثقافة .

(١) (The Ark) أو (The Ark of the Covenant)

يوت العهد أو الشهادة وهو بحسب الآثار العراقية صندوق طويل صنعه موسى
 من الخشب وصار يحمل القدس من . من العهد بعد بناء الهيكل ، ولودع فيه لوحا
 الحجر المشفوشان بالوجاهات العشر وأشياء أخرى دينية (أنظر سفر الخروج
 ٢٥ : ١٠ فما بعد) . وقيل أن بشيد العهد كانه العبرانيون يحملون التابوت
 معهم في رحلتهم .

(٢) انظر سفر ساموئيل الأول ١٣ : ٣ فما بعد . ١٢ : ١٢ .

نفسه الملكية والملكة الموحدة

ان لا زمن التي تعرض بها صراحتهم مع الاقوام المجاورة
 ولا سيما حروبهم مع الفلسطينيين وانفسهم الاقوام المجاورة التي كانت
 يحكمهم. موت لم تحت على ظهور هذه الملكية بعدهم ، وقد كان ذلك يتعين
 أول ملك بعدهم وهو شاول (في حدود ١٠٢٠ - ١٠٠٤ ق م) الذي يحدد
 عهدهم بدسة أربع صراحتهم كقوة عام كمن سبى * وكانوا من جميع الاقوام
 سامية قد تمزقوا وانحدروا منسكهم الشارب بقوميتهم وشبههم ، ولكم تكون
 هذه القومية والسياسة شبة وحدا * ويروي ان شاول ان زعماء الصراحتهم
 ضلوا من عهدهم سبي * موتيل (وكان آخر القضاة) ان بين لهم ملكا
 ليحكم ونظري بعده مثل الاقوام والشعوب الاخرى^(١) ، فاختير شاول
 الذي به قومه بقواه وقبائله وسبى ملك (في حدود ١٠٢٠ ق م)^(٢)
 وانفس الصراحتهم في تنظيم مواليهم عرف الاقوام المجاورة واعلمهم ،
 محسبي بعض بيوت ولائمة تحفة بهم * ولا سيما أسول المنظم
 الخلق لاخر من اثاره الملكة ، وحكم تلك حوصت احكامه الاله ويهوده كما
 كان يموجه كهمه ورجل من انفسهم منهم * وما يذكر عن
 شاول الذي ان أول عهد بعدهم انه لم يكن لهم الملكة بهم * وأخفق حتى
 في تحقيق قومه من سوء الفلسطينيين وحكمهم بهم * وفي معركة اشك
 به عهد ان أسول الماخر دارج حرجا حديدا ، وانحر فقطع الاعدا ، وأنه
 وشغلهم خمسة راسه اياته في يمين وأودعوا درعه وسلاحه فربما في
 عهد الالهة شاول راسه^(٣) * وكان دواوه حمل درع الملك شاول فصار
 ملكا من عهد (في حدود ١٠٠٤ - ٩٦٠ ق م) ، وكان في أول أمره يحكم
 في مواقع بطنه ليه الفلسطينيين ، ولكم تمكن أحوا من احراز الاستقلال
 الشام واشهر بيزاه في عهد شاول مع محاربين البطل الفلسطيني الشهير *

(١) انظر سفر ساموئيل الاول ٨ : ٥ .

(٢) سفر ساموئيل الاول ٩ : ٢ .

(٣) سفر ساموئيل الاول ٣١ : ١ - ١٠ .

أيضا بمساعدة صديقه حبراه ملك صور استطولا من السفن محاصرة البحر الأحمر في سواحل الجزيرة وشرف في أفريقيا لجلب التماسيح والتمساح والذئب ولأحجار الكريمة ، وكانت معدته في رأس حمار حقه ^(١) وسهر سمن في الأسير والغنم الحكمة والبرء ، وأن له الأولاد بنين اثنتي عشرة ، ومن ذلك الغلبة القريبة مع ملكه عرب الجنوب (ملكه ساء) بوزن أسد في أسير العربيه باسم بالي ، وبشي السلالة حاكمه في الحلة له محبرة من سلطان من زواحه بالي وبنت ملك الحلة باسم يهود .

ولكن الأولاد الثلاثة لا يؤيد كل الشهرة أو القدرة التي اشتهر به سلطان ، من ملكة التي ورثت عن أبيه كاس كبر وأعلى مما عليه الملكة من عهده وأورثت من بعده في حقه ، وقد بدأ في تهذه بسحل فرائعه مصر إلى مدن الساحل الجنوبي من فلسطين ونيروخ سليمان من أمه لعمرون المصري (وخل ذلك أسطوار) . وقد ذكرت سوزا أن سليمان كان له ٧٠٠ زوجة و ٣٠٠٠ سر ^(٢) ، والبراهمة دوش الأرمي ، برون ، من الحقة من بوزن ^(٣) ، وكان شيخ الحسان والسراة في حلبة الحقة والعدة على

(١) وقد كتب في عام ١٩٢٨ في الموضع الذي كان معه الأسطول وعم من الحقة القطر لعمرون الحمرات في

Bull. Amer. Schools of Orient Research, No. 72 (1938)

(٢) وقد ورد ذلك في سفر العرب مثل قول النافذة الديباني في سفر اوجس الجاني التي قد أدت لهم يدون بدمر بالغة ح والحمد) ومروى التوراة (٢ - ٨) أن سليمان بن بدمر ، وهذه الرواية لها لمجيد سلطان أو حلف اسم بدمر بدمر في اليوم أصيها دنساره أو دنسره بهاها سليمان (٣) سفر الملوك الأول ١١ - ٣ وكان لبعض نسوة قايير عظيم في بدمر سليمان حتى أنه أقام بناء على قنبيهي مواضع للعبادة الوثنية قرب أورشليم لعبادة آلهة صيدا ومواب وعمون (سفر الملوك الأول ١١ : ٥ - ٨) .

(٤) انظر ص (٢٧٢ - ٢٧٣) .

فراثة ملوك الخريف القسري ومرصه حمل القسري على رعايه اثر عظيم في
تقهر الملكة وانفسها من بعده في ممكنين على ما سري به قليل .

انقسام المملكة :-

والى العوامل التي يوجد بها عمل على ضعف المملكة وانفسها
بما في عمل آخر مهم هو الخلاف اهل الجنوب عن اهل الشمال في الاعانة
والسوابب والخدمة والحش . لكن شعب اهل ربيعة يجتمع على ربيعة القمع
و ربيون والكروم والحاصلات الزراعية الاخرى نتيجة من اراضيهم الخاصة
نسبة الى اراضي الجنوب . أما اهل جنوب فكلوا ريعه والبرحة الاولى
كما ان اهل الشمال كانوا أكثر مزارعين وبنائهم ودينتهم توتية
ولم تمكن منهم عبادة الهة اخرى بل يهود . ثم كانت في الجنوب . ولما أن
وفي سليمان (في حدود ٨٢٥ ق م) اجتمع ميثو القبائل الانسي عليهم
لاستدب ابنه الحاج سنة عشر مئة وهو ربيعة . وخلفه به وسأله المجمعون عما
اذا كان بينهم عدل وراحة الصراخ من كانت في عهد ابيه فاجبهم جوازا
ماثما هو كذا في اليهودية . ثم انكم اني انتم . أما أنا فتؤدبكم
والغارب (١) . وعنده رفضت عشر قبائل الاعتراف بحلافه واحذرت بدلا
من رئيس جيمه وهو ربيعة من سيف وقرابة . فتكون من هذه القبائل
الحضر لمملكة الشمالية التي عرف باسم اسرائيل . وكانت عاصمتها في مدأ
الامر في اشكنا (قرب القدس) ثم الى الرملة . واسرا في مدينة السامرة
اشهيرة (وهي سبعة ايام) . وانشأ في سجن القبي وهذا يهودا
و يسمين . وكان هذا من عهد ربيعة . المملكة الجنوبية التي عرفت باسم
مملكة يهوذا . وسميتها في اورشليم .

اسرائيل :-

وهكذا نشأ هاتان المملكتان وهذا الحملان بدور القدس والنفوس
بل قال ما اسحق المداه فيهم ونسبت حروب . فمرة تكون الله العليا

لأسرائيل ومرتديهم، الأمر الذي أصبحها تلاوة عن الاضطلال الداخلي. وإلى هذه الاضطرابات نتيجة من الداخل فإن كثر الممتلكين تعرضوا لضعف الأساطير وضربتهم المملكة، أو كان لا شوريون في أوج عظمتهم العسكرية في عهد الأمبراطورية الآشورية الأولى. وكان من مشاهير ملوك مملكة إسرائيل «تومري» (880 - 874) الذي أسس مدينة السامرة^(١) حيث حصنها وبنى مقر مدعومة منها من (نرخه) وحقنه أحد (874 - 857 ق. م.) وكان حليفا للملوك في مملكة تروود الشهيرة وفي زمنه كانت نواحي حد في المملكة بأثر زوجته التي ملك صبور وميناء إلى حيث أوجت على ادخال العدة الوثابة حصنه قبل ما حرم من على أهله «يهود» أو «يهو» النواحي بتورة دم بها «يهود» أو «يهو»، أحد ملوك الملوك الذي قضى على سلا «تومري» وصار منذ في 857 ق. م. و«تومري» بالذات أن «يهود» هو الذي ورد مصورا هو و زوجته في مسألة الملك الآشوري شيلعصر الثالث الشهيرة باسم السنة السوداء، حيث حذر ساجدا بعدل لأرضه، الملك الآشوري وعده «الحربة» وكان آخر ملوك هوى من ملوك هذه المملكة «نرخه» (780 - 774) وقد حذوف عهد ضعف الأمبراطورية الآشورية في عهد المدعوم الذي سبقت هذه الاضطرابات التي كانت (774 - 727 ق. م.)، وأسس الأمبراطورية الآشورية الثانية، حيث استطاع هذا على هامر «نرخه» أن يبعد الأمبراطورية الآشورية بحملة خلال حربه سرعه في بلاد الشام، فحارب ضمن السامرة الآشورية مملكة إسرائيل (يهود) حيث دفع الحربة و«نرخه» بعض ملوك إسرائيل «هوشع» أثناء الحربة بجر من مصر فحرم مملكته شيلعصر حذوف حيلة بالاضراب، فحارب السامرة.

(١) و«هرف» موضعها الآن باسم سيبستية مأخوذ من الاسم العبراني (سبستوس) (Sebastos) الذي المبحل نسبة إلى اسم الأمبراطور الروماني «سبستوس»، وعندما هذا الاسم عبرود الكبير بعد أن أعادها في عام ٢٧ ق. م. وصفاها باسم «سبستوس» تبجيلا له. وقد أظهرت التنقيبات الحديثة فيها عن آثار قصر هذا الملك ومجموعة من الآثار العاجية والظفر
Crowfoot, *Early Ivories from Samaria* (London, 1938).

هذه ثلاث سنوات وأكمل سجنهم هذه سرحون (في حدود ٧٢٢ - ٧٢١ ق. م.) فيسرحون سرحون (في حدود ٧٢٢ - ٧٢١ ق. م.) وأجلاه أسرى إلى بلاد بابل^(١)، وتحتضت مملكة إسرائيل، وأهل محل هؤلاء الأسرى السبعين جماعة من سكان حلب من بلاد بابل وعبلاء وسورية وبلاد مصرية والسكنهم في بلاد سامرية^(٢)، فخلط هؤلاء مع الأسرائيليين ونشأ من ذلك ما يعرف في تاريخ اليهود باسم السامريين حيث اختلطت طبقة هؤلاء الأقوام اليوناني مع طبقة اليهود، وأجد أن عدة من الألحان النبطية واضحة في ذلك، فعدد الألحان السرحون التي كانت من قبل الأقوام الذين كانوا أهل بلاد سامرية سكان من أهل بابل، كوني (في إبراهيم الآن) . وكان ذلك مما دفع من تفرقة الاختلاف بين أهل السامرة وأهل يهوذا، بحيث لم يزلوا يفرحون في يومهم، حتى بعد ذلك، فعدد الألحان من الأسرى إلى (في حدود ٤٣٧ ق. م.) بدأ يظهر اليهود في اورشليم، فطردوا من اورشليم بعد أن كان الأغنياء يروا في ذلك حكم السامريين^(٣)، وظلت طائفة من السامريين تهاجروا من يهوذا إلى النهرين، فحصر ويمنعهم الآن زهاء ٢٠٠ شخص يمشون في المدن (وهي شكم، قريفة، أول عاصمة السامريين) .

مملكة يهوذا :-

عاش مملكة يهوذا، من عهد زواك دولة إسرائيل زهاء مائة سنة، وتحت إشراف^(٤)، ومن الأحداث السياسية المهمة في وقت مملكة يهوذا غزو مصر لها، حيث غزاها الفرعون المنسي (شيشونك، وهو

(١) سفر الملوك الثاني ١٧ - ٢٠ -

(٢) انظر Luckenbach, Ancient Records of Assyria & Babylonia II, 17, 118

(٣) انظر ما ذكرناه في الجزء الأول من مساهمة نهج السكك التي أتي بها الآشوريون

(٤) (سفر مزمور ١٣ - ٢٨) -

(٥) لقد حكم في مملكة يهوذا عدد من الملوك بعد عدد ملوك إسرائيل، أو حكم في كبا الملكين تسعة عشر ملكاً (Hitti, Op. Cit., 198)

بحول احتصاره وأسفاره وعلى رأسه بنحو قبض مصر ، فغضب سوطخامسر
في هذه المرة غضباً شديداً وأرسل حملة قوية حاصرت اورشليم ، وأرسل
الفرعون المصري (حتموس أو افرام التوارق في هيرودوس) نجدة خليفته ،
وكان ذلك ما وجدته بعد وبعد حصار دام هذه السنة ونصف السنة سقطت
اورشليم في عام ٥٨٦ ق . م . وحوّل سكانها إلى بابل ، ولكنه قبض عليه
وأخذ إلى مصر فبذره هناك السلي في بابل (ربانة) على أن ياتي قديح أودمته
ثم لقان عامه وقد استأمن على حث أحد مع الأسرى إلى بابل . أما اورشليم
فقد خربت ودمرت تماماً كميلاً وأزيل الهيكل من الوجود وأخذ أهم
السكان أسرى . ويقدر عددهم بـ (٥٠.٠٠٠) شخصاً ولم يترك سوى فئة
بسيطة من المدن المهمة من يهودا فقد خربت وفلت خراباً . وهذا هو
السياسي الذي انتبهوا . وبعد اكمل سوطخامسر في عام ٥٨٢ ق . م . فتح
البحر الأحمر والحدود ولا سيما مدن فينيقية الواقعة بين صور التي قاومت زمناً
طويلاً حتى عام ٥٧٢ ق . م . ثم غرقت صور مرة أخرى في ٥٦٤ ق . م .
فصارت جميع بلاد الشام خاضعة للدولة الكلدانية .

فقد سبق أن توهمنا أن السبي البابلي وفتح اليهود في بابل في تصور
رومهم حيث قد كان سنة وظهور فكرة الوحدة الشاملة وتسميتها لروحى
أما حدث واحد من الأسرى من الأصفهانية وان لم يكن اليهودية كتب
نعرها إنما وقعت في أثناء الأسر في بلاد بابل ، كما أن الأسفار التوراة قد
دونت معظمها في هذه الفترة المنظمة بعد رجوع اليهود إلى فلسطين في عهد
الملك الفارسي كورش ، وقد عثر دانيال في بابل في عهد الملك بيلشاصر على
ما نرى التوراة وهو الحق فسر لملكه والكتابة على الحائط^(١) ، وقال هو
وحملته من اليهود اسارلين معه خطوة لدى الملك البابلي .

فما من نجاة التوراة فإن الأسفار الأولى التي تبدأ بها التوراة عادة فقد
أخذت شكلها الذي جازمنا به في خلال مكث اليهود في بلاد بابل في أثناء

(١) انظر الجزء الأول ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٢) انظر الجزء الأول ص ٢١٦ وسفر دانيال .

السبب (٥٨٦ - ٥٣٨ ق. م.) على ما ذكرناه ، ولكن مرجح أن كتابها قد أعدت وذهبت إليها في خلال قرنين فنيين انتهى في غزو الاسكندر الكبير للإمبراطورية الفارسية (أي في العهد الفارسي الأخير ٥٣٨ - ٣٣٠ ق. م.) ومع ما يوجد في الأسفار الخمسة الأولى عدة تدبيرة ، ولكن هذه الأسفار ليست في الواقع أقدم كتب النوراة تدوين ، وإما المرجح أن أسفار الأنبياء هي أقدم كتب النوراة ، ولكن في العهد الفارسي كثير من أسفار النوراة الحديثة في تاريخها ، ومفهومها ، يكون لا في العهد الفارسي مثل كتاب دانيال (في حدود ١٦٨ - ١٦٥ ق. م.) ، كما يحصل أن حيلة من مجاميع التلاميذ تعود إلى هذا العهد^(١) ، فبدون شك لا شك فيه أن كهنة اليهود وأهل المعرفة منهم قد أخذوا معهم في بلاد بابل سجلاتهم القديمة الخاصة بتاريخ اليهود واسرائيل ، كما استمضوا معهم الكتابات الدينية القديمة الخاصة بالأنبياء من دانيال ، إلى هوشع (القرن الثامن ق. م.) إلى كتاب حزقيال من بعد القرن من الزمان .

وبصفة عامة على ما بين أسفار النوراة يوم مجيء الانساف لا يرى الحديث حيث ظهر (في عام ١٩٤٧) على محاورات يهودية في إقليم حبر التي كانت أحد أهم من النوراة بعد أقدم ما لدينا من المخطوطات النورية حيث يرجع عهدها إلى القرن الثالث أو الثاني ق. م. وبخلافه مع هذه المخطوطات ، حيرة النوراة من تاريخ ٩١٩ ميلاد^(٢) ، وحسب هذه المحفوظات الجديدة

(١)

Ernest William Barnes, *The Rise of Christianity* (1948), 16.

(٢) وهو المخطوط المعروف باسم (Codex Bezae Cantabrigiae) أو ببساطة (Beza) وهو المخطوط الأخرى في الترجمة اليونانية من القرن الثالث أو الثاني ق. م. ، وهي المعروفة باسم الترجمة السبعينية (Septuagint) حيث قلنا أن الترجمة السبعينية نشأت من الاعتقاد بأن هذه الترجمة كانت على يد ٧٠ أو ٧٢ مترجماً والرجح أن الترجمة تمت في مصر ثم الترجمة اللاتينية المعروفة باسم (Vulgate) التي قام بها القديس جيروم (٣٤٥ - ٤٢٠ م) الذي عاش في سورية وقضى شطراً من حياته في النسلت وصارت ترجمته المعول عليها في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية .

في كهف في موضع في شرقي الأردن يسمى «خربة معران» (أي حره الححر) واستطاع الحثوث أن يبيحوا من بين الخطوط العبرية مكتشفة هنا كملا لسفر «الشمع» وأجزاء من سفر التوراة الأخرى، ومخطوطات سريفة عنوانه «حرب أبناء النور لأبناء الظلام» تمت له من الكتابات ثلثة النسخة بخط اليد اليهودية المعروفة باسم «إيسينوس» (Essenes) وهي نسخة كتبت تحت عشة أزهار، والغضب والندم والتمني وحيلة أثناء كتابة ما في الصفحة المسحقة وتري في الجزء حرة على أنها «إيراداتش» العبرية «حرة» بين الحرة والنسر «بن النور والظلام» وبها أصبحت إلى هذا الموضع في أثناء الحروب اليهودية الرومانية.

وبما فتح كورنيل اندري في جبل (٥٢٩ - ٥٢٨ و ٥٠٠) على ما رأينا في أخبار الدولة الكلدانية في الجزء الأول وجد هناك اليهود من من أسرى، ويؤخذ من (أسر ٥٩٧ وأسر ٥٨٦ و ٥٠٠) فالحسن اليهود ولا يسعد أنهم ساعدوا في فتح المدينة^(٢) وأمدوا أمرهم بالسلاح من أرضهم الرجوع إلى موطنه وسمع أنهم ساعدوا في الفتح^(٣)، وعلى حذر الذي دفعه على ذلك «الأسيرة» إلى «الشهر» من السهل «أن يحمل من هؤلاء اليهود المندمين إلى وفتهم «معاينة» بطلان «مملكة» عارضة في بلاد سورية «من الجماعات النواصة للنفوذ العبري» وإزاء هذه المسألة رجع اليهود بكورنيل «لحبل» لهم بالتحقق الأنهي أو المسح «النفير»^(٤) «هذا ولا يعلم كم من اليهود من أسير هذه الفرسنة فرجع

(١) انظر حول ذلك وحول خبر الاكتشاف

André Dupont-Sommer, *The Jewish Sect of Qumrân and the Essenes*

أما الطائفتان اليهوديتان الآخريان فهما طائفة الفريسيين (Pharisee) وطائفة السدوسييين (Sadducee)

(٢) Hitti, *Opp. Cit.*, 221.

(٣) ان أخبار ذلك مدونة بالتفصيل في سفر عزرا (٥ - ٣) - كورنيل لهم بالرجوع انظر عزرا ٦ : ٣ - ٥ -

(٤) اشعيا ٤٤ : ٢٨ - ٤٥ - ١ -

فلسطين وتابعا الى اندونة الفارسية ، ونسرع بعد بدء الهيكل الذي تم بنه
 بناؤه الا بعد صعوبات في شهيد دارا الكبير (عنه ٥١٥ ق . م .) وهذه جماعة
 أخرى من يهود رجعت الى موطنهم السابق من بلاد بابل والارمنستان
 الاول (٥٢٥ - ٤٢٤ ق . م .) حدثت جمعة جديدة ، حمية ، واخرى بفساد
 وعبراء ، فحكى حكاية على اليهود حينئذ تبعا لندوة الفارسية ، حيث سمح
 لهم بالحكم الذاتي . ومن بعد ذلك ذكره بعد اللغة السريانية في هذا العهد
 انها بطلت أن تكون لغة الكتبة والحكمة وحدث معها الأرامية ، وهذا وسذكر
 أحوال اليهود في اليهود التي أنشئت لهم الفارسي في الكتلة التوجر الذي
 سطره لاحوال البلاد السورية في تلك اليهود .

ثاني عن الازمة الثقافية والدينية :

وعلى أن ذكر بعض أحوال البلاد السورية في اليهود المتأخرة التي
 نوهنا به نورد هنا بعض الأمور المتأخرة عن الازمة الثقافية والدينية في هذه
 العبرانيين . فمن الأمور العامة التي تذكر بهذا العهد أن السريانيين صاروا
 في بدء حياتهم على صراط ما كان سيدا من بعد الحضارة والثقافة في الشرق
 الأدنى بشكل كنعاني . فاحتلوا من الكنعانيين لغتهم وحروفهم الهجاء ،
 وكذلك حملوا معها الزراعة ، حيث دخل السريانيون الى موطنهم وهم يزرعون
 ويعملون من الزراعة الى الزراعة في موطنهم الجديد . وأصبوا من الكنعانيين
 أيضا بعض الشعارات والطقوس الدينية ، ولا سيما تلك التي تتعلق بالزراعة ،
 وإن ما جاء في السورة من تحريم هذه الشعارات نفى على أن السريانيين
 كانوا يمارسونها . وحتى «يهوه» ، الإله الرسمي للسريانيين ، أخذ كثيرا من
 الصفات الخاصة بألهة الكنعانيين ولا سيما «بعل» ، حيث كانت عبادته تهدد
 عبادة يهوه .

وأنظر السريانيون أيضا في لغتهم الدبسي بالكنعانيين ، فمثلا إن هكل
 سليمان المشهور أنه يقتصر على أن يثابته كانوا من صور بل انه بني بموجب
 تصميم معبد كنعاني وكذلك يقال في زخرفته وتزيينه . وهكذا كان قصر
 ملوكهم في اورشليم . كما استعاروا من الكنعانيين يوسفى وآلاتهم ولا سيما الموسيقى

رسبية . ويوحنا شبه قوى بين الشعر العبراني والشعر الكنعاني كما وجدت
تدريج منه حديث في الزعميات (رأس الشجرة) ، كما أن الأدب العبراني
يوحنا عنه بلاد الكنعاني . وأنشروا أيضا إلهادات الكنعانية كما يحسن مرسيم
المدنى وحسن إلهادات الحصة . فلهذا الأخير . ويوحنا الاحتمال أنه يكن أن
العبرانيين في الحضارة القديمة من الساحة الثانية نبتا يذكر . وإنما انحصرت
نزالهم الآخر في الساحة الرسبية ، في مسألة التوحديات التي تطورت ولهاذبت
تدريج . كما أنشروا التوراة في معقد تلك الشدة الآن ، والديانة المسيحية
من أصل التوراة بين الرسبية اليهودية .

ولكن قبل أن نبدأ التوراة بشكلها النهائي لنقول أن كتاب مداه قد مررت بعده
أدوار تطورية ، من التوراة الشعبية والأساطير والحدى ثم التدوين . أما
مدوى التوراة فصاح أن يقول أنه شرك في تدوينها جماعة كثيرة متوعدة
منه . مشرعون مثل موسى الكنعاني يوحنا من الله (يهوه) ، ويحتوى كتب
الشريعة المسبوبة إلى موسى على شريعة العبرانية القديمة ، وقد وجد الباحثون
تدريج من القديمة . فلهذا بين شريعة حمورابى وشريعة موسى^(١) . ومع
ذلك الشريعة الأولى أكثر من ٥٥٠ عام على شريعة موسى إلا أنها تمثل مرحلة
أولى وأصبح من العصور الأخيرة على يد مداه مع شريعة موسى التي انحصرت
في نظام التوراة مخصص يسمى ورثته^(٢) . ومن الأشخاص الذين أنشروا في
تدوين المصنف العبراني وشريعة اليهودية والتوراة ، كاهن ، (كوهين) الذى
كان وظيفة نفسه شريعة وشرحتها ، وكان يقوم علاوة على ذلك بالإشراف
على قاعة الشهادة والرسوم القديمة ، ويصاح يقول أنه كان الواسطة بين
الأناس وبين الله^(٣) ، وكان وظيفة الكهنة عند العبرانيين ورثة حيث
انحصرت في مثل هرون . وهم اللاويون^(٤) . ومن الشخصيات الذين أنشروا
في الشعر بين أيضا صفة أهل الحكمة ، ولم تكن وظيفة الحكيم رسبية ، كما أن
مقدور ما ينصف به الحكيم من تجاربه ويسب مثل الشريعة موحى بها .

(١) انظر مودجا من عهد الفارسات في (Hitti, Op. Cit., 210)

(٢) (Hitti, ibid, 210)

(٣) سفر الخروج ٢٨ : ١ ، العدد ١٦ : ٤

الذي بهم يفتن و لأخلاقه . أي بهم في الواقع فموا بسخاوة جريئة وهم
وسط ذلك اعلم المذنب في المذبة المسماة بلفظوس الوثنية ، وجهورا
بمجرد الخلق . حيث الله وسعته وسعته ، وتفسير علاقة لاسل بهذا
الله ، وعلاقة الأسرار - لاسل ، وتفسير - عبادة الأصنام في الدين أكثر
من عبادة مفقوسه . وقد أثبت عالم هؤلاء ، لاسل ، المصلحين الحريين
في العالم أجمع ، ولا سيما في الشعوب التي تدين ، حتى الدين السامية
الكبرى ، وتفسير هؤلاء يؤمن بتأليه على يد كهنه وأفواين موسوية
منذ أقدم على ما أثبتت الأسفار ، وذلك يكون الأسفار العبرانية قد
تأوا بألفه حركته في تاريخ سفر التوراة^١ ، ويخرج عن تفسير هؤلاء
الأسفار وتفسيرهم يوضح حقيقة من أدب التوراة في التوراة ، وما بالعبادة
والثبات واحد من العبادات ، وتفسير والتأليف التفسير ، وتفسير والأفهام
الطوبى ، ويرجع عهد عبادة الأصنام من هذا الأدب إلى حدود ٧٥٠ و ٥٥٠
ق . م . وعلى أهم أثر هؤلاء الأسفار ، ما سبق أن توهم به من سببهم للتفسير
بوجود عبادة الأصنام السامية ، إذ أن الأسفار كتب من الواقع التاريخي هي
الذين أوجدوا ، ووجد به الصحيحة عند العبرانيين ، أما ما قبل عهد الأسفار
فقد يلقى أسرار موسى ، وموسى ، وهي التفسير ، وتفسير ، والتوحيد ،
(Monolatry) ، بل أصبح ، وتفسير ، وهذا قد أودعوا مبدأ التوحيد
(Henotheism) ، وهكذا كان موسى ودود على عرار ما رأينا
في الحضارات القديمة حيث كان يحسن له واحد من بين مجموعة آلهة
، وتفسير ، وتفسير ، هذه الآلهة الأخرى ، وتفسير ، كما أن
قد الله الذي تصور ، العبرانيين في عهد موسى وما قبل موسى كان الله
وما حارب بفساد إسرائيل وتفسير آلهة (الأوامر الأخرى ، وتفسير عبادة مع
هذه الآلهة ، كما أن سقته (أخرى ، كما أن سقته بالصفقات العليا التي

(١) انظر (Hitt, Op. Cit., 212) و

و A. Bower, The Literature of the Old Testament

(٢) ومن الباحثين من دعيه مصطلح (Monolatry) أي عبادة الله

واحد مع اعتراف بوجود آلهة أخرى .

تطور فيه تصور لآلهته لا ينفصل عنه جميع الكون. والواقع أن أهم ما يميز
 هذه الوحدانية العرفية الحقيقية هو أن لا تسهل بوجود الآلهة الأخرى
 وبمقدورها بل بسبب سحب الأثر الوحدانية إلى صفاتها وحوز قلوبهم أن
 لا يتناولوا أشرك. وبمرسلة يمكن عبء مرحلة تطورية بين أشرك
 (Polytheism) وبين حوز الوحدانية العرفية. فتصورات فكرة الآلهة يهود
 قد ظهرت لآلهة بين المصريين من أنه أنى لا يهيم من العالم والخلق سوى
 إلهة إسرائيل (أو اسمه الخضر) بخلاف مما كما كان الحال عليه في آلهة
 دول اندر في حوز القديس. تقول أن هذا لآلهة تبنى لتطور تصور
 الناس له في عهده، هو أنه جمع العالم، يتصرف بحسب نظفهم وبمقدار
 ورحمة وعمود. وهذا في الواقع تطور عطف لآلهة بوجه الفصل الحضور
 من دور كهنة. ومن الأسماء الاختلافية التي ابتدعها أبناء بني إسرائيل
 مقابلهم وتصورهم كان يقع على شدة من تصورات الشعوب ولا سيما عبرانيين
 الآشوريين المملكة. سموهم التفكير الحقيقي القديس الذي تشاركوا به
 الحضارات القديمة الأخرى أن تقوم الفطرية على أن آلهة القوم الفانيين أقدر
 وأقوى من ههم. أما أبناء العبرانيين فلم يفرقوا بين الآلهة الآشورية أقوى من
 آلهة يهود. في آلهة من قديم الزمان لا آلهة الآشورية ولا بقية من آلهة
 الأقوام الأخرى، وتلقوا ما كان لهم شأنهم من عبرانيين آلهة من ذنوبهم
 وأسماءهم. وآلهة يهود لدى سحر الآشوريين ليكنوا مسوحاة بصفة
 آلهة سحاب عبرانيين جسد يهود (كما جاء في أسوداة). وهذه في الواقع
 مرحلة جديدة. حصل في تعاليم الكتب والتحويل الهزيمة في نصر والذل إلى
 مجيد.

ولاحظ بعد أن عبرانيين يذكر آلهتهم الذين تروا في مجرى
 حياتهم الدينية والخلقية. فآلهة هؤلاء الذين آمنوا الوحدانية العرفية
 معاموس^١ وكان هذا راجعاً إلى أن مهليل التيب، من قرية خيرة في
 (١) (Amos) - ومعنى اسمه في العبرانية (حمل)، وله مدح
 في أسوداة مشهور هو السمر التلاون من أسفار العهد القديم.

بـ على الأسرى الآشوريين • وقد بشر هذا بظهور المسيح المحتفل
بـ في إسرائيل •

ويذكر من مشاهير آباء الرسل^(١) (٦٢٦ - ٥٨٦ ق م) النبي ارميا
بن سافيه من الأساء به كتب رسالة • وقد عاش يشاهد مجيء مخلص
على يهوذا في عام ٥٩٧ ق م • وتجربته ورؤيته ونسبته إلى النبي في عام
٥٨٦ ق م • وقد أكد على لوحده • وحده بظهور • مخلص • يسوع
هذا الحق والحق بين النبي • وقد ورد في سفره • • • • •
أسمى تكبير في السوراء • فقد فكره • • • • •
بـ في أساءه قاهرية حرجية • • • • •
موسى • • • • •
الآباء (ارميا ٣٩ : ٩ - ٣٠) • • • • •

(١) (Jeremiah) ومعنى اسمه بالعبيرية ومعظم من يهوده • وسفر
الرمياء هو السفر الرابع والعشرون من العهد القديم •
(٢) سفر ارميا ٢٣ : ٥ •
(٣) ويوجه خاص الاصحاحات ٣٠ - ٣٣ •

الفصل الحادي والثلاثون

موجز تاريخ بلاد الشام في العهود المتأخرة

كما نوهنا فيما سبق بعض الحوادث التاريخية المهمة في بلاد الشام في عهد الامبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥ - ٦١٢ ق. م.) من غزوات الآشوريين لبلادهم وفصلهم على الفلاحين والسببية التي أدت لفساد الأقوام السامية في سورية مثل دولة الآراميين في دمشق، وعرواتهم لبلادهم، كما ذكرنا أيضاً بعض الآشوريين على يد دولة اليهودية الجديدة في إسرائيل (٧٢١ و ٥٠٠)، ونحوهم من الدولة الآشورية التي ملكها نبوخذ نصر وداريا أيضاً أن محبي الفلاحين المشاهير (الشمانيين) - بحلف من وطأة دول العراق القديم في بلاد الشام، فقد رأينا نبوخذ نصر يربط يهود مصر من سورية ويعرض السلطان الذي في جميع أقطابهم، كما أنه زال الدولة اليهودية الثانية (يهودا) من الوجود.

ونوهنا أيضاً بعض الحوادث المهمة في بلاد الشام في العهد الفارسي الأخميني الذي حل محل الامبراطورية الآشورية الثانية على أثر فتح كورش لبلاد (٥٣٩ - ٥٣٨ ق. م.) وكيف عمل كورش - يهود النبي في بابل وعود جماعته منهم إلى فلسطين وفيهمهم إعادة الدولة اليهودية الثانية للفرس مع نبي من الأسباط الذي - هذا وقد اعاد العهد الفارسي بالنسبة إلى اليهود وبلاد فلسطين بالهدوء والاستقرار من زمن القرنين اللذين استغرقهما هذا العهد (من رجوع اليهود من نبي عام ٥٣٨ إلى غزو الاسكندر للامبراطورية الفارسية عام ٣٣٠ ق. م.) ثم يبرز في تاريخهم حوادث جسام، حتى أن

مقدونية أو حده عن أراضيهم في هذين القرنين صغير على سائر الأراضي
 و قد جحد من أواخر العهد القديم. وبعد حوادث هذا التاريخ منسوبة منسوبة
 والتواريخ المختلفة غير متسوية في هذين السنين^(١)، ومهما كان حال
 وتؤكد أن اليهود صاروا على أحسن حال في علاقاتهم مع الفرس النخشي، وأن
 من شأن من علاقات عدالة وهذا كانت مقصود على الأقوال الصالحة الأخرى
 المتجاوزة لهم، فلهذا نشأ بينهم ثورات ولا اضطرابات، بل كانت مع اليهود
 الصالحة التي دموها في عهد الساساني الذي خلف العهد الساساني الأخير
 والأصغر بن الصلح في العهد الروماني على ما سبق، بل كانت مع اليهود
 الساساني. ثورته الأخرى فقد راجع حسن الأمر الساساني القديم الذي
 ليس حسن مطلقا، بل حسن أفعال من عصر أي عصر الساساني، بل كانت في
 أمية الساساني وفي الساساني في العهد^(٢)، ومن بعد ذلك، بل كانت
 النجد الصالحة لأرضه، بل كانت في عهد الأمر الساساني الصالحة له
 حيث أحرروا اليهود بالمال في عهد الساساني الأخير، بل كانت
 و زعموا أن من منسوبة في هذا عهد، بل كانت في عهد الساساني الأخير
 كما كان الأسطول الساساني في هذا عهد، بل كانت في عهد الساساني الأخير
 وساعدوا في شراء يهود أرضهم، بل كانت في عهد الأمر الساساني الأخير
 الساساني ليس وسعدوا في هذا العهد (٥٢١ - ٤٨٦ م) بل كانت في عهد
 الحجاج بن يوسف الساساني، بل كانت في عهد الساساني الأخير، بل كانت
 والفساد الصالحة في عهد الأمر الساساني، بل كانت في عهد الأمر الساساني
 في ٢٣ ولاية حيث كان الساساني (وبعضها في فارس) في هذا العهد، بل كانت
 الخمسة الساساني غير الساساني أو ما وراء النهر (غير بلاد أي غير بلاد
 الفرات)، وكان على عهد الولاية أن تؤدي مثل الولايات (أخرى جزئية أو

(١) آخر

Ernest William Barnes, *The Rise of Christianity* (4th ed 1948) 15

(٢) انظر البحث الخاص بالفرس الأخمينيين في هذا الكتاب.

مصرية مدبره (٣٥٠) وزيره من النخبة^١ . وفى هذه الفترة وفى بلاد الشام
ولاً . . . سنة ستين عشرين فى وريقاته . . . فى عز مصر فى عهد
مصر من كورنيل (٥٢٩ - ٥٢٢ ق . م) . . . سنة ست النخبة ولاية جديدة
الاولى من امورية المصرية . . . والى حرج ان مصر كانت فى سورية بعد عودته
من غزو مصر^٢ . . . انما لا . . . لا . . . على . . . ذكر
الاولى من (٢٨٦ - ٢٦٥ ق . م) فى غزو بلاد الشام . . . حرج
(٢٠٧) سنة فى حرج
من النخبة^٣ .

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

(١) (Talent)
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

(٢)
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

البنائية في عهد هذا الملك تدهور إدارة الأمور المالية وظهور علامات تدهورها
وانهيارها ، فصرمت بلاد فيقية على الثورة من جراء معاملة الفتيان التي سار
عليها المؤقتون المرس ، وقد بدأت الثورة في طبرستان ثم انتشرت الى ميدان
وقد كانت تشجب من مصر ، ولكن لم تحدثنا أحد حملة كبرى من بابل
(ع. ٣٥١ ق. ٥٠) تدمير - (٣٠٠٠٠٠) من السنة و (٣٠٠٠٠٠) من الفرس ،
وبمرغم من الساسانيين وبيدوا بين بوجه خاص فإن مقدونيهم لم
تجد نغما ، ودمرت ميدان تدمير كمالا ، فحطمت المدن البنائية الأخرى على
أثر ذلك .

أما من الناحية الأدبية فلا علم من تاريخ بلاد الشام أمورا بعد هذا ،
لقد انزلت و تدهور ليس من - حجة الثقافة في فيما يخص النواحي الأدبية
الأخرى . كما ان السبب الأدبية لم تكثف لنا من نواح مهمة ، والذي
يفصل بوجه عام من الثقافة العامة كانت الثقافة السامية مع الأقليات
جديدة الأخرى . وأثر مرس بوجه خاص في المدينة اليهودية وانتقل
منه التأثير الى المسيحية ولا سيما من ناحية التدا الممارس الثاني من الخير
والشر ، والله خير والشعر وفكرة الحساب واليوم الآخر ومبدأ العقاب
والثواب والتأنيب ، كما دخلت بضع كلمات قريبة الى المربة والارامة
مثل كلمة «فردوس» .

الديون السلوكي والروماني في بلاد الشام :-

سُفقت من التلاميذ عن المرس الاخمينيين وفيام الاسكندر الكبير على
كيفية سقوط الامور المورية الاخمينية وفنوح الاسكندر للشرق والمقام الحضارة
اليونانية بحضارات الشرق القديم وتشبه ما عرفت ، سم العهد الهلنسي ، أما
الآن السابق ذلك ونذكر أشبه موجزة عن هذه الحوادث فيما يخص بلاد
الشام فنقول انه بعد تدمير الجيش فارسي بقيادة دارا الثالث (٣٣٦ - ٣٣٠ ق.
٥٠) في موقعة ايبوس الشهيرة قرب خليج الاسكندرونة (٣٣٣ ق. ٥٠)

الهند داره . ولكن الاسكندر - بلا حجة مشرفة بل به سر حبوبا سامعين
 يهزمه على البحر بعد ان يفتك ثرا على حوالى الساحل من داسوس واورسل أحد
 فواده في دمشق حيث كانت مركز الحوض الفارسية . فحضمت له معظم
 من سفينة الهمة على الرواد وحبل وسد الامور التي اسهروا بعزلها
 مدفوعة . فأكبره منتحج السيقين حيث يحدث سحاريت وسرحدون
 . وخذصر . فحصره الاسكندر وبى رحمة (موتة ٣٠٠ قدم) من الساحل
 الى حريرها السعة التي كانت سطر العمولة من اندر عطفة ومن فرمجة .
 ولكن العمولة لم تغل . وبعد حصار سبعة أشهر استسلمت سور . فقتل من
 أمتها (٢٠٠٠) وبيع (٣٠٠٠٠) عبدا . كما ان غيرة دوسم الاسكندر ولكن
 بعد حصار قصير . دمه أكثر من شهرين وجب ودمرت سبع أهلها عبدا .
 وبعد ذلك توجه الاسكندر الى مصر فدخلها بدون مقاومة تذكر . وأسس
 الاسكندرية المشهورة من سورت مركزا مشرقيا مهم . لتجارة فيما بعد . وبعد
 الاسكندر في عام ٣٣٦ الى سوريا واللاحي حشيش دار حيث انتهى به في السهل
 بكر بين سوتى والارد . فاجر الحشاش وفر دارا . وسار الاسكندر من
 حد ذلك لاكن فتح بلاد . الى . فرحب به أهلها . وذهب من بابل الى مدينة
 السوس ومنها الى برسوليس التي اجريها الاسكندر في سماعة فشر
 وغرده وبعد مقدمته قام بها فساد وراة شهر وفي نخوة الهند في ناحيتها
 الشمالية الغربية عاد الاسكندر الى بابل وحدث فيها في قصر موخذصر بالحمي
 في حزيران عام ٣٢٣ في . . وهو يوم يحدوز الثلاثة والثلاثين عاما .

ثم بدأ الاسكندر بمشاريع عمرانية واسعة فقد كان يحلم بدمج افرو
 شرق وشرق اهلته كما يفسل ذلك كما بدأ مونكفى لموضوعه الآن
 أن يذكر ذلك امر الطورية الاسكندر بعد موته اذا انها تسرفت وظل فواده
 يرقون فيه بينهم عليه رده . ٣٠ عام حتى انقسم أخيرا بين أربعة من
 مشاهير فواده . فصدت مصر من حصه بطليموس . وبلاد بابل من حصه
 سلفوس وملكه سكيوس . في آسيا الصغرى واثيناره في مقدونية أما بلاد

تقريباً . ومن الامور التي تذكر عن بطوخس ان حدث في عهده اول فصل بين قور
رومة الجديدة وبين اسفوقيين حيث حدثت رومة بطوخس من اسفل في مصر
كما ان معسلة ارجأ في عهده الى سورية وحرضه على حرب الرومان ،
شجع هذا في رسل حملة على اليهود ولكنه دحر في الحركة التي شبت
في ثرموبيلي (١٩١ ق م) ، كما دحر في معركة اخرى في معسلة
في آسيا الصغرى (١٩٠ ق م) ، وقصر في سنة ١٨٨ ق م على السار
الى الرومان عن جميع الاول . لكنه في ما وراء مورس ووجه عزيمة حربية كبيرة
وبذلك فقد جمع أمة الصغرى .

ونشرت سورية نارا منقوشة باللغة يونانية (الهدسية) عهد العهد
السلوقي في عهد ان اليهود مشهورين بمصيدهم لروما ، وقد نزل عسودهم
والطعنات اوسس وهو السرب الجديدة ، حيث اتخذوا اللغة يونانية
والعادات والآراء ، الحركة وبيع الامر ان لانه يوس وروس ، فتوبى بلانه
يهود ، وانه بطوخس مذبح يوس في الهيكل في اورشليم ، مع ان
كلمة اليهود والسفطين في ان في ذلك زمانه هيكل الاله يهود ،
فثبت يورم يهودية في فلسطين (في سنة ١٦٨ ق م) بقيادة جوداس . من
العائلة المعروفة في الترموبيلي او لاسموسين ، والحدود تار لخب
مكابوس ، وتكن في لاسملا على اورشليم ، وعبر الهيكل ،
هذا الحركة التي كانت تربية في اسما في توريه يومية بين اليهود تحرير
اليهود من العادات والعادات الجديدة ، يورم يهود ايضا ضد اليهود الوالين
الساكنين الخلفين للثقافة (عرقية سدوية ، وسامح سدويون يهود
بالاسفلال الذاتي من منطقة ابي كونيوم وسمرق في اليهود الى عهد
الرومان في سورية من بعد ثمانين عام على تأسيسها (في حدود ١٦٨ ق م) .
(١) انظر سفر دانيال ١١ - ٣١ .

(٢) لقد نشأ عيد عند اليهود بمناسبة هذا التحرير سمي باسم
«هنوكه» (Hanukkah)

بل ان جملة دويلات عربية (سورية) في سورية قد استقلت انفرصة في الحدود
البحرية - فظهرت في حدود ١٣٠ ق م - ثلاثة عربية حكمت في ادس ،
(نرها) ، وقد لقب ملوكها بـ «نجر» ، وكانت تابعة لـ «س» الى المصريين .
كما نشأت دولة عربية اخرى مركزها في حمص (Emesa) ولم تكن
تابعة للملوكين الا لاسم . وبشأن دولة ثانية في سورية النخ (Coele-Syria)
ومركزها في النوصح النسي ، «نجر» ، كما ان
الاسم العرب الذين سبق لهم ان وردوا الادوميين من النراء في حدود
٣١٢ ق م . و «كروا» في هذا عهد مملكة قوبة . واستطاع هؤلاء الاسد
ان يحدوا من السوفيين جميع سورية النخ (في حدود ٨٥ ق م) .
ودخلت دمشق في حوزتها ايضا .

وبعد حروب مملكة بن الرومان والارمن والسوفيين استطاعت روما
في عام ٦٤ ق م من السيطرة على املاك سورية (من عهد يوس) فدخلت
سورية تحت حكم الرومانيين .

وقال ان وجر احوال الاملا السورية في عهد الرومانيين بد كروا حتى اخرى
من الوجة الثقافية في العهد السوي . فمن الامور الجديدة بالذكر ما اشيرا
انه من تاسيس السوفيين عهد هائلة حدود في سورية وفي أنحاء الشرق
الاسي الاخرى . و «يكسو» ذلك في سورية بل انها اعدوا تسعة حملة
مدن قديمة بسما ثم عن التسعة اليونانية . وحين كان الطائفة يحكمون في
فنيقة وفسفس سموا مدينة عكا بـ «نيوناس» (Ptolemais) تكريفا
لاسم بطليموس الثاني فيلادلفوس (٢٨٥ - ٢٤٧ ق م) ، كما سميت
(١) خنيس (Chalcis) في المصادر الكلاسيكية . وعرف أهل هذه
المملكة باسم «النوريين» (Ituraean).

(٢) Ptolemy Philadelphus : وعن المدن التي ظهرت في
العهد السلوقي اليوناني بانثياس (Peneas) وهي «بانثياس» الآن . حيث
نصر موضع منابع الاردن بانثقسديس وخصص الى الاله اليوناني (Pan)
وهو انه مشهور في عبادة الجماهير ولما بنيت مدينة هناك سميت باسم
«بانثياس» كما ذكرت في الانجيل باسم فيصرية فلبس حيث اعاد الحاكم فيليب
سماها ووسمها فيصرية تبجيلا للامبراطور «طيربوس» .

(الاول و . .) . وكان ايشور في فلسفه . ومنهم ايضا الفيلسوف الابعودي
 واشهر . فلو ديموس (Philodemus) الذي ولد في الحسرة
 الاول في . . في جزيرة (فريت انوسيم السريو الان باسمه في في
 فلسطين) . وهي مسمية مدونة في شرق الارض ونقل على حجر ابرمود
 (Hermodas) . ومن سوح هذا الشعر في رومة في عهد
 نسترون .

هذا ويسمى الان البحر ان السورين كلها كذا يعرفون اسما . بل
 البحر طوي في اللغة الفلانية . ثم في زمان ابن السومس من حداث
 السلوقس كان بين مكتمون بعض اللغة يونانية والمانت اسما المحلة
 ولا سما الارض .

وانح سلوقس مدينة شجع بحره اداخله واجتارحه . وكان
 بالبحر المخلقة السلوقية في سورية المملكة المصرية في عهد البطلمية . ولما
 كانت الحروب المستمرة بين الفراعنة واليهود . فبحر مع الهند البحر
 عن طريق البحر ومن اسم البحر اسمه فيقولون عن طريق السراء . او
 طريق البحر في البحر في السواحل العربية من خليج فارس الى البحر
 (Cenitice) ^(١) ان كانت مدينة عربية وعراقية . فبحر في خليج فارس
 ثم في دخلة الى سلوقية ومنها على طريق السراء في خلال ادورا بوزيوس .
 (الضاحية الان) ثم في الضاحية في الطريق القديمة شرق دخلة عبر
 جزيرة ابن عمر ومن ثم عبر الى عسبن وادب والى الطائفة او الى دمشق .
 وهكذا كانت سلوقية على دخلة مركز تجارة مهم . وكان السلوقيون ان
 فوانهم . ففارس على بحره البحر . في الطريق السهل في ايران وواسط
 اية الى مغوية . واليهود تجارة في سورية من حراء الزدهار البحار
 والزراعة واسعمال الفود السكوكة . وقد عملت هذه الاسباب على ازدياد

(١) وتعلمها الان التوضيح المعروف باسم العمير (المجبر) وانظر ما سبق
 ان ذكرناه في كلامنا على جزيرة العرب .

السكان والارواح مسوي المصلحة . فقد ورد هذا تفسير السكان سلوكة دجلة
بحسب ١٩١ .

الهيكل الروماني :-

... حتى ان روما سيطرة اممية الروماني في سورية حيث فلما انه ابتدا
مع رومس سورية عام ٦٥ ق . م . وكانت احوال بلاد سورية في
هذه المدة المظلمة فيها من وضع اسفارات وفوسى . من امدد انطونيان
بحدة السرعة الى امدد الامن في الاسواق البحرية لكثرة قرصان البحر .
في الصباح اعرض ان كان عهد رومس ، فمؤد دولة مرموقة حيث اسودوا على
البحر الشرقي من بحر المتوسط فمؤد رومس في سوريا ومواصلاتها
لعمل رومس على الاتصال ببلد الفريسية البحرية .

وانت سورية من اعلى وأهم الولايات الرومسية حيث وعصب حيث
الحكم القسري من حيث والاروماني (Proconsul) وحول سلطات واسعة من حيث
الجنود والى حرب . وكان أول حاكم لهذه من هذا النوع (جيبوس .
Gabinus) (٥٧ - ٥٥ ق . م) الذي قمع من يعود المملكة اليهودية
وأمدد من حربه ضد من للشمس ، وأغلقه كراسوس ، الذي كان عضوا
في الحكم الثلاثي الأول في رومس (Triumvirate) وكان معه في الحكم رومس
وولبيوس وقسر . وقد حط كراسوس من سورية بعدة مهمة لعملياته
المكرمة ضد مملكة القرامس التي كانت عاصمتها في بيسفون . ولكنه
(في الدخارات ما في ربيع عام ٥٣ ق . م) في ارض اعرابي ، وقتل في
الغرائف ، وخلفه كاسيوس ، الذي جمع حلفاء له في سورية ازاء اعرابين
الذين انسحبوا منها (عام ٥١ ق . م) ، فأدركوا قوة كاسيوس ، وأغضب ذلك عهد
(١) انظر (Hist. Op. Cit., P. 279 . Pliny, Bk. VI, ch. 30)

(٢) يحدد هذا التاريخ انهم في تاريخ بلاد سورية دحوها تحت الحكم
الروماني باسم ولاية سورية (Provincia Syria) ، وعاصمتها انطاكية .

أثري وخطير نسبي في بلاد سورية حسب يدل في بلاد الرومان نفسها على أثر الحرب الأهلية والخراب بين يوسى وقيسر . نه سارت سورية ومصر من حصة « بطونيوس » (Mark Antony) على أثر اقسام السلطنة الرومانية ، فحكم هذا أربع سنوات (٤٠ - ٣٦ ق م) . له نصير بالهندو والاستقرار وقد رأى في حدة المدح مع كديونتر وأعمال شؤون الدولة . فانهز القرطيون مرصه و - مدغوا أن يحسموا في امبراطوريههم سورية (٤٠ - ٣٨ ق م) . وبعد المعركة البحرية الشهيرة في « كيبو » (٣٦ ق م) دحرى « وكديونتر » « بطونيوس » وكديونتر . فبعد الحكم الرومانى في سورية . وتوج امبراطورا بعد أربع سنوات في رومة باسم « أغسطس » . ومما يدل في عهد الرومانى في سورية من الناحية الثقافية استمرار الثقافة الهلنستية على رأسها في العهد السوفى مع التبدلات الفصية في العهد الرومانى في الناحية السياسية ، وحيث لمعه اللاتينية محل الأثرية . والواقع أن الثقافة الرومانية بوجه عام امتدت للثقافة الهلنستية على شأن من بعد الاسكندر . والى حرب المائة الرومانية في سورية منذ المدح الرومانى عام ٦٤ ق م الى ٦٢٠ م . حين على الأمر مورسسطس عاصمة الامبراطورية من رومة الى القسطنطينية (بزنطية) ، حيث بدأ عهد جديد في اقليم الشرق الأدنى . ومع استمرار حكم الرومانى في سورية وسائر أنحاء الشرق الأدنى ساهل الرومان في العهد نوع من الحكم الذاتي للأقاليم الناحية لهم والسماح لها بالاحتفاظ بأديانها وثقافتها وعاداتها .

وقد استعادت سورية في خلال القرن الأول من الحكم الامبراطورى في رومة (٣٠ ق م - ٧٠ لميلاد) ازدهارها الاجتماعى والاقتصادى من بعد عهد لارتاك والنقوض من جراء الحروب الداخلية والخارجية ، وسارت بلاد الشام ولاية مهمة من امبراطورية عظمى كانت تمتد من الانطلى والبحر السهل الى المغرب ومن الزاين والندوب الى مناطق الصحارى . وتتميز هذا القرن في حياة الامبراطورية باستتب السليم والاستقرار . هذا وسرى من

الملك - على النور من شهرهم بكنده في الأداة وأدلة الظروف الكبرى
والأشياء - الراد وفصلتهم هذه مع سهل أدلة الأراضية الواسعة
ويوجد - وكذا السر بدهر الأراضية في كثر النور التي تملأ
(٩٩ - ١٨٠) حيث حكم حمة أمير - منجون أكف - وقد وصلت
الأراضية في عهد راجل (٩٨ - ١١٧) وفي عهد حمة - هديران
Hodsony (١١٧ - ١٣٨) أوج في السه والاسفرار *

ويتركز النشاط المركزي بشكل كبير في ميدان المواصلات، حتى أن أحد الفوائد الرئيسية في النموية وهو «المساحة» (Vosposhch) قد ساعدت حوتها والمحدودة في النموية على صيرورتها أكثر نموية (١٩٩٠ الميلاد) عند مرشح حوتها النموية في النموية، وبالنظر لأثرها في حوتها الاقتصادية من الزراعة والحدود، وبصفة نقد الزمان مستوى التنمية وأثر السكان حتى أن سكان النموية في القرن الثاني للميلاد قد عددهم نحو ٧ ملايين.

والشعر في العهد الروماني خاصة في السجلات في أودهره في
هذا السجل في الشعر في العهد الروماني خاصة في السجلات في أودهره في
الشعر في العهد الروماني خاصة في السجلات في أودهره في
والشعر في العهد الروماني خاصة في السجلات في أودهره في

H. Lammens, *La Syrie, Précis historique* (1921) 240-41

[Hart, *Op. Cit.*, 292]

(٦) دوسری آیت میں اللہ کی وحدانیت اور وحدانی میں صوابی اذکار کے ان
الجبوب (چوبچوبہ افعال) - (الشیخ اسماعیل) (Dopm) کی حوریہ اور اللہ تعالیٰ
الائہ بالاولیاء کی عدا القوصیہ وحقائق ہذا کی منجملہ اذکار : وود اقسام ہزار
ازادہ فی دوسری، قرب اللہ کے ، حبس اللہ کی والاسجود اللہ کی اقسام
جہر وسمیعا سوال کثیر الاولیاء :

(5)

George Haddad, *Aspect of Social Life in Antioch in the Roman-Hellenistic Period* (Chicago, 1949)

من لاسه عن اربعة السجدة فاب من لاسه اعظم في حياه
 الامم فاما وحده . وعن ان لاسه من الامم حقيقه في حياه
 لاسه من اربع السجدة السجدة ، فاحسن شرف في هذا النوح من
 تاريخها .

واذا كان حصر على هذا النكس . حول في النكس عن اربع
 السجدة في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه
 في النكس . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .

و اما في الامم . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .
 فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .
 فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .
 فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .
 فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .

و اما في الامم . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .
 فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .
 فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .
 فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .
 فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .
 فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .
 فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .
 فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .
 فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .
 فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه . فاحسن شرف في حياه .

١٢) المسيح (Cher) هو كما في اللفظ العبراني ، المسيح ، يعني المسيح .
 في المسيح ، وهو اسم الشوك اليهود الاشارة الى ان ملكا مخلصا
 يخلصهم بينهم ويخلصهم من الشوك . فاحسن شرف في حياه .
 (Jehoshai) من ، يهوشافاط ، العبراني (أي يهوشافاط أو يهوشافاط) .

و قد في موضع صغير (بنت لحم) في فلسطين من بلاد سورية في العهد
روماني في حدود سنة ٤ في . . في اواخر حكم الملك اليهودي على فلسطين
الملك تروم و هو يهودي (يهودي) انتخب يهود الاكر في عهد
(الامبراطور) الشهير انطونيوس في سنة ٤٤٠ وظهر في سنة ٤٤٠ في عهد
الامبراطور انطونيوس (٤٤٠ في ٤٤٠) وانه قد عدا على الملك في
عهد هذا الامبراطور (في سنة ٤٤٠ أو ٤٤٠ سنة) في عهد اولى الروماني
التي تسمى (الملك انطونيوس) تحت ملك الفصح في اليهود . وانجذبت
ولادة هذا الملك في اواخر شهر في عهد الفصح والعهد الجديد .

وتفردت حوثة تسمى ورسانية على ما جاء في الانجيل بمقتضى الامور
التي لم تكن مأثورة في تحريك القوات في الشرق الا ان تولدته من غدا
(هي حرب العزيم من كانت مخطوطة ليويس) يدور ان يمسها بشر
والصالح والعاقل التي كانت في الممعة ، ونموت على تخطيط ثم فماعة
ولكن جمع حاتم الى شر بها قد سبق ما مضاهها من تطالم انبياء بني
اسرائيل ، وحس الحكم والافضل والضرر ، يد ان هذا النبي تفرد عن سابقه
من الانبياء بان اورد دعوته على اساس اسحق بدور حول حب الله وعلاقة
الانسان بالله وعلاقة الانسان بالانسان (سورة الانسان لله وآبوة الله لجميع
الناس) فجمع شمل البشرية في عائلة واحدة كبرى عن طريق الحب الالهي
والجدي ، ولذا ذكر بهذا القصد ان غير واحد من اهل السنة الذين علم بسدا الاحوة
الشريفة وحاول الامسكوا اكثر محدوده الجريئة المنقضى من جمع العالم في
دولة واحدة ، وكان ذلك انفس مدد ، هؤلاء لم ينفذ الدبسي وحرارته ،
ولعل الفلسفة الموروثة الرومية اقرب الفذات البوذية الى المسيحية من ناحية تبشورها
بسدا الحب للجميع ، كما ان مؤسسي الكنيسة المسيحية الاوائل استطاعوا بكثر
من مبادئ الاغلاطونية (ويوجه خدش الاغلاطونية الحديثة) في شرح مبادئ
المسيحية وتوجيهها وتعليل تناسب ، ومن تطالم السبح الاسامية الاغلاطونية
بسدا ومملكة السمعة التي يدخل فيه جميع البشر التسمولين بأبوة الله وحب

سبب تدهور شخص الامبراطور برومسي بسببه هذا ، واستاء هذا الامبراطور
 احراراً في مملكته التي كانت احدى وديرة اهلها الجديدة ، ففضل
 المسيحيون الذي والاضهاد على الخروج الى ذلك . وكان اول اضطهاد
 خطير حل به في عهد الامبراطور (الروح) جرونه الشهير بعراة الطوار .
 وجره برومسي لانك عاصمة جنوبية وصادف ان حدث في برومسي (عام ٦٤
 للميلاد) حريق فظيع سكر ان مبراطور هذا احرق الادوار هو الذي احدث
 ذلك الحريق ، ولكن وقع عند ذلك انه في اهل مسيحيين لاهوتهم جميعاً .
 واعطى هذا الاضطهاد الحق اسمها من بعد ان تولاه برومسي ، فحكي على
 مونس . الاول في برومسي (٦٨ للميلاد) والاضهاد عيسى الله في برومسي في
 من اول الذي من يوس . سبب . ثم وقع اضطهاد رسمي آخر في
 عام ٩٥ للميلاد في عهد الامبراطور برومسي . وعين نراخان في عام
 ١١٢ . ان المسيحيين الذين يرضون بهذا الضيق الى اهل الدولة الرسمية
 . ان طرد بعض الامبراطور من ان يحل به اضطهاد على اهل عام حولة
 واما نراخان والامبراطور في طريق الامبراطور عند القرن الثالث للميلاد في
 حين ان عاصمة احدث دولة وتكون حارب حكم الامبراطورية الرومانية
 اصبحت على احدى الجديدة . واستمر الاضطهاد من بعد وضعها حتى
 الامبراطور الامبراطور ديوقلس . في عام ٣٠٣ . امره الرسمي بزالة الكنائس
 وحرق الكتب المسجلة ، فورد جميع الوثائق المسجلة المسجلة من خدمة
 الدولة . ولكن نراخان لم يمسح كذا معنى من الاضطهاد . حتى ان الامر
 الى التمسك هذه الدولة بان اعفها رسماً رأس الامر شوربة وهو فلسطين
 الاخير في عام ٣٢٤ . وهذا معناه انها أصبحت دولة الدولة الرسمية تقريباً .
 فالتصرت المسيحية من على قوت الاضطهاد بل ان الادباء لونية التي كانت
 يلقبها "أحدث لونية" حتى ان ثودوسيوس (Theodosius) أمر بتعطيل

١) Tacitus, *Annales*, Bk. XV. ch. ١١

(١)

(٢) حينئذ كانت المسيحية تبشر نفسها بين سكان الامبراطورية كان
 ثلثها لغة يونانية ونحل بعضها من اصل شرقي وبعضها من اصل يوناني .

نشان لاه مجبور سيرايسه الفاء في الاسكندرية .

ثم سى أن نوحا رسول مدينة السجدة . فبعد الانجيل الاربعة
معلومات مهمة عن سيره المسيح والحوادث التي قوت في بليغ رسالته
ومدحه . ولكن لا يجد فيها الا نقلا من القديس . ابي دامت عينا الكنيسة مسيحية
وعلمها . تحت رجع اليها في اعمد الرسل . ورسائل اناجيل المسيح الشهيرة
ولا سيما رسائل بولس . تحت كمال هذه . وورد في الانجيل الاربعة .
وتنص الى ذلك جمهور آباء الكنيسة . لأن بخلاف ارمانيهم والنجس
كنيسة الناطقة . وانما الاسكندرية .

ومما يجدر بيانه في الانجيل ان الارجل الثلاثة الاولى محب

من ذلك عينة من الطائفة السريانية . على عبادة الآلهة . وورد
في الانجيل والخصم . وانما في عبادة من الحواس . وعلى عبادة الآلهة
الاربعة . والشمس . (التي ذكرها ابيد راحة الآلهة اوسريوس) . وقد اعترف
بعبادتها رسالته الامبراطور . كنجولا . (Cangila) في مقام القديس . وقد
كان عبادة هذه الآلهة في جميع أنحاء الامبراطورية في القرن الثاني للميلاد .
والسريانية . والعبادة السريانية . وعبادة الآلهة . وهو الآلهة السريانية
التي يرجع عبادة في اعمدتها الى الفرزادسة . والسريانية هذه العبادة في
القرن الثالث الميلادي . ولا سيما بين النجس . كما كان في بلاد مسورية
بعينها فدادات من يدبها عبادة الآلهة الوثنية في الحصور السنيانية القديمة
من عبادة الآلهة . وعبادة التي عين بالآلهة . وعبادة . ولكن
المسيح المسيحية في تلك مسورية مراكز مهمة على النكاية عند صبار . كما
في الكنائس في الخارج . وخارج منها الحواريون والآباء . الاول على بولس
كما كان عزلا . ورجوع اليها . وبعد تدمير اورشليم صارت النكاية عاممة
عالم المسيحي . وقد كان اناجيلها يلقون في القرن الرابع للميلاد . بف
الطريق (Metropolitan) في . وعلى رأس الاسكندرية (Archbishop)
بعد ان بعد فيها ما لا يقل عن ثلاثين مجمعا كنسيا . (أي مسودس) (Synod)
وعلى مجمع الاسكندرية للظفر في الخبزون الدينية العقب . اولها كان في عام
٤٦٦ للميلاد . وفي ذلك النكاية ظهرت . وادسه (الرجح) . وكانت
مركز النكاية المسيحية الارامية (السريانية) . كما كانت النكاية مركز
اليونانية والارامية . وكانت ارمها اقدم مراكز مسيحية فيما بين النهرين .
والمرجح ان النسخ السريانية الاصلية للمكتبات القبطية قد كتبت فيها في اواخر
القرن الثاني للميلاد .

مرثمة أساور (أنى انجيل متى ومرقس و لوقا) متسلسلة فقر - في
 منها من جهة سحر وأسماء^(١) وهي تختلف كثيرا عن الانجيل
 الرابع ، أنى انجيل يوحنا ، ويرجع راس الانجيل شاور الى عهد الالباد
 المسيحى مثل لوقاسين (٣٥٥ - ٤٣٠) الذى اعطى بلده انجيل متى وانه
 من من غير الانجيل ، وكنى القديس يحدث (من نهاية القرن التاسع
 عشر) أن هذا الراس شاور لا يقوى على أسس صحيح ، فقد ظهر أن
 انجيل مرقس - انجيل ممتد في سنة انجيل متى ، و لوقا ، وأن مؤلف
 انجيل متى غير معروف ، كما أن لوقا قد كان من سنة عام ٩٣ أو ٩٤ . (بعد
 نشر تاريخ التواريخ اليهودى - يوحنا بن زبدي)^(٢) و شهر الانجيل الرابع (انجيل
 يوحنا) متماثلة الأساسى من الانجيل الثلاثة الأخرى من حيث روحه واداء
 والكلمة (Logos) ، أكبر حاشية ، وانه حيث يرى انجيليون انجيليون أن
 هذا الانجيل كرس ان سنة ، فمصره - الشهيرة ، وكان أول من أورد هذا
 الانجيليون لوقا ، الشهير انجيل لوقاسين ، الذى عاش في مصر ، فسها
 في سنة ٥٥٥ م و انجيل يوحنا كرس فى سنة ٥٥٥ م ، فى مقدمه
 الانجيل^(٣) ، وكان مع ذلك قد أن هذا الانجيل أنتم انجيل فى عفاك
 المسيحية الاسوية ، و لوقا - بولس (Paul) ، أن من امر فى وضع
 أسس المقعد المسيحى^(٤) ، وكان واسع الثقافة حرف اليونانية وعلما على
 أدبها عسيرة وعلى دسيرة ، و بولس - الاسكدرية نقل كثيرا من أولها

(١) ولدت تسمى الانجيل الثلاثة الاولى (متى ومرقس ولوقا) باسم
 (Synoptic Gospels)

(٢) انظر أحدث مرجع فى الموضوع
 Ernest William Barnes, The Rise of Christianity (1948)

(٣) ومن البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله .

(٤) أن بعض مؤرخى من زمن المسيح ولم يره . وكان يعيش في
 قرينوس واسمه من الاصل شاول وكان يهوديا متعصبا (فريسيا) فاضطهد
 المسيحيين الثلاثة . ولكنه اعتنق المسيحية (فى عام ٣٧ م) . وصار من واضعى
 أسسها .

ومصنفاتهم إلى المسيحية . وكان أول من فسر مطلب المسيح بأنه تاجية
أهية لأنه اشتر من خشيته الأولى . وكذبت أنثى بولس بعبادة الآلهة
الغريبة وسوبريس ، ولا سيما من ناحية مبدأ التقيانة .

هذا ولا يسما أن تدخل في تفاصيل الأحكام بين الفرق والحل
المسألة المختلفة التي نشأت بتدرج الأولى من الجدول والاختلاف حول
طبيعة المسيح وشخصيته ووجهه وعلاقته بالله الأعظم .
فهذه المسألة من جهة تخلف عن طبيعة الآلهة ولكنها تهيء عبادة الله على ما
أعتمد . (أريوس ، Arius) ، فترك الأسكندرية اليهودي (٢٨٠ - ٣٣٦) وعرفه
تشيهورته الأريوسية (Arianism) ، أو أن هذه المسيح من عبادة الله الآب
وأن الله معه كان دائماً في واحد : الآب ، والابن والروح القدس كما
وأثنى ، كان سوبريس . اعتمد الأسكندرية أيضاً (٢٩٦ - ٣٢٢) .
وبعد حروب ومضاجبات خلف المبدأ الأساسي وأقر في مجمع
نيقية (٣٢٥) ، وأبنت رومة ولكن الأريوسية الشريكت زماناً طويلاً بين أقوام
أوربية الغربية الممتدة فلما لم تكن منها سيحية الأصلية . ومن الفرق
المسيحية الكبرى الثلاثة عن العقائد الخاصة بطبيعة المسيح النسطورية نسبة
إلى نسطوريوس (Nestorius) ، بطريرك القسطنطينية في بداية القرن
الخامس ، ومناصب المبدأ الذي يستحق من أحله التحريم في مجمع أفسس
(عام ٤٣١) ، إذ كان له توحيد في عيسى الشخصية الألهية أو العنصر الآلهي
(المالوجوس) والعنصر البشري . وقد انتشر مذهب النسطوري في الشرق
ولا سيما في العهد الساساني وعرف باسم الكنيسة الشرقية (أنظر الكلام على
بلاد إيران) وبأبي بعد النسطورية في عقد لاشنق في كنيسة مذهب الطبيعة
الواحدة^(١) (مذهب النجافية) وبمى هذا المصطلح المسيحيين الذين رفضوا

مبدأ التضمين في المسيح (أي الصلة الأنثوية والشرعية) وهو المبدأ الذي أقر
 في مجمع خلقيدون (٥٠١ م) . وقرأوا أن الصلة الشرعية والعلمية الأنثوية
 بما هما إلا صلة واحدة مركبة . وقد أثير هذا المذهب في القرن الخامس
 والسادس في معقل شمالي سورية بفعل حملات الشرقيين . ولا شك
 أن مسودة السلف صبيح (٢٨٤ - ٢٩٦) وعرض الصداقة مسوروس
 (٥١٢ - ٥١٨) .



القسم الثالث

موجز في

تاريخ بعض الحضارات والامم
القديعة



الفصل الثاني والثلاثون
موجز في تاريخ بعض الحضارات والامم
القديمة

موجز في تاريخ بعض الحضارات والامم
القديمة

[illegible]

١ - حضارہ وادی نهر السند والحضارہ الہندیہ الآریہ

لأن في الثاني من الشهر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٠ (١٧٨٦) جمعة (الحد) حصاره
وبدأ من هجرة الأعراف (الزينة - الهند) إلى الهند التي
ابتدأت في الأحد الثاني (في حدود ١٦٠٠ ق. م.) و يرجع كثيراً أن هذه

(١) ترمى من القاري أن يلاحظ أن بعض من هذه التحصينات قد احتضنها مواضيع أخرى من هذا الكتاب مثل الحضارة الجببية التي ذكرت مقدمه لتأريخ اليونان والاموروسكيين حيث ألقوا في مقدمه تأريخ الرومان وسجد القاري، الكلام على العيلاميين في القسم الخاص بتأريخ إيران -

الحضارة ، مثل الحضارة السومرية والشميرية ، من الحضارات الأساسية وان
 زمن أصولها غرب من زمن نشوء هاتين الحضارتين أي في بداية الألف
 الثالث قبل الميلاد أو قبله ، واستند ظهور هذه الحضارة المتقدمة نوعاً
 حجرية موزعة من العصر الحجري القديم ، وكانت حلت وحلت أثرها
 متأخرة في جميع أنحاء الشرق الأدنى ، من ضمنها هذه الحضارة ، ورافقه
 ف يرجع في أصول الحجارتي العرس ، ومن المبررات في أمر هذه الحضارة
 التي ظهرت في أنحاء بلاد من حضارت حضا في ١٩٢٢ ، حيث بدأ
 انقباض في موضع يسمى « موهنجو دارو » وهي أول مدينة أوروبية
 انضمت من تلك الحضارة ^(١) ، وكانت أعمال التفتيش في موضع حجري المهر -
 نهاية كانت في وادي نهر السند الواقع حصراً رافعة نهر السند ومصبه
 انضمت منطقة السواحل و « نوت ميسه » الأخرى ، وقد عرفت الصور
 الجميلة و « نوت » واشتهرت بالحجارة ، وقد كانت أهم — كانت على اتصال
 بالحضارة السومرية في العراق ووجدت بعض الآثار الحديثة ، السند
 السومرية مثل الخبوة (استوائه في حضارة وادي نهر السند) كما وجدت

(١) حقل المهر في الهند نظر التواريخ الأربعة —

(1) V. Smith, Oxford History of India, 2.

(2) Childe, The Most Ancient East.

(3) Archaeological Survey of India (Govern. Department of Arch.
 19-17).

(٤) مع موهنجو دارو على الضفة الغربية من نهر السند إلى الشمال
 الشرقي من كراچی بحوالي ١٤٠ ميلاً وقد بدأ البحث فيها بطريق الصدفة عند
 كان أحد الآثاريين الهنود (وهو يرحى Bonero) — السند في عهد بودي
 في ذلك الموضع فوجد تحت ذلك القيد على آثار تلك المدينة القديمة ، ثم
 استعنت التنقيبات من بعض ذلك في موضع « موهنجو دارو »
 بالمرافق (السيد جون مارشال) ، وشمل التنقيب أيضاً مواضع أخرى ضمن
 هذه الحضارة مثل « هارابا » (Harappa) إلى الشمال الغربي من دلهي بحوالي
 ٣٠٠ ميلاً .

انظر :

(1) Sir Marshall, Mohenjo Daro and the Indus Civilization.

(2) Dr. Mackay The Indus Civilization.

بعض النجوم الخفية بالحضارة الهندية في العراق . وسكان اقليم هذه
 لانسان الثقافة في تاريخ الحضارة الهندية أي تعبيراتها . ووجدت في المومنين
 السابقين أثر أخرى مثل حضارة وادي السند كالأدوات البرونزية والآلات
 والأسلحة المصنوعة من النحاس وحلى من الذهب وأواني الفخار البسيطة
 والمفاتيح .

واستعملت الحضارة الهندية نوعاً من الكتابة بصورة تم حل رموزها
 بعد . ومع اتساع النطاقات التي حوت في الأديان التي تمثل هذه الحضارة
 هذه لم يطر من تحت الكتابة على نماذج كافية تمكن السامع من حل رموزها . و
 وجدت منها نماذج قليلة موجودة في بعض النصوص أو النصوص لا يسعدها حين
 من محوكتها . ولا يمكن ترجمة النصوص . بعد استنساخ كتابات مقولة في
 من أثر هذه الحضارة . فبعض النصوص التي كانت ذات أهمية كسوا على مواد قليلة
 مثلث كالخشب أو الحطب وما أشبه ذلك .

نلاحظ أن هناك الحضارة الهندية قبل عهد الآري في الهند
 الذي بدأ في الألف الثاني ق . م . وأنها بدأت بالانحلال منذ ذلك التاريخ ولا
 شك أن الآريين هم الذين قضوا عليها . ومع ذلك لا يزال الجهل الذي الكثر
 عن هذه الحضارة من حيث أصولها القديمة لأن السجلات وجدتوا بعض
 النماذج بها وبين الأمور الحضارية في العراق مما يرجح أنها تأثرت
 بالحضارة السومرية في شواطئها ولكنها على حال سارت فيما بعد بوجه مستقل
 الأمر الذي يجعلها ، كما قلت ، من الحضارات الأصلية .

العهد الآري :-

ومع النموذج الذي يتكف نهاية حضارة السندية والأقوام التي تغرب
 بها فيما قبل العهد الآري فيبدو أن الآريين لما غزوا الهند في منتصف الألف
 الثاني ق . م . وجدوا من الأقوام الأصلية في الشمال جماعات اشتهرت بعبادة
 "النمايين" وهم "الناكاه" (Nago) الذين لا يزال أحفادهم الآن في

انترتعتب غصانة * واسومنت في الجنوب حداث سود الأوال ومن
الأنوف * وهم المرافضيون الذين كانوا محطسرين في داهمهم انفراد
الأريون * تعلموا منهم مبادئ الحضارة * ولا يزال قلبه ينادي في اليوم
هذا بسود في العصر المرافضي وعذابه وناله وفيه *

وبعد أن أمضى الأريون يومه في صبح وانوسع وقبل انسكن
الاسليين شرعو في حدة الأسيرين * ففسدت الغلال واتحدت حيلة من
مكونه دواب في أحد عصر * جعلتها مونة ومحبس شوي من المحاربين
ورأس كل فئة رائحة * وبذلك كان الأريون يمر * اقية سببه الى المكان
الاصلي * فلهذا * يكملو حيلة في كنهه * ويؤود عرقهم بكل هؤلاء
انسكن الأسيرين * بل شاك شامه هذه الأبطال اليه عنهم ويجري الروح
منهم والاحاطة بهم * وهذه هي هذه المرحس التي ورثها الهند في اعلى
الحضارة * في عهد صبح الأريين *

ان أحسن ما يصور ان أوضح الهند في عهد الصبح الأريين *
المقدسة المعروفة باسم داهم (أو المرح هذا) حيث يستقيم أن نعلق على
هذا العهد اسم امود المديني (٢٠٠٠ - ١٠٠٠ ق م) * أعنه عهد السبع
(١٠٠٠ - ٥٠٠ ق م) الذي يخله أدب اسم داهم (Aolindhoroter)
والك داهم الذي كانت يمدد الأودسة والانهاء بحسد امود في عبود
الأبطال * وبعد حين توجه الأسيرين والاحصان كما تم بناء الانبياء في
مواليف * ففي رأس صعد الصبح في سلف المحاربين في المقتدرين
ثم كنه المرافضيين الذين لم تكن غودهم غصنا في هذا الامر والى
مجرد مساعدين لرؤس أو مارك الكهنة * ولكن الزوار مودهم مود
الازمان حين زاد استقرار محاربين وسفلوا بحسبات السلم دون الحرب *
وساروا عند رغبة الكهنة المدينية معيين ومخطفين ماربين الفاسحين وما رها

والفرق والرعيه ، والآله الشمس ، فيسوء (Vishnu) . ان هذه الآلهه
وغرهم أكثر ، من حلقه الشمس . ولم يكن في هذه القديسه البدهه
التيارات في معبد تسمي المعبد . وقد كانت المزارع القديسه في مواقع شمه عند
الحلقه ، ثم بعد ذلك القديسه ومدى سواها من صحة الشر (١١) .

وكان في الهند حلقه هيجان وده . أريه أشهرها . تسمى بالسكوتيه
أي دوس . هيكب . عداء . قديسه ، أما الكافيه فمترجم لها فدخلت الى الهند
من طريق سحر في حدود القرن السابع أو الثامن في . . . من الحروف
هيكب البدهه . أما هذه القديسه فسمى المعروفة أو الحكمة القديسه (١٢) ، وقد
شهر من هذه الكتب الحكمة بالحكمة مما وصل اليه أربع مجموعات أشهرها
أربع دند (Rig Veda) . وهي القديسه الحكيمة . إسرائيل واليهود
والنارنج واليهود والحكمة والفلسفه ، وبعد كل هذا الى أقدم
أريه (١٣) ، بعض النسخ راجع بها في الحكمة والفلسفه .

البوذية

١ - الجنائيه :-

تعد القرن سادس في . . . من الهند . وفيه حرمان العدم المحظور بديه
الكره بين المتكررين والاعلاسه ، وفي اليومك بدأت عقول الناس تنفتح بدهه
تتكون وتكون وتضاهيه الكريه ، وفي الصين كان كيوغوسوس مظهر بدهه
و . . . في الصين أحياء وكان بعض الناس بين إسرائيل إلى . . .
و . . . في الصين في نعيم بدهه . وفي الهند شهر حلقه راجح

(١) Eliot, *Buddhist India*, 1, 251

(٢)

(٣) (Veda) من بعض الحسمر (Wid) أو (Wisdom) واللاتينية (Video) واللاتينية (Foida) وهذا مثال على التسمية التوحيد في
السكوتيه والنفات الأوروبية القديمة والحديثه بعضها من مائده امير واحد

(Will Durant, *ibid*, 407)

(٤)

Will Durant, *Op. Cit.*, 407

يعرّفوا في سلوك الأسان والجنة الشريعة هذه المذاهب (Mehavira) (١١)
 مؤسس الحصة Jainism الشبهة بالبودية والبراهمانية ، وتدور على
 أساس الروح القدس من العصور الخمسة وهذه الحصة أو الحظ (Jain)
 وكان الماهيرا من اليهود ، لأن البوذا (Buddha) (١٢) يطلق بوجه عام على
 الشخص الذي ذهب الحكمة و هو الأنبياء وأنقلب على حيلة مؤسسين
 يروون هذه الحصة ، ولكن المذهب بهذا القدر وذا عنوانا سهرته ، وتدور
 هذه الماهيرا على مبدأ الفس وكثير من الحاد وتزود جيد القشت واللك ،
 مظهر الفس من غوامضها ، وبعد أن عاين هذا (١٣) عما في حياة بكران
 ابن سينا حصل أدلة واضحة أي المذبي أو المذبح سيطرة إلى نطقه على
 يهودان عنه وعلى حذر أدبه ، وهو لم يبق على نشر بين المذاهب المظهرة
 الذين يظهر من مذهب عوي شوية ، مشعر من نفس له سموة ، مظهره
 الفس ، أي المثل العبد ، ولكن اسم الحجة ، والحصة ، غارت على هذا
 المذهب ، وقد نطق الماهيرا بحد ذاته من برهان وأمر هذا وفرض عليهم
 المذبة ، وكان من ذلك غير ٧٢ سنة ، حلف بوز ، وهذه أربعة عشر ألف من
 الفس ، مشعر من مذهب حصة هذه ، وتدور وأما المعرفة النهائية ، سبي
 وأمر الفس ، ولا يوجد في الحصة الأمن ووجهه من حصة ، فقد يكون
 من الفس ، غير أخرى ، وإليه سبب الأسطورة المبررة الحصة
 حصة الحصة الذين وضع كل منهم ، على حدة ، من الفس فوصفه
 شرح ، أنه الحصة الذي حصة به ، فوصفه الذي حصة به ، به مبروحة
 الفس ، والذي وضع على حصة به ، سموة كبير مدور الفس ، وهكذا الجميع
 الحصة حصة مبروحة ومشروقة ، أم الحقيقة المصنفة للأمر ، لا
 المصنوع الذين يظهر من الفس في حصة هذه ، الحصة من الفس

(١١) لا اعلم زمن الماهيرا بالضبط ، وعنه تريحان محمدي ومعب

٥٥٩ ق م ، و ٥٤٩ - ٤٧٧ ق م .

(Will Durant, Op. Cit., 419)

(١٢) من التسمية : بوذا (Budh) أي استيقظ .

«أنه فبراه» . كما أن حكمة اليهودية هي كتب «الغده» لا تعنى شئاً ، لأنها لا
تخرج من الله ، وهم وجه الله . يروا ضرورة وجود الآلهة ، فذهبوا
هذه من الديهي المتفق الذي يذكره حتى السهل والله هو أن مسوبة فهم أو
أدراك حتى غير مخلوق أو أدراك السبب الأول ، أي سبب بدون مسبب .
كمسوبة أدراك عنه غير مخلوق أو غير مسبب^(١) . وعندهم أن الأسهل من
الناحية المنطقية الافتراض أن الكون وحده منذ الأزل و أن ما يطرأ عليه من
تغيرات وتقلبات مسبة عن قوى الطبيعة وقوانينها بدون الانسلاخ إلى افتراض
تدخل آلهة أو آله خاص^(٢) .

إن هذه الفلسفة العسيرة ، المشبه بمذاهب الفلاسفة اليونان الطبيعيين
من المهد الذي سوفراطس ، لا نجد التبرير الملائمة لها في الهند . فأنها بعد أن
أخلت السماء والكون من الآلهة ملأته بدلاً من ذلك «بغديسين المؤمنين من
«الغده» ، حيث عد هؤلاء كما بعد الآلهة على الرعي من عد هؤلاء معروضين
إلى الخبيخ والنسج ، كما أنهم لم يكونوا بمثابة الآلهة الخائفة الحكاكة
للكون . هذا ولم يكن الحنثيون مدينين «مستقلاً» إنما كانوا يرون مدأ «الناحية»
من أحد «الاحدة» ، أي مدأ وجود الله والروح أو الحكمر حتى في الأشياء
الحيوية ، والنسج العسيرة إذا عرفت حدة لا تشابه فيها ، أن تعبر نفساً على
حكمة^(٣) . فنتفق من لسانها الذي ويتم ذلك بعدد تلك والامتناع من
أحداث الأذى من أي شيء حتى ، وبشيء كل «حبي» ، أن ينسج على نفسه حصة
أشياء : لا يقتل أي شيء ، ولا يكذب ، ولا يأخذ ما لا يعطى له ، وإن يحافظ
على الحق ويشتد هذه والسرقات الحسنة . ويبلغ من الحنثيين الصادقين أنهم
كانوا يمنعون حتى من أكل عمل النحل لأنه حبيتها ويصفون الماء الذي
يشربونه لكلاً يكون فيه بعض الحيوانات الدقيقة ، ويطلق الحنثي شفيه لكلاً يدخل
في فيه الهواء وفيه بعض الحنثيات ، حتى أن بعضهم آثم مستشفي في «أحمد

(١) Will Durant, Op. Cit., 420.

(٢)

(٣) وبمصطلحهم «فرمانتان» (Paramatman)

فذرعها فأحس يشوق مافي الصقل ولكن حذف إلفانك زوجته ، فخرج مسرعا
 وأمسى جوارحه وهدى على وجهه في عالم الهند الرابع ، وظل يسير طوال الليل
 حتى أيقظ عن ربوع عشيرته ، ولما أن أصبح الصباح وجد نفسه عند نهر ،
 فسهل لها وقطع بسيفه شجرة الطويل المشرح بهيئة ظفائر ورمى بجميع حلته
 وبدأ تحوانسه ووجد في طريقه رجلا مرتديا أسلأ بالية
 فالتفتا متواترة بجملة راعية ، وبذلك أصبح حرا في حياته
 الآن بعد من الحكمة والحقيقة ووجد في أثناء تحوانه جماعة من الرهبان
 المسنين فجلس معهم في كهوف وكان يذهب إلى المدينة والقرى المجاورة
 ليشعر بتألمهم وينقل جميع مزارق التفرقة في عصره ، ولكنه لم يجد
 فيها حلا لازمة الفكرية فتح سأل لفتف اشطرف مع خمسة من أتباعه
 وأسماهم بحث فطن معهم في غاية حية مارس فيها الفصم القاسي الشديد
 وتكرار الذات والحد ، فذاعت شهرته ، وفيما كان مرة يسير ذهابا ومجيئا
 مفكرا حول لغزاته القوي أصابه الالام الشديد فسقط على الأرض فاقد
 شعوره وألقى نفسه وقد وجد سبل الحكمة الأبدية وانسجأ أمامه فطلب من
 أصحابه أن يقيموا طعاما لذيذا تركا مومه وزهدهم فانكر ذلك اتباعه ،
 ولكنه نفسه أدرك الحقيقة من أن الأسان لا يستطيع إدراك أي حقيقة مهما كانت
 إلا عقل ساء من حسه الخبيث معنى ، وهذه أفكار غريبة بالنسبة إلى متسكي
 اليهود ، فتركه أصحابه وأبنته ، فأخذ مغوامه يتجول وحيدا ، وتروى
 أناسا ، حصل على الألف الحكمة لطيفة لما كان يفكر بلا حراك ليلا ونهارا
 تحت شجرة في بقعة النهر ، فعد إلى باريس ، وجمع حوله الأنبياع من
 جميع حيث أسس مختصا منهم بعض في الأكواخ ، وكانت تعاليمه الجديدة
 تدور على كبح النفس وطمعها ، فإن جميع ما يحسب الأسان من شقاء مشؤم
 من رغبات الفرد وأطماعه ، وهناك ثلاثة أشكال تبدو فيها أشواق النفس
 ورغباتها وكلها شر ، فأولها الرغبة الحسية والشهوات وجميع أشكال اللذات
 الحسية وثانيها شهوة النفس الانانية مخلود وثالثها الرغبة في النجاح الشخصي

في المدة والأمدع . وإذا استخرج المرء من الملة على هذه الرغبات والشهوات
 يحصل معاده الروح الكدية وهي بلوغ حبة ، ارفاء ، ، وهي أسمى
 ضيلة ، وعنها ترجح الأسبقية الحدية وسمو الغرض والهدف في الحجة
 والسلوك المتأمل في اجتناب حجة . ومع ان ، ارفاء ، في نظرها قاسية
 ترمى الى قلة النفس بفضائل الشهوات لا انه يمكن فيها التمسك بالسطوة على
 النفس ، وهو أمر تنق فيه جميع الصالحين من حسن البشرى سواء كانوا
 اناء أو فلاسفة . كما أجد ، وانه يبدأ العقاب والثواب في هذه الحياة
 الذي يعيش فيها المرء أو في حبة أخرى عن طريق التسليم ، وهذا هو المبدأ
 الهندي المعروف باسم « كرماء » (Karmal) ، وهو ما قدر على الفرد من عقاب
 أو ثواب جزاء أعماله السابقة التي تحدث مديرة في السفل بموجب الموس
 اعاد من أن أي عمل بحري خيرا أو شرا بحسب ضلعه ، والشهر ، غونا ،
 بقرينة من تعامله في حياته مع نفسه من موضع الى موضع آخر على غرار
 السطوة ، سواء كان شرا أو طرا في طريقه عرض تعامله
 بطريقة هذه الأسئلة ونوسول من الى الحقيقة المتلونة . ونسبت اليه الماتر
 وسعة ، لطاقي الاربع النسبة ، وهي : ان الحياة ، والالم ناشيء من الشهوة
 والرغبة ، وان الحكمة تكمن في كبت جميع الشهوات . ونضج مما أوردناه
 انه تعاليم الموراء بالذهب ، والحق الذي أسسه ، ما يفيد على ما نخصناه
 بعد سبق .

ومع ان الديوزية لم تكن في حياء مؤسسا نظوى على نظام خاص
 فكيفه إلا انه سرعان ما شأ منها بعد موت مؤسسها نظام خفي من الكهان
 على طراز كهنة الهندوس ، و . الراهبان ، كما ان نوع ، البوذا ، أخذوا من
 بعده يؤلهونه ويقدسونه ، ووقعت في تعاليم تحويلات وإضافات وأساطير
 لم تكن موجودة بالاصل ولا يمكن التمسك بآثارها .

ونهي كلامنا على الهند القديمة بذكر شيء موجز عن العهد المهم الذي
 أنشأه غرو الاسكندر للهند . فقد عمر الاسكندر في عام ٣٢٧ ق . م من

أيران مرتفعت همدوكوش ودخل في الهند، وبقي بحارب عام واحد في توليات
 التسائلة الفرقة التي كانت تابعة للإمبراطورية الهندية، وحصل منها على
 الموارد خسته وعلى الذهب وغيره في عام ٣٢٦ قبل الميلاد بحرب من لاهور في سرينيه
 شرقاً وجنوباً، ولا في حشر الملك الهندي المشهور معروف باسم فور (Porus)،
 ودحر حشته الهائل مع قتله، وبعد هذا الأسير اعلم الأسير بشجاعة
 فور، وشخصه بعد عنه وولاه على جميع ما فتحه من بلاد الهند كجور
 تباط (إمبراطورية)، فبنى فوراً محاصراً، ولكن فوراً انقضى ولم يبق في
 الهند ربما طويلاً من بعد موت الأسير، ثم انه لم يبق منهم أمر شيء اسمه
 + حدوداً كوما + (Chorogupta) (٣٢٢ - ٢٩٨ ق. م.) + + +
 أن يغلب على الحمية القوية ومد قوته وأسس سلالة جديدة حكم
 الهند وأعمالان بهاء ١٢٧ قبل الميلاد (٣٢٢ - ١٨٥ ق. م.) وبعد من السلالة
 المورية (Maurya) التي بدأت في زمن مؤسسها إمبراطورية كير و أعيد
 دول العالم القديم الموحدة آنذاك، وكانت تعبر تحت السلوقي في سورية
 وأغراف وعلى سلال مع السلوقيين، وقد أعيد اسم إمبراطورية
 الذي جاء إلى عاصمة هند، السلطنة، واسمها (Pataliputra)
 عاصمتها مملكة، مقادير، السلطنة، حيث انتهى بالخصم
 الشهير التي كانت في هذه مملكة وحسن أخلاق أهلها وإعطاء شراستها
 والشهيرة من مدن السلطنة (ساعة الفجر مدينة) في عهد مؤسس السلالة مدته
 ونكلاء (Taxila) الواقعة على بعد نحو ثمانين ميلاً من مدينة هرواسي
 الحديثة وهي الآن مشهورة بأثارها نفيسة^(١)، وأشهر من هذه السلالة
 ملكها الشهير، أسوكا (Asoka) (٢٧٢ - ٢٣٢ ق. م.) حفيد مؤسس
 السلالة، وقد اعتنق هذا الملك البوذية وجعله المذهب الرسمي في الدولة،

(١) انظر تقرير هذا السفر المسمى (Megasthenes) في

Dutt, Civilization of India, 50

(Will: Durant, Op. Cit., 411)

وكذلك اقتباسه في

Sir Marshall, Taxila 3 vols

(٢) انظر

المختلفة . وبلاد اصبهان^١ بوجه عدم اعتناء القبط جغرافيا في بلاد آسية ، ويحيط بها أعظم البحيرات من الشرق و الجنوب الشرقي ، كما يحاذيها أعلى الجبال وتوسيع المساحة في هذه (مشرق - كورس) ، مما جعلها تسمى بالجزيرة والسهل والركود الخ . وتقع بقايا لاسان القديم في اصبهان المعروف باسم تشار يمكن اني أقدم السدان الاصل في العصور الحجرية القديمة في

ومما قيل في أصول الحضارة العربية في خلال العصر الجاهلي
الفاخر والحديث في الدين أيضا (٣٠٠٠ و ٤٠٠) . حيث عرفت بزيادة الجوانب
ولا سيما زيادة الجوانب الاقتصادية والحرية والفرق . وظهرت في
عدد اللغة بعد أن كان حضارة العصر النافذة والاساطير العجاجة فيها في
السرور والفرق في . . . وأول سلاطة عرفت أخبارها التاريخية المقبولة هي
المروية سلاطة السابع التي حكمت في أوقى المدن في مهور في الدين
وهي السابع . وظهرت حضارة العصر في الدين . مثل صناعة المروية
ودولاب الحراف والكافة بصورة الاستطاعة والسمات الحراف التي
بازوها الجوانب في الحراف . ومع ما لا يخفى من بعض أوجه تشابه بين حضارة
العصر والحضارات الشرقية الأدنى ألا أنها تختلف عنها في التفاصيل التي
ظهرت بتأثير موارد الاقتصاد المختلفة في حضارة العصر مثل الاعتماد على
الزاد بدلا من النهر والخدمة والاعتماد على صناعة الحراف بدلا من الفيل
أو النمل .

وانتقلت من حضارة الصين القديمة حضرة الشرق الأقصى أي حضارة
الصين الحديثة وحضارة اليابان قبل أن تتخذ الحضارة الغربية • ولعل أبرز
• بلا حجة المتبع تاريخ الحضارة الصينية بدءاً من حلفائها على ما أثرها وتاريخها

(٦) ان اسم الصين (انظر ص ٣٥٠) تسميه حديثة من القرن الثالث قبل م . اذ اسمها القديم الخلق فهو ديين - هواء (Tien-huo) ومعناه تحت السموات ولها أسماء قديمة أخرى .

السلوك ووالى (نسبة الى الفلاسفة الروافدة) والروافد الى
 حيدة السادة الى كثر في اليهود القديمة . ومن عائلته
 العربية الى دسكته والعرقة الى ، بين مراديين كما الى اسوا
 الحكومات الى الى رولى بها الحكم الفلاسفة بعكس ما كان يرى افلاطون
 فى جمهورية كما الى لثقف حفر على الدولة لاه يربد الى تسير الامور
 و الدولة عهد جوجوب واميس عطرده ، ويقع به التجمع كالكاء الهندسى .
 واشهر سكن دلتا اودى . جهم وشعته بالطبعة وقد اعترفت تعاليمهم
 بقية الفرد تكس تعيد ، كوشوس . . وب كثر هذه المادى ، نشر فى
 الصين اثر السلاسل حكمة كثره من دلتا اسر يعرفون به الصينى (الصين)
 الذين اسسوا سلالة حاكمة قوية (٢٥٥ - ٢٠٦ ق .) انشأت امير خورية
 انصارى ، الحكومة المركزية . وقد اومت هذه السلالة سود الصين العظيم تحت
 افضال البربرية من جهة الشمال . . والحديث بالذكر عن هذه السلالة ان
 اسم الصينى مشرق من اسمها . . واسم هؤلاء الصينى ، جماعة من اسما
 كوشوس ، هو ، الهان ، (هون) اسم اسسوا سلالة عرفت باسمها
 (٢٠٦ ق . - ٢٢١ بعد .) ، وقد وسعت هذه السلالة من لوح الصين
 عرو ، حدية بلاد من برارة بواسطة آية ، والمحددة على طرق البحار
 المهمة الى كثر نقل به حارب الصين ، ومهاجرين الصين لشهور ، الى اقام
 الامر خورية الرومانية غربية . ودخلت الى الصين الى هذا العهد الديانة اليهودية
 الهندية . من عهد حيث التفت القادى الهندية واعصية . واعقب هذه
 السلالة سلالا اخرى منها سلالة المغول الى اسسها جى كز خان ، وابنه
 قوبلاى خان . ودامت هذه السلالة من ١٢٨٠ الى ١٣٦٨ للميلاد . وكان
 آخر سلالة حكمت الصين سلالة تشينغ (امشوريون) (١٦٤٤ - ١٩١١) .
 ومن الملاحظات الغريبة عن تاريخ الصين القديم انه لا يعرف نوع العروق

(١) كان يعيش فى حدود الصين الشمالية قبائل بدوية عديدة وهى
 متشابهة فى اصحابها وثقتها وقد سموا بموجات متماثلة مثل ، الهون ، و ، المغول ،
 والتورك والتتر .

الشمسية التي كانت تستخدم في الصين في تصوير ما قبل التاريخ . ومع ان العصر
الحديث لأن وهي العصور التاريخية المعروفة هو عرف المولى (الأسير) الأ
له من الجبال . يكون أقل الحضارة المنة القديمة من انقلاب العصر
الحديث . كانت أسود مومي . وعلى ذلك الانقلاب قد تأثر بأفكار
الحضارة التي وقع فيها ذلك . في الصين والهند . ومع يقال في
تاريخ الصين ان حضارة ووانج هي غير معروفة بوجه الضبط فيما قبل ١٨٠٠
ق كما ان الصين التي كانت هذا التاريخ غريبة . وبدأ التاريخ
المعروف من السنة شهر التي و (٥٥١ - ٤٧٨ ق . . .)
هذا مع العلم ان تاريخ الصين الحديث يكثر المشكلات التاريخية التي
تتعلق بها المؤرخون الصينيون . الذين هموا يسون آل من المحدثوا
حديثه . ولكن لا يرجع المؤرخ حديث عصره لأسلاف الهند التاريخي أو
أحد يري كما قبل سنة ٧٧٦ ق وهو العهد التاريخي في الصين
التي لها الألف المؤرخون الصينيون كتب أسفار التوراة
الأولى ومؤرخي أسير الحديثة في حضارات اعمدة منهم يديون التاريخ
الصين ومع ذلك ليس الأسير ان أول أول شرق (كوك) ١٨٠٠ ألف
من في خاتمة يكون والخاتمة التي و (٢٢٢٩ ق . . .) بحسب
هجوم الهندس من سنة الهواء والتاريخ ومن تحفة الأرض ومن
سعره الحشاشين و من عاصمة الهند ومن عروبة الأمطار
الحضارات التي كتب مختلفة بجملة الصين الشرقية ويقول لنا
هؤلاء المؤرخون ان لا يمكن حكم كل منهم (١٨ ألف) عام وقد
بدأوا بهذا عصر في تحويل القمل . الذي في جسم بيان كوه الى جس
محصن من البشر وول ان يحي . هؤلاء الأباطرة السماويون كان الشر
كأن يوحش لا يبرأون المدينة والحضارة الحطود وبأكلون اللحم التي .

(١)
Gowen & Hall, Outline History of China (New York, 1927) .
Will Durant, Op. Cit., 642.

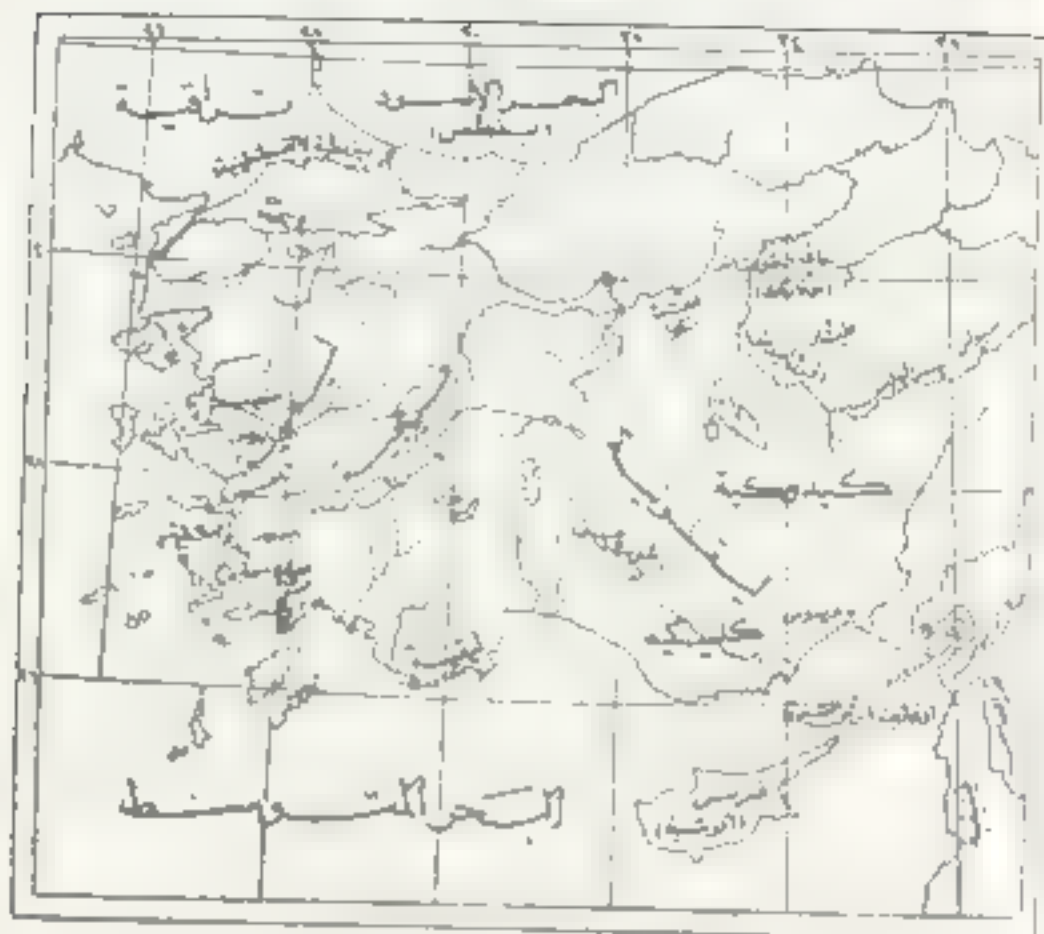
ولا يعرفون آياتهم بل معاناههم . وتلعب النار تمد من البشر الى الامبراطور
الاستطوري «فوسو» (Fu Hsi) (٢٨٥٢ ق . .) ، والى غيره من الملوك
القديما .

أما عن ديانات الصين فقد سبق أن نوها بأشهر مذاهبها وهي «التاوية»
و «كونفوشيوسية» ، ثم نوها في كلام على الخرافة في الهند بإشعار هذه
الديانة الى الصين حيث تسكنت بها ، ومما ساعد على انتشارها شبه النوحوة
بها وبين «التوبة» ، ويجوز ان يوهى لها بأثر خرافة الكبر في حياة
الصين حيث كانت عملا محفرا على بث روح جديدة في الفن وفي الفتح ،
والتصوير .

الحثيون في أسية الصغرى واقوام اخرى

١ - حضارة الاناضول قبل مجئ الحثيين :-

كشفت الحروب الأتورية الحديثة عن وجود أدوار حضارية في أسية
الصغرى سقت لسيطرة الحثيين بها وأسسهم دولة في حدود ١٨٠٠ ق . . .
وأصل الحثيين على ما سذكر مما بعد من الأقوام الهندية الأوروبية . أم
سكن أسية الصغرى الآسليون فيما قبل العهد الحثي فلا سبل معرفة أصلهم .
ولا حهم لأنهم لم يخلفوا آثارا مدونة مكتوبة . ومهما كان الحال فإن
لأدوار التي أسسها الحث الحث الحديث يرجع الى عهدها الى العهد الذي سبها
باعتبر الحثيون الصغرى الذي يؤرخ في الاناضول من الألف الرابع الى حدود
٢٥٠٠ ق . . . ويلي ظهور من الحضارة بسمير باستعمال معدن النحاس
(٢٥٠٠ - ٢٠٠٠ ق . .) ، ثم عهد الدولة الحثية والحضارة الحثية ويشمل
معظم الألف الثاني ق . . . والتي من بعد ذلك الأدوار المتأخرة مثل عهد القرينيين
والهيتيين الخ . ومما يقال بوجه الاجمال ان الكشف عن مثل هذه
الاطوار وعن الحضارة الحثية بعد من أروع ما قامت به «الأركيولوجيا» (علم
الآثار) في عصر الحديث ولا سيما في المواضع التي ازدهرت فيها مثل عاصمتها
القديمة «حاثوتاش» (ويعرف موضعها الآن باسم بونغاز كوي) حيث وجدت



مورخین انجمنیں کی اصلاحی صورت

في الآثار المدونة التي عرفها بهذا الحصر - * وقد وجدت من العهد نحاسي سابق ذكره في موضع يسمى «أجل» مفردة غير فهم على آثار عيسى من خفي والأدوات الذهبية والفضة والأكبروه (سلك من الذهب والفضة)

(١) أظهر خبير الأكسيدات الأتارية الجديدة في مواضع مهمة في الأناضول مثل الموضع المعروف باسم الجاء (Ağca) الواقع عند معطلة نهر قره ارمق (نهر الهندس) وكذلك الأكسيدات الأخرى في

Bulletin of the University Museum, Un. of Pennsylvania vol. 17
[1952], 47 ff

الاحياء مرجم سهل كتب عن الحميين والحصارة النخبة المرحوم الموجز :-

C. R. Gurney, **The Hittites** (1952, Pelican Publication)

Illustrated London News, 21 July, 1945.

وكذلك أدوات النحاس وأواني الحجر النحاسية .
 يشبه ما وجد في القبرة النحاسية في . اور . في عصر من
 عهد فجر السلالات السومرية . وقد سبق أن نوهنا بعدة مرقف بالأقلام
 التي أوجدت هذه الحضارة قبل الحثيين ، وكل ما حث قوله هم يسوا من
 الأقلام الهندية الأوربية التي سمي لها الحثيون ، وحيث سب آونة أجداد
 من اللغات الآسورية ، ولكن الترتيب لهم فوثق الحثية من الحثيين ، وهو
 الاسم الذي أطلق على حثيين عثمانيين . كما سلب من آثار الحثية أن
 بلاد الآشوريين كانت قبل أن يرس عليها الحثيون دولة موحدة واحدة يحكمها
 حكمة دويلات صغيرة ، على مرار دولتين السومرية ولا بد أن تشير إلى
 إلى آثار بلاد الآشوريين ، حضارات الهندية التي ظهرت في وادي الرافدين .
 لقد سبق أن أجدنا في الحضارات الحثية من قبلها ملوك السلالة الآشورية
 في بلاد الآشوريين والسميرة الأكادية التي وجدت في الهندية ، ونروي .
 آثار الحثية (الهندية في حدود ١٢٠٠ ق . م) أن الملك الأكدي نرام-سين
 (في حدود ٢٢٠٠ ق . م) قد حارب في الآشوريين اتحادا شمل سبعة عشر
 ملكا . وأثر حصاره أمر في إخماد أرباب في حصاره الحثية في العهد
 الحثي (منذ الألف الثاني) . وسرى كيف أن الحثيين سلبوا الحثيين
 النصارى وأبغضوا إلى السادة وبنيتهم وأنشروا بالأساطير وأدب ما بين
 النهرين . وقد وجد أحد الآشوريين حارب (١٩٤٨ - ١٩٤٩) في وسط الآشوريين
 سميرة آشورية في الكون .^(١) يرجع عهدها إلى أرمين الآشوري الغد
 (منذ ١٩٠٠ ق . م) ، وهذا نفوذ على أدوار أجداد يرجع إلى العهد الأكدي .

- (٢) أما العهد الحثي (٢٠٠٠ - ١٢٠٠ ق . م) فهو العهد السمر بكني
 مصدره التربة الحثية الحثية وبنيت حث حث في حضارات (هندية)
 (أوربية) وقد فرمت سلبها على سكان الآشوريين . وقد تكونت في هذا العهد
 (١) وقد عثر الاسم القديم لهذا الموضع حيث جاء اسمها بكني . ككنش
 (Kanesh) وهي تربية فيصيرة انظر

دول معظمة قوية ، ونشأت فيه بوجه خاص امبراطوريتان أقدمهما في حدود ١٨٠٠ - ١٥٠٠ ق . . . وكانت هذه الدولة هي التي غزت بابل في أواخر سلالة بابل الأولى أي سلالة حمورابي ويرجع اليها هي التي قضت على تلك السلالة ، ولكن الحثيين لأسباب غير معروفة تماماً ، لم يقفوا في العراق وحل محلهم الكشيين كما ذكرنا ، ومن قبل . أما الامبراطورية الثانية فقد بنيت من ١٢٥٠ الى ١٢٠٠ ق . . . وكانت تسيطر الكشيين في اعراف والامبراطورية المصرية (١٥٨٠ - ١٠٨٥ ق . . .) وجدت اتراف حدود بين الحثيين والعصريين الامتلاء على البلاد القديمة دام هذا القرن الواحد فاستطاع الامبراطوريون وانهضوا الآشوريون من تحت يدهم فغلبت كبت من يد ذلك وانحطت الامبراطورية الحثية في حدود ١٢٠٠ ق . . . بسبب هجرات من الأقوام الهندية الأوروبية مثل (الفريجيين) و (الليديين) وغيرهم ، فكانت دول صغيرة في آسيا الصغرى على اراضي الامبراطورية الحثية .

(٣) وبدأ العهد الثالث من انهيار الامبراطورية الحثية في عام ١٢٠٠ ق . . . وقد انقلبت قلوب من الحثيين من آسيا الصغرى الى شمال سورية ، ونقل بذلك مركزهم الحضاري والسياسي . فكوب من قبول الحثيين في شمال سورية دول صغيرة بنيت زعماء خمسة فروعهم احفظ الحثيون في هذا المركز الجديد بساتر الحثية . وكانت أشهر ممالكهم في هذا العهد مملكة (كر كيش) نسبة الى عاصمتهم (وهي جرجيس الآن) . ولما حفظ الحثيين صادق عهدهم هذا توسع الآشوريين وزعماء عموهم العسكري فتددوا عليهم الحثاق حتى فضوا على انفسهم السيادة في آخر الامر حين غر سرجون الآشوري أهم مدبرهم وهي ، كر كيش ، في عام ٧١٧ ق . . .

س١٠ عن الحضارة الحثية :-

١ - الحثيون على ما يرد من الأقوام الهندية الأوروبية ، وانقسمت نسبة بمرور عائلة اللغات الهندية الأوروبية ، وتعد الحثية من لغات القديسة من هذه العائلة ، ومن الباحثين من يرى ان اللغة الحثية تؤلف مع عائلة اللغات

يهدية الاوربية الاخرى كلمة او عائلته كبرى نحدود من أصل براني وقد
 أصبح أن تطلق عليه اسم المخطات الهيدية - الحنية، وقد جاء الخبثون من
 موطن الأقوام الهيدية لأوربية اعظم من في حواء فزوس وجويبي الروسية ،
 وقد دون الخبثون بخطهم هروغندي قدس وخطهم مصري وليس من سميت
 في العراق القديمة ، أما الخط الهروغندي فتكته سورى ولا علاقة ،
 بالهروغندي المصري ، وكان مسميلا من ١٥٠٠ - إلى حدود ٧٠٠ ق م ،
 في مراحله الأولى في منطقة كبر من أواسط الأندلس إلى شرق سوريا ،
 وقد بدأ العلماء بحل رموز هذا الخط منذ عام ١٩٣٠ وثمة عملها ،
 وأمس الخبثون أيضا حصل سجلات الأخرى الهجة أو لغة حنية حنية ،
 خطهم سميت في سوريا من العراق القديمة ، أما قدس ، وقد اسميل كلا الخطين
 في آن واحد في عهد الامبراطورية الحنية ، وكان الخط الحني اسميا
 محدود الأشكال فصر اسمها في مراحله الأولى في الاسم بوعاد كوني ثم
 حاورها وقد كان هذا الخط من الأسهل الهجة الحني من الانصويل في
 حدود ١٢٠٠ ق م في حين أن خط الهروغندي حتى قبل أن الاسم
 إلى حدود ٧٠٠ ق م ، وأما حول الخبثون أيضا في حالي حالي

(١) حول مسميها الخط والخط والخط التي من الحنية الخط
 (O. R. Gurney, Op. Cit.) والخط والخط هذا المسمي ،
 حديثا في هروغندي (Korotepel) في حالي الانصويل في ولاية (١٩٤٧)
 (عام ١٩٤٧) كتابات هبسة مسميها مسميها الحني رموز الهروغندي
 الحنية ، إذ أن هذه الكتابات مكملة من نفس مسميها الحني بالهروغندي ،
 الحنية والخط مكملة بحروف مسميها ، ولذلك صار هذا الخط
 مسميها حني مسميها في حل الخط المصري القديم وحجر مسميها في حل الخط
 المسميها - الخط المراجع الآتي -

- (١) Bull. of the Un. Museum, vol. 17 (1952), 51 ff.
- (٢) Journal of the Near Eastern Studies, VIII (1949), 116 ff.
- (٣) Orientalia, XVIII (1949), 173 ff. Archiv Orientalni (1950)
- (٤) Obermann, New Discoveries at Karatepe (New Haven, 1949)
- (٥) O. R. Gurney, Op. Cit.

في الأناضول وفي سورية . وفي الآثار الخفية السورية يمثل هذا الإله (واسمه «شوب») بهشة آدمية وهو يحمل قنسا ويرمر الصاعقة . وفي الأناضول يمثل وهو راكب في مركبة تحرقها النيران ، وكان الثور حيوانه المقدس (١) . وقد بقوه الثور وحده رمزا للأله في بعض الآثار . وقد أقمت له معابد في مندوروس وفي سورية الشمالية ، حيث كان الحوريون منتشرون هناك ، وأثروا في دينهم في «حنين» وعصبي دخل حملة آلهة من الميراو اندمج إلى الحنين مثل «أنو» و «الملل» و «أيا» وذو حاتهم وعد الحشون أيضا الإله الشمس بهشة آلهة ، حيث ظهرت في عبادتها في مراكز الأناضول على عباد الإله الحور الذي سار روجها .

الفريجيون واللبديون :-

أما فيما سقى كيف أن حياة الحنين الأساسية كدولة ذات كيان قد انتهت في حدود ١٢٠٠ ق . . على أثر هجرات موجة من الأقوام الهندية الأوروبية هي أي حازت بأقدم الهجرات اليونانية إلى اليونان . وأعقب الدولة الخفية في الأناضول جملة أقوام شنت بدورها دولها هناك ، أشهرهم وأقدمهم الميوي الذين سمو نسبة إلى الأقليم الذي أقاموا فيه مملكتهم (فريجية) وعرفوا باسم الفريجيين (وقد يجوز العكس أي أن الأقليم سمي باسم القبيلة الخاصة) . وقد ظهرت منهم دولة في القرن التاسع ق . . كانت واسطة لاتصال الثقافي بمنطقة ليدية ويليونان . وقد وضع الفريجيون بعض الأساطير التي فسروا بها أصل مملكتهم وأصل الملوك الذين ظهروا من بينهم ، ومن بينهم أول ملك حكم عليهم واسمه «جوردديوس» (Gordios) الذي لم يكن سوى

(١) قارن ذلك بالإله «أدد» الذي عبد في العراق القديم . ولكن يرجح أن أصله من سورية .

التي فخر لا سلك غير نورس^(١) ، وخلفه في التحكم ابنه اسمي ميداس^(٢) Midas الذي كان مذنبا بغيره فخطب السمكة . وتروي الاسطورة انه دعا الآلهة لتسبحه فقرر على تحويل كل شيء اسمه الى ذهب ، فاستجاب له الآلهة حتى ان الطعام الذي كان يسه تحويل الى ذهب ، فكاد يموت جوعا وصرع الى الآلهة أن تتركه تلك الآلهة أن تحولت الى لعة ، فاستجاب له الآلهة بولده على الخلاص مما يفسد به في نهر سيبيس^(٣) . وكان يسمى (Pactolus) الذي صار ينحدر من الذهب منذ ذلك^(٤) . وقد بقي الكمبريون على هذه السمكة في عهد ملكها ميداس^(٥) (انظر كلاما على القديسين) .

وكان أسس العربيون عاصمتهم في النوضع الذي عرف بجذلة بنسج . (Ancyra) ، والتدو حداثهم الآلهة الحلفة نبي وحدوها . والشهور من بين آلهتهم آلهة سيبس^(٦) أو كسنة^(٧) وأهلها آلهة حنية مثل الحبيب مثل الآلهة الثلاثة عشر ، وقد روت الأساطير اليونانية ان العرب حين قدسوا هذه المدن في عبادة هذه الآلهة ، وقد اتخذ الرومان هذه الآلهة وحصلوها نفس شدة آلهة الروم برسمة ، وكان الآلهة سيبس وروج هو عاصم^(٨) ومدين الروم مدينتي الهرجانات الدينية المصنفة بالحقالة واليهاب في الأشهر الحدية بدار هذين الآلهين .

(١) تروي الاسطورة (كما حات في المصادر اليونانية على هرودوتس) ان الآلهة دروس^(٩) أوحى الى العربيين أن يمنعوا هذا الول من نفعه ففعلوا كما في غربة ، جميع حبيبات دورديوس^(١٠) ، ففكرس هذا الملك عروسة الى الآلهة . وقد انتشرت هذه العربة بوجوه عطفه تربط بين العربها (ولا سيما حضيرة التي تربوط بالعربة) ، وقد أوحى الآلهة بأن من استطاع حل هذه العقدة يمكن من حكم آسيا . ولم يستطع ذلك أحد غير الاسكندر الكبير الذي حل العقدة بغيره من سبعة من بعد معركة ايسوس^(١١) الشهيرة . وصارت تميزه (The Gordian knot) في اللغات الأوراسية فصرنا للصل على

العقدة الصغيرة الحل .

(٢) Will Durant, Op. Cit., 288. (٣)

(٤) Kybele أو (٥)

(٦) تروي الاساطير ان هذا الآله ولد من آلهة عفراء هي وفاناه بدون

ان يصفى بذكر بل انها حصلت به بعد أن وضعت زمانة بين تدبها .

انتهت حياة المملكة الفريجية بنعيم دولة أخرى أعظمها هي آسيا الصغرى
 عرفت باسم مملكة ليدية (Lydia) ، ويقول النسابون ان الملك «خايجرس»
 (Gyges) هو الذي أسس هذه المملكة وحمل تاجها في «سارديس» ، ثم
 خلفه الملك «أليانس» (Alyattes) الذي أرسل المملكة إلى لازدهار والرخاء ،
 واشتهر من هذه المملكة الملك «كرويسس» (Croesus) (٥٧٠ - ٥٤٦ ق.
 م) الذي خلفه ووسع المملكة بحيث شملت معظم آسيا الصغرى ،
 كما ميز «كرويسس» نفسه بـ ثياب نفوذ الذهب وفضة وجمها بنبوش حملة ،
 ونحل هذا هو سبب اشتهاره «كرويسس» ولكن المعروف تاريخيا ان ملك الفرس
 قد سبق عهد «كرويسس» في آسيا الصغرى فلهذا يرى من غريب قولنا .

انما كان «كرويسس» آخر ملوك المملكة الليدية إذ قضى «كرويسس» في عهده
 عليها ، وكانت مدة مآثره بالخطبة الليدية في درحة ان «هيرودوتس»
 دار هذه المملكة وحدها لا يختلف في تقديره عن التقدير الاعريقية ، كما ان
 حل «مصدرنا الليدية» عن أحوال هذه المملكة قد جردت من الاغريق ، إذ
 يترك لنا الليديون شئ عن أديهم ، ويروي لنا «هيرودوتس» رواية ممتعة عن
 سقوط «كرويسس» ، فولا بغضنا قصة «كرويسس» ، انشروع الانبي
 المشهور «كرويسس» ، وكيف ان هذا عرض على الحكيم اليوناني «كرويسس» المجبة
 وسأله ان يخبره عن أسعد رجل بين الناس ، فسمى له «سولون» ثلاثة رجال
 «مدردين» ، غير «وجودين» في الحدة ، وأنهم باسم «كرويسس» ، حتى بين السعداء
 «ملا ذلك بأنه لا يستطيع ان يخبره ان كان أسعد الناس حقا حتى يعرف
 نهاية حياته . وكان الملك الفارسي «كورش» في ذلك الأثناء قد أقام مملكة
 الموطدة ، وسعى من يده لتوسيعها بالهوج الخارجية التي شملت حدود آسيا
 الصغرى أيضا ، ويروي لنا «هيرودوتس» أيضا قصة طريقة لحياة «كرويسس» إذ
 يقول ان هذا لما سمع بأقرب العرس من حدود الأناضول أرسل إلى صيد

(١) لقد سبقنا الإشارة في كلامنا على «الآشوريين» ان قطعنا معدينا
 سبها «سبحاريب» (في حدود ٧٠٠ ق. م) زنة كل قطعة نصف «شيفل»

أقال سانه هل سيبان امير اذا هو عبر النهر (وخله نهر النهر) وهو
 فزل ايرمق (الآن) علافة الجيش الفارسي ، فاجابه فزل : الاله يته . ذا عبر
 النهر حطم مملكة عفسه . اما ليحفة الاسماء مع فرس فكانت تحطم
 جيشه ومملكه . فل شاهد ليحفة النهر (٥٥٤ ق م) سمر على الانهار هو
 وعائلته فاحترق ناراً نهضة حذاره ، فحرق . وبعد هو كدلت مر به . كورس .
 فآخر حليفه . وتذكر فزون . قول : مسوون . به فيكي وفقي القصة على
 كورس . فزأف به هذا وحده مر فذه من بين مستطارة^(١) .

السوباريون والخوريون والميتانيون والارمن

١ - السوباريون :-

يحدث الساحتون السطون في كتابات حصاره وادي اترادين اسرات
 عديدة الى قومين حارو في حشمت في مباد الامر وهب : السوباريون
 و : الخوريون . وقد اوردوا عدة نظريات وتفسيرات حول اسمهما وعلافة
 أحدهما الآخر^(٢) ، فذهب بعض الساحتين الى ان الاسم مشتق من اسمهم
 على قوم واحد . وتكن أحدث الآراء واسمها^(٣) هو ان هذين الساحتين
 سما كلهم الساحتين على قوم واحد بل على قومين مسربين بعضهما عن بعض .
 فلما السوباريون^(٤) فقد كانوا اقدم القومين ، ووردت عنهم شذرات في

(١) انظر رواية هرودوتس المتبعة (Herodotus, I, 87)

(٢) أبرز المراجع التي كتبت في الموضوع :-

(1) Speiser, *Mesopotamian Origins* (1930).

(2) Ungnad, *Supartu* (1936).

(3) Gelb, *Hurrian and Subarians* (1944).

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) المرجع رقم ٣ .

(٤) السوباريون أو كما جاء اسمهم في المصادر السمارية : Shubur

(SU - A) و : سوبارتو أو شوبارتو .

(حول الصيغ المختلفة لهذا الاسم والمواطن التي وردت فيها في النصوص

السمارية انظر المرجع رقم ٣ الهامش ٢) .

التصوص السامرية من عهودها القديمة (من عصور فجر السالان) .
 فنجد من هذه الاشارات على وجود جماعة تعرف باسم السوباريين في اعراف
 كانت تمتد حالي حلب مع السومريين والاكديين ، كما يبدل منها أعض
 على وجود قديم سمي بلاد السوباريين التي لا تعد حدودها بالخط ، ولكن
 يؤخذ من المصادر الكتابية الشوكة ان هذا الاقليم الخاص بالسوباريين كان
 يقع بين دجلة العليا وجبال مرجرويس ، ودبالى . وكانت بلادهم تضم
 نسبة الى سكان القسم الجنوبي من العراق شمالي العراق أيضا ولا سيما بلاد
 آشور وبلاد الكوبيين . أما نسبة الى الآشوريين فكانت بلاد سوبارنوه
 بلادا تحده معادية . وكانت جهة الماء نحو جبل النار البابلية أربع جهات
 سوبارنوه أي جهة الشمال وبلاد ، أكد ، الجنوب ، و ، علاء ،
 الشرق ، وبلاد ، أمورو (أي سورية) جهة الغرب . هذا ولا حكم أصل
 هؤلاء السوباريين بالضبط . والشئ الوحيد المتكمن قوله بهذا العدد أنهم
 سواء من الأقوام السامية ونظهم من الأقوام الهندية الأوروبية ، وكانت بلاد
 السوباريين مصدر المرفق (السر اصند) عند السنين والآشوريين . كما انه
 لا يعرف أنهم كانوا هم كما سادسا حصانهم ، وإنما يرجح لهم هجرة من
 هجرات الأقوام التي حدثت الى العراق واختلقت سكانهم بعد انقضاء واستطاعتها
 هي حرا خاص من العراق ، هو القسم الشمالي من العراق الذي استجود عنه
 الآشوريون مما ساد ، ومما لا شك فيه ان السوباريين دخلوا في بناء
 الآشوريين الحرفي .

٢ - الحوريون :-

أما الحوريون فعرف عنهم أثناء آخر وأوضح من السوباريين فأولا
 لم يكونوا من السوباريين ، كما ان عهدهم في التاريخ متأخر عن عهد
 السوباريين . ونظهم غزوا الاقليم الذي كان يستوطنه هؤلاء السوباريون .
 فكانوا بحسب الاشارات الواردة في التصوص السامرية ، موجودين بقلة
 في العراق في العهد الاكدي في بعض المواضع من العراق شرقي دجلة ،

وبدأ عددهم بالأزدياد منذ عهد سلالة أور الثالثة وعهد سلالة بابل الأولى .
 واتسع امتدادهم في منتصف الألف الثاني ولتكون لهم كيانات سياسية حيث
 نجدهم مبشرين في شمال سورية وشمال بلاد بين النهرين وفي حد ما إلى
 الأناضول ، ولكن الساميين كانوا الأكثرية في سورية الجنوبية وأقليم ماري
 في العراق الأوسط وفي فلسطين ، على ما رأينا في كلامنا على تاريخ بلاد
 الشام ، ولعل الحوريين هم الذين غزوا بلاد آشور من بعد عهد تيسو أدو
 الأشوري وحمورابي ، حيث بلغ انتصاهم أوجها ، إذ نجدهم يؤسسون
 بلاذاتة إلى وجودهم في العراق ، دولة لوية في شمال سورية ، كما أثبت
 النقابات التي أحرقها في رأس شعراء (برجمات القديمة) حيث وجدت
 بعض الأنواع المدونة بكلمات حورية ، وأثرها في سورية كما وجدت في
 منطقة الحورية^{١١} ، ووجدت آثارهم أيضا في مواقع أخرى من سورية
 مثل المواسم تسمى لان مثل الشرفة (التي يرجح أن يكون موقع المدينة
 القديمة تسمى هفنة ، جنوب حمص ، حيث قد أيا كانت مركز الهكسوس
 في سورية) ووجدت وثائق حورية عثرها من منتصف الألف الثاني ،
 ووجدت آثارهم في تل الحفشة في سهل الخابطة ، وهي وثائق مهمة بعضها
 يرجع في عهده إلى زمن حمورابي وبعضها من عهد المصدرة (القرن الرابع
 عشر ق . م)^{١٢} ، وكان مركزهم في العراق في نواحي (بورغان) قرب
 كركوك إلى الشرق بـ ١٠ أميال) وفي كركوك أيضا (التي هي القديمة)^{١٣} .

(١) انظر مجله (Syria, XII (1931)

(٢) انظر

S. Smith, in the *Antiquaries Journal*, XIX (1939), 38 ff.

(٣) لم يصر على آثار الحوريين في نوزي من العهد الأكدي ، مما يدل
 على أنهم لم يكونوا مستوطنين في هذا القسم من البلاد في ذلك العهد .
 وكانت نوزي تسمى في العهد الأكدي باسم كاسوره (Gosur) (انظر
 T. J. Meek, *Old Akkadian, Sumerian, Texts from Nuzi* 1935)

ونتميز آثارهم المادية من ناحية الطبقات الأثرية بنوع الفخار الخاص الملون
 المعروف بالفخار الحوري والنوزي كما وجد في عدة مواضع مثل نوزي وإقليم خابور
 وبلاد آشور وتل الحفشة . ويؤرخ هذا الفخار في حدود ١٥٠٠ - ١٢٠٠ ق . م .

أما أصل هؤلاء الجورين^(١) وسببهم إلى الأقوام العروبة فلم يسد به بعد على وجه الأكيد ، كما أن منهم لا يمكن القطع بما يكونها من اللغات الهندية الأوروبية ولكنها على كل حال ليست من اللغات السامية ، ومن الباحثين من يشارها باللغة الأوراشية (بما يلازم الأرض في أفليو وان) ، ولكن إذا صح ذلك فكون لغتهم أقرب إلى عائلة لغات الهندية الأوروبية ، كما أن من السختر من يشارها باللغة السامية والكلمة السامية ، وكانت ثقافة الجورين عصبها مهما في ثقافة الهكسوس السختر في سورية .

٣ - دولة عيساني :-

١٠٠٠ أن الجورين أنفسهم من عودهم من بعد (١٥٠٠) ق . م .
 ولكن قوام من لابل الذي سر كره الجوريون في شاطئ ما بين النهرين دونه
 قومه عيرات ، من دونه عيساني ، كان سكنتها ، ورجعة الأولى من الجورين ،
 ولكن يؤخذ من أسماء ملوك هذه الحكومات أن أصل اللغة الحاكمة فيها
 من الأقوام الهندية الأوروبية ، أما معدل على ذلك أيضا من الالهة التي
 كانت في هذه المملكة فقد ورد ذكره في النصوص التي أثرها ملوكهم مع
 الملوك الجورين ، مثل الاله مشراه و *Vairuna* ، و *Vairuna* ، و *Vairuna* ، وهي
 الالهة الهندية الأوروبية كما عرفت في هذه الهند القديمة ، لقد كانت
 هذه الملكة أيضا باسم آخر هو *Chanket* ، وهو الاسم الوارد في النصوص
 الهندية ، والراجح أن هذه الخمسة هي الأسس الجغرافية لهذه المملكة أما
 مصطلح عيساني ، فالوجه الاسم السامي لهذه الدولة ، وسماها أيضا بعض
 الأقوام السامية (مثل الكنعانيين والآراميين) ، *عيساني* ، (أي ما بين
 النهرين) كما سماها المصادر المصرية بهذا الاسم أيضا ، وكان يدخل في هذه
 المملكة في أيامها القديمة جزء من شمالي سورية وإقليم كركوك (أراباخا)

(١) المرجح كثيرا أن مهدهم في الشجاد المرتفعة الواقعة شمال شرق
 الهلال الخصيب في موضع ما بين بحيرة أورمية وحبال وجرروس ، وعزوا
 بلاد ما بين النهرين في القرن الثامن عترق في م .

وكانت خاضعة لحدوده في الآونة الأخيرة وخصصت في شمال ما بين النهرين.
وبعد انحدوا في هذه الألف موجعا بعضهما وبرزت له في المصادر المصرية
بشيء من شوكي^١ ولا يملك موقعها بالضبط، ولكن يبين أنها في موضع
عراق الآن باسم المحربة على الحدود، التي انصرف من تلك خلف
وحران.

أما ملوك مصر في تلك الفترة واحدة اسماء في الغالب وانتمهم
بمصر السامية المصرية، وكان ايراج في تلك الفترة اسمها الجبل كاس اللغة
بحرية، وهي لغة أمية سكان المنطقة، وقد وجدت في بعض موانئهم
التي من مصر إلى الحدود مع سوريا كانت لغة بحرية، كما وجدت
في بعض أخرى باللغة البحرية من لغة مصرية (في الحدود) *

أما كانت هذه المنطقة من مصر في تلك الفترة (في حدود ١٥٠٠ في ٥٠٠) إلى
من السامرة من حيث الأساطير، هذا هو من من مصر في مصر من
أما في الأساطير في تلك الفترة، كما في شكل المصريين اليهود
يرجع إلى تلك الفترة، حيث وجد في الحدود، وأما الحدود في
شكل سورية ووجدت في شكل المصريين من لغة شكل الرأس
الحدود^{١٩١}.

أما أيراج دولة من مصر وأسماء موانئها لا يسع هذا بحجر
البريحي انتهى بقول في تلك الفترة، كما في مصر في مصر من الأساطير
والعالمات المدونة في عهد الأساطير المصرية حيث أصبحت دولة مصرية
في القرن الرابع عشر في مصر، من جهة مصر وأما مصر في مصر كانت
مدونة في مصر في مصر، من جهة مصر في مصر، كما في تلك وسائل
المدونة الشهيرة ولا سيما في مصر من مصر، كما في مصر من مصر

(Wachshukonne)

(١)

(٢) أي الرئيس المعروفة في الأساطير، بمعنى (brachycephalic)

(Hitti, History of Syria, 154)

انظر

المصري امحوتوب (موقس) الثالث ، وقد تزوج هذا من اخت الملك البابلي ، وكانت مملكة مبدى قبل ذلك في حرب مع الامبراطورية المصرية في عهد سلالتها الثامنة عشرة . وقع من فونها قبل عهد تلك الاشوري ، آشور اوبالده ان فرضت يده على آشور ونقلت المملكة الاشورية وضمت عليها الخناق ، ولكن رافق مع المصريين اسمعيت حبيب هدم الحيون في عهد منوبلو ثوباه المال الثاني عشر ، كما سبوا عبيد في عهد ايه منيو اياه . قضت المملكة البابلية وصارت تؤدي حربية الى الاشوريين (في عهد اد برارتي ١٣٠٤ - ١٢٧٣ و ١٠٠) الذين اتفوا مع الحيين للفضاء عليها ، ولم تطلع مصر من مساعدتها بسبب ضعفه لم يلمسها الامبراطورية الاشورية .

٤ - الارمن :-

الارمن من اقوام الهندية الاوربية التي سكنت في شمال موطن الاشوريين وامن معهم الاشوريون منذ شوه كنههم السياسي وبوسمهم الخرين . قد عمل اكثر من واحد من الفتحين الاشوريين بلاد الارمن عازيا ايه . من ايه شيمصر الاول (١٢٦٦ - ١٢٥٣ في ٠٠) ونحلاشيلز الاول (١١١٧ - ١٠٨٠ و ٠٠) ، وازدادت العلاقات الحربية مع الاشوريين في العهد الاشوري الذي سببه بالعهد الاشوري الحديث (٩٠٠ - ٦١٢ في ٠٠) بحيث يستمع المؤرخ ان يستخلص من هذه العلاقات مع الاشوريين التي ذكرت في آخر موكهم المالحين مصدر مهمة عن تاريخ الارمن ، بالاضافة الى المصدر الاخرى التي تركها في الارمن القدماء في بلادهم وما جاء عنهم في المصادر الكلاسيكية من كتابات المؤرخين اليونان والرومان .

وقد عرفت بلادهم لدى الاشوريين باسم «اورارنوه» وعرفت لدى العراقيين في النوراف باسم «اراراطه» ، وعرفوا ايضا باسم «الهالدين» . ويبدو

من المصاهرة التي بين أجدادنا أن الأرمن أسسوا في بلادهم ، في إقليم بختيار وأن
 و «أورمه» ملكة مهمة سميت عهودا حيوية منذ استعبد الثاني من الألف
 الثاني ق وهذا لا ريب فيه أن الأرمن ينسبوا من علاقاتهم مع الآشوريين
 أمورا مهمة عن قرون العهد والحرب ونبأ منهم ملوك مثل «ارجيس» .
 الثاني (في حدود ٧٠٨ ق . . .) انتهى أوصل ملكة إلى حالة ملحوظة من الرخاء ،
 وقد استحل الأرمن في عهود السجراج الجديدة وحديثة والسجراج به إلى آمنة
 والموال ، كما استمر من ملوكهم «روسان» الذي حارب تلك الآشوري
 «سرجون» في حيله في بلاد أورمه ، وكان محط الآشوريين على المملكة
 «أورمه» شريفا في عهد الملوك الذين أقاموا «سرجون» . ودخلت بلاد الأرمن
 من حكم الأمير «موريه» الفارسي على أثر فوج «كورش» مؤسس السلالة
 (خمينيه) . واستلم في العهد الساساني والعهد الفارسي ولكنها كانت مدار
 راجع لمدن بين رومة والفراتين ، وفي رومة أيضا واستلم من «نكون»
 «المد» . (أحدى هذه الأمير «موريه» وفي رومة تكون «مسلة» (أعظم الحث
 «حاسن» بلاد إيران) .

وكان حثن إلى الشمال من بلاد الأرمن على ضواحل البحر
 الأسود القبائل السلتية التي عرفت باسم «السكثيون» (Scythians) ، وهم
 قال هائلة ، يرجح أن تكون خلفه من القبائل الفولانية والقبائل الهندية
 الأوربية . وقد انتشرت هذه القبائل السلتية الفولانية بعرواتها تدمرة أدول
 العالم القديم مسددة بذلك فكانوا يقومون بعرواات كبرى للأمير «موريه» الآشورية
 وأعظم ما هموا في عرواات الدولة الآشورية في أيام الأخيرة ، وكانت أعظم
 عروااتهم التدمرة في آمنة الفولانية (في حدود ٦٣٠ - ٦١٠ ق . .) حيث
 لم يقل تدميرهم لمدن والسكان من تدمير غزوات الهون والمغول في الحضور

اشأخرفه . حتى أنهم بلغوا في انحرافهم الى حدود مصر وسورية وسببت
مدينة في بلاد الشام باسمهم هي مدينة الاسكندرية . (Scythopolis)
وهي مدينة الانبياء ، وقد استطاع الماديون من دفعهم (في القرن السادس
ق . م) الى حدود موطنهم لاسبية بعد أن فرضوا سلفاتهم على بلاد ايران
زهاء ٢٨ عامًا ولكن أخصارهم على مراكز العالم المتمدن اسسرت الى زمن
الرومان .

جاء بعض هذه المبادئ في هيرودوتس ، حيث يصنفهم بأنهم قبائل
موطنه برأى من أصل العاربة او حبشية ، وشربون دماء أعدائهم ويستصلون
جماجمهم للشرب (١) .

حضارات امريكا القديمة

وانما ثقافتهم تذكر تعريف موحداً بالحضارات القديمة التي نشأت
في القارة الأمريكية قبل مجيء القانتجين البيض من الغربين فقد أسس
هذه القارة أربع حضارات مهمة كانت موطنها في امريكا الوسطى ، وقد

(١) انظر تاريخ هيرودوتس (Herodotus, Bk. IV, 64) كما يصنفهم
هيرفراط (Hippocrates) في مؤلفه عن أثر المناخ والمياه والبيئة الخ
(Hippocrates, **Airs, Waters, Places**, XVII — XXII)

أن نسبهم من عذاري تركين الخيل وبما من الحرب ، وأن المراه منهن
لا يزوج . لم تعد ثلاثة من الأعداء ، ويقول عن سائلهم أيضاً بأنهم ليس
لديهم الماء من صدورهن لأن الأمهات يكوّن صدورهن بآلة من البرونز
بحيث إذا كبرت لا تسر أنداءهن . وهناك بعض الباحثين من يعين هذه المبادئ
بأنهم أجوع وماحوج المذكورين في التوراة والقرآن . حول ملح من تاريخ
الاسكندرانيين انظر :—

(1) Maspero, **The Passing Empires**.

(2) **Cambridge Ancient History**, Passim

وانظر تاريخ بلاد ايران أيضاً

اعتد من هذا المركز الحضاري تأثيرات حضارية الى جهات امريكة
 أخرى. هذه الحضارية من فضاء الهندو البحر في امريكة الشمالية
 والوسطى. وثقافات مراكز لونية من حضارات بدائية أقل مرتبة وتقدم من مركز
 الأسس وهذه إحدى الحالات التي يتفق عليها دون استثناء الحضارة
 والفرح كثير من الأسس دخل الى حضارة الأمريكية في نهاية العصر الحجري
 الحديث من أمريكا الوسطى • • • • •

وكانت المدن من هذه الحضارات الأربع من حضارات لأسس حيث نشأ
 بعد من الأسس البدائية وقد نشأت من حضارة واحدة • • • • • وأقدم هاتين
 الحضارتين حضارة ميسو • • • • • (٥٠٠) في منطقة الغابات
 الاستوائية في أمريكا الوسطى • وقد بدأت في هذه السنة الحفنة من
 نشأتها • وقد وفت من هذه الحضارة امر موزية (٣٠٠ - ٦٩٠
 ميلاد) • كانت بها بداية سريفة في الفنون النسيج المنسك • وقد برزت
 في ١٨٠٠ ميلاد في حركت مدن الحفنة في احاد المنطقة • (مقدار في
 المراكز • (موقعا) • وقد اشتهرت بتحتها في احاد وحضارة انقويوم انقويوم •
 وقد كانت حضارة المايا حضارتين فرعين هما حضارة المكسيك وحضارة
 مايا • وقد نشأت في جزء من شبه جزيرة المكسيك • فاحل أجود
 وذلك من سنة ٦٢٩ للميلاد • وثقافات عن حضارة المكسيك من اموزية
 الاساس التي تليها الى زمن الفتح الاساس في سنة ١٥١٩ • لورنيز • في الفنون
 • • • • • عصر المايا • • • • • حضارة المايا • • • • • حضارتين المايا •
 وهي الحضارة المايا • وقد نشأت في الساحل الاسي وفي التجد الاندي
 في بداية العهد المسيحي • وقد كانت هذه الحضارة على ابيطة الحفنة من
 الامم الهندية والفتح المايا • وقد كان الحفنة في التجد الاندي وقد
 نشأت منها امريكية المايا • (١٥٣٠ - ١٤٣٠) في (بيرو) وقد قضى عليها
 الفتح الاساسي • (بيرو) في ١٥٣٠ للميلاد •



القسم الرابع

بلاد

إيران

العيلاميون - الفرس الاخمينيون - الاسكندر
والسلوقيون - الفرثيون - الساسانيون



الفصل الثالث والتسعون

عصور ما قبل التاريخ وتاريخ عيلام والمانيين

١ - مقدمة في جغرافية إيران وعصور ما قبل التاريخ فيها

تدور عنة إيران^(١) وهي شبيهة بثلث * محصورة ما بين مختلفين عند خليج فارس في الجنوب وبحر مرو في الشمال * وهي توصل بين آسيا الوسطى وآسيا الغربية * كما أنها بمثابة حصر في آسيا الصغرى وإلى حد أدنى في أوروبا * ونجد بذلك النهضة التي سببها من الشمال أربع مجبلة ببحراء مختلفة هي فرع بحر باس (دلتا نوبل) * وتدعى سلسلة الغربية بحال وبحر مرو من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وتكون بحو (٦٢٠) ميلا وعرضها نحو ١٢٠ ميلا * ويروى ارتفاعاتها بين ٣٢٨٠ و ٥٥٧٠ قدم * وهي تألف من سلسلة سلاسل متوالية تحدها أودية مراوح في أطرافها من ٦٠ - ٣٠ ميلا طولاً ومن ١٢ - ٦ أميال عرضاً * ويسمى من سلسلة الوسطى من جبال مرو في ذراع ضيقة غرباً إلى سهل ما بين النهرين (بحال حمرين) * الأمر الذي أحدث انعطافاً وانحرافاً

(١) مستفصح من كلام علي الاقوام التي استوطنت إيران أن اسم إيران مأخوذ من نفس كلمة إيران * وأول من استعمل مصطلح «بلاد إيران» «أريانا» (Ariana) الجغرافي الشهير «أريانو صينيوز» (Arianus) القرن الثالث في م. الذي كان مشيراً بكلمة الإسكندرية الشهيرة * ولكن من مساوئ هذه الكتابات والمعلومات التي جمعها موطو الاسكندر * ولكن أرجح كثيراً أن هذا المصطلح يرجع إلى استعماله في العهد الأخميني إذ ورد في التراتيل والخطابات القديمة في الآستانة

(Herzfeld, Iran in the Ancient East (1941), 192)

أما أن شمسستر الثالث اتصل في العام السادس عشر والرابع والخشرين من حكمه (٤٢٣ ، ٨٢٥ في م) بالقبيلتين الإيرانيين الرئيسيتين وعصا «أثي» و«مرو» على ما سنبين فيما بعد * كما سيأتي ذكر الأسماء الخاصة بالأقسام الجغرافية الأخرى من إيران *

في نهر دجلة جملاد يقترب كثيرا من الترات في منطقة بغداد^(١) . وكان سهل وادي الرافدين مهددا بغزو من هذا الامتداد الضخم عليه (في الاقله المسمى لورستان) ، وكان الغزو متدلا على ما يستتبع ذلك في بلاد . وبعد الناحية الشمالية من ايران سلسلة جبال البرز التي يرتفع أعلى جبل فيها (وهو دماوند) ، تسيل طهران وهو المسمى في المصادر المسماة بجبل بكسي أي جبل المازوردي) بها ١٩٠٠٠ قدم وانحاذي جبال البرز الساحل الجنوبي من بحر قزوين ، وصل في نهايتها الغربية الى اذربيجان الايرانية التي توسط بحيرة اورميه الملحة . ويسكن اهل اذربيجان بكثرة سكره ونمو في وديته الحصة غلات الهمة كالحبسة والذبح والقمح والبرز والحب كما ته ذو شهرة تربية حصه ، اذ ظهرت من سلالات الشاين والفرس التي حكمت ايران ، واستوطنت الاقوام الاخرى كالكرد والقبائل والترك (الترك) ، وهو الى ذلك بعد ثاب المؤدى الى ايران مما دعى الدول الفارسية الى انهاء في المحافظة عند ابناء الفاتحين الاتيين عبر الحوافر من السهوب الكثيرة جنوب روسية ، فقد اصبحت الحصول النعمة الى لانزال بعض اثارها ماثلة الآن .

وتتفرع من جبال البرز الى الشرق جبال خراسان التي لا ترتفع كثيرا ، كما انه سهل المروج مهدد ومن داب بريان وسهول حصية نمو فيها غلات الحبوب والبرز والقمح والكرز ، والجنطاس ، وبعد خراسان معبرنا للغلات بالنسبة الى ايران . ونؤلف خراسان المدخل الثاني الى بلاد ايران . فقد عبر منها في خلال الحروب غزاة فحوزوا جنتون حوا من سهل آسية الوسطى ، فكانت معركة نغزوات التركمان الى القرن التاسع عشر الميلاد . وأقام ملوك السلالة الساسانية في خراسان حصونا ضد الفاتحين ، واشتهر اقليم خراسان في تاريخ ايران بكونه مهد سلالات حاكمة مشهورة ، كالفرانيين

(١) اعتمدنا في هذه المقدمة وفي تاريخ الادوار الرئيسية في ايران على الكتاب القيم الموجز :

R. Ghirshman, Iran (Pelican, 1954)

والمسويين والنجارين • وتكمل سلاسل الجبل بحفنة بهضبة بران سلسلة
سهل وكران في جهة الجنوب • حيث يمر من هذه الجبل مجازان أحدهما
إلى بحر عرس (الذي كان قديماً يسمى مياه مزدهرا في خليج عمان) والآخر
الأخرى إلى بلوچستان •

ويقع في وسط هضبة بران منحدر مبحر إلى شامع بعد أشد بضع
• وهو يحدود • وهو يفسد إلى مبحر إلى شامع يسمى أحدهما
دشت كور في الشمال والآخرى دشتي نوس في الجنوب (١) • فالأولى
تسمى عن مبعدها لا سوتو مبعدها التي في طرف الواحات القليلة •
والثانية دشتي • وماء مبعدها مبحر • حافة على وجه الإطلاق • ويصف هذه
الصحراء الزواجر القلائل الذي جازوها بربادها • بها وفورت بأفحل مبحر
في الجنوب مثل مبحر • كوي • مبعدها حافة دشتي • وهكذا
في الجنوب حافة الأسان • مبعدها في إيران في الهضبة قلعة وفي السهل
الجنوبي بين سلاسل الجبل وفي الواحات والسهول الواسعة مثل سهل
خوزستان المشهور (في الجهة الجنوبية الغربية) • وهذا هو بلاد الموس
أعده (خوزستان) أي بلاد شبلا • التي تعد من الجهة الجغرافية امتدادا
سهل ما بين نهري الأسفل لأنها تألف من الأرض الرسوبية التي كونها
نهر كارون وروافده الكثيرة • وكان هذا البلد أعده أجزاء إيران في
السطح الأسفل • كما ظهرت به أودية الأنهار الخصبة • وهو إلى ذلك
أصلح جزء لأن يكون مركزا لإدارة دولة الأبراسة ما انتسبت هذه عبر
وخراسان إلى ما بين نهري وافي اسمه خراسان • وهذا سهل آخر في

(١) دشتي لوط أو دشت لوط • وتسمى صحراء الملح وتسميها
البلدان العرب باسم المقازة الكبرى •

(٢) معنى خوزستان بلاد الخوز أو الهوز • ويجمع على أمراز • ومع
اسم حاضرة هذا الإقليم هي المعصور الوسطى • وتسمى عربستان ثم أعيدت
تسميته القديمة خوزستان • في أيام اليعنوي دينا شاه • وتسمى البلدان
العرب نهر كارون باسم دجيل الأهواز • وتكارون وأقد مهم هو نهر وكرخه
الذي يمر قرب الموس (قرب دزفول) • (أنظر كلامنا على أصل اسم عظام) •

محاذات الجبال الناحية لبحر قزوين . وهي جبال مهمة من ناحية جديدها
للمراح الشطيرة الخفيفة في هذا السهل الذي يحسب خصا بسبب ذلك ، فكثرت
فيه الحبوب والبردى ، والحباش ، كما يسمى فيه البرد والقمح والشاي
وتنوع وقصب السكر والبرتقال والليمون ، والتوت ، والبن ، والرمان ،
وهو ينهر الغوث زهاء ١٠٠ الكيل . أما السهول الأخرى فهي ليست على هذا
الخصب ، وعدسة انظر تقريبا فلا يمكن زرعها إلا بالارواء المستديمة .
تلقى السهل في بلاد إيران مبدع صور من قبل السرج ، والنع في السهل
الأخضر حيث كانت شبكة من القنوات تحت الأرض (بمدرسة فاد أو غاد
أو كهرين) وفي ثوقت الحاضر ، ثم في السهول في سوح السهل ونجم في
حفر عيفة بحري الماء فيها إلى التوسع السهل لمراد ارواؤه ، وتظهر على هذه
القنوات في كل عام . وهكذا يمكن تسفوح جبال زجروس والبرد بفضل
مدد أظرفه أن تكون مساحة للزراعة والسكنى البشر ، حيث تكون هذه
البحال معددا للتابع الماء والسوق .

ومع أن بلاد إيران ، على ما رأيت ، محدبة بالحدس إلا أنها من ناحية من
جبهاتها الأربع (بغرف ميسر السهل) إلى سهول ما بين النهرين (وسط طرق
إلى العلاقات والاتصالات مع بلاد الأرمين) ومفتوحة إلى روسيا والهند
وخليج فارس . كما أن بلاد إيران من ناحية الشرق والحدود مع
تركيا الشرقية والحدود مع سوريا ومصر من ناحية الجنوب الشرقي الذي كان
طريق السوح أيضا ، وكانت إيران في واقع ممرضة إلى السوح والغزوات
الغربية ومحركات الأقوام البربرية . ومن الناحية الحضارية تقع بلاد إيران
بين مركزين حضاريين مهمين ، هما بلاد ما بين النهرين ووادي نهر
السنده .

ومن الأمور المهمة التي يجدر ذكرها عن جغرافية إيران مما كان لها
أثر في تاريخها وحضارتها ما في هذه البلاد من الموارد الطبيعية ، فهي
بدرجة الأولى زراعة وفيها حيوانات صالحة للتدجين ، وهي موطن أشجار



منه مهمة وحقوق برية مما يمكن ظهوره في غرب القصر البحري الحديث .
 ومن مواردها القيمة المهمة لها ثمة بؤبات الحجرة الحرة في مصر و تاريخه
 والاحياء ، وبعض الاحياء في البحر الاورد (lapidary) والقيروز (Turquoise) وقد استخراج هذه الاحياء منذ اقدم العصور وكانت
 مصدرها مهمتا الزمراء السوداوين الا ان في احرافها من جبل ابراهيم في
 سواحل الخطرات الحديثة وتكثر فيها ، ويوجد فيها من اجماع النحاس
 والفضة والقصدير والبرص من مما جذب اليها السائحين طامعين من دول
 العراق القديم ، وتكون سفوح زجروس ومجدراتها من حجارة الكلس
 ويحتوي على النفط الذي كان مبروقه منذ القدم الارمن . وهناك مبرق جفرافية

أخرى حدثت من امكانيات ايران في تسوية التجارة والمواد الكبرى من
عصور أقدم ، تلك هي أحوال الحدود الساسية ومحدودية الارض الزراعية
الصالحة ليرى بالانوار مما كان يحتمل على الملاحين الهجرات الموسمية من
الوديان الى الجبال ويحكى لتجديف على ارضه ، ولا يوجد في ايران ،
كما في اعراف ، سامق ، عنة كبره مسرة حده على الانهار وليس فيه
الوحدات الاقتصادية والاساسية الكبيرة ، وكانت الوحدات الزراعية من
النواحيات في العصور القديمة أقرب ما تكون الى الاستقلال الذاتي في اقتصادها ،
ولهذه الاسان تاجر تسوية الحماة الخطيرة والحطيرة في ايران عن شواطئها
في وادي الرافدين ، بالسنه ، بالمر ، بالمر ، بالمر ، بالمر ، بالمر ، بالمر ،
المديم وفريها مه .

٢ - عصور ما قبل التاريخ -

على ان يكون من الامور المتأرجحة في اذهان من يذكر بعض
الملاحظات العامة عن مصادر الرئيسية ، فذكر على رأسها التحريات
والنفقات الاثرية في العصر الحديث ، منذ منتصف القرن التاسع عشر وهي
مستمرة حتى الآن ، ومع ان هذه النواحيات مصادر مهمة عن تاريخ
ايران من بعد التحريات القديمة ، فان هذه التحريات قد زودنا بمعلومات
مهمة عن أقدم عصور ما قبل التاريخ في العهد الساساني وحين العهد
الاسلامي وشيخ في صالح هذه التحريات في اناء كلام على ادوار التاريخ
المختلفة ، وبالأضافة الى هذا المصدر الرئيسي لعدد من النواحيات مراجع اخرى
ساسة مهمة شأن من مجالات الأقوام الأبراسية ، الأقوام الأخرى وأهم
كميات منهم ما جاء في المصادر اليونانية والرومانية ، وعلى رأس ذلك تاريخ
هيرودوتس الشهير وهو مصدر مهم ومعتبر للحوادث التي نشأت من جراء
غزو الفرس الاخمينيين لبلاد اليونان وزودنا هذا المصدر بعد تطبيق اصول
النقد التاريخي عليه بمادة مهمة عن تاريخ ايران في العهد الاخميني والماضي .
ومن المصادر المهمة ما جاء في التوراة عن احوال فارس في العهد الاخميني

أما من أمثال النهضة بين اليهود وخرس من بعد فتح اورشليم - بل -
 ويذكر الآثار الواردة في (الفتى) (ي هي السبب لخرس الفرس)
 وسوء تفاهل الآشوريين بلاد إيران وما جاء في كتابات الملوك الآشوريين
 الفاتحين إذ ورد فيها أول ذكر للأقوام الإيرانية بعد هجرتهم قتل، وتسلل قتل
 الآشوريين ملوك المرافق الأقصوي عند قدماء عهود التاريخ بلاد ببلاد
 وآشوروا في كتابهم السبب مهمة عن تاريخ العالمين على ما سيوضح ذلك
 في كتابه - وسوء تفاهل مصادر برومسية النهضة ولا سيما عن المهديين
 الفرس والساسانيين حيث غلبت غلاوة واسعة أكثره حرقة بين الفرس
 والساسانيين وبين رومة وبريطانية (في العهد الساساني) - ورؤيتنا نلج
 التفتت بالأسافة إلى الآثار المادية والحضارة بصدد مدونة معاصرة باللغة
 أملاصة والفارسية عن تاريخ بلاد عملاء وعن عرس الأحبيس والساسانيين
 ويكون الحد الموضح عن الحرب مولوف به يعود عن العهد الساساني -

في بحث الحرفي لأثر النهضة الحديثة في إيران معروف بأن المصير
 الحجري القديم في حيلة كهوف في الجبال مثل كهف دنك - بعد -
 (Tong - Pabdal) في جبال مبخيناري إلى الشمال الشرقي من شستر^(١)
 حيث عاش الإنسان الفصاء وسجل أدوات الصوان - والأدوات المنسوجة
 من الغنم - وكان الحرفي أحدا بالأرتميد في إيران وحيث التفرق
 الأرض الأخرى من بعد قصور مستقرة في تلال الصخور الجبلية في
 أيربة - وأن ذلك في السبعين الأسس حيث نقل من الجبل ولا سيما
 الكهوف إلى الوديان والسهول الخصبة -

وكانت الأحوال ملائمة للأغلاب الذي لم في عصر الحجري الحديث
 بنعم الإنسان الزراعة وتربية الحيوان - وقد كشف البحث عن قدم
 منوط في إيران فيه أثر العصر الحجري الحديث في الوضع المسمى

(١) كشف عن هذا الكهف حديثا في عام ١٩٤٩ أنشور
 S. Ghirshman, Iran, 27.

منه بيت، في سهل قرب كاشان، جنوب طهران، وهو موضع قل منقوشه الأنسب في الصور التي أعقبت العصر الحجري الحديث في الأطوار التي أطلق عليها اسم العصر الحجري المعدني، كما وجدت آثار العصر الحجري الحديث في كل عصر قرب برسنولس وكشف عنه آثار العصر المعدني أيضاً في وحدث في مواضع أخرى من إيران^(١) وفي علاء وسوء بهند (اصوار في بلاد بوجه خاص).

بلان عيلام والحضارة العيلامية

لقد سبق أن توهمنا أن هذا الجزء من بلاد إيران أقدم حضارة وعمرها من بقعة بلاد إيران فقد ظهرت منه في عصور ما قبل التاريخ الألفوار السهدة إلى ضوء الحضارة المصححة تأثر حضارة وادي الرافدين على ما سبق ذلك عبد قدي.

في سمي السومريون الأقلية النكالي في شرق وادي الرافدين الأسفل مصطلح (NIM) الذي يعني بعد الرضخ، ويسمى الآشوريون.

(١) مثل تلك موضع سيالك، بدوره الأول والثاني والثالث بدرجة التقدم الحضاري في عصور ما قبل التاريخ من العصر الحجري الحديث إلى أطوار العصر الحجري المعدني. حول نتائج التنقيبات في المواضع الأخرى مثل بيه كيان، في مهاوند و بيه حضارة قرب دمنقان والمواقع الأخرى في لورستان وسينان انظر المراجع الآتية :-

- (1) Childe, *New Light on the Most Ancient East* (1952), ch. X
- (2) Mr. Cown, *The Comparative Stratigraphy of Early Iran* (1942)
- (3) Ghirshman, *Fouilles de Sialk* (1938).
- (4) Schmidt, *Excavations at Tepe Hissar* (= *Museum Journal*, XXII (1933).
- (5) Contenou & Ghirshman, *Fouilles du Tepe - Giyan* (1935).

المعروف في الحرفي منه «اللام»^(١) . ومن الموراء بدأ الاسم بحرف
(ع) أي «علاء»^(٢) . أما العيلاميون فقد سمو أنفسهم باسم يختلف عن
ذلك حسب جاء في المصادر السومرية بهيئة «خاورتي» أو «خايرتي»^(٣)
Ho-Pu-ri ويحور ورائه علامة تسمى فقط ITAM و يكون الاسم
محمّل «خاتمي» (Ho-tam-ti)^(٤) وست اعصوي العيلامية المسخرة
التي علامتها - - - - - Uvôja و Huvoja ومن الكلمة العربية «خور»
و «خوري» و «خوير» أي لقب «خوري» وهو بلاد علاء الأريحية بالقيط
وبها الأعرابي بلاد علاء والألماني اسم عاصمتها الشهيرة «نوس»
(نوس)^(٥) سموه «سوت» (أي بلاد سوت) وورد جزء مهم من بلاد علاء
بسم «اشان» و «أشرا» وكان من شهره هذا الأقاليم أن سار في بعض
الزمن أعدة يفتق في جميع بلاد علاء^(٦) . كما كانت هناك مدينة مهمة
بالاسم نفسه إلى الشمال الغربي من مدينة «نوس» وعلى نهر الكرخ . وبها
جدها ملوك «نوس» الأخميني من العيلاميين صار من جملة القابهم الرسمية
ذلك الشأن .

(١) لا أعلم بوجه التأكيد من أن هذه الكلمة الأكادية ترجمه لمصطلح
«سومري» أو أنها تعرب أو تصحفت لتكلمه السومرية IEI NIM بإبدال
«ن» ل«أ» ولكن يجوز احتمال اشتقاق الاسم السومري من الاسم السامي
«نلام» - «لام» - «نظر»

Spenser, *Mesopotamian Origins*, 1930 chap II

(٢) ويذكر الموراء أن بلاد عيلام سكنتها سوسام وإنها سميت باسم
«سام» الابن البكر ل«سام» (سفر التكوين ١٠ - ٢٢) وأن عيلام ابن قبيلة العيلاميين
ابن «نوس» (عزرا ٤ - ٩) .
(٣) انظر Spenser, *ibid.*, 26

(٤) وهذا الاسم مأخوذ من اسم إحدى القبائل العيلامية الكبيرة
(٥) ورد ذكرها في الموراء باسم «شوشان» أو «شوشن» . وتكتب في
المصادر السومرية (العيلامية والآرامية) بهيئة «هرية» بالعلائية السومرية
(INANNA-ERIN)

(٦) وهكذا ورد اسم «اشان» وهو يرادف عيلام في الحوادث المؤرخ
بها من عهد ملك «أور» «إبي» - «سبي»
(Royal Inscriptions from Ur, Nos. 290, 292)

وتعد عيلام ، على ما الملح إلى ذلك من قبل ، جزءاً من جنوبي وادي
 نر فدين من ناحية الخصائص الجغرافية ومن الناحية الثقافية حيث الشبه
 الحضاري الكبير والاتصالات المتكثفة منذ عصور ما قبل التاريخ
 وهي في الواقع لا تبعد عن بلاد سومر أكثر من (١٠٠) ميل ، وكثيراً ما سارت
 ولاية تابعة إلى الدول التي قامت في وادي الرافدين كما أنها غزت العراق
 أكثر من مرة في عهود ضعف دول القلمة في العراق . كما أن بلاد عيلام كانت
 واسطة مهمة للاتصال الثقافي بين حضارة وادي الرافدين وبين سائر جهات
 إيران من جهة وبين الهند والتركستان وحتى الصين .

لقد كشف البحث الحديث عن وجود أنموذج ما قبل التاريخ في بلاد
 عيلام وهي مسئلة في جملة مواضع ، ولا سيما في مدينة السوس نفسها حيث
 وجدت أدوات العصر الحجري القديم في المقابر الملون الجميل ، ووجد
 ما يشاهي عصور المعد في العراق بما يعرف بالدور الأول من سوسه الذي
 يرى فيه بعض الباحثين أنه أصل حضارة الميد في العراق ومهد كل الأمر
 وثبات من الوجهة الحضارية أن بلاد عيلام تأثرت أثراً شامكاً في تراثها
 بالحضارة السومرية وتنتج منها عدمر أساسية من الحضارة ، ويدل على هذه
 التأثيرات وضحة أكثر في العهد الذي سمي في تاريخ العراق باسم العهد
 الشبيه بالكلاسي . أي النصف الذي من عصور النوركة وحيدة نصر ، وأول
 ما يلاحظ من هذه التأثيرات الواضحة وليس العلاميين لمخطئ السامري ،
 حيث ظهر في عيلام نوع من الكتابة عمورية في عهد حمدة نصر (في حدود
 ٣٠٠٠ ق م) على غرار الخط السامري القديم ، وقد سمي هذا الخط
 بالسامري العيلامي القديم Proto - Elamite كما تدون في عدة مشاتب من
 ألواح الطين وجدت في السوس وحمل مستعملاً إلى العهد الأكدي ، ولكن
 لا يزال هذا الخط مجهولاً . وقد تركه العيلاميون استعمال هذا الخط القديم
 في منتصف الألف الثالث ، واستعملوا بدلاً منه طريقة من الكتابة السامرية
 مشتقة من الخط السامري في العراق بعد تعديلات وتغييرات لجعله ملائماً

لاسيما من عهد وائل بن حجر هذه الكتابة الجاهلية من نحو (١٣١) علامة معجزة
منقصة (أي سيمثل السجل لاسون بجهة مفتح) و (٢٥) علامة كل منها تقوم
كتابة (أي إشارة الكتابة بمرية) و (٧) علامات دالة ، واحصرها في هذا
الحقل أهم من أخرى واحصرها في (١١٣) علامة ، منها (١٠٢) علامة
منقصة و (١١) علامة مكسبة وعلامات دالة .

الاسم من بلاد حمير أو من بلاد اليمن ، لا يعرف من السجلات أسماء مؤكدة ، وهي
من من الأقوال الأبرار التي ذكرت في إيران في بداية الألف في . . .
ممنها المذكور في تاريخ إيران من عهد المسلمين . يكون عهد
المسلمين في سبي العهد (إيران أو الأندلس في بلاد إيران
والأندلس المسلمين من أسقفية الخيمة التي يحتملونها علماء في الشمال والشرق
ومن الناحية من الناحية كان إيران قبل مجيء الأبرارين باسم القرويين نسبة
إلى القامه حمر بروس ومنهم الكونون والمولون والكسون ، وإن اسم هؤلاء
الكسبيين في السجل كمنه بروس كما أن من الناحية من عد اللغة الكسبية لوحدة من
لغة العلامية ، أما عد اللغة فلا بناء عليها بوجهات كبر بعوائل اللغات البشرية
المعروفة وأنها من حملة اللغات النحكة في جنوب افور ، وهي نسبة
مماثلة لنفس افور برة . ومما أجمعه العلامية في الأسفل هذه أربعة ألاف
عام ، وأقدم ما دونها يرجع في عهد إلى بداية الألف الثالث في . . . والعل
مقدرات ومقدساتها في دخلت في الأسفل في وادي الزاهدين من الألف
الزاهدين . ومن القديس دارم بهذا العهد أن الحمراني نعرى الاصطخرى
(مصنف الميراث الميراث) بروس في أهل حورسان كانوا يكلمون في
بعضهم بالاسم الحوراني أو جازا العربية . ومصطلح اللغة الخوزية استعمل
أخصا من زمن العرب الاخمينيين لأصله على لغة العلامية . وقد حلت رموز
الغة العلامية من السجلات الخمسة في بروس وبيسون ، وهي القوش
الزاهدين ثلاث حمت (الاسم والعلامية والعربية الاخمينية) ، والتي كانت

مفتاحاً في حل رموز الخيد السومري والنبغة البابلية أيضاً . على ما يتبين من
لزامنا على تاريخ العراق .

مرجع تاريخ بلاد بابل

بدأت بابل منذ بداية الألف الثالث قبل الميلاد في . . . نرونا بشيء من المصادر
عن تاريخها ، وكثرت هذه المصادر في العصور التاريخية المتأخرة ، أما في
العصور القديمة لمصادر المهمة مأخوذة من الكتابات التاريخية في حضارة
وحتى أن بعض المدرسين من هذه المصادر أقاموا إصدارات وسجلات حكمت في
سلالة من ملوك الألف الثالث و . . . وامتد سلطانها إلى بعض الأقاليم
الجزئية المجاورة وإلى منطقة حنيق وألمة وشجر . وقد عثرنا على كتابة
باللغة السومرية ورجح أنها تعود إلى أحد هؤلاء الأمراء . وقد سبق أن وجدنا
بمرويات الأمراء السومريين بلاد بابل ، وحل أقدم إشارة إلى بلاد بابل
من قبل حكام من سلالة كاش الآشورية من كتابات حاكمها . . . منهم الذي غزا
بابل حيث يفتح في نفسه ربه . عثرنا على بلاد . . . الحقل الكثير الأشجار . . .
وتكررت الإشارات إلى فتح هذا الأمير بابل ، وكذلك من الأمراء الآخرين
من السلالة . . . وأنها تشير إلى عرو بابل . ولكنها لا تذكر لنا شيئاً عن
لغة البابلين بلاد سومر وهو أمر مرجح ولكن لا يسطر أن تذكرها أخبار
هؤلاء الأمراء ، لأنها إشارة واحدة من أواخر عصر فجر السلالات يسمى
بالبابلين نهضت تحت . . .^{١٤}

ولم نر مثلاً بلاد بابل إلى العهد الذي فيه السلالة الأكادية القوية في
العراق حيث غزاها سرجون الأكادي وأحرق عمارتها وسقطت بلاد السومر

(١) انظر النص في

Bottom, The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad 32, Col. 6,

10 — 12

(٢) ذات المصدر

الى امراطورية^(١) وظلت عيلام خاضعة لسيطرة الاكديين في عهد «ماشوسو»
 ن سرجون ولكنها ثارت في عهد «نرام - سين» ، فانضممت هذا
 لاهل اخوي بعلب وقسوة ، وشين من قبة في مدينة سوس حاكم بيد
 انة «هبة فيها» . ويبلغ من نفوذ حضارة وادي الرافدين في عيلام في العهد
 الاكدي منه كبرا بحيث ان لغة الاكدية حلت محل اللغة العيلامية في بلاد
 عيلام ، وبنى كثير من السكان أنفسهم ببناء لغة « . وكان هذا انفسه ختم
 حرست له عيلام في ثقافتها وفنونها . وهم ان كان الحال قدوا ان العيلاميين
 تقادروا ان يكون في سياسة الخضوع والخدمة فاقادوا من جانب اد حصلوا على
 رضا فاتحهم وسلموا من التدمير والحرب حتى ان «نرام - سين» لم يخلص
 من ان يهتد على بلاد عيلام وان «من العيلاميين أنفسهم حدث لمحاكم الاكدي
 كدي عنه من قبل» . فاستغل هذا الحاكم العيلامي (واسمه بورر - الشوتاش)
 لغة الاكديين وأخذ يدير بذكور الحركة القومية العيلامية حتى صارت
 السوس تكذب في عهده باللغة العيلامية وانحط العيلامي القديم الى جانب
 لغة الاكدية ، كما انهم انغمسوا بحياة الساسة في مدينة السوس ،
 واستطاع أن يصح جملة ألقاب الى جهة الشمال واتصل بدولم النكونين (في
 اللغة الجبلية شرق التراب الاسفل) . وظهر جديدة ولاية عيلام التابعة الى
 الدولة الاكدية . وهاهنا «نرام - سين» ، أقوى ملوك السلالة الاكدية ، أعلن
 عد التوالى العيلامي استقلاله عن السلطة الاكدية . وقد يكذب بذلك بل انه
 غرا بلاد الاكديين نفسها في عهد الضعف الذي حل بالسلالة الاكدية ، ولعله
 وصل الى العاصمة اكد .

ولكن ثم بدء هذا الازدهار السياسي رفا ضويلا في عيلام ، إذ ان ضعف
 السلالة الاكدية من بعد «نرام - سين» الذي استغله العيلاميون في انسلاخهم

(١) وقد سمي سرجون نفسه بشارب عيلام وبراهسي . وبراھسي
 أحد اجزاء عيلام المهمة وحدها النسمالى العربى

من رتبة السادة الأكاديمية قد عرّضت لعلامتين إلى حصر آخر جزء من الأقوال
 الجارية المتجوزة بأوراق، حيث سجلت هذه بعض هؤلاء الأقوال، ووجه حسن
 التقويم الذي ورد ذكرهم في خصوص العراق قدّم اسم الملوك وورد اسم
 الكونيين، وكان الملوك وورد ملوكهم أيضاً مع التقويم التي
 تؤدي من بغداد إلى كرمشاه وحمدان وحصاران، وقد سبق لسرخون الأتقي
 وحيدم براه - يعني أن هذا هو هذا الألف - وقد خبرهم براه - يعني
 بوجه حسن حيث حسم بخلاف ملوك من الملوك والذين على أثر معركة
 كبرى حيث أصدر بها إلى عيسى عيسى بن عيسى في مدينة شهر رور، وكان
 هؤلاء ملوكهم يسكنون على أطراف البحيرة التي هي أواسط بين سهل وادي
 الرافدين وبين إيران، ومع أنهم كانوا أعداء العراق القديم إلا أنهم كانوا
 في أرمين ساء وسميت بهم ببحارة، وقد وجد ملوك الملوك في
 حسن - مسمى أول زوجه في هورن مستخدم ملحونه بالحجر بسمهم
 ملحون براه - يعني، وأما كنية فتوجه على أن لها اسم الملك أو الرئيس
 - ناز - موني، كما جلتوا منشأ آخر في الحقل تؤدي إلى المعركة
 انقسام الآتي مسمى - بول، حيث اسم الملك وأبو - مسمى، أمير الملوك
 مع صورة وسورة الأنيسة شمس، وورد أن الكونيين الذين هم على
 السادة الأكاديمية في العراق قد فرموا بصرهم أيضاً على بلاد عراق، وقد
 ملوك الكونيين من العراق وقد سلاة أوراشة العظمة وأسمائها أمراء
 كبرى ملوك بلاد عراق، ومن هذه الأمراء المتوزعة، ومن ذلك أكثر من
 مئة واحد إلى سبعة هذه السلاة التي رأيت في العلامين، هموا من
 سلاطهم مع الأمور حيث سأل في بلاد سلاة ومئة حديد، حيث
 بعض أخبار ملوكها وجملة وثائق تاريخية مدونة باللغة الأكاديمية، ويظهر فيها أسماء
 بعض الآلهة العلامية، أشهرها الآلهة سلاة وروجها، من شوشة كند
 شاعت هذه الآلهة السلاة، وقد سبق أن رأيت من تاريخ العراق القديم

كانت من الامميين غزوا العراق في نهاية سلالة نور الثالثة وكيف أسس
 أحد ملوكهم مسمى «كونر» مدينة سلالة دارية لم يكن مسمى مريم - سبي -
 الامميين غزوا سلالة ليس المعصرة بها وديانا أيضا حرب حمورابي مريم -
 امين وانسب هذا الملك عاصمي فبدا الحيلاميون استقلالهم ودخلت عيلام
 من امم امورية حمورابي . ولكن السموت بلاد عيلام استقلالها في نهاية
 سلالة بيلي الاولى وقامت بها سلالة حاكمة مهمة في العهد الكتي في بلاد
 بيلي . وقد سعى ان يأتى الى كاسم على ترويح العراق تحت ان الامميين هم
 الذين قضيوا على السلالة الكتية في العراق عاصم ملكهم «شونرك» اخشى
 واخذوا عاصم مهمة أشهرها اسمته التي عطي فيها حمورابي شرعية الشهادة
 ومملكة بيلي - سبي - حيث وجدت كل هذه الآثار في السوس عاصمة
 عيلام . وقد قام معهم في هذا العهد ملوك اقوياء على شونرك فانحلى الكور
 و «كونر» باخشي . و «شاهك» ان شونرك و «ارد» عيلام في هذا العهد
 من عمرها وانماها ، وبني فونها الساسية حتى ان الملوك الامميين كانوا في
 نهاية العهد الكتي مملكة كبيرة تحت معظم بلاد ايران . كما نشأت الثقافة
 الوطنية ، حيث نشر استعمال لغة العيلامية بالحرف ملامي . ولكن لم يده
 هذا العهد رفا فويلاد ان حل التدهور في بلاد في بداية الامر الاول في م.
 وقد صادف ذلك هذه ملوك اقوياء في بلاد بيلي أشهرهم «نوح» مصره الاول
 الذي حصر جميع الامميين والسوي على عاصمتهم السوس ، وقد أعاد تمثال
 مردوخ الذي أخذوا العيلاميون «يد» . ويحدد لنا هذا العهد فقدان بلاد عيلام
 لاستقلالها زهاء ثلاثة قرون ، وصادف ذلك بعض الآشوريين وسيطرتهم على
 معظم الشرق الأدنى ، وبمس ذلك بلاد عيلام ، وقد أنسى العيلاميون كثيرا
 من ضربات الآشوريين الشديدة ، وكانت آخر الضربات القاسية هي التي
 وجهها الملك الآشوري «شور» بيلي على بلاد عيلام حيث دمرها ودمر
 العاصمة وأزال الدولة العيلامية من الوجود ودخلت بلاد عيلام من بعد ذلك
 تحت سيطرة السلالات الايرانية الحاكمة كالمانيين والأكمينيين .

هجرة الإيرانيين الى بلاد ايران والمملكة المازية

هجرة الإيرانيين :-

هجرة الإيرانيين الى هذه البلاد اسي تحت اسم ايران اجرة . من
هجرة اقوام كبرى بدأت منذ الزمن اقدم من هجرة الإيرانيين الى ايران .
ثالث هي الاقوام الهندية - الاوربية . و كانت هذه قبائل كثيرة شكلت حصر
لغات العائلة الهندية الاوربية . سمروقة . سب . شعب الهندية الاوربية اقدم .
و كانت تعيش في خلال الالف الثالث في الاودية الجنوبية من روسيا في
السهوب الواسعة (سهوب اوراسيا) . حيث كانت تعيش على هيئة مجموعات
قليلة ، يحكم كل جماعة رئيس او ملك يحكم من الاسر العديدة . وبعد
الحكم محاسن شوري من الوجهة . ومن ارجل تجارهم . ومع ان هذه
القبائل كانت تعرف الزراعة الا انها كانت متقلبة وانشية ما تكون بالبدو .
و ان كان نسل هؤلاء الاقوام انفصل هذه الحرب . و المروية . وقد ساعدتها
الغزول والعربان العدائية على الحرب كثيرا .

بدأت هذه القبائل الهندية - الاوربية و الأترة بهجر من مواطنهم
بداية الالف الثالث في . . . وقد سبكت في هجراتها جهات مختلفة وفي
الزمن متعاقبة على هيئة هجرات أو موجات متتالية ، تفرع كبير منها اتجه غربا
حوالي البحر الأسود . عبر القوقاز واستقروا بوعلى من شبه القسطنطينية حيث
كانت تعيش فيه اقوام آسيوية . و كان من هذا تفرع الحبيون على . و هو
بذلك من قبل . و ذهبت مثل من هذا التفرع منذ منتصف الالف الثاني في . .
الى بلاد النوبة . واستوطنت حماتها أخرى من الأتريين في بطلاية وفي
اوربية . ومن هجرات الاقوام الهندية الاوربية الكبرى الهجرات التي اتجهت
الى الشرق وبعث الى سبي هذا تفرع من الاقوام الهندية الاوربية باسم
التفرع الهندي - الإيراني . فقد اتجهت جملة قبائل شرقا حول قزوين .

وعشرات جماعات منها النخوض وانتشرت بعدا الى عطفة القرات الكبرى ، وسكن
 هؤلاء مع الجورجين ، وأقاموا بهدوه مدي (أنظر كلمات على الجورجين) .
 وعلى الناحى الكردية من هذه الهجرة ، أى من السايين ، ولكن الأكراد
 الذين سكنوا واحداً نهجت المقة الأيرانية القديمة ، ومن الفرع الشرقي على ما
 يرجح الكاشيون الذين أسسوا سلالة حاكمة فى العراق . ومن الفرع
 الشرقي أيضاً جماعات مهمة نهجت شرقاً بعد وتيرت ما وراء النهر وسكنوا
 مجازات هندوكوش وعمران الهند (أنظر كلاماً على الحضارة
 الساسانية) دخلت القبائل الأيرانية الى إيران فى مطلع الألف الأول فى . . .
 بين معظم الباحثين ان هذا الفرع من القبائل الأرية قد أخذ
 فى بلاد إيران فى بداية الألف الأول فى وأنه حدثت
 ذلك نصرت الساسانية فى سكن إيران وتأريخها منذ هذا الزمان
 تلك القبائل الهند ومن المحدثين^(١) من يحدد عهد الأريين بالأقليم
 الساسانى (Achaemenian) بين مسجون وحجون فى إقليم خوارزم
 وسمرقند .

ومهما كان الحال فى القبائل الأيرانية لم يسبق وسوطن فى بداية
 دخولها الى بلاد إيران قبل ٩٠٠ فى وأول إشارة تاريخية مهمة الى
 هذا العهد من مجىء (أولاً) بن جدها فى كتابات الملك الآشورى شلمنصر
 الثالث فى عهد حاكمه الساسى سار و راج و مشرى رأى عام ٨٤٣ وعاد
 ٨٣٥ فى حيث وصلت الجيوش الآشورية فى حملاتها على زحروس
 سبل الإيرانية كبرى وبذلك هذا الملك قتلين مهمين وهما
 (Amadai) أو (Mada) أى المديون و (Parsua) أو (Parsa) أى فارس،

Herzfeld, *Archaeological History of Iran* (1935) (١)

..... *Iran in the Ancient East* (1941)

وكانت هذه لا تزال في نفلها بين بحيرة أورمية ووجد همدان ، وكذلك اتصلت حوش الملك شمشي - أدده الخامس^(١) و أدده - مرادي - الثالث الأقوام الإيرانية التي كانت بين بحيرة أورمية و همدان وفارس . ويصف لنا الملك تحلاتلوزر الثالث وخلفاؤه السابقين بأنهم أتداه ، وكانوا قد استروا في حدود هذا الزمن بيوتا إلى البحر التي ورد ذكرها في المصادر الآشورية باسم حبال ، كسي . (أي حبال حجر الأوردر) وهي حبال دماوند كما اشترى إلى ذلك من قبل .

وهكذا قدم من هذه الأسس الأربعة أهمية الواردة في أخبار الملوك الآشوريين من القرن التاسع ق . م . ان محيى - الأبراسين إلى إيران كان في حدود مدينة الأغاب الأول ، وان القبائل الإيرانية الواردة في هذا الخبر لم تكن قد استقرت في القرن التاسع ق . م . والأشاج المهم الثاني ان أكبر عدد قبائل وشيوخها الذابون والعرس وكان محطهما إلى بلاد إيران في نفس الزمن تقريبا ، وبلا مكان تبع اتجاهات هذين القبليين الكبيرين من بلاد إيران حتى استقر - أي سبما - في موطن إيراني الخاص بها . أما القبائل الفارسية فقد وجدت بيوتا في اتجاهات جنوبا من نجد همدان وبلغت لأراضي السفلى السبما كرمشاه ، وسور الذابون بأثر العرس واستقروا في أفلم همدان . كانت جماعة مهم إلى السبمان . ويبدو أن تدخ العرس - أي إلى اتجاه الجنوبية الغربية وعدم مكانه في شمال غربي إيران إنما كان سبب ضعف الآشوريين الشديد والأقوام الأخرى الشديدة المجاورة لإيران ولا سيما الأرمن الذين فرضوا سيطرتهم على بعض الوقت على إيران ولا سيما إبان ضعف الدولة الآشورية ، ولكن العكس الوضع في عهد تحلاتلوزر كانت حيث غزا هذه الأقارب واخضعها . وبعد سقوط الدولة

(١) يذكر شمشي أدده الخامس (٨٢٣ - ٨١٠ ق . م) انه دحر أحد الزعماء الإيرانيين في الأقليم الكائن شمال أورمية وأنه غزا (١٢٠٠) مدينة من مدنه ، والآشوريون يسمون القرى والحصون مدنا

تواجه على ابدي الآشوريين في زمن آشور بانيش المفتح الطريق المم
 وثل الحرس أكبر في جهة الحوية الغربية ، ويبدو أنهم انحازوا إلى
 الملاميين في حربهم مع الآشوريين .

المالديون

استقرت القبائل المادية ، على ما ذكره ، وراء البحار التي بين وادي
 الرافدين والفرات ، وهي تجمعت في حبيج ورس بالقرب إلى بحيرة
 واز ، ثم واز وادي الرافدين (سلسلة جبال) ، وكان موضعهم في اليوم
 هذا في بلاد آشور عرسا ، وقد عثر هؤلاء المالديون منذ القرن
 التاسع ق . م . وهم حكامون من السلالة الثانية من ملوك الآشوريين
 في تلك المنطقة الأرمينية ، ولكنهم كانوا يسمون من الآشوريين قرون
 السبع والخمسين ، وقد عثر على نص من الرمان إلى أنفسهم على
 دولة الآشورية (٩١٢ ق . م) ، ويحصر الأخبار المادية عن المالديين في
 الأخبار الواردة عنهم في عهد ملوك الآشوريين الذين سيطروا على بلاد
 بين نهر دجلة والفرات الآشورية ، وأما كون أخبارنا قليلة عن
 العهد الذي أسس فيه مملكة قوية إذ ، بحر القسطنطينية والبحرين العربية مهمة
 في يومئذ كد أنهم ، حملوا على ممالك خاضعة لهم ، ويحصر أخبارنا على
 الأساطير والآلهة ، وأحد هروودوس وعلى الأخبار القليلة من المصادر
 الآشورية ، فمن هذه الأخبار ما ذكره تخطيطزور ، ثالث من أمه أخذ من
 المالديين ٦٥٠٠٠٠ نسمة وأما ما ذكره تخطيطزور ، ثالث من أمه أخذ من
 المالديين من حركات من الآشوريين ، ومن الأخبار القريبة الخاصة
 بحروب الآشوريين مع مملكة الأرمينية ما ورد في أخبار حروب سرجون
 الثاني الذي كان إمداد المالديين يرد في حروبه فقد ورد حملة كبرى ضد
 ملك الأرمينية ، وواسي ، واضع حملة رؤساء من حلفائه من المالديين ، من بينهم
 شخص ورد اسمه بيهة «دياكو» (Doikku) وان سرجون تغاه في عام ٧١٥
 إلى حملة في سورية ، ولا يعلم بوجه التأكد هل هذا هو نفس الشخص الذي

يقول عنه ان اثر انه ليس الامبراطورية السادسة^(١) . وسمى الاشوريون
 «اكتانا» ، عاصمة اناذين . منه «است ديكوه» . ويوجد المذبح في موقعها
 الجديدة المسمى اهمه كنجش والحديد والبرص والذهب والفضة والبرص
 والاحمر الكرمية . وعسوا جند زراعية . ويروي «هيرودوتس» رواية
 مائة عن تشوه اول ملك على اناذين وهو «ديوسيس»^(٢) . فنقول ان اناذين
 كانوا يعيشون في قرى وليس لديهم حكومة مركزية ، وكان يعيش في إحدى
 القرى شخص اسمه «ديوسيس» اشتهر بربحية العقل وافقه وازواجه في
 الأحكام . مما جعل الناس يتبعون في الأحكام . انه من القرى المجاورة ، وب
 رأى ازواجه اناس تتبعه امتع من الأسرار فمثلا لا يسمعه أن يصر
 كل أوقاته في تسوية خصومات الناس فهمل شؤونه الخاصة وعند ذلك عمت
 الفوضى وزل الحال من بين الناس ، فجمع الناس وتكلموا بالكلمون .
 (وأماهم من اسدقاء ديوسيس) وقرعوا عليه ان يمسوه ملكا عليهم ، فحزى
 انتخاب واحرز الأكثرية «ديوسيس» . وثالثا انه ذلك طلب من الناس ان يسوا
 له قصرا . وبعد حين ملك طريق الاستدانة ، وأهل ذات من حراء فلبده
 لملوك الاشوريين . وقد سعى ان يوهنا بان انما تر نسب الى هذا الملك
 تأسيس عاصمة اناذين الشهيرة «اكتانا» (والمرجح به همدان الحالية) .
 وسمى اسمها (Ecbatona) . من القرى الكثيرة . وموضع اكتانا في وادي
 خصب نظر وكان يحمل العاصمة كسرى ملكي تلح مساحته نحو ١٢
 الميل (بحسب رواية «بوليبوس»^(٣)) . وبقيت المدينة عامرة الى العهد
 الأخميني والعهد السلوقي ، وقد نهت بان فتح الاسكندر لبلاد ايران وله

(١) ورد ذكره في تاريخ هيرودوتس بعينه «ديوسيس» (Deioces)
 (Herodotus, I, 96 ff.)

(٢) «بوليبوس» مؤرخ من العهد السلوقي (٢٠٤-١٢٢ ق م) ، فيكون
 وصفه للمدينة من بعد تأسيسها بزهاء ٤٥٠ عاما على ما يرجع
 (Polybius, Bk. X, 27)

أما وصف هيرودوتس فهو أقرب الى الأساطير - راجع ايضا ما ورد عن
 اكتانا في التوراة (سفر عزرا ٥ - ٦ - ٧)

بق من حرانها الآن الشيء الكثير لا يزال أملاها واسعة ، ونفوس المدينة
الجديدة (همدان) يوقها ، وكثيرا ما يجتهد الساس في همدان وثائق مكتوبة في
حران المدينة من عهد السلالة الأخمينية ، ولا سيما من عهد دارا^١ .

ومن ملوك الأخمين المعروفين : فرادرس (Fradates) الذي يرجع
إلى حكم في حدود (٦٥٥ ق م - ٦٣٣ ق م) وله حلفاء درويش - الذي
حكم في حدود ٧٠٨ ق م - ودرجرا - فرادرس - على الهجوم على بلاد
أنطوخ ، ولكنه دحر في سنة ٦٥٣ ق م^٢ . ولكن الفرس ذهبين إلى الأخمين
الذين لما دريس استقلت من بعد هذه الأحداث (في حدود ٦٥١ ق م) ،
كانت بينهم أحد ملوكهم : كورش (وهو غير كورش الثاني الأكبر) إلى
العلمانيين في إرسال الهدايا إلى منجش - شوه - أوكن - حاكم بابل وأحيى
السور بابل - في حرب أبي زارت بن لأحويين ، ولكن غير كورش
سنة ٥٤٦ ق م بلاد أنطوخ لهاته ، فاستمر حضوره وإرسال حربة مع
انه إلى سويي كس الهدية الأنطوخية وصعد السلطان الفرس .

الاسكيثيون والكميريون :-

ومن الحيوانات الضخمة في تاريخ الشرق الأدنى في هذا العهد مما
كان لها أثر عظيم في بلاد إيران والذين يوجه ضمن لعل الأقوام الشبه
منحبة وحرانهم إلى حدود إيران ، وهؤلاء هم الاسكيثيون الذين سبق أن
ذكرناهم ومعهم الكميريون (Cimmerians) وهم أيضا من القبائل
الهندية الأوربية وقد عبروا مع الاسكيثيين القوقاز في هجرة جديدة في
أواخر القرن الثامن مسبقا اضطربت كبرى في الأنحاء الشمالية الغربية
من إيران تلك الأنحاء التي فاست كثيرا من حروب الآشوريين والآراميين
والفانيين . كما سب هؤلاء الأقوام اضطرابا شديدا في آسيا الصغرى
وسورية وفلسطين ، وكانت هجرتهم سريعة وعديدة ، وكانوا فرسانا محاربين مرميين

Herzfeld, Arch. History of Iran, 27 — 28

(١)

Olmstead, History of Assyria

(٢)

الحركة ، وقد اندفعوا كجسم سراكين من السخوح الجنوبية من
 القوقاز وسبق ان نشرنا الى اخير هيرودوتس وما سوره من الدمار ، وورد
 ذكرهم في المصادر الآشورية باسم (Gimirri) في السكيريون^(١)
 والاسكيريون باسم (Isakuzur) ، وهما اسمان مذكوران في الجوراني^(٢) الصدا .
 ويرى هيرودوتس ان الاسكيريين قد اراحوا الكيريين ، ولكن الواقع
 التاريخي خلاف ذلك ، لان هذين قومين اشدّ متحيزين نظريا ، كما ان
 لغتهما متباينتان تقريبا ، وعاشوا على امرود ونيش ، وقد قامت مملكة الارمن
 بعده في عهد الملك الآشوري سرجون ، حتى ان الملك الارمني روساس ،
 الاول اسحر من حراء ارميرهم بملكته^(٣) ، وقد يؤمن السكيريون في
 السواحل الجنوبية من البحر الأسود قرب مصب نهر اهلنس (فرل ارمو) ،
 ومن هذا القوم كانوا يسمون في عروهم وندمهم اقاليم اسم الفسري ،
 وهم الذين حصروا الدولة الفريجية ، حتى ان آخر ملوكها مداس مان
 محجرا ، به حربه الملك الآشوري ، شور-اس-اين ، وهرهم في الجوراني
 لحظة الصفا في كملكته ، فاشترت فلونها وادمجوا مع الاسكيريين الذين
 اسفروا يوما في الجهات الجنوبية اشرقة من بحر اورمة .

ويبدو ان اسسطن الاسكيريين حول بحيرة اورمة لم يعرف قبل
 الدولة الماذية في مبدأ الامر ، فقد سكن الملك الماذي هراودطس ، الذي
 مر ذكره سابقا من توحيد القبائل الماذية في مملكة واحدة وسع من حدودها
 كثيرا ، وقد حالف الكيريين وهادن الاسكيريين ومن بعدها صحب على المملكة
 الآشورية ، كما ذكرنا من قبل ، ولكن الاسكيريين كانوا عهد حياتهم
 وكانوا حلفاء الآشوريين ، بها حموه من المؤخرة ، وفقد حياته (٦٥٣ و ٦٠٠) ويرى
 هيرودوتس ان الماذيين بقوا تحت نير الاسكيريين هذا ٢٨ عاما (٦٥٣-٦٢٥ و ٦٠٠)

(١) ويرجح كثيرا ان اسم القوم وشبه جزيرة القرم مأخوذ من اسم
 هؤلاء الافوام -

ويجمع الآسكيون من عجمانهم غرباً حتى أنهم دخلوا حلهم مع الآشوريين
وانضموا على تحوم المملكة الآشورية وانضم إليهم فلول الفرس والكثيرين
الذين دحرهم آشور بانيال . على ما تبين من قبل ، وهجموا على أسبنة
المصري وشمال سورية وفلسطين وادخلوا مصر ليهب . ودل أن تهي
الملك على هؤلاء الآسكيين من ناحية علاقاتهم ببلاد إيران في هذا العهد
يؤيد هذا بمجموعات الأثرية التي عثر عليها أدوات حربية بالدرجة الأولى
مستولمة من البرونز ، وقد اكتشفت شهرة خاصة في مناجم الغليظة
(يوسيد في السخط حرافى مجموعة ١٤) حيث عثر في سمر وروبرت
ورستان . وقد وجد الملاحون مجموعات من النحاس والبرونز ورؤوس
سهل والمؤس في منطقة كركند (في شمال تورسان) (١) . إن معظم
هذه الأدوات مزخرفة بآثار رقيقة بعضها شبه الآشورية الخاصة بحصاة
وحتى الرافدين ، وقد وجد أكثرها في مقابر لم يكتشف فيها غيرها ، حيث
وأكثرها خلفه الفل مما يحتمل أنه قد عثر على الفرس والفرس السيلون ، حيث
لا أثر لوجود مجموعات حرب تلك الفترة . فليس نمود هذه الأدوات ؟
التي على ذلك يعود أحدث الأثر العامة لها نحت جمادات من
إيران الحمراء السطحي ، وإن معظم يرجع في زمنه إلى القرن الثامن
أو السابع ق . م . وهي من آثار الآسكيين والكثيرين في إيران ويؤيد ذلك
الاكتشافات الأثرية الجديدة التي وسحت ما عهد الفرس الآسكية في
إيران وعلاقاتهم ببلدات الأثرية . ومن هذه الاكتشافات المهمة ما وجد
الملاحون بمصدفة في الموضع الذي يسمى مسكيزه إلى جنوب من بحيرة
اورميه ، حيث عثروا على كنز كبير يحتوي على أسلحة وحلى مختلفة
للعادن ، بعضها ذهبية ، ومجموعة صناديق فيها أثر من الصناعة الآشورية ،
وأعلى كنز ملكي يعود إلى الآسكيين .

(١) انظر أحدث التراجع حول الموضوع في :—

(1) Ghirshman, *Iran*, 99 ff.

(2) H. Frankfort, *History of Art and Architecture in the Ancient Orient* 1954).

وبعد هذه الملاحظات الضرورية نعود فنوجز أحوال الماذيين
 فنقول انه جاء الى عرش الماذيين من بعد فراورخس - السابق الذكر - ابيه
 المسمى دكاخسار (Cyaxares) (Livakshatra) . وكان هذا أعظم ملوك
 الماذيين (٦٣٣ - ٥٨٤ و ٥٠٠) . بعد أن قتل دكا نالاسكيين زما نصيرا
 سكن من مدينته^(١) كما فرض سطرته على القرس . ووجه همه من بعد
 ذلك للهجوم على الدولة الآشورية . انهجوم القاتل الذي شه أبود .
 وقد تحالف مع نبوبولاسر الكلداني ويدو أنه قتل هذا التحالف حجم على
 نوى في عام ٦١٥ . ولكنها دومت مقاومة شعبة فركها ووجه هجومه على
 مدينة آشور . ونست في أثناء ذلك بماهدة التحالف مع نبوبولاسر . التي
 بروج سوحدها انه موحد مصر بسة الملك الذي السعة . والمنس .
 وسؤلف الهجوم على سوي التي سقطت في عام ٦١٢ و ٥٥٥ . ونجد
 الجيش الآشوري عاده آشور . وفي حران عام ٦١٥ و ٥٥٥ على حارب
 من قبل . وبذلك أصبحت الدولة البابلية راج دولة أخرى في الشرق من
 بعد تحطم الدولة الآشورية . اما هذه الساب فهي مملكة مصر . والمملكة
 البابلية الحديثة وليدة . وقد أصبحت المملكة الماذية في عهد هذا الملك
 امرطورية تشمل بلاد آشور ودي وديس وديس . وديس . الى مجوء أسر
 المصري . وكان ثم بعد هذه الامرطورية زما دابلا من بسمه وفاد
 دكاخسار . وقد خلفه في الحكم ابيه المسمى داساجر^(٢) الذي كان
 آخر ملوك الماذيين حيث قتل الحكام في عهده في القرس على ما سبق ذلك
 في كلامنا على القرس الأخمينيين . وتم بشهر هذا الملك الماذي الأخير الا
 بالذير والأسراف . كما يرك الماذيون الأنداء المنفون في عهده جاء
 الزهد والبطولة . فانحرف نبالاؤه أيضا في حياة الأسراف وهكذا كانت

(١) ورد ذكره في المصادر البابلية بلفظ دوايان - عدا لغلبة على
 الاسكيين .

(٢) اسمه بالايبرانية القديمة دارشتيويجا (Arshtivaiga) أي دواي

حياة المملكة المادية صغير الامم علم منهم كثير في مروج الحضارات
اشريه ، ولكن الفريش الروا في الغرس ، ولعل الغرس الاخمين اخذوا
، من مروج الحضارات ، علم ، كما يحمل كثيرا منهم من ما ترجم
وشرائعهم وديانهم ، هذا ولا حرق الفريش منهم من نصيب الدولة المادية ،
واعلموا انهم من نصيب الدولة الآسورية ، وسطرق الى كيفية تطلب
كورش الثاني على الملك المادي «سياجرو» .



الفصل الرابع والثلاثون

الفرس الاخمينيون - الامبراطورية الاخمينية

والاسكندر والعهد السلوقي

السلالة الاخمينية ونشوء الدولة الاخمينية :-

لقد نظرنا فيما مر بنا من كلامنا على هجرة الابرانيين ومجيئهم الى بلاد ايران الى أصل الفرس وعلاقتهم بالمأذيين حيث قلنا ان أشهر القبائل الابرانية التي استوطنت ايران منذ الألف الأول ق.م. هما القبائل الآرية والفارسية. ومن استيطانهما كان واحدا تقريبا ، ورأينا ايضا أين كان موطن المأذيين في بلاد ايران ، وموطن القبيلة الفارسية حيث قلنا انها استقرت في تلك البحيرة من ايران الذي عرف باسم بلاد فارس أي البحيرة الجنوبية الغربية من بلاد ايران الحاضرة لجنح فارس ، حيث صار مركز الامبراطورية نسي كوبا كورش واسم هذا الموطن بمدينة الشهيرة مثل بربسيون وبزرگاده . وكان الفرس في وسعهم هذا يحاورون المياليين في سروج جبل المختارية قرب كازرون ، وكانت علامة ضعيفة فلم نستطع التدخل في استيطان القبائل الفارسية في حيرة من مملكتها ، ولا يسكنها البت هل اعترف الفرس بسلطان المياليين ، وهما كان الأمر فاهم فاهم في هذا الأفق مملكتهم الصغيرة ، وفلت تدرج في السور فتارة تكون خاصة كولاية للمأذيين وأخرى مستقلة . وسعد الشعب المياليين بدفاعهم أزاء الهجمات الآشورية لمينة وهدم نوعا ما عن مركز الدولة المأذية على تدرج كيان الفرس المباني . وقبل أن يظهر فيهم الملك كورش الأكبر (في حدود 558 ق.م.) بأكثر من قرن واحد ، حكم الفرس في موطنهم بعض الملوك أو الرؤساء وكانوا اما مستقلين أو تابعين للمأذيين . فون هؤلاء الملك السمي في تاريخ هيرودوتس

تسمى (Teispe) وبفارسية (Tashpish) (٦٧٥ - ٦٤٠ ق م) ابن
 ششمين بن مهرانش. وهو رأس السلالة الأخمينية. وقد
 خلفه ابنه مهران. ويرى هيرودوتس أن هذا الملك مع استقلاله عن
 ملامبي السور في الأشغال (٦٧٠ ق م) بسيد الماديين في عهد
 داريوس الأول من الذي سقى نهر الفرس. فقتل على بلاد آشور.
 من حروبه (٦٥٣ ق م) وحرب هذا وبمرو الأسكيثيين للبلاد ماذي،
 في م. أ. من قبل الفرس من كوراش الفارسي. وبعد موته قسمت مملكته
 بين ولديه داريوس (٦٤٠ - ٥٩٠ ق م) الذي كتب
 عنه الملك العظيم. من قبل الفرس. من بلاد فارس. ولابن الثاني كوراش
 الأول (٦٤٠ - ٦٠٠ ق م) (Kuroshi) وسع من أحبار آشور بابل
 في حروبه مع ملامبي السور. دمر بهم مملكتهم اسم كوراش. (وهو
 أورشليم المذكور) وله سبع بنات. إلى دولة الآشورية الصغيرة. دمر
 ولاته. ولكن. ساع هذا الملك الأخمينيين استقلالهما في مملكتهم. ثم
 تولى أن يثبوا عرش المملكة المادية. كياخسار الذي مر بنا في كلامنا على
 الدولة المادية والذي رآه يحطم دولة الآشورية. فمرص السيادة على
 مملكة الفرس. وسار ملوكها تبعين لملك المادي. وقد خلف في فارس
 الملك الذي ذكرناه باسم داريوس. ابنه يسمى (Arsames) (Arsames)
 الذي وجد له أيضا لوح ذهب مكتوب في هذا (الكهنة) ولم
 يحكم هذا زما دويلا حيث أصغره على ما يرجح فصار الأول بن كوراش
 الأول إلى الجلي عن الملك. وبعد ذلك بموافقة الماديين. وقد تزوج
 فسر عهد من ابن الملك المادي وأسياسره الذي خلفه كياخسار.

(١) اكتشف بطريق الصدفة في عمدة لوحة من الذهب منقوشة
 بالحرف السامري الأخميني وبالفارسية القديمة بالعاب هذا الملك.
 ولعل هذه الوثيقة (لأن صحت أصالتها) أقدم ما أثر السلالة الأخمينية المدونة.
 حيث بدأ قبيل زمن هذا الملك تدوين اللغة الوطنية الفارسية بكتابة سامرية
 خاصة بالفرس الأخمينيين.



صورة بين صفوف المبد الفضة في القصر الملكي في برسيبوليس
كما كانت عليه في الأصل

وكان فسيحاً لاسيما ، والذي لا شك فيه ان هذا المرواح عظم من ملكة
السلالة الاخمينية . وجاء من هذا المرواح ابن اشتهر في تاريخ الفرس ،
فقد كان هذا توند ، كورش ، الاكبر الذي أسس الامبراطورية الاخمينية .

كورش الاكبر (٥٥٨ - ٥٣٠ ق . م)

استغل كورش حفيد استياجر من ابيه مر كرم ، فأخذ يقوى نفسه ،
واسس عاصمة جديدة هي بيرز كند ، التي سذكرها في موضع آخر ، وأخذ
يدبر امر انفسه واستقلاته عن اذنين وكان يحكم في بلاد بابل الملك
نبونيهيد الذي اعد الخطة للإستيلاء على بعض الاقاليم التابعة لى مملكة مادى ،
ولاسيما حران ، فدارت مقارعات سرية بين نبونيهيد وبين كورش ليكونا
حليفين ، وكان الحلف لا شك موجها ضد استياجر ، الذي شتم رائحة

من تقدم اية الملك و حكمته من بعد انبعاث الذي لم يكن له ولد . و قد
 انطلق الى احد رعايه ليؤتي قلمه فلا يجد معه وزير ولا من . و لم
 اخذ اراعي الحقل ، و لم يعرف حصته ، الى روجه و لم يروى روجه
 ان يفي عده وان يأخذ ماله و لنها ارجع الذي و لم يبق معه في مكان
 جلي موحش و يسمى اى حصه الملك . ففعل هذا بوجوه ذلك و عاد به بعد ذلك
 الى هري جوس . و احمر بضمه و امره . و لم يبق هذا حصه حده . و
 انقل و قد كان راجع . و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 (و كان هذا هو اسمه الذي سمي به اراعي) و عاش في سب اراضى . و
 بلغ خبره من انكشاف حده حصته صدقة تجميعه سرعه . و ذلك ان ايرب
 كوروش من هري جوس . و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 الاول عاينه و مضى . و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 بعد كوروش . و فشى ذلك لانه لم يبق له حده و يات الملك بذلك
 فلما حضر ايرب كوروش بحضره و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 راجعه عطفه و امره محده (كوروش هري جوس) و لاحظه الساجر على
 ملائحه ايرب . و امره و ان يات به بطنق مع من حده . و فشى حده
 بكون . و بعد السجرات هري جوس . و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 ساعه الى حده و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 غرضه و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 ليشارة كوروش . و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 احذلا بهد الساسة . و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 شرف معمره و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 عن الساسة . و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 و يديه و رجليه مضمومة . و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 حده . و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 المعلوم . و امره ان يات الملك . و هكذا . و كوروش
 عما اذا كان لا يزال حاضره بطنق خطيرا عليه . و كوروش

فمر الملك وارسل الخبي الى امه وبه في فارس فصار به يمد ان كانا بحضانه
من الاموات . فلما كورش وبلغ صفح الفرجان وسار احرز . واشجع رجل
يومه ما هو اخوس فذكر انهم جازا فقلنا بعتت لغزم على الانفة واسفل
لهم الماديين من قلم . الساجرة . وسموح كورش في اخذ الاستقلال عنبرته
عن سرور . ما بين . واخذ بعت الساجرة والنوامر . وتعل بكورش سرا
مسير ابيه بن بلاد المديين معه . ولما ارسل . الشجر العيش لخدم كورش
واثر . ولما العيش . امر اخوس . عليه احرز . بعتته الى حداث كورش
. حل به . بغير الذي ذكره . بعتته . و
ملكه على مملكة مدي وارس الساجرة .

لقد كور كورش من بصر معه . بلاد مدي في زمن جبل واحد
امير افورية . مملكة شمس . بعتته . امير افورية . مملكة من الهند الى
بلاد الابحية وفي احرز . حرس . و
الامير افورية فكانت اعظم امير افورية عرفها . امير افورية . و
كورش ملكه في فارس وسموح حدودها في اسية امير افورية على
مملكة ليدية . و (٥١٧ - ٥٢٦ ق .)
في عهد ملكها قرون (كرويسوس) عن ما راى في كلام على امملكة المدي
و على مملكة مدي ورت حلف في الاجراء الساجرة بها في بلاد ما بين
النهرين . كما ان نوح احرز ملك المديين . سوري . و
على حراس . حلف . حلف . بن كورش . و
ولذلك سمح كورش على تصفية حلف مع مدي . وبعد نزوات فو بها في
الانحاء الشرقية من ايران ضد الممالك الابانية وصل بها الى بلاد الهند
وسبحون وجيحون عاد فوجه حملته على بلاد بابل . وفتح بابل نفسها (في
ع . ٥٣٨) على ما بين في كلام على احرز القديم في الجزء الاول . وبذلك
انهى كورش آخر امملكة السمية وانهى حكم السمين في الشرق القديم
الذي سادوا فيه عدة آلاف من السنين . واشهر كورش بشاعله وسياسه

الحكمة ومقدرة الخدم في إدارته واسبقه فكان في الواقع من أعمد أئمة
في التاريخ ، وقد اشتهر بكرمه وسببه إزاء حتى أعدائه الذين
خادموه ، واستشهد من ذلك بحياة ذوي القربى التي رويها
عن هيرودوتس في معادته لبرون وهذه أمثلة القويحة ، ومما عني
ذلك بلاد بابل ، فكان ممداً في المدح محتسباً بحرب المدن وروح
السكان ، وقد مات في إحدى غزواته بعد عدة غارات على بلاد البرية
التي لم يترك فيها سجوناً وسجوناً .

جاء كورش في الحكم سنة الأكبر (٥٣٠ - ٥٢٢ ق. م) .
وكان هذا من حرب الأموريين ، وقد اشتهر أنه في حكمه في بلاد
التي سوان الأخيرة من حكمه وكان بعد ذلك ، وكان في
التي كان هو (Cyrus) الذي أودع في بلاد البرية (التي كانت
من الأموريين) ، وقد روي أن كورش كان الأصغر من والده
الذي كان يربح السرايا ، وقد روي أنها ذهبت أخوه ، وقد روي أن
منها حصل الأتريش بقوه ، وقد روي أن كورش كان
واقع أن أمه هو الذي وضع حبة الخبز في أنف نهرته الحمله التي أبته
في حبه ، وقد روي أن والده الأموري كان من أصله في بلاد
التي كان آخر لراثة مصر التي كان من أصله في بلاد
التي كان في الجزيرة التي روي أن كورش قد روي أن كورش
وكان هذا الخلق الذي كان من أصله في بلاد
التي كان في بلاد الأموريين ، وقد روي أن كورش
التي كان من أصله في بلاد الأموريين ، وقد روي أن كورش
(Pelusium) فلا في هذه البلاد ، وقد روي أن كورش
حيث كان من أصله في بلاد الأموريين ، وقد روي أن كورش
التي كان من أصله في بلاد الأموريين ، وقد روي أن كورش

أنهم ونذات صيرت المصادر المصرية معوك فمهر يوح من الحجة واضعرب
 العقل . وبعده هو في طريق عودته إلى بلاد أكوت له الأبناء وهو في فلسطين
 أثناء الثورة التي قام بها ادعى كوماك (Koumak) لجوسي الذي كان شبه
 أخاه هيروديس أو هيروديس الذي قتله ، فدعى هذا بعرش وأعلن نفسه
 ملكا (عام ٥٢٢ ق . م) . فقامت الولايات جميعا تقريبا هذا الملك الذي
 الذي رأى حصاره من أعدائه من الخرافات ثلاث سنوات ولا يعلم حصار
 مصر في أثناء عودته . هل البحر غدا أو أنه خرج نفسه في أثناء ثورة
 الفراعنة التي أجهته ولا من أين مات في جبل أو في دمشق أو في آسيا .
 وعلى كل فقد رجع الجيش ومن مومس سلالة الأخيرة حيث انجز إلى
 السلالة السبعة الذين لم يروا على يدتي برعملة داريوس بن هسباس
 (Hysaspes) ، وإلى ولاية بلاد الفرس وحل هؤلاء السلالة النبوا منذ البداية
 على نصب دارا ملكا إذا نجحوا ولكن إذا لم (كما حدث في هيرودوتس)
 يقول أن هؤلاء الثوارين انقلبوا على أعقابهم أحدهم ملكا عليهم بطريق العراق
 طويان هو تنويج من خارج برسمه أول الملك من أسرة ساساني . فكان
 أول الأفراس من دارا .

دارا الأول (٥٢٢ - ٤٨٦ ق . م)

بعد أن دارا سريعا وسيرا من السلب على ادعى . فقد استطاع أن
 يقضي عليه ولم يبق على موت فمهر أكثر من شهر من ، وقد أسر كوماته
 رمل . ومع ذلك فلم يستطع الأمر إلى دارا إلا من بعد عشرين فصاهما في
 أحمد الثورات التي شنت في أنحاء الامبراطورية للإصلاح من السيطرة
 القديمة وكر على دارا في الواقع أن يبعد فتح ولايات الامبراطورية من
 جديد . بالإضافة إلى تطلعه على ثورات الداخلية . وبعد عشاء اجتمعت الولايات
 ومنها مصر وبلاد سورية وبلدية وبلاد سموس وعادي واربسية وبلاد آشور
 وبلاد بابل . وكانت ثورة بابل شديدة وكلف إخضاع الولاية ثمة غالبا فقد
 ظهر شخص اسمه «ندنو» - بابل ادعى أنه منحدر من نبونيد وأعلن نفسه

ملك على بلاد بابل باسمه هو خذ نصر التت ، ولا في الجيش مضاعف في
الانوار من العدة . حيث وضع هذا الملك حيث قواه واستولوا على ضفة
بحلّة اخرى ، وبعد هجومه دخلت شرق دارا شهر بابل ووصل الى بابل وحاصرها ،
وعند كان في الحصار معه الاء ، بلوردة لينة في بلاد السوس ، فاضطر الى
الرجوع من حقله الحصار على لاجل هذه البلوردة . وقد دومت
الدية ، وبيع ، هروود من بلاد حصاره حيث بقوا به دومت سبعين ،
ويكن ذلك مائة ، وشير اوانا خطير مؤرخة بحكم التأثير السيل الى ان المدينة
استسلمت في شهر محدد عشر من حكمه (كون الثاني - سنة ٥٢١
ق . م) حيث اعترف دارا ملك على بابل ووس دارا بضعه أشهر في بابل
ول فيها انه سويل ، وروى في كتاب زده تاريخه اذ لم يرحل من وجهته .

والمحال ان هذا الحصار قد دونه عن هذه التورات اصفه في الداخل
والخارج من الجيوب . هذه الشهيرة التي على الخط في بين كراستس
وهي ان (نهرين) ، حيث شهد هذا الملك وبقوه حصة الاء داهورا مزد .
في الجرح بانه وكتبه من شكل فيمن النسيم النجح (وهو شعاره
الاء الشور) واما وضع دمه في حسب الشار الذي (كوماتا) وحلته
حد من اربعة من يومين . دون حول هذه الشاهد بالقارية قدومه
والائه والامامة اذ كان في احدى التورات بعون الاء داهورا مردا ، وقد
شاهد هذه التورات والاشهرات . هذه الملك اشدت در في وجوب هذه
هذا الامر دوريه وبحور دية . هل اني سار عليها كورش ، ووسع
الامر الامر طوريه على اني اوصد وابت ومع ذلك فلم يركن ، اذ الى
الغف ، واما اخذ سبل السياسية الحكيمة الخازمة في ضبط الافاق
ساعة ، التي سمح لها ، وحفظته على كبرها الثقافي من اللغة والنظم الادبية

(١) لا نعلم حقيقة هذا الادعاء ، وبخبرنا دارا في الاخبار التي دونها
في نقش بستانون الشهير ان هذا كان دعيا خدع البابليين ، ومهما كان الامر
بعد التفت حوله البابليون وقد جازنا منه رقم طين مؤرخة بحكمه (من تشرين
الاول الى كانون الثاني ونسباً عام ٥٢٢ ق . م) .

بها • وفست الأميرافورية بواسطة في عشرين ولاية كل ولاية يحكمها داري
 فارسي (Satrap) (هو • يحكم على اسمك) • وكان هؤلاء الموالاة يحكمون
 من البلاد الفرس وحتى من سرزمينها المسكنة • وكان هؤلاء مسؤولين
 مباشرة إلى الملك • وسعود إلى ذكر اسمه أخرى عن طاعة الإدارة بعد انتهاء
 من إنجاز الحوادث • وسنة • وهي كلاما على دارا في هذا التوسع يذكر
 بعض الحملات في وجهه إلى الجهات الشرقية ولا سيما عند الأسكشن
 في جنوب روم حيث عبر النهر وبنالوب إلى الفخوة • ووجه حملته
 عسكرية أيضا عبر الفرس إلى وادي هيراس • ونحوه أيضا • وسنة
 الفرس في عهد دارا • سبون على أمر ثورة الأيوبيين • ثم إرسال الحملة
 الشهيرة ضد اسمه إلى الحروب الفرسية • وهو المحب في موقعه
 من ثورة الفارسية (٤٩٠) • مما سكر سكره فيها في مكان الحرس اليونان
 ولا حصة • حصل القول منها في هذا التوسع • واشمل دارا ثورة دارا في
 مصر فلم ينقطع كلف حروب مع اليونان • ومات دارا (عام ٤٨٦ ق • م)
 ولم شهد تحفيل سجن الفرس ولا احصاء الثورة في مصر •

خلفاء دارا

بعد حكم دارا أوج يوم الفرس من الأخمينيين وأعلى ما بلغه الأمرافورية
 الفارسية في الإدارة والسياسة والملك • كما أنه عمل لنا أوج الثقافة
 الفارسية الأخيرة •

وخلف دارا في الحكم • خسرويس • الأول (Xerxes) (٤٨٦ - ٤٦٥
 ق • م) الذي عه دارا عه خلت له • وأعلى العرش فارسي بعد أن كان
 لنا المطلب على بابل طوال ١٢ سنة • وكان أول عمل انجزه لما ثبوا العرش
 اخضاع الثورة التي نشبت في مصر في عهد أبيه • وقد قضى عليها بنسوة
 وعنف • وسلط سيل الفرس نفسه في بابل التي حاولت الاستقلال أيضا
 وتارت على السلف الفارسية • وقد ظهر في هذه الثورة جملة أشخاص في
 بابل جاءنا من بعضهم وثائق مؤرخة يحكمهم مثل ديل • شماني • وشمس •

لروم . وقد بلغ من غضب خسرويش به بعد ان قتل على مقدمة الثوارين
 حرب . معه يلى . ولا سبب خشوب ومعه . ونهب سبلا من الذهب
 انه مروج وسهره (على م يروى انه هربودون) حيث حرب معه
 السكك السهيرة والرفور . ويبلغ السهم معه بحيث يروى ان الاسكندر
 قد فتح بابل حول مصر انصاره ولكنه وجد ان ذلك بكلفه عملا كبيرا . ونظري
 خسرويش من بعد فضائه على ثورة بابل على انفس اسكندر الذى اوجده
 كوريش وهو ملك بابل . ووقعت في غم على ملك الفرس والسلاج .
 وسو ان خلفه ملك السلاج الاخيرة خسرويش في من عهد دارا قد حضرت
 في الفرس واعربت لاقية الاخرى مجرد رعب . وكان خسرويش في
 الواقع ما في حوزة الفرس والامم والامم السهيرة في الحرب . ولكن لم
 يزل من السهيرة الحرب فضعف السلاج . و كانت ثورة حروب ولا
 بعد حرب السلاج . وقد خسرويش على رأس جيش عظيم . فمعه على
 بابل فحرقه . من لا يجره في السلاج حوزة على مصفى السهيرة
 عربت عليه جيوشه (و قد السهيرة في السلاج حوزة في السلاج) . اسار من
 السلاج ومقدونية بدون ان يلاقي مقاومة مدافع . كما حصلت بلاد الاربع
 اشمانية . فوصل الجيش الى حوزة السلاج السهيرة حيث وجد مقاومة
 شديدة على يد جيش صغير من بيوت السلاج ملك السلاج . واسولى
 الجيش على السلاج حيث حذر سلاج . و كان الامر به . وقد
 انحرز الاغريق انصر به السلاج الذى حذر الاسطول السلاج في السلاج
 (٨٨٠ ق . هـ) . ومع ان الجيش السلاج يجرى به . لكن بهذه النوبة لا ان
 حطم الاسطول السلاج . ثم في أعقاب خسرويش ناله بسبب خوفه
 من انصار الاسطول السلاج عليه ففقر مع الجيش السلاج لادراك بلاد
 الاغريق .

فقد كان أثر هذا الانحياز على يد دولة تكاد لا تقارن بالنسبة الى
 سخافة الامراطورية الفارسية أمرا متافيا الاخيرين عدا التكليف الجيمة

في تلك والمعدات ، كما ان اخشويرش جلس من استئناف الحرب ، وشغل نفسه في التصغير في اليوم من الغارسة مثل برسولس (اصفخر) والسوس حيث اكمل الانه التي لم اكملها أبوه . ومما قيل عن هذا الملك انه كان يكون آخر الفيلسوفين في السلالة الاخمينية على الرغم من انه سرور حويته من بعد ادمه والنبات والبراري . وبدأت السلالة الحاكمة بها في معياناتها فلواقع ان الامبراطورية التي وضع اسسها كورش وأعددها دار لانه اكثر من مرجح . وبدأت امور الانهيار تظهر منذ أواخر حكم اخشويرش حيث بدأ الاحكام والتف والأعمال ومؤامرات ضد القصر ، وعقب هذه الحوادث والتفاد في المظهر الارسطراطية التي كانت في الواقع عوم عليها إدارة الامبراطورية . انتهت حياة اخشويرش (265 ق م) . في ٠٠٠ . ان الحملة أحد حروب القصر ولا شك في ان يكون وراء ذلك مؤامرات ضد القصر . وسمع عنه بوحه من الاغتيال تشبه ما ساد بين اباطرة الرومان لاحار من .

وحارب اخشويرش انه دارتخشيد الأول (Artaxerxes I) (265 - 242 ق م) وكان معصب الشخصية ، وقد بدى حكمه بظهوره في احوال والى بلاد النجا ، وأخمدت هذه الثورة وأنتفى ذلك كله لجميع أجياله . وكانت مصر مهددة . انه لم يكن يحتاج الى غلات مصر لطرد الحصول عليها عن السموور بسبب سيطرة الفرس . وقتلت الحملة الفارسية الأولى في احماء الثورة ، ولكن بعدا عظمى مكن الجيش الفارسي من اخماده . ومن التغلب على الأسطول الآسي في الهند . وخسرت فارس في عهده نفوذها في آسيا الصغرى من قسها في حملة حربية وجهتها على اليونان بعد ان اغرت اسبارطة بالذهب لتكون ضد اية ، ولكن ديمون الزعيم الاثيني افدح في ابراء اتفاق مع اسبارطة ، فوجه اليونان متحدين جيش الامبراطورية الفارسية ونمت التسوية بتنازل الملك الفارسي عن المدن الايونية في آسيا الصغرى وجعل نهر الهليس (فرل ايرمق) الحد بين نفوذ الامبراطورية الفارسية وبين

ليونان • وكان هذا خطافا لـ «سرس» و«كوكي» شريفيين جديفا مرة أخرى إلى
إرشاد اليونان بواسطة «أفخم» «عريب» بن أبي «سدرمة» •

[illegible]

بعد أحداث الأوب-ع في عهد حملة الانكساف لأول السبي اخذوا برش
سبي (٢٢٤ في ٠٠) الذي سبي به - زمن قتل من املاكه اعرش من جانب
أخيه من أمه ، وذلك بعد يومين من غزاه السبي (٢٢٤ - ٢٠٤ في ٠٠ م)
لقد تم في عهد الملكة والوفاء من - وبسبب الاموال الخارجية على الدخل
في الحروب الأتية (الاسبرطة) ، وكنزها من - ورواها في - في
ساردينيا ، التي الجلبت من اسبرطة والاس - حيث أغلقت دار السبي الحروب
على أبنه - وعقب الحروب في جهات أخرى ، هي بلاد ماني وفي مصر
وأكثر الدخل تغري في الحروب سبلو وربة اسلاة اية الى اسبرطة -
زيتون وحملة العشرة آلاف اغريقي -

قد خلف دار الدين في الرشيد، الذي (٤٠٤ - ٤٠٩ في ٠٠)
 وقد برز حكمه في الدولة ونسبه (أحد النسخة الأولى، الأخيرة، الأخيرة)

ثم سمع فيه شئ سوي مسيرة الجيش سيرا متصلا وهذه اربعة ايام ثم يذكر
 من بعد الجبل الجيش حيث يرا اسمه الحميم وهو نهر البانيج
 من غير حرارة من موضع مشهور يسمى انما كوس وسار على الشاطئ
 الاسفل من القرات حتى بلغ الجبل الذي يسمى بكون (اسم الزاكوس)
 وهذا من الجبل عند النهر الذي يسمى بالبحر العربية وهذا من
 الجبل حيث انفسه هناك كالحجر وخصيه والابل والحار والعام
 من الجبل من الجبل من جهة اعلاه والآن وما فوه من مسوعة سيرا
 امر في وادي ووصل الجيش حرا الى موضع يسمى الزماني وهو
 حصن صلا ذكره زيمون اسم الابواب ولا يعلم موضع هذا الامر كما
 ان الجيش من جدد هذه السومين في الجبل الذي يسمى بالابل والابل
 الجبل الاسفل حيث انفسه هناك كالحجر وخصيه والابل والحار والعام
 يكون قرب نهر في جهة من الجبل ولا يعلم من اسبب كبره وهو
 الموضع الذي يسمى بكون وكواكسه

وبعد فعل كوروش سمح للاغريق بالسراجم وكانت عودتهم الى
 ابيهم منقوبة بالاحبار وهذا نهر في جهة لا سما وهو يمدون مسافة
 من الجبل عن العرب موضع نواصير ويجهلون انباء العادة وليس
 في اوله ووه من ذلك للاغريق عن سكون في الطريق الذي جاء منه
 كوروش ورا للاغريق شرقا في جهة من غرقوف (على ما يرجح) ثم
 حركوا السور الذي الذي جاء بوجد مصر ووسو الى جهة قرب موضع
 من الجبل الذي يسمى بالبحر العربية وعمره النهر في حيرة ثم ساروا شمالا الى
 موضع جبل في جهة بحدروا الذي يسمى بكون وكوس وهو نهر
 اعظم كما يسمونها قبلا في مدينة اوبس ووجدت للاغريق نكة تلك
 هي ان القائد الفارسي انما يبروس الذي كلف امر مرافقة الاغريق حتى
 ركوا حدود المملكة الفارسية فد الفرج على قاتل الاغريق كليلجوس وقد
 مؤسس حضرة مواد الاغريق ولكن القائد الفارسي فلهم جميعا وبعد ذلك

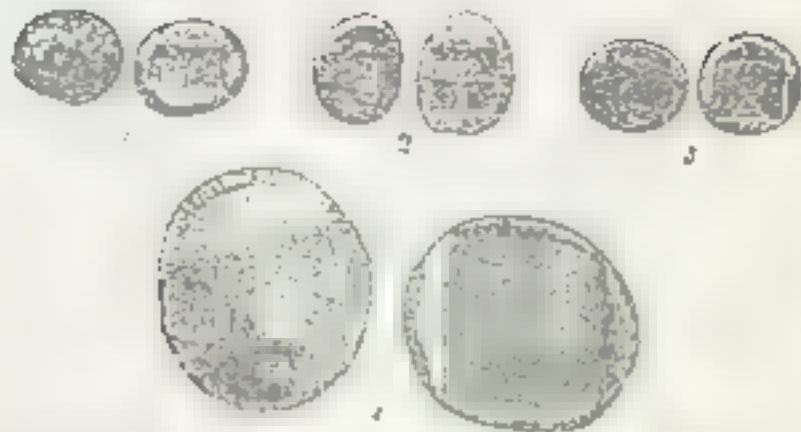
ائمة الامور الى مهابه موفى ، وقد تمت الملكة (وقد حكم زهاء نصف قرن)
 ولا يزال الامبراطور بسود معظم جهات الامبراطورية ودخل المملكة
 من وجهته في الحكم اربعين سنة اثنت ، وكان قسما شديدا ، ولكنه على
 نقيض من ارجحه والحكمة سياسة ، وكان اول نفي ، فعنه ما اتوا اعرش
 هو في جميع اخوته واحوانه ، وقد بلغ عددهم اضرار ، بوجه همه لاختلاف
 مصر النور ، بسعد مصر ، ولكنه فشل في ذلك ، وقد تخلفت مبداء مع
 مصر وارتدت على راسها اسرى ، لدمر هذه الملكة اميرا وحشد حيث
 اخرجها مع روف من سكده في ارض سوت ، وانزل حلال حمة جديدة
 على مصر بحيث في ارجحها الى حدود الامبراطورية المصرية ، وهكذا
 استولى الامبراطورية المصرية الى ام ارضها في عهد دارا الاول ،
 وكان المؤامرات له من الامم الارمنية فقد ، هذا الملك القوي وسجود
 ، حو به مصر مملكة الارمنية معه حلال ، برامها ، في الوقت الذي
 ظهرت في وجود دولة قوية في مصر دولة هي مملكة طاب ابي الاسكندر
 الكبير ، حيث كان هذا اعداء اعداء ، مع شخص حر ذلك في كلاما
 على الاسكندر واسطوفين ، امض احوال اعرش فارسي فندمان ارجحشا
 اثنت وعش مائة قريب منه هو دارا الثالث اناقت بقلب ، كودومانيوس ،
 Codomannus) وكان من الممكن هذا الملك الشجاع ان يخضع المملكة
 ايرانية لوان يواجهه مملكة مقدونية وقد وجد معها الاغريق ، بقيادة قائد
 ايجان بهد قلعة في ارضية الجريه هو الاسكندر الذي تصي على السالة
 احملة وعلى الامبراطورية معه وهو موضوع اجله الى بجان عن
 الاسكندر .

شيء عن الحضارة والنظم الخاصة بالفرس الاخمينيين

يتضح مما مر به من غرض احوال الدولة الفارسية الاخمينية ان
الفرس استمدوا ثقافتهم من الحضارة اليونانية القديمة ، وان حكم اسلاطه
الاخمينية (٥٥٠ - ٣٣٦ ق م) ، حكم فيها ابناء
من كوروش الكبير - تيسر ملك - فرد منها حمفه ملك اناطوليا بحسن
الادارة وسعة والحكمة السياسية وشغل رأسه كوروش ودارا الاول حيث
كان الاول مؤسس الامبراطورية واسمها الثاني بطنيمها . وقد دخلت في هذه
الامبراطورية من تحت الشرف بلاد واسية الفعري وجزءا من اعداء
اليوناني سواء في حروب محصنة ، وعلى مستوى من الثقافة اعلى مما كان
عليه الايرانيون اعينهم . على بلاد بابل واسنور ومصر واسية الفعري
والهند في اشرافه وبلاد الهند ، وهي مراكز حضارة ذات مآثر عربية في
المصر والهند فاستفاد الفرس منها في بناء امبراطوريتهم
وتأثيرة ثقافتهم . كما تسميات هذه الامبراطورية اقواما
بعضها متأخر في مصدر الحضارة ومنها لا يزال في طور البربرية .
فما جاز الفرس القديمة ، واشهر الحضارة مدني اعداء ثم ان الامبراطورية
الاخمينية قد مهدت السبل لتخليق نتائج الثقافة اسوع الاسكندر . ان
ان الاسكندر عنه قد اتحد لامبراطورية الفارسية مثالا احداث في تكوين
امبراطوريته وبنطيمها . وسفح السلوقيون بالمسيحية الشرقية الفارسية ،
ووقع ان ثلاثة الطرقين الحكمة عنها ايراني لان سلوقس تزوج من
داتوه ، او داتوه الابن لاسكندر . وقد يصح ، كما جرى على ذلك بعض
تواريخ اليونان ان بعد توريث الاسكندر امدادا توريث الامبراطورية الفارسية ،
وقد سره في موجرا على الاسلوب نفسه . والثقة الهلنسية نفسها ليست
سوى نتائج تلك الحضارة اليونانية بحضارات الشرق القديم . واداراما
الامبراطورية الاخمينية بالامبراطورية الرومانية وحدا بينهما فروقا جوهرية ،

والأمير السورية الرومانية ، على ما سرى في بحث ابرو ، كانت بجدة
 توسع الحدود حتى إلى سرق عدة قرون ، ولكن الأيرانيين شلوا فجأة
 مملكة في فارس كانت دولة شل ثم وسع هذه المملكة ملك واحد هو
 أوريش وجعلها امبراطورية واسعة ، وبعد ذلك ذهب إلى ايرانيات في شوم
 امبراطورية السرية الشوم سرمد هو ان دول العالم لتقديم كانت في أدوار
 سمعها وبدهورها ، كاندوة لينة والعسيرة ومملكة بديلة ، وقد سبق لأغلق
 امبراطورية في الشرق وهي الامبراطورية الاشورية أن تتركت قبل لسان
 كورش بنحو ٥٠٠ عاما لخلا السوم عيسى عرو من كثر الحضارات القديمة .
 ومن الأحداث المهمة أن الامبراطورية الرومانية طردت في الحكم سنة ١٠٠٠
 الى بلقيس ، مجرد توسع مملكة مسرة وسقط السوم في سدها ، وعلى دخول
 الاقاليم ذات الترات الحضري قد جعل الامبراطورية القديمة تختل عن
 الامبراطورية الرومانية من حيث السيادة حدود الامبراطورية أن تحمل
 الامموت السيرة مثل ابرو من وتكون بالخطوة الرومانية أنرا بيدا ، في حين
 ان عرو من مر كوا السوم سيرة تحركت من نفسها ، وسرلوا همهم الى
 توسع الادارة وسداس الامبراطورية .

ومع ذلك فقد خلص الامبراطورية ، سنة ١٠٠٠ سنة تحت انها
 من مملكة شوال قريش من ابرو من تحت سلفه السلالة الاخيرة التي
 لم تكن قبل كورش سوى حكم محليين حاملين في اقليم ناه في بلاد فارس .
 قد وقد سقى أن توسع السيادة الاخمينيين من ترات لسان الادارة عند
 الاشوريين ، ولكن الاخمينيين حووا في الطريقة الاشورية بل انهم بدلوها .
 فقد كانت الاقليم السيرة الى الاشوريين مدلت كبرى لا يربطها بالاشوريين
 سوى دوق الجزية والامراف ، حيددا الاشورية ، في حين ان كورش قسم
 امبراطوريته الى عشرين ولاية يحكم كل منها والى الى امانت الفارسي وبقيه من
 بلاد فارس ، وذلك من تنظيم الامبراطورية وانماها على تس ائت .
 وقد حافظ على عدد الولايات البالغ عشرين ولاية تشمل الاقليم والممالك



من ارجع مدحه من ايقود الفضة المسكوكة التي اصدر اسمعانها هي الاميرة خنورية
 درمسة من بعد اخراجها من بيوتها (القرن السابع ق م) ، فالرقم (١) فقد
 ابدى (٥٥٠ ق م) وزنه (٢) فقد اخرج من خزينة بطليموس (٥٠٠ ق م)
 (٣) مد كرتي (٥٥٠-٥٥٠ ق م) ورقم (٤) ارجع (٥٠٠ ق م)
 التي اخرج من وجهه رأس الآلهة أبيس التي دناه بوجهه مع
 نفس ريشون واسم الفضة

ان مثل هذه الامور التي اصددها ولاية مصر من حيث معدنها تكونها لها
 ولاية الحكمة .

وكانت ولاية اجد من رأس اولاد من مدبر حراجه اسوي حيث
 ان يدفع الى خزنة بيت مصر ٢٦٨٠٠٠٠ ورياسة ابدى معدنها الامراء
 (ولاية النيل وبلاد آشور) ومقدار جديدها (١٠٠٠٠) ورياسة مصر
 ومقدار جديدها ٧٠٠٠ وكيبيكة ٣٦٠ ورياسة وسورية (وبعض ذلك فلسطين)
 ٣٥٠ ورياسة ويلات آسيا الصغرى اربع (١٧٦٠) ورياسة والى هذه الخزانة
 المسوية كان ارجع في كل ولاية من ارجع من ارجع والاخبار بحسب
 رتبة كل ولاية . فذكر في ولاية مصر ان رتبة كل شيء حوبا لكتفي
 ١٢٠٠٠٠٠ شخص وكانت بلاد مصر يرسل كل سنة ١٠٠٠٠٠٠ رأس من
 النعم وبلاد الارمن ٣٠٠٠٠٠ طير . وبالإضافة الى هذه المصادر من التروية
 (١) أي ورياسة (Talent) من الفضة أو النحاس . وقد سبق تعريف الخزانة
 وهي مبطنة الذهب التي كانت تساوي ٦٠ ص واثنا ٦٠ شيفلا (واثنا ثمان)
 مثل الخنيزي أو نصف كمنو نرام .

و...^(١) وتعتبر حرائب التي بها كانت على حيلة مجيم واسع يحيط بها سور
ثقوم في وسطه القصور والمعابد مع السانين والحدائق ، ووضعت في
المدخل الثوران المنحنية على العرش لأشوري ، ولا يزال بقوه في باب
الحجرة السنية برج من حوض ثلاث البحار الخبيث - وقد فيها عدد
الحار بيته برج من البحار ، وهو يشبه تمثال الذي تقوم امامه قبر داور
في حان - وسنة .

فما مدينة السوس فهي أشهر المدن والديار في بلاد إيران وقد سبق
أن ذكرنا أنها كانت عاصمة الإله غيلام الشهيرة ، وقد يظن كورش ملكاً
، ثم عمر فيها دار ويس قصره بعد حرقه في مدينة بابل . والسوس
من ناحية صلاح موقعها بالنسبة إلى أجزاء الامبراطورية التي أعيدت ،
ولذلك ، حصل السوس اسم المدينة الأخرى وهي كندا وبرز كندا وبرسيوس
وقد سكن دارا في بابل في قصر موجود في البحر الشمالي من دارا ،
حيث وجدت له مسلة من البورفير موشاة بطلاء النابغة^(٢) ثم في بابل
دارا قصره الذي كان له موقد حطب كبير في بابل ، وقد بناء على
الطراز البابلي الخاص ببناء الأعمدة من طرف بمسلة (Apollonno)
(انظر في الأعمدة) حيث كان في قصر موجود في بابل ، واستعمل
الأحجار المزين المزخرف بالنابغة^(٣) على عرش كورش باب عشتار . ولكن دارا
في زنج واحد من السوس القديمة التي لا تمثل العهد الجديد ولا تمثل
خطة الامبراطورية التي اعيد تأسيسه ، فقدم على تأسيس عاصمة جديدة هي
موقد قومه فارس فحضر الموضع الذي شيد فيه العاصمة التي سماها
اليونان بـ «برسيوس» (في مدينة القرم) ، وهي «استطخرا» (Stokhira)

(١) وجدت كتابته في خرائب المدينة موشاة بثلاث لغات : بالعربية والبابلية
والعيلامية نصها : «أنا كورش الملك الاخميني» وهي القاب يؤخذ منها ان عهدا
يرجع إلى الزمن الذي كان فيه كورش لا يزال تابعاً إلى الماديين .

(٢) Kaldewey, *Excavations at Babylon* (1914), 166.

(٣) Kaldewey, *ibid.*, 127.

ديانة الجماهير التي كانت محافظة على ذات الآلهة القديمة على الرغم من
 انحصار تلك الآلهة في دور مزدوج . ولكن تمت إلى أهول أمرها
 أسماء آلهة أخرى منذ زمن ارتخاضها ، والتي ولا سيما الآلهة الشمس والقمر ،
 انقرضت بانه نه العدل^(١) والخلد^(٢) ، وهو من الآلهة الإيرانية القديمة ،
 والآلهة الشهيرة ما هي إلا *مهر* ، آلهة النار ، والحصب والأتاج ، التي
 توجد في مسانها وعادتها آثار من عصر غير إيرانية ، وقد انتشرت عاداته
 واشتهرت معابدها في العهد الساساني على ما سبق في كلامنا على الساسانيين
 وقد نثر الفرس في عبادتهم الألقاب لأسئلة في معابدهم إلى إيران
 ولأمو ، المستعمرة المحذورة ، وكانت عتبة الفرس ، بلغة تدرج بالكتابة
 والفرايين ، وقد وصف أن هيرودوتس هذه المنوس التي ترجع في أصلها
 إلى الألقاب الهندية في الأمانة وكان يقوم برسوم مصحة طرفة من الآلهة
 مؤمنة بهيئة امرأة أو سمكة دبية ، وهوذا هو *المجوس* (Mages) (المؤيدان)
 المشهورون الذين يرجح أن أصلهم من السريين ، وكانوا ذوي المستويات
 الدينية ودسة إلى آلهة الساسانية ، وكانوا يحضرون الجوس
 لتقام برسوم الضحايا ، كما كانوا يقومون بتفسير رؤى الأحلام ، وشركاؤهم
 في احتفالات موبج الموقد من كسب الله في المدينة القديمة سرركدوه ،
 كما كانوا يؤمنون بعبادة الخبيثات وسدانه دور الملوك ، مثل قبر
 كوروش^(٣) ومهما ذكر الأمر من هؤلاء (المجوس) مجهولو الأصل ولا يعلم
 من أصلهم من لم تكن قريش من أصل لا شيء ، وهم كطائفة
 يؤمنون بحدثة لا يصلحون أحد ، ويبيع الزواج بالاقارب القريبين ، وكانوا
 رؤوفين في تشييدهم من كور وحود مسأين ، مدأ الخير والشر ، والتوقع
 أنه لا يوجد في عبادة الجوسبة آلهة حقيقيون ، وإنما هناك عدد غير من
 الساطعين الشريرة والتي رأسها الروح الشرير الأعظم ، ويستطيع المجوس

(١) قانون وظائف الآلهة الشمس واليابلي «شمس» . وقد شاعت الديانة
 المثرائية إلى أنحاء بعيدة ، واتخذها الرومان .

(٢) Ghirshman, Op. Cit., 156.

البحر^(١) والنعوذ بالله الشروع من البحر، ومن شيفين الشريعة الشياطين
تأمره في جهة البحر، بعد بحجة إلى يحل فيها الموت يصبح الجسم
نظر على الأحياء، وبعد كانوا بعدون جسم الموتى في أعلى الموضع
أكلها الوحوش والطيور بحرقة، وبعد تخلص أعظم من اللحم المتس
يأخذ وتوضع في صافق صغير^(٢) مغوب بسطيق التي يؤخذ
الشمس.

الزرادشتية :-

ومع وجود هذه الأحداث يؤيد أن الفرس لا يسمون باليهود إلى
الآن، واحدة وسدون الشريك، وقد لا ذلك يؤيد واضح وعمود
سنة في عهد دارا الأول، وهذه هي عادة لأنه الواحد، أهوا مرد،
الاسم الذي شربه وروايسره، أو الأسح وروايسره شقراء
Zoroastrian الذي لا بعد اسمه بوجه التأكيد وكان الروايسره الحديث
بري أنه بدأ شجرة حوالي منتصف القرن السادس ق.م في الجهة الشمالية
الغربية من بلاد إيران، كما يرجح أنه ولد في بلاد هندي ووجه الظاهر على
عمر موصد والشعر في نهضت إيران الشرقية^(٣) ويروي الآثار أن الحمل

(١) (Casuary) والعدد بالعدد، بعد اسم الجوز، في
التي تطلق على السحر في اللغة الأوربية في اللغة الهندية من اسم
الجوز.

(٢) حول أحدث الآثار في عهد النبي الإيراني الظير -

- (١) Omstead, The History of the Persian Empire (1948), ch., VII
- (2) Ibid. Op. Cit., 161 ff

وكان الباحثون القدماء يرون إرجاع ربه إلى عهد أقدم، إلى بداية الألف الأول
ق.م، وإلى القرن الثامن ق.م، والمراجع إلى أن من من معلمي ذلك
الأوائل أبو الملك ديرا نفسه وكان وأتيا على ملادالفرانيين، ويدل اسم زرواستر
الذي يعنى مع الجمال الذهبية، واسم أبيه، موروشتسبا، (Paurushaspa)
الذي يعنى مع الحبل السمرة، وعشيرته السمس، (Sp tama)
(أي البيض) على أن أصله من قوم شبه رعاة، وورد اسمه في مصادر الإيرانية
بهيئة (Zoroaster) وهو الاسم الشائع في اللغات الأوروبية.

الضحايا والقرابين ، كما حرم شراب «الهوام» الشكر الذي كان يستعمله
 الجحوش في حفوس المدينة وينثرون عصير ثلث أسنان سنية دم الآلهة
 الحقل النسي «هوام» ، ويتخذ مدأ عدة دفن الميت أو حرقه أو غسله
 مخافة تلوث المصادر الثلاثة المقدسة (الشراب والشر والماء) فكانت أحسن
 الموتى تعرض في أماكن مرتفعة في الجبال أو على أبراج نسي لهذا الغرض
 وبعد تحميم الجرح بها بواسطة الجوارح والجحوش تجمع العظام في
 صندوق وتقر في قبر حرم على ما سب في عدة الجحوش .

كانت الديانة الزرادشتية تسيطر في زمنها غربا الديانة اليهودية وهي
 شبهة في أمر مهم واحد هو إلهها كنهها رد فعل عيب الزاد الدانات
 لا ربه بدالة الصفة «مرايين» والضحيت غلبة . ولكن اختلاف اليهودية
 عن الزرادشتية من مظهرها أن الشرير يوديه الشرير جدا واسما ولا يزال
 أناعها بعدون يثبات الملايين في حين أن الزرادشتية تكاد تكون الآن في
 حكم الديانات الميتة باستثناء جماعة قليلة في إقليم فارس وإيران (البارسي)
 في الهند الآن (وعندهم نحو ٩٠ ألف) ^(١) وتدل من أحد أسباب عدم انتشار
 الزرادشتية بالنسبة إلى اليهودية أن الديانة الأولى مرساة أو أسدين من حرم
 حاكم ، أي من الطبقات الحاكمة في المجتمع ، في حين أن اليهودية كانت نمر عن
 أول الجحوش ، وهناك عامل مهم هو محاربة الأساطير الزرادشتية في إيران
 وتعرضها لأضطهاد عرووات آخر ملوك إيران .

وإذا بقيت الديانة «زرداشتية» يوما قصيرا وهي على بساطتها وصفاتها
 ولا سيما في زمن حرمها الميت ذرا الذي جعلها الديانة الرسمية وأنه سرعان
 ما عاد الناس إلى العبادات القديمة ولا سيما عبادة الآلهة مترا وعبادة الآلهة
 «أناهيتا» ، حيث نجدهما يذكران في النكتات الملكية منذ عهد ارتخششتا

(١) أن هؤلاء متعطفون بالكتابات المقدسة القديمة ويعبدون النار
 والأرض والماء والهواء يصيغونها عن صر مقدسة ويعرضون جثث موتاهم في
 أبراج الصمت ، تذاكلها الطيور الجوارح ، ويتعطفون بحسن المعاملة والصدق

أمره . ومن ثم أخذ منرا الكهنة السور في حين أن عبادة أهورا مردا أخذت
 ، عاقول ، حتى انضمت عبادة منرا أخيرا من يران إلى اتجاه الأمير السورية
 "أروغابسة" ولا سيما في القرون الثمان للعباد ، كما
 تسمى العبد والسمائل الخاصة بالآلهة الذهب ، وهي عشتار
 و فرودس الخرسية ، وخصصت بعض الكهنة القديمة الخاصة
 أهورا مردا ، مسحر وعرفه ، كما رأت مكة الكهنة بحوس ، والنهر
 مرود ، رعد ، والحكمة حتى بين سول وصد موك عرس شاة للإلهة
 به سديرو به في دهور الهمة ، وعبود النوك الساجون اتجاه الديانة
 بربانية ، كما يشير إلى ذلك في كراما على الأساس .

يروي ، هيرودوس أنه - يكن عرس - مع ، وذا مداح (هان)
 ولا سمائل لآلهة ، وهذا صحيح من وجهة النظر اليهودية لأنه لم يكن
 عرس في واقع معبد زعمه الحاضر بعبادة . ولكن مع ذلك كانت لهم
 معبد خاصة ، عرس منها ثلاثة معابد من العهد الأحصي ، أخذها في
 بركا كرم بهاء كورش والذي به دياره الكبير في النوصع السمي مقيس -
 به آلهة في دياره كانت في بركة ، ويرجح أنه ربه من عهد
 الزخشنون الثاني .

من مواد كل من عهد امجاد ريج مريج بعد عرفة واحد يرفي إليها
 سلم ، وبعدها كان بنوى الخوس تؤول إلى المقدسة . أما الاحتفالات الدينية
 لاسو أنها كانت تقام في الغراء ، حيث اندمج نقاء بمسافة عن المعبد^(١) .
 كما أن القرس مارسوا مثل أنهم بعبود والأسماء النحونة ، عرس فلا
 أن الزخشنون الثاني آلهة خاصة تماثيل للآلهة الذهب ، في بركة وأثناء

(١) وبعد أن يرم بعض الخفوس الخاصة بمسافة عدا الآلهة في أعياد
 الديانة المسيحية ، حيث أن عيد الميلاد لم يكن بالأصل سوى عيد شخصي
 بنام في كانون الأول (في الشتاء) رمز انتصار الآلهة الشمس على أعدائه حيث
 يبدى اليوم بالطول . فصار من الأعياد الميثالية ثم اتخذ يوما مقدسا
 معروف بعيد الميلاد المسيحي . (Will Durant, Op. Cit., 372)

وبابل وفي المراكز الأخرى مهمة من الأمور الطورية . كما مثل الآلهة أهورا
مردا إلى عدد الحيوانات البرية في واحيات القبور الملوكية الخاصة بالسلالة
الأخمينية . حيث مثل ذلك وهو يضحى أمام مذبح فيه النار المقدسة ويمو
قوله الحرمس . صحيح الذي يخرج منه رأس أهورا مردا وكذا . وهذه هي
نفس عبودية التي تعلق بحيات البرية في بهستون وفي حملة . أو في
برسيوليس . وهذا أمر أنه مأخوذ من أسلوب تمثيل الآلهة المصرية هورس
(لأنه عفر) أو من زمر لآله آشور .

٤ - ثلث من الشريعة والفن والحياة الاقتصادية والاجتماعية

كانت فارس الأخمينيون من الأقوام التي عشت بالفتح وإدارة الدولة
وسقطت جيوش والطرف أكثر من أوجه التدفئة الأخرى ، ولعل أقرب
شبه به الرومان ، وسرى له فهم كان أقرب ما يكون إلى الفن الانساني
منه إلى الفن الأبداعي ، ويصدق ذلك على مروج الفن المختلفة .

ومهما كان الحال فيه حول تعدد دارة الامبراطورية دعت الحاجة إلى
ضرورة وضع أسس التدوين والإدارة ، وقد سدد دارة هذه الحاجة ، وسطيع
أن يدرس رأس المدونة من النقوش الكتابية التي جعلها لنا دارة في عدة
مواقع ، في بهستون وبرسيوليس وسوسة ونقش رستم ، وقد وجد الباحثون
الذين الشغلوا بها عدد من أوجه شبه بين كتابته الخطة بسيطة وشريحة ،
وهي شريحة حمراء إلى " ، وكانت مثل هذه الرسوم الملكية الرسمية
تسلخ على المسلات أو الألواح أو السردى وترسل إلى مراكز الولايات المهمة .
وكان دارة مركز حل مهمه في نظام الإدارة على تطبيق العدل ، وإن
قوانينه وأوامره التي أصدرها بقيت يسار عليها في إيران زمانا طويلا من بعد
زوال الامبراطورية . ويرى ساهيو ووتوايس أنه القضاء الذين كانوا يحذرون
من الفرس يقتلون في مناصبهم على الحياة ، ما لم يخلعوا بسبب ذنبهم في
تطبيق العدالة . ولكن شرائع الأقوام التابعة ظلت معمولاً بها . وكان الملك

النهج (أو به (أخرى محاذي - متصفي) ، وقد اقتصر استعمال هذا الخط
 لتكون من (٢٣) علامة مسددة على خمسة أوج وعلى النقوش في الحجر .
 ولكن السبع السكة الفرسية إلى مرمورية مضممة ويدخل جملة أوج
 منحصره فيها - فقد من سبعة السكة الفرسية بخط السداسي .
 فقلت الخاتمة لي - إنه وإن لم يبق خطها السداسي في بلاد بابل ، وكانت
 الآرامية المكتوبة بالهجائية . فثبتت في معظم أوجاء شرق الأدنى .
 وسعدت الفرس الأحمسي والآرامية لتكون هذه السجلات مشتركة في
 أوجاء الأمورية ، وعبرية الخط السداسي الأحمسي الذي دلت به
 المدرسة في بلاد فارس التي بخط الآرامي كتبت لهم إلى حد
 الخط السداسي ، الذي انحصر كذا في نقوش فارس الحجر ، وقد وجد
 حواش من مدرسة كتيبة ، وأروى الآرامية في مرمورية وعلى الكتابات الأخرى
 مثل في شرق بلاد فارس - فسمي بها - أما أوجاء اليوناني التي
 جردت من مرمورية - فقد بقي من واحد من بين مذكوب بالفارسية ويوجد عدد
 قليل منها في بلاد فارس - فسمي بمذوبة وبملامية .

• بشأن من الفارسي الأحمسي بطريقة شرح والتطور النص ،
 فكل شيء من أسلوب الأمورية شرح ، ومع أن الفن الآرامي نخبى
 في جوهره ، وتأخذ الشيء الكثير من أنماط الفنون والحضارات الفارسية التي
 دخلت أوقاها في حضرة الأمورية ، ومع أنه تأثر بالفن اليوناني ولا
 سيما في الزاوية ، يقول مع أن ذلك قد تغير فهم بالظن الحسن
 ولا سيما في العمارة ، فقد جاء من علونهم الغضام ، كورش ودارا
 وأخشيوش الأول نموذج من فن العمارة الفارسي في القصور الشهيرة في
 عوامهم الشهيرة - بردكاد وبرزبوليس والسوس وبابل ، ونلاحظ في
 فن العمارة في القصور آثار أصول العمارة الفارسية ، وقد سبق أن أشرنا إلى



خارج من حدود الحرم السادسة داخل هذا الحرم الزوج لاهوت من حرم
 (نصر الملك) لا يحد إلى حد من الحدود الخمس من الزاوية العليا
 حدود من هؤلاء الحدود على حدود المصور بالأحرار المرجح

من قسم الأمر موزعة إلى ولايات خمسة ولاية الأولى النامية في ولاية بابل
 وأشهر (كما في أخبار
 رستم) إلى ولاية بلاد ولاية آشور ولاية
 السادسة التي كانت في عهد وهي ولاية التي أطلق عليها اسم «عبر
 اهر» (عبر) وهي ضمن سوية ونسبتين وقرى ولاية
 بلاد بابل من القرى السوية التي كانت عليها فكانت التي تسمى ولاية في بغداد
 تلك القرية (١٠٠٠ قرية) ثم في ويحبرها عبرة دول
 الملك العظيم وحشيه كانوا يحبرون ولاية أربعة أشهر من

(١) أنظر م (Satrap) التي مرجح
 أصلها إلى العارسية القديمة (Pokhotu) وتسمى منطقة قصانية

كان الاسكندر يقرب من سوريّة ثعوبه ربيعة في (مرياسوس) في الوقت الذي بلغه الانباء عن مكان (دار) * مرجع في اثره وثلاثي الخمسين على جانبي مجرى ماء في (ابوس) بمسافة قليلة الى الشمال من (انجاز) * فحزن أولى المعارك الكبيرة التي حصدها منها الجيش الفارسي وانهزم انطلقت *

وكانت جيوش الاسكندر على مياه حوض بخصن ان بقي حفره عجل على تالعه * فأكثرت ساربه هذه المعركة عند الاسكندر بطاء اصف (Phalox) الذي كان أقوى أجزائه وقد بلغ في وقت من الاوقات ٢٠٠٠٠ رجل من الجنود المشجعين بحراة كبيرة موزعة ٢٠٠٠ رجل * وسيف وبصاات ونروس ودروع وقد تدبوا على الخيل في سنة عشر سقاء * بعد سب * ونرويه مصه حصه سب * وقد ساجت انصفوف خمسة الاولى برماح مشهورة (موزعة ١٣ - ١٤ قدم) * وبقي من بعد ذلك نصف من المشاة مسلح بسيف ثقلا^(١) وجيش نروس مقدونية مدور * وموزعة هذا السيف المشاة المشهورون المدعوون بالبروز الخضة * وبعد سب آخر يحمل نروس أحمر^(٢) * وهذه القذائف تدبى في الحرب من السموم لئلا * وكر حرس الاسكندر الحرس مؤلفا من الطلقة اسيلة من المشاة * وكذلك خذلة من المقدونيين سمور * بالاسلحة * وبقي بعد ذلك عرما - آخرها جيول محصنة بالزبر * وأصبحت اهلها في قوات الجيش من حرم الاسكندر الهدهد * وكانت اهلها نصب حصنات وقذازع وتحمل في القتال هذا السائق أبراجا من الخشب في كل منها أربعة رجال مسلحين * وهذا يؤثر عنها انه كان يقدم أمام أنظارها قبل دخولها لقتل عصفور نمر أحمر * والاهلها أو تمنع ارتباكها واضطرابها عند رؤية العدو *

كذلك المقدونيون يخسرون المعركة في مابوس * وذلك عندما عرفت

(١) ويعطى على هذا النوع من الجنود اسم (hoplite)

(٢) (Peltast)

استوف النهار فتمرت في الهندسة المتداولة وحل فيها الاضطراب . ولكن
 اليهود اذبحوا الذي فيه خذمة الاسكندر على بيعة اعرس فرم الاسكندر
 الى حيث كان حلف واقعد في عريته . وبعد معركة خذمت دارا شجاعته فولى
 هاربا ^١ كاجيشه في ارضه وسمى (اعبر شكل من ٤٤١) ، وخلف وراءه نساءه
 وأهل بيته وقد غلبهم الاسكندر بمئة شربة لائقة . وصار يؤثر ان الاسكندر كب الى
 دارا بعد قليل بقوله ته : ليس عليك الا ان تأتي سائتي فأعبد اليك روجك وأملك
 وأفعلك وأمر شي . ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١} ^{١٠٠٢} ^{١٠٠٣} ^{١٠٠٤} ^{١٠٠٥} ^{١٠٠٦} ^{١٠٠٧} ^{١٠٠٨} ^{١٠٠٩} ^{١٠١٠} ^{١٠١١} ^{١٠١٢} ^{١٠١٣} ^{١٠١٤} ^{١٠١٥} ^{١٠١٦} ^{١٠١٧} ^{١٠١٨} ^{١٠١٩} ^{١٠٢٠} ^{١٠٢١} ^{١٠٢٢} ^{١٠٢٣} ^{١٠٢٤} ^{١٠٢}

أصغر منه كان مصيريه انقلب ، وكانت زوجته الربيعية (دوكسانه) قد ولدت
 بها صاحب حنة في اسراحت بين فواته . وقد برز من بين المدعين المتخاصمين
 (من بعد معركة السويس عام ١٩٠٦ ق . هـ) ثلاثة من مشاهير فؤاد الاسكندر
 انقسموا امراء افندية ، فخرج أحدهم المسمى بطليموس في تأسيس سلطنة
 الطابية (الغابة) في مصر ، وصارت مدونة وبعض من بلاد اليونان من
 حصة القائد «اتيكونيس» (بنكاف المدرسة) . ودخلت في حوزة القائد الثالث
 ساروس ، بلاد الشام^(١) وامراي وبران .

ثم كان ساروس من بين جميع حلفاء الاسكندر ، بعد براء الاسكندر
 وبمعاينة سيرة العرب ولا سيما لغته ، فلهذه اللغة وشرفها في الاقاليم
 الشرفية . كما كان على معرفة تامة بالبراسين وبلاد ايران فقد صار قائدا
 على جيش مؤلف من امراء العرب في شهر الاسكندر وقد روج عنه
 بغير دراسة هي «دولة»^(٢) التي جرت منه ثلاثة الفوفين الحاكمة ، وقد
 وثق حينئذ امراء امراء افندية لآخره لخميه ونزل عن بعض الاقاليم
 الكثيرة الى اشرف من ايران الى ارمينيا لحدرا كوفه (مؤسس السلطنة
 الفورية التي اشتهرت بملكها امسوك) فذل «جهره هذا بقيله كان بحاجة
 اليها» . ومما يذكر عن ساروس انه ومع لاس الادارية والسياسة
 والاقتصادية لأمراء افندية ، كما انه فسها الى سبعين تقريبا ، انقسم الشرفي
 الذي شيد له عاصمة جديدة هي سلوقية على رحلة في العراق وأسس في
 القسم الغربي (ومركزه بلاد الشام) العاصمة الثانية الشهيرة الطابكية العاصي .
 وسماها باسم أبيه (الطيوخس) . وصارت طابكية من المراكز المهمة وأغنى
 مدينة في اقاليم آنذاك ، وقد دعت الاسكندرية ، كما صارت مركزا مهما
 من مراكز الحضارة الهلنستية . وقد أسس سلوقس ابنه انطيوخس الاول
 في الحكم ، وجعله حاكما على القسم الشرقي منها ، وعمره سلوقية . ومع

(١) راجع ما ذكرناه عن احوال بلاد الشام في العهد السلوقي .

(٢) لقد سبق ان ذكرنا في كلامنا على بلاد الشام ان سلوقس بن سيب

ذها اربع مدن سميت باسم اقامه ، اشتهرها اقامية على العاصي .

أهمية هذه المدينة لأن استقرار الملك منه في عاصمة امرته قرب البحر
أوسط يشير إلى تدبير في إيجد السويين في كل مركز نقل في سبيل
من الشرق إلى الغرب إلى غرب مركزه في الهند . وكان لهذا السلطان
في اتصال سلفين السويين وعودتهم في الأسماء الشرقية حتى اتصل
منه نهج وأل امره في أن انحصرت مملكتهم في بلاد الهند ثم انبسط
رومة على ما سبق فيما بعد . وكان سبيل سؤوفه على دولة أهم دول في
موت مدينة بابل حتى بدأ العرب المحارة واضطرت امرته بهجرة إلى عاصمة
الهند . ومضات شان بابل في مدينة ميرة .

توفي على العرش سبيل من بعد مؤسس مملكة سلوقس الأول
بجانبه عشر ملك بعدهم . في السلوقس وسبيل . وسرى أن امره
أولاً في ملكه . وأما في ملكه بعض من وصف من على تأسيس المملكة
على يد سلوقس (٣١٢ - ٢٨٠ ق م) حتى قادت جميع أراضيها في الشرق
وانحصرت في سورية . ومهرت إلى بلاد الحبش في عهد السلوقس
الأول ابن سلوقس (ملك سورية من ٢٨٠ - ٢٦١ ق م) لقد سار
في عهده بلاد فارس والحبش وبلغت إلى الهند . وأما في عهد سبيل
السلوقس الثاني (ملك سبيل من ٢٦١ - ٢٤٦ ق م) انضمت أفغانستان
منه من أجزاء الأمير سورية الشرقية . بعد انضمت مملكة بلاد الحبش
إلى أسس الأغريق شرق بلاد إيران . وانضمت بلاد الهند إلى يد .

(١) كانت هذه المملكة تشمل أفغانستان الحالية وجمهورية أفغانستان
ميجون . وقد أسكن الإسكندر في هذه الأوصاف نحو (٢٠٠٠٠٠) جندي من
جنوده من المرحى والفرجى . وقد تاروا من بعد موت الإسكندر مقاتلين
بأرجاعهم . ولكن بقيت منهم جماعة كبرت مرة عسكرية في ذلك الزمان
وبرز منهم شخص الفرقي باسم (ديودوتس) حارب وأل على بلاد الحبش
وانضمت هذه البلاد في عهد سلوقس الذي عن سلطان السلوقس وقد
اندمج فيها الأغريق بالابراجين . واشتهرت بالزراعة والتجارة ولا سيما
تجارة الترانزيت . حيث كانت تربط إيران والغرب بالعرب والهند . وروسة .
وكانت هذه المملكة من جملة الموانئ التي انتشرت بها التجارة الغربية في
هذه العجيات وإلى الهند وأفغانستان .

عنه واحد (٢٤٩ - ٢٤٨ ق م) . وفي حدود المثلث الذي حلف اطيوخس
وعو سلوخس الذي (٢٤٦ - ٢٢٦ ق م) اعادة الاوضاع في الشرق فترسل
جيشا على المصريين اوقع فيهم هزيمة ولكن تورد حميرة في الشاذية المصرية
في بلاد اريان ومعه من مائة الف فارس ، حيث عاد الى سورية ، وتظاهر
الحال من بعد موت سلوخس حيث فقد سلوخس أجزاء كثيرة من آسيا
الشرقية .

وفي هذا مرحلة جديدة من تاريخ السوقيين جاء في اعراض اسطوخس
كان كور ، هو اطيوخس الثالث ، الملك الكبير (٢٢٣ - ١٨٧ ق م) . وفي
المرحلة السابقة ، وبعد خطر سياسي ، فاستندت في عهده المملكة سابق
المرحلة . وفي اسطوخس أن يخلص الولايات الشرقية وبلاد اريان وسحق
الثورات هناك ، وحارب المصريين ، وحرره ملكهم (الرشدي) فخلص له واده
الحربة ، وقدر بحسنه ، فصار الى بلاد الحبش وشن الحرب على ملكها الاغريق
بولنديموس ، الذي أسس سلالة حاكمة جديدة وانتهت الحرب بين الطرفين
بعهدده بمداخلة اروج على كور هاتيه بدميريوس ، من امة الملك اسطوخس ،
وعمر اسطوخس من بعده - عشرين الف الف سنة - في وادي كابل
وجدد معاهدة الصداقة السابقة . ورجع من بعد ذلك عن طريق خليج فارس
الى سلوقيه . ويبدو ان شدة هذه الاستعدادات قد أثرت في اطيوخس فعزز
الجيش فاروقا ، كما حول جيش مصر ولكن ابروعدا حذروه من ذلك
لانه كانت هذه مصالح حيوية في (السكندرية) . كما عززه على استرجاع آسيا
الشمالية وانه يكلف لذلك بل انه غير القادر بسوقه على مقدونية ولكن
رومة علمه درسا فدا حيث اندحر في معركة مع الجيوش الرومانية في
مفيسية ، وفرحت هذه بمعاهدة صلح (١٨٨ ق م) . ثم يقتصر الامر
فيها على انه فقد مملكته في آسيا الصغرى بل فرحت عليه غرامة باهظة .
وقد من بعد ثلاث سنوات في غزوة له في بلاد انتر (نورستان) . وقد ظهر
في عهد اطيوخس الكبير . يهوذا المكابي ، الذي قاد ثورة اليهود في زمن



بعض الأبنية العامة في مدينة برادشور كما أن من عند البلاس (١٠٠٠) م.
مدينة سيهره الزهور في القسم الجنوبي من الداخل الهندي
من أمة الصومالي وصارت في القرن الثالث في أم دة - ١٠٠٠ م.
في عند حلة الاسكنم - ١٠٠٠ م. في الصورة الزاوي المهمة في
المدى كسوفه - ١٠٠٠ م. في الصورة الزاوي المهمة في
١٠٠٠ م. في الصورة الزاوي المهمة في
١٠٠٠ م. في الصورة الزاوي المهمة في
١٠٠٠ م. في الصورة الزاوي المهمة في

التيوحس الرابع وقد سجلت الثورة ، و سيق لمهور حرية اسلاده حسب
شعاره الدسة ، على ما ساد ذلك في كلامه على تاريخ سورية .

وكان التيوحس الرابع (١٧٥-١٦٢ في ٠٠) آخر ملك من السلوقيين وهو
على غير من الثورة ، وقد جاهد مع سائر الامم السورية والملك في الاجال
والانهار ، ومع ما سجل في حرية في مصر من السلطة الا ان هذا الامر
لم ينفذ . كما حول توجهه الى انوار السبعين سلوقيين عن طريق غرس
القوة اليونانية في هذه المنطقة . ومع بعض على مونه عهد طويل
حتى فقد السلوقيون اعراقه . وكانت هذه السلوقيين بمسهم عاملا مؤثرا في
التاريخ في زمن ملكه يسمى التيوحس السابع (١٣٩ - ١٢٩ في ٠٠) .

دوم في زهاء ثمان أشرافين في بلاد خراسان وبعث فوجههم من بلاد الهند
في البحر * وقد نجح صوبهم في مدى الأمر في الأحضان بلاد بابل
* ذكر سادس البحراني (الراشد) - في بحر حشمة وأبى معظمه في الحركة ،
* بحر فارس - سولي * ويذكر آخر ثلاثة أميرة في البحر الفخام
شربل * وأبى على - سولي البحر الفخام - وولات وظهر الفخام
والفخام في البحر الفخام ، والحضرة ملكهم في سورية ، ثم ألت
سلاهي بلاد فارس يومه بمصر * وكان آخر موتها الصوب في المسم
(١١٥ - ٩٥ و ٠٠) *

١٤٠٠ احتفال عن العهد السلوي في العراق :-

دام عهد السلوي في العراق زهاء مائتين (٣١٢ - ١٣٥ و ٠٠) وقد
أمر أبو بكر في العراق في عهد الصوبين - مع (الملك سادس) ١٣٩ -
١٣٥ و ٠٠) - في بحر الفخام الفخام - يسمى الراشد الثاني (١٣٧ -
١٣٧ و ٠٠) ، و حصر عود - سولي في سورية وكان ملكهم في ألت
من الألبان في سورية و ألت بحر الفخام إلى ثلاث دورات سميت حتى
٩٥ و ٠٠ * وقد حصر عود عن العهد السلوي في العراق في نوعا من
الملك في ألت الحصر - سولي * ولا سم في بلد الملك والربابيات
في عود - سولي - سولي - الملكة والربابيات المهمة من عهد سولي
(٣١٢ - ٢٨٠ و ٠٠) - سولي ألت الملكة في قبعة غلبة عيرة *
والملك سولي ألت إلى النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد * وجاءنا
من عهد الملك سولي الذي خلف سولي وهو الصوبين (سولي) (٢٨٠ -
٢٦٠ و ٠٠) - سولي من المدون التاريخي بسجل بعض الحوادث المعاصرة
من ذلك ذكر بعض المدن البلية مثل بابل وكوني وبورس وورد اسم
سلوية عشتار مسم في تلك أي العاصمة وحادا من زمن هذا الملك سجل
(على حتم مسم) - سولي سولي في بعض أعمال الملك العمانية مثل
تعمير عهد الآله في بورس * وقد سمي الملك نفسه في هذا العثم

الذين سلطوا - امكروني - وعلى اثره من هذا الاحياء المسمى ، على عقد
 اميري فيه كان سمر في الموت وقد انقصر السيادة في المجلد
 الملكية والصفوف اربعة وعشر قتل من نفوذ ووثائق المجرية وبعض
 الامم السبعة - سمر - ومن الطريف ذكره ان بعض النواح
 قبل من حرك من هذا عهد - كانت بعض السطة والاعراض (لغة
 التور من الممر الش -) ان لمحت فيها الكلمات السبعة - وفي سمر
 اخذ السمر في حرك في سنة ١٠ و ٩ و ٦ و ٥ - ومنه ذكر كذا
 عن اهل السمر ان احد الكهنة السمر السمر (موسس) -
 كتب جميع ما حركه في - من في من عهد السمر السمر
 ومنه كذا - سنة السمر وكان السمر - من كذا الاقياسات
 من السمر - من السمر - وقد دون - السمر السمر
 الامم الى عهد الامير الكبير - وكانت كذا من حرك السمر
 لثمة القادة عن تاريخ السمر قبل ان يحل رموا - حفظ السمر -

ملاحظات عن الامبراطورية السلوقية

١ - مع ان السلوقيين كانوا جميعا بالية الى القناعة في مصر عبر
 لهم كواحد واحد - لا - لانه اخذوا القم الاعظم من
 امر مصرية - كتب تحوم - من هذا الامر بعد من الساحل
 الاحي الى مصر - وكان امير السمر له تكن ثابة في حدودها ،
 وبالفكر لستها لم يكن من السهل حكمها والحفاظ عليها - وما ضعف
 امرها امرا السمر بين القناعة وبين الملوك السلوقيين ، وكانت السمر
 القناعة عاتقا كبيرا في ازدهار التجارة في المملكة السلوقية ، حتى ان كان
 حرك من السمر السمر بالسمر للتجارة او بسط النفوذ - وآل امر
 الامبراطورية السلوقية الى انها انحصرت في ديار الشام ، حتى انها دعت
 باسم مملكة سورية ، ولكن اذا قيس حكم السلوقيين من الناحية الحضارية
 فانه كان لهم من عهد القناعة في مصر بالفكر لاستمرار الحضارة

تسمى منه (سكنة النهر) في الحاذقة وغيرها من المدن . فقد نشأت جماعة
 من العرب في هذه البلاد وسميت ببيع من الاستقلال السياسي مع
 اغترافها بالعمود السلوقي . وقد عمل مؤسس السلطنة سلوفاً وابنه
 مسوحس الأول على تشجيع هذه القبائل في أسبنة
 الصغرى وهي سورية وفي فارس وفي نغرة الهند التي نشأت فيها دولة
 السخنة . لاغريقية ، وهكذا خلق هؤلاء الحكام بعض ما كان يحلم به
 الإسكندر من بث الحضارة . لاغريقية في الشرق وتشجيع الاغريق على
 إنشاء مستعمرات لهم في بلاد الشرق . وكانت هذه الدويلات جمهوريات
 سميها «سير شوق» . مدينة سكن اسمها . وعن طريق هذه الدويلات
 وغيرها من طرق الاتصال نشر حضارة الاغريق في الشرق وأثرت
 الحضارة الشرق هندية من اثار الحضارة الهندية . ومع هذا حضارة
 اعرصة ولكنها متأثرة بالحضارة الشرق . وهذه هي الحضارة التي أطلقنا
 عليها اسم الحضارة الهندية . أي الحضارة الهندية . ولا بد أن
 فيها بعض اشياء من مذهب آخر . وكان من جملة هذه الدويلات لاغريقية
 مدينة نشأت على الخراب هي «دورا بوروس» (المناجحة الآن) التي قامت
 في حدود ٣٥٠ ق م . وقد بناها ملوك الميديون وعقد شعبهم مساكن في
 حولهم ، ولكن الرومان لم يدمروها مطلقاً وسارت مدينة رومانية مهمة .
 وقد انهارت الملكة التي احترمت لها معاصر مهمة عن الحضارة الهندية
 والرومانية . ومن الدويلات التي نشأت في هذا العهد دولة عربية من
 الاساطير في البصرة . فقد استغل لاساطير التراجع بين الفرس والسلوقيين انشأوا
 مملكة واتخذوا التواء (سنة قديمة) عاصمة لهم . كما نشأت دمر في أثناء
 التراجع بين الفرس والرومان اعقبوا السلوقيين وبين الرومان . وقد ازدهرت
 دولة اسراء وعاشت بعد الثلاثة قرون ، منذ القرن الثاني ق م (١٦٤ ق م)
 إلى أن أصبحت تحت نفوذ الرومان وضربها الامبراطور تراجان في النهاية
 إلى الامبراطورية الرومانية ، وقد سيطر السلط اصحاب «التراء» على طرق

المادة المهمة المؤدية من مواسي البحر الأسود إلى مواسي، أسكن في البحر
لأهمية الأخيرة في الشرق بين الهند والهند الأمر اضورية
الرومانية . وقد مدحت بعض الكتب لأهمية في العالم في النفوذ السياسي .
... نفوذهم وسطا من صور سدا إلى دمشق ومن سدا إلى بئر سبع .

وعلى الرغم من محاولة الساسانيين لأحفاظ الحضارة الأغريقية فإنهم
لم يسلّموا من تأثيرات الحضارات الشرقية ، فكما أن الإسكندر الكبير قد
أثر نظام الحكم في الشرق وسار ملك مقدونيا سار خلفه من الألهة
كذلك اتخذ الملوك الساسانيون هذه العادات . صار الملك دأمة مقدسة بل
به صار أنها تحت عبادة والخصوع له . ولكن توسعا أن نقول أنه مع
ضعف الامبراطورية الساسانية قد هي أسس حفظت الحضارة اليونانية في
الشرق وسلمها إلى رومة .

٢ - ومن الأمور التي نذكر عن حياة الساسانيين الأوائل في إدارة
أمر طورتهم يؤمن من أمور مختلفة ونظمها الأقواء الإيرانية ما سبق أن
ورد . من أجل جماعات الأغريقية في مواسي هذه الأقواء وأنسب
السميات من الأغريق ومن هؤلاء وقد استهدف الساسانيون من ذلك عدا
وحوارهم طر المدة والعودة لتسهيل شؤون إدارة الامبراطورية ، فانشأت
المعمرات الحضارية وغير العسكرية وهي بين الساسة التي تسرع بها
لأسكندر ، وقد ظهرت هذه الحقبة واسعة نوحه خاص في بلاد إيران
حيث انشأت جملة مدن مهمة على الطريق العسكري بين سلوقية وبلاد
الهند ، وهو الطريق القديم يمر من كرمتشاه وهرمدان ، ولاصال هذا
الطريق إلى البحر است ، لا يقل عن سبع مدن في سواحل خليج فارس
ومن بين ذلك مدينة سميت عذابة في بوشهر التي اتخذت مكان مدينة عبلاية
سابقة كما أعيد تأسيس كاشان وميت مدينة جنوبها وسميت باسم الإذقية
(نهاوند) ، وسميت مدينة الزرى القديمة باسم ديوربوس ، وكان سكان المدن
الحديثة خليطين من الساسانيين والمواطنين المحليين . هذا وقد سبق أن رأينا

لمدن التي استلها السلوقيون و أعادوا تسميتها في بلاد الشام . و اوجد
السلوقيون جهدا كبيرا في الإدارة و سوا نظاما جديدا شبيها بالنظام
الإغريقي . و كان هذا حيث من موصفين لجميع المصراة .

و بعد بلاخند عن صالح مروج الإسكندر من تأسيس امير الطورية العسالية
م انضمامها الى ثلاث ممالك حديثة زانو ، (أخرى في ثلاث من طوريون)
انها أوجدت الخلل في حياة العامة الاقتصادية آنذاك ، بسبب الاتصال الوثيق
بين أقطار الدولة . و حسب انه اذا وقع مصير م في الحياة الاقتصادية لأحد
الزوايا من الجهات الأخرى ، أنه ان أوضح انباء الاقتصادية تسببت
تأثير الى حد كبير بالاضاع الاقتصادية المحلية و هذا حال لم يكن مأثورا بهذه
الدرجة في الأزمان السابقة . كما ان انتشار العملة النقدية في هذه الأقاليم
السابقة و انضمامها أساسا لمعامل بنفس لم يكن معهود من قبل كان له أثر
العمد في تطور العامة الاقتصادية . و ان المروءات الكبيرة و الكور الصناعية
في وحيها فتح الإسكندر في صفوف العامة و أثرت أثرا عميقا بحيث ان
قيمة الذهب و الفضة وادرجت عن قيمها السابقة بنحو (٥٠) بالمئة .

و من الممكن القول ان مملكة السلوقية في العهد الذي شغل بحكمه
الفرمان لأول و خليفته الأول قد ازدهرت في الحياة الاقتصادية . فقد لم
يخرج من التوازن بين الأحرار و الأسياد مما أدى الى تحسن أوضاع معيشة
السكان^(١) . و ان ازدهار أساطير الفانص يدل على ازدهار المصالح التجارية
و الطلب المتزايد على رأس المال . و لكن لم يمد هذه الحال من توازنه
و الازدهار الاقتصادي زمن فلولاً ، ان حل الاضطراب في مملكة السلوقية
من جراء ضعف السلطة المركزية و ضاع بعض الأقاليم المهمة ، كما ان الأزمة
فعلن بدخل رومة في ألام السلوقية و تغير الأوضاع السياسية . و يرى

(١) يراجع عن ذلك المرجعين المهيدين -

(1) Ghirshman, Op. Cit., 219 ff.

(2) Rostovtzeff, Social and Economic History of the Hellenistic World, II, ch, VI



رأس منحوتة من الرخام - من الألبان الإيرانية - من العهد
الهندساني السومري من العراق

بعض النسخ من الدولة السومرية مؤرخة بأسماء قوية ، وكان ذلك على
رأس هذه المؤرخة ، من النسخ السومرية ، ونموذج الصيغة وهذه مذكور
الشيء ، من النسخة القديمة في العهد السومري .

نسخة عن الحضارة الهلنستية

من نسخة نوح - لألكندر بن الشرق - وضائف على الأمر المنورة

الفارسية الأخمينية كما مر بنا سابقا نتائج أثرت في الحضارة البشرية بمقدار
أن الحضارة في صيغتين : النتائج سببية و نتائج ثقافية (حضارية) . أما النتائج
السببية فهي تأسيس الامبراطورية اوردية عربية مست ايها القدر الشرق
لقد لم يصدق ويستطيع أن نعلم فائدة مقود الاوربي في الشرق .

١. النتائج الثقافية لمؤرخ الاسكندر دينا وقت في اهميتها النتائج
السياسية وكان هذا تأثير بعدد ما في سير الحضارة . لقد نشر الاسكندر
الحضارة الهلانية في جميع الاقطار الشرقية . وكانت هذه الاقطار امتش
بدا من الحضارات الشرقية الالفية مثل حضارة الهندية والحضارة المصرية .
وكانت مؤثرات الفرس الاخمينيين الذين ودنوا عن هذه الحضارات . فالتقت
حضارة الاغريفة بقطب حضارات الشرق . وسع من هذا الالتقاء اقباس
شرق حضارة الاغريفة وتأثير حضارة الاغريفة والاعراق أنفسهم
حضارات الشرق . وتكونت حضارة بسج أن مدد خاتمة . هي حضارة
عربية متأثرة بحدوثات شرق . و كانت حضارة اشبه بالهندية
أي الحضارة هلنستية (Hellenistic) وقد كانت المرون ثلاثة قبل ميلاد
المسيح . أي المرون الثلاثة هي انما موت الاسكندر . فمن اقله تأثر
الغرب الاغريفي الشرق بحدوثات شرقية . ساحة شرقية من فلسطين الى
الغرب . وكان المرون أول من اعطى هذه التسمية من الاوربيين ونشروها
بأورده في بعض جهات اوردية .

وتعد الحضارة أهمية خاصة لأنها عدا أهميتها في الحياة الشرقية
والغربية كانت تراثا مهما للمرون عندما أخذوا يوسعون سلطة دولتهم
وتزبدون في أسس تراثهم اللاتيني اعجب . وضح أن تعد الدولة الرومانية
تسببا دولة هلنستية . وانقل تراث لاغريق الى ودية احرية في العصور
الوسطى بهتة حضارة رومانية - هلنستية .

ومن مظاهر الحضارة الهلنستية انتشار اللغة الاغريفة في الشرق
واستعمالها في معظم شؤون الحياة المهمة . وكانت هذه اللغة بالهجة الانيكية

التي كانت لغة العلم والحضارة . ومن أمثلة ذلك أن اليهود الذين كانوا
يعتبرون في الإسكندرية من الصغرى إلى ترخا إلى سوريا إلى اليونانية —
اليهود المتعلمين أن يقرأوا السوران بمصاحف اللغة الأغريقية . وقد اشتهرت
في هذا العهد حرفة مدق العملة كانت موطن هذه الحرفة وعلى رأسها
مدينة الإسكندرية المشهورة وعلى رأسها كذلك ومدن أخرى مثل سلوانة في
المصرق و دورا بوزويس (المصاحف الآن على القراة) و درغامو . في
ساحل أسية المصرية الغربية . وقد بلغ الحرفة الهندسة في هذه المدن .
ولا سيما في الإسكندرية . أوج صوب . وعلى أكثر ما يصف . هذا
الحضارة الحرة الحضرية . هي تمت في أكثر من أوجهها ومظاهرها جدا
شبه في الحياة العصرية (Modern) الحضرة في أوجه انشطة المختلفة كالإرف
والألفة إلى اليونان و مثل واسعة التجارة وجمع الثروة . وكان لها
انجازات واسعة في الأبحاث ونسبى العلوم على الأبحاث وجمع
الأدب و المبادئ . حتى وصال بعض المدن . وكل أكثر ما يظهر ذلك
في بناء البيوت والحدائق العامة ونجيب دور السكنى . بناء الحدائق بالأساس
والحدائق وتصريف مياه المذورات . وكانت الشوارع والبيوت والأبنية
أعامة توسع صامتها بالحسن والتخطيط .

ولكن حصل في ساح الحضرية الهندسة في الأدب والفن تدهور
بالنسبة إلى الحضرة الأغريقية . ولا سيما من عهد أريستولس . وقد وجد
في النحت انجازات جديدة في زيادة المهارة واتساع مدى التعبير (كما في
منحوتات برغامو . وهي الدويلا التي نكوت في ساحل أسية المصرية
الغربية) . مما جعل بعض النقاد يقدرونه تقدير عاليا . ولكن هذه الانجازات
الجديدة في النحت لا توضح ما فقدت النحت من الخصائص في عهد الأعريق
ولا سيما سامته وما تنصف به من صدق التعبير . والتدهور الذي طرأ على
الأدب أوضح من ذلك . فمن الممت أن نحت في أدب هذا العهد عن
الموسيقى الرثينة التي جدها في أشعار أيسكيلوس . و سوفوكليس . وكان

جاءت على شعراء هذا العهد فيهم من اهلهم ، كما في شعراء الاسكندرية .
 وقد برزوا مواضع اشعر من سلفهم ، وفي مواضع ، الدراماتيكية ، كالحروب
 والشجر والسكان . وسادوا بفضول مواضع الفرحه مسرة والنقد الجري .
 وعلى رأس هؤلاء الشاعر الكوميدي ميسير (٣٤٢ - ٢٩٠ ق م) الذي
 كان هذا النوع الجديد من الكوميدي . وأحب الشعراء كذلك مواضع
 فيكون منهم المذمة الجديدة كتمهده ترفيع والفرحة والحدادون والشجر ،
 وقد اوردوه في شعر اموسى الجذاب ، الذي كان يحبه سكان المدن
 الذين يشقون الحزن ، ولاعب . وكان أعظم سيرة هذا العهد في مثل
 هذا المواضع شعر اموسى الجذاب (يرون الثالث ق م) .

العلم والعلم والفلسفة :

ويشأن أن نقول كلمة موجزة في الدين والطب والفلسفة في هذا العهد .
 وعلى أول ما يجب ان نذكر في هذا الموضوع كثرة المدارس سبعة وعية
 الذين في العلم والدين . وكان كثير من هذه المدارس على يددة الدولة .
 والذين انكبوا وحراس الكتب وصنف فيها المؤلفات الكثيرة فقد قبل ان
 منارة الاسكندرية كانت تحتوي على صنف طويل محدد (أي صنف مليون
 كتاب من زوى نابليون) وقد راجع في هذا العهد في استباح الكتب وشراءها ،
 وورث في صنف حراس الكتب ، وكذلك علوم اللغة من نحو ومصرى
 وفردان . وقد ظهر في هذا العهد أول كتاب في نحو اللغة اليونانية أنه
 ديونيسيوس (١٢٠ ق م) وقد أسس الفلسفة في الاسكندرية تحت
 إقامته معبد للبحوث من السجف الذي كان يضم جماعة من العلماء
 والباحثين كان يحب تصرفهم الكتب والمجرات ونهم الحرية في اختيار
 الموضوعات التي يريدون أن يبحثوا فيها . وما كانت الرغبة في التجري
 والبحث عن الحقائق قد انتشرت في جميع الأقطار الواقعة تحت تأثير هذه

(١) وقد اكتسبت قصيدته (Idylls) مكانة في الأدب العالمي مدة المئتين

الخطية ، فن النجوت العلمية لم تنحصر في متحف الاسكندرية فقد عاش
 ارخميس الشهير (٢٨٧ - ٢١٢ ق م) مثالا في سرقوسة ، واشهر
 بروفيت وابيريده . وقد بنى البطلمة مرصدا فلما في الاسكندرية (١) .
 ومع ان المسكوب لم يخترع من هذا المرصد قد حقق ملاحظات واكتشافات
 فلكية مهمة . وكان احد الفلكيين من اهل جزيرة ساموس ، (وهو
 بوسيدروس) قد ارعن على ان الارض والسيارات الاخرى تدور حول
 الشمس ولكن المظهر انه لا يأخذ بطريقه احد من مدعيه . ومن مشاهير
 الفلكيين راتومسيير من علماء الاسكندرية (القرن الثالث ق م) الذي كان اول من
 فاس حجم الارض وكانت الطريقه التي اتبعها تدل على مهاره ومعرفة عالية ، فانه فاس
 الفرق بين سمت الشمس في بلنتين مجيبي . ولما شر في الشلال الاول
 من النيل والآخرى في الاسكندرية اثنى انه فاس بدرجة حراره من فوس
 محدد (ارض وهو البحر الواقع بين الاسكندرية والشلال الاول ومن ذلك
 استطاع ان يحسب طول الدرجة من محيط الارض . وقد حصل على نتيجة
 قريبة جدا من الواقع . ومن علماء علماء الاسكندرية الرئيس الشهير
 اواندس . (قرن الثالث ق م) الذي لا تزال هندسته تدرس في الوقت
 الحاضر . وقد شهر هذا المهند بارجالات والاكتشافات الجغرافية .
 فتمكن الملكى - راتومسيير ، الذي اشره اليه من تأليف كتاب في الجغرافية
 وقد رسم العالم المعروف خريطة وضع فيها الاقاليم بصورة صحيحة ، وكان
 اول من وضع في خريطة هذه خطوط الطول والعرض ، فيكون بذلك
 مؤسس الجغرافية العلمية . أما النجوت الخاصة بعالم الحيوان والنبات فقد
 مل ارسطو ولاهذه المدة فيها ، ولم يصف اليهم المتأخرون شيئا يذكر .
 ولكن امتازت دراسة علم الشريح بان صارت دراسة جسم الانسان في
 متحف الاسكندرية تطلق على اجزاء البشر من الجرمين الحكوم عليهم
 بالاعدام ، فكتشفت بعض المعلومات عن الجسلة العنيفة . وسارت

(١) انظر كلامنا على تاريخ مصر حول الاسكندرية وخزانة كتبها
 واخبار حرقها .

وعده الأكرات بايوس والعرص إلى الأتم • فكانت الغلبة عندهم المسير
والسجل • أم العلاج الذي دناؤه الفلسفة الأبيقورية فهو سبيل • المدة
والسرور ولكن المدة والسرور عـ مؤسس فلسفة تشمل لذت الجسم والعقل
غير أن السعة لم يراعوا الفاتين على الدواء • ولذلك أصبح الكلمة
-بيقورية • هي عند الأندلس في المدة والسرور والسجل كلما • رواية
في لسان العرب مرادفة للسجل والسجل وعده الملاء (١) •



(١) انظر كلامنا أيضا على الفلسفة اليونانية في القسم الخامس من
هذا الكتاب •

الفصل الخامس والتمثوله الفرس الفرثيون والساسانيون

الفرثيون

(٢٤٧ ق م - ٢٢٦ ب م)

لا يعرف بوجه التأكيد أصل الفرثيين الأوائل وتشير أزيائهم وعاداتهم
وبحسب إلى أنهم كانوا من القبائل السرية (الهندية الأورمية) هذا وإن مصادرنا
عن أصلهم قليلة مشككة ، وتشير هذه المصادر غمضة إلى أنهم ينتمون إلى القبيلة
السمية «فرسي» أو «فرسي» (فرسي «Derni») وهذه بدورها من مجموعة
قبائل السكية واسعة السمة تدعى «Dergei» كانت تعيش حياة بدوية في
السهول الكثيفة بين بحر قزوين وبحر ران ، واشتهرت بالفروسية والحرب .
والتدبيرين السعة إلى أفلام التي استولوا عليها في إيران ، فقد قطعوا
عقبه إيران في القرن الحادي عشر بعد الميلاد فرثية . أما اسمهم وهو
«الفرثيون» فقد عرفتوا به بعد أن رحلوا إلى الجنوب إلى الأقليم الفارسي
السمي «بارثوا» (وهو إقليم خراسان) قبل ٢٥٠ ق م . ولذلك فإن اسم
الفرثيين الوارد في الآثار الغربية الأخمينية وفي المصادر اليونانية لا يشير
إلى هؤلاء الفرثيين بل إلى آلهة . أقدم عهدا استولوا في هذا الأقليم . وقد
ورد ذكر هذه البلاد من أرمين أقدم في الأخبار الآشورية ولا سيما من عهد
«اسر حدون» (القرن السابع ق م) الذي أرسل حملة توغلت إلى جنوب
بحر قزوين وجاءت بعض الأسرى من بلاد وردت باسم «برتوكاه» وهذا هو
إقليم «بارثوا» الوارد في أخبار كورش . فيتضح مما ذكرناه أن اسم الفرثيين
نسبة إلى الأقليم الذي استوطنوه في إيران ولا يلزم الاسم الذي سموا به

أنفسهم ، ويرى بعض الباحثين أن اسم فرني معناه «محارب فارسي» ، وعرفت سلالة منوكمهم أيضا بالأوشافية نسبة إلى ارشاق (Arsoces) الذي كان أميراً لشعبية قاد الثورة على الساسانيين . والمعروف عن تاريخ نشوء دولتهم أنه ظهر بينهم في حدود ٢٥٠ ق . م . وكان هؤلاء هم ارشاق الذي ذكره «الجيوتس» ، وهم قد هزموه جموع «فرنيين واسوسا» على إقليم كبير في جوار بلاد البحر ، كما استحوذوا على الأقليم المسمى بلاد فرنية وفنلا الواليين من قبل الساسانيين .

وعلى الرغم من اختلاف الفرعيين بالأقوام الأخرى وأنهم بالحفظ والشرقية واحتفاظهم بهمة دهم ملوا يحافظون على عاداتهم السامية القديمة مثل الفروسية والعصبة العائلية والقبلية والصد والحرب القديس كما أنشغلوا بالتجارة وأشرافهم . وأما الفرعيون بالذات والعمل والتجارة . ومهما كانت لغتهم الأصلية من السبيلهم في السلالة التي عرفوا بها فإنهم اتخذوا إحدى لهجات اللغة الفارسية اسماء «بهنوليك» (أي السهلون فرنيين) وكانت تكتب بالحفظ الآرامي ، وهي فرنية الله «سريت» (أي ساهوة الساسانية) . ويمكن الرجوع كذا الباحثين إلى اللغة الفارسية القديمة في العهد الأحمسي . وقد عثر عراقيون الكتابة في ارفوق مما كان — بذلك أكثر ما أثره . وقد عثر ارفوق بلاد فرنية وأحد محل محل إحدى السجلات في إقليم . ومما يلاحظه من الكتابة في ارفوق أنها حرة — السبيل في القرن الثاني للميلاد (١٠٥ ميلاد) على إدراج ارفوق .

أما ظهور الفرعيين كسلطنة مستقلة في العهد الساساني ، في منتصف القرن الثالث ق . م . في الوقت الذي كانت فيه سلطنة الساسانية في مشاكل وشدائد ولا سيما في نزاعها مع الطائفة في مصر . فتنتجحت الأقاليم الشرقية التابعة على الثورة على سلطنة الساسانيين في عهد «امبيوجس» الثاني فلما نجحت بلاد البحر في ثورتها نجح الفرعيون فثبثوا على الساسانيين وكان ذلك قبل ٢٤٧ ق . م . (لغة في ٢٥٠ ق . م) وعندما نجح بالثورة «ارشاق» وأخوه في

ما بين النهرين وبيع الكسبا وكاد يعمى على الفريجين . ولكن تورات داخلته
 شنت في بلاد ايران ضد الخيوس السوفية مكنت ورا حظه من مائة السوفيين
 وتاريخ حشهم وقع في يوحس وأسررب حوشه وسعدت في الفريجين .
 وهكذا قسنت محدونة السوفيين وانكسروا في داخل سورية على ما يما سيد
 وانه بعد سورية من هجوم الفريجين لا دخل لرا حظه في ضد الجموع
 الخيرة من الاسكانيين اعرب كندوا يقصون على الدولة الفريجة حتى قل الملك
 الفريجي في حربه معهم وخلفه عنه أو خانه السمس الرطال اناس الذي قل
 بسوره في الشراك فحل اضطراب شديد في المملكة الفريجة وانفصلت عنه
 حيلة ولايات تابعة . وفي هذه الفترة انخرجة اعلى عرش المملكة الفريجة
 مريدانس الثاني (١٢٣ و . .) الذي كان من اعظم قادة الفريجين فاعاد
 الامور الى سابق وسعها وحصلت املاكه من الاحدس في احدث في هذا
 هجمات الاسكانيين واعد الاسلاء في الادب القديمة وهذا يذكر في عهد
 هذا ملك فريجي شوه خلافت حذاه من الفريجين وانجس سهل الحيرة
 فما بينهم وسبخص الاوضاع السياسية في المملكة الفريجة في كلام على
 الحروب الفريجة الرومانية . وكان حال العراق مستمر و . . بعد ساسان
 الفريجين في العراق الا بعد ١٣٥ و . . وقاموا يحكمون بغير حتى حال
 محلهم الحرس الساسانيون في ٢٢٦ لملاذ . ودخل الفريجين اصراف
 ولأولهم الى حوائيه أخذوا يقصون على الادارة القديمة ولا سيما بعد
 السلوقية ، وكانت امراءهم يوجه عنه مفسدة في امارات وممالك يحكمها
 حكام يجهل تلك وعبرب لرا حظه دولة اقتصادية بهشة هرة بعد (ملك
 الملوك) ، وما يذكر عن الفريجين هم كانوا يهدفون الى استنساب السلم وحرية
 التبادل التجاري وود حصولا على موارد عابسة من الضرائب والبحرية
 والكمارك . ولكي يقضوا على أهمية العاصمة السوفية القديمة بوا بعض
 المدن الجديدة في العراق منها (طيسفون) (طاق كسري) وكانت في عهدهم
 مصكرا للجنود . وبوا كذلك قرب بابل مدنة عرفت باسم (اولقاشبة) نسبة

الى بيت القرنى (أو خنث) الأول (٥٢-٨٠) ^(١) وكذلك أنشوا مدينة الحضر
سماوا على الطريق الأسمى من بلاد ايل افي نصيبين ويرجع ان القصر
موجود في الحضر سواء الى امست وأوربوند ولكن لا يعلم أى واحد من
ملوك الذين سمو بهذا الاسم . وأسميت السفلى ايلى أحرارها الآن في
أنوار أمة ضخمة شهد القرنين هـ . ومع ذلك فإن ايل بقى مركزا
مهم للقرنين ولا سيما معكمهم في السنة . أما اكتشفت فقد انجدوها
نصصهم الشوية المهمة في بلاد مدي . وكانوا قد انجدوا في هذا أمرهم
سوية وهكذا مونس . عاصمة لهم ، وكانت هذه إحدى المدن الجديدة التي
بناها الاسكندر في بلاد ايلى مبر . والقرنين وكان حرا من امراطورية
الاسكندر وامراطورية خلفائه السويين قبل ثورة السريين والقتالهم .

وبعد انشاء أمر القرنين في ايلى شأ سهد وبين الرومان نزاع
حد على الشرق ، وقد سبب حطة رومة ذلك ما يصح مهمة في بلاد
الشرق وقد بدأ ذلك في ايلى في العهد السوي . وكانت الطرق التجارية
المهمة المارة بأقاليم الهلال الخصيب ^(٢) من أبرز عوامل النزاع بين الرومان
والقرنين ، فقد تولدت ضد الرومان مظالم استعمارية في هذه البلاد ومهد
العراق . وسج عن ذلك ثوبت الحروب المستمرة بين القرنين . وانواع
ان أبرز أخبار الدولة القرنية في العراق سر . وبحروب مع الرومان التي
استمرت الى العهد الساساني كما سيجر ذلك فيما بعد . وظهرت في هذا
النزاع قوة ثلاثة وهي دولة الآراميين ، وصوا القرنين مدية حضر حتى
ان أحد ملوك الآراميين الساسي ، السامع أن يضم ولاية ما بين
النهرين الى مملكته . وانواع ان امست القرنين ، مريداس ، هو الذي جاء

(١) من الساسي من بين اولعاشيه بمدينة الكوفة

Cook, A Glossary of Aramaic Inscriptions 1898, P 18

(٢) كان أعظم طريق يبرى يمر من بلاد الهلال الخصيب هو الطريق
العظيم الذي يربط الهند بأوربة . وقد صار هذا الطريق من أهم عوامل
النزاع بين الرومان والقرنين . ويوجد طريق يبرى كان يمر من البحر
الجنوبي الى الهند . وقد ظل هذا الطريق بأيدي عرب الجنوب حتى القرن
الأول للميلاد .

بهذا الملك الأرمي وأجلسه على عرش مملكة الأرمية على أثر دخله
بشؤونها ، ولكنه سفل تدهور المملكة افرنة من بعد موت مشريدانس ،
فاستولى على جملة ولايات ووسع مملكته حتى ان السورين رشخود بنو
عرش المملكة سوية بعد ان شمو الحروب والمنازعات بين المدعين في
العرش من السلوقيين .

وقد أن يذكر شي من أخبار الحروب بين الرومان والفرسيين اثر
كان المراف ميدانها يذكر بعض المدن والحصون المهمة التي نشأ بعضها
على النخوة القسرة بين الامراتوريين وفرن الفرس المهمة وكان لها شأن
مهم ليس في أخبار هذا المراح وسير الحروب وإنما في تاريخ الشرق الأدنى
القديم بوجه عام .

الغلاكية وحران ومدن أخرى :-

وأما في مقدمة هذه المدن المهمة فالمكانة على العاصي * وفار راب
حران بأنها في عهد السلوقيين ، ولكنها أصبحت مصر كبرا وملا مائرا في
الرخاء والمدح وقد تحددت أشرطة الرومان لهذه الأعداد حملاتهم مع غير
الفرات الى الشرف وهي تقع على الأكثر في واد ولكن أبراج أسوارها شاهقة
تشرف على النخل - نخل شجر * وفرب من المذكة مدية - دقي * وفار حاء
في الأساطير ما سبق أن ذكرناه من ان الالهة ابولو وطارت الى هناك حورية فدخلت
شجرة دقي * واد احد أبرج الرومان مدية دقي محلة للرهة والوالاسم
والعقل * وفار مارت عذراء * لأخلاق مدية في اللغة اللاتينية تعبرا عن
الاحلال الأخلاق * ولا تزال الدربة على شيء من قسها القديمة حيث الجدايق
ذات الأوراق الكثيفة وشلالات مياه بين الأزهار او بحلف خربوها بتفريد
العادل وأصوات الضيور * والى الشرف من دقي نجد - حران - المذكورة في
التوراة وهي من مدن القديسة التي جاء ذكرها كثيرا في أخبار الدول القديمة
في المراف واشتهرت في عهد الحضارة اربية الإسلامية ، وقد سماها
الرومان (كرهى) (Corrhoe) وتقوم حران في ملتقى نرق مهمة في العالم
القديم ، وتقع الى الشمال منها بمسافة قليلة - ارب * وهي ما يراه المذكورة

في الأحبار العربية وكانت خمسة أقيم بدعي وأوسينية، وتقوم الرها الآن
 في ماوراء النخلة • وقد حصنها الرومان تحصيناً مبالغاً •

وعلى أهم حصن على الطريق الشمالية النورية في العراق هي المدينة
 في مسعى الآن (دير بكر) • وهي (آمد) المدينة القديمة النخلة • وكان لها
 سور من حجر سارت محطته خمسة أميال بدور حول سور آخر له سور
 روماني • وتقوم المدينة على مرتفع شاهق على دجلة • ونعطف النهر في مروج
 شربه يظهر كأنها جزيرة دائمة على منقى وهي بحجر الطريق من بلاد
 • بين النهرين إلى البلاد الجبلية • وقد شاعت (آمد) (التي
 تكتب بالسود) بدل مصائر أخرى من الشعوب والأمماتورية • وكان
 تأريخها مملوكة من الحضارات والذائع • وتقع بين آمد وعين مدينة تسمى
 (دادا) أسفل حراب وأما بلاد سقون الأمماتورية الرومانية • وكانت
 في زمن ملك الأمماتورية حكاماً • ومما ذكرنا في حدود الرومان • وعلى
 الرعم من أنه • فخر نصير على أنه • من أهم الرومان • وقد لم يبق
 من حداثتها الرومانية شيء الآن • ومما ذكرنا من (مسحار) الواقعة على
 الجنوب بمسافة قليلة حيث يقع بلاد مسحار الجبلية على طرف من جبال
 مسحار •

البتراء وتلعفر

تقد ذكره في كلامنا عن العهد السوري كتب أن دولة عربية من
 الأساطير قد شئت في منطقته «البتراء» في أن «البتراء» بين السلفيين والبتائية •
 وقد اتخذت تلك الدولة «البتراء» (سالم المذكورة في الحوارة) عاصمة لها
 وازدهرت هذه الدولة وعاشت زهاء ثلاثة قرون من القرن الثاني و • •
 (١٦٤ و • •) • ومما يذكر عن «البتراء» أن كتاب اليونان والرومان قد سموا
 بلاد العرب إلى ثلاثة أجزاء مشهورة دعوا القسم الأول بلاد العرب السعيدة (اليمن)
 (Arabia Felix) والثاني بلاد • بيرية • العربية (Arabia Petraea)
 والثالث اسم بلاد العرب البادية (Arabia Deserta) • وقد ذكرنا شيئاً من
 أخبار القسمين الأولين في الفصل الخامس بجزيرة العرب • وقد ظلت بلاد

الذين مستقل في هذه العهود الأخيرة ، وسيطرت رومة على بادية الشام وبادية العراق . أما بلاد الشام فكانت في مدامرها مستقلة ثم صارت تحت حماية القرنيين ، ثم سلت إلى شوذ الرومان وقد ازدهرت في العهد الروماني ووصلت إلى أوج ازدهرها في القرن الأول للمسيح ، وقد جعلها الرومان دولة حاضرة (Buffer state) بين القرنيين . وأهل هذه البادية ازدهروا ووقعوا في طرق التجارة المهمة ولا سيما طرق القوافل بين مصر وسورية ومن الجهة الأخرى مع جنوب الجزيرة العربية . فقد كانت التوسيع الوحيد بين الأردن وأواسط الجزيرة العربية ، وكانت حققة مهمة في تجارة غرب اليمن . ونظراً لمدينة الشام من جهة المراتب - الشرق والغرب والحبوب إذ أنها مخونة من حمارة الحبل الشامي التي يحيط بها من جهاتها وجلب الروم من حيث يدخل إليها من مصر شبي . واشتهرت الشام بسيد مقدس كان مشقة كمة فيها عبادة الآلهة (دو اشرا) ، وهو كبير آلهة الأساطير ، ومن آلهتهم (ثلاث) . وقد دخلت عبادة (دو اشرا) في العهد الهلنستي ، وصار مثل آلهة الحضرة اليوناني (ديونيسوس) أو ماخوس الروماني . وقد بدأت دولة الشام تضاف من القرن الثاني للميلاد وذلك بعد أخذ الطريق إلى الهند بقل ، فمربح بواسطة البحر فأخذ طريق القوافل من الشرق إلى الغرب يتحول تدريجاً إلى الشمال بالغرب من تدمر ، فازدهرت تدمر على حساب الشام . وقد استولى تراجان على الشام (١٠٥ للميلاد) وصارت مملكة البند ولاية تابعة إلى الإمبراطورية الرومانية فحل الظلام في تاريخ الشام منذ ذلك الحين ، وحلت محلها مدينة جرش وبصري ومدن أخرى مما يعرف بالمدن الخمس (ديكابوليس) (Decapolis)

تدمر: (Palmyra)

ظهر شأن تدمر وأهميتها على أثر الأحوال التي نشأت من قيام الإمبراطورية القرمية واستيلائها على بلاد الرافدين وكذلك بسبب الطرق

المدينة التي نزلت بطنيس واسع من بعد قرن الأول الميلادي ، وكانت
مدينة تدمر تقوم في واحة وسط بادية الشام ، وكان لها دور مهم في الترخيب
الشرقي في ذلك الحين وسجد في أضرار الدولة الساسانية أن تدمر قد بلغت
من أنقوا ملقا بحيث غزت عاصمة الفرس في العراق ، وتقوم خرابتها المظلمة
الآن وهي تشهد ما استطاع أن تدمر ألفتها في مدينة طيبة ، وإذا كانت
تدمر تقع بين الأمر الفوريين الرومانية والحربية الساسانية ، فإن سلامها
كانت موقفت على حافة ، وإن بين هاتين الحوافين وتوقف على حافة ،
وساعد لها موقعها جغرافي الرومان ، فقد حدة في أن تكون ماضي تدمر مهما
من بين تجارة العرب والشرقي ولكن بين حرمة الجنوب والشمال ، وهي
محصنة الأنية من حوض حريرة الحرة ، ولا سيما من بلاد اليمن ، وقد
سارت مدينة النابذة هذه في خلال القرنين الثاني والثالث من أغنى مدن
الشرق الأدنى ، واسم تدمر لم يدمر حيث كانت الواحات الواقعة بها مقرا
لديها حارة ، ذكره باسم تدمر الأمويين ، في أخبار تجلا تليزر الأول
(١١٠٠ ق ٠) ، وقد ادخلت الرومان العرب بها حتى أنهم سوا بها
إلى الجبن ، حيث اعتادوا أن يسوا الأنية المسحمة الحجة أنها ^(١) ويدور
أن تدمر وقعت تحت غزو الرومان في العهد الأموي القديم كما تشير
إلى ذلك أحجار الرومان في بداية القرن الأول للميلاد ، وصارت تدمر
والمدينة الذبقة لها في زمن هادريان (١١٧ - ١٣٨) تابعة إلى رومة ، وازداد
نفوذ رومة فيها في بداية القرن الثالث ، ولكنها كانت تنعم باستقلال في
إدارتها الداخلية ، وقد أهمل الرومان تدمر وتعمروا خصوصيتها العسكرية
لأن طريقهم من دمشق إلى العرب كان يمر بها .

بمع عهد الزدهار تدمر بين ١٣٠ و ٢٧٠ للميلاد وقد جردنا من عهد
ازدهارها هذا نفوس تدمرية عديدة ، واسعة تجارتها في عهد الزدهارها

(١) ورد ذكرها بهذه الصفة في اشعار النابغة الذبياني حيث يقول :
الا سلبجان اذا قال الاله له قم في البرية واحدها عن الممد
وخبر الجن اني قد أدت لهم بينون تدمر بالصعباح والعمد

حتى بلغت الصين والمواقع انها ودرت «السراة» في أهمية تفرق التجارة • ومير
الدمريون أغلقت بحدثة شهيرة شير فيها في بحث الساسين وهي ان
أعيرهم أو ملكهم الشهير «شيرة» قد استطاع أن يفرط سابور الاول في عام
٢٦٥ من سورية وبسبب حزنه من غنائه ، وكان سابور قد أسر الأمير المور
«فاليران» واستولى على جزء كبير من سورية •

نشأ في منطقة تدمر بوح من حضارة حلقة من الحضارة «العربية»
والفرنية والسورية ، وهي الحضارة الهلنستية بوجه عام مع تميزات محلية
امتازت بها تدمر ، وفسح أن سميتها «الثقافة النبطية» ونشوء تلك الثقافة
من السط الدليل على «وهالات عرب النابتة عندما تحبب لهم الاحوال الملائمة»
والذي لا يشك فيه ان أهل تدمر من أصل عربي كما يدل أسماء الاعلاء
الواردة في نقوشها وكذلك لغة تلك النقوش نفسها • وكانوا يكلمون لهجة
من الأرامية الغربية • وكانت دينهم تدور على عدة الشس ، حيث نفوذ
الاله الشس على رأس أنهم • وعندما هرب «مر خلفهم» في طريق
الحجارة مدن أخرى نشأت في بلاد الشام • وهي مدن آل عسان مثل بصرى
في حوران • وكان أصل الحضارة من النبط وقد أسسوا دولة في سورية
مركزها الى الجنوب الشرقي من دمشق في الهامة الشمالية للطريق انهم
الذي يربط حارب بدمشق ومرار الأرمين تأثر الحضارة بالثقافة الأرامية
وتكلموا باللغة الأرامية سورية ولكنهم لم يسوا منهم العربية الأصلية •
وهكذا صاروا يكلمون بلفظين ، شأنهم شأن الكثير من القبائل العربية التي
استوطنت بقاء الهلال الخصيب • وقد دخلوا في القرن الخامس للميلاد
ضمن نفوذ البيزنطيين وكانوا نصارى ، ولم تكن لهم عاصمة ثابتة فمرء كانت
في التجارة في جولان وصارت مرة في «حلق» •

الحضر:

نقد سبق أن ذكرنا ان الحضر من المدن الغربية المهمة التي نشأت في

عام ٣٦٣ بأنها حرائب وأنتمسكوا • وفقد فيه الأثنان الذين تقوا في آشور منذ ١٩٠٤ م. من التوسع فوضموا له الحصف ودرجوا عدد في ١٩١١ • وشرعت مديرية الآثار العراقية باستيف في المدينة (مارت ١٩٥١) وقد أظهرت نتائج التخرجات ما أشعروا أهمية علم الأتمة وعن العهد الفرني في العراق^(١) •

الحروب بين الرومان والفرثيين :

لعل أوله علاقات بين الفرثيين والرومان ترجع في عهدها إلى مجيئه الفرثيين لعقد علاقات صداقة مع الرومان مع بدء الجيش الروماني بقيادة سلاسل (Sulla) في عام ٩٢ ق م • إلى الحرائب بمديرية مملكة الأرمين في عهد ملكها أنترانيس • الذي حارب ملوك الخليج البحر الأسود (مملكة الساس) فأرسل إليه الملك الفرني مترداس وقد عقد تحالف بين الطرفين ولكن الرومان احتسروا الوقت الحرائب ورفضوا عرض حربه فبدأت من الملك الفرني الآتي نتائج ذلك الأرمين ودارت الحرب (أسود) وحدث على الجيش الروماني وإذ وقع فيه حائل فودحه غلب الرومان فبدأت عن قوم الفرثيين الذين استجاروا بهم • وأسمروا إلى عقد عهدهم جديد بين الملك الفرني وراهط الثاني وبين نوكتوس الروماني وحدثت في عهد كومس • ولكن هذا بعض المعاهدات • واستولى على الأتمة البحرية ساحه فرثيين • وسبب التوسع في مملكة الفرثية حيث الغفل وراهط وبعد فترات جاء إلى الفرثي (أودود) (٥٧-٥٣ ق م) • وعين في هذا الأتمة • كراسوس • حاكما رومانيا على سورية فاعتقد هذا أن الاستلاء على بلاد إيران أمرا سهلا • فشتت بين الطرفين في حرائب معركة (٥٣ ق م) نك فيها الرومان نكة مرعة في فيها معظم الجيش الروماني وقتل • كراسوس • منه •

ولأن هذه أول معركة بين الرومان والفرثيين بحمد ربنا أن تصفها

(١) لا يسعنا ذكر هذه النتائج في هذا الموجز فنجعل القاريء إلى ما نشر عنها في مجلة الآثار العراقية سومر (مجلد ٧) ١٩٥١ • مجلد (٨) ١٩٥٢ • ومجلد (٩) ١٩٥٣ • مجلد (١٠) ١٩٥٥ •

لأحبار يملك منه على قريو الحرب عليه العرويين . فقد كانت طريقة
 معلومة عند المصريين في هذه النوعية من السرعة ، سرعة الكر والفر ،
 وكثيرا ما كانت تستخدم في حروب اليهود الحمر في أمريكا في الأقاليم
 الشمالية أو حروب القبائل البدوية ، والذي ادهش القائد الروماني
 (وكان قائد الفريزيين محارباً شهيراً اسمه سورينا) انه لم يجد وحيداً من
 جيش العدو يقاتل بجوار عدوه ، وذلك من رأت عند حروب جيشه خيانة العدو
 من قبل القبائل الشمالية بالأسلحة الحديثة ومعرفة بوابل من السهام عليه
 سون ان يحرص نفسه بمقاتلة الروماني وكان عند الفريزيين بالأسلحة الى
 الحفاة من دوى الأسلحة الخفيفة كالمبارزات نفيفة مسلحة بالصلب اللامع حتى
 ان الخيل ، لقد سر (كراسوس) وهو يشاهد السهام الفريزية تفكك
 بحجوة وقد علم ان السهام سبقت بحربهم من السهام ، ولكن شدة
 قوته ان شاهد ان كل فارس بعد ان يرمى السهم يرجع الى الوراء مسافة
 وحصل على حربة جديدة من كنان السهام ، في كسب محبة على جمال
 من الأحرار ، فرأى ان يحل في الحرب ، فوعد ان يوفى مجازة عند قوامها
 ١٠٠٠ ألف ، حتى من الفريزيين (الفرسيين) أرسلهم يوليوس قيصر من
 اوردية ان يهجموا على الحدود الفريزية الممتدة بالسلاح وقد ظهروا من
 جانبهم من غابة في تلك المنطقة ، فحل الفريزيين الاضطراب الدهري
 واهربوا حتى اتبع اصحابهم بالحقن الرئسي ، ولكنهم رجعوا على حين
 عرف القادوس حشددهم وأكروا على مهاجمتهم نصف مراض من الفريزيين
 الرائي ، فاستل اعدائهم في الحرب ولكن الفريزيين كثروهم فأبادوهم على
 بكر ، اجمع بقرب ، وكان يتوهم ان القائد كراسوس معه ، وما رأى
 هذا ما حل بحيله أمر جعل نفسه ان يساعد في الأسرار بخلصا من العار
 حيث كان الباقي لوحيد من جميع الجيش ، وعندما تراجع جيش كراسوس
 في اليوم التالي فل ثلاثة ارباعه ، وكان من بينهم (كراسوس) نفسه وكان
 عمره آنذاك سنين عا ، وقد روى ان التورج (فلوتيرج) ان رأسه أرسل الى
 ارمينية حيث كان الملك الفريزي (اورود) وقد سادف وصول الرأس الى



رأسه من أرواحهم الذي أخذ هؤلاء القصر السمي ، الذي وجد من الطير
(التي هي تسمى في بعض الأحيان بالآثار العرفية)

هناك نحل زوايا عروشي الحوسى (بورجدير) (واسمها بالخي) ، وكان من
جملته ، ثم هو رأس مفتوح وسهل على رأس (كراوس) ، نحل
بذلك المشهور ، ومن حيث أنه من هذه النحلة يوحوس فيصير يأخذ بعد حملة
من الحارثين ، وكذا دل على أن يحتفل ذلك المشروع .

انتهز الغريون لعم الأصدف ، التي حلت في رومة بعد نفل فيصير
فوسموا قوحيه إلى الحرب وحذوا سوزية وقيسية . فاعاد المدة (مارك
الغوي) الذي كان في مصر يولف الخلف القرني ، فانتصر الجيش الذي

وسنة على تلك القرى (القرى) التي حلت بها (الروم) * وقد قتل الملك
القرى سنة * وشجع (القرى) بهذا الانتصار فزاد عزو المملكة القرية
سنة * ولكن حاضرا الارمن لم يوافقوا وحيدوا به بدلا من ذلك الهجوم
على البلاد القرية في سنة ١٢١٢ * ولكنه تراجع وانحصر اندحوا متحصنا
وقد قسما من حربه * بعد ان الاسكندرية سبي في احضان كليونيرة
بذلك التشل الذي حل به *

وخل من بعد ذلك بوقت ابراهيم بن المروان ابناء * وعقدت معاهدة
بينهما في أول سنة للمسلمين في عهد فراهان الرابع واوعسطن * وأعقب
ذلك زمن عمت في تاريخ الدولة القرية وتاريخ امراي * ان سياسة
المسلمة حجة وامعاش احسن الى امم الرومان في عهد اوكتافيوس
(اوغسطس) الحاشات بسب اذات الرومان تقوم غربيين أولا ولأنهم لم
يروا في القرى بهذا الامر لثورة الرومانية لو تركوهم وشأنهم * ولضمان
سلامة تحوم الامبراطورية الرومانية اتح الرومان سياسة انشاء دويلات
باجرم اراء القرين في هذه الدويلات دولة * من ارمينية حيث قل
الرومان ان بسب الرومان على ارمينية ملكا ملكهم * ولكن هذه
السياسة لم ترض القرين * بسب ملكهم فحدثت اضطرابات في داخل المملكة
بسب هذه السياسة التي انعمت بها القرى * وأخذت رومة تدخل في
شؤون العرش القرى حتى بعد سادت تلك القرى فراهان الخامس الذي
سبم أباه وكانت مساعده الرومان به بشرط أن ينسازل
عن ارمينية * ولكن سرعان ما خلع هذا الملك الشاب * ورجا
الشراف القرين من اوغسطس أن يرسله لهم أحد أبناء فراهان الرابع *
الموجودين في رومة حيث سبى لأبهم أن أرسلهم الى الاملا الروماني ليتفخوا
هناك على أثر المنح الذي تم بين فراهان الرابع وبين اوغسطس * فعاد
الابن المسمى «اوون» الأول (Vonones) ولكن هذا لم يستطع أن يحتفظ
بعرشه زمنا طويلا لأن اشراف القرين انتشروا من ثقافته الغربية * فخلعوه
ولاحقوه الى سورية حيث قتل هناك * وتولى العرش القرى اربطان الثالث

المتحدر عن طريق النساء من اسلالة الارشافة . وحصل انتعاش في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في عهد مساحل الرومان يحسبون لذلك حسابا فأتخذوا يندخمون في شؤون سلطنة الغريبة مرة أخرى ولعل الثورة التي انشأت في سورية منذ تروبان اشدت كشدت بتحريض الرومان ، وقد تمت عمارات سوت واندخلت رومة أيضا في عرش ارمينية .

التي سدت في زمن الامبراطور الروماني (تراجان) فدأت الجيوش الرومانية تتحرك الى الفرات بلا انقطاع تقريبا ، وكانت في كثير من الاحيان تصل الى بلاد بابل ، وبعد خمسة طيسفون مرار . ولعل سبب سلف الحرب مع الغزنين في زمن تراجان ومع هذا الامر انهم لم يجدوا الاسكندر الكبير حتى انه سار على كثير من اسباب حروبه . وبعد هذا حملته من اناكية (١١٥ ميلاد) وحمل القوات التي مضت في عشرين على عربات نقلها الى حريرة ابن عسر . ووجه الجيش الروماني في سور دجلة بعد مدومة ومن ثم جاء الجيش في قرب اوميل وفتح مدن هناك . وكانت هذه المنطقة كلها تسمى (فليم حديف) فتح هذا الاقليم الى الامبراطورية الرومانية . ومن حرب في امر تراجان . ثم ارتفع على العاصمة القرنية وانسا بل انه عاد فغير دجلة والوجه غربا فطما اربعة الى تفصل النهرين وقد مر بالحضر (في ١١٩ ميلاد) كما ذكرنا سابقا ولكنه لم يستطع دحها فسر الى الفرات وتسلل يستفون تن كان قد التحدر الى النهر في أثناء ذلك فصار به في النهر الى بل . وكان الملك الغزنوي (خسرو) (١٠٦ - ١٢٩ ق . هـ) يراقب الامور عن كثب حتى ان تراجان أخذ طيسفون بدون مقاومة وغنم كنوزا كثيرة ، ومن ثم سار في النهر الى أسفل دجلة حتى خليج فارس وفيما هو في نهره هذه جانا في غزو الهند على مثال الاسكندر جاءته أنباء مروعة من الشمال . ذلك ان الملك الغزنوي قد وفتح جميع المدن التي أخذها الجيش الروماني فمضطر الامير اسود أن يسرع بالعودة في حر الصيف وقد أحاط به الأعداء من كل جانب . وعاد تراجان في الحملة ، فتأزلا خلفه

(هاتوريان) عن الأقاليم المنقوحة إلى الفريثيين وارتد إلى ما وراء الفرات • وبعد خمسين سنة من ذلك غزا العصاة الفريثية صيسفون قائد روماني اسمه (كاسيوس) أرسله الأمر طور (مرفس اوريثيوس) وتكررت الهجمات من بعد ذلك على المملكة الفريثية • وكان آخر هجوم ماقاه به (كراكاله) وقد كان هذا فاسدا • فعند أن نجح في حربه أبدي للفريثيين كانه يريد صلاح حتى انه سلب امة الثالث يبروحها ، وعندما خرج الناس من صيسفون وهم فرحون بشهده الاجساد يبرواج العمل فنهزم اسيف وانتهت حروب الفريثيين الملكية في اثناء رجوعه من حرب التوحش • ومع ما كان عليه الفريثيون من الضعف وبهم انعموا من هذا الفتى الفريثي • بعد انجبل (كراكاله) نفسه • وحادث آخر حروب في عهد امس الفريثي (ارمان) الخامس آخر ملوك فريثيين والامراتور اريوس مكرينوس • حيث وقعت معركة شديدة قرب صيسفون قتل فيها خلق كثير • وانتهت الحرب أخيرا بمهادنة صلح أبرجع بموجبها الرومان جميع انصاتهم وأسرى اسي أخذها (كراكاله) كما انهم دفعوا مبالغ كبيرة من المال لمصان الفريثيين ، وهكذا قتل اريوس من بعد محاولاته كثيرة دامت طوال فريثيين وحصل الفريثيون في حمل ابروس ناصه بهم والاستلاء على اقليم الامراتورية الفريثية •

وكما كانت هذه الحرب آخر الحروب بين رومان والفريثيين فانها كانت كذلك آخر حبه الفريثيين حيث خلفهم من بعد ذلك سلالة فارسية أخرى هم الساسانيون • الذين اسروا في عهدهم السراخ والحروب مع الرومان على ما سوري ذلك في كلامنا على الساسانيين • وما يغدل عن أثر تلك الحروب في اقدولة الفريثية انها كانت من بين العوامل المهمة في القضاء على السلالة الفريثية ، ويضاف الى هذا الطاعل المؤامرات والحروب الكثيرة بين أمراء الفريثيين على العرش مما أضعف النظام الاقطاعي الفريثي وسبب تسرد أمراء الاقطاع على ملوك السلالة • وكانت أخطر الثورات التي قضت على حياة اقدولة الفريثية ثورة أمراء فارس وعلى رأسهم (اردشير) الساساني

أين (بابك) بن - ست الذي ست له السلالة بحديدة ، وكانت الثورة
الغالبية في عهد الملك الفرثي (أرتشاش) الخامس الذي قضى عليه اردشير في
حدود ٢٢٧ للميلاد ، وبهذه زمن قبل ذلك جميع بلاد ايران الى الساسانيين
ودخل العراق في حكمهم أيضا وسوَّجوا أحوال الدولة الساسانية بعد قليل .

س - عن التنظيم الاداري للإمبراطورية الفرثية

١ - كانت سبعة سلاله ذاتها في عهد في مونها الى الأسر السله
من هذه الفارسي (Parsis) الى الفريسي ، وبمكنا أن يشار الى الملك السله
بهذه الفريسي على بلاد ايران انه يمثل مصدر الأيرانيين الساسانيين على الأيرانيين
الجنوبيين ، أي بشاره أخرى تعوق الأيرانيين البدو على الأيرانيين المستعربين
المحصنين المستعربين بمرتهم ، حصاري السند من حصارات الشرق الآري
القدماء مع اعطه الهندية التي أدخلها الاسكندر . وكانت الفريسي
الفريسي وبين الأقسام المحصورة من ايران فريسي واسعة بحيث لم يسبق
تسوية الحكم الفريسي بعد مرور أزمان طويلة . وكثيرا ما كان الأيرانيين
المحصنين يستعربون اعداء بلاد حكم الفريسي ، وهو أمر شمر به الفريسيون
بحيث أنهم لم يستعربوا بين الأقسام على مساندة بلاد فارس ومادى واحدا .
كان حين اعتمادهم على الفريسي من القتال مسبوقة في السهول الى الشرق
من فريسي ، وهكذا من سنة الفريسي بفرديته الشرقين لم يقطع ، حتى أن
عابر الأمم المجاورة مثل الأرمين ربطت اسلاله فريسيه الحاكمة بالسله
الكوشانية التي ظهرت من البدو الأيرانيين .

٢ - وتذكر لنا المصادر الكلاسيكية (ولا سيما الرومانية) ان ثمان
عشرة دولة كانت تابعة الى الفريسي ، وقد قسمها هذه المصادر الى نوعين ،
سموا إحدى عشرة منها بالأقاليم الهندية واتسمى باقيها بغيره دون الأولى في
الاهية ، ومن أمثلة النصف الأول مادى وفارس وارمينيه وعسلا .

و. خرا كينة^{١٩١} (كرخية) ، وكان بعض هذه الأقاليم على درجة كبيرة من الاستقلال الداخلي بحيث كانت تحت النفوذ باسمها ، ولكنها تعترف بسيادة الفرتيين وتدفع الضرائب العينة . أما بقية الأوبى فكانت مقسمة الى ولايات يحكم كلا منها راجل من السلا الفرتيين ، وكانت تستق هؤلاء الرجال على الأقطار ورثة .

وكان أسس حكم الفرتي النظام الاقتصادي الذي كان يشبه الى حد كبير النظم الاقتصادي في أوروبا في العصور الوسطى . وشهر من أمراء الفرتيين مع أسر ملكة كبيرة على رأسها السلا الأرستقراطية التي هي لغة هيرم . وكان مع هذه الأسر الكبيرة سلطة كبيرة من الأمراء والفروسان وبأى في أسفل الهرم . في القاعدة جموع الفلاحين والقطعات الدني من التجار بين وأما بين . وكانت الروايف التي تربط بين السلا الفرتيين وبين أسرهم الفقراء من الفروسان محاربين أقوى من الفصائل التي تربط هؤلاء السلا بالملك . وبذلك بقي هناك جزء من سوط العرش ، كما أنه يكن من الضروري أن يخلط الآن أمر . وكانت السلطة هذه الإدارية عملاً ممسكاً في يدين الملك الجديد ، حيث يظهر الإشراف أرادتهم في انتخاب الملك الجديد في مجلس من السلا الفرتيين ، وهو يوزع من السلا . كان يحدد السلطات والأمنيات الملكية ويحوي الملك . وهناك مجلس آخر للدولة مهمة استشارية تألف من طبقة المحوس (Magi) والخطباء . وكان هذا المجلس قريب الصلة من العرش^{١٩٢} . وكانت تضع السلا أسس قوة العرش الفرتي بيد أنها صارت في النهاية أهم عامل في سقوطه .

وبدرو بن اعرنيين يسو هذا الذين أدخلوا النظم الأفطحي الى ايران واسما ورواه عن الأحشيين ، وحاووا بدورهم الى التماسيين ، وظل في

(١) Chordene) دولة صغيرة نشبت في شمالي بلاد بابل وأمسكت من الفيلسوفيين مسيطرة صعب السلوقيين على أسر اندخار الملك السلوقي بطيوس الثالث ٢٢٣ - ١٨٧ في م على أيدي الرومان . وقد بدرجت في الجاس حتى أصبحت في العهد الفرتي من الدول المهمة التابعة للفرتيين .

الوجود بشكل محدد في العهد الإسلامي ، وقد سبق أن شهد بدله عود
القبائل سنة وندخنها في شؤون الحاج ، وكانت تصب عيون وخلفاء ،
فاستاء الرومان المفسون الامبراطورية انزعت من هذه الامبراطورية الى اقلية
وكرر اندعون بالعرش في مملكة نقرية ، واكثر الحروب الاغنية ، وكان
من بعد عرشه على اثر هذه الحروب يلجأ الى القتال الخاصة الى جهة
الشرق او الى الدولة الرومانية للحصول على مساعدة .

٣ - سمر التجمع لأبراس في عهد العربي على ما ثره ونفايد .
فكان التجمع لسائل لثلاث الحرب ، ونجيد ، و
نظام ، أما عدد قواته الحربية فمن نظمها الاحصاء ، فكان كان
القطاع جيشه الخاص به من أسلحة العرسان ، وفي حالة الحرب يقدم الى
ذلك خدمه هو وأتباعه المحاربون من الأحرار والرق ، وفي موقفه حرار
الشهيرة اسي دحر بها العربون الجيش الروماني كان اوسان القائد العربي
(سورينا) مؤلفين بالدرجة الأولى من أسلحة ، وكان أسلحة الكبار يحضرون
الجيش العربي بالعربان اسلحة نسيج ، نعال ، والدرعين سرور مما يعرف
بمصطلح «كفر كن» (Cotophracti) وهم مسلحون بالرمح والسيف وكان
هؤلاء الفرسان يوزعون في السور الحربية ، وكان قسم من الجيش
الغربي يعمل الحمال ، وسدوا أن العربيين ، يعملوا القيلة في حروبهم .
أما البلاء الصغار فكانوا يمدون الجيش بالعربان اسلحة نسيج خفيفاً^(١) .
وكان هذا جيش دهر او كمو ، ولا سيما في سرعة المناورة ومسلحاً بالسهل
والنسي مما جعله قوة مهيبة ، وكان هؤلاء هم الذين يمدون المعركة بأر
بمطروا المدو بوابل من السهام السنية ، ولكنهم يمدون في حالة الهجوم الشاكس .
وكان في معركة حرار اسي ذكرها سابقاً أثبت حمل تحمل كائن السهام
الاحصائية سرور هؤلاء الفرسان السنية ، ويوجد قسم ثالث من الجيش
الغربي قوامه السنية ، وهو في تدرجته الأخيرة من الأهمية ويكون على

(١) ويعرف هذا النسيج بمصطلح (Sagittarii)

الأغلب من أهل الجبل ومن الفلاحين ومن الأرواح .

ومما يدل في الجيش العربي بوجه عام أنه كان يصلح للدفاع أكثر من الهجوم ، كما أن المرتب كان ينقسم آلات الحصار الناجمة ، فكان الجيش العربي يقف عاجزا إزاء الحصون المشعة .

٢ - وإذا أردنا تحديد عن بداية في العهد العربي فليس ثمة المصادر الكافية عن الموضوع ، فكلنا لا نعرف شيئا مما أسخفه أسلاف العرب إلى إيران من عذراء ، سوى أن دانهم يروون على عتبة القوي الفطرية كاشين والحمر ، كما أن السجوت الحديثة أدلت أن إروداشيه لم تنشر بين العربيين كثيرا بخلاف ما كان يظن سابقا^(١) ، ولكن استمرت عذراء أهل الأمازيغ التي كانت شائعة في العهد الأحمسي وبوجه خاص عذراء الآلهة ومثراء ، والآلهة بالعبادة ، والعبادة بالعبادة ، وكانت عذراء ما بعد قد شاعت كثيرا منذ نها إلى حلتها الشريفة ، وشاعت في العهد العربي حيث سب لها الطابع وحدثت في سورية سنة مائة (وهو الاسم القديم لها) ، ومثري من كلاما على عهد المسلمين أن أجداد السلاجقة السنية كانوا قواما في عهد الناصر الحامس ، في السيفر ، واستمرت عاداتها عرب حدود إيران إلى آسية الصغرى من حرفة وفي كبدوكية وأغلب البحر الأسود .

٣ - يدور أن المرتب - سبورا في ذهن المؤلف على عادة المحاسبة من العرب من جهة فوق المرتفات وإنما نعوا طريقة الدان الاستنادية ، كما تشير إلى أن حمله صور هزينة ولا سيما السوابب المزججة الخاصة بهذا العهد تشبه بالحداء ، وكانت هذه كثيرا ما ترخف في خارجها بعض الصور ومن بين ذلك الآلهة عارية ، يرجح أنها الآلهة «الهابية» ، وما يذكر عن الأدبانية السوية بالآثار المتلفة بزم من تدوين «الافشاء» أي الكتاب المقدس الخاص بتعاليم زراوشر ، فمن ذلك الأسطورة القاطلة بأن الاسكندر الكبير أحرق هذا

مربوب . وهذا نوع من خيل المدن كان معروفا في الشرق الأدنى قبل العهد
الابراهيمي ، فكان لا تسمى بيوت معسكراتها بهيئة دائرية . وهكذا كانت
البيوت المربعة معسكرات في أمستها ووطناتها ، فليست بيوت تكون معسكرا
من قبل سبوت . واسميت واسعت في العهد النحاسي ، وكانت الحضر
حصدت قرب الحدود بين الامم الموريشي غيرة وارومانية وكثيرا ما سمعت
عندما اندمجت في العراق واسران الزاد الحوش الرومانية .
وبالاضافة الى هذه المسار الى أمستها المربوبون كان الفرنسيين
تسريوا واثاروا مزارع مهمة جدا في حيلة من مشهوره ساحة ولا سيما في
العراق تذكر منها الدبة الاشورية الشهيرة آشور (قلعة الشرفاء) حيث
كانت القصب التي أحرقها (كان هناك (مد عام ١٩٠٤) بقايا قصور قرنة
مهمة . ووجدت اسفون في مدن العراق المهمة مثل بابل وبابل وغيرها آثار
أسية وآثار مختلفة من العهد الفرسي . وذكر الزهر دور دوريس في
العهد الفرسي . وشبهت المدن القرنة بربيع والسهات القصور فيها
بالبحيرات الزرقاء كما في أسية المحصر . أما بقية الى ساحة المطارد التي تسمى
الاسفون على ساحة منها في بلاد ايران عسما ، ولكن وجد بها عدة تماثيل
خارجها يذكر منها (Taktilai) (في العهد في القصة التفرقة من
نهر الاندس) . وفوقه مثل هذه القصة حجرة مربعة مربعة بفصلها عن
الخارج وتسمى (ambulatory) وهو طريق مشفى من فن العمارة الاحمسي
ومما يلاحظ ان كان في العهد الاحمسي من الخارج دخلا في تحت الجدار
ويؤدي الى السطح الموجود فيه القديح المخصص للمساكن المقدسة . أما الفرائين
فكانت تجري في الخارج قرب القصد . ولا سيما ما أن تدخل في مومسوع
اعين الفرسي بل يكفي في ذلك بالثبوت بالأدلة الجديدة حول الموضوع ،
ومن ذلك ان هناك نظريتين حول الفن الفرسي قد تدوان متناقضتين الاولى
تري فيه تأخرا وعودة الى الطرق والاطرزة البدائية ، وتري النظرية الثانية
فيه انه تظهر عليه مع ذلك روح جديدة تمثل لنا الروحانية الجديدة

في الفن ، ونيل هاتين الفسيفسائين كنهيهما صحيحان من وجهتي نظر مختلفة ،
فالاولى صحيحة ، في اختراع صور الفن ومزقه ومحاولة تد الاساس
الاعريقية النضجة المهره . والثانية صحيحة اذا عثرنا مواضع هذا الفن
دون اساليبه ، فمن هذه الناحية يدعو الفن المرنى وهو بدنية فن ايراني
حديث مطلق من قبيل الحرف الفني لوسي ، وسجد هذا الفن الجديد
توضح معانيه أكثر في العهد الساساني .

٦ - كانت الامبراطورية العربية وبوجه خاص ايران واهراق واسطة
مهمة لتجارة البقالة بين الغرب والشرق ، التجارة الهند والصين وأواسط
آسيا حيث يتضاعف انهم كالتحرير والهدا والحاج والروائح العطرية . وقد
ازدهرت الحياة الاقتصادية في معظم العالم القديم ولا سيما في القرون الاول
في . بالمقارنة مع القرون السابق الذي تميز بالتوراة والاضطرابات والفرصة ،
وقعدان الامن . وساعد السام الذي أحسنه أول امبراطور روماني (أوغسطس)
على ازدهار التجارة الدولية ، وكان لذلك السهم أثر بالغ في حياة الشرق
الاقتصادية . وما ساعد التجارة التحسن الذي طرأ في وسائل النقل والاعاء
بمناسبة على الطرق ، وعلى الغربيون عناية ملحوظة في سلامة هذه الطرق
بالنظر الى أهميتها الشاملة لهم في سرية تجارة التوابل . فكانت طرق
الادوية تجهر بالأمان والشان (المخاض) . وبسبب في المدن التجارية المهمة
مثل دمشق وددورا بورويس ، وأندلس البون والبخانات لايواء البحار والغوافل
التجارية ، وتشير الوثائق التي نشر عنها في ددورا بورويس على وجود
سلسلة لخدمة الصحافة على الطرق التجارية . كما استفاد الغربيون من نظام
البريد الذي رآه في العهد الأحمسي ولا سيما تأسيس المحطات والشان
لتسليم العربات لضمان السرعة ، ويقال ان دوردان (Vardanes) لما ذهب لحلم
أخيه (جو تارز) (Gozarzes) قطع ٣٥٠ ميلا في يومين . واستعمل نعل
الخيول لأول مرة في هذا العهد تساعدها على الجري السريع ، ولا يعلم
أصل هذا الاختراع أهو من الشرق أم من الغرب . وما يدل على تحسن



سورة رائعة منحوتة من الرخام تمثل انه الفير (وجدت في الحضر ، من
الواخر القرن الاول الميلادي . من نقوشات دائرة الآثار العراقية)

المساحة الاقضية المتاخمة والجلود والفخار والزجاج والأسلحة المختلفة .

هذا وقد سبق لنا أن نوهنا بانتقاء الاجتماعي في العهد الفرثي وكيف
ان الانقطاع كان قوام التخصيم . وتسمت في هذا العهد بوجه خاص الامتيازات
الاراضى لتواحدة يابدي النبلاء من رؤساء الانقطاع ، حتى ان نظام الملكية
الصغيرة اختفى من ايران تقريبا ، وفقد الفلاحون والمزارعون انصار

حريتهم ، وأصابهم الاضطهاد من حوت التلاكي الكبير ، وارتفعت أسعار الأراضي بمراد الطلب عليها لاستثمار رؤس الأموال فيها ، وأصبحت معظم الأراضي أما ملكا للتاج أو للأقطاعين الكبار .

ومن ناحية الأسباب الزراعية الناجمة نوه بما قد حصل في العهد الهلنستي (عند فتح الاسكندر) من ظروف ماحقة علمية في الزراعة ، ولكن يبدو ان الفرس لم يستمدوا من هذه الأسباب احسنه ، ولكن حصل تقدم في من تدجين الحيوانات ولا سيما الطيور والدجاج كما حصل نوع من السدل في الساتن بين الصين وبين ايران على أثر المساعدة التجارية التي أبرمت بين الأفقيين فقد أخذت الصين زراعة الترميم والكروية والحبار والصل والزعفران والاسمين وأخذت ايران دواء الفز وبعض الانتجار مشيرة ، كما يحمل ان بداية زراعة لبس السكر قد ادخلت الى ايران في هذا العهد ومصدره من الصين .

الساسانيون

تأسيس الدولة الساسانية (١) :-

لقد سبق لنا أن وحا في كلامنا على الفرس بملاقة الساسانيين بهم ، وسعد هنا شيء من التفصيل كعفة فناء السلالة الفارسية الساسانية وتغلها على الفرسين . فنروي لنا ما مر ان ساسان (Sassan) ، جد السلالة الساسانية ، كان الكاهن الأعلى في معبد الآلهة والاهبناه في اسطخر (برسيولس) وان ابنه بابك (Papok) الذي خلفه في تلك الوظيفة الدينية مهمة قد تزوج من ابنة حاكم الأقليم ، وأنه ناز عليه فما بعد وانغمس مع السلالة بالقوة ، وقد عدت المآثر المتأخرة بابك مؤسس السلالة الساسانية الحاكمة ، وإن نواؤه منصبه الجديد في تلك الأمانة بداية عهد جديد في تاريخ ايران (٢٠٨ للميلاد) .

(١) اعتمدنا في ايجاز هذا البحث بالدرجة الاولى على المرجع القيم -

وكان الملك الفرثي آنذاك ديمتري الخامس قد عثر في بشروعية عمله
 وبسلطته ، ودرس ذات شخصية سبب إليه لقب (Shapur)
 مما أدى الى الاشتقاق بين تلك الفرثي وبين نايبه في إقليم فارس . وكان
 اردشير الابن الذي تملك فثدا عسكريا في «درب جرد» في فارس ، ولما مات
 أبوه رفض الاعتراف بسلطنة أخيه شابور ، ولكن لحسن حظ اردشير مات
 أخوه فكفاه ذات مشقة الدخول في براع مسلح معه ، فخلا الجو لاردشير
 وأعلن معه ملكا على فارس وأخضع إلى سلطته جميع أمراء اعرس ، وأكون
 من فارس صداقة موحدة قوية ، كما وسع سلطته إلى اصفهان وكرمان .
 فأخاف ذلك الملك الفرثي ارشاق الخامس ، فدفع إلى ملك الاهوار (عبلاء)
 التنازع له أن يحارب اردشير ولكن غلبه اردشير في معركة حاسمة ، ومن ثم
 استطاع أن يهرج جيوش الملك الفرثي في ثلاث معارك متوالية ، واستطاع في
 الثلاثة الثالثة النهائية في بلاد السوس القضاء على الملك نفسه (٢٢٤ لميلاد) ،
 وهكذا أصبح الطريق أمام اردشير إلى العاصمة طيسفون في العراق ، ونوج
 اردشير من سد عزمين ملك شروان على جميع ايران (٢٢٦ لميلاد) ، وهكذا
 رحلت السلطنة إلى غمر من بعد خمسة قرون وحلف القرون من سقوط
 الأخمينيين ، وكان لقاء الذي أعقبه فيه اردشير معه ملكا على ايران بداية
 العهد الساساني ، ودام بقاء وأربعة قرون حيث انتهى بقضاء العرب المسلمين
 على الامبراطورية الساسانية في حدود ٦٣٧ لميلاد (أو في ٦٥١ م ، وهو أرقام
 الذي أغتيل فيه بردجرد في أثناء هربه من جيوش العرب) .

ومع أن اردشير استطاع أن يقضي على الملك الفرثي فإنه واجه بعد
 قليل خطرا حقيقيا مهدد عرشه ، إذ تألف اتحاد قوى لمقاومته وإعادة السلطان
 الفرثي وكان مركز المقاومة في هذا الاتحاد مملكة ارمينية التي كان ملكها
 خسرو الاول ، منحدر من السلالة الفرثية الحاكمة ، كما أن رومة خشيت
 من ظهور هذه القوة الجديدة في بلاد ايران فقدمت المساعدات ، وساعد
 الاتحاد أيضا ملك الكوشانيين الذي التحا إليه أفراد أسرة ارجبان وانضمت

فيه جماعات من الاسكثين . ومهما كان الحال فإن اردشير سعى من تحصنه الاتحاد في سلسلة معارك ، وانسحب بروم والاسكثيون وملك انكوشانيين . ولم يبق في الميدان الا ملك ارمسة حيث استمر هذا في مقاومته بيد انه دحر من بعد معارك دامت عشر سبيل . ومن ثم أصبح اردشير سيد امپراطورية واسعة تمتد من القزات الى مزم وعبراته وسسند ، فعمل اردشير على تقوية وجود هذه الامپراطورية مما أدى الى الاستعداد برومسة أخرى فيه القزس سلسلة من الانهيارات على بروم وسوى القزس على حصنين مهينين هما صبين وحران .

شاپور :-

حكم اردشير حكما طويلا دام نحو خمسين عاما استطاع في خلاله أن يوحّد أعداء الواحد بعد الآخر ، ويجمع في عامة أسس امپراطورية واسعة وأعمال أهم أعماله التي يذكر من أجلها بحولته الجوانب الى أداء نظامه قوية ، وأشرك ابنه شاپور الأول في حكمه . ويروي انه نقل الى القزس قبل موته أصبح ديوان . فوريث شاپور عن أبيه دولة موطدة قوية ، ويمكن أن نراها قائمة بها الأنظمة المرمية وعلى رأسها السند الأعظمي دسني عليه ، ولكن حسن في هذا النظام بأن قوى في السلسلة المركزية ، مضافا الى ذلك جيش نظامي حسن التدريب مما جعل الامپراطورية تقوى على أسس وعندها من الزمن .

أفقد وجه شاپور همه منذ البداية الى الشؤون الخارجية وبإمكاننا أن نوحّد أعماله في جهتين رئيسيتين هما الجهة الشرقية والجهة الغربية . وكان أهم خطر شغل شاپور في الجهة الشرقية وجود مملكة قوية في تحوّل المملكة الفارسية الشرقية هي المملكة انكوشانية التي تأسست منذ القرن الأول للميلاد (في العهد المئوي) مما جعلها مصدر خطر جسيم من الناحية السياسية والاقتصادية ، إذ كانت المملكة الفارسية في الواقع محصورة بين قوتين خطرئين هما الامپراطورية الرومانية وانكوشانيين . وتدخل في هذه المشكلة

من الحدود الشرقية مشكلة الدولة الأرمينية . فوجه تدوير فواء أولا على
الكويتيين ، وحينئذ أحضر حصاره عنهم في الكتيبات نفوذة في حدران
معها (عشر رسوب) حلت اسوق على وبتسواره عاصمة الكويتيين التسمية
واسوق على وافتى ههنا في رجب سدا وعبر ههنا كوش واسوق
الى الامام نجف . وعبر سجون ودخل سمرقند وبتشيفند وخلع انك
كويتيين وبعث به ملكا جديدا ليعتد المدرس مع انقبض حدود المملكة
ويعتد ولاية .

وبعد هذه السيرة الناجحة في الجبهة الشرقية حول نابور جهوده إلى الجبهة الغربية ، وكان أحد خطته في الحرب أن يفتح الجبهة على سورية . فعمل صداها في ألمانيا ، ولكنه لا في بعض الأندلسيات وفيما كان مصمما على الاستعداد لعمل الأمر في نابور ، توفي في نابور (Gordon) . وأسرع خلفه جيل الشباب ، فمضى إلى طلب الصلح وأصبحت حرب كبرى إلى تونس واحتل في بلاد تونس نهري واربعة (٢٤٤ ميلاد) ، ولكن شنت حرب مع رومة من سنة ١٥٠ ميلاد على هذه السيرة ، وأحرز نابور نصرا (معاها حيث الصلح أن يسوق على أنه المدن السورية من بينها التركم أنهم جاءوا . وفي موقعة كبرى قرب أرم (أدسا) وقع الأمر في نابور روماني فربان (Valerian) ^(١) أسيرا إلى نابور ومعه رها (٧٠٠٠٠) جندي من أرومان من فرق والمبحون . أرومانية المضارة ، فأخذ هؤلاء إلى أرم ووضوا في مقام ريب على جبهة مملكات رومانية في خوزستان بالدرجة الأولى (٢٢٠) ، وقد استعدت الأمر في رومانية من الخصائص هؤلاء ، إذ كان بهم المصاريون والمهملون لشغلهم في الأعمال العامة كانشاء الطرق والجسور والأسدان ، وحصل نابور من هذه الانتصارات

(١) برزخى بنا ان آثار الترويحائيه (ولا سيما الكانين والفرج الترويحائى اميبيسى هوشيلينوس) ان شايوز عامل أسير الامبراطور بمنتهى الخشونة والتخفير فكان يرفق عليه عبد اعطاه حواذيه ، ولما مات حشا جسمه وصار يستعمله للفرش نفسه .

اللامعة إلى غلام وإسلام وفيرة ، ولكن حدث له في أثناء عودته عن طريق
 شمسلي سورية حدث مريع ، يكن يحفظ به تلك العجاسى . إذ عندما
 اقرب جموعه من ندمر (Palmyra) العربية ، أرسل أدت أفيبة (أو كما
 سمى المصادر الرومانية Adenathus) هدايا ثيبة . ولكن الملك الفارسي
 رفض هذه الهدايا ، واحتقر مسائلا عن يكون أدبة هذا لا يرجع إلى يحيى . نفسه
 ويسجد لملك الفصية ؟ فكان حوب أدبة أن ظهر بجموعه الأشداء (٢٦٥
 للميلاد) فأوقع العرب في الجيش الفارسي وحدثت الفوضى وسلب الملك
 الفارسي حروبا من أعداء كثر ، ومع ذلك لم يكن هذا الأسكندر أمرا ذا
 يال بالنسبة إلى أصدائه على فاليران^(١) . وكان هذا الحادث أهم لم يبلغ
 الرومان ففروا إلى أهد أدبة وغنود بجحكم شرفه ، وكان هذا لقا عظم
 ورنه عن أدبة روجه ملكة رنوب (أو كما يسميها العرب أرباء أو . . .)
 وقد كانت هذه ملكة عظيمة ومعها المؤرخ الشهير جرون (Gibbon)
 بأنها كانت ملكة لحة مشهورة بالفساد والعروية ونصعها المصادر الرومانية
 بحملها وتقديرها . أنها كانت تحسن اللاتينية والأغريقية والعبرية علاوة على
 اللهجة السورية . وقد ورثت عرش عن زوجها الذي أعماه أحد قاديه
 بأوسا به على أنها «وهي الملائكة» .

وقد أعاد «الرب» ظموحها الخرق فأنها تحدث الامراطورية
 الرومانية ونست عليها الحرب واستطاعت أن تمد حدود مملكتها بحيث
 شملت ولاية مصر وقسم كبير من أسية مصرى حيث دحرت الجيش
 الرومان هناك (عام ٢٧٠ للميلاد) وأسوات في العام نفسه على الاسكندرية
 ونوجت ابنها أخير ملكا على مصر . واشهر من فوادها الحربين أثمان
 عظيمان يعزى إليهما تدبير خليف الملكة الحربية وهما «زباى» و«ريداء» .
 ولكن ظموح «الرباء» اخرق كلمها لنا غالبا فأنها لم تكف بتحدى

(١) خلف شايور انتصاره على فاليران وجيوشه بالنفوس والمنحولات
 التبارزة في جبال فارس .

الأميراطورية الرومانية من أيها أخذت بحارب القدس • ودحررت جيوش
سبورية • مريين وسب في كل معركة منهما إلى أبواب العاصمة «طيفون» •
وبالصلح دولة بدمر هذه الدولة حل الحرب في الرومان فعزاه الأميراطور
الروماني «اوريجين» وسمح لهذه الدولة بدمر عدد من دحر القائد (زيد) في
الملكه وفي حشد حشد في ربيع سنة ٢٧٢ للمصر عسكها • وبعد حصار
بضرب أسب الملكة من يدونه فهرت وأخذت بمقاتلة مصفدة بسلام من
الذهب وسارت هذه غريم الأميراطور في دحونه مصر إلى رومة • وبذلك
انتهت حشد هذه الملكة • وحارب ابره وبنيت كيون مبيها انتهر الحصص
بدمر الآلهة الشمس والحدب في رومة إلى معه شبيده الأميراطور لآله
الشمس بدمر المذكورين البصار هذا وبعث حشد مملكة بدمر • وخاضها في
الأهنة البجارية حتى انزل اسورية من كونه العاصمة مثل مصرى •

ومن الأمور التي يحذر ذكرها عن عهد سابور الأول المديدة الهمة التي
شيدتها في اقلية جوردس في النوصح انفسى بالرياسة
• بنت لاط • وموسعها الآن شياه أبعد وعرفت في المصادر
العربية باسم «حد سابور» التي نشهرت بدمرسها في القلب ومروغ
المرفعة الأخرى مما كان لها اثر عظيم في القلب الحرب وحلت مزدهره إلى
اجهد الاسلامى • فحدث بين سابور هذه المدينة تخليدا لاتصاره على
الاميراطور الرومان «فابريوس» ودمره تخاكية وقد سماها باسم صريف
بسمى «أحسن من الطاكية مدينة سابور»^(١) وسارت هذه من المراكز الطلية
الشهيرة • ولما أبها كثير من العلماء انشروا بعد أن وردتهم ببرطية في القرن
الخامس من المم ادسا (نرها) • وانتشر سابور بولعه بالحكمة والمعرفة
والفلسفة وترجمة المآثر اليونانية في ذلك •

(١) (Shāpūr - az - Andev - Veh) ثم سمي بهيمه

(Gundē - Shāpūr) و (Jund - Sātūr) أي جديسابور بالعربية •

(E. G. Browne, Arabian Medicine (1921), 20).

وبعد الاستطراء الذي اضطرروا اليه في ذكر بعض الأنبياء المفيدة
عن تدمير تموة بوجر من في شهر شبور من الأحداث المهمة وعلى رأس
ذلك ما قام به هذا الأمير من إصلاحات في سائر البلاد من التسميات
داخلية الإمبراطورية من أمثال أبود والشهر شبور بولعه بالخرقة
والكب ثلى . وأما عن ذلك حتى في امر دراسة حكمة كات بوانية وعديده
تضمن نواحي مختلفة من المعرفة كالتعب والكد والخدمة . ومن الأمور
في سائر الأماكن من بلاد بابل وبلاد فارس والهند القديمة حيث
شماه هذا الملك الذي في حكمة وأهله بعض حركات الحكمة ولعله استهدى
من ذلك تأسيس دولة عامة شبيهة في إمبراطورية وما كانا سنذكر أشياء
أخرى عن هذه الدولة في موضع آخر ولكن هذا ما ذكرنا هنا حصلت على
اتباع كثيرين في جميع أنحاء إمبراطورية . وكان وضع الإمبراطورية في مدينتها
وتابعها من بعد موت ششور (٢٧٣ م) من بلاد فارس عهد بهرام (وهو بهرام
Vohram) الأول حيث حدث على يد أبيه موت .

خلفاء شبور

كان شبور من عائلة ملوك سلالة الساسانية وقد حصلت من بعده
اضطرابات ونزاعات مما حل في المملكة فرة من الفوضى والضعف . خلف
شبور ابنه هرمرد (هرمز) الأول ثم بهرام الأول . ثم بهرام الثاني وبهرام
الثالث^(١) . ونشبت حرب جديدة مع رومة في عهد بهرام الثاني ،
كما حدثت ثورة خفصيرة في النخوة الشرقية من الإمبراطورية
حيث أراد اخوة الذي كان قائدا على مملكتها اغتصاب العرش وساعد في
ذلك أمير مملكة كوشان مما جعل النخطر يشتد على بهرام في جبهتين ،
ولذلك عمد الى عقد الصلح مع رومة متحليا بموجبتها من بلاد ما بين النهرين
والرمينية . ولم يحكم بهرام الثالث سوى بضعة شهر (٢٩٣ م) حيث خلفه

(١) راجع كتب التاريخ العربية حول تسلسل الملوك الساسانيين ،
وبوجه خاص الطبري والمسعودي واليعقوبي .

البحر يوم كان ... وقد شمر بهرته الحارس من بين الملوكة السبعين
 يكون لها (ووصفه الحرس بعينه) وشعرا وموسيقيا وقد سرت
 رحمة - مدال قصص وموسيقى ... وكان من ... حتى ...
 ... إلى ... من ... ونكهة ... بحرب ... مع
 ... كما ذهب مع ... في ... ولا ...
 ... من ... على ... من ...
 ... (٢٣٨ - ٢٥٩) ... والنهر هذا
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...

ويزداد أحوال الأمير السورية يوما في عهد ... (٢٥٩ - ٢٨٢)
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...

... من ... من ...
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...
 ... من ... من ...

(٢) انظر كلاًهما على ظهور المسيحية في تاريخ بلاد الشام .

وحادثت المذبة هؤلاء الفلاحين وأصبحت إيران بيعة لهم بشراء أعاء
 أنكر من صلب نيران في عهد جده فيروز الثلاثة^١ ووجدت بيعة في
 بقصور الملوك الفرس على عرشهم .

المزدكسية

بدأت أحوال المملكة في عهد قباد الأول (٥٨٨ - ٦٢٩) في
 الاضطراب والخراب من الاضطهاد ضد الفرس والبرابرة
 الشعب من قبل البيعة ووجدت بيعة في عهد جده فيروز الثلاثة
 غريبة في إيران في عهد الفرس في عهد جده فيروز الثلاثة
 الخليفة في عهد علي بن ابي طالب في عهد جده فيروز الثلاثة
 ووجدت بيعة في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة
 بالسلوك فكانت بيعة في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة
 والشكايات في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة
 التي في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة
 أملاك الأعاج في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة
 الحركة في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة
 والفروفيها في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة
 بين الطبقات وحدثت القتل في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة
 هذه الحركة في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة
 انها وصفت بأنها شريعة في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة
 من قبل الفلاحين والبرابرة في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة
 الأرمن في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة
 تشريعات جديدة تعلق حشوها في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة
 على العرش في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة

(١) ووجدت بيعة في عهد جده فيروز الثلاثة في عهد جده فيروز الثلاثة

العمري الذي حصد منه لأسراخ في السجون في دير معن الجدير (١١) .
ومن أجل هذا ان كسرى الروبر جعل هذه السجون ومبانيه
وعجبت بجرأة مملكته وكنهه من بعده من السجون التي كانت
النفارة من اكتساح امبراطوريته بعد زمن لا يرى كثيرا على ١٤ عاما .
ان واقع ان ١٤ عه من كان الله افاضة بين موت كسرى الروبر وبين محي
از حرد . كانت آخر ملوك الساسانيين (٦٣٢ - ٦٥١) . وكان العجيب في
هذه السجون المتصورة ان ١٤ عه من كان الله افاضة بين موت كسرى الروبر وبين محي
واخبر مملكة اسراخ والحروب الفاحشة بين الامراء والسلاطين المتنافسين
واصبح هؤلاء ملوك محزونين في السجون والاحزاب السريعة . وبارت ميثاق
السلام . وحينئذ مضى على امرش حتى اصابه الموت . وكان على يد كسرى (الروبر)
وهنا سوران . وازداد من بعده . ولما وقع الفتح في عه ٦٣٢ الى سيب ملك
من الامراء الساسانيين في اسراخ عن امير كان محب من سفيان حوا على
حياته من الامرات الساسانية . وكان هذا من حرد الفتح الذي مع موه اوضع
في عهد حرد . اصبحت له الاسيرة . و كان به هكذا المصير الذي
الذي جعل حرب الامم . وكان امير السجون الذي جاء على مصر الامر سورين
الظلم . والامر سورين . من و من بعده . والامر سورين . والامر سورين .
من اوجوه . وفتحوا سورين . والامر سورين . والامر سورين .
أمة السجري . و من كره في السجون . والامر سورين . والامر سورين .
مع كسرى . والامر سورين . والامر سورين . والامر سورين .
التي انتهت الامر سورين . والامر سورين . والامر سورين .
وحارح الذي جعل الاسراخ فيها . والامر سورين . والامر سورين .
والامر سورين . والامر سورين . والامر سورين .
(١١) كان معن السبي (من) في العهد العثماني من حرك كسرى الروبر
كان ان الجهر . كتاب في حكمة السبي . والامر سورين . والامر سورين .
والامر سورين . والامر سورين . والامر سورين .
(١٢) حرك بعد الروبر . والامر سورين . والامر سورين .
من زعمه ولا سيما في العراق .

ومما لا شك فيه ، فكان هؤلاء السلاة اعضد مسؤولين الى الحكومة عن جمع الضرائب وحديثها من الملاحين ، وكان الملاحون يؤثرون الجيهور الأكبر من السكان ، بعد ذلك رتب من كونهم أحرارا من اوجهة النظرية والقانونية الا انهم كانوا في الواقع أنهم مملوكون ، سرق المربوطين بالأرض حيث كانوا يبعون من اوجهة ، يمسح مع الأرض ويشترون معها من ذلك الى آخره .

٢ - الإدارة

وكانت الإدارة يسورها نواب هرماء آخر بجموع قوى رأسه الوزير الأعظم (أو رئيس الوزراء) الذي كان يمسح رسم السلطة التي يمارسها تحت سيطرته معاد الملوك . وكان الوزير الأعظم يتولى عن تلك في عابه ، وهو مسؤول عن الشؤون السياسية والاقتصادية ، حيث يوقع على التماسات والامارات ، ويوافق على ما في مجلس (أو على صفة المجلس العليا ، كما كان رئيس الوزراء أو الدواوين الخمسة حيث كان يدير كل ديوان . كسبه أو السكران ، مدبر ، شرا ، إلخ) ومسؤول تحرير النذير وصياغة المراسلات والمراسلات المهمة . وكان على رأس الدواوين ديوان القضاة وديوان الرسائل وديوان الخيول في الامارات وديوان الحرب وديوان المالية . وكان ديوان المالية مهمة خاصة ، ويرد الزكوات ، الضرائب ، يجمع جباية من المحاسبين والجار واعمال . وعلى هذا ديوان وحسن ادارته كان يقره نفس وجود الدولة .

وكان الملك العربي لاعنى في الشؤون القضائية ، واعلى محكمة الاستئناف . وفي جسد قضاء القضاة كان رجال الدين ينزلون جزءا عظيما من الشؤون القضائية الى القضاة و شريعة والاخلاق كانت مرتبطة بالديانة عند العرب . ولا يخفى على كل عاقل ان عديد من شريعة مدونة الا ان الكتب ايراداتية القليلة كانت تضمن لقولا مهمة خفيحت للشريعة والقانون ، وتحتوى على فصل في الجرائم التي ترتكب ضد الملك وضد الدولة وضد الجار الخ . وكان الامتحان لأظهار القصة (Ordeal) والعذيب أمرين مألوفين في أصول التقاضي عند المسلمين .

وكانت ادارة الأمير سورية مستندة في تنظيمها الى تقسيمها الى ولايات
أو أقاليم كما كانت في العهد الأحمسي ، وكان يختار لادارة الولايات الوجهاء
من أعظم الأسر المملوكية ومن السلافة ومن عواد المجلس أحمد . ولم تكن الحكومة
الادارية بين ولايات الأمير السورية تباينه على الدوام . وبالنظر الى سعة الولايات
كانت كل ولاية تضم ديورة في وحدات ادارية بعضها حكمه حكام
ثم تقسم هذه الوحدات ايضا في مطلق ادرية أصغر حتى يصل الى القرية
حيث يكون رئيسه مسؤولا في الموظفين الاداريين . وإذا ما أتت الى بلاد
الملك القصد في ادارته مفعلة ومندرجا في الراتب مثل اذرة المملوكية نفسها فهذه
القطاعات والراتب المختلفة من الحجاب . ويجعل أعضاء الأسرة المملوكية وفي
ملك وحرية مفعلة . ومن حاشية السلافة اهل دول والحقن واموسموني
الذين كانوا ايضا على مراتب مختلفة بحسب مهارتهم ولأنهم .

أما مصدر الخزانة المملوكية التي مفعلة الرتبة السلافة وحاشية الملك
المؤلفة من عدة آلاف وعشرات الموظفين والجنود والسياسات اعمه فكل رتبة
مصدره من الخمرات ومن اوارزات الخدمة الاسيرة من الارمن والأتراك
بلدولة والنج . ومن اوارز المهمة لادارة الدولة المصالح وملك الحوا
وواردات الدولة من عتائم الخروب الخارجية الحساسة . ارعده اوارز التي
عندناها كانت تدور على حرق في ملك ماولة مقادير جسمه من التروية . وعلى
الرغم من ان اكبر الموقوفات المصالحين المصالح كانوا يصرفون هذه اوارز
الخزيرة الى اصلاح شؤون المملوكية والناس لانها كانت تدور ومع انفسهم
كانت مقادير كثير منها تحرق عطفا . وكما سقطت حرائق أموال الأخمينيين
بعد الفاتح الاسكندر ، كذلك صدر الكبور التي عسها العرب الفاتحون مما
وحدوه باليد في حرائق الموقوفات الساسيين مصرب أمثال امورجين .

٣ - الجيش :-

كانت قيادة الجيش في حلال خفرون الثالثة الاولى من العهد الساساني
بدء قائد الجيش الأعلى . وكانت هذه وظيفة وراثية تقريبا يشغلها أحد أفراد
الأسرة المملوكية ، وكان يعمل تحت أمرته قائدان أحدهما القائد المساعد والثاني

فقد اتخذته ، وكان يعين إلى هاتين الوظيفتين من أفراد الأسر النبيلة في المملكة . ولكن كسرى الأول يدل هذا النظام من أساسه ، فقد أنشأ منصب القائد العام ، ووكل في هذه الجيوش الإمبراطورية ، على ما بنا سابقاً ، إلى أربعة فئات ، كل فئات مسؤول عن جهة من جهات المملكة الحربية : الشمال والجنوب والشرق والغرب ، وعلى مساعداً مع كل من هؤلاء القادة الأربعة . وكان الهدف من هذا التقسيم الجديد إعطائهم حيزاً لجميع الجيوش تحت قيادة فرد واحد ، مع إضمار أن يربح الملك عن عرشه ، ولكن مع ذلك فإن هذا التنظيم الجديد ولد بدوره ضروراً جديده . ومما نتجوا الأربع من العوامل التي حصلت المملكة في أيامها الأخيرة .

كان الجيش السادس ، كما كان الحال عليه في العهد الفرسي ، يقوم على وحدة أساسية مهمة فيه ، هي نظام المرساة المسلحة تسليحاً ثقلياً^(١) ، وكان مصدر هؤلاء المرساة من تجهيز طوائف أسلحة الفرسان حيث هم يمدون به جيوش الملك . وهناك منصب آخر من مرساة الخلفى السلاح من زمام السهام ومصدر هؤلاء من تجهيز أسلحة الفرسان . وكان هذا الصف بمثابة حماية لصف الأول ، وكلاهما يقعان كلاً في الأمام حيث يلحق بهما نظام القلعة الذي يحميه عرسون كمان من قبل . أما سافة الجيش (مؤخرته)^(٢) فتتألف من حوامير الملاحين المسلحين بأسلحة ثقيلة ، فلم يكونوا على أهمية كبيرة من الناحية العسكرية . وكان يلحق بجيش الفرسان جيوش مهمة مساعداً مصدرها من المشووب التابعة ولا سيما من الأقاليم الكائنة في تخوم الإمبراطورية وقد اشهر بعض هذه الجيوش شهرة خاصة مثل جيش مسند ، وكونسان ، والجيش المؤلف من الهياطلة (الترك الأفلاطيين) ، كما اشهر الفرسان الأرمن بكفاشهم وأهميتهم في جيش الإمبراطورية الفارسية .

(١) (Cataphract) ، وهو نظام دخل في تنظيم الجيوش العربية ولا

سيما في العهد العباسي .
(rear-guard) (٢)

الشمس الشرعي في ديانة هذا الاسم كانت سركز في قصد التهم لبقاء في
 نشره ، حيث انكهة لبحوس تقدمه يقومون باحقوس الخاصة به ، هذا
 ولا نعلم وجه الصلة بين هذين قصدين وهاتين العاديتين ولا أيهما الأهم .

المسألة الثانية :-

وهذا ما لا بد ان يكون في امرنا في عهد المندائي ديانة عامة بوجد
 جميع الناس ، وقد شعر بهذه الحاجة وجه حدين الشهور الأولى في وقت
 الذي كانت بحرب مع الأمر بتوبة المندائية المندائية التهمة في الخارج
 وكانت بحاجة بوجد الأبراسين وحصة جميع مواردها لومنة في كفايتها
 ومبراهم مع ربه ، ولعل هذا قصد من بعد شهور السنة الى «ماني» الذي
 ظهر ان عهد حزن مره و مفسد ، وكان «ماني» هذا من أصل نيل وادعى
 انه من اصل من الله الأخير ، أوجد الله ، فشر بشدة غائلة يدخل فيها
 جميع البشر بجملة ، «ماني» وأتبعه به وأتبعهم ، وشرى عليه البحث
 البحث في المندوس في عادات من قرضه «ماني» مسقة بالدرجة الأولى
 من عادات نيل واران المندية كزواجهم وأثرت فيها أيضا التوبة
 والمسحة ، وكانت الأسس المعتمدة في هذه الديانة تقوم على مبدأ «التوبة»
 ، «التوبة» أو المبرح من عصيان «سودان» الكون هذا نور والظلام ،
 والخير والشر ، ومن هذين الضعفين أو التدين المتضادين المتحاربين خلق
 الكون ، ان روح الإنسان «نور» ولكن جسمه «ظلام» ، فمرمى العالم
 الأخرى المندية الى تحرير الروح أو النفس من الجسم ، ولما كان بحرب
 جميع النور وكل نفوس المندوسية بمادة فتصعد الى الشمس ، عندئذ
 يحطم الأرض والسما ، ولكن مملكة النور تعود الى الأبد ، وفيه أنواع
 هدر المندية الى طائفتين طائفة القريين «المنصفين» وطائفة «تسمين» «المطيعين»
 فدخل في الطائفة الأولى صف الكهنة الذين فرضت عليهم العزوبة وحرم
 عليهم أكل اللحم وظهرت نفوسهم من نيل والحسد والكذب ، أما «السامعون»
 فقد سمح لهم بالزواج ، وهم كالناس الاعتياديين الا انهم ينبغي أن يتحلوا

بالتفصيل ويتجسوا السعى وراء المادة والثروة . وفرضت هذه الديانة نوعا من الطقوس والعبادة ، الأله خلقت من المزايا والتضحيات وعبادة الخسوف والاضرام . وعلمت الماتوية أيضا ما يشبه بعض الأسرار^(١) المسيحية كالتمجيد والماتوية والقداس لانهم وافضوا من الماتوب عند الاحتفال . والمعجب فيها هذا انهم يعرف الماتية اليهودية واعبرت موسى والانس . ساميين وان ربهم رب الخلاص . وتأثرت سدا الغنوسية^(٢) في العقائد الميتافيزيقية بالكون وأصل الاله . وتأثرت الماتوية في معتقداتها بالزرادشتية أيضا ، واشتقت أسماء الملائكة من المصادر السريانية . وتأثرت بالماتوية في اعتقادها بتقصي الارواح وانقاذها أو تاسيحها^(٣) .

وحصل رد فعل عجيب من جانب الكهنة المحوس ضد الماتوية من مد موت شامور ، تحت حاكم دمانى ، وحكم عليه بالموت ، واضطهد أناعه ونكل به هربوا خارج ارض مرفق في أحد شئ فقد اتجه بعضهم الى الانحاء الشرقية حيث بشرهم مذهبهم في آسية الوسطى ، وهرب بعضهم الى سورية ومصر ، واعشق العرب في الحدود الغربية من ايران العقائد الماتوية . هذا وقد سبق أن تكلمنا على الحركة الزردكية التي ظهرت في عهد قبا الاول (٤٨٨ - ٥٣٩) فهي بحثت في ابدية في عهد الساسانيين .

• - شئ عن الفن :-

يقل الفن الساساني مرحلة أو طوراً متأخراً من فن شرقى كان في الوجود لهذه أربعة آلاف عام ، وكان خلقاً مباشراً تالو الأخر من الفن

(١) (Sacrament)

(٢) (Gnosticism) معنى هذا المصطلح الغنوى مأخوذ من المعرفة والبحر فيها وهو مبدء فلسفى دينى ظهر قبيل المسيحية وظل من بعدها واعتنفته جماعات من المسيحيين وبعدها الاساسى ان الخلاص وتحرير النفس لا يتأتى الا عن طريق المعرفة (gnosis) التي تساعد الحائز لها على التحرر من قبضة ارجاس المادة .

(٣) metempsychosis

عبر في المبنى كذا وما مرابا بوجه أناسي . وقد أثرت في الفن الساماني
 مؤثرات عديدة ، وكان من هذه التأثيرات وجوهر سلاوة الروح الأبرانية
 وهذا معبر من مظاهر تطلعة الأحف والكتف عند الأبرانيين . وأحسن ما
 كان له في العمارة الساسانية كما هو في العمارة الأخمينية بناء القصور وأبرز
 ذلك على ذلك قصر ميسون . ومع أن تطلعة العمدة الساسانية (Colonnade)
 من أجل أن الشرق من هذا دوح الأسكندر والسجل من برسوليس في
 من الأحكام إلا أن الساسانيين أحبوا طراز تطلو والعمارة ، ومع أنه لم
 في من حداث قصر ميسون ولا من غويته التي انتشرت في الأخمار
 أمرية لا أن لا أحدهم في واج الساسانيين برحفة حداث القصور
 الساسانية . وقد كان له الأثر الأثرية . ومن ذلك أن الساسانيين
 الساسانيون أتت من في العمارة مدنة وديور أدنه ، أي أنها رديف حيا
 ساسان . حكا عن الخرابين ، وكانت هذه أودع المدن الساسانية وهي مدورة
 في أمراء ساساني . وكان شايور الأول عدل عن هذا النوع من التصميم لما
 في مدنة وشايور ، حيث شيدتها على طراز غربي وجعلها مستطيلة وباستثناء
 هذه الأمثلة لا تعرف شيئا من أخرى ساسانية باستثناء حملة مزار أنها
 الملوك الساسانيون ، وفيها الأسرى الروماني ، فقد شيد شايور الأول وحده من
 هذه المقار في وحديسايور ، بين دزفول وشنسر وهي ذات مخطط مستطيل^(١) ،

(١) انظر ما سبق أن لاحظناه والاستشهاد على ذلك بما رجع
 (Shirshman, Op. Cit., 326)

(٢) ومن الآثار المهمة التي يجدر التنويه بها مما خلفه الساسانيون
 في العراق المدنة الساسانية (دستجرد كسري) أو المستورد أو دسكرد
 تلك ، كما كانت في المصادر العربية . وهي تقع في الطريق المهم بين طبرستان
 وهمدان وتعرف خرابها الآن باسم الزندان (السجن) وباسم بنت الأمير
 القريبة من شهربان . انظر ابن رسته و
 (Sarre-Herzfeld, Arch. Reise, II, 76).

كما يجدر التنويه بالحصن المعروف بقصر شيرين الواقع على طريق خانقين .
 وأظهرت التنقيبات في كيش آثار قصور مهمة مزخرفة بالزخارف الجصية
 التي عثر عليها المتحف العراقي منها (راجع تقرير التنقيبات للجنة^(٣))

وحفظ السامسون حتى سقطت أمهاتهم على سفك الحجر في بناء
المقصور ونزيرين قطع الحجر في الجدران بشحونات المسازة التي تمثل
مشاهد تاريخية تذكيرية لموتهم ، كما بالأحطب دنت وانحط في الحضر من
العهد العربي . وكانت تقع في بلاد السند ولا سيما معابد النار مثل معبد
وشابور ، وفي الأثر الموجود في العراق في الموضع المسمى «باني كولي»^(١)
المرجح أنه معبد من على هيئة برج . وقد سبق أن أوجرت هذه معبد النار
الساماني .

ومن بين السجلات تذكر شهر ما سته من الشحونات تذكارية المنقوشة
على الجدران ، وقد عثر على أكثر من ثلاثين مشهداً من شحونات التوراة
في جدران جده إيران ، ومقتطفة في فارس ، مثل السجل العظيم المائل لأردشير
الأول وشابور الأول في الموضع المسمى «نقش» - رسته قرب برجيلين
ونقش «نقش» في «نقش» - قرب كرمشاه . وكان هذا الموضع
مشهور في العهد الساماني .

ونتهي كلامي على الفن الساماني بالتوبة بمهارة الفنانين المصنعة في

التبركة (في - معه) أو كسبرور ومنحوت فيله) . ونذكر أيضاً مدينة الإمبر
المسبوبة إلى شابور الأول الواقعة قرب الفلوجة بسحو ٢٠ ميلاً شمال غربي
بغداد في القسمة المسرى من العراق ، حيث يسمى المسماح معاً اسمه الهاشمية
(انظر نافوت) .

(١) لقد رأى المؤلف (مع رعيه الأستاذ فؤاد سفر) موضع «باني كولي»
(في - ر - ١٩٣٥) وقد سبق للمسرح المشهور «هرودوت» أن زاره في عام
١٩١١ و ١٩١٣ واستنسخ كتاباته الفارسية (البهلوية القديمة والبهلوية
السامانية) على الأحجار المسماة (انظر Herzfeld, Paikuli 1924) ويعود هذا
الأثر إلى الملك الساماني «نرس» (٢٩٤-٣٠٢م) ذكرى حربه مع أخيه بهرام الثالث
موقع على السيف الغربي من جبال قره داغ في المنطقة المعروفة باسم «در بند» «باني كولي»
بحوالي ٥ أميال من الضفة اليسرى من ديبالي ويمكن الوصول إليه من كبرى
ال «نقش» «باني» إلى قرية «برنگنه» قرية «سكك» ثم قرية «بيكال»
التي يساعد منها موضع الأثر . كما يمكن الوصول إليه بأخذ الطريق المأدب
إلى الضفة اليسرى من ديبالي (طريق مشروع «در بندخان» المؤدى من «بيباز» إلى
«باني خيلان» ومنها إلى «باني كولي» بسلوك سفوح قره داغ .



القسم الخامس

اليونان والرومان



الفصل السادس والتسعون

موجز تاريخ اليونان

مقدمة في الحضارة المنيّة (الايجية) :-

فل ان بدأ بحرق تاريخ اليونان والحضارة اليونانية فقدم ذلك بذكر
ملاحظات موجزة عن حضارة الايجه أو كما تسمى الحضارة المنيّة التي
انصل بها اليونان بعد محاربتهم وأخذوا عنها عنصر حضارية مهمة فقد نشأت
في الحرير الايجه حضارة مهمة ازدهرت في حطة حرير مثل «مينيه» وكان
مركزها في كريت (المرشش) . وقد سميت «حضارة «المنيه» نسبة إلى أحد
ملوكها المسمى «مينوس» . وقد ظهرت منذ بداية الألف الثالث ق م والمرجح
كثيرا ان هذه الحضارة من الحضارات الشرية الأصلية نشأت من الأطوار
السائية . ولكنها على كل حال تأثرت بحضارة مصر القديمة بالدرجة الأولى
وبحضارة العراق القديم .

عوت الحضارة «المنيه» ، مثل الحضارة الفيفيه ، على البحر ونشأت
السمن واتقت من الملاحة التي در عليها الحيات والثروة من التجارة
الخارجية وقد عاشت في أطراف مركز هذه الحضارة مسائل من الأقوام
الهندية الاوربية منها القبائل الاغريقية الهمجية التي تطلت منها أصول
الحضارة وأنشأت حضارة فرعية مشتقة هي الحضارة الاغريقية التي أضافت
إلى تراث الحضارة «المنيه» كثيرا من العناصر الجديدة في تاريخ الحضارة
البشرية . وكانت القبائل الاغريقية هي التي قضت على آخر دولة «مينيه» وقد
هاجرت فلول من «المينيين» (أي الايجيين) بعد انقضاء على كيانهم السياسي إلى
أشحاء الشرق الأدنى ، وجاء فرع منهم واستوطن سواحل البحر المتوسط
الجنوبي ، وقد عرق هذا الفرع يد «الفلسطينيين» أو «الفلسطينيين» ومنهم

اشتق اسم فلسطين ، وذهب فرع آخر منهم الى آية الصغرى فارتبطوا بالحسين
ونفى على كيان الامبراطورية الحثية في حدود ١٢٠٠ ق م .

لقد أظهرت التنقيبات التي أجريت في جزيرة دكرية^(١) وبعض
الجزر الأيحية الأخرى وجود عصر حجري طويل العهد جاء من بعد العهد
البرونزي (في حدود ٣٠٠٠ ق م) الذي كان عهد الحضارة المينية
الناضجة . وقد أمكن تقسيم هذا العهد ، الى عهد التروتر أو عهد الحضارة
المينية ، الى ثلاثة أطوار تدعى بالعهد «الميني» القديم والعهد «الميني» المتوسط
والعهد «الميني» المتأخر . وأمكن كذلك تقسيم كل من هذه الأطوار الثلاثة
الى ثلاثة أدوار فرعية فيكون مجموع أدوار الحضارة المينية تسعة أدوار
أما تاريخ هذه العهود فقد أمكن صيغتها بالمقارنة مع ما يصادفها من آثار
الحضارة المصرية وجود أوجه شبه بين آثار الأدوار المظلمة في كل من
الحضارتين . فيرجح ان العصر الحجري المتأخر الأيحي يقع في عصر ما قبل
السلالات المصرية وبداية العهد البرونزي ، أي بداية طور الحضارة
المينية القديم ، السلالات المصرية الأولى والسلالات السومرية الأولى في العراق
في عصر فجر السلالات وعلى ذلك فتكون بداية الحضارة المينية في بداية الألف
الثالث ق م . كدابة الحضارة في كل من العراق ومصر تقريبا . ودام
العهد (الميني) القديم زهاء ثمانية فروع . وأمكن تاريخ العهد (الميني) المتوسط
بالمدة الواقعة بين القرن الثاني والعشرين أو القرن الواحد والعشرين وبين النصف
الأول من الألف الثاني ق م . وأورخ العهد الميني الأخير في النصف
الثاني من الألف الثاني ق م . ويبدو ان الحضارة المينية قد انتهى مصيرها
فجأ في أواخر الألف الثاني بسبب هجرات الأقوام الهندية الأوربية ولا سيما
القبائل اليونانية التي كونت الحضارة اليونانية ، وقد استعملت الحضارة

(١) انظر المراجع الآتية :-

(1) Sir A. J. Evans, *The Palace of Minos*, vols. I — III (1921-30).

(2) Helen Gardner, *Art through the Ages* (1936) 101 ff.



مسجد معركة بحرية في تاريخ اليونان القديم في عهد الملوك صورا على انا.
بحاري جميل ويساعد اسم المبحر الذي يقسمه مكنون الطيور (ارستونونوس)

الاسم نوع من الحفظ الصوري على غرار الهيروغليفى المصرى . لم نحل
بعمود بعد ، فذلك لا يعرف انبه كثيره عن الاقوام التى انشأت الحضارة
الاسية ولا سما لغهم واسلمهم وكثيرا من أوجه حضارتهم الروحية والعنيفة .

هجرة اليونان وموجز تاريخهم :-

اليونان من الاقوام الكثيرة التى تعرف بمائلة لغاتها والآريه أو اللغات
الهندية الأوربية والاقوام التى تكلم بهذه المائلة اللغوية ليست من جنس
(عرق) واحد خالص بل كانوا على الأرجح نتيجة اختلاط ما لا يقل عن ثلاثة
عروق كعرق اسحر المتوسط والاقوام النيبية ولا سيما من كريت مع الاقوام
الآرية ، ويطلب على الاثينيين عرق البحر المتوسط ، أما الاسبارطيون فهم
أقرب الى التورديين . ويرجح كثيرا ان مهدهم القديم كان فى مكان ما فى
أنواحها ومناطق الراعى فى جنوب روسيا الى بحر قزوين . ويرجح البعض
أن يكون وادى الدانوب الأعلى هو مهدهم الاصلى . ويصدر الزمن الذى



منهه بين عروس يونانية حسب تساعد في الجهة اليمنى وبصحبتها
صديقاتها . لاحظ الأرباب . وأوسع القدار المزينة المستعطفة للأزهار

بدأت فيه فروع من هذه الأفواه تهاجر من مهدها الأصلي بحوالى بداية الألف
الثاني ق وانخفضت في هجراتها الجذبات مختلفة إلى أوربة الجنوبية
والغربية وإلى الشرق الأدنى وأهم . وقد جاء بعضها إلى العراق وأثروا في
الحضارة البابلية والآشورية وفي الأفواه الأخرى من اشرق الأدنى فسوا
استطرابا في توزيع السكان وأخذوا هجرات أخرى ذهب بعضها إلى مصر .
ولما أن شعور هؤلاء القبائل الهيرة لأوربة مفسمة إلى عشائر وقبائل ذات
خول ومهنة وأعداء وهم رعاة المرحاة الأولى ونكهم كانوا يعرفون الزراعة
وكان لديهم العربات ذات العجلات . ولا شك في أنهم قبسوا السرور من
حضارات الشرق القديم . وأخذوا الحديد كذلك فيما بعد . هذا ولا نعلم
بوجه التأكيد العوامل التي سبب هجرات هؤلاء الأفواه إلى العرب والجنوب
والشرق . وعلى من جملة الأسباب الجذبات إلى هجرات الحضارات في الشرق
القديم ولكثير السكان . ومواسم تجمع الدورية التي كانت تحدث في
مواضعهم الأصلية ، وكذلك دفع هذه القبائل بعضها بعضا . وقد استمرت
هجراتهم فروعاً كثيرة ، وكانت بدرجات مختلفة من الشدة فقد تكون بهشة
جماعات قليلة تأتي إلى مواضع الحضارات ، أو بهشة غزوات متعاقبة أو
هجرات كبيرة بمقياس واسع . وكان بعض الأقاليم التي اندفعوا إليها ليس

المختل ان عناصر حوض البحر المتوسط التي كانت موجودة قبل مجيء
الهيلين قد دخلت في تكوين القبائل الأعرابية التي عرفت في تاريخ اليونان .
أي ان الأعراب المعروفين في التاريخ - يكتسبوا من عرق خالص ولكنهم
ساروا وحده في القرابة والاختلاف . و ان الأشعار الهومرية قد نشأت في
شكلها المعروف الآن في حدود القرن التاسع ق . . ولكن فيها عاثر من
أزمن أقدم ، وذلك في مكان أن سجد منها غرفة أثينا معيدة عن حجة
القبائل (الأخيه) ، أقدم قبائل الأعراب ، وعن دويلاتهم القديمة . ولعل غزو
مفرواده الجوارح في تلك الأثناء حقيقة تاريخية حدثت في أثناء انتشار
الأعراب إلى سواحل آسيا الصغرى وشبه الأناضول الهومرية كذلك إلى حصارة
انصهر بها وهي حصارة الأبيجة بالدرجة الأولى . وعندما جاءت أولى
الهجرات الأعرابية (وهي الأحيون) إلى (إيلوبويس) كانت هذه الحصارة
في طور ازدهارها وذلك كما يسمع هؤلاء الأعراب من الانقصاص عليها بل
كأنهم يسمون منها . ولكن حدث هجرة أخرى من القبائل الأعرابية (وهي
الدوريون) منذ ١٥٠٠ ق . . وأخذت هذه تصنع القبائل الأعرابية السابقة
أي انصهر الأحيون بدأت تحرق الحصارة الأبيجة وتخضع مدينتها . وفي
حدود ١٣٠٠ و ١٠٠٠ ق . . بدأت قبائل أخرى تتحد على مواطن
الحصارة الأبيجة . ومن هؤلاء الأعراب الأيونيون وبمكنا ان بعد نهاية
الحصارة الأبيجة في حدود ١٢٠٠ - ١١٠٠ ق . . وقد انقسمت القبائل
الأعرابية اليونان واليونان الأبيجة وأندلس سواحل آسيا الصغرى فيما بينها .
فتمكن الدوريون في الجنوب والأويون في الوسط والأيليون في الشمال .
وكان مصير الأبيجين ان القتل أو الخضوع أو الهجرة كما فعل بعض الأبيجين
وهم المعروفون بالعميسيين الذين استقر بهم الشريد والنجلاء إلى فلسطين
(جنوبي فلسطين) بعد أن فشلوا في الذهاب إلى مصر حيث حاربهم رعمسيس
ثالث وهاجوا إلى ساحل فلسطين الجنوبي كما ذكرنا سابقا . لقد استوطن

ايونان في موضعها^(١) الذي يمتاز بنوع مناظيره ومناخه ولعل أبرز ظاهرة تحتل الأسد في هذه بلاد اليونان الجغرافية كثرة الجزر والخلجان كما ان البحار صعد بلاد اليونان الى وحدات صغيرة كثيرة ومناخه شبه استوائي موزع من جهة الامطار والشمس ، ولكن ليس فيه تصرف في الحرارة والرياح . وبلاد ايونان كثيرة بحريها وخطوطها نصفها برى ونصفها بحري .

٢ - موجز عهود التاريخ اليوناني :-

يمكن ان نقسم تاريخ اليونان الى عهود الالية :-

- ١ - عهد ملوك (١١٠٠ - ٧٥٠ ق م)
- ٢ - عهد التلا (٧٥٠ - ٦٢٥ ق م)
- ٣ - عهد الفضا (٦٢٥ - ٥٢٥ ق م)
- ٤ - عهد الديمقراطية (٥٢٥ - ٤٠٠ ق م)

١ - عهد الملوك :-

هذا العهد أقدم العهود في تاريخ اليونان بعد أن عاشروا الى موطنهم وقسم على الحضارة الآشورية ، وادوا أن الفضا الملكي كان من حملة الانبياء التي صعد اليونان من الحضارة الآشورية فالتحقوا بهم ملوك من فوايدهم في الحرب . وسميهم الديسين ، وكانوا في هذا أمرهم ملوك مدجن أشبه ما يكونون . رؤساء القبائل اربعة شدة اتخذت القبائل الاعرفه الزراعة واستمرت في قرى . وكان هذا العهد القديم من تاريخ اليونان حافلا بالتطور والتكيف وقد حايه اليونان له نصيبا كثيرة نشأت بعد استيطانهم وتكوينهم المجتمعات الآخذة في الحضرة ، وقد نشأ معظم هذه المشاكل عن الزراعة

(١) سمي اليونان انفسهم هيليني نسبة الى حد اسطوري اسمه Helleni كما سموا بلادهم هيلاس (Hellas) . أما اسم يونان فنسبة الى الابوين . وكانت هناك قبيلة يونانية تعيش في اقليم بوشيه من اليونان اسمها اعراي سمي باسمها الرومان جميع الهليين حيث اطلقوا عليهم اسم الغريق (Graeci)

و لا حتى وكثرت عن الخلافات الاجتماعية المختلفة . واه هذا العهد به ثلاث
 فبراير (١١٠٠ أو ١٠٠٠ إلى ٧٥٠ ق . م) . وكان هذا هو العهد الذي شاعت
 فيه حضارة الشرق . وقد عرفت الشرق في ذلك الوقت عن بلاد
 الشرق . وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق . وكان
 هذا هو العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد
 الذي شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه
 حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق .
 وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو
 العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي
 شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه
 حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق .
 وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو
 العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي
 شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه
 حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق .

وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو
 العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي
 شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه
 حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق .
 وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو
 العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي
 شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه
 حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق .
 وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو
 العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي
 شاعت فيه حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه
 حضارة الشرق . وكان هذا هو العهد الذي شاعت فيه حضارة الشرق .

١. الألفاظ نسبة إلى اليوم، وهو الاسم الذي دعا الآخريين به طروادة
 أما الأوديسة نسبة إلى بطل الملحمة داوديسوس، حيث تصف أسفاره
 وبعثه من بعد رجوعه من طروادة .

وهذا ما حدث لأثينة وكورنت وغيرهما . وقد حضر مدن اليونان حاضر آخر
 هو منافسة الشرق ولا سيما الصيني . وكانت الصناعة الأخرقية في القرن
 السابع دور الصناعات الشرقية ولكن أخذت صناعات المدن الأخرقية
 تزدحم الشرق منذ ٦٠٠ ق . م . وتفوق عليها في صناعة الحديد والفضة
 وتصدير زيت الزيتون . ومن سهل التجارة والصناعة في مدن الأعرى أن
 الأعرى بدأوا يعملون النقود السكوكية منذ القرن السابع ق . م . وقد قس
 الأيونيون في سواحل آسيا الصغرى طريقة التعامل بالنقود من آسيا الصغرى
 حيث يظن أن المدين هو الذين وجدوا نقود السكوكية في حدود ٧٠٠
 ق . م .^(١) هذا ولا سكر ما للنقود من أهمية عظمى في المعاملات التجارية .

وموخر يقول كين الذي الذي زعم عهد الصفاء حافلا بالأغلايات
 لصناعة والأردهار الاقتصادي بحيث أصبح أن هذه أغلايا صناعي مهم عهد
 لأردهار حصاره الأعرى في القرن الخامس وهو فنون الذي كان حافلا
 بالاختراع والابتداع في تاريخ الشرق . كما سيمر بنا ذلك عند الكلام على
 حضارة الأعرى .

وكان من نتائج اتساع التجارة والصناعة القضاء على النظام السابق في
 عهد النبلاء . إذ كانت سلطة هؤلاء ناشئة عن الثروة الزراعية والحيوانية ،
 ولكن شوبل شأن هذا النوع من الاقتصاد على أثر اتساع التجارة والصناعة
 وهكذا حل محل عهد النبلاء المؤسس على الزراعة عهد جديد هو العهد
 الذي سبناه عهد الظناء . وهم من المشرقيين بالثروة الجديدة^(٢) كما حدث
 في أوربة بعد عهد الأقطاع . وقد تبدل نظام الحكم في هذا العهد حيث كان
 الحكم قبلي من الفاسيين وبمناية الملوك وقد دعى الأعرى أنفسهم مثل هؤلاء .

(١) لاحظ ما ذكرناه عن النقود في الأقسام السابقة من هذا الجزء .

(٢) وهم طبقة البندوطوطراط (Plutoctry) أي حكم أصحاب الثروة .

الذي حل محل الحكم الأوليفاركي .

تدبر بعض حقوق ورسوم على من هذه الحظفين ، وقد صارت
 أكثر مما في جميع الترميز الأخير . وفي هذه الأمور يكون دستور
 الدولة على ما يجب توافق حد من الحكومة وإدارة شؤونها . وقد
 قسم الشعب على حد ما هو إلى أربع صنف بحسب دخلهم من التربة
 والخصر . الأول من هذه الصنف من هذه الصنف ، ويسمى الملاكين في
 بلاد الرومان . ويعود هذا الصنف من الحكومة إلى حد ما ، ولكن اعطى
 حق الانتخاب . ومنه في التربة في بلاد الملاكين شعباً ، والشهر
 بعد ذلك من التربة من هذه الصنف من هذه الصنف ، وإن يكون
 التربة من هذه الصنف من التربة من هذه الصنف ، وإن يكون
 التربة من هذه الصنف من التربة من هذه الصنف ، وإن يكون
 التربة من هذه الصنف من التربة من هذه الصنف ، وإن يكون

الأول من هؤلاء في بلاد من هذه الصنف من التربة هو
 (١) من هؤلاء من هذه الصنف من التربة من هذه الصنف ، وإن يكون
 من هؤلاء من هذه الصنف من التربة من هذه الصنف ، وإن يكون
 من هؤلاء من هذه الصنف من التربة من هذه الصنف ، وإن يكون
 من هؤلاء من هذه الصنف من التربة من هذه الصنف ، وإن يكون
 من هؤلاء من هذه الصنف من التربة من هذه الصنف ، وإن يكون
 من هؤلاء من هذه الصنف من التربة من هذه الصنف ، وإن يكون
 من هؤلاء من هذه الصنف من التربة من هذه الصنف ، وإن يكون
 من هؤلاء من هذه الصنف من التربة من هذه الصنف ، وإن يكون
 من هؤلاء من هذه الصنف من التربة من هذه الصنف ، وإن يكون

نضع الاثون نسخة له ولكن الاسكندر الكبير ترجع النسخة الاعلى الى بلاد اليونان . وقد انتهى عهد الطغاة قبل ٥٠٠ ق م (في حدود ٥٢٥) بعد أن دام قرنا واحدا . وما يذكر عن هذه الحضارة أن أحد الاثينيين وهو كليبيير أواد أن ينسب عنه رجوع النظام القديم فوجد طريقة الاقتراع السنوي ، ذلك بأن يصوت عامة الشعب في كل عام فعلنوا رأيهم حول أي مؤسس يختار حصرا على اسوة وبعد التصويت بموعد مدة عشر سنوات . وكانت سرقتهم في الاقتراع على نحو من الطرافة إذ كان كل مصوت يمسك كسرة من آية محار ويكتب فيها اسم الشخص الذي يصفه بأنه جدير على حصة الشعب ويودع تلك الكسرة في وعاء من المخار (سدوق الأسحباب) . وقد كانوا يسمون الكسرة من المخار (اوسراخون) (Ostrakon) فانهم اشتقوا منها فعلا (مثل الانكليزية (Ostracism) بمعنى هي ذلك الشخص والى هذه السببي . وهذا بداية العهد الديمقراطي في آية .

وكانت مدينة اسبرطة في حوالي تلك الايام قد ازدادت في القوة والناس واسعة فوجهها حتى بها احدث حروبا كبيرا من شبه جزيرة (اليلوبونيس) وقد حققت في حدود ٥٠٠ ق م اتحادا بالقوة يضم الدولات المجاورة عرفت باسم العصبة الاسبرطية . وكانت اسبرطة عاصمة هذه العصبة قد صارت المعصية أو الخاتمة الاسبرطية (The Spartan League) اقوى دولة في عالم الانريق . وامارت مدينة اسبرطة بنظام الحروب والشدة . وكانت خالية من المصانع فلم يكن فيها ازدهار صناعي وتجاري . كما انها لم تخضع الى نظام العطاء في حكمها وانما حلت على هذه حكم الملوك . ويورث سلطات الملك كانت تعين ملكين بحكماء في آن واحد وكانت تعقد ظلم الحكام الديمقراطي فلذلك كانت تنظر بعين الحسد والاشمئزاز الى الديمقراطية الاثينية . وكان حكم الملكين تسبب على جميعية من الشيوخ . ولعل

الحسن ما يورثه من السلطة في عهد حكيمها انه كانت عمدة عن قبيلة
بحاربية محبة سمن زعماء الحظنهم واستدليله *

١ - عهد الديمقراطية :-

يستطيع أن نجد بداية هذا العهد من اختلال آخر طغية في آتية في
حدود ٥٢٥ ق. م. ويشار هذا العهد بحدوث مهمة في تاريخ الاغريق
جميعهم وفي تطور حضارتهم ، ويؤيد أن عهد الازدهار الاقتصادي
والبحاري الذي انجزه الاغريق في عهد البطرد سبب لازما ومقدمة تمهيدية
لازدهار حضارة الاغريق في عهد الديمقراطية أم هذه الأحداث فامرزها
واحدة ما يأتي :-

(١) اعلان دولة اثنى وهي أحد دولة في الاغريق التي يصمم الحكم

الديمقراطي *

(٢) الحروب اليونانية الفارسية *

(٣) الامبراطورية الآلية *

(٤) الحروب بين اثنى واساطلة *

(٥) ازدهار حضارة الاغريق (القرن الخامس ق. م) *

فلنوجز كلاً من هذه الأحداث المهمة * وسنفرده بصحافة الاغريق

مختصا خاصا *

١ - الحكم الديمقراطي :-

مر عهده الحكم الديمقراطي سرحل معاهدة سرحل كل مرحلة منها
علم من اعلام التاريخ اليوناني في هذا العهد مثل « كليسثينيس » (Clisthenes)
و « ثيمستوكليس » (Themistocles) احده ابتضال مرانول و « سيمون »
(Simon) و « بريكليس » (Pericles) . وطلعت الديمقراطية في عهد
« بريكليس » (٤٦٠ - ٤٣٠ ق. م) انضج مرحلة في تاريخ الاسان . على الرغم
من انها بعد عهد * ومن المهم أن نذكر هنا أن التحررة التي قامت بها

أراضيها ولا سيما حقل أراميا الجرياء بالشجر الزيتون التي أصبحت موزعة تجزئة مهمما . وقد رأينا استقلالها لتفوق في ترقية تجارتها الخارجية ، كما أنها سحبت اسمي وشتت مدعيات جديدة سريعة من بينها أواني الفخار الحميلة بتدبير زلات الزيتون ، وعمدت إلى فتح مناجم الفضة ، ويمكننا أن نوجز ما قلناه في إثبات أنها تقدمت الثورة الاجتماعية إلى حقل تحليف ناجحا انقلابا اقتصاديا وسياسيا ملامتها ، وقد رأينا فيما سبق نسوة النظام الديمقراطي فيها . وبذلك فإن إليه قد فلتحت سلا حريتها سحر التجمعات اليونانية وأصل هذا هو ما عدته بيرغليس . عندما قلنا عن هيئة بأنها معلمة بلاد هيلانس ، (أن بلاد الأغرقي) . وهذا السيل الحلب أربع السدومية عن اتية . ولم يكن هذا الاختلاف الشا عن سجاي أو حلال خاصة تميز الأسلامي عن الأسبي .

وقد سبق أن أشرنا أن هذا الأريدهار الاقتصادي الذي حفظه إثنية قد مهد السبل لأريدهار آخر حفظه تلك الدولة في القرار الحاصل ، إذ ازدهرت على رءوس حضارة الأغرقي وبحث للتراث الثري الفلسفة اليونانية وعن الرواية والمعلوم مما ساعد على عصر النهي . في البحث الخاص بحضارة اليونان .

٢ - الحروب الفارسية اليونانية :-

لما ذكرنا في أواخر الدولة عارسية الأحمد أن كوروش قبل أن يعزو الفراف وأخذ يمل قد عمرا آسية الصغرى وقضى على مملكة الميديين بقله على ملك آسية داريوس (Darius) وإسلاته على العاصمة ساردس . (٥٤٦ ق م) . ثم ضم المدن الآبونية في آسية الصغرى إلى الأمر لموردية الفارسية وتقدم الفرس إلى جزر اجنة بجوار الدول اليونانية ، وبذلك اصطدم العالم الأغرقي باعداد النفوذ الفارسي ، وكانت يواذر النزاع ثورة المدن الآبونية على الاستعمار الفارسي ، وقد ساعد بعض الدويلات اليونانية وبخاصة اثنة الآبوليين بارسائها فضعات من السفن . فأغاض هذا العمل الدولة

الحملة، سنة ٥٢١ - ٤٨٥ (ق. م. م) على تآديب الأترياق
 وأرسل حملة كثر، سبب الفيلسوف (٤٩٢ ق. م. م) بفرق الأسطول المرافق
 للحملة، ثم أقبل دمار من حمى غمدن أرسل حملة أخرى من الأساطيل
 فحدثت بحر العريق المراكمة شهيرة مراثون (٤٩٠ ق. م. م) وكانت الحملة
 موجته من الماء إلى سباعن حولته وحدهم أن تهزم جموع الفرس مع
 تفوقهم بالعدد والعدة، وقد أدلى القائد الأسمى - مهندس - (Miltiades)
 مهاره وبراقه ففهم في كنه هذه المراكمة اعصى إلى شجعت الأترياق
 وأخذته من غوده الفرس.

بعد شهر في معرته مراثون، ألقى محنت الشهر بعد انقصر
 وساقه إلى البحر، وهو اليوم كذا، (Thermopylae) الذي كان (ارخونا)، أي
 أعلى جباله في بوميه هذه المراكمة، سببوا بحرين ففتح في الفراع
 الأترياق، الأسطول هذه مراكمة مراثون، وقد ملك دمار بدور أن
 يأت من الماء وحملة من جبال (حشورين) (٤٨٥ - ٤٦٥ ق. م. م) الذي
 أخرج على حافة هذه المهمة، وأخذ من الحروب الانقباض على جميع
 الأترياق، وذلك بعد ذلك سار على حصن من الصخر واستطاع المدن
 الأترياق في حربه، وأصبح الأسطول الفرسى سببوا محبة، وبعد عشر
 سنين من المراكمة (مراثون) حدثت هذه الفرسى على اليونان، الأسطول والقوات
 المراكمة، وهو الجيش الأترياق في محاربه، ثم مولي، أمثال على خليج - الألبس
 ووصل بالفرس من السفول كثر بوميه ٥٠٠ سفينة، وكان ملك اسبارطة
 - ليويداس - (Leonidas) ومعه زهاء (٥٠٠٠) رجل بحمي من - ثرموبيلي -
 (Thermopylae) ونها الأسطول الأترياق (وكان حوى على نحو ٣٠٠
 سفينة) تصرب الأسطول الفرسى، وبعد يذكر في هذه الحرب المظولة التي
 أبادها ملك - ارمية في الفراع عن المحار، فقد استطاع أن يمنع جموع الفرس
 الكثرة يوم كماله ولكن الفرس استطاعوا أن يفضوا على جيشه بحركات

٣ - امبراطورية الينة ومنشأ النزاع بينها وبين اسبارطة :

سجت الانصارات التي احرازها الاغريق في حربيهم مع الفرس نتائج خطيرة في حياتهم وفي عادات الدول الاغريقية بعضها بعض . وقد ألحاق بها سبق الى الاختلافات الاساسية بين اسبارطة والينة ليس في نظام الحكم فحسب بل في جميع نواحي الحياة بحيث يصح أن نعد الدولتين تمثلان حضارتين مختلفتين وقد عمت نتائج الحرب مع اعرس على انحاء هذه الاختلافات بين الدولتين . فمن جهة سمرت الينة بمطعم الاعمال التي أنجزتها في حربيها مع اعظم امبراطورية واحضر عدو هذه حيلة اليونان ووجود اليونان . وقد انصارت الينة اولى الانصارات عظيمة (مراثون) وحدها يدون أن مساعدتها اسبارطة . فتمز الاثينيون بدمور حديد هو الاطش الى قلوبهم وعظمت ديارتهم وخرجوا من الحرب وهم على أتم ما يكونون من الطموح واجهوا في أفكارهم الى عالم جديد واجتهد حديد في الحياة . ومهما خالف هذا الطموح من المروءة وبرهوا والاعتماد بالنفس فهم لا شك أذكوا أسرار انصارتهم وأحسوا قيمة الحرية السبية وقيمة نظام الحكم الديمقراطي عندهم . فصار الينة ممنة للديمقراطية والقدم وسيادة الشعب وبطلت حرية الفكر وحريات الاسرار بوجه عام . ويمكن هذه الصورة كانت اسبارطة وهي الدولة الثانية العظيمة من بين الدول اليونانية . فقد خرجت اسبارطة من الحرب وهي سميرة ومنذ محفمة انصارت أنظمتها وحضارتها على نظام الحديدية القاسي . فكان المواطنون فيها ككلهم حودا يكونون في مقاطع عامة يهيؤها لهم الدولة ، ولا يمكن المواطن الاسبرطي عرف شيئا أو يشغل شيئا سوى الحرب والنهوض للحرب . وكان السيد يرزعون له أرضه . فكانت دولة اسبارطة بوجه الاختصار تدار من جيش فقط . والى ذلك كله كان عدد الجنود أي المواطنين الذين لهم حق الجنسية الاسبارطية محدودا لا يتجاوز بضعة آلاف من المحاربين يحكمون بالحق والقسوة عددا كبيرا من السكان في داخل مملكتهم ومن الأقوام المجاورة لها التي استمروها . وكان الشغل الشاغل لهذه الطبقة الحاكمة الحرب فلم تكن بالتجارة أو الصناعة أو أي شيء .

من مظاهر الحياة الأخرى حتى إن مدينة إسبارطة لم تكن سوى مجموعة قرى
لا تستحق أن يطلق عليها اسم مدينة ، بل كانت أقرب ما تكون إلى معسكر .
ولم تعد كذلك في نظام حكمها النظام الملكي ، وكان الملكان اللذان شيرا
في الحكم قائدين عسكريين دون أي شيء آخر . وكان عالم هؤلاء النجود
المواطنين ووفق تفكيرهم محدودا حقيقيا ، وإذا ملتح هؤلاء بأن يكونوا رعا
الأغريق العسكريين فإنهم كانوا يتهيئون من هذه الرعاية وما كان يعبه
العصر الجديد من اتساع النظر إلى المكانيات مسئة حديد عظيم . وكان
هذه الأمور من جملة الأسباب التي جعلت عالم الأغريق مدسسا على نفسه و
ينحد في دونه واحدة بل كانت الأمور تسير إلى عكس ذلك إذ أدى السور
والتراح بين أعظم دولتين من دول اليونان ، أي أنه واستارطة إلى حصه
وحروب دامت زهاء قرن واحد .

نسوة امبراطورية اثينة وانتصار الديمقراطية :-

إن انتصار اثينة في مراتون والسلام على الفرس وبدا الرعية في
الاثينيين في جانب جميع الأغريق نجحت سلطان اثينة وقد رأينا كيف انها
حاربت في الموقعة الأولى وحدها ، وهي الموقعة التي كانت يري الاثينيين هذه
الاستفول الذي قضى على غزو الفرس . وقد أدركت اثينة بحريص
ديمستوكليس ، وإرشاده ان خير سبل لأمانها وإتساعها ان يكون في اسف
استفول بحري جعل اثينة سيده البحار . واستغلت اثينة خوف الأغريق من
عودة الفرس للغزو فاستطاعت ان تقع المدن الاغريقية في آسية الصغرى
ودويلات أخرى في جرر ايجة لاظلمت تحت رعايتها في عصبة عرفت باسمه
أو الجماعة الديلية . (نسبة إلى جزيرة صغيرة اسمها ديلوس (Delos)
حيث وضعت العصبة قائمتها المشتركة في عهد لاوئو هناك) . وقد ساهمت
المدن الغنية بأمداد العصبة بالسفن وكانت المدن الأخرى تؤدي مالا معين كل
عام . ولكن تحولت هذه العصبة أو الاتحاد بالتدريج إلى امبراطورية مؤلفة

من دويلات تحت زعامة ائمة أو حكمها . فأغاض ذلك المدينة المتنافسة
اسباطة . وثنا من ذلك ان انقسم الرأي في ائمة الى حزبين بالثبة الى ما
يجب أن تتخذ ائمة من سياسة تجاه اسباطة . وكان أحد الحزبين يندد
سيمون . أحد القواد الحزبيين المشهورين وابن القائد المشهور «ميتادس»
بذل مرابون . وكان هذا الحزب يرى اتخاذ سياسة الصداقة مع اسباطة ،
وكان يأنف على لأغلب من الطبقة اشرية والنبلاء والاشراف والمحاظيين ،
ولكن الحزب الآخر ، وقد ترعنه «نيسوكلس» ، كان يرى سياسة الشدة
تجاه اسباطة . وقد كان هذا الحزب يضم معظم اللائين الاحرار
والديمقراطيين المستجدين . وحدثت من بعد ذلك أحداث هامة في سياسة ائمة
اخارجية وداخلية . فاولا دحر الزعيم «نيسوكلس» في المجلس العام
وسوت الخمسمون هذه الثقة به واعتل ذلك اهم الهوى بالخيانة العظمى ففر
هاربا والنجأ الى اقلك القارسى وهكذا كانت نهاية هذا الزعيم القذ الذى جعل
ائمة سيدة البحار . أما سيمون فقد صفاته جو الزعامة أمدا قصيرا وقد اشبك
بحرب بحرية مع الفرس اصغر منها (٤٦٨ ق م) . وشلت في زمنة اسباطة
من ائمة مساعدة بالجيش للفضاء على ثورة له بها بعض رعاياها فقدم سيمون
بالجدة ولكن الاسبرميين ألحوا بخشونة أن يرجع الجيش الاينى حتى
قل أن يقضى على الثورة فظهر اللائين حقل سياسة سيمون التى ترمى الى
صدافة اسباطة فقصوتوا على تحيئه عن الحكم (٤٦٦ ق م) . وكانت اقالة
سيمون انتصارا للشعب على الاشراف والنبلاء . وأنع الشعب انتصاره بأن
ضيق على مجلس السيوخ (الكون معظمه من النبلاء) وحدد سلطته الى
أمور الجوار وأسدر قانون في باب مجلس السيوخ جميع سلطاته
السياسية وقصر سلطته على بعض الشؤون والتضاي كالنظر في قضايا
القتل ونشأ في غضون ذلك مجلس عام تشورى من الشعب قوامه ٥٠٠ عضو
أخذ لنفسه ادارة معظم شؤون الدولة . وكانت الطريقة في ممارسة حقوقه
فى تقسيمه الى عشر لجان قوام كل منها (٥٠) عضوا كانت تحكم كل لجنة مدة
ثربو على الشهر بقليل من كل عام . ومن مظاهر انتصار حكم الشعب

الديمقراطية اتسع مجالس المحلفين لمطهر في الحصون والمقاصد ،
 وصار عدد المواطنين المشتركين بنظام الخفيف ستة آلاف فرد كانوا يقسمون
 الى مجالس بحرية من المحلفين . وكان كل مجلس من هذه المجالس في
 الواقع مجلسا من القضاة لوقت محدود لتقرير الاحكام الخاصة بالقضايا التي
 تعرض عليهم . واد كان مشتركون في هذه المجالس من الفتيان العاملة
 ومن الفلاحين وغيرهم ممن يحسن على اكتسب والصل فقد كان يدع لكل
 عضو من هذه المجالس زواجب لاعتقائهم . وقد اكتسبت هذه المجالس من
 التحول والقوة بحيث أصبحت من أهم مصادر الشريع في اليونان ، بل كانت
 مع مجلس الشورى مصدر الشريع ومصدر القوانين . وهذا في الواقع هو
 حكم الشعب بنفسه كما يفهم من كلمة الديمقراطية في اللغة اليونانية . ومن
 مظاهر الديمقراطية اليونانية في هذا العهد اتسع حق الترشح الى منصب
 الحاكم الأعلى (ارخون) بحيث شمل جميع المواطنين باستثناء العمال الذين
 لم تكن لهم أية ملكة . كما ان حق الانتخاب والتصويت قد اتسع لتشمل
 جميع طبقات المواطنين . وكذلك اتسع حق الانتخاب الى الوظائف تشمل
 جميع درجات التمتع باستثناء وظيفة القائد البحري الذي يمن حق الانتخاب
 اليه في جماعة من القواد والسفين . وكان عدد هؤلاء القواد عشرة كانوا
 ذوي نفوذ في شؤون ادارة الدولة وفي الشؤون الخارجية كما ان قادة
 البحرية كان ذا نفوذ عظيم في الدولة ولا سيما اذا استطاع بخدمة ان يرفع
 مجلس ائمة العامة بخلطة وقيادته . واشهر بربراس الذي جاء الى الحكم
 بعد سقوط سيمون بسياسة في توسيع نفوذ ائمة وبناء امبراطورية لها . وقد
 نزع الفتيان التي تبيل الى التجدد والتقدم واستطاع ان يحوز على ثقة
 الشعب فكان انتخابه قائدا يتجدد كل عام وصار حاكما ائمة الفلبي ، ودام
 سلطانه من ٤٦٠ ق . . حتى موته من بعد ثلاثين عاما . وتماثلت تجدد ائمة
 وصناعتها من بعد الحروب الفارسية ودرت عليها الخيرات والثروة فراد
 السكان والى هذا كان لدولة ائمة موارد مهمة لتووز الحكومة واصبحت
 مناجم الفضة في اتيكة وكذلك المضرائب وموارد الكوس . اما اسبارطة فلا

يسكن محاسن وارتدت بها بالنسبة الى ثروة اثينة وكان هذا من الاسباب التي رادد
من الخدمة بين الدولتين .

٢ - الحروب بين اثينة واسبارطة

وعلى الرغم من ازدهار اثينة في الداخل تحت قيادة "بريقلس" فقد
كانت سياسيتها الخارجية الى الشرق ولا سيما في علاقاتها مع الدويلات
اليونانية وقد اتخذت تسعمل القوة والنفوذ في اكراد بعض الجزر الداخلية
في امراضوريها في الاسمر ر على تعينها ودعم الجزية وكان استلولها يسخر
بحر ايجة على الدوا لا يزال تلك الجزية التي كانت تجتمعها وتصرفها كبنما
شانت . فكانت دستراتها في الواقع محصورة فيها ولم تشمل الاحاد
التابعين لها ، حتى انها أثمت حق المواطنة لهم ، وتماوت في تصنيفها بحيث انها
كانت تكره الشعوب الداخلين في امراضوريتها على التفاضل أمام محاكم
الداخلين لاثنة . ومما أساء في الوضع ان مجلس الممثلين من جميع دول
الامراضورية اندى كان يجمع للقرار في شؤون الامراطورية قد أصبح
محملا نفرا . فأصبحت اثنة بوجه الاحمال دولة مستعمرة مما حفظ
ذلك التابعين لها ولا سيما أنهم كانوا يوازنون بين حالهم وبين حسن حال الدول
الناهية الى العفة الاسارطية فبدأ بعضهم ينصل باسارطة سرا لطرح نير
اثنة والانضمام الى اسارطة . فشجع كل ذلك اسارطة على المحاهرة بحقدتها
على اثنة . وعمت هذه الروح جميع اليونان قريبا ، وجعلت الحروب بين
اثنة واسارطة أمرا لا بد منه .

وقعت أولى الحروب بين اثنة واسارطة بعد تلبت زعامة بريقلس بزمان
قابل (٤٥٩ - ٤٤٦ ق م) ^(١) وقد دامت حوالي الـ ١٥ سنة وكانت سجالا
بين الطرفين . ومما راد في ضعف اثنة انها ساعدت في أثناء ذلك مصر في
نورها ضد المصريين في عهد ارتخشششا الأول (٤٦٥ - ٤٢٤ ق م) وأرسلت

(١) سببت هذه الحروب الانتحارية تدهور حياة اليونان وقد وصفها
المؤرخ اليوناني ثوسيددا بلز الشهير بانها (بداية الشرور الكبرى في هيلاس)

لهذا الغرض اسطولاً قوامه (٢٠٠) سفينة فقدت جميعها . وفي ختام هذا
 الاعتماد أبرمت بين اثينة واسباطنة معاهدة صلح (٤٤٥ و ٤٠ م) أمدها
 ثلاثون عاماً . وكانت هذه الحرب الأولى مما يدعى بالحروب البيلوبونيسية
 (Peloponessian) ومع مددته المصحح استغرقت من نزاع والتنافس الكامبين
 بين الدولتين لم تستأصل جذورهما بل فثقت المدينتان تنازعاً زاعمة الأغر يق .
 وقد نشبت الحرب الثانية بعد نحو ١٥ عاماً من ابرام معاهدة الصلح (في عام
 ٤٣١ و ٤٠ م) . فتأثرت جميع الدول غير الداخلة في امبراطورية اثينة عليها .
 وبدأت الحرب ووضع اثينة انما على أحسن ما يرام وتحت قيادتها اسطول
 جعلها سدة البحر بدون منازع . ولكنها كانت ضعيفة تجاه جيوش الاعداء
 البرية التي جاء منها زهاء (٣٠٠٠٠) رجل من الاعداء الى أبواب اثينة .
 وكانت خطة بريقليس الحرية الاهتمام بالقوة البحرية والاعتماد عليها واعمال
 شؤون الدفاع عن اثينة . ونصح هذا الزعيم سكان اثينة أن يجلوا عن
 بيوتهم ويتجهوا الى اثينة الخمسة . وعمدت اثينة لمقاومة تخريب الجيوش
 المعادية للمادها الى الغزوات البحرية وتخريب مدن الاعداء . كذلك وقرض
 الحصار البحري . ولكن لم تجد هذه التدابير نصفاً إذ اضطرب السكان
 المحصورون في اثينة وحل فيهم لسوء الحظ وباء ففضى على ما يقرب من ثلث
 السكان . وبالإضافة الى ذلك كانت جيوش الاعداء تضرب الحصار على المدينة
 التي لم تستطع أن تدخل منها في قتل فكان كل ذلك سبباً قوياً في سخط
 الاثينيين على بريقليس وقد بلغ بهم الحال ان حاكموه وخنموه . ولكن عدلوا
 عن ذلك بعد حين لانهم شعروا بخلو مكانه الذي لم يستطع أحد من السياسيين
 الاثينيين أن يشغله فأعادوا انتخابه . ولكن ماحريات الامور كانت تسير على
 عكس ذلك إذ فقد زعمائه ومات أبناء القناعون ثم مات هو نفسه من بعد ذلك
 (٤٢٩ ق ٤٠ م) وهكذا ترك هذا الرجل اثينة بدون زعيم وهي في محنة شديدة
 فاضطربت الامور فيها وتخط زعماء مجلس الشورى من سياسة الى سياسة
 بدون هدى . وقد جاء وصف هذه الاحوال في روايات الشاعر الشاب
 «ارستوفانس» الكوميدي . ومع هذا التردى فان سلطان اسطول اثينة قد دام

بما أطول ، ولكن نصبت موارد اثنية ثمانية وتم يستفح « كليون » « الدباغ »
 رعيها الحديد تقاضها من ذلك . وبعد عشر سنين من الحروب طلب
 حلفه عقد الصلح مع اسبارطة (٤٢١ ق . م) وقد قبل الطرفان بموجب هذا
 الصلح التنازل عن جميع ما حصله على من قنوج وارجاع الحال الى ما كان
 عليه قبل الحرب . وهكذا انتهت الحرب الثانية التي انتهكت قوى الدولتين
 المتنازعتين ومعهما جميع الاغريق .

ولكن برهت شروط معاهدة الصلح على تعدد طلبها فاندلعت الحرب
 بين الاسرافيين مرة ثانية وكانت نتيجة هذه المرة تحميم امراضورية اثنية .
 وقد اركب في هذه الحرب ، كما في الحروب السابقة ، ضائع وحشية .
 وعلى أشد مدمرة أمدت اثنية في أثناء هجومها على (سرفوسة) أسر أسطولها
 وحشها هناك (٤١٣ ق . م) . وبعد ذلك دخلت اسبارطة في النزاع ومما
 يذكر عن هذه الحرب الثالثة ان الحاكم الفارسي في آسيا الصغرى ساعد
 اسبارطة على ذلك . وقد دام الحرب بين الدولتين تسع سنوات (٤١٣ -
 ٤٠٤ ق . م) . وآل الأمر بانتهاء ان تستسلم لمطال الاسارطى الذي كان
 يحصرها في ٤٠٤ ق . م . وبذلك قضى على امراضوريةها .

وهكذا نشأت اية في مرض زعامتها على العالم اليوناني ، وأخذت
 اسبارطة تلك الزعامة ربما ما ، ولكنها لم تكن لائقة لتلك الزعامة لأنها كانت
 انصرفت في نشاطها على الناحية العسكرية ، واستخدمت القوة والاضطهاد في
 احكام النظام الديمقراطي في مدن اليونان . اس حكامها حكما عسكريا ، وهو حكم
 أقلية من طبقة النبلاء مستند الى القوة العسكرية وقد دعا الاغريق هذا النظام
 « اوتقاركي » (ومعناه بلسانهم حكم الأقلية) . ومع تصف هذا النوع من
 الحكم وعدة صلاحه للاغريق ، فإن الناس المفكرين قد زهدوا بانحكم
 الديمقراطي وعدوه فاشلا ولا سيما نظام انحكم الشعبي الذي اشتهرت به

(١) راجع ما ذكرناه عن تدخل الفرس الاخمينيين بسلاطين اليونان من
 ارضاء الدويلات اليونانية لتعاقب بعضها بعضا بعد ان اخفقوا في ضم
 اليونان بالقوة (ص ٤١٠ - ٤١١) .

اتنة^١ ، ومما يقاب في هذا العهد الجديد انتشار الروح العسكرية والفن
المعركى وصيرورة العسكرية مهنة وفلا يس في خدمة الدولة بل مهنة
عسكرية فكان الرجال يسهون العسكرية في خدمة دول وحكومات اجنية ،
وقد اشتهر الاغريق المتزينة في ذلك ، واثبت على ذلك ما مر به في انكلاء
على حملة زيفون . فقد اشتهر في اثبة من هؤلاء القواد المحرفين جماعة
اكتسبهم مقامراتهم الحربية شهرة عظيمة . واثبت اعظم هؤلاء « زيفون »
الاثبي الذي دخل الخدمة العسكرية مع « كوريش » الامير الفارسي في اثبة
« صفري في (٤٥٠ ق م) الذي اراد خلف على اخيه الملك « كوريش » .

وقد خلف لنا « زيفون » عن حملة هذه الى اراضى الامبراطورية
الفارسية اخبارا مرفعة في كتابه « الصوده » (Anabasis) على ما بناء في كلامنا على
الدولة الاخمينية . ونترجم منه كثيرا من المواقع الحربية ، ليكون هذا الكتاب من الكتب
العسكرية التي بحثت في اهلوا الحربية . وما يقال عن تدوين الحربية عند الاغريق انهم
لم يعرفوا آلات الحصار المسخمة وظلوا كذلك حتى بعد زمن « بيرفلس » .
ولكن كانت آلات الحصار انهم عن طريق الصيادين والعرضاء جبين .

الحرب بين اسبارطة والفرس :

وبدو ان الشهادة التي اشتهرت بها حملة زيفون قد شجعت اسبارطة على
حرب الفرس في اثبة الصفري ، احدى ولاياتهم ، واستخدمت لذلك من
بني من اشرة الالف رجل فجهت في عدة مواقع ، ولكن اغلقت ذلك ثروات
قامت بها بعض مدن الاغريق على اسبارطة ، ونج عن هذه الاضطرابات
تكوين حلف من اثبة وطبة ضد اسبارطة ، وقد ساعد الفرس هذا الحلف
لاضعاف اسبارطة فشارك اسطول من اثبة مع الفرس لفرس السلطان
الفارسي على مدن الاغريق في اثبة الصفري . وهكذا دخل الاغريق مرة
ثانية في حرب اخرى فيما بينهم وقد دامت ثمانى سنوات وعرفت بالحرب
« الكورثية » . وقد استطاعت اثبة ان تبني اسطولا استطاعت ان تحطم به

(١) قارن تشهير افلاطون بهذا النظام في جمهوريته .

استولوا اسبارطة • ولكن انخرس شعروا بفقدان الموازن بعد انتصار ائمة
البحري وخشوا من حضرها على مستمراتهم فسهل ذلك على اسبارطة أن
تعقد الصلح مع انخرس • وكذلك رعبت الدويلات المتعدية لاسبارطة أن تعقد
الصلح معها • وقد تدخلت ائمة المديني أن يحشد ائمة في ابرام هذا الصلح
ولذلك عرف الصلح بـ (٣٧٨ ق • •) • ومع هذا الصلح فإن الخصومات
والشاكل في الملاحة بين الدول الاعربية لم تحل حالا نهائيا •

سقوط اسبارطة وزعامة طيبة

قللت اسبارطة مجهود في أن تملك بسلطانها على العالم اليوناني زهاء
٢٥ عاما منذ نهاية آخر حرب من الحروب البونوبونية • وقد سبت شدة
النظام الاسبارطي كره الاغريق لاسبارطيين كره فوق كرههم لائمة في
ايمان زعامةها • وقد بدا هذا التفت في ثورة جماعة من أهالي طيبة على الحكم
الاسبارطيين فقاموا وواجهوا ائمة في ارجح أهلى طيبة في ارجح قضاء الحكم
الديسرامطي بدل الحكم الاونيماركي • واستطاعت ائمة في الوقت نفسه من
تألف اتحاد منها ومن طيبة ومن بعض المدن الاعربية الاخرى مما أطلق
بال اسبارطة • وبحث المصداق حصر اسبارطة في الحركة البرية •
وعندما دحرت ائمة استولوا • تقدمت اسبارطة الى الصلح • واجتمعت جميع
الدويلات اليونانية في وفود في اسبارطة عقد ذلك الصلح • وعندما اجتمع
المؤتمرون وعرضت عروض الصلح تعقدت الامور برفض اسبارطة تمثيل
طيبة • نولاية بولسفة التي تقع بها • وهكذا قللت اسبارطة وصية بسد
مؤثر الصلح في حالة حرب • وكان جميع الاغريق ينتظرون سحق طيبة
بالصعوف الاسبارطة • ولكن عندما شنت الحركة بين الطرفين لم تعد شهرة
نظام نصف الاسبارطي تحادثة جديدة فاعيا فاند جيش طيبة • وهكذا تحطم
الجيش الاسبارطي (في عام ٣٧١ ق • •) بعد أن احتفظ بزعامة انتقد زهاء ثلاثين
عاما • منذ ٤٠٤ ق • • م • فانتقلت الزعامة الى دويلة ثالثة بعد اسبارطة وهي
دويلة طيبة ولكن هذه بدورها آل أمرها الى التحطيم بعد أن خسرت في
المعارك البحرية والبرية مع اسبارطة مرة أخرى في ٣٦٢ ق • • م • وهكذا

فضت الدول الكبرى الثلاث بعضها على بعض وحظمت بعضها بعضا ، وانتهت
حياة الأعراب السياسية ولم يحققوا الوحدة السياسية التي حاول كل من هذه
الدول الثلاث فرضها على بلاد اليونان . وعندما جاءت دولة اجبية تفرض
سلطانها على الأعراب وجدت عالم الأعراب منقسما على نفسه . وكانت هذه
الدولة هي «دولة» التي اصطحب منها علي أبو الاسكندر الكبير أن يقصو
على اجنحة اليونان في سنة ١٨٣٠ ق م . وعرفت به الأعراب لا سيطرة التي
احتمل «ثغور» ، واكمل منه اسم الاسكندر الذي احب فأنشأ جميع
الأعراب في حمله على فارس .

ومع هذه السرعة عند الأعراب في عدم الانحدار والاهتمام الى دولة يونانية
وحده وعلى الرغم من قسوتهم في الجبهة الداخلية لمصلحة فان حضارة الأعراب
قد جعلت احزابا رافدا من الخلق والابداع في تاريخ الحضارات البشرية
وكان بها برات صرح في جميع الحضارات التي أعقبتها . وسأخذ طريقا من
مظاهر حضارتهم في المصاحف الآتية .



منال «ديموسينيوز» العظيم اليوناني الشهير الذي عاش في اثينة
في عهد فيليب أبي الاسكندر وكان زعيم الحزب المناوئ
للسياسة الاعتراف سلطة قلب على اليونان

الفصل السابع والثلاثون

الحضارة الهلينية (الاعريقية)

يظهر ما عرفت سابقا من أروع اليونان أن تأثير اليونان أهمية
أزخمهم ليس من الناحية السياسية ، وإنما من أثرهم الثقافي . ومع أن
الأغريق مدوا العرس ولكنهم أهملوا هذا الأسرار تحصر في أنه ملكهم من
الحدائق على ما كان عليه من أن يحلق بالطفل الممارس وبالأصغار
الأخرى . كما أن الحروب الممارسة كانت إحدى طرق الاتصال الهمة بين
اليونان وبين حضارات الشرق القديم . وقد امتد الأغريق بامتدادهم من
موسمهم وولمهم بالبحر الهمة بحر أو مذهب من إلى جنوب ماخره في
مصادر الحضارة ، مدح عن ذلك ما كبير من عصر الحضارة اليونانية .
وكان الرومان من بين الأقوام التي أخذت من الأغريق وعن طريق الرومان ،
في خلال العصور الوسطى ، كما نزلت اليونان إلى العالم الحديث ولا سيما
الحضارة الأوروبية . وإلى ذلك من هذه الحضارة الغربية قد تأثرت تأثرا
عظيما بالحضارة اليونانية بصورة مباشرة في عهد النهضة الأوروبية وأحياء
التأثير الكلاسيكية . والحضارة الغربية تعد حضارة مشتقة من الحضارة
اليونانية - الرومانية ، التي يصح أن سميتها بالحضارة الهلينية . وقد أُلحنا
سابقا إلى علاقة هذه الحضارة بالحضارة الهلينية التي ازدهرت في جزر بحر
إيجة ، إذ أكدنا على صلتها بهذه الحضارة . وإلى هذا كله أخذت الحضارتان
الغربية والهلينية أشياء أساسية من حضارات الشرق القديم ولا سيما من
حضارات العراق وحضارة مصر ، ولكن فضل الأغريق مع ذلك كبير على
أشرف لأنهم أضافوا أشياء جديدة مهمة ، وكلها من خلفهم وابتداعهم ، وأخص
الذكر روح العلم الحديث والفلسفة وأشياء أخرى لا تزال جزءا مهما من

التراث الشرقي . ولعل أهم فرق بين الحضارات القديمة وحضارة الأغريق ليس في صحة المفومات والملاحظات عن هذا الكون وكثرتها وإنما في المنهج وطريقة البحث بحيث أصبح ان تمد الأغريق موحدي المنهج الفيلسوف الحديث ، وذلك بطريقة ملاحظاتهم واستخراج القواعد والتساويط لتفسير الحقائق المشاهدة ، وتبليغ الأشياء والحوادث بطل لا تست إلى الاستنباط . بعد أنظمة صفة . أي أنهم فصلوا اللاهوت عن العلم ، وبحسبها عن علم الأشياء حسب الحوادث الظاهرة . ويوضح ذلك كبراً في درس أهم مقومات في الحضارة الهلينية .

١ - الدين :-

وبعداً من حضارة الأغريق يدرس نبي موجه عن ديانتهم لتأثيرها العظيم في جزء كبير من تاريخ الأدب والفن بوجه خاص وفي حياتهم الاجتماعية بوجه عام .

وديانة الأغريق تشبه من وجوه كثيرة ديانات الحضارات القديمة في اشرق كحضارات العراق ومصر . فهي ديانة وثنية مبنية على الشرك أي عدد الآلهة ، ويسب الأغريق إلى أنهم الكثير ، كما كان الحال عند قدماء العراقيين والمصريين ، صفات البشر سواء أكان ذلك في شكلهم أم في عواطفهم أو حياتهم . وهذا ما سمناه بمبدأ التشبيه . فنجد الآلهة ذات كوردة في العصر الهومري تسكن في حل شامخ في سهل ، مثلاً ، هو حل «الأولمبوس» . واختص كل اله بصفة طيبة أو بامر خاص من أمور الكون . وتؤثر الآلهة في مصائر البشر فكان الآلهة «دوس» أو «زفس» ، أبا الآلهة ، حاكم السماء والجو ولواء «هوريدون» البحر ، مثل الآلهة السبيلي «ايا» ولأبولو الشمس . وافروديت آلهة الحب ونضاهي عشتار البابلية . وتضئ الآلهة بشؤون الأفراد الذين يقدمون لهم الخضوع والقرابين . وتريد الآلهة من الناس ان يكونوا اخباراً عاديين . ولكن تصفت الآلهة اليونانية بالقوة والعطف فبني البشر أن يحصلوا على مرضاتها .



مسيح هذه المدينة اليونانية المشهورة في الأكروبوليس في أثينا قبل الميلاد
بعضها (المنظر المصور في من ١٥٦٥)

ومهما دعا دين الأتراك في أمة الهومري سادحا فانه مع ذلك يمثل
مرحلة تصويرية تامة إلى ما كانت عليه دينهم في العهد السابق ولا سيما
قدما كانوا في عهد البداوة والنداحة ، فكان دينهم نصف على ما يحتل
ما يعرف بدين الحبوبة ، كما هو الحال عند كثير من الشعوب البدائية .
والتحقى هذا انما كما مر بنا في أمة البابلية عبر الحما والقوى إلى
مذهب الطبيعة المحيطة . وهذا كانوا يحملون قوى الطبيعة القاسية
ويستعملونها ويترسسونها بدرا شرها وحلف مساعدها . وعنده بدأ
الأتراك سومسون السواحل الأيحية في سنة ١٤٠٠ ق م . اتخذوا بعض
الآلهة التي وجدت في مواضع جديدة وأخذوا كذب بعض الآلهة
عن جيرانهم في سنة مثل الهوديت التي استورد عدتها من مراك
المدين وأخذوا من الآلهة المسمربة عبادة الآلهة ايسيس والآله
ناوسيريس . ولكن عندما بدأ الأتراك وهم في عنوان حضارتهم يتكروون
في الكون بفرقهم المعلقة أحد الدين بالشيخ والأنبياء .

ومما يمتاز به الدين عند اليونان أنه لم يتج في جميع أطواره نظاما



واجهه ايوان جميل الفن والعمارة يسمى لزيين أحد معابد الاكروبوليس (في
أثينا) المخصصة للالهة «النباء» والمعروف باسم «ابراخييوم» (Arechtheion)
وهو اسم أحد الملوك اليونان القدماء، حيث كان المعبد يقوم في قلعة القديسة

الكهنة أو لكث المقدسة كما في بعض الأديان الأخرى . ولذلك سلم اليونان
من شروخ حكومة الكهنة الدينية (Theocracy) ولكن كانوا يقدسون بعض
المآثر الأدبية التي سادت عندهم بمثابة الكتب المدرسية مثل مآثر هوميروس
وهزود . وكان رئيس العائلة هو الذي يتولى أمر عبادة الالهة في صدد أو
مذبح في بيت العائلة نفسها . وكان الفرد يواجه عامه كاهن نفسه من ناحية
العبادة . أما الكهنة الذين يخدمون في المعبد العمومية فكانت الدولة هي التي
تستخدمهم . وبسبب سلطة الدولة القديمة لم ينشأ في تاريخ اليونان نزاع بين
رجال الدين وكتبسة وبين السلطة الزمنية على نحو ما حدث في تاريخ
حضارات أخرى ولا سيما الحضارة المسيحية .

المعبد :

وتستطيع أن نجر أصل المعبد العام في قصر الملك . إذ لما كان ذلك ،
في عهد الملوك رأس المجتمع ، فقد كان يقيم في ساحة قصره مذبحة للعبادة
فصار هذا معبد المدينة أي معبد دولة المدينة . وعندما انقضى عهد الملوك (فيما



في هذه الصورة من بين عدد من الصور التي كانت موجودة في
 عهد الهنسي في أمريكا الجنوبية من الألفين والالفين

من ٨٠٠ و ٩٠٠) وأحياناً مع الملوك لصورة واحدة على تلك
 التماثيل وعلى تماثيل البشر المصنوعة من مواد أخرى من مواد مختلفة
 بغير زلات من الصور هذه مواد مختلفة مختلفة في الصور هذه ، وكانت
 الملوك حوز آنية ، ولا سيما التماثيل الملوك ، الأكرادوبوس ، موضع
 سكنى الملوك المصنوعة ، وهذه التماثيل الملوك ، الأكرادوبوس ، موضع
 الآلهة المقدس وسكان هذه المدن المصنوعة آنية في الفضة ، وكان أشهر
 هذه التماثيل والتماثيل التي كان يحرق عن هذه خاص بعبدة آنية لمادة
 آنية خاصة كانت حوز آنية وحى أوليوس ، آنية وآنية العذراء (تظهر
 الشكل في ص ٥٥٧ و ٥٦٢) ومن بين الأبراجيون (ص ٥٥٨) ، وقد
 تمارن بعض معابد الأعرابي الآخرين بأولها مع ، ومسة عامة لجميع اليونان
 تمارنا ، ومن بين هذه معبد أوليوس في أثينا ، ومعابد أخرى في أفليو
 ، الأوليوس ، وقد ساعدت مثل هذه التماثيل الوظيفية العامة بعض التماثيل على تفوية

وحدة الأغريق اليونانية خضبة ، فقرر أن يكلف أن الأغريق لم يحدوا اتحاد أسبانيا
بل كانوا مقسمين على أنفسهم . وكان معبد (ابولو) في ذلك موضع
العرافة والسكينة فكانت الأحابة على (الأسنة الحامية بالنسب والعرافة تأتي
على نساء كهنة . وقد وجد حتمهم أربعة في التعرف على معابدهم وكشف
المسائل على أن يملحوا في صوف العرافة والسكينة كما كان الحساب في
حضارات الشرق القديم .

واعتقد الأغريق بعالم آخر وحيد آخرى يخفى فيها الشيء . والمسالخ
وكانوا يعتقدون بموضع المعذب أو جهنم هي هاديس (Hades) ، وكما
كانت هذه دار المعذب فقد عذبوا بدار ثلثون موضعها في الجحيم المبارك .
ولكن أهم ما يشار به وجود عالم أبولون ولا سيما أسوريين منهم أنه خلود
النفس وليس بها لمحب الذي من أنه أنه ما يكون بالمصوف الروحي .
وكان من بين وسائل الوصول إلى هذا الفردوس نوع من الصادة والرياضة
السرية التي كانت تسمى في مصر في «نوبس» . ونشأت من ذلك طقوس من الكلمة
أو الدراويش شجوليين الذين كانوا يطمون الأمة أثناء عريته . وقد دوت
هذه الأمور في كتاب سار الذي أوسط الناس بضابة الكتاب المقدس . ولكن
استثار التعاليم الهندسية والعلوم التي بدأها الفلاسفة الأيونيون في ساحل آسيا
الصغرى الغربي ولا سيما «مليطس» وتأثير روايات الأدباء المشهورين ولا
سيما مسرحيات «أرسوفيس» كوميديته كل ذلك أدخل الشكوك والرب
في قلوب كثير من عامة الناس ، ومن باب أولى في خاصة الناس من الطبقة
المتقنة فترعرعت اعتقادات دينية وبدت الأساطير والخرافات والمتناقضات
المعزوة إلى الآلهة . وسوى يحل ما من بحثا في الفلسفة اليونانية أن
الفلاسفة كانت لهم آراؤهم ومعتقداتهم الخاصة ، وهي بعنف يخلوها من
خرافات العوام وأوهامهم . وسنجد بعضهم يقول بمبدأ التوحيد والحلول

١١٠ هاديس إله العالم الأسفل وأحد الآلهة روس . والليونان اسم
آخر لآله العالم الأسفل هو «بلوتون» أو «بلوتون» (Pluto) الذي يصاحبه الآلهة
الروماني ديس (Dis)

ومن بين هذه التأثيرات الدينية • فقد دخل بيننا أو سعة بعض الألهة الغربية من الحضارات الأخرى • من بينها • لالهة • آلام • من أمة المصرية بينه افرودين أو سيبه اسي يرجع أصلها إلى وادي الرافدين • وجاءت لالهة المصرية • ايسيس • كما ذكرنا من قبل • ولذلك دخلت عبادة الالهة المصري • افرون • • وهنا يذكر في ذلك أن المذبح اليوناني شهر • بداد • • • • • فصار في مسجده وأقامه • مثالا • • • • • ودار أمون التي تأسس عن اسفل وحده عند الأعريق على شهرة عتيقة صارت شهره • ابولون • له دلهي وسقف من الكلال على الفلسفة الموسيقي والأدب اليوناني على التأثيرات الداخلية التي عبرت وجوزت من ديانة اليونان •

ويشتهر بين اليونان خمسة مذبات تقوى على نفوس وتعاثر بربها • وكان بعضها على هيئة جمادات • أخوة • خدعة • والغريب في نفوس • • • • • انها تصنف بالهتات والأعماس وبعضها ذهب إلى المصروف في سلوك النفس • فمن هذه النفوس الغربية الأحتفال والنفوس التي كانت تقصد الالهة • ديونيسوس • (Dionysus) • وهو اله الكرم والخمر • وتصنف هذه الأحتفالات بنهك في الشرب حيث يتم الاحتفال مع هذا الاله • • • • • وأخذ الرومان هذه النفوس حسب عرفهم المعبود المسماة سيبه إلى • باخوس • (Bacchus) وهو اله ديونيسوس أيضا ولا سيما عند الرومان • وأثرت هذه العبادة والأحتفالات في من أسفل عند اليونان مما سيجيء الله في كلامنا على • الدراما اليونانية • وعلى القصص من هذه النفوس كانت • عبادة الأورفية •

(١) (Orphism) • أورفيوس (Orpheus) • وعنه اسم العبادة كان بحسب الإغريق اليونانية مغنيا وموسيقيا من رافيد أسسها • • • • • التوفيق وتجاوز صوتيه بحيث أنه كان يحرك الصخور والاشجار • • • • • حتى أنه أطرب الله العالم الأسفل • بلوتون • • • • • ذهب إلى هناك ليعيد زوجته إلى الحياة فوافق الاله على ذلك بشرط ألا ينسكت أورفيوس وزاه • ولكنك أغل بهذا الشرط فلم يفلح في مهمته •

فقد حثف لأعربى - مدح خمسة من أولي الفجر مشوه ومن أدول
 نرور وفجع الفوق والأحجر الكربنة المصنوعة وغير ذلك مدح - مع أن
 سبقت فيها نفس (مدح والذوق الفخري بحسبهم في الفوق الحصة أو
 الفوق الرئيسة بحسب العبد الذي أورد - ولكن مع ذلك سبقت بمون
 الرئيسة مدرك عطفه أوسع وجبلاً أكثر ويحتاج كذلك في مهورذنية مد
 حمل الفقد بمرادون بمون الرئيسة فلوها انصار الصحيح معرفة الذوق
 الموسيقي - موسيقى النواحي -

١ - الموسيقي والتفنن

أما ما يخص الموسيقي والتفنن من هذه المون الحصة فنسب لذلك
 معرفة الأحرار والمجتمعات - ذلك لأن الأعربى لم يخلطوا ثابت من
 مدحهم في هذه الناحية - ويهون الأمر قليلاً في أمر الفن إذ يوسم أن
 عرف بعض النواحي من موسيقى الأعراب المدح ومن مدح وأمثله عليه
 من العهد والفلسفة^(١) وكذلك من سبح روحانية - فالفخارون الذين عاشوا
 في أحسن العهود (مدح في ٥٥٥ هـ و ٥٥٥ هـ و ٥٥٥ هـ) كانوا كذلك فاضين
 فنانين من الفنون الخمسة - ومن أولي المذخر الحصة التي خلطوها على
 الفوق ومهورذنية فاضين في رسم الفوق والرجح في الفوق والرجح
 مما أتممت عليها سحرًا خلتها -

ب - العمارة والتحت

ومن يوسم في أن أنظر لأسئلة في حاشية عن فن العمارة والتحت
 جراً مشبهاً من الأناج الأسبي - فقد اندرس معظم المعابد والتخليل الباقى منها
 كان في وضع مدح - لم يبق شيء - وليس يجب من فن تحت أيوانى الأسبي
 إلا أصبح من العهد الروماني استثناء مدح أصلية قلقة جاءها مثلاً من أجراء

(١) راجع التبعث عن الحضارة الفيلسوفية -



مبنى معبد إيزيس في فيلادلفيا (فيلادلفيا) في مصر
التي كانت من أشهر المعابد في مصر القديمة
والتي كانت مخصصة للإلهة إيزيس.

من المبانى والأبنية في بلاد مصر، ومثل مثال هرم (نقش الشكل
من ص ٥٦٦).

ومما كان من المبانى عند الأتراك • من الأبنية التي كانت مخصصة
للإلهة المذكورة المخصصة لها في حضرة مصر وحضرة العراق القديم •
من كانت أبنية حتى في أبنى أبنى • من كانت مخصصة في
الأبنية • وكانت بيوتها ذات طابق واحد من حطب وشوارعها مغطاة
بدهان • ولكن معابد اليونان في العمارة مخصصة للآلهة والاساس العامة وكانت
شيد في زعم الملوك من الخشب ولكن بيت بالرخام والنجارة فيما بعد •
ومما كان من المبانى اليونانية • من كانت مخصصة للآلهة
والأبنية من خصائص العمارة الاغريقية التي لم تعرف العمارة والقوس •



من الآثار في مصر القديمة - ج ١ - مشهور ومهم بالاسم - (الشرق الخاضع ق ١٠ م)
 يمثل الشخص في ثوبين من موكب خاص بأحد الأعياد الإثنية

أعظم شعوب العالم القديم في دراستهم الطبيعة وشكل الجسم الإنساني
 وشرحه . وعلى الرغم من ترويج أحدث اليوناني إلى موج ثانية في مثل
 الجسم الإنساني إلا أنه سبر بحثه في تمثيل الأشخاص والأفراد مما دفع
 سيزر باغردية (Individuality) وهم ما تعد أيرة الرابعة أي التمثل
 الطبيعي .

هذا وقد سبق أن يوهنا سيرة الخدمة وهي الثانية بشان الجمال
 في تمثيل الجسم الإنساني . وقد فاق الأعريق في تمثيل الجسم البشري
 جميع الشعوب الأخرى . ويمكن أن سبر تزيخ الفن اليوناني بأنه كان في
 البحث عن الجمال . وقد كوا أن الطبيعة . نتج الحاج الكلي في التاج
 الجمال الخردى . في هي دون مثل الأعلى . وسان فيله على المثال أن
 يتعاون مع ترويج الخدمة في تحسين . أوجه الطبيعة بأكثر نواحي
 التاجها . ويحلى هذه الروح حتى في أوجه الرياضيات . فلم ينفروا
 إلى الرياضيات على سواء فاشته على . عر وانش وأعدوى بل من ناحية رشفة
 فوامه وشكل جسمه (Form) . حتى أن جميع مدارسهم الرياضية كانت
 تخرى على أنه إله . وقبل أن يركب الكلام على هذه السيرة تنوء بأمر مهم
 في تقدير الفنانين الأعريق جمال الجسم البشري . فقد كان تشدان الجمال
 مركزا على جسم الذكر أكثر من جسم الأنثى . بل أن تمثيل الجسم الأنثوي
 قد تأخر في الفن اليوناني بعد عهود تمثيل أجسام الذكور . ومع ظهور هذا
 التمثل فإن الفنانين الأيونيين ولاتنيين لم يحروا على تمثيل جسم الأنثى
 عاريا بعكس أجسام الرجال . ولكن الفنانين في العهود الأخرى مثل
 سكوبوس (Scopos) وبراكسيلاس . مثلا . علة الحب على هيئة امرأة
 عارية . وقد صارت تماثيل الآلهة الفروديت من القرن الرابع ق . م مثلا
 تمثال جسم الأنثى عند مختلف المدارس الفنية إلى الأزمان الحديثة . وبوجود
 تمثال الآلهة أرضيس هو مثل أعلى آخر على جمال جسم المرأة .
 والطريف ذكره بهذا العدد أن أحد الفنانين كلف صنع تمثال لأحدى
 الآلهات فجمع هذا أجمل عشر فنيات ودرسهن فركب من صور الجمال التي

كونها في دهنه سوداء مثالية لا ينبغي أن يكون عليه مثل الأعلى للمجسم .

ولا حاجة إلى استهتار حول في معرات الأخرى كالتفسير ، فقد
كان الفنان الأعريقي قد صنع نسخة وليس للتجارة فلم يال بصرف ثوابت .
وبروي عن أحد فاسي الأعريقي أنه صرف سبع سنين في انجاز شكل واحد ،
ولم يرجع له . وكان يصغر من صرف أعوام أخرى لو رأى في ذلك مسا
يريد في كماله . وبمثل هذه الشدة لسرة السبعة وهي ثلث من أجل السعة
والشاع المحدث على حيث العذر ووجود في الأناج . في ذلك
الفنان يسمح براح السعة والقد ، وليس أدل على ذلك من صرف الجمهور
ثوابته في مشاهدة ترويض السبلة من الصباغ إلى الماء .

وحسب الشدة السابعة ، أي روح التعاون والشركة ، ما كان نحلي به
المعاون من التعاون في الأناج المسمى ويوضح ذلك في تحميل العايد وتربيتها
بالتحولات مما كان شريك به عند صاين .

٣ - الأدب اليوناني

١ - الأسفار الهومرية :-

طلب قصة انصار الأعريقي على مبرودة في ذاكرة حال انصرين وهي
أفكارهم ربما طويلا . فالتأثيرات الأغانى الشعرية لتخلد أعمال
أبطالهم ، فكانت هذه تشر في فترات الملوك والشل ، وانتشرت هذه الأغانى
من بلاد الأعريقي إلى النواحي الأيوية في سواحل أسية الصغرى . وكانت
الكلمة أي الدون غير معروفة عند الأعريقي ، ولكن توارثت الناس تلك
الأسفار جملا عن حل بالرواية . وكان كل حل يصف اليها عناصر وأحداث
جديدة وحدث أي الأغانى أحسن حذف وتغير ملحوت الحقائق والتوافيق
الأصلية ولم يحتفظ الناس إلا بالأسفار الشهيرة للشعور المفيدة للعواملف
وللمحتاجات النفسية ، فاحتست هذه القصص مظاهر خارقة للعادة وفوق أعمال
النس . أي أنها دخلت فيها أعمال الآنية والحقوق فوق القصة . وكانت
الآنية في تصور الأعريقي كواثن فوق البشر أو أنهم بشر سامون (سرمون) ،

فمن الملاحم اشنتفة من حروب ضرواده التي انجذبت إليها مجموعات
من الأعراف والاشعار، والأوديسة، وهذا المثلث نظرياً عدة إلى
هوميروس، ولكن واقع أن لا حرف نشأ مؤكداً عن هوميروس حتى أن
وجوده وشخصيته التاريخية مفكوك فبعض بيد أن اسم هوميروس معروف
بكونه من أمميين مشهورين في عهد الأساطير والملاحم ففرد هذا الأس
بما بين المجموعتين وعلى أسماء عدة، دون «ومما يدل على اللادة والأوديسة
أيهما حل من بين حداث من الملاحم والاشعار تسعة التي تمكن لنا عادات
الأغريق وروحهم الوصية في من سوا حضارتهم على الخاص الحضارة
الأبجية - ثم بعد - يعرف في علمهم وأنسبها شخص أو شاعر واحد،
وأما هذا مجموع من الأبحاث التسعة الموصلة، وكيفية جمعها من تلك
المصادر على مجموع واحد في مجموعة قصص المعروفة بألف ألف وأربعة
وبصح على ذلك أن يكون أن مؤلف هذه الأشعار هو الشعراء أنفسهم وحماهم
الذين - من بعدهم الشعراء - استلوا وأشعارهم بالأساطير فيها واستجابت
وطبعها بدوهم ومبوتهم ولكن فيها علاوة على ذلك الفكر اليوناني وأدائه
عن الآلهة وجد هذه الأغريق الذين عاشوا من ٧٠٠ - ٥٠٠ ق. م.
سجلا منهم عما كان يفكره أجدادهم وكذلك بالنسبة إلى عائلاتهم أيضاً،
مكتاب به بمثابة الكائنات المرساة عند اليهود، لأن سر القوة في تلك
الاشعار يؤتى من وحي إلهي جاء إلى الله كاتب كتب اليهود الدينية وأما
بكمس قوة تلك الملاحم في سحر سرها وجمالها وهي أدبها الرفيع الذي أسر
الناب الأغريق وتمكن من مشاعرهم - وإلى ذلك كانت الأشعار الهوميرية
تراءى عاماً لجميع الأغريق فصار ذلك من العوامل المهمة في التخفيف من
روح الانتقام التي طغت عليهم وحالت دون وحدتهم البنية.

ب - الأشعار الغنائية :-

كان الشعر لدى الأغريق يختلف عما هو عليه في الأشعار الأوربية
الحاضرة التي هي نتائج أدبي لغرض الترواة - ولكن الشعر عند الأغريق

كان وراء من يؤمن أنه ان يقى على ... سواء اكد بصوت اسنان
عن نوع الخمار ... حذرة من معين ... في الاعيان المختلفة الخاصة
بالأشياء ، ويكون النوع ... بزيادة اعدائهم ... من الاغريق و ... مهد
استل من هو في الرواية ... كذا ... فيما بعد .

والسهر من شعر ... الشعر الخفي جماعات ... في جرد
بحر ايجه وحسن في ... الشعر الخفية ومنها ... من حريره
... (ان ... ٦٠٠ و ٥٠٠) ، ... من الشعر السهر
... (ان ... ٦٠٠ و ٥٠٠) ، ...
في موضع ... والاسنان ...
... (ان ... ٦٠٠ و ٥٠٠) ...
... من حريره ...
والسهر ... في ...
... (ان ... ٦٠٠ و ٥٠٠) ...
... من ...
... (ان ... ٦٠٠ و ٥٠٠) ...
... من ...
... (ان ... ٦٠٠ و ٥٠٠) ...
... من ...
... (ان ... ٦٠٠ و ٥٠٠) ...
... من ...
... (ان ... ٦٠٠ و ٥٠٠) ...

السهر في الشعر اليوناني ...

(١) اني (lyric) ومن ذلك (Lyric Poetry) وهو الشعر الغنائي .

(Alcaics) (٢)

Sapphic Stanza. (٣)

المصريين في الالهة الرومانية الشهيرة ولا سيما الالهة الاوسية
والخنسية. وكان هذا الالهة ستة تربة حيث ان جزءا من الالهة
التيبة والاهة الاوسية مثلا خصص لمحبوب الاله (زوس) و (هيرا)
خمس الاله (پوزو) + زوس عند كثير من شعراء الرومان الالهة الخمسة
المصريين فمن هؤلاء شعراء ماسنر المشهور (پندار) (Pindar)
الغبي (٥٢٠ - ٤٤٠ ق. م) الذي نشر كتابات هذه الالهة وادرج
الشعارات التي وبتدوينها وموسيقى خاصة جعله من الالهة التي
عند ترجمته الى لغة اخرى + وقد قام (پندار) شعراء كثيرين واسوحي
من شعراء فرقة في القرن السادس عشر + ومن الالهة الاخرى كذلك
شعارات الرومان الالهة التي استخدمها بعض شعراء.

ج - الراجيدى (النساء) نـ

من الروايات الراجيدى التي ذكرها في كتابه هيرودوت
كان سمها من الالهة من الالهة (Dionysos) الخجوبة برفص والابتناع
وعندما ارسل الخجول فسادت ومثله بوضع الخجول الشعرية وانه
مختص ان في الخجول من الالهة (Dionysos) وشا في
الرواية الراجيدى + وكانت تلك الالهة التي في ماسنر خمسة شعراء
الالهة خمسة الالهة مثل عبيد الاله (ديونيسوس) ابن الاله (زوس) وله
خمس التي سماه عند الرومان الاله (پانوس) + ويومسما ان حال
الراجيدى الاخرى الى الالهة امور مهمة نـ

لولا كانت احتفالاً بـ + وان كان هذا لا احتمال عما في كتابه

Pythian (١)

(٢) كلمة الراجيدى (Tragedy) تعريبية ولا يعلم بوجه التاكيد اصل
استفادها وتعني ايضاً مركبة من الكلمتين الاغريقيتين (Tragos) أي عذرة و
(Ode) أي غنية ، ولعل ذلك ناشئ من ليس الخليلي جلد الغنوة في الاله
الرواية لمصطلح الاله مسنر (Isolyr) الذي اصل اجزاء من جسمه بهمة
الغنى .

بالجمع . ولما كانت أحداثاً موسعة وبذلك تدخل فيها الدين والدولة
والفن فوسمتها اجتماعاً ربما كانت محدودة من جهة الموضوع وطريقة
العمل فكان يضاف منها أن تروى عن بعض الأساطير وتفيد بالألوهة
وفنونها وجوانبها ونحو ذلك . ان يمدح الله عندئذ هذه الروايات التي هي
التي هي المسمدة من عند الآلهة ديوجينيس . . . واحتفظت ان هذه القبول كانت
لغالب مؤلفيها فكان يروي على أنه من نوع مسمدة ويجعل موضوعه ذا
وحدة موضوعية واحدة موضوع . ولما كانت قصة الراحمي السبعة كذا في
رواية هذا الفن . ان سمى ذلك بالجمع وفيما تدخل فيها عشر الناس بين
مؤلفيها فكانت الروايات السبعة مثلاً في كل ربيع وكان يروي فيها نوع من
الأساطير المصنوعة بالجمهور ويجمع الحكمة من الحكمة على أنها الجمهور .
وكانت حكاية حكاية يروي حكاية أهل . . . وغیر . في هذه القصص
كانت من الجمهور ويكون الراحمي والذين الكوميدي على ذلك نظرية ناد
بمثل أهل يرويه وحسن في الأساطير المحزنة . فكانت الروايات تروى
الى أنزل أغلب الجمهور . هذا الروايات مؤلفيها ان تخرج روايته فحبب عليه أن
يرويها هذه المثل وحسن الله يروي شعب وعقائدهم وحاجاتهم وآمالهم .
ان الساحة الرئيسية فيها لند حطمت السبعة ما يكون بالآداب والنقل انها مثل
والآداب المعروفة باسم ديموقريط (Democritus) مؤلفها . وأخيراً السبع
حيث تترك منها أموسيني والكلام والهاء والسبل .

ويشيد الآن شهر سمرقند الراحمي عند مؤلفيها .

إسكيلوس (١) (٥٢٥ - ٤٥٥ ق م)

وكان هذا هو الذي أدخل مثلاً ثانياً^(٢) بالإضافة الى العمل
الأول^(٣) (أي الذي سمى نفسه) . وانتشرت رواياته القديمة بقلة
المثل وأكثره عند الفيلسوف ولكن حقق في رواياته الأخرى التالية النسب

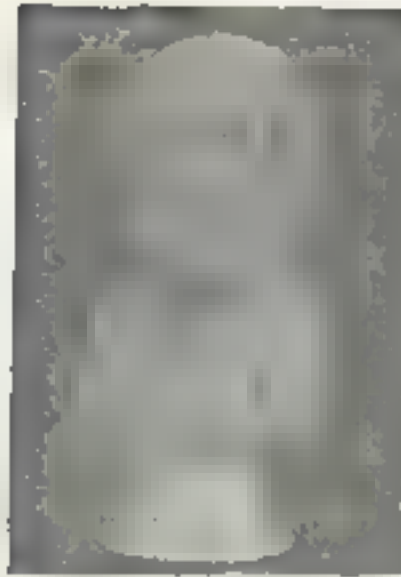
(١) (Aeschylus) (٢) (Deuterogonist) (٣) (Protagonist)
Will Durant, The Life of Greece, 383 ff (انظر)

بين السبل و... . وقد يقد في «إسكيلوس» أنه مل الشاعر «دار»
 يمثل العهد القديم ، وقد يقد بمرآج ديسي فهو حاك «عسر الشفاء» وابيوس
 بأنها نتيجة للذنوب والآثام .

سوفوكليس : (Sophoclesi) (٤٩٦ - ٤٠٦ ق م)

وقد خفف (إسكيلوس) وبشار عليه بقدفه في سبلى . وقد اضاف
 الى رواياته مثالا لانه في اول عمل الخيل واحد في احد مواضع رواياته
 قد ذن ودينه «إيراميدية» . ولكن يكمن سر عفرته ومحدده التي يتصور
 عذبة الآن ومبره على صغر الحرة البشرية اواسعه اعلمه . وهذا في
 حقيقته تقدم مبررات الامم كذا لكي . فله بين هذا الشاعر وغيره فرد
 خاص من الناس وهي حرة مبره حرة من الحياة البشرية ولكن بالانسان
 مفقود . في الشعر جسد وفي الحول عمة تحدث لجميع الناس والبشر .
 ومواضع «سوفوكليس» مثالا ومواضع التوبة امة احكامه التي تحدث في
 هذه الحدة مثل الرواية صفت او غصن فيه . وهو شخص نيل كريم
 نولا هذه القامص في شخصيته ، ولكن يكمن وراء كل ذلك سر القدر
 ونزوم . ويشبه هذا الشاعر سلفه «إسكيلوس» في برعته الدينية ، فكان
 دأبه ودينه تربية اعمال الالهة بالنسبة للانسان . وعلى ذلك فتكون اغراض
 رواياته اخلاقية بالدرجة الاولى ترمي الى اظهار قيمة الصلاح والعدل
 والفضيلة وهذه امور كانت لدى الاثينيين مرادفة للجمال كذلك او انها
 لا تضارب مع الجمال وبذلك خلق «سوفوكليس» في رواياته دمج اخيلة
 بالجمال . وقد اجه الاثينيون حتى انه قال اجازرة الاولى والثانية تمانى
 عشرة مرة وقد غلب الشاعر «إسكيلوس» وهو في سن الثامنة والعشرين .

(٦) ربحه ذلك جليبا في روايته المتشهوة (Prometheus Bound)
 وروايته اعا ميمون (Agamemnon) . والمتشهور انه ألف سبعين دراما
 (أبروي تسعين) . لم يات اليها منها سوى سبع روايات .



مسائل ضمن الروايات اليونانية (يوريبيدس) (وجدت كتب اسمه بالحروف
اليونانية في مسئلة السفال)

ومن رواياته المشهورة عندما ذكر الملك اوديبس (أوديب) •

يوريبيدس (Euripides) (480 - 406 ق م) •

وكان هذا مفسر الفاعل سوفوكليس • وهو أول من عبر عن تيارات
الجديدة والآراء عن الحديثة في حياة الأثينيين التي كانت تسج بالدرجة
أولى إلى المدع اوديس (أوديب) • وقد تضمن مشهور الشخصية كما كان
على الشعراء الأقدمين • فكان يربط إلى الحياة المصرية الحديثة من سلالته
الذين خالفهم إلى على سبيل عواطف شخصيات خفية • وأبرل أبطال
روايته إلى صورة الناس الحقيقيين الذين كانوا في زمانه حتى وجد أوساط
الناس وجمهورهم محلاً لهم في روايته ولا سيما في وصف النساء وتحليلهن •

(١) (Oedipus Rex) و (Oedipus Tyrannus) وتدور حده
الرواية على الأسطورة الإغريقية في قبل أوديب أباه ويروجه بأمه وقد اختفت
من اسم أوديب • الفكرة النفسية عند أصحاب التحليل النفسي في علم
النفس • والمأثور عن سوفوكليس أنه كتب ١١٣ رواية لم يبق منها سوى
سبع روايات •

(٢) (Realism) و (Rationalism)

وقد اظهر في هذه الساحة مفهوماً في معرفة النفس البشرية .
 وقد كان السكوتوس وسوفوكليس ذوا برعة دينية وعقيدة راسخة بالآله
 كما يظهر ذلك في اظهر افكارهم المبنية في حياة الناس . وقد كان عقل
 يوريندر وفيه قد تمكنهم التكوين والرب . فلم ير الحجاب كما رأها سقراط
 بسببه مفرداً مضمومة . وقد أثرا بلاسغولا سيما السفسطائيون بهذه التكوينات
 التي كانت اسئلة في آرائها بغير حلول بحلها من جديد في حجاب الاسرار
 وحده ومعارفه وليس من هذا الالهة وقدرها . ولذلك امارت روايات
 يوريندر عقيدة في تحليل الحوادث وبمعدد واجبات وأوجهها من حلقها
 عصره حلبة . ومن موضوعاته السجدة . الصراع المحدث في داخل الفرد .
 صراع الحب والحسنة . صراع الحب والاحلام والحب والواجب . وان
 حلبة مؤثر في عصر التوير الأخرى . وتأثر به في السفسطائيين واشهر
 بوحده التي هي الصراع ما يعرف باسمه من الآلهة (*deus ex machina*)
 أي الرجل بحيلة تملأ الآلهة تحول بعض حركات الرواية والنظمي البدر
 والأعوار والآلهة في روايته . ومع ذلك على مسرحه ورواياته بصفته
 القوة بالآلهة . وقد استطاع سقراط أن يجد حلولاً لمشكلاته بل أن يوفق
 الأهل^(١) .

د - الكوميدي :

ملأ الكوميدي الأعرض من المسرحيات من الأشعار الملهة ولا
 كما انما في الديانة المنحوية بالرقص والسبل الخاصة بالآله . ديموسوس^(٢) .
 ولكن الناس بعد المسرحيات . ولما لم يدرهم من أحداثها شيئاً كثيراً من طرد
 التمثل القديمة منها ففقد جميع العناصر الدينية فيها وعبرت روايات الآلهة
 هزلة نكسة وألمة . وقد عذب المؤرخون على تقسيم تاريخ الكوميدي
 الأغريقية الى ثلاثة عهود : الكوميدي القديمة (الى ٤٠٠ ق م) . والكوميدي

(١) سبب التأخر إلى يوريندر أنه ألف (٧٥) رواية لم يأت اليه .
 سوى (١٨) رواية . (انظر [Will Durant, Op. Cit., 401 ff.]

وهم المصنف الشرية مع حفظ عليه واحداث على هذه الورية في عهد
المهضة أولا في انظمة تم في مرسية (كما في روايات مؤرخين) واخلت في
اورية حسنة وفي امريكة كذلك .

العلم والفلسفة والتاريخ

١ - العلم :-

نجد لدى أن وجه شغل الأعرابي على امحت العلمي الحديث بجميع
حقائق ومجموعات من مفاروق وتظيمها وسوف انقل تفسيرها ، وقد انقل
الأعرابي انما من المصادر والمعلومات الكبر ، اسي وصفت انها حصار
الشرف القديم ولا سمح حصاره ودي الراغبين وروايت ابل .
أن الأعرابي الاوربي الامميين انما يكون من التواهر انظمة بامه
الاساطير وكنو حرون جمع محدث في السكون وهذه مدووعون بالشعر
والجمال الى الفص الا انه بسبب مسره دون أن يحج من اسب صانده ،
لا ان الأعرابي الاوربي كانوا بسبب فريهم من مراكز الحضارات المدنية ،
اول من خلفا حضرات أخرى وحسن تأثير الاساطير في بطل حيوات قصده
وسواهاها وقد عالج في هذه مذهبين ، في حدود ٩٠٠ و ١٠٠٠ .
المفكرين أولهم صانعي المشهور الذي شغل تفكيره ، ماحدث في العالم وفي
جوهر الانسان . وقد جهد هؤلاء المفكرين في تدرج هذه عامة وتجريدها من
بين جميع الوجودات وجمعها لبدء الأولى في ركني الاساس وفي
اختلافاتها ومبرراتها . فرائي صانعي في عصر هذه لبدء الأولى .
معرفة انفس الواحد هذه فدها مفكر محدث هو دامتدولفس ، الذي فاز
بمعرفة المصادر الاربعة : أي الارباب والهواء والماء والنفس .
التي هي المصادر المختلفة وقد اتفقت في هذه المصادر الاربعة انها غير متسقة أي بسبب
لا نسي ولا تعبر من حب الكف ، ولكن لها قابلية الانقسام اليكيني
وانحركة فسلط ان تميز في نسجها وتركيبها . وتماثل الأشياء من هذه
العناصر الدالة بسبب مختلفة وتفتي الأشياء بانفسان هذه العناصر بعضها
عن بعض .

وقد نشأ عن هذا النظرية بمرور الزمن النظرية الذرية التي قال بها
 ديموقريطس فلاسفة الأتريق ولا سده ، وسوس ، و ديموقريطس ، وأساسها
 الاعتقاد بوجود عدد غير محدود من الحزرات غير المرئية تسمى ذرات
 (Atom) حجر - في مزاج غير محدود ، وتحد هذه الذرات لتكوين الأجسام
 بالانس ، بوجوده في كيون ، فالتى ليس إلا مجموعة من الذرات ، وتتصف
 هذه الذرات بخاصيتها وعدده اختلافها من حيث الكيف ولكنها تختلف من
 حيث الحجم والشكل وإن هذه المرووف الكمية في عدد الأولى كانت عند
 فلاسفة الذرية كافة غير أنواع الانس ، والتوجودات التي لا حصر ولا
 لها ومن سدها الشهور والفكر والسس ، وحل هذه النظرية الذرية أقرب
 إلى ، وأصل أنه انما يحدث من جميع النظريات التي قال بها فلاسفة
 الأتريق في عصر الفناهير القديمة ولكن مع ذلك كان في نظريتهم نزعة
 إلى معرفة أكثر من السرة العلمية ، وبجري ذلك إلى أن هؤلاء العلماء
 الأتريق لم يحفظوا نظريتهم وفرونتهم بالأحسان والامتحان ولذلك فكان
 المناهج فلاسفة ومثل عملهم فلسفة محضة .

وقد كان العلم والفلسفة نشأ واحدا ففرقا بعد مفكرى اليونان فاسا
 ركب من كلامهم عن بعض فلاسفتهم على بعض الأمور المهمة مما وحل أنه
 هؤلاء المفكرين في حقن العلوم والفنون ، ولكننا نذكر هنا نشأ موجزا عن
 علوم الرياضه في حضارة اليونان . ونعلم أول شيء بارز في تاريخ
 الرياضيات عند اليونان ، هو أن ذكره في الكلام على الرياضيات في
 حضارة وادي الرافدين من أن عمومية النواك مفردت بالشكل (هندسة) دون
 العدد بخلاف الرياضيات في وادي الرافدين التي بدأت بداية حذرة واجهت
 الانحدار الصحيح ، ولكن بعد الأتريق عن هذا الاتجاه الصحيح كان في
 اواخر السكك في سحر تصور الرياضيات ، مع أن المرجح كثيرا أن اليونان
 دفعوا على تراث السابيين في النجر ، ولكن الحضارة اليونانية - الرومانية لم
 بعد سحر إلا في القرن الثالث قبل الميلاد على يد بعض رياضي اليونان مثل
 ديموقريطس ، (ديونطلس) ، والتي يجب له أنه حتى الذين اهتموا منهم بالعدد مثل

المتأثرين ثم يصر والى العدد صرعة علمية وإيمانية بل نظرية تقديس أو نظرية
سوفية . ومع هذه النقص فلا عرق فصل كبير في تدوير المعارف البشرية
لا سيما في بحثهم المنطقي وعندهم بالبرهان والتدليل ووضع القواعد
والأمس أهمية ما يصر منهج العلم الصحيح ، وينجلي ذلك في هدايتهم
ونظراتهم الهندسية وإلهم مع احتساب أخذهم الكثير من الحقائق الهندسية
من حضارات الشرق الغريب إلا أنهم برهنوا على هذه الحقائق وحققوها
ووصفوها بهيئة قواعد عامة .

ب - الفلسفة -

ومن بعد ملاحظته أن كلمة العلم (science) ليست من أصل يوناني .
فقد أطلق المفكرون اليونانيون لفظ حيوان في الأشياء وفي أصلها وفي الحاضر
الأول على حيوان الله ، الفلسفة ، وهي كلمة يونانية مركبة من نصيب
الحكمة ،^١ ، وبذلك كان نصيب الحكمة هذه أي الفلسفة عند مفكري
اليونان تشمل البحث في القواهر النضجة الذي يدخله في العصر الحديث
في دائرة العلم ، أما الفكر والتدبر في تجريب البشر وحياتهم
في غلات و مثل الأساسية فدعوه الآن فلسفة . ولذلك
يتمسك أن أصلهم من الفلسفة الأعرفية هذين الشئين وهما
البحث في قواهر النضجة الذي تدأ به الفلاسفة اليونانيون مثل ملائس وغيره
وكذلك البحث في القضاء الحتمية بأصل الحاة وبمناه ، وهي القضايا التي كان

١ - سمى الفلاسفة في اليونان من الذي أمسى جميعه أو اخوة فلسفة
في اليونان البطانية في مصنف القرون السادس ق . م) أنه أول من استعمل
اللفظ فلسفة . وأما أصل هذا المصطلح من رأى اليونان في أن الانسان
حيوان منزه ومنزه بين الله والحيوان . فياقتبس إلى الآلهة يكون مجرد
مخلوق معرض للخطا والفساد والموت والعناء ، ولكنه بالمقارنة مع الحيوانات
دور أكبر رفيع مستعد لتفهيم والادراك وبما أن الانسان معرض للخطا والضللال
فيستحيل عليه ادراك والحكمة (Sophia) بكامل معناها ، لأن ذلك خاص بالله
وحدوه . ولكنه مع ذلك فإذا لم يستطع أن يكون حكيما فبإمكانه أن يكون محبا
للهكمة أي (Philo-Sophus) متملا بالله بقدر الامكان كما يقول افلاطون في
جلالوس (The Legacy of Greece, 27)

أول من عني به حجة من المفكرين عرفوا بالسفسطائيين • وبالأجمال كان
 منهم الفلاسفة الذين اتبعوا جهوداً حثيثة وازدانة من جانب المفكرين لفهم
 العالم والاساس وهدفه الرئيسي اكتشاف الطريق الصحيح في العيش والحياة
 وبحل الناس على السعادة • وكان الفلاسفة السفسطائيون في القرن الخامس
 ق م • أسسوا كلياتهم في حواشي الجوامع في جميع بلاد اليونان •
 وفتور من الأسواق وفي المواقف الأخرى التي تجمع فيها الناس ويخطبون
 الجماهير في شؤون تشغلهم مثل النفس أو الروح والسعادة والحياة وما
 بعد الموت • وكثروا الى ذلك فنوعوا الخطابة والحوار المناسية • ونهروا
 أفكار مفكرين آخرين • تحولت كدعوى السفسطائيين وقد عمل على توجيه آراء
 السفسطائيين الشيوعية الى ناحية متطرفة من البحث هي قضية السلوك والفضيلة
 وعلاوة النواصب في الدولة والاساس • وهذا هو سقراط الذي سنأخذ موجز
 تاريخه حياته •

ومن الممكن تقسيم تاريخ الفلسفة اليونانية الى ثلاثة عصور قصيرة
 جلي منها تاريخ تطور الفكر اليوناني • وقد شغل لأعرب أنفسهم في أفرد
 هذا (تطور الفكر في الماور • وفي تطور الفكر في الاسان • وفي
 واما تطور الفكر في ساحت السعد •

اما التطور الأول فيصنف تاريخ المفكرين اليونان قبل سقراط • وقد
 سوان أن أثرنا الى فلاسفة هذا التطور يصنفهم علماء فليأخذ عنهم بعض
 الأمور الأخرى • فقد شغل المفكرين الأوائل شائهم في النفس في الطبيعة
 ودراس صفاتها ومبادئها • وبدأوا في الماء الخارج من مسائل الطبيعة
 والفلك والجغرافة ولا سيما المفاهيم الأساسية • وكان من بين القضايا
 التي شغلت الفكر العشري مادة الأشياء الأولى أو جوهرها التي تأتي
 منه جميع الأشياء ويرجع اليه جميع الأشياء • وقد رأيت كيف شغلت هذه
 انقضاء فكر الإنسان وظهرت في حضرات وادي الرافدين ووادي النيل •
 فبحث فلاسفة اليونان الضمير فيما قبل سقراط عن أساس الأشياء الذي
 لا يبرأ عنه التغيرات والنفقات وتكون هذه الأشياء المختلفة في مقاديرها •

وقد سألوا أنفسهم : ما أساس الأشياء وجوهرها الذي يبقى مع كل التغيرات
 العارضة ؟ وكيف يحول ذلك الأساس إلى تلك الأشياء ؟ وكيف تحول
 الأشياء وتراجع عنه ؟ وقد اتجه بفكر اليوناني دائما إلى تصور أن هذه الكمود
 الوعيرة من الأشياء التي يتكون منها العالم المنظور إنما تألف جميعها من أصل
 وجوهر هو أصل الأشياء فبحث فلاسفة اليونان الأولون في أصل الأشياء
 وأجابوا على تلك الأسئلة بسنن لا تدخل في الأساطير وأعلى السسونة .
 وقد رأيت كيف عبر المفكرين القدماء في وادي إراقد من أصل الكون
 بالأساطير وهو نظرية الأساس الأربعة ثوريا ، وكان معظم الفلاسفة اليونان
 من القصور لأول بعثون هي «أونية» هي ساجل آية الفسفي الغربي .
 والراجع من أن أونية هؤلاء كرس ساحة إلا أنها مثل مرحلة مهمة في
 مراحل الفكر اليوناني . فقد رأيت كيف أن سائيس (٥٨٥ - ٥٥٠ ق م)
 أحب على تلك الأسئلة أن رأى من شاء مادة الأشياء الأولى ، ورأى فيلسوف
 آخر اسمه «الكسمينس» (٥٩٠ - ٥٠٠ ق م) أنها الهواء . واعتاد عنهما
 «الكسمندر» (٦١٠ - ٥٤٥ ق م) من فكر في أن مادة الأشياء الأولى يجب
 أن تكون شئ يختلف عما نعرفه من مواد المادة ، ويجب أن يكون غير
 محدود ولا معين ، تكون منه بعض الأشياء المحدودة مثل النار والهواء والماء
 والتراب . ومن هنا ينضح لنا أن مرحلة الأساطير قد انتهت وإن الإنسان لم
 يشغل نفسه بالسؤال عن خلق عالم الأشياء وإنما بدأ يوجه فكره إلى سؤال
 آخر وهو ما الأساس الذي تكون منه الأشياء وقد رأى بعض هؤلاء المفكرين
 ولا سيما «الكسمينس» أن الطريقة التي تحول فيها المادة الأولى إلى الأشياء
 المختلفة هي طريقة التمدد والتناقص . وأرجع هؤلاء المفكرون أصل جميع
 الأشياء إلى أصل مادي وإلى طريقة مادية وإن المادة الأولية تصنف بالحياة ،
 فقد عدوا جميع الأشياء تتركب من مادة ليست ميتة جامدة بل مادة حية .

وقد أدخل فيثاغورس (٥٧٠ - ٥٠٠ ق م) ومدرسته مبدءا ورأيا

حديدين في طبيعة أصل الأشياء أو المدة الأولى التي تتألف منها الأشياء .
 فكان هو وأتباعه يؤكدون على تصور الأشياء دون المادة . وكانوا يرون أن
 هذه الصور ليس المدة هي الحقيقة البتة في هذه الأشياء . وقد أدهم
 درسيه أرسطو إلى اكتشاف مبدأ السبب أو السببية . فضيفوا هذه المفكرة
 في حقوق ومواقع أخرى لصحة الحق مالا يعود سببة من تناسب معين
 بين سائر الحق الأساسية (كالجريان والروية والبوسة ورمطوية) ، فإذا
 غير سبب فمما يتبعه أن نسب آخر شأنه مثل والأمراض . وبما يفي
 هذا المبدأ على أصل الأشياء ، وأما أن مبدأ الأشياء وجوهرها يجب البحث عنه
 في الصور المحسوسة هذه الأشياء . وعبروا عن هذه فكرة بما أوترعهم من
 أن جميع الأشياء أعداد . وكان من السهل مضاعفة (عدد) بصور والاشكال
 في تلك الأعداد ، لأن الأعداد كانت تمثل في الحس بقطر وأشكال مرتب في
 أشكال هندسية معينة . فكأن من السهل معين وحدة عددية بقطر أو شكل .
 فمن الممكن جعل الحفوف أو الخطوط والفتوح المستوية إلى خطوط
 والأجسام إلى مسطوح مربعة ، أي أن عدد تكون الحفوف والخطوط
 تكون مستوية وهذه تكون الأجسام . وهكذا فإن جميع الأشياء مؤلفة من
 الأعداد لأن الواحد في (أي الواحد) هو البقعة بينها .

لقد أسس المدرسة الفيثاغورية في جوبي إيطاليا لأجيال يوناني بعد
 استيلاء الفرس على بابوية . وقد ملا غزو الفرس لبابوية الأغريق بنوع
 من الشعور الديني نتيجة ما لأفود من الإصطهاد . وكانت المدرسة الفيثاغورية
 أتت ما تكون بأحد دينة مؤسسة على آراء فلسفية . وكان هناك جماعة
 أخرى من الفلاسفة في جوبي بصلية هم الأيلويون (نسبة إلى إيلية وهي
 مناصرة أغريقية) ، وشهر من هؤلاء زرموقسيس (٥٧٠ - ٤٨٠ ق .)
 الذي هاجم ما كان يتصوره الناس عن الأتة وكيف كانوا يرون فيهم كصور
 الشر ، وقد اشهر بقوله المشهور : « بعد الشر بأن الأتة جاءت إلى الوجود
 كما جاءوا هم أنفسهم ، وأن بها جوارح وأصوات وأجساما . . . ولكن لو

كان للبراز أو الأسود أبدي ، برسمت ايران لا شيء مثل ايران وجعلت
الحيول الالهة حيولا منها . . . وقد كان هذا التفكير مختلف آراء زمانه في
فكره الله أي الاعتقاد أن الالهة مثل اشهر وكثفت عار من فكرة اشرك
أي تعدد الالهة ، واعتقاد . . . واحد عظيم لا شيء اشهر في جسمه أو في
فكره . وعلى ذلك فيكون هذا قول موحد في العرب ، ونسب اليه ارسطو
فكره الخلق . وفي قول ارسطو ، الكل واحد ، والواحد هو الله . . . وقد
شارك في آراء هذا المذهب مفكرون آخرون من أهل الديانة .

وعلى العكس من (الابن كنان ، هرقلطس ، (٥٢٠ - ٤٧٥ ق . م .)
لا يرى وحدة الاسماء في كثرتها ونوعها وتغيرها ابدان . ولكنه انفق مجهودا في
اربعة امداد الاولى . . . وقد تصور حدوث دورات كونية من التغير ، حيث بدأ
كل دورة ونسبها بكلمة تارة . . . وأهل الفلاس في عالم هرقلطس ، ما
يصفه من الاسماء في الجوهر والواقع العنصر . يقول ان جميع التغيرات
محددة وفق قانون . . . وان هذا الاسماء في جوهر الكون وسيرانه عند دليل
على وجود عقل أو سبب عام ، اما انه موجود في سبعة امداد الاسماء أو انه
يسر الى جسد . . . وقد اشبع هذا النوع وكثره على يد فيلسوفين آخرين
هم : الكساغوراس ، (٥٠٠ - ٤٢٨ ق . م .) و (اسدوقليس ، (٤٨٣ - ٤٣٠
ق . م .) الذي يرى في اول من قال بنظرية انقاء الأصلح ، وانتهى أمره
أي نظرية الذرية الحديثة بدعوى هرقلطس (٤٦٠ - ٣٧٠ ق . م .) فكان
الأولان يريان ان مادة الاولى بسبب من جوهر واحد بل من مجموعة من
الذئور ، أو الخدور ، تتكون من اتحادها الاشياء . وهذه الذئور أو الخدور
انني تتكون منها جميع الاشياء معروفة عندنا بنظرية العناصر الاربعة - أي
النار والهواء والماء والتراب . . . وقد اورد : كساغوراس ، مبدئين تكوين
الاشياء من اتحاد هذه العناصر الاربعة وانفصالها وهما مبدأ الجذب والندف
(أو الحب والبغض كما سماها) .

والظاهر ان النظرية الذرية قد أوحدها أولا : لوسيوس ، (٥٠٠ - ٤٣٠

في . . .) ولكنها تعرى عذبة في السيفر ديموقريطس . انتهى لقب بسبب ذلك .
 . يأتي الفيزياء كما يصبح القول به مؤسس الفلسفة الحديثة . ويرى هذا ان
 الحقائق العامة في تركيب الأشياء هي . ذرات (Atoms) والقراخ . وتختلف
 الذرات في الحجم والشكل . وتكون الأجسام مركبة جميعها منها . أما
 المرونة الموجودة في الأجسام . فبفضل اختلاف الذرات المكونة منها
 من حيث أشكالها وحجومها ومن حيث وضعها وترتيبها في تركيب تلك
 الأجسام . وتعتبر الذرات وحدة بناء تركيب جردى البنية في سفير المكون .
 وإن هذه الذرات ليست ثابتة في مصف . تتحرك وتتغير في جميع الاتجاهات
 فتعطفه مصف بعض وسحب مصف بعض وتختلف أشكال مركبة . وتعتمد
 هذه الأجسام المركبة بعضها بعضا لحول . في ذرات متصلة . وبوجه
 الاحتمال حول هذه . تتغير تغير الذرات تغيرا هائلا ميكانيكيا صرفا . أي
 تتغيرا بدون على بنية والحرارة . أما سفير البنية الثانوية من تون وذوق
 الخ فهي بحسب هذه النظرية أمور متعلق عنها تكون بانواع أي أن
 الأحاسيس مجرد عويدة ومران . وخليقة البنية في وجودها هي الذرات .
 وإنما عن ذلك نوعان من نسخة أو النسخة : هناك خفيفة مصطلح عليها
 وخفيفة موضوعية عامة . وقد أخذ هذه الفكرة الفلاسفة المسقطانيون .
 وفسرت فلسفة ديموقريطس . أرواح . بها الخ نوع من جماع الذرات
 الطبيعية الدقيقة الشاه . وتكون هو هو البنية وهميتها عن حركة هذا النوع
 من الذرات . لقد أخذ هذه الفكرة الأبيقوريون وتأثر بها ايرواقيون أيضا .
 ولكنها أخذت تفقد مكانها بسبب اعتمادها بفلسفة سقراط وأفلاطون
 وأرسطو وظلت كذلك في تصور أوسقني ولكنها بنت من جديد منذ عهد
 النهضة الأوروبية الحديثة بتأثير العلوم الطبيعية فظهرت بوادرها في فلسفة
 ديكارت وبيكون و«هوبز» .

الطور الثاني من الفلسفة والمسقطانيون

لقد نتج غزو الفرس لـ «إيونية» تسببت بالفلسفة الأيونية وانتشار
 الاهتمام بالفلسفة كما أضحى إلى ذلك فيما سبق . ونتج تنصار الأغريق على

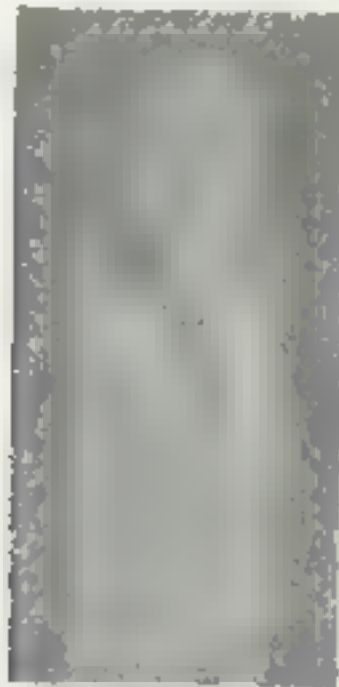
أهم من إنتاج أحد من ذلك . فقد سبقت الانقلاب العظيم روح غير
مستغربة ولا مألوفة في الأحياء والأوضاع الجديدة ولا سيما في الآراء
والاعتقادات وأخلفت روح جديدة البهت أي الأهمية بالعرفه ، وكان ذلك
الصور التي هي تاريخ فلسفة سويسره . حيث بدأ الفكر اليوناني بحلول إلى
البحث في الأساس نفسه ، وسبقت أفكار الإنسان موسوع البحث ، وأغفل
المصر في عهد العصر الذي أنشأه سقراط وموسوع بدسه بل انجذ البحث
إلى قوى الأساس نفسه . فبحلول في القوى الفكرية وقوة الإرادة ، أي
الفكر والإرادة ، وشئت في عقول المفكرين مسألة جديدة فما يتعلق بالعرفه
نفسه وإنسان متغير الأساس . وبقوات وأحق وأجود وهل هناك شيء أو
سواء أو حين ذلك نفسه لا علاقة له بالبحث الشخصية . وظهرت في هذا
الطور الذي أصبح أن نفسه . عصر الأساس ، انصباذ الأخلاقه والمنطقه
والفقه والمكولوجيه ، وانتشر في هذا العصر الفسطاطيون . وكان
هؤلاء أصفا من المدرسين المحبرين الذين استحبوا إلى حاجه العصر الفكرية .
ومضى أسسهم بالحكماء ، وقد عملوا على نشر الفقه العامة ، ونشأ عن غدهم
الأفكار والمعتقدات سبقت في بحه الأفكار الأعزوين إلى البحث في فصا
الحدا الشريفة ، وقد مدح وواستمر بين الفقه حقيقه وبين الفقه بحسب
ما يصلح عليه أي بحسب إراث الشخصية . وعرض عليهم القول المشهور
أن الأساس مقاس جميع الأنبياء ، وهذا في الواقع سبق مدأ الفقه الحدا
المعروفة بفلسفه المذاهب أو بالواقع نفسه ، في قوتها بسسه الحق والحق
وأخير بالنسبة إلى حاجات الأساس العامة ، وقد سارت إليه في هذا العهد
مراكز الفلسفه الأعزقيه التي وسعت إلى درونها وأوحها في عهد ثلاثة من
عظماء مفكرتها وهم سقراط وأفلاطون وأرسطو ، وسأخذ مؤرخ تراجمهم .

الطور الثالث من الفلسفه :-

يمكن أن نجد الطورين الأولين من تاريخ الفلسفه اليونانية مقدمة لأعظم
وفي حدث للفكر اليوناني ، وقد ظهر هذا الترقى في الطور الثالث ، وهو

عصر الحب السطحي . ومع توجه في عهد الفلاسفة أعضاء الذين ذكرهم .
 فمن الموروثين الأولين أي موزي بحث في الكون والاسكان كما بحث
 الفلاسفة مختصين على عهد مجددين من السابق . ولكن السبع البحث في الموروث
 الثاني السبل قصص كثيرة منها قصص الفس وفسعه وقد استند عليها هذا
 القول من المعارف التي وسيل اليها من سبيلها . وأما بحثهم في الأساطير
 بشبه حقيقي . وبعد سبيل حادثة فتح عبيدة اليهودية ولانها عصر
 العاوية التي حركت وغرقت بحث مختص في علم منها بحث خاص معاد
 يعرفه الموروث في الموروث الأول في نفس موموون العاوية . مبرحة معها
 في نفس . كما كان أحد والعصبة في واحد . وبعد نواجم منساع
 هذا الموروث .

سفر الط (٤٧ - ٣٩٩ في م)



أما سفر الط السفر على من . من الأشعية التاريخيه لانه يحمل كتابه
 اليونانية على حد . من دماغ سفر الط في هذا كمنه التي انتهت بالحكم
 عليه بالموت وكما جاء ذلك في أحد كتب تلميذه افلاطون المسمى بالدفاع

هجر هذا المفكر بحوث الأيونيين العلمية وعنه ثم بر فيها حاجة الزمان

ومشكلاته • بل انه وجه بحثه الى الاخلاق ولا سيما قضايا مهمة مثل الصلاح
والحق والنجس والامانة وعادل • لقد رأى انه اذا تم بحل التواطون بهذا
البادي • الفاسلة في دعوة تهاد حسد • ولكن ينبغي نقاش هل أن يسلكوا
بسلوك الفاسل أن يتجونا بمعرفة وكانت طريقة سفراء التحليل المنطقي
للإعداد بصريق السواك وحتواب حيث يمكن التهاد ايرالف التامل ونقد
وسفي من حسد تلك الخفيفة •

ومما يذكر ذكره عن سفراء انه دوى • مستصاين الذين رأياهم
بكرين جميع الاشياء المنة وبغويون بأن يدخل واحدا واحدا والنسر وما
الى • من الفهم ان هي الاثوار سبية أي بسية الى الفهم • فحارب
سفراء هذا حصر وفرد ان هت حاشي بية لا سبية وانحدر ما تابعي الحير
في الواقع وليس • اعدده الفهم حصر • ثم ان سفراء حقا المستصاين
ما كرو بروة من ان الحواس وحده هي سبب الادراك الاشياء فبان أن
الامل والتفكير هما كدس تلك المعرفة • وان عمل الحواس هو ادراك
الجزئيات لا الكليات التي لا ادراك لا عقل •

ومما يؤثر عن سفراء ما قلده من به وجه الناس الى النظر في الانسان
وهي نفس الانسان بعد أن كان هم لفلسفة مفقودا على النظر في العالم
الخارجي • واليه بسبب الخول المأثور • تعرف نفسك •

لقد جذب سفراء الى جده حضدا من الشباب الموهوبين من جميع
القطعات وكان سبيله نيل كل شيء • وشك في كل شيء لا يخضع للعقل والتفكير
ليحدر العقل البشري من عبء الخبرات والتجارب وبسبب الحياة • كما كان
يقتدر • من جديده على أساس العقل والتفكير • وكان هذا في الواقع
تحديا يتصف بالامانة وفرد دوى مونه في جميع العقصور والازمان ولم
يحرم من تابعين متحمسين • ولكن عرضه تعامه هذه الى سخط المحافظين
من أبناء مدبته الذين عدوها خطرة • إذ رأوا في تجديد علاقات الانسان
بالانسان وبانجموع على أسس العقل انكازا لأفعال الآلهة وسلطانها • ومما
عجل الناسد التي حلت بسفراء سدحار اينة في حربيها مع اسبارطة (٤٠٤)

يجذبها للقراءة والسبح ، وقد استعمل طريقة جديدة بالسؤال والجواب
 في عرض آرائه العارضة ، واستخدم لذلك الأساطير والنهرل الملائع
 مع حب مؤلفه للقراءة ، وخلف من جفاف آرائه الفلسفية المجردة ، وتناول
 في بحوه وآرائه كثيرا من المسائل والنقضايا التي لا تزال تحل مكشفا من
 تفكير الشرقي هذه الأيمان بحث في نفس وفي الخلق وفي الحور أو
 الأفكار الدينية (١) (٢) التي تكس وزا مظهر الحيد والكون الصغيرة
 فكانت هذه مثل عند الفلاسفة خدائق موحودة في الخارج بدسها ومستقلة
 عن عالم الحس الذي هو مجرد الحواس أو حركات العالم مثل الخفيفي
 الذي ينبغي أن يكون هدف المعرفة البشرية ، ولذلك يميز الفلاسفة بين
 ضربين من المعرفة معرفة ساطق وراء مثل الخفيفي ومعرفة نحس عالم
 العبر والطقس ، وبحث الفلاسفة فلسفة ديسوفيلس غاية ورفض تفسير
 الكون تفسيراً مكشفا بل رأى أن في الكون هدف وعادة هو الخير الذي تهدف
 إليه جميع الأشياء ، والذي يذكر عن الفلاسفة أنه حاول التوفيق بين آراء
 سقراط وفيتاغورس وهيراقليطس ، وبحث في مسائل السياسة وقد أعمل
 فكره مثل عامه في سياسة دولة مدينة ونهذب شؤونها وتخليصها من الشرور
 والاختلاف التي أحسها فيها ، وقد أورد آراء السياسية في جمهوريته
 المشهورة التي تكس لنا آراء الفيلسوف في زمن عسجة الفكرى ، وجمهوريته
 في أساسها لا تعدو أن تكون «موتوبانية» (٣) Utopia ، كان المدافع اليها كره
 أنظمة الحكم الجائر ، ونقد الأنظمة الديمقراطية وشهد أن دولته هي المدينة أو الدولة
 المثالية ، ويرى الفلاسفة أن مثل هذه الدولة ينبغي أن تساد على العدل وينبغي حكومتها
 أن لا تكون من طبقة واحدة ، بل يجب أن يكون حكمها طبقة خاصة
 بربول تربية خاصة ويعدون عرض الحكم ويجب أن ينتخبوا من طبقة
 الفلاسفة الذين يستطيعون دون غيرهم أن يحكموا أخواتهم بموجب أنظمة
 وقوانين واضحة ويهدى مثل الخلد (وهي مثل الفلاسفة) ، وما يجدد

(١) ومعنى هذه الكلمة في اللغة اليونانية مكان غير موجود .

الأساس الصحيح أن يكون به عمل صالح جيرا ويكون الجير الأعظم عام
الأساس ، بعد العمل ، ويقتضون ذلك ارسنوا كلمة خمسة هي : *توسيديا*
(Eudaimonia) التي يمكن ترجمتها بـ *سعادة* أو *الوجود السعيد* ، ولكن يسمى
بـ *الحسن* بين هذه السعادة وبين المدة أو السرور ، لأن المدة والسرور ،
كما يرى ارسنوا ، لا ينبغي انهما على التمام ، بل يتبع العمل الفضل
أو العمل الصالح .

وإذا كانت السعادة نتيجة للعمل الصالح أو هي العمل الصالح ، هي
الفصل التي د هو هذا عمل الفضل الذي ارسنوا ان يصفه على سريين
الفصل نفسه : *الفصل الاحادية* . أما *سمت الأولى* وموسمها فهو *المكر* ومفر
الثاني *الأردم* . وقد كان *المكر* وسيلة حكمة بالأساس ، فكان على *تصيلة*
لذلك في هذه *المكر* *الحسن* والفضل *الحسن* ، ولكن مثل هذه *الحسن* تكون
مكانه لا يحصل *الحسن* *الاهي* (*الحسن*) موجود فيه . أما الذين لا يستطيعون
هذا أن يصلوا إلى هذه المرحلة بعد من *الحسن* ، *مصرى* يكون *بمسند* *نوح*
آخر من *الحسن* *معليه* ، وهي *احد* *معليه* *المعليه* التي *تستمر* على رغباتنا
وتنتج *عدد* *الفصل* *الاحادية* .

ويحل *الفصل* *الاحادية* بعد ارسنوا مكانه خمسة هي *عدد* *عدد* أو
مراج *سوى* على عيه أو *الخيار* *مفسودين* ، ويمكن *مكسبها* وثلاث *ممران*
والربانة ، *عدد* هذه *المادة* على *الوسند* بين *مفصلي* ، بين *المعريط*
والأقراط (*خير* *الأمور* *أوسمها*) . *فالتجاعة* مثلا (*وسط*) بين *النهور* والجن
وان هذا *الوسط* *نحو* . *سوى* *بالنسبة* *نحو* انه يختلف *بمختلف* الأفراد
والأحوال وعلاوة على ذلك فإن تقرير هذا *الوسند* من *مختلف* *العمل* .
وبوسعنا أن نستنتج من ذلك . هذا (*الوسط*) الذي قال به ارسنوا مثل *الأعريق*
الأعلى في *الناس* و *القياس* و *الاستقام* .

والأخلاق في فلسفة ارسنوا مادة العلم *الحمل* وهو *السياسة* . فالإنسان
يعتبره *حيوان* *سبسي* ، لا يستطيع أن يحقق *قابلياته* و *إمكانياته* *الحمل* إلا في

حاجة كونه عضواً في دولة أو في مجتمع . ونسى الدولة عدمه دولة المدينة
التي - بعد حدودها الحقل الأعرابي حتى في أيام الإسكندر الكبير - ولما
كان كمال الحياة وتكميلها لا يحفظان إلا في الدولة - فكون الدولة عندما
معيبة لآدم ، وهي بهذا المعنى في الأسفة على الأفراد الذين يؤثرونها ، وهي
هدف الحياة الإنسانية ومصدرها .

وقد هدم أرسطو شجرة الملكية وأنتدأ إلى حذره الفلاسفة المنصفين
الذين في دولة المدينة - وهم بدلاً من - أنه على الملكية الخاصة في بيت وفي
العائلة - ولما كان عدم مدتها أن تكون شخص لا هي شخص آخر ، فقد
أبهر أن الملكية عدم تولد إلى الحرمان وانعدام الأمن ، وهو الدور الذي
أراد الفلاسفة - ولكنه على مع فلاسفة من الحكمة في الدولة الصحيحة
يجب أن يكونوا أحسن جميع ويهدفون عديم مجموع .

ولما كان أرسطو عدم عدم الدولة بين الناس فقد مرر على أروق عادات
أدم عدم عدم - من المعنى لا يكون بينهم لحكم وحق للخصوع .
وكان - وهو حفر العمل المجرى - وقد سلك هذا لأحد جميع الأسرى
تقريباً - وقد كانت دولة ذات الحياة الصالحة في العدل والامتناع
وجميع الناس لا يمكنهم أنفسهم من السرخ لآدم انصباغ تحت أفراسهم
من حول المواطنة .

٤ - الجمال : (١)

الشهر أرسطو بكلمة في موسوع الجمال (ولا سيما قسم البيوتيقا
أي الشعر) وقد وجدت أراءه متضاربة لهذا المعنى في العصور القديمة
والتوسفي وفي العصور الحديثة ولا تزال كذلك حتى تلك في أدم

والصحيح من الجمال أرسطو وغيره من فلاسفة اليونان في الجمال
في الجمال التي هذا الموسوع عدم من اسم علم الجمال في التوسيف العاصم أرسطو
الذي يسمى (Aesthetics) كان قول من التوسيف هذا التصنيف - وهو خارج -
(١٩٧٥ - ١٩٧٦) عدم السرخ التوسيفي الإلهامي ، وولف ، وكان إلى من جعله
مراد من السرخ الفلسفة .

القنى الحديث ان لم يكن بين الطرفين المتدبرين والآخرين تسوية في
والجامعت ومن أقرانه المأثورة فان المن خلفه العصفه وكان عند ان وضع
شعارا أو رمزا عند الناس وليس حقيقه ، لان العصفه عند من عند
لا يعنى بلفظه القواهر الخارجيه بل يعنى بمعنى أو الحقيقه الداخليه .
ويؤكد في موضوع الروايه (الدراما) على وجود الفصل في موضوع
الروايه ولم يقل بالوحدات الثلاث وهي الزمان والمكان والفاعل وهو أساسا
الذي ألقاه به الكتاب المتأخرون .

وامتاز ارسطو عن افلاطون في قصصه انشائية (Formist)
أو المثل عند افلاطون حيث لم ير مثل افلاطون على ان العصفه عند
عالم الحس ، بل حاول التوفيق بين الكليات والجزئيات ، ووجد ان هذنا
التوفيق ضروري في تكوين عصفه الحقيقه والعرفه ، وهو الموضوع على فكره
والمادته والصوره . وهذا المثل كونه متعللين عند افلاطون فأنه توفيق
فيما بينهما ، وان كان الاقربون ، حيث انهم لم يوافقا على ان العصفه
والقصاصون وافلاطون على الصوره العصفه ، وان ارسطو ذهب الى ان الصوره
والماده يطلق كل منهما الآخر ، فالصوره مأخوذه من الزمان والكيان والماده
مأخوذه من المكان والجزئيات ، وكلاهما لا ينفصلان ، ويتعلق بهما المذهب
الخاص بالصوره ، ومن هذا المثل الأربع عصفه عصفه ، ويتعلق هذا المثل
أولها ان سره شيء عصفه ذراكه متجذبه ، من ان سره شيء عصفه
أو أربع عصفه ، وهي : (العصفه الانشائية) (Material Cause) أي الماده من
تكون من الماده ، أو مصنوعه من الماده (الأنشائية) (2) عصفه الصوره
(Formal Cause) أي صور أو الشكل في عصفه بركه الماده (الأنشائية)
أو عصفه (3) عصفه عصفه Efficient Cause أي الفعل أو الفعل الذي
تكونت بواسطه من الماده (4) عصفه الماده Final Cause أي الغايه
التي من أجلها تكونت أو عصفه من الماده ، وهي أوتوح ارسطو انه ليس
من الضروري ان يوجد جميع عصفه الفعل من جميع الأنشائية ، فبعض الأشياء

وعنه التبريد في مادة النحاس والفضة . وتأثر الرومان أيضا بمدينة
 ديموريفس . لكنهم جازوا لأغوريين في سنواتهم . وفلما بدأ الفلبنة
 من تحت السطح في مصر ورويت المدينة العتيقة . وقد وقع الشكك الأسس
 التي بناها على أساسها . فتمتلك تلك المدينة . وقد كان للشرق أثر مهم
 في الحضارة التي نشأت في هذا العهد . وهو العهد الذي أحدث عنه بعض الشيء .
 في كلاً من مصر . فارس . وبلاد الرومان . جزاء عن المسكنة
 الرومانية (١٤٥ ق . م) . ثم عهد جديد في تاريخ الفلسفة يفتح آفاقاً
 جديدة . في الفلسفة الرومانية . ومما سبب به هذا الدور بوجه
 الاحتمال أنه يرجع إلى عهد الحكم والأندلس . وحل محله من إلى شروخ
 والتغير الفهم . وكان في الوقت نفسه عصر جعل فيه اتجاه إلى تحصيل
 الحول . والاعتماد في الإصلاح والأمن عليه . وسارت العلوم منسجمة بعضها
 عن بعض في أوسع نطاق . فكانت علمه في زمن ازدهار حضارة
 الأغريق حين كانت لهم فلسفة حكمها .

التاريخ

هيرودوس :

يكتب هيرودوس في تاريخه . وقد ولد في هليكارناسوس . بين
 مهابتي الأتراك في غربي آسيا الصغرى الذين بدأوا تهتف الأغريق
 عنه . تاريخه من ٤٨٥ ق . م . (أو ٤٨٠) ونوفى في حدود
 ٢٢٥ ق . م . وقد أثر بطون بسن سنوات كانت رحي الحروب البيلوبونيسية
 تدور . وقد شغل من حكمه الأغريق بالحيرة العلة . ولكن وجهه من
 إلى الأسس وشؤونه وبعد أن عي من سياسة التي ولد فيها بسبب ثورة
 بسببه . توجه إلى أرحال . وأسعد صغير إلى مصر وفارس والأقاليم التي
 حوالى البحر الأسود وإلى بلاد الأغريق وإلى أيقانة وأمه إلى العراق وفارس
 فحصل سيرة على معلومات قيمة عن معظم العالم المعروف . ولا يستعان
 به في هذا . كان يفكر مشروخ أربحه عندما قام بذلك الأسفار ليجمع

المادة له أو أن تلك الأسرار هي التي حصرته على كتيبة ذلك التاريخ . ومهما يكن
واقع الحال فقد جاء في مقدمة الترجمة هذه صريح بحث ^(١) هيروودوس
الهيلينستيكي في بحوث نوح عن العهد (عربي وإسبرانية) ^(٢) العجيبة ،
ويوجه حصر تلك إلى الأسرار التي من خلالها نشأ الحرب فيما بينهم
ويوضح أن سلاح من رماة ومن كتيبة أحد حفيظين مهمين : الأولى أنه
دور النشر حوادث تاريخية محدودة (وفي هذه الحالة الحروب التي شنها
فارس على بلاد اليونان في زمن داريوس الأول وختشوريش) وهو عمل لم يسبق
به على ما علم أحد من كتبات التاريخ وإليه يرجع في ذلك طريقة
تأليفهم والتحرير أو بحث ^(٣) في هذه الكلمة لطلق
على جميع البحوث التاريخية المدونة في منظم اللغات الأوربية .

ويمكن أن نشهد بمصل هيروودوس في بحثه التاريخي لا سيما إذا
نظرنا الصعوبات التي حدها من جميع جهات حيث لم يكن بحث متناول بدء
بالتق أو سجلات محفوظة أو مذكرة - مقبولة أو أي كتب سابقة يرجع
إليه . وحسب ما فعل غيره ، دعى الترجمة ، البحث أو التحري ، لأنه كان
مضطرا إلى جمع حقائقه ومراجعتها . لا يمكن أن يكون البحث كات نوح
معرفة تلك الحوادث والحدثات ولكن ما شهد منه جميع حقائقه فرب
التمهيد . أن عهد حوادث الحروب بين (عربي وفارس) ، حتى أنه كان
مستطاعه الاتصال بالناس حاربوا بالفعل في تلك الحروب ولا زالوا على قيد
الحياة في زمانه . وقد يجد قراء تاريخ هيروودوس نوعا من التناقض بين
الأساطير والحقائق التاريخية يدور أن يسه على التجد الفاصل فيما بين الاثنين
ويوضح أن الحق في أن هيروودوس قد أغرق بسر الحركات والنقص
غرضه وأنه كان عدوا من شيء ما كقول بطل الأندلس أو نقصان الجبابرة ^(٤) .

١ . وهذا ما بعد كلمة (History) في أصل ما وضعها هيروودوس
في مقدمة الجزء الأول) .
٢ . بنفسه بذلك الفرس . راجع ما أخرجه من تاريخ هيروودوس في
عنه كورش واستياحز .

وكن ذلك لا يضي اعفال قيمة تاريخه بل يسمى لمقارنته ان يستعمل القند .
ومع ذلك فان تلك الخصائص التي نلاحظها هي الاصلية ان نجد بمرور
الامور على سبيل الرواية بان يكون الخلق او يكونوا انى انه يصادف به
يروى وانما يذكر على سبيل الرواية . وانما شهر هيرودوتس بعلمه النجى
الى جانب ائمة وه أشهر لاعمال واضدق في ما كتبه عن الاقوام الأخرى
من غير الأعرابي . وهذا الذي سمعهم اسرارهم ولا سيما
الفرس أعداء اليونان . ونفسه على تاريخه ما ذكر بعد ما
من الروح الدينية . ونفسه ان مصادر المعلومات العامة
في زمة . يؤثر به في هي معدن من الأسس بحكمه وعدد مصادر
الأنفة عبر الشظيرة . ويوسف ان هيرودوتس اول من جمع مادة مهمة
عن عادات الاقوام وابائهم وبحث فيها وهو من حل الار من فروع علم
الانسان (أى الأنثروبولوجيا) .

توسيديدس (Thucydides) (٤٧٠ ق - ٤٠٠ ق م)

بعد مضي بضعة أشهر على موت هيرودوتس (٤٢٥ ق م) حدث ان
فاندا أيضا اسمه توسيديدس قد فر من مملكة مثله في احرار مصر .
فاعتزل هذا في الريف في القرية . ونشر كتابه تاريخ عن الحروب بين
أثينا واسبارطة وهي الحروب التي تلت بينها . وكان سلفه هيرودوتس
قد اشتهر في ذكر حوادث الحروب اعراضه لأغريقية الى ما بعد موقعة
سلايس بعل (٤٨٠ ق م) . بعد ذلك توسيديدس اعرض الخولة بين
سلايس وبين شوب الحروب السلونسية (٤٣١ ق م) الا بمقدمة عامة .
ووجه همه الى كتابة التاريخ المعاصر فقد . لاحداه الوثائق والبراهين . وانه
وضع نصب عينيه التحري عن الحفاظ وحدها وانه الاساطير والحكايات .
ورأى ان خير سبيل للتقدم على الحفاظ تسجيل الحوادث والوقائع اياها
حدوثها او حوالى ذلك دون التويل على روايات الناس بعد زمن حيل او
جيلين عندما يحورها ويغيرها خيال الناس وهو الخيال الذي لا يمكن السيطرة
عليه . ولا يأس ان نقل نص ما قال بشأن منهج بحثه :

• ولم تكن إلى المحرفة في يحدث من وقوع الحرب من أي مصدر
 كشيء اتفق أو من فكر من الفكري • و • استأى أي شيء • ثم تشهد بنفسه
 أو أخذ من لا حرج من الذين يصفونهم ويصفون دوابهم • والواقع أن
 جورج موسيادز • كان متكرراً عدداً من حركات الأور لا يفسر له بسلقه
 هرودوتس الذي كتب • من يقول عند • توبة لمحمد • وهذا يعبر
 أن الذي بين تاريخي كل من التاريخ • و • تحت • موسيادز • بحث خاص
 بحقائق محدودة وموسويج محدود • ثم • تاريخه بالوحدة التي يوحده
 الموسويج بخلاف تاريخ سلمه • ومع ذلك لم يفر تاريخ هرودوتس نوع من
 التفرع والتدليس • سبب بطله في حقه ونموذ تاريخه مواسم مختلفة
 لا يجد من تاريخ خلفه • وملخص القول • أن كل من التاريخين
 يمثل طريقة خاصة في السجوت • تاريخه لا يزال كل مهنة في كتابة
 التاريخ إلى يوم هذا • فقد اختلف على • موسيادز • حجة كثيرة من
 المؤرخين • من المؤرخين • وحوادث • تاريخه • تاريخه • أي السياسية
 والحروب • • ولكن يرى حجة أخرى من مؤرخين • التاريخ ينبغي أن
 يكون شاملاً • من موسويج السياسية والحروب • أي موسويج • موسيادز •
 بل يجب أن يكون واسماً • كالحج • بغيره • وهذا هو (تاريخ الحضارة)
 الذي بدأ يوضع أسسه • تاريخي هرودوتس •

• ويص في العهد الروماني مؤرخين آخرين • (يوسوس)^{١١}
 والذين (موسويج) • وكان • من حجة • الذين • الرومان
 من الإغريق • على • استقلال الأشرار • ومن • الإغريقية إلى
 رومه (١٤٦ ق م) • وكان (يوسوس) من • وعلى • عظم من
 الثقافة والتهذيب • (يوسوس) • روماني • شاهد • الحلات
 الحربية • فكان • (يوسوس) • دور • الحروب
 الرومانية • (يوسوس) • (١٤٦ ق م - ١٠٠ ق م) • هذا عاش في عهد

الأمراء الروماني براخز ، وقد اشتهر بمراحته الثغينة^(١) التي كتبها عن مشاهير الأعريق والرومن وفسادت هذه المراجع الأساسية للأجيال التالية في معرفتها بشيء كثير عن الأعريق والرومان .

وعلى عهد هيرودوس ونوبدايدز ، ظهر في الأعريق بعض المؤرخين من الألمان القديمة وأشهر هؤلاء (هيكس) (Hecataeus) ، وكان هذا معاصرا إلى الفيلسوف الأيوني (ماتس) وعاش في القرن السادس ق. م ، وهو أول مؤرخي اليونان . وقد اشتهر بـ كتابه عن تاريخ اليونان ومسلهم وحجزه الأول . وهو يشبه المؤرخين العظماء بـ كتابه بانه سحري الحفظة وقد سجل تاريخ أطلس ويؤثر فيه انه قال : (ان ما كتبه هذا من القصة ليس حقا ، بل حقيقته متحيزة ، ان السيرة الأعريق كثيرة ، وهي برأتى من سحره خداع) . وقد اشتهر هذا المؤرخ هيرودوس الذي اوجز مراحته .

الفصل الثامن والستون

موجز تاريخ الرومان

تاريخ روم والحضارة الرومانية موضوع بحث مستقل " يمكن
الأسهاب فيه في هذا الكتاب ، ولكن هذا القسم الذي خصصه للرومان ، مع
محاذاة ، سوف يكون مذكراً عن خطوط التاريخ الروماني وعن أبرز ميزات
الحضارة الرومانية . وقد أتت حضارة الرومان فرعة من حضارة إغريقية وهي
الحضارة الهلنستية . فالأثر الذي تركته تلك الحضارة (أو الحضارة الإغريقية)
مساعداً على فهم حضارة الرومان ، أسوأها ونزاتها . وقد أثر التاريخ الروماني
في حياة الشرق القديم في الآونة الأخيرة من تاريخه القديم ، وبشأن علاقات
مهمة بين الرومان وبين الدول الشرقية التي قامت على أنقاض دول العراق
القديم كما مر . في الكلام على الدويلتين الفرثية والساسانية ، وكان العراق
بوجه خاص من تلك الدويلات كثره تفاعل بين الرومان وبين تلك الدول . وإلى
ذلك سيجري الرومان على جميع الأقسام الثلاثة في شرق حوض البحر المتوسط
، هاء خمسة قرون . وكانت هذه الأقسام مطلقاً حضارات الشرق القديم
والحضارة الإغريقية (الهلنستية) .

وإذا كان من الصعب ، كما قلنا ، الأحاطة بتاريخ الرومان بوجه
التفصيل فإننا مع ذلك سنضع أن يكون صورة جسيمة عن ذلك التاريخ
بتقسيماته إلى عشرين كبرى أساسية وهما : (١) عهد الدولة أو الجمهورية
الرومانية و (٢) عهد الامبراطورية .

١ - نهج النيوثة الرومانية (الجمهورية)

وبذلك نكون قد انتهينا من هذا المبحث الذي كان في الحقيقة الأهم في التاريخ
الروماني على الناحية الآن.

[illegible]

٢ - وكان المرحوم في ذلك الزمان حاكمها مولانا ميرزا محمد باقر بايهم صلة
ويرجع كثيرا أن يكونوا مولانا المروكيني أنفسهم ، ولا يسلوكم داء هذا
العهد ، ولكن المرحوم كثيرا أن الاسم في أشتات جمهورية قوامها دولة
المدينة ، ولا سيما في رومة في حدود ٥٠٨ م . لا تعرف أكثر عن دويلات
المدن الأخرى ، وكان في الخدمة دويلات من حروب غير دولة رومة ، ولكن
رومة أحداث بغير عهد . - راجع وأصلها التي مكونة من عدة واحدة وبوساطة
أن المختص بولند سلطان رومة في جميع الخدمة بمراحل الآنية : (١) ظلت
دولة رومة حتى ٣٢٥ م . في حروب مع الرومانيين ومع فارسين
آخرين من الملاحين وكذلك من هجمات الغاليين والسباعت أن تنجح في
جميع دالتة وبحروب الصناديد ، وكانت في أثناء ذلك قد اكتسبت كثيرا من
عناصر الحضارة ومن بين ذلك الحروف الصغانية المشتقة من الخط الأرميني

(٩) تروي الآثار الرومانية أن مدينة ديرة تأسست في حدود ٧٥٣ ق. م. وأن الذي أسسها الأخوان رومولوس وريموس زانظر الصورة في ص ١٦٨ .



(٣) بدأت روما بسط رعاياها الإغلاية في (٣٢٥ - ٢٨٠) في دحر
 الأقوام الأعشاة الأخرى في وسط آسيا وفي جنوبها (ومن بين ذلك القبائل
 المعروفة باسمها) وكذلك الأروبيين والفاشيين (٣) وأخيرا دسخت بعض
 بلاد الأفراسية في آسيا إلى حدود روما واستطاعت في حدود (٢٧٥-٢٨٠) أن
 تسيطر على مدينتها فسيطر على مدينتها (٤) اتخذت روما سياسة
 حكيمة بحيث القائل لا قوة إلا بالقوة التي كانت تخصصها خلفاء لها وأعطت
 لحدائق الأخرى الحكم الذاتي المحلي ، وإن أخذت إلى هذا العامل الطريق
 الرومانية الشهيرة أدركت القوام التي استطاعت بها روما أن تؤسس دولة
 قوية موحدة استطاعت أن تحتل بوجه كثير من الممتلكات التي حلت بها فيما
 بعد .



صوره ذئبه من البربر ، حذسه الفهد امن سمع كان جود من غش في
اطالته في القرن السادس ق م . وسجل الصورة الاسطورية الخاصة
بالاخيون التوامين رومولوس و رموس ، اللذان ارضعتهما ذئبة .
ويستل المأثور الشمس رومة ان عذراء الاخيوس

وقيل ان تابع البحر اوجاع الالسة في تاريخ ايوومن مود نمة
مختصرة عن نظام الحكم في رومة قبل ان يمر من صورة وهو نظام ايو
شأ مع شوء الدولة ايومنة . وبدأ ذلك عند ان خلفت رومة من حرم
الملوك الانروسيين وأخرجهم من ابدية في حدود (٥٠٠ أو ٥٠٨ و ٠٠) .
وكان العامل المهم في سر هذا الملوك سنة ١٢١٢ برامس (بامبني) .
فأخذ هؤلاء زمام الحكم بيدهم ، ولكن لم يسمح أحد منهم أن يكون ملكاً .
بل انهم وافقوا على انشاء مجلس ، على أن سحب ثلث منهم بتمثيل
القضاة ، لرأس الدولة وكانت مدة اختطهم سنة واحدة وكان مساويين
في السلطات . وكانت طريقة اختطهم انه في كل عام من مجمع ضم جميع
القادرين على حمل السلاح أي جميع الجنود . ويكون نوع الحكومة هذا
النظام الجمهوري تقرب ولكن كان للجمهورية رئيس . وقد كان حق
اختيار القضاة محصوراً في طبقة النبلاء ، فقد سارت حكومتهم
بالاستبداد . ولكن القواء (اللبون) وهم على الاكثر من الفسائل الالسة
رفضوا الخضوع الى استبدادهم وحيث كان النبلاء في حاجة ماسة الى القواء
اذ هم مادة الدولة وجنودهم ، فقد استرضوهم وأعطوهم حصة كبيرة في الحكم
أن يسمحوا لهم بالتدخل جماعة من المواطنين من مجتمعهم . ويسمى هؤلاء

الموظفون والمرسوم، وكان هؤلاء الحق من نظر أي قرار أو قانون حسن أو كان
 مصدر من الفصلين * وهذا ما شعر بواسطته حق من جهة الفصلين
 فانه كان يرفع ملامحه الى المرسوم، الذي كان مسطحة أو بعض الحكم
 حتى الحكم الصادر بالأعداء * وهكذا حصل الشربون، على سبيل واسعة
 وعدما زادت أعداد الحكومة زاد عدد أعضاء مجلس المرسوم * وكان
 طاعت حاكم من الموظفين * هذا المجلس الذي كان يسمى المجلس الكبير
 أعضاء الجوش والشمس غواص والشمس على موانع الدولة * من
 شؤون الحكومة * ومن الموظفين (أي المرسوم) * ثم الموظفين
 عامون^(١) * أما هذا المجلس فهو من المجلس الكبير * ثم على الأثر
 وهذه الأمور (أي الجوش والشمس) * وكذلك عين المصداق في
 الفصل^(٢) * وهذا المرسوم في (أي المرسوم) * ثم على الأثر
 من يكون هذا المجلس * من (أي المرسوم) * ثم على الأثر
 الذي كان عين هذا المجلس * من (أي المرسوم) * ثم على الأثر
 مجلس (السنن) أي مجلس الشيوخ * (أي المرسوم) * ثم على الأثر
 والمواقع أن مجلس الشيوخ * من (أي المرسوم) * ثم على الأثر
 الذين كانوا يعملون على هذا المجلس * (أي المرسوم) * ثم على الأثر
 المصنف والمصنف الدولة * من (أي المرسوم) * ثم على الأثر
 الفلاحة عن سنة أهواء * من (أي المرسوم) * ثم على الأثر
 بحق المواطنة والحقائق السياسية * من (أي المرسوم) * ثم على الأثر
 تكلف سنة أهواء * من (أي المرسوم) * ثم على الأثر
 على السنين في التراجع * من (أي المرسوم) * ثم على الأثر

(١) يسمى أحدهم (Quaestor)

(٢) ويسمى أحدهم (Censor) أي أرباب ومعه اسم الكلمة
 الإنكليزية بهذا اللفظ والمعنى *

(٣) ويسمى أحدهم (Praetor)

(٤) وهو مشتق من (Senex) أي الشيخ *

وكانت تسبب حدوث بلى شديداً وبعض الدولات الأخرى في أثناء
الفتنة في الحكم المستقر من ولكن تطور الصراع في رومة إلى نتائج أفضل
ووسلوا في سنة ١٠٠٠م وأولئك الذين كانوا كفاحاً شديداً ولكن
بدون نتيجة ثم أو ثورات وثورات كثيرة في خلال القرنين التاليين
أعطت بعض الجمهوريات في حين حصة من طابعها وأحرزوا فيه النجاح
سواء في الأمور المحلية أو الدولية كما كان على حصول عام على تأسيس
الجمهوريات من ثورات الثوارين في رومة القديمة على أن يصرحوا من
الرومان (١٠٠٠ ق م) - وأما في وقت مبكر من وقت مبكر في رومة
في رومة - وكان الحكم في رومة في رومة - وكان الحكم في رومة
في رومة - وكان الحكم في رومة في رومة - وكان الحكم في رومة
في رومة - وكان الحكم في رومة في رومة - وكان الحكم في رومة

٢ - الامبراطورية الرومانية

أ - أسباب نشوء الامبراطورية ومفاهيمها

في وقت مبكر من نشوء الدولة الرومانية من انشاء الجمهوريات في
التي كانت في رومة (في عهد أوغسطس) - في عصر على انشاء الدولة الرومانية
في رومة - وكان الحكم في رومة في رومة - وكان الحكم في رومة
في رومة - وكان الحكم في رومة في رومة - وكان الحكم في رومة
في رومة - وكان الحكم في رومة في رومة - وكان الحكم في رومة

١ - جمع (Centuriate) (المشوي) والأحر (Tribal) (القبلي) أو
Comitia Tributa (Comitia Centuriata)

٢ - راجع ما ذكرناه من خريطة وعلاقتها مع الرومان في تاريخ بلاد
الغرب.

٣ - استعبر من الكلام على العهد الذي نشأت فيه الامبراطورية في
زمن أوغسطس أنه بالرغم من ضم الامبراطوريات في الشرق بوجه خاص
فإن عهد الامبراطوريات لم تؤثر في تنظيم نظام الحكم المتبع في تلك الدول
وأما في رومة على انشاء الدولة بالفتح الخارجية وضم الاقاليم الأخرى
التي في نظام الحكم ومراكز القوى في تلك الدول لم يتغير كما حدث -

حاجته ونوع أثره في هذه العوامل في ثلاثة أقسام :-

أ - العوامل السياسية :

يحل هذه العوامل من الخلق البشري في هذه التحكم نفسه ،
 وقد كان في أولى عصر محاسن - سوج الرومان في هذه الدولة لائقة
 بشخصه من الحكمة والعدل من حيث من حوله الدولة الرومانية على
 أثر السلاجح - حاربهم وقد أصبح السلاجح والفساد مرعبين ولا سيد من جانب
 الجحود - من الذين أن هبوط هذه حروب الأولى تسقط إلى الدولة
 الرومانية .

ب - العوامل الاقتصادية :-

وهو أنزل هذه (الوقت والوقت) في جميع شروط في أند الملة من
 المحاسن - من الذين أن السلاجح والأشهر وحسن الحسنة ، فمثلاً
 في الدولة الرومانية من الذين أن السلاجح والأشهر وحسن الحسنة ، فمثلاً
 فمثلاً ، في الدولة الرومانية من الذين أن السلاجح والأشهر وحسن الحسنة ، فمثلاً
 حارب - في الدولة الرومانية من الذين أن السلاجح والأشهر وحسن الحسنة ، فمثلاً
 ونحوه من صفات كثيرة من الدول .

ج - العوامل الاجتماعية

وهو أنزل هذه (الوقت والوقت) في جميع شروط في أند الملة من
 والذين ، في الأعداء والذين ، حاربهم من حاربهم ، فمثلاً
 فمثلاً ، في الأعداء والذين ، حاربهم من حاربهم ، فمثلاً
 فمثلاً ، في الأعداء والذين ، حاربهم من حاربهم ، فمثلاً
 فمثلاً ، في الأعداء والذين ، حاربهم من حاربهم ، فمثلاً

في رومة ، عندما نشأ فيها النظام الإمبراطوري حيث حدث تغير دستوري
 في نفسه الحكم ولذلك فيصبح أن يطلق على الإمبراطوريات القديمة اسم
 (Inorganic Empires) تمييزاً لها عن الإمبراطورية الرومانية التي تسمىها
 (Organic).

أن جميع هذه الأمور من حيث شؤنها بعدة غير الخفاء ، وبما هي
 الجمهورية التي هو البعد الذي بدأ به كانت رومة الدولة مدبرة أمما
 الآن فقد رأيت كيف انقلب دولة مدبرة هذه أولاً إلى دولة مدبرة حسنة
 جميع هذه الجزيرة ثم سقطت سلطانها على أول أخرى ، فتمت الدولة
 شعوباً وأقواماً مختلفة ، وبعد أصبح مجلس الشيوخ الذي لم يكن في بدء
 السلطان عاملاً في الحكم رئاسة الدولة والسفيرة التنفيذية ، وبما أن الدولة
 الدولة بواسطة مجلسها عدل من الحزم والصرعة في تقرير الأول من تنفيذها
 وحفظ الأمن وسلامة حدودها التي استقرت هذه العسكرية حكمه ، وبما
 أنموذ ، وبما أن في الحقيقة أن الأعداء من الدولة كان مفسدين في أنفسهم
 وفي رايهم بعد عليهم على السلطان الخروقات .

ولما شغل هؤلاء من الامتداد وهو أحد ثورات قبل ختمهم وانضم
 انهم انبر من الدولة مجلس القواء التي ووسع نفوذهم في الحكم مدبرة
 أخيراً من الدولة ، وقد من هؤلاء أن يكون من القواء بعض الأمراء التي
 كانت مجلس الشيوخ (الـ) وأنظمة هذه من القواء ، وبما أن
 ويرى قواء وزعماء ، وكان من حكمة الدولة في تقرير من القواء أن يهيئ
 اسمه ، وبموسس (بومس) (سحب قنصل) (في بدء ٧٧٠ هـ) وأما من بعض الأعيان
 والقوانين القصر ، فتمتدح القواء والسفيرة أن يحافظ على الأمن ، وعلى
 القرضة البحرية التي كانت مشغرة في البحر المتوسط ومن مدبرة رومة
 بالنقص على القواء التي كانت في العدة والسفيرة وأما من بعض
 واستفاد أن يفتح الأوجه في مراحل البحر الأسود وفتح سورته وحملها
 أقليماً رومانياً (٦٦٤ ق ٥٠) وفتح قنصل كذا حتى أنموذ حدود الدولة في القراءات
 كل ذلك عمل على ترتيب نفوذ ، وبموسس ، فحدث مجلس الشيوخ ، وحتى
 استبداده بالحكم فحدث بخرقه وبمقاومته ، ويرى من المعارضين له قنصلان هما
 « كرسوس » و « بونيوس قسرة » ، ولكن استفاد بوموسس أن يتولى معها

التبؤج والسيلا الى بلاد اليونان ليشن الحرب من هناك وكان معه مسئول
عظيم ، وانه جيش في السيرة ، وهكذا كان على قيسر ان يحارب قوات أعداءه
في جهتين في الحرب واخريف * وقد بدأ حربه في السيرة وبحركاب مربعة
ويقطع الامدادات امير جيش * يوسوس في سيطرة على سبله بدون
حرب يذكر (٤٩ في ٠٠) فليخ قيسر حرب حصاره في اليون (٤٩ - ٤٨
في ٠٠) وقضى عاقبه في امرا له شهيرة (٤٨ في ٠٠) ، فخر - يوسوس ،
في مصر وفي ذلك الحين من يفسر * وهكذا انقضى قيسر من أعدائه
ومعهم وانسحب من الامر موزع ذوي * فوجه همه من بعد ذلك الى
وميله أمور الامبراطورية في الخارج ، وانهم فربس التراجع في غرض
امير بن يفسوس واجبه كموعر * فوجه همه في الاسكندرية وحارب
يوسوس (٠٠) وانسحب كموعر على امير بن يفسوس * شهيرة (١١)
(من التاريخ الاول - ٤٨ في ٠٠ الى ٤٧ في ٠٠) وانسحب يفسوس من
الملكه اليه * ونسحب معه في (الاسكندرية) * وقد حدثت من بعد ذلك
تور في انه امير في الحصار في حربه * ومن تور في قيسر
الملكه الشهيرة التي ارجعها الى مجلس التبؤج الجديد (أب - أب -
مشرق) (١٢) ، وهي تدل على اعداء قيسر يفسوس وبديله * وقد قيسر الى
اعدائه ، وأب - يفسوس في امير بن يفسوس انسحب الذي * من
انسحب على مصالحه والرقبة في الاسكندرية ، فكأنه مجلس التبؤج وعينه
في كادونا في حياته (سنة ٤٥ في ٠٠) ومن بعد من قيسر يوجه الاحمال
في العمل فوجه ونسحب * وقد سب من أحياء ومنسحب حربه
وقضى على القوسى وشرا الامم * وسرب في أبي مومنين وجد جليلين

(١) كلمة طرا الشهيرة ، حصل وهي مائة امرأة بعد الاسم من
السلطنة وكانت آخر البطانية في مصر

(٢) وقد حدثت مرة اضطرابات أحدثها الخوفا والموت بهجوم قيسر
والكه أيضا يصورة وقد أحرقت مدينته الاسكندرية الشهيرة في أنها ذلك
بعضها مكتبتها الشهيرة

(٣) Veni, Vidi, Vici

ووزع الأوصى على جنوده ونظم انوفين الصقليين . وسمح حق ارموية
الرومية لجميع سكان البلاد السعة . وسمح تقويمها حديثا هو التقويم الذي
لا يزال مستمرا حتى اليوم ويسمى اسمه (التقويم ابولينى) وأطلق اسمه
على أحد الشهور ابولينو (شور) .

ثم قصر هذه الأعمال على اربعين من انه لم يبق الا خمس سنوات
من ان كان في السنة (٢٩ - ٢٢ و ٠٠) . ففى أربعين منها بالحروب . وقد
عمل في ذلك عشر من أدار سنة ٢٢ سنة بحملة على العربيين شرق
البحر . والعرب في امارات تلك تلك سنة . لأن قسما من الرجال المشهورين
من القضاة جلس في الشيوخ كدوا سنون حكم رجل واحد . وكانوا يحثون
العداء على الجمهورية أصغر الذي حكم التبرج برواته وعدم صلاحية .
فقدل سنة في سنة مجلس شيوخ في ١٥ أدار سنة ٢٢^{١١} وأكثر من
حملة على العرب في بروثين ابوكيوس .

انطونيوس والحرب الأهلية :-

في عصر انطونيوس في الخمس أدار أعيدت صحيفة واستغل ذلك
المؤيد من قسري وأخرج الشعب على قتله الذين أخذوا الحكم من
يده واستلمه على الحرب إلى مقدونية . وأخذ انطونيوس الحكم لنفسه .
وكنى أن القصر في روما تحت اسمي واوكاليوس . كان قصره في روما وأوسى
أن يكون . أنه فسر في هذا الشاب إلى روما وحظت بحقه واستطاع بعد انتهاء
من الخدمة وأبانه أن يعمل انه قسما من الجنود ونجح في انتخابه
بعينه (٢٠ و ٠٠) . واستطاع أن يكون اتحادا ثلاثيا منه ومن انطونيوس
ومن ريمه آخر هو مينيوس . ونكون من الثلاثة حكومة ثلاثية^{١٢} . على أن
حكم انطونيوس القسم الشرقي من الإمبراطورية واوكاليوس القسم

١١ . وهو التاريخ المشهور (The Ides of March) . راجع بهذا
الاسم رواية . بوليبيوس فيسري . تشكبير .

١٢ . دعى الحكومة الثلاثة الثانية من بعد ريم فيسري .

ب - النظام الامبراطوري : اوجسطس :

عندما عاد «اوكتافيوس» الى روما من مصر استل بحكمته وحماؤه ، ولم يبق له منافس في الحكم ، وقد عهد حرسا داه بهما الفرع من عد من أمجد عهد انديج الشري من حيث - الله والهدوء في مجلس حاكم حاكم الممثلين ، وشعر الرومان بصفاته من قبل كان مبعوثا بالخوف والحراب الأهلة والحروب ، وشعروا كذا من ضرورة سيطرته حاكم واحد على اجزاء الامبراطورية الواسعة ، وقد عهد امه حاكم بحكم اوكتافيوس الذي دام لربما واربعين سنة (٣٠ ق م - ١٤ م) - من الأمن وسلام ، واستوى هذا العامل الى استمراره وحصوله ، واحدا منبج حاكم حتى انهد بعهو «اوجسطس» الى «الملك» أو «مؤيد» ، وان غلبت عليه في حكمه - دليل السيد القوي بالحكومة ، من قبل حاكم من سلطة «مؤيد» - «البرقية» المقامه ، وكان يوجه كل منبج واحده القوه العظمى ، وقد برز من ان يكون ملكا على سائر ملوك الشرق ، وروا منبج به انه لم يكون مجلس الشيوخ بل جلس فيه من سرق الانصاف بالاعتق ، ووقع به منبج الى هذا المجلس وفي المجلس الروماني (في سنة ٢٧ ق م) من جميع سلطانه ، ولكن مجلس شيوخ شعر بانه اضاعه في ذلك حوز الامور بغيرا بالجناس احميه ، فاج اوجسطس بانه قد احميه وحقق انهم اهم الولا بان الناحه في الامر بوريه ، وصدق به حاكم بعه اهد حقوق مجلس العموم (البريون) من قبل بعه الى بوريه بعه الى مجلس شري ، وسجده مجلس شيوخ عند عجب منبج حاكم هو الامر بوريه (١) . وقد عد اوجسطس بعه بوجه بعه مجلس شيوخ ولم يكن عليه بالعبا بل عدد محدود من السبي لم اعطيه بيه ، وشي ذلك من الامر بوريه

(١) وكان من حيله احميه الحديده ان ياتي (Principi) بل لقب الامبراطور فهو لمبج بديم كان عتب به الملك المستع وهو مبسوط من قبل يعني انفا و حكمه أي (Imperator)

لرومنة في هذا عهد جديد كرس به بحكومة ثمانية من مجلس الشيوخ
ومن الأمر شور أو اليواصس لأول ولكن سلطات أوغسطس كانت تنسب إلى
الترابسة . . . وقد كرس به سلطة على الجيوش . . . وقد ان تذكر شيئا
عن نظام الأمر طورية . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
يشه عهد أغسطس في . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
والأمر . . . وقد ذكر فيه . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
على حاجته . . . وقد ذكر فيه . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
لحسابه الأمر طورية . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
جدي) . . . وقد ذكر فيه . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
محارب في . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
الأمر طورية . . . وقد ذكر فيه . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي

وهو العهد الذي . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
الأمر طورية . . . وقد ذكر فيه . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
له الرومان نملا عهد . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي

خلفاء أوغسطس إلى سقوط رومة (١)

وهو أن الحكم . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
إلى النظام الأمر طورية . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
أول الأمر شور أو اليواصس . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
تيريوس (١٤ - ٣٧) . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
ولا . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
لما لقيه من المقاومة في . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
البد . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي

(١) . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي
والفرس القريتين . . . (الحبر في الكلام عن عهد أوغسطس الذي

منها مولانا (٦٨ - ٦٩) ، ثم حلب على عرش الأمير مورييه فؤاد الجش
 الحلبى من سن (٦٩ - ٧٩) ، وذكر هذا تيجان محمود ، وحدثت في
 عهد مولانا اليهود المشهورين من الرومان في مصر ، و... سليم بن عبد الله ابنه
 ، مطبوع ، و... وأوصف مدحة مريفة اليهود على ... في كلام على تاريخ
 الشام ، و... من ... مولانا ... فخله ابنه ... (٧٩ - ٨١ م) ،
 الذى ... و... و... من عهد ... من هذا ... حدوث
 حريق آخر من ... الذى ... من زمن ... ، كما ذكر ... بيروق
 المشهور ... من ... و... و... و... و... و... ،
 ... من ... و... و... و... و... ، بهذا ... ان
 ... من ... و... و... و... و... ، فاهلكه ...
 و... من ... و... و... و... و... ، وبعد أن أمضى ...
 الأولى ... حكمه ... و... و... ، فحدث ... و...
 ... و... و... ، ... هذا الأمير ... من جانب
 أسيرة ... حكمه ... و... و... (٩٦ - ٩٩ -
 ١٨٠ م) و... (٩٩ - ٩٨ م) و... (٩٨ - ١١٧ م) و... (١١٧ -
 ١٣٨ م) و... و... ، ... (١٣٨ - ١٨٠) ، هذا
 ... و... و... و... و... و... و... و... و...
 ... و... و... و... و... و... و... و... و...
 ... و... و... و... و... و... و... و... و...
 ... و... و... و... و... و... و... و... و...
 ... و... و... و... و... و... و... و... و...

(١) وبعد انقضاء المدينتين بنحو ١٦ قرناً اكتشفنا بالصدفة في عام
 ١٩٦٤ م ... من ... و... و... و... و... و...
 ... و... و... و... و... و... و... و... و...

التي لا تزيد على أهل المستعرات أو حصان الروم . وقد وسع تراجان
من حدود الامبراطورية رومانية كثير في الجهة الاوربية تحديق الدانوب
الذي حده ارمينيا من الامبراطورية في اوروبا . ونجوز الثمرات أيضا ،
حد الامبراطورية في آسيا حيث حارب العرب وأصبح ارمينية وأحد اعراف
من القرنين ١٠ ومن ملوك هذه الفترة مرفس اوريوليوس الذي خلفه ابنه
فوميريوس (١٨٠ - ١٩٢) . وكان هذا هو غرب الامبراطورية حتى انه
امسك المدينة .

وبعد من بعد حكم فوميريوس ، عهد خلفه فوميسي في الامبراطورية
دام زهاء القرن الواحد (١٩٢ - ٢٨٤) . بعد ذلك اتحد في شؤون
الملك الامبراطور في بلاد النجد في الواقع مما كان يسمى الامبراطور . وقد
حكم في هذه الفترة خمسة وعشرون امبراطورا . وفي بلاد الشام اربعة
منهم فقط . وبعد ذلك الاستمرار في داخله ابريد عروان لبريرة واحلال
الملك والحرب في حدود الامبراطورية ، وبعد هذا العهد مع الحدود
الحرس مرفس الامبراطورية لم يكن يدع فيه دلا شرا . وبعد ذلك تولى
الفرق التي كانت (الحرب العسكرية في بلاد الامبراطورية وسمى كل جيش
فيها بمشاة امبراطورية . وجميع هذه هؤلاء ، وهو امبراطور . فانه بعد
الدانوب ان جعل على رومانية وراج الامبراطور الذي يدعى الحرس
الامبراطوري العرش . وخلفه كرا كالا (٢١١ - ٢١٧) الذي كان طامعة
مفتاحا انتهى امره بقتل في سوريا . ولكنه كان عمل مهم هو انه شغل
بالرغوة الرومانية جميع احرار الامبراطورية . وعمله كان مدفوعا بطمع
الحصول على الضرائب اوردية . تلك الضرائب الشخصية التي كانت تجبي
من المواطنين الرومان . وحل هذا موت كرا كالا قرر آخر ملي . بالفوضى
وبسرعة انتقل العرش من امبراطور الى آخر كما تعاقب في هذه الفترة خطر

التروات والادامى • واعترف قسطنطين بيوم الأحد بكون يوم راحة وعظلة رسمية ، وكان الأحد عند الرومان يوم عبادة الشمس • وإلى قسطنطين جرى اجتماع مجمع بنية كسى في سنة ٣٢٥ • الذى حث فيه المنافرد لديه الشهيرة بن الدين • وبن الدين • والسيوس • (وكلاهما من أساقفة الاسكندرية) • فقرر اساقفة الانبي ورخص اندمدم لاريوسى الذى كان يكره كون مجمع المسيح مسيوية صليبة الله أو عبادة الله • وذاكر عن قسطنطين أيضا احبار • سرعة كون عبادة عبادة الامم سورية بمرامه بروم وبولسيتها • وكان أيضا مدفوعا في احبار هذا بمواظ حرية امراجه حيث اعدا الرومان اشرفيون • وهذه القري السابيون • وجرى قسطنطين أيضا اصلاح مهمة من هذه الحكومة • حيث قسم الامم السورية الى أربع ولايات جرى تحت كل منها سورية الى خمسة ادارة أخرى •

وحلف قسطنطين الخير يوم (٣٦١ - ٣٦٣) الذى على سنة سلفه دأبته الى المسيحية ارسل على ربحه ثوبه • وبعد من العهد الذى خلف موت مسيحي حيون في اممهم من ومط دامت (٢٥) عاما • ثم استولى على القري حويلن المذكور • وخلفه جوفان (٣٦٣ - ٣٦٤) الذى أرجع المسيحية الى سابق عهدها •

ثم عثت الامم السورية الرومسية في غرب قربا آخر من الرمال من بعد عهد جوفان غلل (٣٧٦ - ٤٧٦) • وقد شغل هذا القري • وشراع ورد غزوات البربر ولا سيما القبايل الجرمانية • وشن هذا القري بمحاولة طريقة في علاقة الرومان • ورايرة هي قرا القوم العربيين من هائل الهوى الهائلة (٣٧٦) • حيث مروا من شمال الشام الى الجنوب فاستولوا اساطات الرومانية بالساح لهم حور النهر والادنة في تراقية هربا من تلك القبايل المقلية الفخارية فسمح لهم الامم القوم • فانس • بالقامة بشرط اعتد اولادهم

رهائن ، وجمعة كبيرة فتميزت بأكبره من الغوط الشرقيين
الذين غلبوا من مواسمه الهون . أضاف فرطس الامبراطور السماح لهم
باصور ، ولكنه عبروا الدايوت عبوة بمنحهم فدخلوا حدود الامبراطورية
واعسم اليهم امرؤا هم الغوط الغربيون واجتازوا البحر في نواياك الساحلة
الدايوت ، وجرت بينهم وبين الرومان معركة قبل فيها الامبراطور نفسه في
البرية ، وحل معركة في بحكم الامبراطور غراتيان (الذي كان مركزه في
رومة) واخذ معه في بحكم نيودوسوس . الشجر الذي أخضع الغوط
ولكنه ادخل معه حيدا كثيرين في الحيوش الرومانية . حكم نيودوسوس
من ٣٩٢ الى ٣٩٥ . وولد في موته بسبب الامبراطورية بين وابنه الى
اسم غريفي ومركزه المعصية وعلى رأسه ، اركاديوس . والى قسم غريفي
وعاصمه رومه وعلى رأسه ، هوريوس . وولد دامت الامبراطورية الشرقية
ماريو على ألف ع . الى وبع الحداين القسطنطية (١٤٥٣) .

أما بعد الامبراطورية الغربية فكانت هـ بالشوية بين الرايرون كانوا
سأهون ثلاثمائة من عهدهم . حرم موت نيودوسوس . سوان غلبه . وكان
آخر استمر لغرومان على الرايرون النصر الذي أحرزه القائد اليوناني
سيليكيوس . قائد هوريوس على الغوط الغربيين الذين بدفوا من ترافية بقيادة
زعيمهم ، الزك . واندفعوا من مضيق ترموبل ودمروا بلاد اليونان وعبروا
الالب وأوقعوا العرب في ايطاليا (٤٠٢ - ٤٠٣) . ولكن القائد الروماني
وحرهم ، فاحتل الرومان بهذا النصر احفاء عليها (٤٠٤) . ولكن ارتكب
الامبراطور حماقة لا تقهر ، ذلك لانه أعده قائد العظيم سيليكيوس خوفا
من مزاحمة . فدار الحدود الغوط لقتل أرواحهم وأولادهم الذين كانوا
رهائن في ايطاليا ، فذهب اربعين الفوى . تركه مرة ثانية واجتاز الجبال
وقاد جيوشه الى أبواب رومه وحاصرها ولكنه تخطى عن تدبيرها مقابل فدية
عظيمة ، ثم أعاد الكر . الزك . (عام ٤١٠) على رومه وكان هجومه عليها

حلا فأنقى العرب وأنهم في أهلها ، ولكن الغرب في أمر هذا القامح البربري
 انه أمر حومه بالأبقاء على حياض الناس والأيتاموا الضعاف السحبة ، وأنكم
 أياح لهم أموال سكن ، ومن الغوم يهول المدينة في أمان بلالها ، ومن
 الركة (٤٩٠ -) فأنجب أناعه واحازوا ذات وأقاموا معسكراتهم ومساكنهم
 في جنوبى قرسة وشمالى المدينة مكنونين ما يعرف بسلطة الغوم الغربيين ،
 وكانت القائل سرايرة الأخرى تؤسس مدينتها في ولايت الأمير السورية
 الأخرى مثل العرب ، واليونان الغربيين من الغوم تحت برحوا من مواسمهم
 في مبانوسه واحازوا قرسة وحل الراس الى المدينة والقرى وما ،
 من القلة في المدينة تقي الله من السهم هو ، الأندلس ، ووجد كان
 سرايرة هون في أحد الأمير السورية وعسكرتها مؤسسين بولاية السون
 وانحلت الأوربة لما بعد شهرت ذلك ، الهون ، الغوم مرة أخرى وكان
 اندفاعهم في هذه المرة عسقا قويا ، ويخودهم قائد شديد الراس هو ، أيلاء العاصي
 سابع هولاكو ، فهزم جيوش الأمير السورية الخسفة ويز سلم المصطفى
 السوم الحرة ، فانداحه مجموعة الجائفة في الغرب وعبر الراس الى قرسة
 الهجوم على أنصاه وانصدت الى رومه ، فندب أنهم في أوربة ،
 في أحد الحرة والرومن والغوم الغربيون ، وهجموا
 في الهجوم في سهل مشاؤون في شمالى قرسة ،
 حذال الهون ، مرجع ، أيلاء ، فنهضوا بجيشه
 من بعد من الانتصارات الحاسمة التي
 يحل عن خطه في تدبير
 ، وهدت جيوشه
 " كان بسبب
 وراء

موتته من التراجع حيث احتفظوا بالقوام الأوروبية الأثرية ، وكانت امبراطورية
 « تيلام تشمل أقواما من غير الانويين أيضا من بينهم أقوام جرمانية وتمتد
 من الزان عبر السهول الى أواسط آسيا » . وكان تبادل السفراء مع الصين ،
 أما مذهبه الأريستى فكان فى سهل هندرية ، شرق الهندوب ، وجاء الى مفرد
 هذا سفراء من القسطنطينية ، وقد خفف له أحدهم « فريسكوس » (Priscus)
 أخبارا عن اتلا وحكومته .

لم يقل الامبراطورية عند هذه الحدود سوى جملة أقوام ، وتوالت
 على رومة التي انحصرت فيها وحدها « ورفاهت الامبراطورية » ، انساب
 وانحد ، « بعد انهيار أوجس (٤٥٥) » الذين عدوا من شمال افرىقية ، من
 المملكة ابن كوتوبه ، عند « تشير » ، مرسى البحر ، وأخيرا سقطت رومة
 على يد أحد حواري العمال الجرمانية تسمى « وداسر » ، وحل محل آخر امبراطور
 عن العرش (٤٧٦ -) وأرسل شعاع الامبراطورية الى « رينون » ، امراضه
 القسطنطينية سائلا انه دى الرقيم الحرمى أن يحكم على ابقائه بال
 وأقر على الاقتران « وس » ابقائه ولأيه من ولايت الامبراطورية (١)

ومن أهداف لغربه ان الامبراطور الرومى الذى خلفه اودا
 « رومولوس اوغسطس » ، امرك به من اسم « رومولوس » الذى
 تأسس مدينة رومة ومن تفسير اسم اوغسطس ما
 الرومانية .

نظام الامبراطورية الرومانية :

ونأخذ الآن أبزر ما يستار به نظام الامب

تاريخها .

(١) رأينا فيما سبق كيف أن عوا

الامبراطورى فى زمن اوغسطس (٢)

انتهى قرن كان معلوم بالاضطراب

الامبراطورية الرومانية بعد و

موقده مناسكة وعلى مستوى عال من ابدية وارادة . ولكن بدأ يحل فيه
في القرن الثاني الميلاد تغييرات كانت تسير بها الى الانهيار والتفكك . وقد
نشأت هذه التكتلات من حصة عوامل متعددة من سياسية واقتصادية وثقافية
واقتصادية . وعلى الرغم من مجهودات الامبراطورية الاولى لا يطاق الدهور .
فان امور الامبراطورية كانت تسير الى الافول والدهور . وان الامر الى
فقدان الحزم الغربي من الامبراطورية فمرسا بهجمات المراكمة في نهاية
القرن الخامس .

(٢) بعد انزل حصة لمرور اسي حاسب منها الامر بصورة في تاريخ
حومس البحر اسوسف من الناحية الحضرية والسياسية . وكان هذا التأثير
عميقا لانه جعل يوحى ونصح في تاريخ الحضارة الاوربية ويظهر كذلك
تأثير سرات الرومان في الحضارة العربية الاسلامية . واد كما قد اكبر في
دارس حضارة العرب الناحية الفكرية : علومها وفنونها وفلسفتها وآدابها
فمن يدرك رومة ان يؤكد من حضارتها ومن يرأها يواحي أخرى
أهمها : التنظيم والعمرى والحكومة والادارة والقانون .

(٣) ويصح ان نشه الامر بصورة الرومانية بـ : يوديه : امصرت لهد
الشعوب والى الحضارات وامرحت لاراء : ولا يحد الواقع اذا قلنا ان
المثل الاعلى لهذه الامبراطورية كان دمج انسر الى حكومة عالمية . وهي
الفكرة التي اسوت على عقل الاسكندر الكبير . وقد التفت ضمن هذه
الامبراطورية حضارات الشرق مع الحضارة الهلنسية . ونشأت في أحضانها
المسيحية فأخلف هذه تيارات بعضها مع بعض وأثرت على شعوب مختلفة
كانت تعيش ضمن الامبراطورية وانتشرت الى الافواه البربرية من السونون
والسلاف وما وراء نحدو الدانوب .

(٤) ويوسف ان بعد الامبراطورية الرومانية سيجه حبر ونجارب بشرية
دامت زهاء ألفي سنة كانت ترمى الى دمج اقانيم وأقواء كثيرة متنوعة تحكمتها
دولة مركزية قوية . وبدأ الاكديون في اعمرى بهذه التجربة ثم الساميون

والصربيون والاختون^١ والاشوريون والعرب والاسكندر الكبير
والسلوقيون ومعاصروهم الفريسيون والساسانيون - وكل من
هو، لا بد كون من هذه الحروب القلقة ومآثر خاصة استفاد
من نتائجها فبما سيرة الامر طورية الرومانية ، وعلى ذلك فيمكننا عد
الامر امورية الرومانية آخر المراحل القورية التي وصل اليها هذا النظام
من حكم . وكل ذلك هو السبب الذي جعل الامر طورية الرومانية نصف
كانت وحسن النظم ونظام الرعية والقدون الذي تطور عند الرومن من
قانون على خاتم ، ورومن الى قانون سري على اقوام وشعوب كثيرة من
اشتر وهذا هو قانون الشعوب كما سري ذلك فيما بعد .

(٥) ولا شك الرومن عن الدول الاستعمارية الاخرى في كثير من
الامور ، بحمل اثم . يستفادوا اثم كانوا فاتحين غزاة ، مدفوعين بالامنية
والهوى والسلب الاقوام المصحفة . بل اطمعهم كادو يسلون الى الاعتقاد بانهم
بحروبهم لا يدافعوا عن انفسهم ويهدموا خطر الاقوام التي ادعوا بانها
يهددهم ، واطمعه تولد عندهم نفس الشعور الذي تولد عند المستعمرين
الاوربيين في الوقت الحاضر في تبرير الاستعمار بانهم كانوا ذوي رسالة
ودونها وهي نشر السلام والعدل والحضارة . وما يجدد ذكره . بهذا الصدد
ان الاقوام نامة الى الامراتورية كانت راضخة للحكم الروماني وراصة
من الغربين الاولين من تاريخ الامراتورية ولم يمد على معظم الاقوام النابسة ،
عد ان كانت تكسب الرعية الرومانية ، بل للانفصال فكانت في اواقع
تجدد الى المركز بموايل كثيرة منها حسن الادارة والعدل والسلام والزعامة
المصحفة ، ولكن لا تسر هذه الحقائق عند الرومن الحاكمين زمانا طويلا
ادخل في الامراتورية المنسحق هذا القرن الثالث قبل الميلاد وفقدت اهلقتها

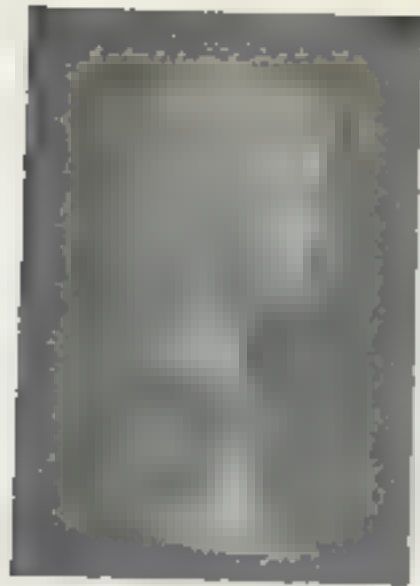
(١) لقد سبق ان بوهنا بالوسيلة التاريخية المهمة التي جادتنا من الحثيين
من عامسنتهم يوغان كوي المصممة اقدم قانون اساسي ثم دستور من نوعه
ومنصف الالف الثاني ق . م . ويعزى هذا القانون الاساسي الى الملك
(بيليبينوس) وقد كتب بالخط المساري واللغة البابلية القديمة (راجع
الجزء الاول من الكتاب ص ٢٨٧ - ٢٨٨) .

للحكم ، وبدأت الأقوام التابعة تنفصل عن المركز ، وانهارت الامبراطورية
من بعد ذلك .

(٦) نخوة الامبراطورية وحماها : لعل أهم القضايا التي جابهت
الامبراطورية منذ تأسيسها كانت قضية الدفاع عن الاقاليم التابعة والحفاظ على
حدود الامبراطورية . لقد قضت التنظيم الإداري الذي كان يتوقف عليه
الرفاه الاقتصادي وإذا استنادا إلى أديف إلى الامبراطورية من بعد أوغسطس
مثل بريطانيا وادمية وشماني بلاد ما بين النهرين من حدود الامبراطورية
فلت كما كانت عليه في أيام أوغسطس . فكان الراين والدانوب نخوة
الامبراطورية تحت الرايخ الأوربيين ونهرات الحدود الغربيين أولا ثم الفرس
الساسانيين . وكانت حوش الامبراطورية موزعة بين هذين الاتحامين ،
واشتهر الرومان بشرقهم الهندية المحيطة اسي سهل حكم أجراء
الامبراطورية ، جدد إلى ذلك اشتهر الاسوار والحصون والاساطل وود
سبق أن ذكر ، بعض الحصون المهمة التي شئت في شمالي العراق وفي
سورية في النخوة بين الغربيين والفرس الساسانيين من بعدهم وبين
الامبراطورية الرومانية . أم الجنود فكانوا من المخترفين المدربين ، وكانوا
محددون مدة طلوعه وكثيرا ما استخدموا في حالة انتهاء الحروب في تبيد
الطرق وما شابه ذلك . وامدات الجيوش الرومانية بالمدة المماثلة وبالضبط
والدريب العسكري وكان يعودها أمير القواد وأكثرهم خبرة بالحرب ،
وهذا مما جعلها أحسن ما عرفت التاريخ من نظام الحند ، وبالوسع تقدير
هذه الجيوش بمعدل بين (٢٢٥٠٠٠) و (٣٥٠٠٠٠) مقاتل ، قوامها أولا
من الرومان والايغاليين ولكن أخذت الدولة فيما بعد تجند كثيرا من سكان
الولايات التابعة لها ، ثم من البلدان النائية المتأخرة حتى شمل التجند كثيرا
من القبائل الأوربية من البرابرة ، وبذلك صار نظام الجيش الروماني وسيلة
مهمة للتهديب والوحدة بين شعوب العالم ، ولكن كان لذلك نتيجة أخرى
مغايرة صارت من جملة الاسباب المهمة في القضاء على الامبراطورية حيثما

التي كان يصح به مجلس نواب (أرسون) • وقد شارك مجلس الشيوخ
في الواقع الأمر نفسه • وقد ساعد على حصر المصالحات المتدفقة بين
الأمراء طور عظمه رأس الإدارة المدنية والعسكرية الأحوال التي أصبحت
بأول أمر الطور ونفى به أو غطس فان التصاريح ووضعها جدا للتورات
والحروب الأهلية المرفقة في السفرة هذه فرق واحد • وتدير الشعب
وحده في جميعهم جمهورهم فيهم • وجهه • عقدت السفرة والحقوق عليه
فصارت التورات في الإدارة المدنية أعظم •

وكانت الأمور موزعة في دولها موزعة في ولايات • بعضها تحت إدارة
مجلس الشيوخ نفسه • والأخرى • وبعضها كانت الولايات في الشيوخ
الأمراء الطورية • كانت تحت الإدارة للأمراء الطورية نفسه • ولكن التورات الولايات
التي كانت تحت إدارة مجلس الشيوخ في إدارة الأمراء الطورية • ولا سيما من
بعد القرن الثاني • وشمل الأمر في القرنين الأولين من تأسيس الأمر الطورية
في إصلاح طرق حياطة الضرائب • وكان حكام الولايات يعينون برواتب
معلومة وقد تحت مرافقة وسفارة للمجلس • ويمرور الزمن فترات مئة خاصة
خضعت • والوظائف والخزينة العامة فترات مئة الموطوع تدعى سائر التواريخ
مئة وروايتهم • • • • • في مئة التواريخ التي في أحسن التواريخ كانت سائر
مجلس الإدارة والكفاءة • وكان كثير من نافي الإدارة في المحافظة على
المسوق على مئة التواريخ ومعلوم من الضرورة جهازا وروايتهم أو جهازا
طالبها همزة الرشوة وانتزاع المال • وقد تمتعت بعض الولايات
بفسط من الحكم الذاتي • وكان هم المراقبين من الحكومة المركزية
منعسورا على مرافقة تحت التواريخ المحققين وسيد التواريخ ضدهم • ولكن
أخذ الحكم المحلي يهبط بمرور الزمن وزادت السيطرة من جانب الحكومة
المركزية • وتسمت حقوق المواطنة والرعوية الرومانية بالتدريج فتمتعت
سكان الأقاليم ولكن كان يتبع هذه الحقوق واجبات باهظة وصارت هذه
الواجبات في الأيام الأخيرة أعلى من تلك الحقوق وعبئا ثقيلا كان من جملة
العوامل في انهيار الأمر الطورية •



تمثال الامبراطور اوجسطس (اول امبراطور في الرومان)

(٨) بعد بولي الاميرة تات نفسها بولي الاميرة هذه غريب ما هو
 باوراني الخاضع ولا الارطاشي خاضع ، فمن اوجهة بقرية كان
 الامبراطور ساجد ، بعد وبه توبه الحكم مرادة التي من مجلس شيوخ
 ولكن الامبراطور كان يدين خضعة له وملك هذا عريضة مسؤولا به زهاء
 مرتين وقد قدمت رابع محلي البصرة فدر من بمصرف التسليم فيكون نظام
 الامبراطورية في هذين الحربين الاولى من عمرها انما ما يكون بخلافه في
 عهد الاموي والعباسي - ثمين خليفة وبعثه من قبل المسلمين - وقد حكم
 في هذا العهد عدة اسر من الابطرة وغلب ما كان الامبراطور ثمين خليفة من اقارب
 الامبراطور المرشح او غيره بالنسبة او التقربين به ممن يستمد عليهم ما الفرق
 الثالث فقد تغلب معظمه بشرق الامبراطورية بحروب الاهلية بسبب النزاع
 على بولي منصب الامبراطور ، وكان الجيش في الواقع هو الذي يخلق ويخلق
 الابطرة وكان معظمهم من فود الجيش وقد تروى تحول في القرن الرابع
 وتغير روح نظام الامبراطورية واصبح حكما مستداما ، وشأت في هذا القرن

عمامة سرفية في المستطبة . واعرف في هذا العهد ايضا بان من السحر
مطورة دسنة ، ولدت سنة هذه السنة قبل هجرة القرن الرابع . وبدأ
التراب في ربيع الأخير من القرن الرابع بهجته على الامر مطورة التي
كانت بوجه اسود سائرة الى الاول .

وبل ان مكر مراد من الحصة الرومانية سهل فلما في الحكم
أسباب اهباء الامر مطورة الرومانية وسقوطها .

كانت الامر مطورة الرومانية تهدف من تأسيسها الى ايجاد
حساب الامر المطورة وتعطى حكومة الرزق . وقد اتخذت ذلك
سلا محنة منها صرف الخواص والادارة والفساد . ولكن من وجد
الامر المطورة الرومانية في الواقع على اساس الخواص العسكرية . وله بعض
من موانع على تأسيسها على اساس امور العسكرية حتى أخذت تطوهر اطراف
من هذه الامر المطورة تنزل الى وحدة تتلوه من الفصح وجمع الفصح بين
الاقوام المختلفة التي كانت ياتهم . وما كان في ذلك اساس الحصار
الهلمنية ودخول هذه الاقوام فيها وكانت هذه الاقوام كذلك تعتمد بعضها
على بعض من الناحية الاقتصادية ومن ناحية الدفاع المشترك . وبوسعنا ان نحمل
هذا الروايات من عملت على سبيل الامر مطورة الان .

- (١) حكومة منظمة لعمارة وادارة سانحة مسؤولة الى الامر مطورة
- (٢) موانع وشرايح خفف على اقوام مختلفة (٣) حسن المواصلات وسهول
الاسفار في البر والبحر (٤) زود المشرق المضاف اللابسة والأغريقية واصبح
سكلم هما الشر الممدن (٥) زود المبحرة والمصالحات التجارية التي أصبحت
موجودة تقريبا باستعداد هذه واحد وموانع موجودة ولذلك في طريق تنظيم
ايداع الاموال والمعاملة مع (البنوك) (٦) اتساع الحاصلات والمبيعات
اللابية وانتشارها واتساع اعطاء حق لرعاية الرومانية الى جميع سكان
الولايات الاحرار (٧) انتشار التربية والتهذيب تحت رعاية الدولة في جميع
المدن المهمة (٨) وما كان على الاتحاد الى التمسك بالوحدة والعلوية انتشار



نيسال نهرى لى بولبوس فيهر

فكرة القصور التي تسبق على جميع البشر وانفذ فكرة اموان
مسانى *

ومع كل هذه الاسس المبنية على الوحدة من الامبراطورية الهول
في النهاية وبمكة. عام سقوط رومة (٤٧٦) أصبح سقوط الامبراطورية *
فما هي الاسباب التي عملت على سقوط امبراطورية رومة ذلك السقوط
المفاجىء ؟

والواقع ان سقوط رومة من القضية التي بحث فيها مؤرخون كثيرون
وعدوا ان ذلك وثمة من اسباب انهيار والسقوط معصها يبدو لانه كانه
سحيح ولكنه غير متفق انه علة الكافية * رومة قد يحير الباحث ان الامبراطورية

(١) نشأت مدينة رومة بحسب اساطير الرومانية في ٧٥٣ ق م *
وحضارت جمهورية في حدود ٥٠٨ ق م * وتأسست الامبراطورية في حدود
٢٧ ق م وسقطت رومة في ٤٧٦ م ولكن بوانت في الامبراطورية الشرقية
في القسطنطينية سلسلة من الابطاطرة حتى ١٤٥٣ م * وحكم في اوربة
الغربية حكام منذ ٨٠٠ الى ١٨٠٦ م كانوا يسبون انفسهم بـ الامبراطور
الرومانى * تقليدا للامبراطورية الرومانية *

الشهيرة حرصت مثل ما حرصت له الامبراطورية الغربية من الهجمات
 وأشد المنعطف الذي حل في حدودها المؤرخون ولكنها - بحسب - دخل
 حين منح لمحت في أسوأ هذه الامبراطورية وسقوطها ان تحت
 المؤرخ في سلطة مشاركة من العوامل المحيطة التي تقع في أمراض مائة
 واحتماة والتقدم وروحة - ويحدث ما أن شعر الى ان تحت القوة
 التي كانت المؤرخ الصغير تولى في أسوأ شدة الحصار وسوءها - عورها
 وعراضها ومن ذلك أسوأ سقوط الامبراطورية الرومانية بها كثير من
 الوجهة من جهة موسوء فلما احتها القاري - المم - وسرنا بعد قليل
 السوء هذه الاراء ولا سيما في تفسير الامبراطورية الرومانية وعلاقتها
 بالحصار - سوء - الرومانية وان شئ هذه الامبراطورية كان في الواقع
 دور الانوار في هذا الحصار - ثم فعل التراب في القضاء عليها فهو اهل
 وجهوا الحربة الفاسدة الأخيرة - بل يمكن شدة عمل التراب بالصور
 الخارجية التي تنقل على امره وهي - موسكة على موت أو في دور
 الاختصار - وبالإضافة الى هؤلاء التراب عملت الشعوب والأقوام التابعة الى
 الامبراطورية من الداخل على الانقسام عن السلطة الحاكمة رومانية وتكون
 حصارا فرعية بين حول قوة مركزية هي الكثرة المسندة - وحالة القول بحمل
 في حدة الحصار - رومانية - الرومانية اشفاق وانهارا في الخارج بخروج
 الأقوام الأوربية التي كانت حشر في حدود الامبراطورية وبطل من الحصار
 التي نزلها هذه الامبراطورية - ولكنها كانت محذبة اليها ابلان قوة هذه
 الحصار والزدهارها - واشفاق في الداخل بخروج الطقات المحكومة من
 مختلف الأقوام والشعوب - واحد فزا من القومي نشأت على أثر سقوط
 الامبراطورية على القاض الحصار - اليونانية - الرومانية - حصارا فرعية
 حدود هي الحصار الأوربية -

الفصل التاسع والثلاثون

المأمة عن الحضارة الرومانية

بعد أن عرفت الخصوم لأساسه التاريخ الروماني وجرى الآن في
 فصل واحد أبرز المفهوم وحسن في الحضارة الرومانية ، وقد سبق
 أن نوحنا بسلة الثقافة الرومانية بالحضارة اليونانية وأثر هذه الحضارة فيها .
 وكان أكبرها أثرها في المجال الجمع الثقافي اليونانية ورومانية بحيث
 واحد هو الحضارة الهلنستية ، حرية على ما ذهب إليه بعض الباحثين في تاريخ
 الحضارات^(١) حتى يفسر لامرأورية الرومانية بأنها «الدولة العالمية»^(٢)
 التي أشعلت سبيل تلك الحضارة ومن الباحثين وفيه يقولون : «أن تعدد
 هذه الحضارة قوة حدتها بالشموس والأقمار» لدرجة لها في الداخل والخارج
 عندما اجتازت صور الشرق والابتداء ودخلت في مرحلة الانحلال والأهيار .
 ومهما كان الحال فإن الثقافة الرومانية تترك في ثقافة اليونانية بخصائص
 يتركب منها ، ومن ذلك أنها : «تحتل نسبة كبيرة من عشرة النوازل
 ولكنها تتركب نفسها من أمور أخرى منها الدين والفن والفكر والادارة والسياسة
 الفنى والعسكرى والأعمال» يتركب المواصفات و «مميزات المدنية العامة» ومن
 ذلك بوجه خاص الخدمات الرومانية الشهيرة ، وتعتبر ذلك مما يستحقه بعد
 ذلك . ومع أن هذا الفصل الموحد الذي خصصناه للحضارة الرومانية لا يفي
 في الأمانة بجميع أوجه هذه الحضارة بوجه تفصيل إلا أنه يكفى ليكون
 المأمة بالحقائق الأساسية فيها ومقدمة بتعريف أوجه تلك الحضارة ، وبدأ
 من ذلك بالتأويل الروماني .

(١) وهو : بوليبى . في بحوثه المدنية ، تحت عنوان التاريخ . (٢) انظر

القانون الروماني

لتي تكون الرومانية في مقدمة التراث الروماني الذي جاء الى اوروبا
ومنها برقي مع الشعوب اخرى غير الأمم الأوربية .

وأحد من الفقهاء الأسماء هو : عن القانون الروماني ، أو الحق على
منهج غنطالي روماني في شرح بين القانون المدني (Jus Civile) والقانون
الشعوب (Jus Gentium) والقانون الطبيعي (Jus Naturale)
فالأول هو القانون الروماني العائلي الذي انشأه في طبيعته على الرومان
والمسمى : أما قانون الشعوب فهو سرهم قانون المشترك بين جميع الشعوب
وكانوا يستمدون منه الأحكام التي تطلق على (الحرب في الأمر الروماني ،
واستلحقوا على القانون الطبيعي : القانون الذي يخص به جميع الكائنات
التي من الأسماك والحيوانات والنبات ، والبر والبر والبحر في القانون
الروماني المدني أو عامة وعلم به : أنه قانون طبيعي فهو أخذها
الرومان من الفلاسفة اليونانية . ولكن دون شعوب كان عند الرومان قانون
الطبيعي عند اليونان^(١) .

(١) - من أصل القانون الطبيعي الى وجود قانون يكمن في طبيعته
العلاقات والروابط الاجتماعية وأن هذا القانون ثابت لا يتغير بالنسبة الى
الزمان والمكان ويوسع عقل الانسان أن يكتشف قواعد وأحكامه فهو بذلك
على : ما ليس الذي يحرق موضحها نحو هو الكون والطبيعة . وطريقه اكتشاف
أن هذا القانون من الظواهر الاجتماعية أن يحدد العقل البشري في درس
الجميع بهدف منه على السس التي نظم الروابط الاجتماعية فيه فيستبين
عما في وضع القانون الوصفي . وهناك فكرة القانون الطبيعي على هيئة
فلسفة عند اليونان . فمثلا مثل أرسطو بين ما سماه بالقانون العام (وهو
القانون الطبيعي) وبين القانون الخاص الذي هو من وضع البشر . واحد
الرومان فلسفة القانون الطبيعي وانحدوه بصورة عقلية حيث مستمدون وانما
أخذوا فيه قانون الشعوب أو هو قانون الشعوب نفسه . ومن الجدير
 بالذكر أن المعتزلة في الإسلام قالوا بفكرة القانون الطبيعي حيث ميزوا بينه
 وبين الدين وجعلوا الوحي مصدر الثاني والعقل هو اكتشاف عن القانون
الطبيعي (انظر : أصول القانون تأليف الدكتور عبد الرزاق احمد السبيعي
 بك والدكتور احمد حبيب أبو شيبه (١٩٣٨) النسخ ٤٠ فما بعده من ١٠٩ -
 ١١٣ حول الفقه والنفساء في تكوين القانون الروماني) .

بدأت القوانين الرومانية على هيئة مجموعة من العرف والعادات مصبغة
بالصبغة الدينية ، وقد ذكرنا فيما سلف كيف أن الرومان نجحوا في عهد
الجمهورية في حمل السلطات على تدوين القوانين المتعارف عليها ، إذ لم يكن
بعضهم يهتمون علما على تأسيس الجمهورية حتى دوت القوانين القديمة في
أرضي عشر يوحنا من البرونز (٤٥٠ ق م) ، وهذا أقدم تدوين أو اثنين .
القوانين الرومانية وقلت الشريعة الرومانية مرة أخرى في نهاية مراحل
التي بدأ بها تدوين الرومان ، وقد في بعض حيل - السور (٥٢٨ -
٥٢٣ م) وكان هذا المنهج على قدر عظيم من الأهمية بالنسبة إلى القانون
الروماني الذي تعددت مصادره فصرنا نعرفه معرفة الأحكام الواجب بحيلها ،
فإن أي الأمر الروماني الذي ينبغي حيل في جميع أنواع القانون ، ففهم في عهد
التي وبقيتها في كتاب واحد بعد إزالة التكرار منه وذلك ألف حبه
خاصة باسمه بالعمل ، ومن هذا يعني أنه اسم *Corpus Juris Civilis*
وقد جاء واضحاً مسجداً وحاراً معاً ومصدراً مهمّاً للقوانين الأوروبية
جميعها .

والقانون الروماني الذي حل في الواقع كان مبدأ منزه ، كما
سبق أن ذكرنا ، العرف والعادة والتدوين وكان قبل أن تدون في الأنواع التي
عشر سرايد رجال الدين ثم نجح القواء في حمل السلطة على تدوينه ، وقد
انصر في مبدأ أمره في عهد الجمهورية على رومان وبعض الناس الذين
كانوا يستقون بحقوقه بموجب مهادنة خاصة ، ولكن تغيرت الأوضاع في
الدولة الرومانية في عهد الأمبراطورية ، وقد اكتسب معظم سكان الأمبراطورية
الاحرار في القرن الثالث للميلاد حق المواطنة الرومانية ، وبدأ مع الجنسية
الرومانية يمسوه أصدره الأمبراطور ، ذكرنا أنه في عام ٢١٢ م ، أما بالنسبة
إلى سكان الأقاليم فكانت تطلق عليهم في مبدأ الأمر قوانينهم القديمة الخاصة
بهم ، ولكن بمرور الزمن وبتأثير فكرة القانون الطبيعي المشترك بين جميع

البشر (والسند باندروجة من الفلسفة الرواقية) وبأجر الفقه والقضاء (كما
سابقاً فيما بعد) نشأ قانون عام هو قانون الشعوب الذي أثر بدوره تأثيراً
عظيماً في القانون المدني الروماني .

يفصل بين زمن تدوين القانون الروماني القديم في الأنواع الأثني
عشر (٢٥٠ في ٠٠) وبين اثنين جسيبان الشهير (٥٢٨ - ٥٢٩) هذه ألف
عام طراً فيها على الحرف القانوني تصورات كبيرة مهمة ، واد كان الحرف
والعادة المصدر الأساسي الذي استقى منه القانون القديم فقد تعددت المصادر
تشبه القانون الروماني الذي وبوجهنا أن نحصر هذه المصادر في (١) القوانين
(Codification) الذي سبق أن أشرنا إليه (٢) مذهب (٣) الفقه (٤) التشريع .
أما عن القضاء فقد بدأت حركة الخصائفة مد آن تولى البريطور الروماني
شؤون القضاء ، و البريطور كان أعلى قاض في الدولة الرومانية إلى انفصال
في أهمية القضاء وكان هذا البريطور من الرومان وأخر الأجانب ،
الذين أطلق عليهم قانون الروماني يسمى بالأحرى قانون الشعوب ، وقد
عند البريطور (جمع بريطورات) أن يصدر أوامر تسمى بالمشورات^(١)
الخصائية بشأن جميع كل البريطور ، ومن في أول ولاية القضاء^(٢) ما اعتبره
على تائه من المبادئ المدونة والعدم من تائه في كتيبة نظيفة ومسيرة
بالموازين ، وكان البريطور بهذه الوسيلة يحددون مبادئ مهمة في القانون
الروماني حتى المائتي الأول ، وكان البريطور حقوق مهمة في تنظيم
الدعوى ، بحفظ الدعوى وإسليمها بحسب معنى الأحوال والعدالة ، وبمرور
الزمن وبت هذه المشورات الخصائية ومسيرات سوابق البريطور التي يستلزم
مها تصحيح ، وهي كانت أي زمن هادريان الذي جمع المشورات
القضائية^(٣) وحرم إضافة أشياء إليها ، وتألف من هذه المجموعات قانون

Edicts (١)

(٢) وكان البريطور الروماني إلى القضاء الروماني سنة واحد .

(٣) يسمى هذا الحجم بالمشورات الدالة وبعد القانون البريطورقي

سبل قانون العدالة (Equity law)

الإمبراطور سيمو في أوائل القرن الحادي عشر في بعض أغنيته،
 المشهورين في ذلك خمسة من مشاهيرهم وجميعهم يرجع ، وهكذا فعل
 وحسب ، في مجموعة لوائح حسب العدد كثير على ما سنعلم أولاً .
 والخمسة .

قوانين الروماني :

أول قوانين الرومانية في الأمر لوائح الشريعة بعد سقوط روما .
 مع جاوران وبسالات أعيد مرسوم إريون ، وبنت حتى أسلاف الأبرار
 على ما سنعلم في سنة ١٥٥٣ . وليس الأبرار وفهم العرب جزء
 لا يهمل من الألفه والموافق الرومانية ، وبسبح الأبرار تطبيق الحكم
 من الدول الروماني على دولهم مسيحيين . وفي العرب حاولت أمثال
 ابن سينا ، مثل الأوربي على إجراء من القوانين الرومانية ، وإن كان
 مدونه هذه ، واحتلت هذه ، وعرف البيروني وثأ من الأبرار القانون
 الأول في ، في ذلك الكنيسة في الخلافة على بعض مدني القانون الروماني
 وشهد هذه مدون الروماني في حدود القرن الحادي عشر خلفاً
 للحكماء في الأبرار وسلفهم المدني على دعائهم .

وبمع ، حدود الشيء الكثير من القانون بعد Common law في الدول
 الإنجليزية والأمريكية ، فإن هذا القانون قد أخذ كثيراً من مدني . الفقه
 الروماني ومن مدني القانون الروماني . واحتلت معهم أوربي على كثير من
 الخسائر الروماني وصفته بوجه أكثر . ودا غلبت له كثيراً من الدول
 الشرقية . في سعاد بعض القوانين الأوربية فيكون معنى ذلك أنها مدني
 التي برزت مدون الروماني .

(١) وهم : جابسون ، و : نابيان ، و : النيان ، و : بول ، و : مودستين .
 (٢) في كتيبي ببعض الأمثلة القانون الفرنسي في مصر والقوانين الأورب
 في تركيا وأصبحت وإثبات .

حياته كلها في فقهه ، وقد سبق ان انصرف الى ان اول نجاحه هو ما سماه
«المختارات» وهي الشعر الصوري الحياء الربيعية على لسان الرعاة ، بل هي الشعر
«نيوفريسي» (٣٠٠ - ٣٢٥ و ٠) ثم اخرج قصيدة طويلة في وصف حياة
الربيع والمزارع^(١) ، وسير في غيبة حياته في كتيبة ملحمته العظيمة من رومة
وهي «الانباذ»^(٢) وقد جازاه اوغسطس ووجهه مزرعة عاش فيه وساعدته
على التفرغ الى حياته الشعرية وتختلف ملحمته «الانباذ» عن الانباذ
والاوديسة بكونها من تأليف شعر مع كسها نخبه بوجدان من حسن فرجل
وحديده ، وانسحب مركز رومة لعب وحظها في الحداثة ، انما هو في
وكان فرجل عند اهل القرون الوسطى «الشاعر» كما كان عدده ارسطو
«الفيلسوف» وقد عروا انه ولد من النوة الحارقة والنمو الحار وال
جيد بوجه ملأه مسيح من مدينته واحسنه دانيال في ١٠٠٠ في
كوميدية الالهية .

النثر اللاتيني :-

انما النحابة هي علوم في سر عهد الرومان ، انما النحابة هي لغة
والبيان من سطورها من جده في انواع النثر في اللاتينية ، ومن جمل
الحضارة ظهرت مواهب اقدم كتابات الرومان وعشرتها ، وانما هي
Cicerot (١٠٦ - ٤٣ و ٠) على راس الحباب الى ابيه الاخير من عهد
الجمهور في وقتا عصية ونهضة ، بل هي لغة ربه مسازر وقد يعرف هذا
الكتاب العظيم وانما هي في راس مجموعة من الرسائل بحث في السياسة
والفلسفة ، وكانت البديع التي احدثت فيها معظم عدله من مصادر افريقية
بامتياز بعض التأليف في فن النحابة^(٣) ، وانما اهم ما اسداه الى الادب
اللاتيني ، راسا تعبير وفردية ، بل هي انما هي من الأفكار الجيدة

(١) انما يسمى «المختارات»

(٢) (Aeneid) كتاب في وصف حياة ايليا في عهد الرومان

(٣) انما هي من النحابة في اللغة ، بل هي من النحابة في اللغة

(٣) مثل De Orata ، انما هي من النحابة



أحد المزارع المدرجة (Amphitheatre) في روما مما يعرف الآن باسم
«كولوسيوم» (Colosseum).

أما تلك في الكتاب الذي حرق من حرق نابليون أنهم فقدوا أكثر
من هذا بكثير ، وإن أعيد الفن الجميل لم يبق من بعده .

الفن الروماني :

١ - العمارة :

أحد الرومان العظام والغوس من «شرق» ، وصار القوم أسس
العمارة الرومانية ، وقد مر حوال القوم والعديد من حلقب والشامع نظام العدد
والأقارب وسعر ذلك من الحراء عند والتجيان (Cubitols) التي أخذوها
عن «الغري» ، وقد بدأ الرومان مدعهم أوغسطس في تزيين عاصمتهم بأبنية
جميلة غير غير عظيمة وحديثة ، وهذا هو الفن الذي جعل أوغسطس
مسيح روما -- وحسن روما من «أشرف» تركيب من الزخرفة وسهل الثاني
التي شيدها رومان على التواحي التي اعتنوا بها وعلى حاجاتهم -- فالمباني
التي حشروا إلى الخامسة وفي من الألفية المهمة لتجسّر بالمدرجة الأولى في
البناء والعمارة الجميلة والحكمة وأسس الملهي والمنازل ، ومنازل الألعاب

والا : أجمع أفضل عدد الفنون المصرية في تاريخ العراق القديم .

(amphitheatre) ومع اختلاف هذه المباني في التوثيق والتاريخ فقد كانت تصنف
بوصف عامة من فن العمارة ، مما جعل المدينة الرومانية تصنف بالانساق
والنسب الفني . وعلى الرغم من ان الرومان كانوا مقيمين في فن العمارة
غير مدعيين ولكن بعد ان قرعوا اذانهم من انهاء العلاقة في تكيف
ومثل ما انسود الى حداثتها الحديثة ، وفي سبيلهم على مادة البناء
والسكناء . وانما كانت عمارتهم أصبحت وأروع مما اتجه مملوهم
الآخرى .

ان الرومان مهتمين أعظم منهم بانيي . ويظهر سوعهم الهندسي
ومهارتهم في هذه العمارة^(١) مثل قبة السبور وفي المقادير العجبية في
«سيلفة» فسطين^(٢) . وقد استخدموا في هذه المشاريع العظيمة مادة للبناء
جديدة هي «الكه» (البرق) التي سارت باضافتها الى الآخر والحجر
من حجارة معادن من سائر مدن هذه الهندسة الرومانية بناء
القرى الرومانية مشهور بمسور والقنطرة والغواب والأسوار والحصانات . فقد
أشيدوا بناء من عروق الخشب في جميع أنحاء الامبراطورية ، ولا يزال
بعضها ماثلاً حتى هذا . هذا ولا نحصر آثار الامة الرومانية في
احداثها بل نثبت أقدام أخرى في الفريضة وسورية وابيوان واسنابة وقرنة
وبرباسة وحري من سائر .

وانشهر من العمارة الرومانية بؤج من الامة انديفة العامة اسمها «الغوروم»
Forum ، وكانت هذه مواضع عامة للاجتماعات وادارة الاسواق وانحاكم
ودوائر الدولة العامة . وقد انغوروه بالأصل بهيئة محفل الاسواق العامة ثم
تحول الى مركز انديفة لتداني للاجتماعات العامة والاعراض الأخرى التي

(١) ويستري من عهد القسار Ceriali كما في عهد المائسون .

(٢) Basilica . وكانت هذه بالاصل في روما القديمة قصراً ملكياً ،
ثم تطورت حتى أصبحت تاعات لتستعمل للمحاكم او للمجالس
العامة وكذلك كانت طرازا في بعض الكنائس المسيحية .

عددناها وكان يقام في مثل هذه المواضع تماثيل الإلهة والقواد العظام والمنابر العامة لالقاء الخطب في أثناء الاجتماعات والاحتفالات . واحتص كل امبراطور قريبا بناء من هذه الابنية من عهد اوجسطس فما بعده ، وبه جسيمها «فوروم» الامبراطور «تراجان» (٩٨ - ١١٢ م) . ومن الجدير بالذكر عن هذا «الفوروم» ان الممار الذي وضع خطته وتصميمه مزار من الشرق هو «ايولو دوروس» الدمشقي ، وانه يشبه في تصميمه المعبد المصري . قالوا ما يجدد الداخل الى ذلك البناء المنهب مدخل مطوود من الافواس «البواكي» ينضى الى مساحة مكتوفة فيها صفوف من العمدة الضخمة من جهاتها الثلاث وفيها أجنحة عظمى دائرية ذات دكاكين ، ثم يدخل الى «البيليقه» ذات الاعمدة الكثيرة ، ويلبها معبد لخصص لصادة الامبراطور المؤله .

٢ - النحت :

ان معظم ما جاءت من النحت الروماني نسخ من النحتات الاغريقية المشهورة أو من منحوتات المهداليتي . والواقع ان معرفتنا ببعض القطع الاصلية اليونانية من هذه السح الرومانية . ومع ذلك فبوسمنا أن نجد الابداع والاصالة في بعض المواضع الخاصة . ويظهر هذا الابداع في التماثيل «النصفية» (Bust) التي يظهر فيها التعبير الواقعي ، وهذه ميزة فنية لا نجدها في النحت الاغريقي ومثل ذلك يقال في تماثيل الأشخاص بوجه عام . وأبدع النحات الروماني كذلك في موضوع آخر هو الاقارير النحتية المتخذة للزينة في العمارة . ويظهر في هذا الحقل أيضا الفن الواقعي وكذلك استعمال النحت البارز (Relief) للزخرفة والزينة وقد وفق النحاتون في ذلك الى حد الاعجاب .

٣ - النقش : (Pointing)

جاءتنا أمثلة للنقش الروماني من النقوش الجدارية (Frescoe) في البيوت الخاصة ولا سيما ما وجد في «بومبي» (Pompeii) . ومعما يقال في النقش الروماني بوجه الاحمال انه مستعار من الفن الاغريقي من ناحية

الموضوع والطريقة ولما لم يأتنا من نقوش الاغريق شئ، فيكون لنماذج النقش
الروماني التي جاءت قسمة عظمى اذ منها نستطيع أن نعرف عن النقش عند
الاعريق والرومان أمور مهمة جداً أولها وأبرزها استعمال فن المنظور الذي
سبقنا الإشارة إليه في الكلام على حضارة العراق ومصر واستعمال الظلال
لجعل الصور المنقوشة تترأى كأنها ذات ثلاثة أبعاد، وكذلك الموقفة في
تناسب الألوان واتساقها ومراعاة النسبة والوحدة بين الاشكال مع المنظر العلم،
وكل هذه في الواقع مبادئ أساسية وصل إليها الفن الاغريقي، وقد زودتنا
الآثار التي وجدت في (بومبي) بنماذج جميلة عن تساج القنون القرعية
الرومانية كذلك التماثيل من البرونز وقطع الأثاث الجميلة المتخذة للزخرفة.
ومن القنون القرعية الجميلة ما اتجه الصاغة والجوهريون من القطع النفيسة
التي تطلبها النافذة الحياة الرومانية.

ونختتم هذا البحث الموجز في الفن الروماني بذكر أثر الفن الانروسكي
في الفن الروماني على الرغم من تأثر الرومان بالفن الاغريقي بدرجة كبيرة
وتجلى ذلك في البناء الانروسكي في الحجارة على مبدأ القوس مما مكن
العمارة الرومانية أن تنشأ مشاريع حارة كالجسور والمايل والقصور والمراسج
وأقواس النصر، وبوسعنا أن نعد الهندسة المعمارية عند الرومان مظهرها من
مظاهر ما امتازوا به من إقبال إلى التنظيم والتنظيم اللذين يشجيان أيضاً في
القانون الروماني وفي تنظيم الحكومة والأدارة، وقد قرنت الهندسة المعمارية
بحب الزخرفة والزينة أي الجمع بين الهندسة والجمال ويظهر ذلك بوجه
خاص في أبنية الحمامات الشهيرة التي امتازت بها العمارة الرومانية^(١).

(١) يستحسن أن يسلط الطالب إلى مراجعة بعض الكتب الموقوفة على

أمثلة من الفن الروماني مثل كتاب

Helen Gardner: Art Through The Ages (1936), Chap. 7

مراجع مختارة عن القسم الخامس

- (1) **Cambridge Ancient History.**
- (2) Will Durant, **The Life of Greece** (1939).
- (3) Goltz, **The Aegean Civilization** (1925).
- (4) **The Legacy of Greece** (1942).
- (5) Franel, **Greece and Babylon** (1911).
- (6) Hellen Gardner, **Art Through The Ages** (1936), 122 ff.
- (7) E. A. Gardner, **The Art of Greece** (1925).
 ———, **Greece and the Aegean** (1934).
- (8) ———, **A Handbook of Greek Sculpture** (1915).
- (9) J. B. Bury, **History of Greece** (1931).
- (10) Flickinger, **The Greek Theatre** (1918).
- (11) T. R. Glover, **Democracy in the Ancient World** (1927).
- (12) Sir, T. Heath, **History of Greek Mathematics** (1921).
- (13) A. T. Murray, **Iliad** (Texts and trans).
- (14) ———, **Odyssey** (Texts and trans).
- (15) J. P. Mahaffy, **Social Life in Greece** (1925).
- (16) H. Mc Clees, **Daily Life of the Greeks and the Romans**
 (1928).
- (17) M. Nilssen, **History of Greek Religion** (1925).
- (18) Zeller, **Outlines of the History of Greek Philosophy** (1931).
- (19) **The Legacy of Rome** (1940).
- (20) Showerman, **Rome and the Romans** (1931).
- (21) Taylor, **Constitutional and Political History of Rome.**
- (22) R. H. Barrow, **The Romans** (Pelican).
- (23) Anderson & Spiers, **The Architecture of Ancient Rome**
 (1927).
- (24) A. Mau, **Pompeii. Its Life and Art** (1902).

- (25) Will Durant, *Story of Philosophy* (1930).
- (26) Poland et al, *The Culture of Ancient Greece and Rome* (1926).
- (27) Rostovtzeff, *A History of the Ancient World*, 2 vols.
 (1926 — 27).
- (28) Norwood & Duff, *The Writers of Greece and Rome* (1926).
- (29) Zimmern, *The Greek Commonwealth* (1924).